

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

تخصص: أنثربولوجيا

قسم: الثقافة الشعبية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

الممارسات الأخلاقية بين الضوابط الشرعية والتجمعات الطلابية

دراسة ميدانية انثربولوجية

تحت إشراف:

أ. د رمضان محمد

إعداد الطالبة:

قريصات الزهرة

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ التعليم العالي بجامعة تلمسان	أ.د عبد الحق زريوح
مقررا	أستاذ التعليم العالي بجامعة تلمسان	أ.د محمد رمضان
مناقشا	أستاذ محاضر "أ" بجامعة تلمسان	د. العيد فقيه
مناقشا	أستاذ محاضر "أ" بجامعة مستغانم	د. الناصر عمارة
مناقشا	أستاذ محاضر "أ" بجامعة سيدي بلعباس	د. محمد قدوسي
مناقشا	أستاذ محاضر "أ" بجامعة سيدي بلعباس	د. منور بلعربي

السنة الدراسية: 2010/2011

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ونحن له من الشاكرين

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ د رمضان محمد وكل ما بذله من توجيهات وتوصيات وصبر

ليخرج هذا العمل في صورته النهائية

شكرا لمن كان لي سندا دائما د. سيكوك قويدر

و أستاذي د. شايف عكاشة الذي رافق مجموعتنا من ميلادها وبقي وفيا دائما لطموحاتنا

شكرا للأستاذ د. سعدي محمد الذي علمني كيف يكون الأستاذ معلما وأبا بأناة وثبات

شكر خاص لأخ قدت روحه من الماس الصلب أ. حمو عماريش

شكرا للأستاذ د. عطا الله أحمد "رَب أخ لم تلده لك أمك "

شكرا للأستاذ د. بن جدية محمد الذي علمني أن البقاء للقيم والأخلاق

شكرا للأستاذ د. قندوز محمد الغائب الحاضر دائما

شكرا جزيلا لمكتب " الهدى نت" (لعيماش الصغير، ثابت، أشيبة)

شكرا لكل من لم يتسع المجال لذكرهم وساهموا بجهدهم في انجاز هذا العمل.

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصل اللهم على خير الخلق محمد الحبيب

إلى روح أبي رحمه الله

أعطيك من أجلي وعيني أُمي

إلى روح جدتي الغالية زليخة، دعواتك انتشلتني من الغرق حاجة بختة

لأنك شاطررتي رغيف الحزن والأمل أحبك آسيا

أحملك في قلبي كما حملتني دوما عميرات

أحبك دائما في صمت طاوس

إلى من سنتفتح أزهارهم في حضني خولة سيرين

إلى من لا تكفي الكلمات للثناء على دعمه وصبره الحاج دني دني

إلى كل هؤلاء الذين كانوا مرفأ الحب في وحدتي (نعيمة، أحسن، أيوب) (مليكة، سفيان)

(أحمد، حياة)

إلى كل هؤلاء الذين دمعت أعينهم ودعوا لي بظهر الغيب

محمد، زينب، كريمة، زهرة، داودية، مليكة، سعيدة، ليلي،

الفهرسة

01.....	مقدمة.....
05.....	1_ الإشكالية.....
05.....	2- الفرضيات.....
06	3_ أسباب اختيار البحث.....
07	4_ أهمية البحث.....
07	4* أ_ الأهمية النظرية.....
08.....	4* ب_ الأهمية التطبيقية.....
08.....	5_ أهداف البحث.....
09.....	6_ التعاريف الإجرائية.....
09.....	6* أ_ الممارسات الأخلاقية.....
09.....	6* ب_ الضبط الإجتماعي.....
09.....	6* ج_ التجمعات الطلابية.....
10.....	6* د_ واقع التجمعات الطلابية.....
10.....	7* الدراسات السابقة.....
10.....	7* أ_ دراسة د. عبد الحفيظ مقدم.....
12.....	7* ب_ دراسة إلياس مايري.....
15.....	7* ج_ دراسة ل: محمد مباركي.....
20.....	7* د_ دراسة د: ابن زاهي منصور 1 - الشارب محمد الساسي.....
23.....	7* هـ - دراسة ل: امطانيوس ميخائيل.....

الفصل الأول: الأخلاق بين النظرية والتطبيق

28.....	مقدمة.....
29.....	1* الأخلاق.....

- 2*تعريفات الاخلاق.....31
- 2*أ_الأخلاق عند الفلاسفة31
- 2*ب- الاتجاهات المتأثرة بالفلسفة اليونانية33
- 2*ج_الفكر الأخلاقي في حضارة الشرق القديمة36
- 2*د_انفصال الدين عن الأخلاق في المجال النظري.....40
- 3*_موقف المثاليين المحدثين41
- 3*_أ_الماركسية والفكر العلمي في الأخلاق42
- 4*_نظريات النمو الأخلاقي45
- 4*_أ_نظرية التطور المعرفي والأخلاقي لبياجيه45
- 4*_ب_نظرية التطور الأخلاقي "كولبرج"48
- 5*_اختلاف الشرائع والمعايير الأخلاقية51
- 6*_الفعل الأخلاقي والتربية الأخلاقية53
- 6*_أ_ الأخلاق بين الفطرة والاكْتساب55
- 6*_ب_كيفية التربية الأخلاقية58
- 7*_القيم كموجهات نوعية تؤثر في تغييرات الممارسة الأخلاقية61
- 7*_أ- انساق القيم المتناقضة62
- 7*_ب_الفرد بين المبادئ والقواعد الخلقية68
- 7*_ج_الأخلاق بين الفرد والمجتمع69
- 7*_د_الأخلاق المغلقة والأخلاق المفتوحة70
- 8*_البعد الثقافي والاجتماعي لسلوك الطالب وعلاقته بإدارة الجامعة75
- 8*_أ_الثقافة والسلوك78
- 8*_ب_أثر الثقافة على السلوك الاجتماعي الإيجابي83
- 9*_المعايير الاجتماعية والأخلاقية86
- 9*_أ- تفعيل المعايير الاجتماعية86

87.....	9*ب_تعطيل المعايير الاجتماعية
89.....	ملخص الفصل
الفصل الثاني: السلوك في ظل قواعد الضبط الاجتماعي	
92.....	مقدمة
94.....	1*تعريفات للضبط الاجتماعي
95.....	1*أ - تعريفات واقعية
96.....	1*ب - تعريفات سيكولوجية
96.....	1*ج - تعريفات مثالية
97.....	2*تعريفات المحدثين والمعاصرين
97.....	2*أ_ الضبط من خلال الممارسات والقيم والنماذج الثقافية
98.....	2*ب - الضبط كتخطيط عقلائي وأداة للتغيير
98.....	2*ج - الضبط من أجل تحقيق الامتثال والسيطرة على الانحراف
98.....	2*د - الضبط في علاقته بالتوازن والنسق
99.....	2*هـ - الضبط كعامل يؤثر في السلوك
103.....	3*وسائل الضبط الاجتماعي
105.....	3*أ - الضوابط الاجتماعية غير الرسمية
105.....	3*ب - الضوابط الاجتماعية الرسمية
122.....	4* أهمية الضبط الاجتماعي
127.....	5* دور النظم في عملية الضبط الاجتماعي
127.....	5.أ- النظام الاقتصادي
128.....	5.ب- النظام التعليمي
128.....	5.ج- النظام الديني
129.....	6* دور الجماعات في الضبط الاجتماعي الأولية والثانوية
130.....	خاتمة الفصل

الفصل الثالث: الجامعة و معايير الجودة

133.....	مقدمة
134.....	1* مفهوم الجامعة
134.....	2* المتغيرات المؤثرة في الحياة الجامعية
138.....	3* وظيفة الجامعة
142.....	4* أهداف الجامعة
143.....	5* مشكلات الطلاب
149.....	6* الجامعة بين المنطق الداخلي والضغط الخارجي
152.....	7* مداخل تحسين التعليم الجامعي
153.....	7.أ_ إعداد رؤية لكل كلية بالجامعة
153.....	7.ب_ إعداد رسالة لكل كلية بالجامعة
153.....	7.ج_ تحديث البنية التحتية لمواكبة مجتمع المعرفة
155.....	8* متطلبات تطوير منظومة التعليم العالي والجامعي
156.....	9* معايير الجودة في الجامعة
159.....	9*أ_ معايير اقتصادية
161.....	9*ب_ معايير اجتماعية
163.....	9*ج_ معايير سياسية
164.....	9*د_ معايير ثقافية
166.....	9*هـ_ معايير لاختيار الأستاذ الجامعي
170.....	10* صراع القيم داخل التنظيم الجامعي
171.....	10*أ_ دور التعليم الجامعي في تعزيز معايير التحسين القيمي
172.....	ملخص الفصل

الباب الثاني: الاطار المنهجي والدراسة الميدانية

175.....	مقدمة
----------	-------

175.....	*1 منهج البحث
176.....	*1أ- المهني الكمي
176.....	*1ب- المنهج التحليلي
176.....	*2 العينة
177.....	*3 أداة البحث
177.....	*3أ_ التحقيق
178.....	*3ب_ شبكة المقابلة
179.....	*3ج_ الاستثمار
179.....	*3د_ البرنامج الإحصائي SPSS " معالجة البيانات مع اختبار شروط التحليل وتفسير النتائج "
179.....	*4 حدود الدراسة
179.....	*4أ_ أهداف الدراسة
180.....	*4ب_ من حيث ميدان الدراسة
180.....	*4ج_ لمحة عن جامعة مستغانم
182.....	*4د_ من حيث وسائل جمع البيانات
183.....	*4و_ من حيث تحليل البيانات
188.....	*5 الدراسة الاستطلاعية
188.....	*5أ- أهداف الدراسة الاستطلاعية
188.....	*5ب- مكان إجراء الدراسة الاستطلاعية
188.....	*5ج- وقت إجراء الدراسة الاستطلاعية وحجم ومواصفات العينة المدروسة
190.....	*5و- نتائج الدراسة الاستطلاعية

الفصل الرابع: الممارسات الأخلاقية عند الذكور والإناث في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعية

- 192..... *1 تحليل نتائج الاستمارة للطلبة
- 197..... *1أ_ القانون
- 220..... *1ب_ الدين
- 246..... *1ج_ العادات والأعراف
- 267..... *1د_ الضوابط الدراسية
- 295..... *1و_ ملخص النتائج:

الفصل الخامس: نظرة المحيط لممارسات الطالب الأخلاقية في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعي

- 298..... 1 _ تحليل استمارة الأساتذة
- 304..... *1أ_ الممارسات الأخلاقية السلبية والإيجابية عند الطلبة
- 315..... *1ب_ الضوابط الاجتماعية التي يمثل لها الطالب
- 323..... *1ج_ ممارسات أخلاقية تتعلق بالأساتذة تؤثر على ممارسات الطلبة
- 329..... *1د_ معطيات التغيير
- 347 *1إ_ تحليل استمارة العمال ذكور إناث، الحرم الجامعي
- 374..... *2 تحليل النتائج الخاصة بعمال الأحياء الجامعية والحرم الجامعي
- *2أ_ الممارسات السلبية والإيجابية عند طلبة الجامعة والأحياء الجامعية منطلقا من رأي العمال
- 376.....
- *2ب_ معطيات التغيير . 378.....

الفصل السادس: دور الوسط الجامعي في ترتيب أولويات القيم والممارسات عند الطالب

- 381..... *1إ_ تحليل أسئلة شبكة المقابلة .
- *1أ_ الممارسات السلبية والإيجابية في التجمعات الطلابية كما يراها الطلبة . 383.

1*ب_ سبب التناقض القيم والضوابط الاجتماعية والممارسات في التجمعات الطلابية.....	394
1*ج_ معطيات التغيير نحو الممارسات الأخلاقية الإيجابية في التجمعات الطلابية.....	406
1*د_ ملخص المقابلات	418
V *مناقشة الفرضيات	422
خاتمة	437
توصيات واقتراحات	439
المراجع	443
الملاحق	450

فهرسة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
25	ترتيب القيم	01
25	مقارنة التفوق في القيم	02
37	الأسس التي يقوم عليها التيار الكونفشيوسي والتيار المادي	03
183	تعداد الطلبة في الكليات	04
184	محاوّر الإستمارة الخاصة بالطلبة	05
185	محاوّر شبكة المقابلة	06
186	عدد الأساتذة	07
187	محاوّر استمارة الأساتذة	08
187	محاوّر استمارة العمال	09
192	الجنس(الطلبة)	10
193	مكان الإزدياد	11
194	سنة التمدرس	12
194	سنة الدخول إلى الجامعة	13
195	السن	14
196	التخصص	15
196	نوع التمدرس	16
197	الأساتذة كقدوة ومثلا أعلى °	17
198	تغيير المواقف منطلقا من تأثير أساتذة الطلبة	18
200	المعاملة العادلة من الأساتذتك في الجامعة	19
202	هل تعتبر القوانين مقياسا لإتخاذ قراراتك °	20
203	مدى احترام القوانين دائما	21
205	مدى التمرد على الضوابط المحيطة بالطلبة	22
207	اعتبار الجامعة حرما مقدسا °	23
208	تمثل الجامعة مؤسسة علمية مثالية	24

209	الشعور بالذنب حيال مخالفة قوانين الجامعة	25
211	الغش من قبل في الامتحانات بالجامعة	26
213	اللجوء إلى الحيل أو أساليب الغش للحصول على نقطة في الامتحان	27
214	البيئة الجامعية تسمح بتنمية شخصية الطالب °	28
215	الممارسات السلبية الواجب تغييرها في شخصية الطالب	29
217	الجامعة كفضاء يسمح للطالب بالتعبير عن أفكاره °	30
218	وجود حوافز لتحقيق أكثر في الجامعة	31
220	أهمية الأخلاق الفاضلة مهمة بنظر الطالب °	32
222	الوصول للغايات حتى لو كانت مخالفة للقواعد السائدة	33
223	الرضا عن السلوكيات الأخلاقية في الجامعة	34
225	السير وفق المثل القائمة على الخير والإحسان °	35
226	سرقة شئى يمتلكه الغير	36
228	المشاركة في تدبير المقالب للآخرين	37
229	الدين أهم ضابط لسلوكيات الطلبة °	38
231	طاعة الوالدين	39
232	الاهتمام بنظافة المحيط	40
234	التفوه بكلام سيء عن الأستاذ	41
235	الصعوبة في ضبط النفس	42
237	الكذب لإنقاذ الذات من موقف حرج	43
238	مراقبة الله في الدراسة °	44
240	بقاء الأفكار دون رقابة	45
241	الفرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة °	46
243	التفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله	47
244	تأنيب الضمير حيال التقصير في الدروس	48
288	لمدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (القانون)	49
290	مدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (الدين)	50
292	مدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (الأعراف والعادات)	51

294	مدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم للضوابط دراسية	52
295	جدول تجميعي	53
298	جنس عينة الأساتذة	54
299	سن عينة الأساتذة	55
300	مكان الازدياد	56
300	الشهادة المحصل عليها	57
301	تخصص التدريس	58
303	المشاكل التي يعاني منها الطلبة أكثر في الجامعة	59
305	الحالات التي عايشها الأساتذة من العنف مع الطلبة	60
306	مدى الغش في الامتحانات	61
307	الممارسات الأكثر إزعاجا من الطلبة	62
308	ممارسات سلبية للطلبة	63
309	الملاحظات المقدمة للطلبة	64
310	مظاهر النقص عند الطلبة	65
311	المشاكل المناقشة في المجالس التأديبية	66
312	سبب انتقاد الأستاذ للطالب داخل قاعة الدرس	67
313	ضرورة صياغة قانون للأخلاقيات	68
315	الالتزامات التي ينتظرها الأستاذ من الطالب	69
316	الضوابط التي يمتثل لها الطالب أكثر	70
317	الأخلاق المكتسبة الأكثر تأثيرا في شخصية الطالب	71
318	القصور في أخلاقيات الطالب	72
319	المثل الشعبي الشائع	73
320	سبب تدني المستوى الأخلاقي	74
321	الرداءة في الممارسات اليومية عند طلبة الجامعة	75
323	ما يفتقده الأستاذ القدوة	76
324	الصفات الأساسية التي يجب توفرها في الأستاذ ليضمن قيمته الحقيقية في الوسط الطلابي	77

325	التعامل مع حالات الغش	78
326	الحرص على تنفيذ ممارسات خاصة بالتصحيح	79
327	ما يجب أن يكون عليه الأستاذ	80
328	التعرف على المجلس الوطني للأخلاقيات	81
329	الاقتراحات لتحسين نوعية التكوين داخل الجامعة	82
330	الاقتراحات لتحسين الأخلاقيات في الوسط الجامعي	83
331	الأخلاقيات الواجب تعزيزها بين أساتذة الجامعة	84
332	الممارسات الواجب محاربتها بين الأساتذة في الجامعة	85
335	الأخلاقيات الواجب محاربتها في الوسط الطلابي	86
336	تغيير الممارسات الأخلاقية وسط الجامعة	87
337	اقتراح إضافة مقياس في العلوم الإنسانية في الأخلاق	88
338	صياغة قانون لأخلاقيات الطلبة	89
339	اقتراحات لتطبيع الجامعة بالممارسات الأخلاقية الإيجابية	90
347	جنس عينة العمال	91
348	السن	92
349	المستوى الدراسي للعمال	93
350	تاريخ التوظيف لعينة العمال	94
350	نوع المشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة	95
352	حالات العنف المعاشة أكثر من العمال	96
353	نوع العلاقة عامل _ طالب	97
354	التدخين والمخدرات بالجامعة والحي الجامعي	98
355	معطيات احترام الطالب	99
356	الممارسات التي تشير اشمئزاز العمال داخل الحي_ الحرم الجامعي	100
357	مدى العلاقة بين العمال والطلبة	101
358	نوع المشاكل في الحرم والحي الجامعي	102
359	المخدرات والسرقة بالحرم والحي الجامعي	103

360	مظاهر السلوك التي تزرع العمال داخل المؤسسة الجامعية	104
361	النصيحة وتغيير السلوك	105
362	المظاهر المزعجة في الممارسات اليومية للطلبة	106
363	معاملة العامل للطالب	107
364	ميزة الطلبة المفضلين عند العمال	108
365	الواجب تغييره في الجامعة لتصبح سلوكات الطلبة أكثر انضباطا	109
366	معطيات حسن سلوك الطلبة	110
367	أسباب تغير سلوكات الطلبة بعد الالتحاق بالجامعة	111
368	العوامل الأكثر أهمية في احداث التوافق بين ضبط السلوك والقيم	112
369	معطيات تتعلق بالتقيد بالممارسات الأخلاقية	113
370	مقارنة الإقامة بالمعاهد الجامعية بها في الأحياء الجامعية	114
371	أسباب الحياد عن لممارسات الأخلاقية الإيجابية	115
372	أفضل ممارسات الطلبة اليومية	116
373	الممارسات الواجب ترسيخها في الحي الجامعي عند الطلبة	117
380	سن العينة للشبكة	118
382	تمدرس الطلبة	119
383	الصفات التي يرى الطلبة أن بعض الأساتذة يفتقدونها ليكونوا قدوة لهم في ممارساتهم اليومية	120
385	متى يمكن القول أن أستاذك يآثر في بصورة سلبية في الطالب	121
388	القيم التي لا يحب الطالب أن تتجسد في واقعه اليومي	122
389	تحميل الطالب الأستاذ مسؤولية رسوبه	123
390	الممارسات الأخلاقية الإيجابية التي تخلى عنها الطالب بعد التحاقه بالجامعة	124
391	تعليق الطالب حول مقولة " دخلنا الأستاذ.....الدياس " أو " دخلنا الراتراباج "	125
393	المسؤول عن تردي المستوى الأخلاقي بالجامعة (الطالب، الأستاذ، المجتمع)	126
394	سبب اللاتطابق بين القيمة عند الطالب وبين السلوك الممارس في واقعه الجامعي	127
396	مصدر قواعد الضبط في هذه المرحلة من حياة الطالب	128
397	انقياد الطالب للممارسات السلبية على حساب البناء القيمي لديه	129
399	الحالات تتطابق الممارسات الأخلاقية مع البناء القيمي لديه	130

400	البناء القيمي يفرض نفسه في توجيه الممارسات الأخلاقية الإيجابية في الواقع	130
402	شروط مطابقة الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في واقعه	131
403	الممارسات الأخلاقية المتوقعة بالجامعة	132
404	أنواع المساومات التي يتعرض لها الطالب وتقرض عليه التخلي عن مبادئه	133
406	الصفات الضرورية للقول أن الطالب "ذو أخلاق "	134
407	الممارسات التي تجنب " تنامي الرداءة الأخلاقية "	135
408	نوع الضوابط التي يمتثل لها الطلبة في مراقبة سلوكياتهم مع الآخرين	136
410	الممارسات الأخلاقية المراد تجسيدها في الواقع الجامعي	137
411	الممارسات الأخلاقية التي يريد الطالب أن تختفي من واقعه	138
414	تأثير الأستاذ في الطالب بصورة ايجابية	139
416	الصفات الضرورية ليكون "أستاذ ذو أخلاق ؟"	140
417	الممارسات الأخلاقية الايجابية المكتسبة من المحيط الجامعي	141

مقدمة عامة

نجمت في السنوات الأخيرة ونتيجة لكثير من التغيرات التي مست المجتمع الجزائري مشكلات كبيرة تتعلق بالممارسات والسلوكات الأخلاقية المختلفة التي أثرت على الشكل العام للعلاقات.

وباعتبار الجامعة مركزا للتنوير العلمي والثقافي لكل المجتمعات، فيها يبني المتعلم والمتقف وتتكون إطارات المستقبل وكذلك رجاله أيضا، تتبين ملامح شخصية الطالب وقدرته على تحمل المسؤوليات الدراسية، الحياتية النفسية والاجتماعية، وتتمو قدرته على التمييز بين الخطأ والصواب، وكل هذا يستدعي مستوى من الملكات والقدرات لضمان تكيف أكبر مع هذا المحيط الهام جدا والذي يلعب دورا هاما في بناء شخصية الطالب.

وما يميز الحياة الجامعية هو الحرم الجامعي الذي يكفل التأطير العلمي والحي الجامعي الذي يضمن للطلاب الإيواء والإقامة ويسمح لهم الدخول في علاقات جديدة ومتباينة، كما تكفل لهم حرية أكبر في المعاملات، العلاقات والحركة، وكل هذه التغيرات تجعل الطالب في مواجهة مع ظروف عليه التكيف معها وتحقيق ذاته من خلالها من خلال أفكاره وسلوكاته وعلاقاته مع الأشياء والآخرين.

فالطالب ينتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية حاملا معه تراثا هاما من الأفكار، والقيم المعقدات، والأخلاقيات، والسلوكات تعلمها في مراحل مختلفة انطلقت من التنشئة المتلقاة في الأسرة ثم الشارع ثم المدرسة والمرحلتين الإكمالية والثانوية، هذه الأفكار قابلة للتغير، ومدى قابلية الطالب للتأثير والتأثر، كما يلاحظ هذا التغير في سلوكات أخلاقية طبعت المحيط الجامعي دخيلة على الثقافة الجزائرية ولا تعبر عن قيما وأخلاقياتنا وتراثنا، هذه القيم ورغم معرفتنا بها نجد تقاعسا وقصورا في إمكانية تجسيدها في أرض الواقع، ويلاحظ ذلك في مجمل سلوكات الطلبة سواء في الأخلاق الفردية والاجتماعية، أو قواعد التأدب.

إن المفاهيم الأخلاقية التي يمتلكها الطالب قد تتطابق مع ما يمارسه من سلوكيات، وقد تتناقض أيضا، ولا يمكن أن نجزم أن هذه السلوكيات إيجابية أو سلبية، إلا أنها تخضع لحرية الاختيار ومن الطبيعي أن تتطلب فاعلية تطبيق الثقافة المثالية مرونة للتكيف مع الواقع المستقل عن إرادتنا.

بحيث تتأثر إدراكاتنا وذاكرتنا وعواطفنا ودوافعنا وتصورنا للعالم المحيط بنا بالعمليات المعرفية من خلال ما نمارسه من نشاط يعكس تأثرنا بالآخرين وبالبيئة الاجتماعية المحيطة بنا، في حين تتعلق العمليات الاجتماعية بما تفرضه علينا الجماعات التي ننتمي إليها وعلاقتنا الشخصية وتعاليم ديننا وثقافتنا.

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات والاتجاهات والسلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم ولأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم ومنه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات والممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم، "إن الخطأ الذي وقع فيه الأخلاقيون هو أنهم أرادوا أن يبحثوا ما يجب أن يكون قبل معرفة ما هو كائن، ولذلك كان مصير كل الفلسفات الأخلاقية الفشل"¹. ونحن في دراستنا هذه حاولنا الإحاطة بالواقع الخاص بالطلبة من خلال المعاشة اليومية والاحتكاك المباشر بالطلبة لنعرض واقع الممارسات الأخلاقية لدى الطلبة ومدى ارتباطه بالضوابط الاجتماعية المحيطة بهم وكيف يتأثرون بها وتؤثر فيهم، وإلى أي مدى يستطيع الطلبة العمل على تغيير الممارسات السلبية إلى ممارسات إيجابية تساعد على تغيير الواقع الجامعي والارتقاء بكل أخلاقياته، من حيث أخلاقيات التعلم، أخلاقيات المعاملات والأخلاقيات العامة في الحياة اليومية.

¹. عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط 2 1975 ص 119

وقد اشتمل بحثنا على بابين نظري وميداني وكليهما يخدم الآخر في علاقة تبادلية ففي حين تقدم النظريات تفسيرات عامة للسلوك تحقق النظرية العلمية ثلاثة مطالب هي:

1* تقدم النظرية عرضا وافيا للتركيبات أو البنى العلمية التي تتضمنها المفاهيم المجردة.

2* النظريات لها صفة العمومية في الهدف والمدى مع أن مدى العمومية يختلف من نظرية لأخرى مع إمكانية تطبيقها على كثير من الناس في مختلف الأزمان والمواقع.

3* تصف النظريات علاقات سببية " فأفضل النظريات تصف العلاقات السببية من التركيبات التي تحتويها، وتوضح النظرية أن التغير في تركيب (السبب) تحدث تغيرا مقابلا في تركيب آخر (الأثر أو النتيجة)، فإذا علمنا أن حدثا ما يسبب غيره يمكننا إذن اتخاذ خطوات عملية لتغيير السلوك أو حل المشكلات".

والميداني هو معايشة يومية لعينة ممثلة للعينة الكلية، ودراستنا شملت جزءا من الثقافة يتعلق بالأفكار والقيم ، ورغم ما يطرح من مشكل بين علماء الأنثربولوجيا بأنه لا بد أن نحصر الثقافة في مفهوم دقيق، يعرف من خلال موقعها في ثالوث: " الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، والأفكار والقيم. و لا يمكن أن تصبح الأنثربولوجيا علما تجريبيا تحليليا مستقلا عن كل من علم الاجتماع وعلم النفس إلا بمثل هذا التعريف لمجالها¹، نظرا لتلك الخطوط الرفيعة بين هذه العلوم، والمنهج القائم في البحث هو نتاج معايشة ميدانية يومية منطلقا من الدراسة والتدريس بالجامعة، إن هذه المعايشة اليومية هي أساس هذا البحث تنطلق من تحليل واقع الممارسات الأخلاقية بالجامعة والبحث، فمن الجدير بالأنثربولوجي التحدث عن مقاصده بوضوح، سواء أكانت المعرفة، أم العقيدة، أم الفن،

¹. آدم كوبر: الثقافة، التفسير الأنثربولوجي عالم المعرفة رقم 349 مارس 2008 ص 68

والتكنولوجيا، أم العادات، وحتى الإيديولوجيات، فهو يجادل بوجود إشكاليات معرفية جوهرية في مفهوم الثقافة ولا يمكن حلها من خلال الالتفاف حول مفهوم الثقافة أو من خلال تنقيح التعريفات² لابد من السعي إلى استثمار الأنثربولوجيا في تقديم الطريق القويم للتقدم نحو الأمام، وهذا ماجاء به علماء الاجتماع الأمريكيين.

وقد ضم الباب النظري مدخل نظري طرحت فيه الإشكاليات، وأهمية البحث وأهدافه، و التعاريف الإجرائية، ثم عرض لبعض الدراسات السابقة الجزائية والأجنبية في علاقتها بالموضوع، الفصل الأول تناول الأخلاق والقيم بين النظرية والتطبيق، وعلاقتها بالمعايير الاجتماعية والسلوك، أما الفصل الثاني فتمحور حول قواعد الضبط الاجتماعي، وسائله وأهميته وعلاقته بضبط النظم والجماعات، أما الفصل الثالث فتعلق بتعريف الجامعة، دورها ووظيفتها في تعزيز التحسين القيمي، وكذا معايير الجودة وسبل التغيير الإيجابي.

الباب الميداني جاء إجابات على الإشكاليات المطروحة، فتناول المدخل المنهجي، منهج البحث ووسائله وطرق تحليل البيانات والدراسة الاستطلاعية، الفصل الرابع استعملت فيه استمارة قدمت للطلبة بأسئلة مغلقة بهدف البحث في الممارسات الأخلاقية عند الذكور والإناث في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعي، أما الفصل الخامس ومن خلال بناء استمارة للأساتذة والعمال تم التعرف على نظرة المحيط لممارسات الطالب الأخلاقية في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعي من خلال حصر السلوكات السلبية والبحث في سبل التغيير باعتبار هؤلاء الفاعلين أكثر نضجا، الفصل السادس كانت وسيلته شبكة مقابلة للطلبة قدمت بهدف التعرف على دور الوسط الجامعي في ترتيب أولويات القيم والممارسات عند

². آدم كوبر المرجع السابق ص 322

الطالب، وبعد تلخيص النتائج في كل فصل تم مناقشة الفرضيات وتقديم التوصيات والاقتراحات المتوخاة من البحث. ومنطلقا مما ذكرنا طرحنا الإشكالية التالية:

1_ الإشكالية:

_ إلى أي مدى تتوافق الممارسات الأخلاقية مع قواعد الضبط الاجتماعي في واقع التجمعات الطلابية بجامعة مستغانم؟

1. أ_ إشكاليات فرعية:

- *1 هل هناك فروق دالة إحصائية بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور والإناث في علاقتها مع عوامل الضبط الاجتماعي؟
- *2 كيف ينظر الأستاذ للممارسات الأخلاقية الطلابية في مدى تطابقها مع قواعد الضبط الاجتماعي، ومع انتظاراته من الطالب؟
- *3 أي التجمعات الطلابية أكثر التزاما بالممارسات الأخلاقية المتوافقة مع قواعد الضبط الاجتماعي؟ وكيف ينظر العمال إلى هذه الممارسات؟
- *4 ما نوع العلاقة بين الممارسات الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية؟
- *5 كيف يسهم الواقع الجامعي في ترتيب أولويات علاقة الضوابط الاجتماعية بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي؟

2_ الفرضيات:

_ الممارسات الأخلاقية نسبية التوافق مع قواعد الضبط الاجتماعي، تخضع لمتغيرات يفرضها واقع التجمعات الطلابية. ويمكننا صياغة الفرضيات الفرعية بالشكل التالي:

- *1 يتدخل الواقع الجامعي بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي.
- *2 يهتم الأستاذ بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية.
- *3 هناك علاقة عكسية بين الممارسات الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية.
- *4 هناك فروق دالة إحصائية في تحديد الممارسات الأخلاقية بين الذكور والإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي.
- *5 تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاماً بقواعد الضبط الاجتماعي في الجامعة منه في الأحياء الجامعية، وفي الحي الجامعي ذكور أكثر من الحي الجامعي إناث.

3_أسباب اختيار البحث:

جورج باستيد يصرح " أن الحومان حول الأخلاق سهل أما تأسيسها فهو الأمر الصعب بحق، فلكي تستطيع المذاهب الأخلاقية أن تزدهر يجب أن تعتمد على اعتبارات مستخرجة من بنية الواقع سواء من السببية أو الغائية، فهي تعطينا الأخلاقية الماورائية، وفي كلا الحالين يوجد جهل عميق بشروط الحياة الأخلاقية"¹.

الملاحظة المباشرة لحالة التغير الفوضوي التي يعيشها المجتمع على مستوى الممارسات السلوكية الأخلاقية.

قلة الدراسات الأنثروبولوجية في الوطن العربي. واقتصارها على الدراسات السيكولوجية والاجتماعية والفلسفية في مجال الأخلاقيات.

¹. عبد الله شريط: الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ط 2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1975، ص 122

الغزو الثقافي الغربي الهادف إلى طمس الهوية الأخلاقية عند الشباب العربي والجزائري بعد الفشل في طمس الهوية الدينية.

4_ أهمية البحث:

ترتبط هذه الدراسة ارتباطاً مباشراً بفئة الشباب الذي يعتبر في أي مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل، والفئة الهامة القادرة على إحداث التغيير الإيجابي إذا ما استغلت طاقاتها بالصورة الصحيحة والتي تضمن الفعالية والارتقاء، وفي ضوء ما سبق تتبلور أهمية هذه الدراسة فس جانبين، أولهما نظري، وثانيها تطبيقي:

4.أ_ الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث في المساهمة بالقليل من الجهد في الكشف عن بعض الظواهر الثقافية، خاصة وأن الأنثروبولوجيا مجال جديد لم يحض باهتمام كبير في بلدان العالم الثالث على غرار أوروبا وأمريكا.

توسيع نطاق الإنتاج الفكري، النفسي، والأنثروبولوجي الخاص بفئة الشباب في أوساط التجمعات الطلابية.

توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة من مجمل الممارسات السلبية والإيجابية داخل الأوساط الجامعية، وأسبابها ومدى انتشارها والعوامل المساعدة على تصحيحها وتقويمها.

التعرف على أهم الطرق والوسائل، والحوافز التي يمكن توفيرها في الحرم والحي الجامعي بهدف تجاوز الممارسات غير اللائقة.

تحقيق الوحدة بين ثقافة الفكر وثقافة الواقع من حيث المنهج والواقع، مع اختلاف الوسائل بهدف إثراء الدراسات الأنثروبولوجية.

المساهمة في إيقاظ الاهتمام بالدراسات الأنثروبولوجية لتحفيز الهمم المعرفية حول الأزمة الأخلاقية.

4.ب _ الأهمية التطبيقية:

تخطيط سياسة وقائية ضد الممارسات السلبية عن طريق مشروع تحسيبي علاجي على مستويين:

أ* مستوى عام يتمثل في تعاون جهود كل مؤسسات المجتمع في توضيح مدى خطورة تردي وانحلال ممارسات الطلبة ورجال المستقبل.

ب* محاولة تغيير اتجاهات الشباب تتطلق من مدى فهمنا للدوافع والحوافز التي يمكن أن تحدث هذا التغيير وتسير بالطلبة إلى الإيجابية.

توصيات واقتراحات نابعة من معايشة الوسط الجامعي والحي الجامعي.

5_ أهداف البحث:

إن الأخلاق هي نفس الشعوب وواجهتها تتجسد بإيجابية أو سلبية و تعبر

عن هوية المجتمع، والطلبة هم إطارات ورجال المستقبل، لذلك كان لابد من:

• البحث في شخصية الطالب الجامعي ومدى إدراكه لمفاهيمه وممارساته الأخلاقية، فمن خلال معايشتنا للطلبة في الحرم الجامعي، والأحياء الجامعية تلاحظ تلك الممارسات المختلفة المنافية في أحيان كثيرة للآداب العامة في علاقاتهم المختلفة.

• قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، ومدى تطبيقها وتجسيدها كممارسات في الوسط الجامعي.

• الكشف عن المعايير العامة التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي.

• الكشف عن الدوافع المادية والنفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي.

• تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح البحث، تراجع الآداب العامة، غياب الحوار والانحلال الخلقي.

• محاولة تحليل مرجعية الطالب في اختياره لممارساته السلوكية في وسطه الجامعي.

• محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطالب ومماثلتها بالممارسات الأخلاقية وما يقابلها في العرف الاجتماعي.

6_ التعاريف الإجرائية:

6.أ_ **الممارسات الأخلاقية:** كل سلوك معتمد في ضوء ما لدى الطالب من معارف وخبرات وقيم وممارسات لتحقيق أهداف متعددة، يقصد بها أيضا مجموعة القيم والمبادئ والمهارات والاستراتيجيات والأدوار والأدوات التي يعتمد عليها الطالب في المواقف المختلفة للتعامل مع الوضعيات المختلفة.

مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يعيش فيه (الجامعة والحي الجامعي).

6. ب_ **الضوابط الشرعية:** مجموعة القواعد التي تحدد الأطر المجتمعية العامة للممارسات في الواقع الاجتماعي (المحيط الجامعي بالنسبة للبحث) ويمثلها القيم، الدين، القانون والعرف. ولا يجب أن تفهم كلمة الشرعية بالبعد الديني بل إن المدلول المراد بها في البحث يترادف مع ما هو متفق عليه (Conventionnel) اجتماعيا ويتضاد مع ما هو غير مشروع (Illégal). إن مفهوم الضوابط الشرعية يعني القواعد الاجتماعية التي يعبر عنها بالضبط الاجتماعي.

6. ج_ **التجمعات الطلابية:** كل الأماكن التي يتواجد فيها الطلاب ويدخلون في علاقات تبادلية مع الأشياء والأفكار والمجتمع.

6* د_ **واقع التجمعات الطلابية:** دراسة الممارسات الأخلاقية منطلقا من المعيشة اليومية للطلبة في أماكن تواجدهم منطلقا من التفاعل معهم كعنصر فاعل.

7. الدراسات السابقة:

7.أ_دراسة د. عبد الحفيظ مقدم. أستاذ محاضر بمعهد علم النفس جامعة الجزائر
1982 دراسة حول القيم عند طلبة العلوم الاجتماعية:

أفرز التعبير الذي حدث في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أنماطا سلوكية مختلفة أثرت على السلوك الاجتماعي للأفراد من حيث العادات والتقاليد، الاتجاهات، والقيم، وملاحظة وتباين هذه الأنماط السلوكية لدى مختلف الأفراد وعند الفرد الواحد، تبعا لعمليات التفاعل والتغيرات التي تعرض لها الفرد في الحياة الاجتماعية والتي تقتضي التكيف.

أهم الأهداف الرئيسية لهذا البحث هو الكشف عن القيم السائدة لدى طلبة العلوم الاجتماعية ، وقد جاء مصطلح القيم في البحث على أنه تلك التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص، أو الأشياء، أو المعاني، وهي مجموعة من الأهداف التي يحاول الفرد أن يحققها، وينظم السلوك الاجتماعي قيما معينة تعتبر هي الإطار المرجعي لهذا السلوك كما تعتبر محصلة لكثير من عمليات الانتقاد والتعميم التي تتبع اتساقا طويل المدى وتنظيما في سلوك الفرد، منطلقا من ثقافة أفراد المجتمع الحالية مصبوغة بعدة أنواع من القيم تتفاوت في مستوياتها بين فرد وآخر وفي الفرد الواحد، ويعتبر طلبة الجامعة من أكثر فئات الشباب تعرضا لعمليات التغيير الاجتماعي والحضاري، بالإضافة إلى أن هذه الفئة تعتبر من الفئات المتعلمة القادرة على إحداث التغيرات التي تسير أو تحقق أهداف المجتمع.

أستخدم المؤلف اختبار القيم الذي أعده "البورث قبرنون" و"لندزي" و قد ترجمه وكيفه على البيئة المصرية " عطيه محمود هنا " و يتضمن 120 سؤال موزعة كالآتي:

القيمة النظرية، القيمة الاقتصادية، القيمة الاجتماعية، القيمة السياسية، والقيمة الدينية.

طبقت الدراسة على عينة تتكون من 50 طالب من طلبة السنة الأولى في معهد العلوم الاجتماعية موزعة على فروع علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة.

وبعد حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقيم المذكورة أعلاه تبين ما يلي:

تعتبر القيم من أكثر سمات الشخصية التي تتكاثر بالثقافة العامة التي يعيش فيها الأفراد وقد أكدت عدة دراسات وجود تباين في القيم بين الأفراد الذين يعيشون في طبقات أو مجموعات تختلف ثقافياً بينها، وقد ترتبت القيمة النظرية في المرتبة الأولى بسبب فراغ المدارس المهنية الذي أدى إلى اكتظاظ الجامعات.

جاءت القيمة الاجتماعية في المرتبة الثانية، مما يفسر الميل إلى علاج المشكلات الاجتماعية، في حين جاءت القيمة الدينية في المرتبة الثالثة مما يفسر أن غالبية المشكلات النفسية والاجتماعية ترجع إلى ضعف الوازع الديني وأن الدين يساعد الإنسان على التغلب على أزماته.

أما القيمة الاقتصادية والجمالية فجاءت تقريبا على مرتبة واحدة وهذا يفسر أن الطلبة يهتمون بالقضايا التي تهم المجتمع بالدرجة الأولى وأن ظروفهم لا تسمح لهم بالاهتمام بالقانون والآداب.

القيمة الاقتصادية جاءت في المرتبة الأخيرة أي أن الطلبة يهتمون بالنواحي النظرية أكثر من اهتمامهم بالنواحي العملية وأنهم يهتمون بالمركز الاجتماعي أكثر من المركز المادي وأنهم لا يسعون إلى تحقيق المال بقدر تحقيق المركز الاجتماعي.

و في مقارنته الخاصة بين الطلبة والطالبات توصل الباحث إلى:

تبين النتائج تفوقا ضعيفا للطلبة على الطالبات في القيم النظرية والسياسية والدينية، ويمكن تفسير تفوق الطلبة على أساس أن الطالب الجزائري له واقع يتعلق إما بالناحية الشخصية له وهو التحصيل العلمي والحصول على مركز السلطة ولكن هذا الفرق ليس له دلالة إحصائية مما يبين تقارب القيم بين الطلبة والطالبات، وهذا يعود إلى الإطار الثقافي وإلى الأهداف المشتركة عموما.

تعقيب:

خلص الباحث إلى أن السلوك الاجتماعي للفرد الجزائري يتأثر بثلاثة عوامل

هي:

أولاً: التأثير بعملية التنشئة الاجتماعية والتي مازالت متأثرة بالعادات والتقاليد وقي مقابل ذلك نجد الآباء يحاولون تنشئة أبنائهم حسب قيمهم.

ثانياً: التأثير بعملية التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المتمثلة في التغيرات السياسية الثقافية والاقتصادية وعملية الحراك الاجتماعي.

ثالثاً: التأثير بالمؤثرات الصادرة عن الغرب سواء الصادرة من الغرب من الناحية العلمية والأدبية أو من الناحية التكنولوجية والتي تتضمن قيما مختلفة.

7.ب- دراسة إلياس مايري 1994 Liés MAIRI :

في كتابه "هل يجب غلق الجامعة؟" **Faut-il fermer l'université?**

انطلق الكاتب من فكرة "إن الجامعة الجزائرية ليست بخير" وتحدت أهداف الدراسة الشكل التالي:

1 - تراكم مشاكل مختلفة (مادية، أخلاقية، تربوية)، يضاف إليها تسيير لا

عقلاني وغير فعال يعيق الجامعة في تحقيق مهامها الأساسية المنتظرة منها:

2- تكوين لجنة تكون في خدمة التطوير العلمي والحدثة.

3- الوصول بالجامعة الجزائرية إلى مرحلة متقدمة من الانحطاط والتميع لا بد من توضيحها بهدف إثبات حالة الفشل في الجامعة، بهدف الانتقال إلى مرحلة التصحيح والتقويم.

- الهدف الأساسي من الدراسة ليس إثبات حالة فقط وإنما وضع نموذج جديد لما يجب أن تكون عليه الجامعة من طريق خلق جيل جديد أكثر انضباطا عقلانية وابتكارا. قسم العمل إلى 03 أجزاء:

1* الجزء الأول، " خطابات وحقائق " **Discours et réalités** " : محاولة لتحليل الخطاب الجامعي اللفظي والكتابي بهدف تحديد الأنماط الإدارية التي تسيير الأفراد الفاعلين بالجامعة تحديد العلاقات بين الخطاب والممارسات اليومية (ما يقال - ما يحقق).

2 - الجزء الثاني: "صور الحقيقة"، **Aspects de la réalité** :محاولة التحليل مجموعة من المؤشرات:

1- الاغتراب.

2- العلاقة التربوية.

3- نسب التأطير وغيرها.

3 - الجزء الثالث: "الغش في الجامعة" **Fraude à l'université** "هدفه تقديم اقتراحات منطلقا من الاستبيانات والمقابلات لتحليل ظاهرة الغش بالجامعة الجزائرية.

حاولنا التركيز على أهم النتائج التي تخدم بحثنا هذا دون التركيز على العناصر الأخرى والتي تدخل في اعتبارات ربما تكون سياسية أكثر منها علمية، فحاولنا تجنبها حتى لا تؤثر على الهدف الحقيقي للدراسة العلمية البحتة.

اعتمد الكاتب على دراسة ظاهرة الغش في جامعة الجزائر " كلية الآداب"،
"تخصص إنجليزية"، لدراسة الأهداف التالية:

ماهية ظاهرة الغش، العوامل المساعدة على الغش، نظرة الطلبة والأساتذة
للظاهرة خصوصية الظاهرة ونتائجها وعواقبها، كيفية ممارسة ظاهرة الغش.

اعتمد الباحث التقنيات التالية:

1- الاستبيان.

2- المقابلة.

3- الملاحظة المباشرة في أقسام الامتحانات.

العينة مثلت 144 طالب قدم لهم الاستبيان وتم تفرغهم، وخلص إلى النتائج

التالية:

هناك عوامل داخلية بالجامعة تساعد على ظاهرة الغش تعود إلى عملية
تنظيم الامتحانات والحراسة وطبيعتها، وأيضا إلى عوامل خارجية في جملتها
مجموعة القيم المتبادلة في المجتمع العام والتي تنعكس مباشرة على المجتمع
المدرّوس " راقدة وتمونجي"، "من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه سقط على
رأسه"، أي أن قيم الصدق كقيمة عملية ثقافية لا ترى في المجتمع كقيمة ايجابية،
بحكم أن البعض يغش وينجح بنفس الطريقة في نهاية سيرورة الدراسة.

- إن هذه الظاهرة لا تبدأ مع المرحلة الجامعية بل تظهر لنا عند الطلبة الذين
مارسوها في المراحل السابقة (الإكمالي - الثانوي).

- انهيار العلاقة " دال " و " مدلول " والتي تتعلق بالرمز " عمل - نجاح " و
تعويضها بالثنائية (Magouille- réussite) و (خلطها تصفى) هذا ما يفسر
أن مفهوم سلوك أن ننقل للآخر معلومات في الامتحان أو أن تعطيه ورقة أو
نهمس له بكلمة على أنه سلوك سلبي إن الأمر يأخذ سيرورة " الذم أو الاحتقار "
للفعل، لأن الأخلاق في نظام الجامعة لا تصنفه في السلم القيم المحترمة ولكن
الطالب يستمد سلوكا ته حسبما تقتضيه القواعد في مجتمعه هو أو إلى ما تدعوه

إليه فمثلا الهمس بإجابة الطالب لا تصنف كفعل غير مشروع على منظومة القيم الكلية لهذا لا يعتبره الطالب فعلا غير مشروع.

تعقيب:

ركز الكاتب بشدة على ضرورة احترام منظومة القيم من قبل الأساتذة وعمال الإدارة في الجامعة الجزائرية لينتقل ذلك أوتوماتيكيا فينعكس على الطلبة ليساهم الكل في بناء منظومة قيم مشتركة تساعد على الارتقاء بالجامعة الجزائرية. و لكن الدراسة جاءت في منظور سيرة ذاتية من خلال معايشة الكاتب للطلبة كأستاذ في الجامعة، وفي القسم عينة الدراسة، ولكن رغم الأساليب التقنية التي أضفاها على طريقة البحث إلا أنه افتقد إلى عنصر التحليل الموضوعي العملي.

7. ج . دراسة ل: محمد مباركي *Sauver l'université*، دراسة تشخيصية لواقع الجامعة الجزائرية 2003:

إعتبر الباحث واقع الجامعة الجزائرية واقعا مرا يستدعي الدراسة والتشخيص، وأنه ورغم كل التعزيزات الاقتصادية الموفرة من طرف الدولة إلا أن المدرسة الجزائرية لا تستجيب حقا للغايات الأساسية للمجتمع الجزائري، وهذه الغايات يمكن بلورتها في ثلاث محاور هامة هي:

أ / الرفع من مستوى المواطن العلمي والثقافي ليصل إلى حد معلوم من المعرفة.

ب / ضمان تكوين الإطارات التي تساهم في تطوير الوطن.

ج / المساهمة مع المجتمع السياسي في الرد على المشكلات الثقافية والاجتماعية وحلها.

ومن خلال تحليل الوضعية الراهنة للمدرسة الجزائرية وجد الباحث أن " المدرسة الجزائرية أو النظام التعليمي في الجزائر يسير ومنذ عشرون عاما دون معلم واضح *Fil conducteur* يقود مسيرتها أو بالأحرى دون روح"¹.

¹. Mohamed MEBARKI: *Sauver l'université* , Editions DAR EL GHARB ORAN 2003

1. اعتبارات علمية وبيداغوجية: - التنظيم البيداغوجي الذي يضمن الانتقال إلى الجامعة لا يسهل اندماج الطالب في التعليم الجامعي، من بين الأسباب الكثيرة، التوجيه ما بعد البكالوريا. و تمثل السنة الأولى من لتعليم الجامعي تثبيط بالنسبة للكثير من الطلبة، لأن شعب البكالوريا لا تؤهل معرفيا للتخصصات في الجامعة.

1.أ/ التنظيم البيداغوجي العام:التنظيم البيداغوجي الراهن الذي يعطي أهمية لحضور الطالب على حساب مشاركته وفعاليتها في نشر المعرفة .

1.ب / لغة التعليم: إذ كان لابد من إعطاء العربية المضمون العلمي الذي تحتاج إليه، وتزويد المعلم التقنيات للعمل بها، والوقت الكافي للطلبة لضمان تمكنهم من اللغات الأجنبية.

فإذا كان التدريس بالعربية ضرورة بيداغوجية واجتماعية لابد منها، فإن التحكم في اللغة الفرنسية والإنجليزية هي ضرورة علمية واقتصادية.

1.ج / التوجيه ما بعد البكالوريا: ضرورة التحضير الأولي في المرحلة الثانوية المجموعات الكبيرة الخاصة بالتخصصات الجامعية حتى نتمكن من تحقيق التوازن الأكاديمي والاقتصادي من جهة ن وبين العام والتكنولوجي من جهة أخرى، بالمقابل العمل على إعادة تثمين بعض المهن اجتماعيا تساعد على الوصول إلى توجيه سليم من الضروري أيضا لتحقيق التطور في أي بلد الحرص على تكوين النخبة المتخصصة لتقود الاقتصاد.

1.د / التأطير البيداغوجي:مشكل التأطير في الجامعة الجزائرية اليوم ليس مشكلا كليا في عدد الأساتذة ولكنه كفي نوعي وأيضا في عملية توزيع الأساتذة على التخصصات المختلفة.

1.ن / التكوين الجامعي قصير المدى D.E.U.A: إن إرساء علاقة آلية بين نوعية المهنة وبرنامج التعليم الجامعي غير كافية لضمان التكوين الفعال للطالب

بل التعليم التقني بحاجة إلى تجهيزات خاصة وتأطير متخصص قد يكون موجودا خارج أسوار الجامعة.

1. و / التعليم المتواصل U.F.C.: إن التعليم المتواصل موجه خصيصا للعاملين والموظفين بهدف تأهيل مهنهم بالحصول على شهادة، وهدفه الأساسي هو تحقيق مبدأ ديموقراطية التعليم، ولكن هذا الهدف قد حاد عن جادته وأصبح منافسا للتعليم الجامعي العادي ومنفذا للراسبين في البكالوريا، إن تعزيز ديموقراطية التعليم هو العودة بالتكوين المتواصل إلى أهدافه الأصلية وليس مبررا للتحايل على القانون.

2 . التنظيم الإداري للجامعة:

أ.2 / تسيير الجامعة: تسيير الأزمة: رغم المحاولات المتكررة لم تنجح الجامعة في تجاوز الأزمة بسبب أن الجامعة تسيير دون سياسة واضحة ومحددة ودون أهداف ثابتة ودون الإمكانيات الملائمة لأن مجموعة الحلول المقترحة في كل المراحل كانت حلول وقتية ولم تكن تصب في إستراتيجية مكتملة المعالم فالإصلاح لا بد أن يتم في قالب متكامل لكل معطيات الأزمة.

ب.2 / البنيات الإدارية: إن عملية اختيار مسيري الجامعة ليست عملية سهلة وتتضارب الآراء حولها، ويرى الباحث من وجهة نظره الخاصة " أن الجزم في عملية الانتقاء مبكرة نوعا ما فالجزائر تمر بمرحلة انتقالية نحو اقتصاد السوق وتعيش تحولات هامة في البنية السياسية والاجتماعية، وحتى ونحن نتكلم عن النخبة، فإن بعض القرارات يمكن أن تمس بهذه المسيرة...و تحولها عن مسارها الأساسي " ¹.

ج.2 / تسيير الموظفين: ما يعاب على الجامعة أنها لم تأخذ على عاتقها تكوين موظفيها.

¹. Mohamed MEBARKI: Op.Cit P 89

2.د / تمويل وتسيير الموارد: على المستوى المالي مازالت الجامعة تعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري رغم أن القانون ومنذ 1999 جعل منها مؤسسة ذات طابع علمي، ثقافي ومهني.

2. و/التسيق الجهوي: يجب أن يستجيب أكثر للأدوار المنتظرة من المؤسسات إذا ما زودت بالإمكانات المطلوبة.

2. ن / المؤسسات الخاصة: لا بد من ترك المجال مفتوحا للخصخصة في مجال الخدمات الجامعية مع مراجعة قانون منح الطلبة.

3. البحث العلمي والجامعة:

3.أ / سياسة البحث في الجامعة: يعتبر البحث العلمي أهم النشاطات الجامعية ليس باعتباره فقط مجالا لنقل المعرفة بل لأنه مجال لإنتاج هذه المعرفة أيضا، ولكن الملاحظ في الجزائر أن هناك تراجع هام في فعالية البحث العلمي نتيجة التهميش وعدم تثمين دور البحث العلمي في التطور الاقتصادي ، الاجتماعي والثقافي.

3. ب/ الجهد الإنساني والبحث العلمي: ليس فقط التهميش الذي ساهم في تراجع البحث العلمي بل أيضا اعتبار الباحث موظفا عاديا بعيدا عن تصنيفه كعضو نخبوي حتى يكون قادرا على الإبداع والابتكار.

3. ج/ تنظيم البحث في الجامعة: إن تنظيم البحث في الجامعة لا بد أن يكون مرتبطا بدور الجامعة في توفير الإمكانيات اللازمة للباحثين وتشجيع المشاريع الهامة والبرامج الوطنية للتطوير.

3. د/ قانون التوجيه والبرمجة الخماسية: القانون 98 _ 11 القاضي بأن " البحث العلمي والتطوير التكنولوجي يعتبران من الأولويات الوطنية ".

3.و / مستقبل البحث في الجامعة: إن القطيعة في العلاقة: الجامعة / المجتمع، تعتبر من أهم معيقات تطور البحث العلمي، ولكن التحولات الاقتصادية الجديدة والتحول إلى اقتصاد السوق قد يرتب علاقة الجامعة بالمجتمع فتصبح علاقة مصالح تفرضها حاجات الطرفين المشتركة.

4 . الحياة الجامعية:

4.أ / الخدمات الجامعية: لابد من فتح مجال للاستثمار الخاص في الخدمات الجامعية المختلفة، وإعادة النظر في منح الطلبة.

4.ب /النشاطات الرياضية والثقافية:يلاحظ تراجع هام جدا في النشاطات المختلفة، "ليس فقط بسبب نقص الإمكانيات المادية ولكن لأن الجامعة لم تعد مركز الإشعاع الثقافي والعلمي ولكنها أصبحت فقط " مكان لتقديم الدروس " وهنا تكمن الأزمة أيضا "¹.إن تدارك هذا التراجع ممكن بحضور المبادرات والتنظيم في نفس الوقت وتوسيع مفهوم النشاطات الثقافية والرياضية.

4.ج /الحياة النقابية:إن التنسيق بين النقابات المختلفة يخدم كل عمال التعليم الجامعي بما فيهم غير الأساتذة، فالغايات لابد أن تكون مشتركة تختلف في تفاصيل الأهداف بحكم الدور والوظيفة.

4.د / المنظمات الطلابية:"إن التعددية النقابية تميل إلى النضج أكثر مما كانت عليه سابقا" رغم بعض المظاهر التي لاتمت للجامعة بصلة والتي أثرت على مصداقية هذه النقابات في تمثيلها للطلبة.

_ ما جاء به الباحث هو مبادرة أراد من خلالها التنبيه إلى ضرورة العمل على إعادة إعطاء الجامعة قيمتها كمؤسسة أكاديمية ومركز للإشعاع العلمي والثقافي.

تعقيب:

¹. Mohamed MEBARKI: Op.Cit P 141

تعتبر دراسة د. محمد مباركي من أهم الدراسات التشخيصية المتكاملة لحالة الجامعة الجزائرية اليوم، استطاع الباحث أن يجمع بين خبرته كأستاذ وكمسير ويقدم انتقادات بناءة وفعالية لواقع الجامعة من خلال معاشته المخضرمة لواقع الجامعة الجزائرية كطالب، وكأستاذ، وكمسير، ولم يكتف فقط بعملية النقد والتشخيص بل تجاوزها في كل مرحلة من مراحل الدراسة إلى اقتراح حلول في شكل إستراتيجية متكاملة المعالم للكثير من المشاكل المعاشة بصورة واقعية بعيدة عن المثالية، أظهرت بعمق قدرة الباحث على فهم الأوضاع الراهنة وإمكانية تجاوزها في إطار الإمكانيات المتاحة.

د.7- دراسة د: ابن زاهي منصور ١ - الشارب محمد الساسي قسم علم النفس جامعة ورقلة الجزائر (2006). "دراسة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة".

إن ظاهرة الاغتراب ليست وليدة هذا العصر بل هي قديمة الوجود الإنساني، لكن هذه الظاهرة استفحلت وخرجت من نطاق الحالات الفردية المعزولة لتصبح إحدى السمات المميزة لهذا العصر، ويظهر هذا من خلال مظاهر العنف والقتل والاعتصاب والإجهاد النفسي والشعور بالتمييز، وما هذا إلا مؤشرات تعانيها المجتمعات من الإحساس بالاغتراب مما يؤدي إلى محو قيم الأفراد الأخلاقية والإنسانية.

يرى سيجموند فرويد أن الإغتراب هو انفصال بين الفرد والموضوع وبين الفرد والأشياء المحيطة به، وبين الفرد والمجتمع. مما يعني أن علاقة الفرد بالأشياء أو بالموضوع علاقة غير سوية فهو يعيش بين أهله وفي مجتمعه ولكن في دائرة

الغربة والانفصال هو يعيش في عالم مجرد من القيم لدرجة أنه لا يرفض الحياة فقط بل يعاديتها في حل الفرد إلى عالم اللا انتماء، ويفقد هـ الحس والوعي.¹

و قد حدد (ميلتن سيمان) 1959 خمسة استخدامات لهذا المفهوم وهي خمسة سمات أو مكونات فرعية²:

1-الشعور بالعجز: وهي شعور الفرد بأنه لا يستطيع أن يؤثر في المواقف الاجتماعية ولا تقرير مصيره والعجز عن تحقيق ذاته، إن طالب الجامعة يمكن أن يكتسب هذا الشعور من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية التي يتلقاها في المؤسسة من خلال أنماط التفاعل مع الوسط الجامعي، إذا كان هذا الشعور سائد لدى الأفراد، ويتحمل المجتمع قدرا من المسؤولية في ذلك.

2-اللامعنى: أن الفرد لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية وأن الحياة فقدت معناها ودلالاتها بسبب الإحباطات المختلفة.

3-اللامعيارية: توصف هذه الحالة بانهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، وشعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة وأنه بحاجة لها لإنجاز هذه الأهداف وتنشأ نتيجة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية وفشلها في السيطرة على السلوك الفردي وضبطه، ويحدث ذلك عندما يشعر الطالب بعدم وجود ضوابط ومعايير وقيم واحدة للموضوع الواحد فيصطدم بوجود القيم ونقيضها للموضوع الواحد فتحدث الفجوة بين الغايات والوسائل فيشعر الفرد بضياع القيم والمعايير.

4-العزلة: إحساس الفرد بالوحدة وعدم الانتماء ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

¹ . مجدي أيوب عبد الله : السلوك الاجتماعي ودينامياته - محاولة تفسيريه - دار المعرفة الجامعة الاسكندرية - مصر 2003ص 317

² . مجلة العلوم الإنسانية ن جامعة منتوري ، قسنطينة ، مجلة علمية محكمة نصف سنوية العدد 25 ص 46

5-الاغتراب عن الذات: عدم القدرة عن إيجاد الأنشطة المكافئة فلا يستطيع الفرد أن يستمد الرضا من نشاطاته التي لها صلة بذاته الحقيقية إنه إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته.

• فالطالب المغترب هو الشخص الذي لا يحس بفعاليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، ويشعر أن اتساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية ومنتاقضة وغامضة ومتغيرة باستمرار وبسرعة، وأن علاقاته الاجتماعية لا تحقق له ذاته وتتجه تبعاً لذلك إلى العزلة والنفور عن الذات.

• مستعملاً المنهج الوصفي، تمت الدراسة على عينة من 105 طالب (88 طالبة - 17 طالب) مستخدماً مقياس الاغتراب الاجتماعي الذي أعده جاسم يوسف الكندري ويتكون من 3 أبعاد ومن 35 بند للإجابة مقسمة كالآتي:

• اللامعيارية 11 بند، العزلة الاجتماعية 13 بند، الشعور بالعجز 11 بند، وتتم الاجابة بخمس بدائل.

وقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

يعاني طلبة جامعة ورقلة الشعور بالاغتراب على مظاهر متباينة حيث كانت مرتفعة في مظهر الشعور بالعجز (4.15)، ومتوسطة في مظهر اللامعيارية (2.73) في حين كانت درجاتهم منخفضة في مظهر العزلة الاجتماعية (01.83).

بينت الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس. حيث تبين أن الذكور أكثر شعوراً بالاغتراب. وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في مظهر اللامعيارية. في حين لم تكن الفروق دالة إحصائية في مظهر العجز والعزلة الاجتماعية.

تعقيب: جاءت دراسات تفصيلية لمظاهر الاغتراب عن طلبة جامعة ورقلة وتمحورت التوصيات حول إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى في حين كان الأخرى تعميق الدراسة لتعرف على الأسباب الحقيقية لمظاهر الاغتراب وكيفية تجاوزها أو بناء استراتيجيات طويلة المدى تساعد الطلبة على تغيير القيم والسلوكيات والتخفيف من مظاهر الاغتراب باعتبار الطلبة الطاقة التي تعتمد عليها الأمم في بناء صرحها.

7.هـ - دراسة ل: امطانيوس ميخائيل: دراسة حضارية مقارنة لطلبة جامعة سوريا واسكتلندا 2000-2001:

- أجريت الدراسة الاستطلاعية للصورة العربية المعدة لقياس القيم من خلال تطبيق هذه الصورة على عينة من 38 (طالب وطالبة) من طلبة السنة الرابعة علم نفس في كلية التربية بجامعة دمشق، ومنه أجريت تعديلات طفيفة على الصيغ التعبيرية لبعض البنود كما أجريت تعديلات طفيفة أخرى على تعليمات الإجابة في بنود المقياس لجعلها أكثر وضوحاً، وأعطت الدراسة العاملة لبنود الصورة العربية نتائج الدراسات العاملة بعدد من الصور الأجنبية للمقياس مؤشرات مهمة للصدق العاملي واتفقت نتائجها إلى حد كبير مع نتائج الدراسات العاملة بعدد من الصور الأجنبية للمقياس وهذا ما يقدم للمقياس دعماً إضافياً لصالح هذا المقياس للاستعمال في البيئة العربية وكل الدراسات للمقارنة بين القوميات. خاصة في دراسة تأثير الثقافة والقومية على القيم.

- تكونت العينة من 515 طالب وطالبة للعام الدراسي 2000 - 2001 في جامعة (186 من طلبة العلوم والإنسانيات دمشق وجامعة غلاسغور في اسكتلندا) 164 فرد من طلبة العلوم والإنسانيات)، وتم التركيز على طلبة السنتين الثالثة والرابعة منطلقاً من أن القيم في هذه المراحل تصبح أكثر تحديداً ووضوحاً وقد اقتصر على صنفين رئيسيين من القيم هما أساس هذه الدراسة.

1- القيم الضمنية في النشاط الإنساني: الانتفاع بالمقدرة والجماليات والإبداع.

2- القيم الصريحة: تشير إلى النتيجة النهائية للنشاط كالاقتصاديات والتقدم.

كانت نتائج الدراسة الحضارية المقارنة للطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا:¹

القيم التي حظيت بالتقدير الأعلى في العينة الكلية هي: النمو الشخصي، والتحصيل والانتفاع بالمقدرة والعلاقات الاجتماعية، في حين أن القيم التي نالت التقدير الأدنى في الكلية هي اللياقة البدنية والمخاطرة. أظهرت الدراسة أن القيم التي نالت التقدير الأعلى وكذلك المجموعة التي نالت التقدير الأدنى هي نفسها لدى الطلبة السوريين والاسكتلنديين لدى طلبة العلوم والإنسانيات معا، (ظهر تباين في ارتفاع درجة المخاطرة عند الذكور منه عند الإناث وكذا في قيم الجماليات والتقدم والخيرية).
أما فيما يخص التخصص:

(جدول 1: ترتيب القيم)

الإنسانيات	العلوم	
1 - النمو الشخصي	1 - التحصيل	ترتيب القيم الأكثر تقديرا
2 - الانتفاع بالمقدرة	2 - النمو الشخصي	
3 - التحصيل	3 - العلاقات الاجتماعية	
4 - العلاقات الاجتماعية	4 - الانتفاع بالمقدرة	
	-اللياقة البدنية المخاطرة	القيم الأقل تقديرا

¹ . امطانيوس ميخائيل: التوافق والصحة النفسية أستاذ في قسم الصحة النفسي منشورات جامعة دمشق كلية التربية

و يظهر هذا الجدول مقارنة التفوق في القيم: (جدول رقم 2: مقارنة الفوق

في القيم)

جامعة سكوتلاندا	جامعة سورية	
تفوق في: 1 - القيم ذات الطبيعة الفردية	تفوق في: 1 - القيم ذات الطبيعة الجمالية والاجتماعية 2 - القيم الفعالة أو الحيوية	الفروق الدالة

تعقيب: على الرغم من الانتماء القومي والثقافي في أفراد العينة إلا أن النتائج تبين توافقا وتقاربا بين السوريين والاسكوتلنديين في نظرتهم واشتراكهم في القيم. ولكن هذا لا ينفي الهوية الثقافية لذلك تجد أن الطلبة السوريين يظهرون ميلا أكبر للقيم ذات الطبيعة الاجتماعية والجمالية في حين يهتم الطلبة الاسكوتلانديين أكثر بالقيم ذات الطبيعة المادية والنفعية والاقتصادية.

الباب الأول

المدخل النظري

الفصل الأول

الأخلاق بين النظرية والتطبيق

إن من مخططات اليهود انهيار الأخلاق في المجتمعات الإنسانية غير اليهودية، لقد جاء في بروتوكولاتهم "يجب أن نعمل لتتهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية، وعندئذ تتهار أخلاقه"¹.

- ليست القضية في الحقيقة هي وجود قيمة خلقية لأعمال الإنسان أم عدم وجودها فذلك أمر لا يشك فيه احد حتى الماديون وحتى الملحدون، إنما القضية هي المعايير التي نقيس بها الأخلاق ومن يصنعها.

(لابد من جرعة زائدة من كل ما يقدم من الكتب والمقالات والدروس والأبحاث التي تهاجم الدين والأخلاق والتقاليد والصور العارية والأفلام العارية والأفكار العارية. والفتيات المتبرجات في الطريق والمراقص والحانات ودور اللهو والفجور فانه لا يصد هذا الخطر الدايم مثل إفساد الأخلاق، وصرف الشباب عن كل الاهتمامات الجادة، وشغلهم بلذائذ الجنس الدنيئة، وهموم الدنيا القريبة. لكي لا يفرغوا إلى ذلهم ولا يذكروا آخرتهم فتسند منافذ الدين في قلوبهم.²

و لقد رسم القران الكريم للناس قواعد الفكر وصور لهم الكون ووضع لهم قواعد السلوك الإنساني (الأخلاق) لذلك فهو إنساني أخلاقي وعملي في آن واحد.

"يرتبط الدين والشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقى والسلوك الخلقى والإحساس السليم بالقيم، ونمو الضمير إذ يعتبر الحكم الخلقى نتاجا لما تعلمه الطفل في البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالصواب والخطأ والحقوق والواجبات ويتوقف ذلك أيضا على تعليم الطفل السلوك الديني المناسب

¹ . د مجدي أحمد عبد الله :: السلوك الاجتماعي ودينامياته "محاولة تفسيرية"، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،

2003 ص 295

² . محمد قطب: واقعنا المعاصر، مكتبة الرحاب الجزائر ص 380

للظروف المختلفة وهنا تأتي أهمية سلوك الوالدين، والمربين، في كونهم نماذج يهتدي بها الطفل في تكوينه للمناهج الدينية السليمة¹.

وفي مرحلة المراهقة تصبح عندما يعيش المراهقون بعيدا عن أسرهم فتزداد الفجوة بين المعايير الجديدة المكتسبة وأسرهم، خاصة فيما يخص السلوك الجنسي لأنه يعتبر أهم مشاكل المراهقين التي تتزامن مع النمو وليس لها من الضوابط إلا التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية.

1* الأخلاق:

لغة: تعني الأحكام القيمية المتعلقة بالأعمال التي توصف بالحسن، أو القبح، أو الأفعال الإنسانية من ناحية أنها خير أو شر والسلوك الخلقى هو السلوك الذي اصطلح عليه المجتمع وأقره ويتكون هذا السلوك من مجموعة القواعد التي تبين للأفراد كيف يجب أن يتصرفوا في الحالات والمواقف التي تعرض لهم دون أن يخالفوا في ذلك ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم²، فالأخلاق هي الوجه التنفيذي للقيم وتلازمهما يعطينا مصطلح القيم الأخلاقية.

كثيرا ما يتوجه الأستاذ إلى الطالب بأن عليه (الاهتمام بدروسك أكثر والانضباط حسب المواقيت، هذا سيساعدك في تدارك ما فاتك ويصل بك إلى النجاح مستقبلا، أو غياباتك المتكررة تصل بك إلى الإقصاء من المقاييس، هذا الأسلوب الصريح في التذكير أو التنبيه يساعد الطالب على إعادة النظر وإدراكه لوضعه المحيط به وهذا ما يسمى بالتذكير أو التنبيه الصريح تختلف الاستجابات عند الأفراد حسب مرجعياتهم الاجتماعية).

ويعرف الخلق على أنه "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الإختيارية من حسنة وسيئة، وجميلة وقبيحة، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية

¹ . د مجدي أحمد عبد الله : مرجع سابق ص 277

² . أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان 1993. ص 438- 439

الحسنة والسيئة فيها، فإذا ما ربيت هذه الهيئة على إثثار الفضيلة والحق وحب المعروف، والرغبة في الخير وروضت على حب الجميل وكراهية القبيح، وأصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ودون تكلف، وقيل في: خلق حسن، ونعت تلك الأفعال الجميلة الصادرة عنه بدون تكلف بالأخلاق الحسنة²، أما الخلق السيئ فهو أن تصدر عن الفرد الرذائل والنقائص من الأقوال والأفعال دون تكلف، وقد يرجع ذلك إلى الإهمال وعدم التهذيب والعناية بعناصر الخير الكامنة في الفرد.

و قد نوه الإسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته وتسميته في نفوس الأفراد من خلال ما جاء في القرآن والسنة، فيقول تعالى وهو يثني على نبيه الكريم في حسن خلقه " **وإنك لعلى خلق عظيم** " (القلم 04)، ويقول وهو يأمره بمحاسن الأخلاق " **ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم** " (فصلت 34).

أما في الحديث فنجد عليه الصلاة والسلام يقول " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** " حديث شريف²، وبين فضل محاسن الأخلاق في قوله " **ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق** "³، وسئلت عائشة رضي الله عنها فقالت " **كان خلقه القرآن** "² وكذلك كان الصحابة والتابعين.

2* و تعدد تعريفات الأخلاق بين الفلسفة والدين والعلوم الإنسانية المختلفة:

¹ . أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم، عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة توزيع المكتبة العصرية بيروت 1999 ص 115

² . ذكره البيهقي في السنن الكبرى (10-192)، وذكره الزبيدي في اتحاف السادة المتقين (60-171)

³ . رواه الترمذي

⁴ . رواه مسلم

2*أ_الأخلاق عند الفلاسفة: إن الظاهرة الأخلاقية باعتبارها ظاهرة إنسانية تلازم الفرد طيلة حياته وتشغله للتفكير فيها، وقد تناولها بالدراسة رجال الدين ورجال الفلسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس.

2*أ.1_الاتجاه الاجتماعي الوضعي: إن الاتصال والتعليم والاكتماب يكون مجموعة القواعد الأخلاقية عند الطفل قد تكون هذه القواعد نتاج أفكار الراشد أو الجماعات المختلفة التي يمر بها الطفل في مراحل متتابعة، كما أن الضمير هو المعيار الداخلي الذي يحكم سلوك الفرد وأن كل جماعة تتضمن نوعاً من الصفات الأخلاقية وأن الأخلاق من عمل المجتمع، ولهذا تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم العوامل لتلقين القواعد الأخلاقية وتقوم بالدور الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد من أجل مسايرة المعايير الاجتماعية.³

و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأخلاق علم وضعي وليس علماً مثالياً معيارياً " الذي يحدد الأخلاق في الواجب والخير من حيث أنه نظام وقاعدة للسلوك الاجتماعي يحقق قيام الواجب وتحقيق الخير.

2*أ.2- الاتجاه المثالي العقلي:

هذا الفريق يرجع الأخلاق إلى العقل مصدر النفع في الحياة وهدفها هو تحقيق السعادة لأكثر عدد من الناس وفقاً للمثل العليا. و من أهم مؤيديها سقراط وأفلاطون وأرسطو وقد تأثر بهم كانط وهو يركز على الإرادة الخيرة للأفعال وأنه إذا انعدمت الإرادة الطيبة من أي عمل خلقي فإنه يصبح عندئذ عديم الصبغة الأخلاقية.¹

³ . خديجة عبد الرزاق الحباشنة: مستوى الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات عند المرأة العربية العاملة الأردنية ، الجامعة

الأردنية 1991 ص 3

¹ . د زكريا إبراهيم: المشكلة الخلقية- مشكلات فلسفية دار مصر للطباعة ط3 1980 ص163

2*أ.3_ الاتجاه النفعي:

يهتم أصحاب هذا الاتجاه بالنجاح العملي وماله من قيمة معنوية وترد الأخلاق إلى تحقيق ذاتية أو رغبات شخصية أكثر من خبرة اجتماعية إنسانية ومن أهم أنصار هذا المذهب **جون ديوي**²، وهو يعتبر الأخلاق بنتائجها لا ببواعثها ما دامت أهدافها خيرة وتؤدي إلى نتائج مفيدة.

2*أ.4_ **الاتجاه الحدسي**: من أنصاره ادم سميث وجان جاك روسو أن الطبيعة الإنسانية طيبة، ولكن الطبيعة قادرة على تغيير هذه الطبيعة، فالأخلاق بالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه هي عبارة عن مبادئ للسلوك الإنساني وسمته في الإنسان تتبع من الذات والضمير ولا تأتي من الخارج. هتاك آراء متعددة ومواقف مختلفة، منها المواقف المتأثرة بالفلسفة وكذلك الدين ومنها ما جمعت بين الفلسفة والدين في اتجاه وسطي.

2*ب- الاتجاهات المتأثرة بالفلسفة اليونانية:

تعتمد الفلسفة اليونانية في تفسيرها للأخلاق على العقل، وجعل غايته عقلية، ثابتة، وأساس الفضيلة عندهم هو التصرف بمقتضى العقل والحكمة وهذا الموقف يظهر جليا عند المعتزلة¹، وأهم ما تأثر بهذه المدرسة من علماء المسلمين ابن رشد، ابن سينا والكندي.

2*ب.1 - الاتجاه الديني الصوفي: ويميزها الطابع الديني خاصة وتهتم بتربية

الروح ومحاربة الحياة المادية لأنها تعقل الروح في ارتقاءها إلى العالم الروحاني. و هم يقسمون مراحل الرقي الروحي إلى ثلاث مراحل وظيفية تخدم المرحلتين الأوليتين الأخلاقيتين والمرحلة الروحية الأخيرة، وهي:

² . مقدار ياجن: علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب ص 34

¹ . مقدار ياجن: التربية الأخلاقية الإسلامية - مكتبة الخانجي دون سنة ص 43

أولها مرحلة التنمية وفيها تتم تخليه النفس من جميع الرذائل الأخلاقية، والثانية تحلية النفس بجميع الفضائل والثالثة مرحلة الثبات، والدوام في حضرة الله، ويخصصون الأولى للمبتدئين، والثانية للمتوسطين والثالثة للمواصلين².

2*ب.2 - الاتجاه الوسطي: وهو اتجاه يجمع بين الأفكار الفلسفية والأفكار الصوفية الدينية، يجمع بين النظرة الفلسفية العقلية للأخلاق والنظرة الدينية الروحية التي جاء بها الإسلام وقد غلب هذا على الإمام الغزالي " فهو ينظر إلى النفس على أنها مستعدة لفعل الخير ولفعل الشر لأن الله ألهمها فجورها وتقواها والشر والخير عنده ينطوي تحت ثلاث قوى كما ذهب إليها أفلاطون، وهي القوة العاقلة، والقوة العصبية، والقوة الشهوانية وكمال النفس يتحقق باعتدال هذه القوى وانسجامها وذلك بسيطرة العاقلة¹، أما سيره على حفظ تفكير المتصوفين في تحاليله النفسية، والروحية الدقيقة لعجائب النفس وأعمال القلب وأمراضه وعلاجهما وفي جمع الغزالي بين توجه الفلاسفة والصوفية حقق كمالاً بالنسبة إلى المذاهب الأخرى، ويمكن اعتبار مذهبه امتداداً للنظرية التكاملية في التربية².

2*ب.3_ الأخلاق قبل أفلاطون: قبل أفلاطون لم تكن الأخلاق علماً بالمفهوم العام وإنما كانت مجموعة أنماط من الحكم تدور حول فكرة العدالة، وتحت على عمل الخير ونبذ الشر، التحقير من شأن الجسد بالإضافة إلى بعض الأفكار الأخلاقية عند الفلاسفة الطبيعيين قبل سقراط، أرجعوا نشأة الوجود إلى نوع من النزاع في الوحدة الأولى، وبذلك فأصل الوجود أخلاقي، وعن طريق المحبة والكراهية تتكون الأشياء وتتفصل.

² .د. محمد كمال إبراهيم جعفر : في الفلسفة والأخلاق دار الكتب الجامعية الإسكندرية ص 278

¹ . عبد المقصود عبد الغني : الأخلاق بين الفلسفة والإسلام مكتبة الزهراء ص 257

² . مقداد باجن: مرجع سابق ص 70

- أما أصل الإنسان فهو خليط من الخير والشر (الإله والمادة) وأن النفس الإنسانية حبيسة الجسد عقابا لها على خطأ اقترفته في وجودها إلى جوار الآلهة ولا بد لها من أن تتطهر خلال وجودها على الأرض وهي في طريقها للخلاص تحتاج إلى مرشد روحي وتوجيه متواصل.

- يؤكد إميل بوتر أحد علماء الأخلاق والسياسة الفرنسيين: أن سقراط مؤسس علم الأخلاق وذلك في كتابه (دراسات في التربية والأخلاق) حيث يشير إلى أن سقراط هو المؤسس الحقيقي لعلم الأخلاق وأنه اتجه اتجاهها كلياً إلى الإنسان يدرسه ويسير أغواره بطريقته الجدلية مستخلصاً من وراء طريقته هذه أن يرشد الناس إلى طريق الفضيلة باعتبار أن أهم ما يهم الإنسان في حياته هي الأخلاق، التي هي تدور على ماهية الإنسان.¹

و يرى أفلاطون " أن المثل الأخلاقية حقائق خالدة لا تفسد وإنما الذي يفسد هو الكائن المحسوس والمثل هي مبدأ الوجود لأنه لا حقيقة للأشياء المحسوسة إلا بما تحتوي عليه ماهيتها من التي تصل بينهما وبين عالم المثل، لأن المثل ثابت وواحد والموجودات المحسوسة متغيرة وكثيرة " ²، إن ما شغل أفلاطون من الأخلاق هي طبيعة الفضيلة وهي علم يمكن تعلمها وهذا يعني أن تعلم ماهية الخير لتعمل به، إن هذا العلم لا يقتصر على المعرفة بالشئ فقط وإنما يتعداه إلى الاعتقاد فيه وإزالة العقبات والبيئة السيئة والقذوة السيئة وبذلك فالفضيلة لا بد لها من التلقائية والذوق.

أما عند أرسطو فالفضيلة والرذيلة إراديتان فنحن كما نهوى الفضيلة ونختارها طوعاً كذلك الرذيلة "فإننا بإرادتنا نعمل الفعل الجميل أو القبيح هذا يعني أننا بإرادتنا

¹. د. ناجي التكريتي: الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية، عند مفكري الإسلام، دار الأندلس

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1982 ص 19

². المرجع نفسه ص 53

نكون أختيارا أو أشراراً³، وهو هنا يخالف رأي سقراط في أن الإنسان لا يكون شريرا بإرادته.

* ليس من الضروري الرجوع إلى بعد الحضارات للبحث في الأصل الديني للأخلاق فكل الحضارات عرفت بسيطرة النزعة الدينية التي ظلت مسيطرة على الأخلاق في كل حضاراتهم وتفكيرهم وسلوكهم، فالأخلاق في الفلسفة اليونانية كانت دينية أولاً وكانت الأديان البدائية تعتمد بصفة خاصة على التحريم في مجال الأخلاق وكان هذه الدور وظيفيا وتتناول في مجال علوم الاجتماعية المساواة ومحاربة العنصرية واستبدال الطبقات العليا للطبقات الدنيا.

و في آداب السلوك الاجتماعي تتناول تحريم الكذب والغش وشهادة الزور والنفاق والقتل والعنف، وفي المجال النفسي تتناول القنوط واليأس والغرور والكبرياء والطيش والجبن والشح.

- "إن الدين سلاح التحريم هذا - كما يرى دور كايم حرص على إجراء انتظام في الحياة الاجتماعية أمكن بفضلها أن ينصهر في سلسلة من القواعد السلوكية أخذت مع مرور الزمن شكل القوالب الجاهزة ونحن نرى أنه

جاء بسلاح التحريم ليقف في وجه الرغائب والشهوات من كل نوع ويحد منها"¹، ورغم أن الدين والأخلاق كانا يؤديان وظيفة واحدة إلا أنهما وصلا إلى درجة من التعارض والاختلاف سواء في مجال التفكير النظري الصرف أو في مجال التطبيق العملي وهذا ما نلاحظه جليا في المجتمع المسلم الآتي على سبيل المثال حيث نجد أن الدين مقتصر على علاقة الفرد بربه أما الأخلاق فتحص المعاملات المختلفة ما بين الأفراد فقد يحرص الفرد على إتقان علاقته بالله، لا يلقي بسلوكياته الأخلاقية كما قد يحدث العكس فقد ينصرف الفرد إلى تعديل وتحسين

³. المرجع نفسه ص 113

¹. عبد الله شريط: مرجع سابق ص 89

أخلاقه مع الأفراد ويغفل عما كلفه الله به من عبادات وشعائر دينية. رغم أنه في إمكان الفرد أن يجمع بين كلا المفهومين (الدين والأخلاق) في انسجام وتكامل.

2* ج _ الفكر الأخلاقي في حضارة الشرق القديمة:

- يعتبر أوجست كونت أن كل من المرحلة الدينية والمرحلة الفلسفية كانتا ضروريتين لتطور الفكر وساهمتا بطريقة ما في بناء الأخلاق في تداخل شائك غير الممكن معه فهم الحدود الواضحة بينهما، بحيث لا نستطيع أن نحدد أين يقف الفكر الديني ويبدأ الفكر الفلسفي.

- هناك تيارات فلسفية حول موضوع الأخلاق تجمع المعارضة بين المادي والروحي لأبد من الإشارة إليهما لأن ما استحدثت بني على ما جاءت به المجتمعات السابقة، وعليه يمكننا الإشارة إلى التيارات الأخلاقية التالية:

2* ج.1- التيارات الأخلاقية في الصين:

المدرسة الأخلاقية تتمثل في الإيمان بقوة السماء العليا التي تنظم الطبيعة والعلاقة بين الناس وفي القرن الخامس والرابع والثالث ظهر تياران متعارضان:

التيار المادي (يانغ تشو)	التيار الكونفوشيوسي (روعي)
يقوم على أساس الإيمان بالقدر. إبرادة الإنسان في خلق سعادته بنفسه على هذه الأرض. يدعو إلى إنعاش العقل ليطمح بصورة حرة إلى تحقيق أهدافه وعرقلة هي عرقلة للطبيعة.	يدعو الإنسان للاعتماد على الإرادة الإلهية لا على تجاربه الخاصة. الخضوع لإرادة السماء في البحث في الحياة الطمأنينة الروحية. الله هو الذي يحدد القوانين والقواعد في السلوك الاجتماعي الشخصي وأن الناس "الأعلون" هم القائمون على هذه الأخلاق.

جدول رقم 3: الأسس التي يقوم عليها التيار الكونفشيوسي والتيار المادي

- وجدت الطبقات الحاكمة في التيار الكونفشيوسي ما تخضع له المجتمعات في الصين القديمة، حتى أصبح نظام العبودية هو أساس القيم الأخلاقية والاجتماعية في الصين ورغم انتشار أخلاق الاحترام المتبادلة والإخلاص والتواضع والشجاعة إلا أنها كانت أخلاقا رجعية أعاقت تطور الأجيال لمدة من الزمن ورسمت حدودا بين الطبقات كان من الصعب تجاوزها.

2 * ج.2- في الهند:

كانت الأخلاق السائدة قائمة على فكرة أن الاتحاد مع الله هو الهدف الأعلى للوجود وهو أساس الديانة البراهمية واجليونية وكانت مغرقة بالروحانيات وجعلت عنصري المنع والتحریم غاية وفضيلة في ذاته مما أضفى على هذه الفلسفة السلبية والعجز ليس فقط بالعزوف عن الحياة بل وعدم مقاومة الحياة، عكس النزعة المادية التي اعتبرت " الفكرة الدينية شرا محضا، والصلوات التي تدعو إليها بإسراف لا تعبر إلا عن نفسية الضعفاء العاجزين على أن يفعلوا شيئا بأنفسهم كما تقرض الاعتراف بوجود الروح إطلاقا قبل مولد الإنسان " ¹، ولكن النزعة الروحية طغت على هذه المادية خاصة في القرون الوسطى.

2* ج.3- الفكر الأخلاقي عند أرسطو:

إن هذا الصراع في التفكير الديني والفلسفي كان قائما أيضا في أوروبا فبدأ دينيا ثم فلسفيا ثم علميا في النهاية وعلينا الإشارة أولا إلى أرسطو بوصفه رائد الفكر الفلسفي لنصل إلى العالم الحديث ².

يرى الأوروبيون أن أرسطو قدم أحسن فلسفة أخلاقية للإنسان المتحضر لأنه أعطى أبعاد أخلاقية لكل من الاقتصاد والقانون والحياة الاجتماعية اليومية، وأضفى على

¹ . عبد الله شريط : مرجع سابق ص 100

² . المرجع نفسه ص 113

هذه الأبعاد التوازن والتنسيق بين الجوانب المادية والمعنوية والفردية والاجتماعية القائمة على أساس المادة والروح في وحدة وتلازم وصيرورة وحركية تنزع إلى الكمال.

- ما يميز منهجية الفكر الأخلاقي هو أنه أدخل عليه العنصر الاجتماعي وفكرة النسبية العلمية لأنه كان وضعي يصف ويحلل ويشرح ويقارن ويستنتج العلل والأسباب وكانت بحوثه على قدر كبير من النضج. في ظل إخضاع الإنسان للعقل وهذا ما يميزه عن الفكر الحديث والذي غايته إخضاع العقل للإنسان. إن هذه النقلة عند أرسطو أعطت طابعا أوضح وأدق للتفكير العلمي في الفكر الحديث "فلوك" يعتبر المقالات ذات الطابع التجريدي غير كافية وبعيدة عن الوقائع العلمية والحقائق الملموسة في تصرفات الأفراد ويعتبر أن [هذه المقالات كانت ميدانا من ميادين اللغة ، والفصاحة أو وسيلة من وسائل التفكير النظري فهي من هذه الناحية أشبه بالرياضيات، ولهذا اهتم لوك بالعلاقة بين المبادئ الأخلاقية ، والحقيقة التي يحياها الناس في واقعهم الأخلاقي في حين أن الهدف الحقيقي للأخلاق هو تسيير حياتنا تسييرا علميا.

2* ج.4_ مفهوم الأخلاق عند الغزالي:

إن اكتساب الأخلاق عند الغزالي عملية تكليفية لحمل النفس على مزاوله خلق معين " فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحموده عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا¹.

و هي إشارة مهمة إلى أن مصدر الأخلاق شكلان حسنة وسيئة، ويرى أن من مهام المربي هو العمل على إزالة الخلق السيئ، وتثبيت الخلق بأن يزيل جميع

¹. أبو حامد الغزالي: احياء علوم الدين ، دار احياء الكتب ، القاهرة ج 3 ص 46

العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها ويبغضها فيتجنبها كما يتجنب المستفذرات وأن يعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها ويتناغم بها "، وهنا تظهر إشارة هامة إلى أن التربية الأخلاقية تنطلق من ميزات الفرد وخصائصه النفسية والعقلية فيعمل المحيط الخارجي على تعزيزها وتعديلها أو دحضها. فكلما كانت الأرضية قابلة للتلقي كلما ازداد احتمال بلوغ الهدف ارتفاعا فالتوجيه السليم للسلوك يبدأ من دراسة باطن الفرد بالعمل على اكتساب الأخلاق الحسنة وعزل السيئ منها بالمحافظة على الايجابي وتدعيمه ومواجهة السلبي، فالتربية مكملة للفطرة والاعتدال وعامل بناء لا عامل هدم.

و يقول **علي عيسى عثمان** [يذكرنا الغزالي كثيرا بأن النمو نحو الانسجام الكامل يتطلب الكثير من التجربة. كما يتطلب معرفة عميقة، وشاملة بالطبيعة الإنسانية، ولذا فمن المهم خاصة، بالنسبة إلى الإنسان الذي يتطلع إلى مثل هذه المعرفة أن يدرس أسرار الشخصية الإنسانية وخفاياها وأن يتفهم تركيبها. وعليه أن يعرف ما تضمنه هذه الشخصية من صفات وخصائص وميول ليتطبع عن طريق معرفته لها. معرفة مواضع النيل فيها، ومواضع العيب والدمار. وعليه أن يعرف ما هي الشهوات والنزعات التي قد تسيطر عليها وتتملكها، والدوافع التي تستطيع التأثير على اتجاهها. وكيف يمكن ضبط كافة هذه الشهوات والدوافع والرغبات وتطهيرها لتؤدي عملها بصورة سليمة.¹

2*د_ انفصال الدين عن الأخلاق في المجال النظري:

يظهر ذلك جليا في القرون الوسطى ما بين رجال الدين والفلاسفة في الإسلام والمسيحية معا، بحيث سعى رجال الدين إلى احتكار ميدان الأخلاق ولكن الفلاسفة واصلوا البحث في هذا المجال خاصة نظريا ولكن هذا جعلها في منأى

¹ .د/علي عيسى عثمان: الإنسان عند الغزالي. ترجمة خيرى حماد. مكتبة الأنجلو مصرية

عن تناول بسطاء الناس وفي استثمارها في سلوكهم وأفكارهم " حتى ظن أوقست كونت " ومن قبله ابن خلدون أن رجل الفلسفة قد اخفق في معرفة النفس البشرية ومعالجة قضاياها في حياة الواقع، وأن رجل الدين كان أقرب إلى نفس الرجل البسيط واعرف بحاجته الروحية والاجتماعية¹ ، لذلك كان لابد من الإشارة إلى مسائل ما بين الفكر الديني والفكر الفلسفي:

- رغم أن التفكير الفلسفي كان أوثق ارتباطا بالفكر العلمي من الدين إلا أنه ومقارنة بالدين كان أخف تأثيرا في تغيير أفكار الناس وأخلاقهم، رغم أنهما تعرضا معا للعداء والنقد من الفكر العلمي رغم ما قدمته الفلسفة للفكر العلمي من خدمات ولأنه وفي مرحلة سابقة كان الدين قاصرا عن خدمة الفكر العلمي بسبب قصور رجال الدين عن فهمه وفهم رسالته التطورية والتنبؤية (الإسلام) كما أن الفلاسفة لم يستبدوا بالأخلاق استبداد رجال الدين (المسيحية) ورغم أنه كانت هناك محاولات عديدة للتوفيق بين الفلسفة والدين في مجال الأخلاق وغيره في كلتا الديانتين (المسيحية والإسلامية) من طرف (الفارابي، ابن رشد، مالبراش، ديكارت).

3* _موقف المثاليين المحدثين:

يرى جورج باستيد في كتابه " العمل الأخلاقي " أن خير طريقة لدراسة الأخلاق هو العمل الجاد في الطبيعة وما وراء الطبيعة وفي كل المصادر التي تهتم بالأخلاق ، من مؤلفات كبرى إلى حوادث يومية وصحافة وإنتاج أدبي لأن ليس هناك شيء إلا ويمس الحياة الأخلاقية سواء بوصفه علامة على الصحة الأخلاقية أو على اعتلالها، ينتهي باستيد إلى رفض العلم والمعرفة في القيم الأخلاقية

¹ . عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط 02

والإيمان بشيء واحد هو شقاء الإنسانية واضطراب مسالكها، اضطرابا لا يستقيم معه القانون العلمي ولا يفيد فيه البحث عن علمنة الأخلاق أو فلسفتها¹. أما لوسين في كتابه " الأخلاق " يرى أن الأخلاق معيارية لا تعتمد على السلوك الممارس بل على نية العمل والعزم على الوصول إلى الحسن، وكذا مجموع الغايات التي توجه أعمالنا الفكرية إلى جعلها علما. هناك نزعة نحو الجمع والتوفيق بين الفلسفة والعلم، بين الموضوعية والذاتية ترجع لعدم القدرة على الجزم في تحديد الظاهرة، بين الجانب الموضوعي الواقعي الخارجي الذي يدرس العادات والتقاليد والشرائع والمعتقدات، والجانب النفسي الذي يتناول الحس الأخلاقي والشعور بالواجب والمسؤولية.

3*أ_الماركسية والفكر العلمي في الأخلاق:

طرحت مشكلتان قبل ماركس حول الأخلاق: الأصل الاجتماعي للمفاهيم الأخلاقية ودورها في حياة المجتمع والمقاييس الموضوعية للأخلاق، ولكن الأخلاق الماركسية وجهت الإنسان من أجل سعادته في الدنيا لا في الآخرة ودعت إلى تخليص الفرد من عبوديته لله، وتحريره عن الشعور بالإثم ووضحت طريق الكفاح والتغيير لأنها ربطت بين الأخلاق والكفاح. معتمدا في ذلك على الجانب المادي وحده في القيم، - إن قيمة النظرية الماركسية تظهر جلية في منهج البحث الأخلاقي لأنها ربطت الأخلاق بظروف الإنسان الاجتماعية الاقتصادية والتاريخية ربطا علميا. ولكل ما يعاب عليه أنه ركز فقط على الحاجات المادية رغم أن الإنسان في حاجة إلى كل متكامل من الحاجات المادية والفكرية والروحية ليصل إلى السعادة، - ثم ظهر توجه جديد في منهج البحث في القضايا الاجتماعية واعتبرت الأخلاق في البحوث الأمريكية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية تبدأ حيث تبدأ الحياة الاجتماعية ولا سبيل إلى فهمها وتحليلها وأخيرا التحكم في توجيهها إلا

¹. عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون مرجع سابق ص 123

إذا أخذت من الزاوية الاجتماعية أي أن الأخلاق لا تكون علمية إلا إذا كانت اجتماعية¹.

- أطلق كونت على المدرسة الفرنسية الاجتماعية اسم المدرسة الوضعية (العلمية) وكانت دعوته إلى علمنة الظواهر الاجتماعية، ولكن تلميذه دور كايم لاحظ أنها دعوة فلسفية أكثر منها علمية وتتخلص الدعوة في تطبيق منهج البحث في العلوم التجريبية على دراسة الظواهر الاجتماعية²، دون إعطاء نموذج لهذه الدراسة، غير أن دور كايم حاول دراسة الظواهر الأخلاقية على أنها "أشياء" وهو ما يقابل الفكرة أو ما يأتي من خارج الفكر ويكون موضوعا للمعرفة، وأن ما دمنا نجهل أسباب سلوكنا فلا بد من دراستها دراسة موضوعية، فكل حادثة إنسانية هي ظاهرة اجتماعية وكل ظاهرة اجتماعية تساهم في تحديد السلوك الأخلاقي وهذه الظواهر تمارس نوعا من القهر على الأفراد فتعم المجتمع بالضرورة. مما يجعل لكل مجتمع سلوكياته وأخلاقه، هذه النسبية تفتح مجالا للدراسة العلمية.

- كما أشار دور كايم إلى مفهوم القهر الاجتماعي الأخلاقي ولم يكن يعني به الأفراد بل هو أن يحترم الفرد قوانين مجتمعه فينقاد لها في محبة ورضا دون أن ينقص ذلك من حريته، فالمجتمع حين يضع قوانين للحب والاحترام وعدم التعدي على الآخر ويزود الأفراد بقوالب سلوكية وفكرية وعاطفية تضمن لهم الانسجام وتجنبهم الصدام فإنه يحمي الحريات الفردية.

" يرى دور كايم أن الواقع الأخلاقي يمكن تحديده بأنه هو ما لا ينطبق على أي عمل يقوم به الفرد ويهدف من وراءه مصلحته الخاصة، بل ينطبق على العمل الذي يهدف به إلى مصلحة المجتمع¹.

¹. عبد الله شريط: الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون مرجع سابق ص 113

². ليفي بريل : الأخلاق وعلم العادات ، ترجمة: محمود قاسم ص 05

¹. عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون مرجع سابق ص 117

و منه فإن الواقعة الأخلاقية لها ميزتان:

1* مرتبطة بالمجتمع.

2* تبحث من زاويتين: موضوعية خارجية وذاتية داخلية.

إهتم دوركايم بالجانب الموضوعي من الحقيقة الأخلاقية وتفسيرها بطريقة علمية تبحث في أسباب الحقيقة الأخلاقية ومدى وظيفتها في المجتمع.

و يرى ليفي برييل أن علم العادات الخلقية هو الذي يبحث الحقيقة الخلقية ولا يفكر تفكيراً نظرياً في المعاني العامة كما كان يفعل سقراط وأفلاطون وأرسطو، ولأنه يترك المناقشات الجدلية جانبا لكي يعنى بالمشاكل الخاصة المحددة التي تتضمن حلولاً يمكن التحقق من صدقها²، بإستعمال التفكير القياسي من خلال ملاحظة السلوك واستعمال الإحصائيات، وكل الوسائل حتى لو بدت في بدايتها أبعد ما تكون عن دراسة الأخلاق، حتى تكون لهذه الظواهر الخلقية خواص نوعية تميزها عن الظواهر الشبيهة بها فتحقق لها الوظيفة والإستقلالية، بحيث يكتشف القوانين المسيطرة على الظواهر الخلقية ليستخرج من خلالها توجيه المجتمع إليها، " فإذا طبق هذا المنهج على الدراسات الأخلاقية فإننا نستطيع في آن واحد أن ندرس الأخلاق علمياً، ونحفظ قاعدة عزيزة على المثاليين وهي أن الأخلاق تستمد قيمتها من كونها تعين لنا أهدافاً ومثلاً علياً، وترسم لنا قواعد تضبط سلوكنا وتدفعنا إلى تجاوز أوضاعنا الراهنة إلى أوضاع أحسن"¹.

4* نظريات النمو الأخلاقي:

4*أ_ نظرية التطور المعرفي والأخلاقي لبياجيه:

نشر جان بياجيه كتاباً سماه "الحكم الأخلاقي عند الطفل"، وتطرق فيه إلى معالجة النمو الأخلاقي بوضع إطار جديد للفكر الأخلاقي مقابل وجهة نظر "دور

². ليفي برييل: الأخلاق وعلم العادات الأخلاقية ترجمة محمود قاسم ص 01

¹. ليفي برييل: المرجع السابق ص 04

كايم " التي تعتمد على أن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق وأنه يقوم بالدور الرئيسي في تشكيل سلوك الأفراد"²، في حين يرى **بياجيه** أن دور المجتمع يعتبر المصدر الأساسي للأخلاق عند الطفل في المراحل الأولى من حياته على أساس مسايرة المعايير الاجتماعية، ثم يصل إلى حدود معينة ليتخطاها، فبعد سن السابعة تنمو قدرة الطفل على فهم العالم المحيط به ومن ثمة فهمه للأسس واحتمالات التعاون والتعامل بينه وبين المجتمع وما يمثله من أفراد"³.

- فالنمو الأخلاقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي، هو جزء من عملية النضج العام يساعد الأفراد في تحقيق التوازن في حياتهم الاجتماعية ويستطيعون تنظيم بيئتهم والتكيف معها من أجل إيجاد ما يسعدهم في حياتهم الأخلاقية بالدرجة الأولى ولذا اهتم كل من **بياجيه** و**كولبرج Kholberg** بالأخلاق لدى الأطفال ومن خلال أبحاثهما توصلا إلى عملية اكتساب الأخلاق وهي عبارة عن عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو التفكير عند الأفراد"¹.

و يتحدث بياجيه عن مستويين للأخلاق:

المستوى الأول: وهي أخلاقيات الضبط والتحكم وهي نسبية ذاتية المنشأ قوم على التحكم الذاتي.

المستوى الثاني: هي أخلاقيات التطبيع الاجتماعي وهي خارجية المنشأ تقوم على الانضباط وفق قواعد وقوانين المجتمع

هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير هما التنظيم والتكيف تلازمان الفرد وتتطوران بتطوره، بحيث يمثل التنظيم ميل الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في

². د رفعي محمد فتحي. النمو الأخلاقي في نظرية البحث والتطبيق. دار القلم الكويت

³. د خديجة عبد الرزاق الحباشنة مرجع سابق ص 4

¹. علي فالح حمد هنداوي. النمو الأخلاقي وعلاقته بالتفكير المنطقي عند طلاب الجامعة

في المجتمع الأردني 1986 الأردن ص 4

أنظمة كلية متناسقة، أما التكيف فيمثل القدرة على التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها الفرد استجابة لمتطلبات هذه البيئة ويحدث ذلك من خلال عمليتي التمثل Assimilation والمواءمة Accommodation.

أما التمثل في نظر بياجيه فهو عبارة عن عملية تعديل المعلومات الجديدة بما يتناسب مع ما لدى الفرد من أبنية معرفية، أما المواءمة فيعرفها على أنها تغيير أو تعديل ما لدى الفرد من أبنية معرفية، أما المواءمة والخبرات الجديدة التي يواجهها الفرد²، إن عملية التوازن في النمو الأخلاقي تجعل الفرد أكثر قدرة على التكيف مع البيئة لأن الشعور الأخلاقي يشكل نتيجة امتصاصه للمعايير الأخلاقية الاجتماعية وتكيفه معها حيث يقوم الفرد بدمج مفاهيم وقواعد اجتماعية في بنائه الأخلاقي ويحولها من معلومات خارجية إلى مبادئ داخلية تساعده على الانتقال إلى مرحلة أعلى وهكذا تم النمو الأخلاقي¹، أي لا يصل إلى مستوى ما من المستويات حتى يكون قد مارس فعل المستوى الذي قبله.

أجرى بياجيه دراسة من خلال ملاحظة الأطفال وهم يلعبون وقد اهتم بالأحكام الأخلاقية وطريقة تفكيرهم وتأثرهم بالقوانين الاجتماعية بهدف الوصول إلى القواعد التي يبني عليها الأطفال أحكامهم حول الأدوار التي وضعت في قصص صغيرة تروى لهم. فأظهر الأطفال الأصغر سناً أحكاماً طفولية تتسم بعدم الدقة وسوء فهم لطبيعة ووظيفة الدور الاجتماعي في مقابل الأطفال الذين يكبرونهم في السن وقد شملت هذه الدراسة أبعاداً معينة للتفكير الأخلاقي التبادلي والتعاون ويرى بياجيه بأن نظرة الطفل للمفهوم الأخلاقي يمر عبر مراحل تعبر عن تباين نوعي في طبيعتها، وتعكس تطور الذات اتجاه الموضوعية وتبعده على التمرکز حول الذات ويتم ذلك في مراحل نوجزها فيما يلي:

². صالح محمد علي أبو جادو - علم النفس التربوي ط 1 دار المسيرة عمان 1998 ص

¹. علي فالح الهنداوي - مرجع سابق ص 07

1 - المرحلة ما قبل الأخلاقية: تمتد هذه المرحلة حتى سن الرابعة، وتتميز بنظرة الطفل للمواقف من حيث صحتها وخطئها بالنظر لما تجلبه له من منفعة ولذة حسية ويظهر ذكاء إكتشافيا في وسائل معالجته للمشكلات التي تواجهه².

2 - مرحلة الأخلاق التبعية: تمتد من سن الرابعة إلى سن الثامنة وفيها تتكون مفاهيم الأخلاق الواقعية وتتميز بمقارنة الطفل بين الموقف و مدى تطابقه مع القاعدة الأخلاقية المرتبطة بالطاعة العمياء والتطبيق الذاتي المعتمد على مفهومي الخطأ والصواب كما يرونه وكما تعلموه.

3 - مرحلة الأخلاق الذاتية: وتمتد من سن الثامنة إلى الثانية عشر تتطور فيه القدرة للحكم على المواقف الأخلاقية باعتبار الجماعة منظم للحياة الأخلاقية، وهكذا يحدث النمو أي يعني التحول من المبادئ الأخلاقية التي تقوم على الاحترام والطاعة للسلطة إلى المبادئ الأخلاقية التي تقوم على البناء الشخصي والنفسي لها وحكمها¹ ، وتسمى هذه المرحلة بالأخلاق التبادلية أو الواقعية الاستقلالية.

4*ب_ نظرية التطور الأخلاقي "كولبرج":

- تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي عالجت التطور الخلقى فهي أكثر شمولاً وإن كانت في أساسها تبنى على مراحل التطور التي جاء بها بياجيه²، بحيث يعطي أهمية للتراكيب المعرفية كأساس للتعقل الأخلاقي وتنظيمه باعتبار العمر الزمني من أهم العوامل المؤيدة لوجود الخط النهائي في عملية النمو الأخلاقي وأن التلقين الذي يأتي من الكبار لا يؤدي إلى النمو الأخلاقي بل عن

² علي فالح الهنداوي مرجع سابق ص 08

¹ المرجع نفسه ص08

² خديجة عبد الرزاق الحباشنة مستوى الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات عند المرأة العربية

العاملة الأردنية ، الجامعة الأردنية 1991 ص 04

طريق التفاعل بين الأقران والأنداد الذي يسهل نموه المقدر على القيام بالأدوار، هذا النمو الأخلاقي يمر من خلال ستة مراحل ضمن ثلاث مستويات يشتمل كل مستوى على مرحلتين، وهي على التوالي: ³

1- المستوى ما قبل التقليدي: ويشمل مرحلتين:

أ - أخلاق العقاب والطاعة: في هذه المرحلة يتجنب الطفل العقاب بالطاعة، ويتم فيها تحديد السلوك الجيد والردىء من خلال النتيجة المحسوسة للسلوك فكل سلوك يعاقب عليه الطفل يعتبر غير حسن وكذلك بالنسبة للأفعال التي لا يعاقب عليها أو يجازى عليها.

ب- مرحلة الفردية والوسيلية: يخضع الطفل لوالديه في هذه المرحلة بهدف الوصول إلى الثواب وهذا التوجه ذرائعي مبني على المنفعة المتبادلة هدفها تحقيق المنفعة وإشباع الحاجات الشخصية وأحيانا إشباع حاجات الآخرين.

2- المستوى التقليدي: ويكون من سن 9 إلى 15 وفي هذه المرحلة يتمسك

بالإخلاص لمبادئ أسرته أو جماعته التي ينتمي إليها، وتتميز بمرحلتين:

أ- مرحلة أخلاقية، الولد الطيب: يسعى خلالها إلى الحفاظ على علاقات طيبة بهدف إرضاء الآخرين وتقوم أحكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة على أساس القصر وراء الفعل وليس ما يترتب عليه من نتائج مادية وما يتميز به الفرد في هذه المرحلة أنه غير قادر على اتخاذ القرارات بنفسه بل يكون تابعا للأغلبية ¹.

ب - مرحلة أخلاقية إرضاء السلطة: وهو خضوع الطفل للسلطة الشرعية والنظام والقانون تجنباً لنقمتها فيدفعه ذلك نحو السلطة والتمسك بالقوانين والمحافظة على

³. محمد رفعي محمد فتحي : مرجع سابق ص 72

¹. محمد علي أرناؤوط: العلاقة بين مستويات النمو المعرفي ومستويات الأحكام الأخلاقية ،

النظام الاجتماعي وهذا الفعل كله ذاتي داخلي في الوقت الذي كان هذا الالتزام خارجي للمرحلة السابقة².

3- المستوى ما بعد التقليدي: تمتد هذه الفترة إلى ما بعد سن 15 من عمر الفرد وفيها يبذل الفرد جهدا لتحديد القيم الأخلاقية والمبادئ التي لها صفة الصدق والتطبيق بعيدا عن السلطة الجماعية ويتكون هذا المستوى من مرحلتين:

أ - أخلاقية الاتفاقيات وحقوق الفرد والقانون المقبول ديمقراطيا:

- في هذه المرحلة ينظر الفرد إلى القانون من زاوية جوهره لا نصه وذلك من أجل ضمان رفاهية الجميع¹، وقد تتعدى اهتمامات الفرد الشخصية إلى قيم عامة يشترك فيها جميع الناس مثل حق الحرية والعدل.

ب - مرحلة أخلاقية المبادئ الذاتية والضمير:

تحدد صحة الفعل الأخلاقي أو خطأه على ضوء مبادئ أخلاقية مجردة يتوصل إليها العقل وتعتبر هذه المرحلة مرحلة المبادئ الكلية الشاملة للعدالة والمساواة في الحقوق الإنسانية وهنا يتسم التمييز بين احترام المجتمع وقوانينه و احترام النفس الإنسانية أي إتباع المبادئ الأخلاقية وإتباع القوانين المتماشية مع هذه المبادئ، وإذا تعارضت القوانين الاجتماعية مع المبادئ فعلى الفرد أن يفضل المبادئ واحترام كرامة الإنسان²، هذه المراحل تتلاحق وتتعاقب في نظام وظيفي بنائي حيث تبني كل مرحلة عناصر تفيد الفرد في بناء المرحلة اللاحقة، بحيث

² علي فالح حمد هندواوي : النمو الأخلاقي وعلاقته بالتفكير المنطقي عند طلاب الجامعة

في المجتمع الأردني - الأردن دون سنة. ص 10

¹ محمد رفعي محمد فتحي: مرجع سابق ص 83

² المرجع نفسه ص 83 - 84

ينتقل الطفل من التمرکز حول الذات إلى مرحلة أكثر اتساعاً من حيث العمليات الفكرية المنطقية التي تؤدي إلى اتزان أكثر في المبادئ والقناعات. هناك ارتباط واضح بين النمو المعرفي والنمو الأخلاقي عند كولبرج وأن الفرد لا يمكن تدريبه على القواعد الأخلاقية كما أن تربيته لا تتم بالمحاكاة والتقليد وإنما تتم بمساعدة الفرد على إدراك الموقف الأخلاقي وتنمية قدراته لبيان تصوره له، ومقارنة ذلك بتصورات الآخرين ليتعرف على القاعدة التي يستند إليها في حكمه على الموقف الأخلاقي.

5* اختلاف الشرائع والمعايير الأخلاقية:

أثبتت الإثنوغرافيا أن للشعوب البدائية أساليب خاصة في الشعور والتفكير والعمل أو السلوك، وهذه الأساليب مختلفة كل الاختلاف عما نأخذ به نحن في سلوكنا العادي، ورغم أن تاريخ الحضارة البشرية حافل بالشرائع الأخلاقية المختلفة، والمعايير الاجتماعية المتباينة إلا أن الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة كشفت عن وجود تقارب كبير بين هذه الشرائع الأخلاقية المختلفة، هذا التقارب ليس مطلقاً فالشرائع الأخلاقية لا تمثل فقط مجموعة من القواعد التعسفية أو الارتجالية، التي لا تخضع لأي منطق بل هي مجموعة مبادئ إنسانية عقلية تستمد أصولها من قاعدة احترام الإنسان وتقديس القيم الإنسانية.

بما أن دعاة " النسبية " يستندون إلى أن الأحكام الأخلاقية تستند إلى العواطف وترتكز على الانفعالات من فرد إلى فرد، واختلافها عند الفرد الواحد يكون حسب الوضعيات المختلفة، ويؤكد العلامة الإنجليزي وستر مارك Wester MARCK وأصحاب هذا الرأي على أن:

"الانفعالات هي المصدر الحقيقي لمعظم أحكامنا الأخلاقية، بدليل أن عواطف الاستهجان أو الاستحسان هي الأصل في الكثير من " الأحكام الأخلاقية " التي

ندفع بها أفعال الناس ".¹ فنحن مثلا قد نغضب وندين بعض الممارسات المشينة عند بعض الأساتذة والصادرة عنهم والمسئولون عنها، هذه التصرفات قد تكون سيئة ولكن " غضبنا " يمثل المناسبة التي تتيح لنا فرصة الانتباه إلى هذه الممارسات المشينة، وأحيانا أخرى قد يحكم على ممارسات أنها حسنة نتيجة انفعال " إستحسانها "، وهذا ما عبر عنه ماكس شلر حينما يقول " إننا حتى لو نظرنا إلى المظهر الوجداني للحياة النفسية - والذي يتمثل في انفعالنا، وتفضيلنا ن وحبنا، وكراهيتنا، - ومشيتنا لوجدنا أن هذا المظهر الانفعالي نفسه طابعا أوليا أصيلا، لا يمكن اعتباره مستمدا من دائرة الفكر ولا بد لفلسفة الأخلاق من قبوله على حدا باعتباره مستقلا تماما عن دائرة المنطق، هذا ما سماه بليز باسكال Blais PASCAL " منطق القلب " " La logique du cœur " .و يعني إحساسنا بالقيم من خلال نشاط انفعالي حدسي ندرك بمقتضاه القيم ونستطيع عن طريقه معرفة الخير والشر، لأن الأفعال الأخلاقية ليست أفعالا لا تركز على المعرفة العقلية بل هي أفعال وجدانية تستند إلى ضرب من الوعي الأولي بالقيم، من هنا فإنه قد لا يكون ثمة تعارض بين نسبة الطابع الوجداني إلى الأفعال الأخلاقية، وبين القول أن للقيم الأخلاقية طابعا أوليا مطلقا¹.

أما عجز بعض الأشخاص عن إدراك القيم أو التمييز بينها إنما هو " العمى الخلقى " * الذي يرجع إلى انعدام النضج أو نقص مدارك التربية لديهم، حيث يرى رسل أن رغباتنا ليست كلها ذات طابع شخصي، بل هناك الكثير من رغباتنا التي لها طابع غير الشخصي أو التي يمكن وصفها بأنها رغبات عامة تخص النوع

¹. د. زكريا ابراهيم : مرجع سابق ص 65

¹. د. زكريا ابراهيم: مرجع سابق ص 66 - 67

*الضعف في مدى الإحساس بالقيم نتيجة عدم تلقي القدر الكافي من التربية الأخلاقية ، مما يخلق عجزا في التمييز بين القيم ، فالقيم نفسها لا تتغير وإنما إدراكنا للقيم هو الذي يتغير لأن الإدراك عملية عقلية تتغير بتغير الزاوية التي تدرك من خلالها هذه القيم.

الإنساني كله، لأنه لم تكن لدينا مثل هذه الرغبات العامة، وإن أي تغير في السلوك الأخلاقي لن يحدث إلا كنتيجة للخوف من الذم والاستهجان، لكن في الحقيقة إذا كان هناك أمل في أن يسلك الإنسان بصورة لا تتعارض مع سعادة البشرية عامة، "فإن ذلك لن يتم عن طريق أي نظرية أخلاقية، إنما بغرس هذه الرغبات العامة (غير الشخصية) بالتربية والمعرفة، عندئذ فإن كل رغبة من هذه الرغبات العامة سوف يتولد عنها وتتج قواعد السلوك الخاصة بتحقيقها"¹، ويرى بعض العلماء أن للأخلاق طابعا مطلقا يتجلى فيما تتسم به القيم من كلية وضرورة وموضوعية، وأن الإنسان إذا تهيأ له القسط اللازم من التربية الأخلاقية فإن ذلك يمكنه من إدراك المعايير الأخلاقية الأساسية ويمكنه الوصول إلى درجة من النضج النفسي الأخلاقي.

6* الفعل الأخلاقي والتربية الأخلاقية:

إن للأخلاق علاقة وطيدة بالتربية، فالوظيفة الأولى للمربي هي العمل على تفتيح الأذهان للقيم الخلقية، فإذا كان تمسك المربي بالقيم مرتفعا كان تأثيره على النشء أقوى وأكثر فعالية، ويبين أفلاطون أن الأخلاق هي مربية الإنسانية بصفة خاصة، فالأخلاق تضطلع بمهمة المساهمة في إيقاظ الإحساس بالقيم عند الإنسان، "وإن كثير من الفلاسفة قد درجوا على تصور "الأخلاق" بصورة العلم المعياري الذي يحدد لنا السلوك الفاضل أو ما ينبغي أن يكون، فإن من واجبنا أن نضيف إلى ذلك أن الأخلاق أيضا فلسفة علمية تفتح أمام الإنسان "ملكوت القيم".²

¹. د. أحمد الأنصاري : مرجع سابق ص 75

². د. زكريا إبراهيم: المشكلة الخلقية- مشكلات فلسفية دار مصر للطباعة ط 3

و المشكلة الخلقية ليست مجرد إشكال نظري، إنما هي أيضا مشكلة وجودية يواجهها المرء على مستوى "الخبرة المعاشة"، هذه الخبرة تسمى "خبرة أخلاقية" عندما تتطوي على "مضمون ذي قيمة"، فهي كل تجربة يعيشها الإنسان ويستخدم إرادته من أجل تحقيق مقاصد خاصة، أو بهدف تغيير المحيط من حوله، مما يؤكد ارتباط الحياة الأخلاقية بطابع "النشاط الهادف" مهما كان مضمونه، حسنا أو سيئا بالنسبة لصاحبه أو للآخرين أو بالنسبة إليهما معا.

يعرف رسل الفعل الأخلاقي "يوصف فعل ما بأنه أخلاقي عندما يحكم عليه الفاعل بأنه "صواب"، بعد فترة من الاستبصار والتفكير، كما يعد الفعل "صوابا" إذا كان هو الفعل الوحيد الذي يختاره الفاعل من كل الأفعال المتاحة الممكنة والذي يؤدي إلى أفضل النتائج"¹.

يرى رسل في الحكم على أنه أخلاقي صائب إذا جمع بين الضمير والاستبصار، بحيث يكون صائبا من وجهة النظر الذاتية، ومن وجهة النظر الموضوعية أيضا، لأن الفرد إذا أبدى استحسانا للفعل فإنه يبقى في حاجة إلى معيار موضوعي لكي يحكم عليه بالصواب، فالفعل بمجرد أن يمارس يصبح ملكا للواقع، لأن حدوثه يجعله يلتحم بنسيج الأحداث، ثم يمتد على شكل دوائر تتسع باستمرار مما يسمح له بالانتشار، وحتى لو ظهر تراجع في ممارسة الفعل، هذا لا يعني فناؤه، "وقد تكون بعض أفعالنا في منشئها أفعالا غير متدبرة أو غير صادرة عن روية كافية، ولكنها بمجرد ما تتحقق، فإنها لا تلبث أن تخضع لقانون آخر، ألا وهو قانون" النشاط الفعال"، وهذا القانون هو الذي يجيء فيضفي عليها حياة خاصة، وعندئذ يصبح في مقدورها إما أن تسهم في بناء الحياة، أو أن تعمل على هدمها"².

¹. د. أحمد الأنصاري: الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل، الجمعية الفلسفية المصرية

- 2 - ط 1 2003 ص 70

². د. زكريا ابراهيم: مرجع سابق ص 19

فالسُّلوك عندما يكون ذا مقصد أو " غرض أسمى " ينبع عن عقيدة توجه نشاطه ضمن وحدة أخلاقية متسقة، ولكن ليس بصورة مطلقة لأن المتغيرات النفسية، والاجتماعية المحيطة بالسُّلوك تدخل عليه نوعاً من الغائية فتقيم بينها بعض الوشائج الحية التي تخلع عنها نوعاً من النظام والاتساق والترابط التام، فيجيء السُّلوك " غائياً " معقولاً تلتحم فيه عناصر التنظيم والتناسق والغائية، فالإنسان أقدر الكائنات على مراقبة دوافعه والعمل على قمعها، وأحرصها على تنظيم بواعثه والاهتمام بإبدالها أو إعلانها بفضل النظام القيمي الخلقى عنده، مهما كانت درجات الانحطاط الخلقى التي قد يبلغها في بعض الأحيان، فهو الأقدر على الجمع بين الواقع والمثل الأعلى، بين مستوى الغريزة ومستوى الضمير " فالحياة الإنسانية الصحيحة إنما تتمثل بكل معانيها في شعور الموجود البشري بذلك التعارض القوي القائم بين " الكائن الواقعي " بنقصه وضعفه، و" الكائن المثالي " قد يبقى في نظر البعض مجرد " صورة خيالية " أو " حقيقة قصوى بعيدة المنال " ولكنه مع ذلك لا بد أن يمارس تأثيره البعيد أو القريب على " حاضر الشخصية " ¹.

تباينت النظريات الأخلاقية بين من يرى " أن الأخلاق أشياء متغيرة تخضع للظروف الزمنية والمكانية وهي بهذا تكون من صنع البشر كما يرى دور كايم الذي نادى بتربية أخلاقية عقلية محضة ²، وبين من يرى أنها ثابتة على مر الأزمان والأمكنة كما يرى علماء المسلمين من أن الفرد مفطور على ذم القبيح ومدح الجميل فالأخلاق ثابتة في الكتاب والسنة ولا مجال لإخضاعها للظروف

¹. د. زكريا إبراهيم: مرجع سابق ص 26 - 27

². أميل دور كايم: التربية الأخلاقية - ترجمة د/ السيد بدوي مراجعة د/ علي عبد الواحد

وإفي مكتبة مصر ص 5

الاجتماعية الاقتصادية وغيرها بل لا بد من إحداث التكيف والتوافق بين هذه الأخلاق والمتطلبات في الحياة.

6* أ_ الأخلاق بين الفطرة والاكْتساب:

كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه " ¹، وهذا يبين أن العقيدة والأخلاق سلبياتها وإيجابياتها منتوج تربوي رغم أن الفطرة مهيأة للحسن منها.

- يربط الغزالي بين البعد الفطري والبعد التعليمي، وتتلخص نظريته في قاعدتين بارزتين هما:

أ - الأخلاق السيئة منبعها المجتمع الفاسد أما الفطرة فهي في غاية الاعتدال.
ب - النفس تميل إلى الأخلاق الحسنة بمقتضى الفطرة ولكن هذا لا يعني أن الفرد غير قابل للنفور من الشر إذا وجد من ينشئه عليه، وهذا ما يبينه الغزالي في قوله "كما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية والغذاء، فكذاك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال وإنما تكتمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم ، وهذا يعني أن الاستعدادات تلعب دوراً مهماً في تقبل التعلم والتدريب بالنسبة للجسم والنفس على السواء فكما لا بد للجسد أن يكون قابلاً للنمو بأن تكون أجهزته سليمة لتقبل مجموعة التغيرات التي تطرأ عليه بهدف النمو والارتقاء كذلك النفس لا بد أن تحمل من الصحة الفطرية ما يجعلها مستعدة للكمال عن طريق تهذيب الأخلاق والتزود بالعلم كمعينات لذلك.

1- عوامل تكوين الأخلاق: وتتلخص في المقولة التالية:

¹. حديث شريف

"الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة، وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الأفعال الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير وإخوان الصلاح"² ويمكننا تحليلها إلى العوامل التالية:

أ_ الاستعداد الفطري: إن الاستعداد الفطري ليس دليلاً على مقاومة الشر بل تدل على أن تحصيل الأخلاق الحسنة (الخير) أيسر من تحصيل السيئ منها (الشر) إذا تضافرت الشروط البيئية، هذا التضافر يعمل على ترسيخ هذه القيم الحسنة فتعودها النفس وتواظب عليها فتؤدي إلى ما يسمى:

ب_ اعتياد الأفعال (العادة): إن اعتياد الأفعال يجعلها صفة ثابتة عند الفرد فإذا كانت تلك الأفعال حسنة وصف صاحبها بصاحب الخلق الحسن، وإذا اعتاد الفرد عكس ذلك عرف بسيئ الخلق لما ينتج عنه من سلوكيات قد تضر به وبالمجتمع المحيط به مما يستدعي ضرورة العلاج إما بالنصح أو التوجيه أو العقاب أو الإهمال أيضاً وتظهر خطورة الإهمال في صعوبة العلاج. وقد صنف الغزالي سهولة وصعوبة العلاج إلى أربعة أصناف:

1 - وهم هؤلاء الأفراد الغير قادرين على التمييز بين الحق والباطل، بين الحسن والسيئ، يفتقدون إلى مبادئ ثابتة واعتقادات راسخة، فهؤلاء يتقبلون العلاج بسرعة ويحتاجون فقط إلى مرشد أو موجه يساعدهم على المجاهدة وتحسين وتقويم أخلاقهم.

2 - أن يكون التمييز بين الحق والباطل بين السيئ والحسن موجوداً، ولكن تعود السلوك الحسن قليل وغير ناضج وهنا لابد من بذل جهد أكبر للعلاج، بالتخلص أولاً من السلوكيات البيئية المسيطرة على الفرد وتعويضها بغرس سلوكيات صالحة بديلة ويعتمد هذا اعتماداً كبيراً على تقبل الفرد وإرادته في التغيير.

². أبو حامد الغزالي: مرجع سابق ص 51

3 - أن يكون فهمه للباطل والسيئ أساسه الاستحسان فيمارسه وهناك لا بد من العمل على تغيير أفكار الجهاز القيمي ثم التحول إلى العمل على مستوى الأفعال، السلوكيات وقد يكون هذا صعبا ويتطلب وقتا أطول.

4_ أن تكون التنشئة خاطئة من حيث الاعتقاد في الحق والباطل، والتدريب على عمل الشر والتباهي به وإثبات الذات من خلاله مما يجعل العلاج أصعب منه في المراحل السابقة.

المحيط الخارجي: ونعني به زمرة الأقران أو الأصدقاء ممن يقضي معهم الفرد أوقاتا تؤهله للتأثر بهم، أين تتراجع سلطة الأسرة ودورها التربوي بسبب خروج الطفل للشارع ثم إلى المؤسسات المختلفة أين يحدث التأثر تلقائيا وخاصة عندما يصل الطالب إلى فترة الجامعة فتضطره الحياة الجامعية إلى مغادرة الأسرة تماما- إلا في العطل- مما يدخله في علاقات وطيدة مع الأصدقاء سواء في الحي أو الحرم الجامعي.

6*ب_ كيفية التربية الأخلاقية: ويظهر ذلك جليا في فصل كامل للتربية الأخلاقية في كتاب الأحياء سماه (بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوؤهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم)¹، د توضح ذلك من خلال ثلاثة أوجه هي على التوالي:

أ - التربية الرجولية: وهي تتمحور حول مفهوم تكوين الرجل بمعنى الفرد المتكامل القادر على مواجهة مصاعب الأمور وإفادة المجتمع ويتأتى ذلك إلا بالتركيز على الجوانب المختلفة للتربية سواء على مستوى العقيدة أو السلوك الممارس في المجتمع وتمكن ممارسة ذلك من خلال الأصناف التربوية التالية:

¹. أبو حامد الغزالي : مرجع سابق، ص 62

1 - آداب الأكل: إن للأكل آداب لا بد للطفل أن يكتسبها في بداياته لأن لها تأثيرها الإيجابي أو السلبي في سنوات متأخرة " أول ما يغلب عليه من الصفات شدة الطعام فينبغي أن يؤدب فيه مثل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه باسمك اللهم عند أخذه، وأن يأكل مما يليه، وأن لا يسرع في الأكل وأن يجيد المضغ، وأن لا يوالي بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه، وأن يعود الخبز القفار في بعض الأوقات حتى لا يصير بحيث يرى الآدم حتما ويقبح عنده كثرة الأكل ويمدح عنده الصبي المتأدب القليل الأكل، وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة والقناعة بالطعام الخشن أي طعام كان ¹ ، وهذه المقولة جامعة لما على الفرد أن يتصف به عند الأكل من فعل ممارس ، فلا يكون شرها، ويأكل بيمينه بعد أن يسمي ولا يتعدى على ما أمام غيره فربما سبقه إليه بالنظر وأن يحافظ على جهازه الهضمي بالمضغ الجيد والتباعد بين اللقم، في تأنق حتى يحفظ نفسه وثوبه من الأوساخ، وأن يكون قادرا على الاكتفاء بطعام واحد، إن هذه الآداب لا تتوقف على مستوى السلوك بل تتخطاه إلى تعلم صفات أمم وهي التوازن والاعتدال فيشعر الطفل من تلقاء نفسه حين يجلس إلى المائدة بأن من الواجب أن يأكل باعتدال، إنها لفئة تربوية احتضنتها التربية الحديثة وجددتها.

2 - آداب اللباس: ينصح المربون بأن ينفر الطفل من اللباس الذي يحول بينه وبين رجولته -مستقبلا- وأن تميل الفتيات أيضا إلى المحافظة على الذوق الأنثوي باكتساب كليهما معايير الرجولة والأنوثة ومدى استثمار اللباس وتوظيفه في إبراز هذين المفهومين.

3 - آداب النوم: وهي أن يكون النوم وسيلة لتجديد الطاقة وليس النوم المتواصل غير المنتظم والذي يكون عند الفرد الكسل والخمول.

¹. أبو حامد الغزالي: مرجع سابق ص 62

4 - آداب المجلس: وهي مجموعة ممارسات تفرضها آداب المجلس حتى يتسنى الاتصال الايجابي داخل الجماعة وهو ألا يبصق الفرد، أو يتمخض أو يتشاءب بحضرة غيره ولا يستدير وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هم أكبر منه أو أجل مقاماً، وأن يقوم لمن فوقه، ويوسع له ويتحرى الصدق والبعد عن لغو الكلام، وفاحشه واللعن، والسب، فتكون المجالس حتى بين القرناء ميداناً تربوياً يتعلم فيه الفرد، ويتبادلون أفكارهم في حوار وهدوء.

ب - التربية الوسطية: ونعني بها الاتزان والاعتدال في التربية لا تميل لا إلى التفريط ولا إلى الإفراط وأن ما ينبغي تحصيله، واكتسابه ما بين هذين الحدين المتطرفين وقد حصرها الغزالي في أربعة، تشمل شعبها وأنواعها: الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة. فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة العصبية والعفة فضيلة القوة الشهوانية والعدالة عبارة عن وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها تتم جميع الأمور.¹

1 - الحكمة: وهي القدرة على الحركة بالقدر الواجب في الانقباض والانبساط، وهي العلم يصوب الأفكار والأفعال وهي بين الحب(المكر والحيلة) والبله.

2 - الشجاعة: الانقياد للعقل مع قوة الحمية والتقدم في الإقدام والإحجام، وهي وسطية بين التهور والجبن.

3 - العفة: وهي إخضاع القوة الشهوانية للعقل ما بين الشره والخمود، فالإفراط في اللذات مستقبح والخمود في الشهوة مذموم لأنه يثبط العقل عما يقتضي نيله وتحصيله.

4 - العدالة: تعبر عن جملة الفضائل ويقع بين الغبن (أن يأخذ ما ليس له) و التغبان (أن يعطي في معاملة ما ليس عليه حمد أو اجر) الرياء.

¹. أبو حامد الغزالي : مرجع سابق ص 64

ج - اكتساب الأخلاق بالتكلف: إن التربية الأخلاقية ليست فطرية تماما بل تتال بمجاهدة النفس والتعلم والتدريب والدوام عليه حتى ينتقل الفرد من خلق الخلق إلى الطبع فللعادة والتكرار دور كبير في اكتساب الأخلاق، وليس الغرض من هذا الاكتساب هو تعلم صفة خلقية لمدة مؤقتة وإنما الغرض هو أن تصبح هذه الصفة طبعاً لا تتغير بتغير الظروف والموقف وإنما هي راسخة ثابتة تنطلق من إيمان واعتقاد فيها وفي صحتها وأي تغيير فيها يدخل الفرد فيما يسميه الرسول صلى الله عليه وسلم بالنفاق. فعندما تصبح الأخلاق طبعاً عند الفرد يصعب عليه مخالفتها فيتحاشى ذلك حتى يحافظ على توازنه واعتداله ما بين اعتقاده في الصفة وممارستها.

- إن الأخلاق الفاضلة لا تكون إلا نتيجة التربية السليمة في الصبا والعمل على ترسيخ الأفكار والسلوكيات الإيجابية في مراحل متقدمة من العمر، ليستمر ما تعلمه من أخلاق في كبره فيجعلها معياراً لجميع أعماله سواء كانت علمية أو اجتماعية أو سياسية.

و هذا ما يلاحظ الآن عن تحول المجتمع عن الوسطية والاعتدال إلى التطرف أو الإباحية وانتشار الفوضى الاجتماعية وارتفاع نسبة العنف والإجرام وتشوه الصورة الحضارية وتعقيدها بسبب عدم التنسيق والتوازن بين الأدوار المسندة للمؤسسات المنظمة وغيرها.

7* القيم كموجهات نوعية تؤثر في تغييرات الممارسة الأخلاقية:

-أولاً: مفهوم القيم:

القيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتأثر بها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه والقيمة قد تكون إيجابية أو سلبية تتحدد من خلال التمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة في البعد عنه.

والقيم الأخلاقية هي التي ترسم معايير الخير والشر وتبين متى يكون الفعل أو الشيء خيرا ومتى يكون شرا¹، هناك علاقة تلازم واضحة بين القيم والأخلاق واتحادهما في التكامل هو القيم الأخلاقية، وهي تلك الصفات المرغوبة في ثقافة معينة توجه السلوك وتعتبر هدفه وغايته أيضا.

ثانيا: مفهوم المبدأ:

مبدأ الشيء في اللغة يعني أوله ومادته التي يتكون منها، وجمعه مبادئ، كقولنا مبادئ العلم، أو الدين ، أو الخلق، أو الدستور أو القانون تعني قواعده الأساسية التي يقوم عليها².

إصطلاحا: يعرف بأنه تعميم مبني على الخبرة العلمية والتجربة العملية، وبالتالي فهو يمثل قاعدة انطلاق للعمل والممارسة، ومن ثم ينظر إليه على أنه حقيقة لها صفة العمومية، يصل إليها الإنسان عن طريق الخبرة أو البحث العلمي،³ في علاقتها مع المبدأ تظهر القيم أكثر عمومية وأشمل ومثل عليا ومرجعيه إنسانية للحكم والتفكير بين تتبع المبادئ من قيم المجتمع تترجم إلى أسلوب يتسم بالتغيير والتجديد والابتكار، فالمبدأ ملزم والأسلوب غير محدد وغير ملزم فالمبدأ الواحد يمكن تطبيقه بأكثر من أسلوب وطريقة.⁴

7*أ- انساق القيم المتناقضة:

أ - القيم الموروثة والحديثة: أهمها ما يلي:

¹. أ.د. عبد الخالق محمد عفيفي ، الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع ، موجّهات

نظرية ، تطبيقات علمية ، المكتبة العصرية ط 1 2007 ص 202

². معجم اللغة العربية: معجم الوجيز. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . 1993 ص 39

³. عبد الخالق محمد عفيفي : الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع ، موجّهات نظرية

تطبيقات عملية ، المكتبة العصرية ط 1 2007 ص 202

⁴. معجم اللغة العربية : معجم الوجيز. ص 39

1_ **القيم التاريخية:** إن وقوع الأفراد تحت ضغوط معينة لأزمة طويلة يؤدي إلى تكوين أفكار معينة واتجاهات مما يؤدي إلى ترسيخها.

2_ **القيم الدينية:** لها أثرها القوي في نفوس الأفراد وتحديد طبيعة اتجاهاتهم وسلوكياتهم وتطبعها بصيغة أخلاقية مميزة.

3_ **القيم الثقافية:** تتكون نتيجة استقرار وتفاعل عناصر مختلفة من تاريخ ودين وسياسة.

_ هناك قيم معاصرة تظهر باستمرار نتيجة التفاعل والتجديد موازية لواقع الفرد وانشغالاته وهي كما يلي:

4_ **القيم السياسية:** مرتبطة بما تريد السياسة والساسة ترسيخه في المجتمع من أفكار واتجاهات.

5- **القيم الاقتصادية:** وتحدد بالسياسة الاقتصادية، من تجارة وصناعة وطبيعة الخدمات.

6- **القيم الاجتماعية:** خلاصة القيم المتفاعلة والمتواجدة في المجتمع وتتميز بالشمول والعمومية.

ب - القيم المحلية والقيم المستوردة:

القيم المحلية هي نتيجة تفاعل العناصر الداخلية أما المستوردة فهي التي تظهر وتتطور في أوساط حضارية أجنبية وتنتقل إلى المجتمع المحلي بالإكراه أو بالاستعارة، إن الاختلاف بين هذه القيم وعند احتكاكها قد يؤدي إلى التنافر والتناقض أو إلى سيطرة قيم على قيم أخرى وربما في حالات معينة إلى التطابق والتوازي هذا لا يعني أن أهمية القيم تكمن في دورها في تحديد أرائنا وسلوكياتنا وتصرفاتنا التي تكون وفق القيم التي نحملها.

ج_تصنيف القيم:

صاغ **حيدر حميد الدهوي** تصنيفا مستندا إلى تصنيف يضم القيم عند العرب والمسلمين وعند غيرهم بحيث حاول الإحاطة بكل فقراتها وجمعها ووصفها سلوكيا وتشمل منظومة القيم هذه ما يلي:¹

- أ - قيم اعتقادية: (دينية أو عقائدية) وهي قيم عوالم الإيمان الغيبي.
- ب - قيم اكتسابية (وهي القيم التي يكتسبها الفرد من مجتمعه).
- ت - قيم تربوية (وهي القيم التي تربي بها المجتمعات أبنائها).
- ث - قيم ذاتية: (نفسية، شخصية وروحية).
- ج - قيم ثقافية.
- ح - قيم جمالية.
- خ - قيم اجتماعية: (مجتمعية).
- د - قيم فنية (تمثيلية وتعبيرية ورسمية ونحتية).
- ذ - قيم أدبية: (شعرية ونثرية).
- ر - قيم سياسية وقومية وطنية.
- ز - قيم اقتصادية ومالية وتجارية).
- س - قيم مثالية (أخلاقية، قضائية وسلوكية).
- ش - قيم إلزامية .
- ص - قيم دائمية.
- ض - قيم وقتية.
- ط - قيم جماعية (عرفية متعارف عليها).

¹. حيدر حميد الدهوي: العولمة والقيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها ، دار

ظ - قيم حضارية (مدنية وعلمية تطويرية).

ع - قيم قانونية (دستورية وجزائية).

و يجمع ذلك أمران:

1- قيم سلوك الفرد مع نفسه ومع المجتمع

2 - قيم سلوك المجتمع مع نفسه ومع الفرد.

منظومة القيم تشمل النظم الأخلاقية، والنظم الذاتية (الضمير ونظم السلوك) وتعريف القيم كثيرة يمكننا أن نذكر منها " مجموعة النظم الأخلاقية السلوكية للإنسان في داخله الباطني وخارجه الظاهري تتبع من دينه وحضارة مجتمعه، وثقافته الشخصية مضاف على تربيته الخاصة وعقيدته في النفس والعالم¹.

د- تأثير العولمة في القيم:

إن القيم في عصر العولمة معظمها أمريكية وقد انتشرت انتشارا هائلا بسبب الثورة الإعلامية والمعلوماتية الحديثة (الأطباق اللاقطة، الهواتف الخلوية، شبكة الانترنت) ودخلت مجال التطبيق الفعلي فأعطتنا نوعا جديدا من القيم هو: القيم المحررة المعولمة فعملت على ضياع المصالح القيمية الاجتماعية للفرد والمجتمع، هذه القيم هي قيم غير دائمة آذت الفرد في السلوك المتبادل بين المجتمع والفرد فأذت المجتمع أيضا.

إن هذه البراغماتية قد تكون ملائمة للمجتمع الأمريكي ولكنها لا تتوافق مع مصالح مجتمعات أخرى، ، وهذا التغيير للإثبات بدلالة الزمان والمكان قد يحول القيمة إلى نقيضها، وهو ما حصل في القيم المعولمة التي تغيرت ذاتا ومعنى، وزمانا، ومكانا، وسلوكا، كل التغيير، وذلك هو هدف العولمة الذي يحدده "حواس محمد " في بحثه حول العولمة الثقافية:

¹. محمد عبد العزيز محمد : الأخلاق والقيم، جدة ط 1 دون سنة ص 87 - 88

" تهدف العولمة الثقافية إلى زرع القيم والأفكار النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة لوعي الآخرين على الأخص أبناء المجتمعات العربية وفتح هذه المجتمعات واختراقها ثقافيا، وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة وتحصين، وإعادة صياغة قيم وعادات جديدة تأسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية"¹.

إن قيم العولمة تهدف إلى جعل الإنسان عبدا للمال يكسبه بأي طريقة " الغاية تبرر الوسيلة "، غيرت القيم الجمالية وصارت إبداعا فقط للحاسوب المبرمج، واضمحت روح الإبداع الإنساني للقيم الجمالية، فقد أنتجت العولمة بديلا عن الأخلاق، قيم اقتصاد السوق المحرر أباحت الاستغلال وتحقيق الأهداف والتحايل مادام ذلك لا يخالف القوانين الوضعية، فصار الطالب يريد تحقيق النجاح بكل الوسائل وصار المثل السائد "من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه سقط على رأسه"، ففقد الطالب دافعيته للإنجاز وإخلاصه في تحقيق النجاح والرغبة الحقة في التكوين الفعلي.

العولمة وسعت أيضا شبكة صناعة الجنس وتجارة الرقيق الأبيض فصار الطفل والمرأة مرتعا لكل قيم الرذيلة وغيبت العلاقات الأخلاقية، المهم أن لا تخالف تلك القوانين المتفق عليها عالميا فليس هناك إجبار، ولكن الحاجة والفقر المسيطر على بقع شاسعة من العالم تروج لهذه التجارة دون قسرية أو جبرية.

.توسع هائل لأخلاقيات العنف والقتل تروج لها الشركات اليابانية من خلال ألعابها (شركة سوني باليابان) ورسومها الكرتونية فتحقق هذه الشركات الأرباح الطائلة وتلحق الطامة بأفكار الشعوب المستهلكة لهذه المنتجات، يقول آلان قرينجان مدير الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (العولمة في الوقت الذي هي في نعمة مجتمعات الشمال غدت نقمة مجتمعات الجنوب في اقتصادياتها وقيمها).

¹. حيدر حميد الدهوي : مرجع سابق ص 33

لذلك كان لابد من البحث في منهاج للقيم المضادة للتصدي للعولمة وردع مخاطرها وردعها عن تحطيم كل القيم الأخلاقية، وقد حددها حيدر حميد الدحوي في أربعة عشر عنصرا نلخصها فيما يلي:

- 1 - اقتصاد عربي إسلامي يخضع لقوانين ودساتير تحدد أسس الاقتراض والإقراض داخليا وخارجيا.
- 2 - الحد إلى أقصى حد من عمليات الخصخصة ونبذ صندوق النقد الدولي.
- 3 - إعادة بناء منظومة القيم الخلقية السلوكية والتمسك بالهوية الوطنية والقومية.
- 4 - إعادة بناء الثقافة بالجمع بين التراث والمعاصرة.
- 5 - الأخذ بالدين الإسلامي الحنيف سلوكا وفكرا وعلما وقيما وأخلاقا.

يتداخل مصطلح القيم مع عدد من المصطلحات التي تستخدم في وصف جوانب معينة في الشخصية كالاتجاهات والميول ففي حين تعبر الميول بصورة أساسية عن الرغبات والاهتمامات الذاتية فتكون الاتجاهات السلبية أو الإيجابية نحو أشكال معينة من النشاط، مصطلح القيم " موقف الاختبار والتفضيل الذي يركز إلى مجموعة من المبادئ والمعايير الخلقية التي يتمسك بها الفرد ويشير إلى اتجاهاتهم ذات الطبيعة الخلقية المحضة والتي تمكنه من إصدار أحكامه القيمية على الأشياء والأشخاص وأشكال النشاط المختلفة " ¹، على الرغم أن موضوع القيم هو موضوع فلسفي بالأصل لكنها أصبحت تحظى باهتمام خاص من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس والتربية خاصة مع تنامي الوعي بأهمية التربية في تشكيل قيم الأفراد والجماعات، وتطور الأنثروبولوجية والمعلوماتية وتأثير العولمة على القيم والمعتقدات لدى جيل الحاضر والمستقبل.

- بالإضافة إلى مكانة القيم في جميع ميادين الحياة تكمن القيم وراء كل سلوك أو نشاط يؤديه الفرد أو تؤديه جماعة من الأفراد وبالتالي يكون لها الدور الحاسم

¹. د.امطانيوس ميخائيل: القياس النفسي، منشورات جامعة دمشق ج 2 2006 ص 285

في تكوين شخصية الفرد وشخصية الجماعة على حد سواء وينظر إلى القيم في العلوم الاجتماعية بوصفها موجهاً عامة للسلوك أو الأطر المعيارية التي يلتزم بها الأفراد عندما يسلكون سلوكاً معيناً، ويؤكد ألبرت في هذا السياق أن القيم تحدد اتجاهات الفرد كما تتبع وراء مختلف أشكال سلوكه بل توجه هذا السلوك برمته " ¹.

و على حد تعبير ألبرت " القيم هي المعتمديات في تحكم سلوك الفرد ويتصرف الفرد بمقتضاها التصرف الذي يختاره ويفضله ومن الواضح أن القيم التي تتبناها أو تعتنقها جماعة من الأفراد تحدد أنماط السلوك لدى هذه الجماعة، وتعد من أهم ما يميز هذه الجماعة عن غيرها من الجماعات وتحدد هويتها كما تؤكد استقلاليتها ².

و تمثل القيم مكانة بالغة الأهمية في حياة الفرد والجماعة وتتحكم فيما يلي: تتحكم القيم في سلوكنا وتؤثر بشكل أو بآخر في مختلف نشاطاتنا الممارسة فالقيم ما هي إلا موجهاً سلوكية لسائر النشاطات التي يقوم بها الفرد وهذا يبين أن العمل الإنساني سواء في اختياره أو أدائه وممارسته، أو على النتائج التي ينتهي إليها يتحدد بالقيم الموجهة له.

ومن أمثلة هذه القيم والانتفاع بالمقدرة والأمن الاقتصادي والجماليات وغيرها ¹ وتدخل هذه القيم ضمن القيم الضمنية، بالمقابل توجد قيم صريحة.

7*ب_ الفرد بين المبادئ والقواعد الخلقية:

¹. علام صلاح الدين محمود ، القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته وتطبيقاته

وتوجيهاته المعاصرة) ط1 دار الفكر العربي القاهرة ص 8

². امطانيوس ميخائيل ن مرجع سابق ص 314

¹. امطانيوس ميخائيل مرجع سابق ص 353

هناك فرق بين مبادئ الأخلاق والقواعد الخلقية فالمبادئ ثابتة بينما القواعد متغيرة يرى رسل "أن علم الأخلاق يتكون من مبادئ عامة تساعد على تحديد قواعد السلوك، أي أنه ليس من واجب الأخلاق أن تحدد ما الذي يجب على الفرد أن يفعله أولاً يفعله في كل موقف يتعرض له فذلك واجب الوعظ الديني (إدارة الإفتاء) فالأخلاق لا تهتم بالإرشاد العلمي بل يقتصر عملها على تعقب القواعد الخلقية فهي متغيرة تختلف باختلاف الزمان والمكان والجنس والعقيدة.² فالمبادئ الأخلاقية بمعناها الخلقية أثبت أنها أكثر شمولية من قواعد الأخلاق لأن هذه الأخيرة قابلة للتغير.

7*ج_ الأخلاق بين الفرد والمجتمع:

إن " الظواهر الخلقية " ليست مجرد " ظواهر اجتماعية " تقبل الوصف والتحليل والتصنيف، إنها تمثل " ظواهر وضعية " تقبل الملاحظة وتخضع للقياس مما يجعلها قابلة للدراسة عن طريق استخدام بعض المناهج العلمية الدقيقة، يرى أنصار المدرسة الفرنسية أن " الظاهرة الخلقية " واقعة حتمية ضرورية وموضوعية " تتصف بالشيئية والضغط والجبرية، تحتل مكانة خاصة في الحياة الجمعية لما لها من إلزام وسلطة وقدسسية ، وإن " الأخلاق " لا تمثل مجموعة من الأفكار النظرية التي يصنعها الفيلسوف الواحد على النحو الذي يروق له، وكأنما هو يشرع للإنسانية قاطبة في كل زمان ومكان، بل هي عبارة عن دراسة وضعية لتلك القوى الخارجية التي تعمل عملها في سلوك الناس، في هذه البيئة المعينة أو تلك، وفي هذا العصر المعين أو ذلك، ولهذا يقرر دعاة المدرسة الاجتماعية الفرنسية أن منهج "الأخلاق " لم يعد منهاجاً استبطانياً، أو حدسياً، أو تأملياً نظرياً،

² علام صلاح الدين محمود: القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته ، تطبيقاته،

وتوجيهاته المعاصرة) دار الفكر العربي القاهرة ص 8

بل هو قد أصبح منهاجا كميا استقرائيا يقوم على الملاحظة والإحصاء وغير ذلك من المناهج العلمية الموضوعية الدقيقة " ¹.

يختلف فلاسفة الوجودية مع فلاسفة الوضعية فيرون أن أصحاب النزعات الاجتماعية يحاولون توفير مشقة الاختيار على إنسان العصر الحديث، وكأنه ليس في السلوك لحظة فردية تتوقف على قرار الذات نفسها، وحينما حمل الوضعيون على الطابع الشخصي للأخلاق الفلسفية فإنهم في الحقيقة لم يريدوا للسلوك البشري سوى أن يستحيل إلى ظاهرة موضوعية تقبل القياس الكمي، " ومادام الإنسان في نظرهم لا يخرج عن كونه مجرد "شيء" يدرس من الخارج، أو مجرد "موضوع" يحدد سلوكه تحديدا علميا، فإن الأخلاق لا يمكن أن تكون إلا علما شخصيا موضوعيا، ولكن دعاة الأخلاق الوضعية ينسون أو يتناسون أن المشكلة الخلقية هي في أصلها مشكلة شخصية تقوم على ضرورة الاختيار التي لا مناص منها، فنحن جميعا ملتزمون دائما في صميم الحاضر، ووجودنا نفسه إنما ينقضي في غمار ذلك الواقع الشخصي الذي لا يكف عن التكون، والذي يضع مصيرنا الخاص موضع المخاطرة في كل لحظة " ²، لأننا ونحن نبحت عن معنى الحدث فعلىنا أن نعمل على مسايرة قواعد الجماعة وقيم المجتمع.

7*د_ الأخلاق المغلقة والأخلاق المفتوحة:

كان برجسون أول من أقام التفرقة بين الأخلاق المغلقة والمفتوحة، فالأخلاق المغلقة هي تلك التي تتجه بطبيعتها نحو الوراثة وتمثل حياة الإتياع والمسايمة والتقليد، وهي أخلاق الجماعات المقفلة والبدائية أيضا، وهي تشبه نوعا ما خلايا النمل أو بيوت النحل (الغريزة هي التي تجعل أفراد تلك الحشرات تحقق من الأفعال ما هو ضروري لصيانة حياتها الاجتماعية)، ويذهب إلى أن المجتمعات

¹. د. زكريا ابراهيم : الأخلاق والمجتمع ، المكتبة الثقافية 1966 ، ص 9

². د. زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية مرجع سابق ص 79

المتحضرة أيضا في جوهرها مغلقة لأنها تقوم على " الإلزام Obligation " الذي يفرض على الجماعة نظاما خاصا من العادات يحقق لها الوحدة ويصون لها كيانها، من خلال توظيف " الغريزة الاجتماعية " * في الحفاظ على التماسك بين أفراد المجتمع.

في حين تتميز الأخلاق المفتوحة أنها تتجه بطبيعتها نحو الأمام، وتمثل حياة الإبداع والتجديد، تتجاوز حدود الجماعة، وتتسم أنها مليئة بالحركة والخلق ومصيرية لأنها تفتح أمام التطور البشري أفقا واسعة، إن المجتمع في عملية حفظه على وحدته وتحقيق تماسكه يجعل الفرد في مواجهة " ضغط اجتماعي Pression social " يلزمه باحترام قواعد خاصة، ومجموعة من الجزاءات المادية والأخلاقية التي يضمن عن طريقها تحقيق ذلك " الإلزام "، يعني هذا أن الأخلاق لابد أن تتخذ بداية صورة تنظيم اجتماعي، يخضع فيه كل فرد لمقتضيات الحياة الجمعية، فينتج عن ذلك " عقل جمعي " وبذلك تصبح الأخلاق جهازا من العادات تنحصر مهمته في صيانة كيان المجتمع، فهي بمثابة إرجاعه إلى حياة الغريزة على نحو نجده لدى بعض الحشرات، أو هي مجرد أخلاق جماعية لا ترقى إلى مستوى العقل، هنا تصبح مهمة الضمير مقصورة على تحديد واجبات الفرد نحو المجتمع، ونحو غيره من أفراد الجماعة، والعمل على تنظيم التآزر الاجتماعي، وتحقيق النظام الداخلي في كتلة واحدة أمام العدو الخارجي، " وحينما يستشعر الفرد في ذاته نزوعا شخصيا يميل معه إلى مقاومة ضغط " الأنا الاجتماعية " " Le moi social "، فإن غريزة الحياة سرعان ما تستيقظ في نفسه لكي تمدّه بالقوة اللازمة لأداء واجبه الاجتماعي، ومقاومة سائر النزعات الباطنية، وهكذا يندفع الفرد إلى قهر " الأنا الفردية " " Le moi " individuel " التي قد تحفزه إلى

* الرباط الذي يجمع بين أفراد المجتمع أشبه بما يجمع بين نمل القرية الواحدة.

إيثار مصلحته الذاتية على مصلحة الغير، خاضعا في ذلك لغريزة الحياة التي تكمن وراء كل نظام اجتماعي¹.

و منه فإن القاعدة الكبرى في كل أخلاق مغلقة هي العمل على صيانة التقاليد النافعة للمجتمع وتوفير العادات الطيبة لسائر أفراد الجماعة، فالمثل العليا للمجتمعات المغلقة على ذاتها تركز على تهذيب الأفراد تهذيبا اجتماعيا صالحا يضمن للجماعة أسباب التآزر والتعاون.

فالحرب مثلا ضرورة اجتماعية تقتضيها حاجة الأفراد للدفاع عن ممتلكاتهم الجمعية ومصالحهم المشتركة، كما أنها المحك الصادق للفرد في خدمة جماعته والمساهمة في تحديد مصيرها، وحتى إن لم تكن كل أوامر الجماعة معقولة يجد الفرد نفسه منصاعا إليها وخاضعا لقوانينها، دون أن يكون للعقل الفردي دور في تعطيل دواعيها وأوامرها حتى ما يتبع الحرب من قتل ونهب وسلب وكذب وتضليل، كلها ظواهر مشروعة تقرها الجماعة ونثيب عليها، فتوفر للأفراد شعورا بالراحة النفسية تشبه إلى حد كبير الشعور النفسي الذي يصاحب قيام الحياة العضوية بوظيفتها السوية.

بالمقابل الأخلاق المفتوحة ليست وليدة " ضغط اجتماعي " تعبر عن استجابة الفرد لنداء الحياة الصاعدة، إننا نتحدث الآن عن " الأخلاق الإنسانية " والتي تدعو إلى تجاوز حدود الجماعة، والتعلق بواجبات سامية تهملها الأخلاق الاجتماعية كالتضحية وبذل الذات. " وليس الفارق بين الأخلاق الاجتماعية والأخلاق الإنسانية مجرد فارق في الدرجة بل هو فارق في الطبيعة، إذ بينما تتجه الأخلاق الاجتماعية نحو حماية البشرية الواحدة من عدوان على غيرها من الجماعات، وبينما ينحصر مثلها الأعلى في تحقيق العدالة والتضامن الاجتماعي، نجد أن الأخلاق الإنسانية تنزع نحو العمل لصالح البشرية قاطبة، وتجعل مثلها

¹ . H.Bergeson "Les deux sources de la morale et de la religion . Paris P.U.F 1948 58^e éd. P 27- 28

الأعلى هو " المحبة، والكمال الخلقى "، وهي تقوم على أكتاف عظماء البشرية من الأبطال والأنبياء والمصلحين وغيرهم من العباقرة، فهم يمثلون رسل القيم الروحية في كل زمان ومكان ¹.

كان برجسون أول من وصف الأخلاق المفتوحة، ثم جاء المفكر الإنجليزي المعاصر ريد في كتابه المسمى " الأخلاق الإبداعية " وقرر أن جودة أي عمل فني لا بد من أن يتجلى في العمل بوصفه كلا عينيا، فإن جودة أي فعل خير لا يمكن أن تتمثل في الدافع إليه، ولا في النتائج السارة المترتبة عنه، بل في صميم الفعل الخير ككل، فرجل الأخلاق الذي يقتصر في سلوكه على التزام بعض القواعد الصارمة، أو إتباع بعض المبادئ الجامدة ولا يمكن أن يبدع عملا خلقيا أصيلا وهذا ما عبر عنه في كتابه: (Creative morality p 104): " إن واجبنا الحقيقي لا ينحصر في إطاعة قاعدة عامة، بل في القيام بعمل أصيل فريد في نوعه، نحققه في نطاق موقف عيني فردي لم يحدث قط من قبل، ولن يحدث مطلقا من بعد ".

أما الفيلسوف المعاصر نيقولاى برديائين فبين نموذجا آخر لهذه الأخلاق الإبداعية، فحدد ثلاثة مستويات من الأخلاق:

- 1* أخلاق القانون التي تجعل من السلوك الخير مجرد إطاعة لبعض القواعد.
- 2* أخلاق الحرية أو الخلاص الفردي التي ينظر فيها إلى الإنسان نفسه بوصفه كائنا عينيا شخصا على أنه الغاية القصوى للحياة، وبالتالي فإن القانون الخلقى يعتبر في خدمة الإنسان، لا الإنسان في خدمة القانون.
- 3* أخلاق الإبداع: إن الفعل الأخلاقي لا يمكن أن يعد مجرد واسطة أو أداة لنصرة أي قانون كلي عام، بل أن يعمل كل فرد بوصفه هذا الشخص المعين لا أي شخص آخر بحيث يجيئ فعله وليد ابتكاره الخاص، لا بالشكل الذي كان

¹. د. زكريا ابراهيم: المشكلة الخلقية، مرجع سابق ص 112 - 113

يمكن لأي شخص آخر مكانه أن يقوم به فالنشاط الخلقى لابد أن ينبع من أعماق الضمير الفردي لكل شخص على حدى.

ومما جاء آنفاً، نحن بإزاء فعل ينطوي على عملية إعادة توزيع القيم " وكان صاحب الفعل الخلقى الأصيل ينسج "نموذجاً" جديداً لم يسبق لأحد السير على نهجه، أو كأنه يقوم بعملية "امتداد" أو توسيع لنمط سابق يزين به نسيج الحياة، ولهذا يقرر بعضهم أن " الخيرية "هي مظهر من مظاهر إبداع القيم، وليس في وسع الأخلاق أن تتطلب منا شيئاً أكثر من أن نعمل على إبداع نمط واسع متنسق من القيم، وهذا ما أراد وليام جيمس أن يؤكد حينما كتب يقول: أعط صوتك دائماً لأكثر العوالم ثراء وخصباً ، وكن دائماً نصيراً لذلك الخير الذي يكون أقدر على الإنتظام في كل شامل متكامل ".¹

و منه فإن الحياة الخلقية ليست مجرد خضوع سلبي لبعض الأوامر والنواهي، بل هي في جانب منها نشاط إرادي إيجابي حر، يضطلع الإنسان فيه بتنظيم دوافعه، وتنسيق حوافزه، وحل متناقضات حياته الباطنية، وابتكار أساليب سلوكية جديدة لفض النزاع الذي يقوم في نفسه بين الواجبات الخلقية المتعارضة، ولكن دعاء الأخلاق الإبداعية أهملوا أن السلوك الخير ليس دائماً سلوكاً مبتكراً، بل قد يكون مجرد سلوك تقليدي يصدر طاعة للقواعد واحتراماً للواجب، فجوهر الفعل الأخلاقي ليس أن يكون فعلاً جديداً فريداً من نوعه، بل أن يكون فعلاً خيراً يصدر عن إحساس بالواجب وتقدير للقيم، وعليه فالتقليد والمسايرة وكذا الإبداع والتحديد لا يقومان إلا جنباً إلى جنب.

يعرف كليمان Khilman القيم على أنها مجموعة من الفلسفات والمعتقدات والافتراضات والمبادئ والتوقعات والاتجاهات وقواعد السلوك التي تربط أي مجتمع في شكل وحدة متماسكة.

¹. د. زكريا ابراهيم: المشكلة الخلقية، مرجع سابق، ص 115

يعرفها د - مزيان محمد (معهد علم النفس جامعة وهران) أنها مجموعة التصورات والاعتقادات والمبادئ والأفكار التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع المحيط.

- التحفيز هو تلك القوة التي تحرك طاقة الفرد لبذل مستوى معين من المجهود بهدف تحقيق أهداف متعددة تستهدفها ذاته أو أهداف يفرضها عليه الواقع وتكون مرتبطة بالرغبة والتحمس والإرادة لإنجاز عمل ما. وقد وجد "كلياند" أن هناك اختلافا مهما بين القيم والحوافز فرغم أن كلاهما غير شعوري إلا أن الحوافز يمكن قياسها بتحديد الاهتمامات التحفيزية كجزء من صورة الأفراد الذاتية لأنها توحى بالتنبؤ لما سيفعله الفرد تلقائيا أما القيم فهي مهمة في تحديدها بتقرير وجوب فعله فكريا، في حين يرى فيدر (Feather1988) أن الحوافز تشمل على الحاجات والقيم وهذا لتصوير يعكس طبيعة التعقد والتداخل بين هذه المفاهيم. وتبسيط الأمر يمكن اعتبار القيم كمرجع تشريعي إن صح التعبير وبذلك يعتبر الموجه للسلوك فهو الذي يهذبه أو يقويه أي أن كل من القيم والحوافز يمكن أن تكون دافع لإثارة السلوك.⁴

8* البعد الثقافي والاجتماعي لسلوك الطالب وعلاقته بإدارة الجامعة:

تتعدد وتختلف تفسيرات السلوك فهناك من يرجعها إلى العلاقة السببية (سبب - شخصية) ولكن الدراسات تتجه أكثر إلى دراسة طبيعية السلوك في ظل الثقافة وأبعادها ومكوناتها كدافع ومرشد في تفسير السلوك.

تركز المدرسة السلوكية في تفسير السلوك على العلاقة بين المشيرات (الأسباب المفترضة) والاستجابات السلوكية هي الملاحظة (النواتج المفترضة) أما المدرسة المعرفية فتفترض أن العمليات أو الميكانيزمات العقلية التي تجعل الناس

⁴. د. مزيان محمد : دراسة استطلاعية حول بعض مؤشرات التحفيز للعمل وعلاقتها بقيم

يتصرفون بطريقة معينة والافتراض الثاني لعلم النفس المعرفي هو أن العمليات والميكانيزمات العقلية التي تسبب في السلوك تكون مستقلة عن الثقافة ومتغيراتها (Kegon1996) بمعنى أن العمليات الفكرية والمعرفية التي يدرسها علماء النفس المعرفي من المفترض أن تكون خصائص عامة لكل البشر (Kappnis1997)¹

أما الممارسة:

المعنى اللغوي: يشير الفعل (مارس) إلى المعالجة والمزاولة فيقال مارس الشيء مراسا وممارسة أي عالجه وزاوله⁵ وفي قاموس المورد تشير كلمة Practice إلى المزاولة أو التطبيق العملي⁶.

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرف الممارسة بأنها:

التطبيق العملي للافتراضات النظرية وهو طريقة امتحان صحة أو خطأ تلك الافتراضات وهي أيضا المقياس السليم كما هو ممكن وكما هو مستحيل⁷.
و تنظر الحركة السلوكية إلى الشخصية والسلوك الانساني في ضوء الصيغة السلوكية الشهيرة: مثير - استجابة وهو أن تستدعي عينة من المثيرات عينة من الاستجابات التي يفترض أن تكون ممثلة للمجتمع الكلي لاستجابات المفحوص أو سلوكه موضع القياس.

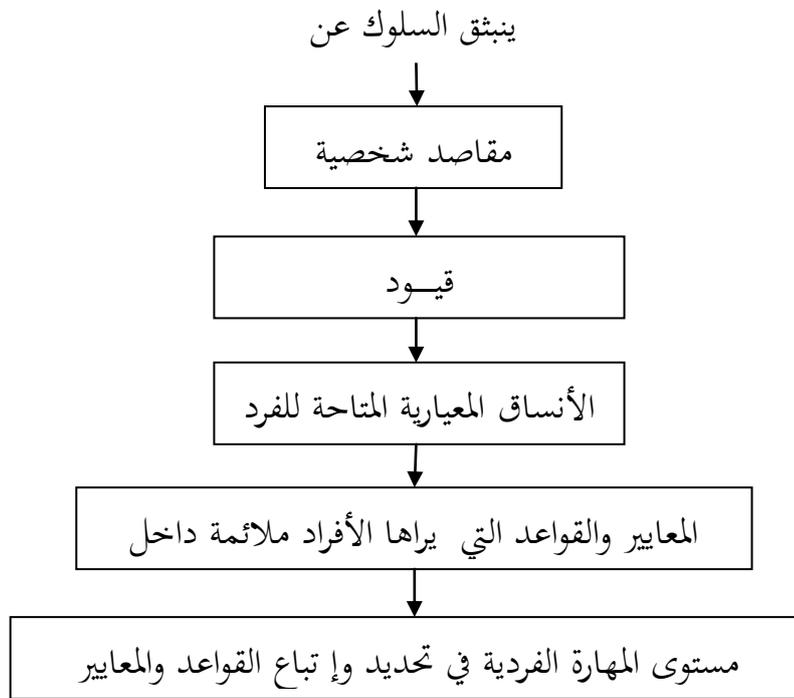
⁵. معجم اللغة العربية - معجم الوجيز (القاهرة - الهيئة لشؤون المطابع الأميرية 1993) ص 578

⁶. منبیر بعلبك: قاموس المورد ، ط ، 3 (بيروت دار العلم للملايين 1196) ص 714

⁷. أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت ، مكتبة لبنان 1993) ص 323.

إن اختبارات الشخصية بالطرق غير الاسقاطية تقيس السلوك الظاهر للفرد والقابل للملاحظة الخارجية بحيث تترتب العمليات الوجدانية الكاملة وراء هذا السلوك في المرتبة الثانية بعلّة أن العمليات الداخلية تتوسط المسافة الفاصلة بين المثيرات والاستجابات تستعصي على التكميم والقياس.

2 - التغييرات المعيارية:



مخطط 1: عرض تخطيطي للتفسيرات المعيارية للسلوك الاجتماعي¹

تساعد الأنساق الاجتماعية الأفراد على التعرف على المعايير والقواعد الثقافية وأتباعها، وتعنى الأنساق المعيارية بالفروض العامة المتعلقة بالسلوك، في حين

¹. د. محمد السيد عبد الرحمان مرجع سابق بتصريف ص 31-32

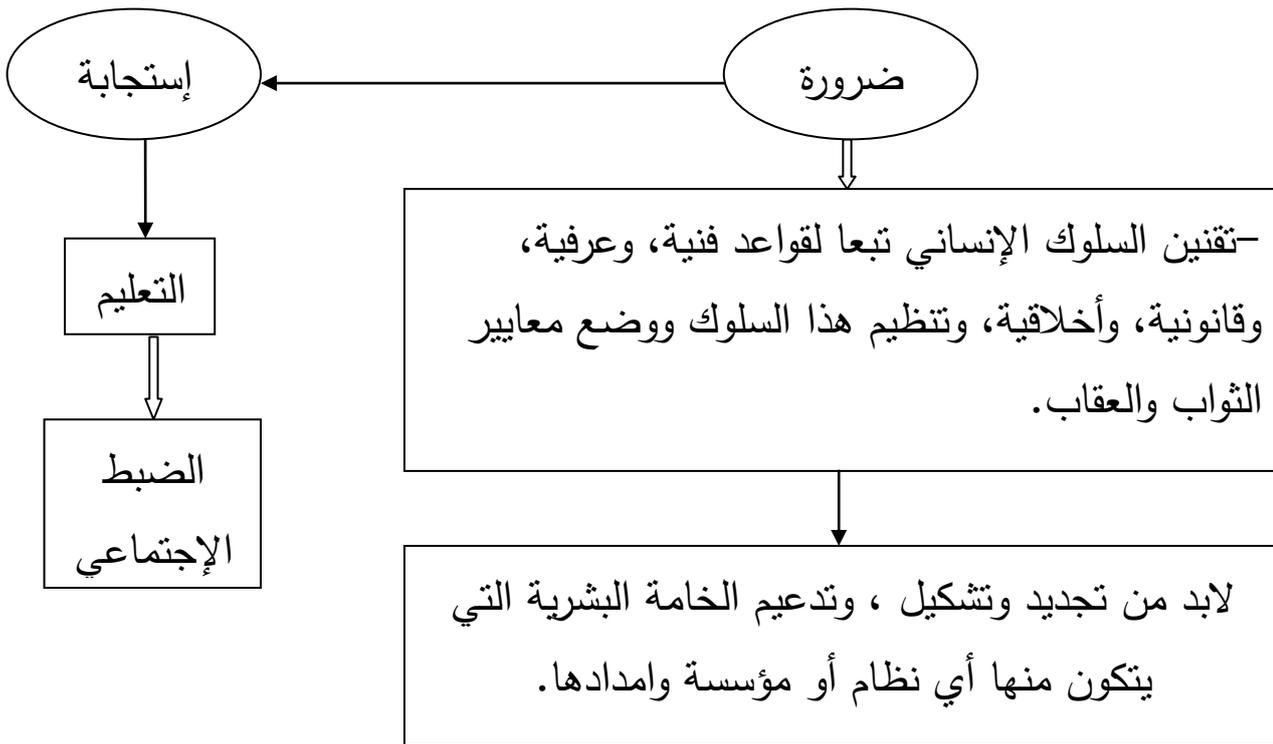
تتعلق القواعد بالسلوكات الفردية الخاصة بالدور الممارس في العلاقات الخاصة، ولا تسبب المعايير والقواعد حدوث سلوك الأفراد بل يمكن أن يسلك الأفراد بطرق تتناقض مع معايير وقواعد ثقافة ما، وهو ما يحدث عندما تظهر مظاهر ثقافية مضادة، عندما تبرز أنماط ثقافية جديدة تؤدي إلى التغيير فتتأسس أنساق معيارية تحمل خصائص جديدة تخلق تنوعا وتمييزا على السلوكيات وعلى الثقافات أيضا فتظهر أيضا أنساق معيارية بديلة لتفي بحاجات الجماعات المختلفة.

8* أ_الثقافة والسلوك:

يتساءل علماء الأنثروبولوجيا الذين اهتموا بدراسة الثقافة وعلى رأسهم مالمينوفسكي (هل الإذعان للقواعد الثقافية مطلق كالخضوع للحاجات البيولوجية تماما ؟ إن الإنسان لم يكن محتاجا إحتياجا بيولوجيا إلى الصيد بالرماح، والسهام، واستخدام الأسلحة المختلفة للدفاع عن نفسه، ولكن في اللحظة التي تبنى فيها هذه الممارسات والأساليب ليحقق توافقا أكبر مع الطبيعة، أصبحت هذه الممارسات ضرورية للبقاء، وهنا يصبح الإعتداد الإنساني كالإعتداد البيولوجي، وتصل الحاجة الثقافية إلى مرتبة الحاجة البيولوجية من حيث أهميتها للإنسان، في حين أن الفشل في التعاون الإجتماعي، أو التوافق الرمزي يؤدي إلى دمار فوري أو تآكل على المدى البعيد بالمعنى البيولوجي الخالص.

- " إن الفشل في التوافق مع الضروريات الثقافية سواء في القبائل البدائية، أو في الدول الأكثر تقدما، نلاحظ أنها لا تعتمد في بقائها على ما تمنحه البيئة إياها فقط من طعام وملبس لحماية الجسم البشري، وإنما عليها أن تنتج كل شيء، وأن تتبع ممارسات وطرق معينة، وأساليب فنية، وتقوم بتنظيم السلوك الجمعي، وتفرض الإلتزام بتراث المعرفة، والقانون، والأخلاق بواسطة نسق للأنشطة، يمكن أن يكون

اقتصاديًا، وقانونيًا، وتعليميًا، وسياسيًا، وعلميًا، وسحريًا، ودينيًا وأخلاقيًا، فالضرورات الثقافية تستلزم استجابات ثقافية تحفظ لها البقاء والإستمرارية.¹ مثلًا:



مخطط رقم 2: الضرورات والاستجابات الثقافية

يحدث التغيير الثقافي من خلال مجموعة من العناصر التالية:

1* أن العادات السائدة تكون موضع المشاركة في أي مجتمع لأنها تشكل ثقافته، وهي تنقسم إلى:

أ- عادات السلوك (الأعراف): وتمثل مجموعة السلوكيات القابلة للملاحظة فعلاً، ونذكر منها آداب السلوك، الطقوس وطرق استخدام الأشياء المادية.

¹.أ.د.سامية محمد جابر: علم الاجتماع العام مرجع سابق ص 138

ب عادات الفكر (الأفكار الجمعية): وهي ما لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة، ولكننا يمكننا الإستدلال عليها من خلال التعبير اللفظي، والسلوك الفعلي وتشتمل على مايلي:

المعرفة العملية، والمعتقدات الدينية، والقيم الإجتماعية، وتوقعات السلوك، والمكافآت والعقوبات المتوقع حدوثها اتجاه الإمتثال والانحراف.

ليس هناك انفصال بين عادات السلوك وعادات الفكر، بل كل منهما يلتقي في مركب ثقافي بناء ووظيفي.

2* يكتسي السلوك الواقعي أهمية محورية في عملية التغير الثقافي، فحينما ينحرف السلوك الإجتماعي عن العادات الثقافية السائدة فهذا يعني تعديلات في التوقعات تتبعها تعديلات في الأعراف والمعتقدات والقواعد، مما يعني تبدل وتعديل عادات الفكر، فتعمل الثقافة على أن تتطابق مرة أخرى مع معايير السلوك الواقعي الجديدة.

3* و بالرغم من أن السلوك الواقعي يتحدد بدرجة كبيرة عن طريق العادات إلا أنه وقت حدوثه يتأثر بالحالة الفسيولوجية، والإنفعالية للفرد وبموامل أخرى خارجية تحيط بالموقف ذاته، ووصف الثقافة لا يعني فقط رصد السلوكات الواقعية المشكلة لهذه الثقافة وتسجيلها، وإنما من خلال إعادة بناء العادات الفكرية التي تكمن وراءه.

- إن أي واقعة تغير الأوضاع التي يقوم عليها السلوك الجمعي تؤدي إلى تراجع السلوكات المعتادة وتشجيع ميلاد استجابات جديدة تؤدي إلى إحداث تجديدات ثقافية يبنى عليها التغير الثقافي.

د- عبد الحفيظ مقدم أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، يعرف الثقافة على أنها: " الثقافة هي ذلك الأسلوب من الحياة التي تتميز به مجموعة من الأفراد والذي يعكس كل النماذج المنمطة للسلوك، والتي انتقلت من جيل إلى جيل من خلال

اللغة والمحاكاة. وهي تتضمن جوانب مادية كالفنون والتقنية، وجوانب معنوية كالقيم، والمعتقدات والمعايير، والعادات، والتقاليد، واللغة، والمعارف، والأفكار. وهي تتفاوت من بيئة لأخرى وقابلة للتعديل والتحويل بمرور الزمن".

إن القيم والاتجاهات عناصر ثقافية مهمة تسهم في إحداث التغيير والتطور عند الطالب فهي تمثل الحوافز والدوافع التي تدفع به إلى الارتقاء وتحسين مستواه المادي والمعنوي.

" يذهب ماكس فيبر 1958 في عملية التحديث التي تعيشها أوروبا، إلا أن نشأتها ترجع إلى القيم أو الأخلاق البروتستانتية خاصة تلك المتعلقة بالعمل كالجدية والمثابرة والحماس المتزايد " ¹، مما يؤكد أهمية العوامل النفسية والاتجاهات السيكولوجية في إحداث التطور وإحلال القيم بدل القيم الأخرى، إن دافعية الإنجاز عند الأفراد هي دافع مكتسب وتغيير الواقع الجامعي لا بد أن يرتبط بتغيير القيم الثقافية عند الطلبة فقد أثبتت التجارب التي طبقت على مديري المؤسسات المختلفة بالهند نجا عنها، فقد خضع هؤلاء المديرين إلى برنامج تدريبي مهم في رفع دافعية الإنجاز أثر تأثيرا بالغا في رفع الإنتاج مقارنة إلى ما قبل البرنامج التدريبي.

إن القيم الثقافية تلعب دورا مهما في ترسيخ قواعد تغيير السلوك نحو الفعالية والإيجابية ولكننا نلاحظ في المجتمع الجزائري وبخاصة الواقع الجامعي أن هناك قيم ثقافية مضادة كثيرة تعيق ترسيخ قواعد العمل الفردي، والمثابرة والاجتهاد وفي حين تنتشر تقاليد تؤثر مباشرة على انخفاض الدوافع وترسيخ الاتكالية، مثلا " من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه سقط على رأسه " إن هذه الجملة البسيطة في تركيبها العميقة، في مضمونها ترسخ قيمة الغش، والاتكالية، وعدم الثقة بمفاهيم

¹. د مقدم عبد الحفيظ مداخلة حول المؤثرات الثقافية على التسيير والتنمية الثقافية والتسيير

الاعتماد على الذات، والصدق في تحقيق الذات، كذلك " أعطاني Module " وكأن الأستاذ هو من يمنح الطالب المقياس بعيدا عن كل المقاييس الموضوعية المتعلقة بموضوع الامتحان، وسلم التنقيط، ومستوى الطالب، وقدرته على تحصيل مقياسه، أو كقول الطلبة على زميل لهم " يطير "بمعنى الطالب المجد المثابر في المعنى الرمزي يملك قدرات خارقة أهله ليكون ناجحا ومتفوقا كأن النجاح يتطلب جهودا غير واقعية للوصول إلى تحقيق النجاح الموضوعي.¹

وواقع الجامعة الجزائرية عموما لا يخلوا من الكثير من التقاليد والقيم المرسخة للإتكالية والتي يجب العمل على تغييرها في ذهنيات الأفراد. هذا لا يعني غياب القيم الإيجابية ولكننا نفتقد إلى توظيف هذه القيم في حياتنا اليومية فنحن نجد في التراث العربي الإسلامي الكثير من الآيات والأحاديث والأمثال تعطي أهمية كبيرة لأحد المقومات النجاح وهو الوقت " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك "، " الدنيا ساعة فوثها طاعة"، "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد".

إن الاتجاهات والقيم تفرض على الأفراد سلوكات معينة، وعندما يخالف السلوك هذه الأخيرة تحدث حالة من التوتر واللاتوازن الداخلي هناك نظريات عديدة حاولت التأكيد على العلاقة بين السلوك والقيم والاتجاهات " فقد قدم هايدر (Heider1958) نظريته المعروفة بنظرية التوازن (Balance Théory) التي توضح أننا نبحث دائما على التوازن بين ما نعتقد وبين السلوك الذي نقوم به كما قدم براون (Brown1966) بعده نظرية شبيهة تقريبا بنظرية هايدر وتدعى نظرية الاتساق (Cousistency Theory) وهي تشير إلى أن الفرد لابد أن تكون معتقداته وسلوكاته في اتساق وإذا وجد أنهما غير متسقين يتصرف بطريقة

¹ . د.مقداد محمد : الثقافة والتسيير، (مداخلة: أثر العوامل الثقافية في نقل التكنولوجيا) ،

أو بأخرى لإزالة عدم الاتساق وذلك بتعديل الاتجاه أو بتعديل السلوك أو بتعديلهما معا"،

و لفهم العلاقة الدقيقة بين البعد الثقافي والاجتماعي للطالب لابد من فهم:¹
1- مصدر العوامل الثقافية والقيمية المؤثرة داخل الوسط الجامعي قبل القيام بأي شيء لمعالجة الآثار السلبية لبعض القيم الثقافية علينا التعرف على كل الجوانب الثقافية وإفرازاتها القيمية وذلك للتعرف على مدى مساهمتها لأهداف تنظم الواقع الجامعي.

2- تصنيف التراث الثقافي والقيمي المؤثر في الوسط الجامعي بحيث يمكن الفصل بين القيم الإيجابية التي يجب تدعيمها والقيم، والقيم السلبية التي يتحتم علينا العمل على تعديلها وتكييفها إلى الواقع الجامعي.

3- التعرف على الجذر الثقافية للمناهج المستوردة: يمكن التعرف على الدوافع الثقافية للمناهج المستوردة غير المتماشية مع واقعنا حتى يتسنى لنا استبدالها بما يقابلها استنادا إلى الواقع الثقافي المحلي.

4- إيجاد ثقافة خاصة بالوسط الجامعي: يمكن بلورة ثقافة تنظيمية وتعليمية سليمة متمحورة حول الأهداف الأساسية للجامعة باعتماد التكوين والإعلام الداخلي وتعزيز القيم الموجبة وتكرار اللقاءات الهادفة إلى تحسين الفعالية ورفع دافعية الإنجاز والطموح ورفع درجة الانتماء عند الطلبة والأساتذة.

هذه الإجراءات تساهم في التخفيض من التناقضات القيمية داخل الجامعة وتساهم في وضع أسس سليمة مبنية على وحدة الأهداف وقوة الانتماء وضرورة جمع الجهود لتجسيد الأهداف والطموحات.

8*ب_ أثر الثقافة على السلوك الاجتماعي الإيجابي:

¹. دكتور مزيان محمد - دراسة استطلاعية حول بعض المؤشرات لتحضير العمل وعلاقتها بقيم العمال مقتبس مرجع سابق 202 - 203.

يتعلم السلوك الإيجابي من خلال النشأة الاجتماعية وبتباين وبتنوع السلوك بتباين وتنوع الثقافات لذلك فوجهة النظر الثقافية لرؤية سلوك اجتماعي تؤخذ على أنه جزء من نظام أخلاقي شامل وواسع يربط الناس في علاقات اجتماعية، كما أن الثقافة تقدم القوانين والقواعد من خلالها يشرع الناس في استخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي.

فالثقافة هي ذلك النسق المترابط المتكامل في الممارسات والقيم والتكامل الثقافي الذي نعني به عدم وجود صراع بين العناصر الثقافية المختلفة وخلوها من التناقضات بين معتقدات، وتصرفات الأفراد، وسلوكياتهم وممارساتهم المختلفة، ففهم أي نظام ثقافي لا بد ألا يفهم في معزل عن الأنظمة الثقافية الأخرى. و تمثل الثقافة ضرورة أخلاقية، وتتمثل هذه الأخلاق في تراث المجتمع من عادات، وعرف، وتقاليد، وقيم، وهي التي تشكل معالم الحياة، ولما كانت الثقافة ضرورة أخلاقية، فهي نوع من الضبط الاجتماعي الذي يمارس سطوته ونفوذ على الأفراد حيث لا يستطيعون الخروج عن هذه القواعد¹.

و تقوم الثقافة بمجموعة من الوظائف:

1- تساهم في الحفاظ على الوظائف البيولوجية للكائن البشري والعمل على اكتساب الفرد اللغة والقيم والأفكار، وتطور مفهومه عن ذاته وتمده بالعناصر الديناميكية التي تحقق له التوافق والتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

2- الثقافة تحدد أيضا الاتجاهات والقيم والأهداف:

يستمد الفرد مفاهيمه الأساسية من ثقافته فيتعلم كيف يفرق بين ما هو طبيعي وغير طبيعي، ومنطقي وغير منطقي، وأخلاقي وغير أخلاقي، ويزود بالاتجاهات والقيم والأهداف وتتساند هذه العناصر كأهم مقومات التكامل الثقافي فالاتجاهات

¹. د. حسين عبد الحميد ، احمد رشوان : علم الاجتماع النفسي، المجتمع والثقافة والشخصية ، مؤسسة شباب الجامعة 2005 ص 56.

تمثل الميل للشعور والإحساس والفعل والسلوك بطرق مختلفة والقيم حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه الذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك " ¹، وتمثل هذه الأهداف الانجازات التي تحددها القيم على شكل رموز مشروعة.

3- الثقافة تزود الفرد والمجتمع بأنماط السلوك ²:

يعتقد الفرد أنه يستطيع أن يتحكم في مصيره ولكن هذا الاختيار يقع دائماً داخل مجتمع من الاحتمالات والإمكانات التي تسمح لها ثقافته والثقافة في النهاية تشكل ضمير الفرد وشخصيته، والضمير ينبثق من المعايير الثقافية الجماعية التي حددت من قبل الخطأ، والصواب، والحق، والباطل، والخير، والشر.

ليست وحدها الثقافة التي تؤثر في أنماط السلوك بل أيضاً الخصائص المميزة للفرد تعتبر المحدد الرئيسي لسلوك الفرد، ويرى جورج لندبرج أن اصطلاح الشخصية يشير إلى العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية الأخرى التي تميز سلوك فرد معين ³.

وهي تحدد دور الفرد من حيث تأثير الفرد على الآخرين ومدى استجابته للآخرين وهي تعكس العادات والسلوك والعواطف والدوافع والمعتقدات والاتجاهات والاستعدادات والطباع ¹.

و الشخصية عند أجبرن وينمكوف هي التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني معبر عنها في شكل عادات وشعور واتجاهات وآراء، وتشمل الشخصية كذلك كل القيم، وكل نواحي السلوك ووجهاته ويبدو الجانب الاجتماعي من حقيقة نموها في المرافق الاجتماعية وفي التصرفات والأفعال.

¹. فوزية دياب القيم والعادات الاجتماعية القاهرة 1972 ص 8

². د. حسين عبد الحميد ، أحمد رشوان مرجع سابق ص 59

³. ا.د. حسين عبد الحميد ، أحمد رشوان مرجع سابق ص 105

¹. ابراهيم بسيوني وآخرون: السلوك التنظيمي ، كلية التجارة جامعة طنطا 2002 ص 59 - 60

و عرف الأنثربولوجي " رالف لنتون " " الشخصية بأنها اصطلاح يشير إلى كافة الصفات العقلية للفرد، مثل مجموعة القدرات العملية ومدركاته وأفكاره وعاداته والاستجابات العاطفية الشرطية وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه"².

9* المعايير الاجتماعية والأخلاقية:

تتأثر كل أشكال السلوك الاجتماعية بالمعايير السلوكية الاجتماعية والأخلاقية والتي تكون مفروضة، فمعظم الأفراد يقبلون بهذه المعايير باعتبارها التزاما أخلاقيا.

9*أ- تفعيل المعايير الاجتماعية والأخلاقية:

لابد أن تكون القواعد والمعايير الاجتماعية ممكنة التنفيذ ويكون لنا أسلوبنا في إتباعها حتى يكون لها سلطان على سلوكنا، وهذا الأسلوب لا بد له من وسائل هي كالآتي:

كثيرا ما يتوجه الأستاذ إلى الطالب: " عليك بالاهتمام بسلوك أكثر والانضباط حسب المواقيت وهذا سيساعدك في تدارك ما فاتك ويصل بك إلى النجاح مستقبلا، أو " غياباتك المتكررة سيصل بك إلى الإقصاء من المقاييس. هذا الأسلوب الصريح في التذكير أو التنبيه سيساعد الطالب في إعادة النظر وإدراك الوضعية المحيطة به وهذا ما يسمى بالتذكير أو التنبيه الصريح تختلف الاستجابات عند الأفراد حسب مرجعياتهم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية لكن هذا لا ينفى دور التذكير والتنبيه الصريح في تفعيل المعايير الاجتماعية والأخلاقية. وهذا ما تعتمد عليه المنظمات الخيرية وغيرها والخطابات المختلفة في التأثير على ردود أفعال الأفراد.

². د. محمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2002 ص

أحيانا يفقد التذكير أو التنبيه الصريح دوره في تفعيل المعايير الاجتماعية والأخلاقية فيلجأ الأفراد إلى حل بديل وهو استخدام النماذج فالتعلم مرتبط بالنموذج، فالأفراد بطبيعتهم يميلون إلى ملاحظة سلوك الآخرين وتقليدهم والتقمص عملية عقلية واردة في مراحل النمو فالنموذج يمثل القدوة أو الصورة المضمنة لمعايير اجتماعية وأخلاقية معينة. إن الطالب الجامعي وفي كل مراحل الدراسة يمكنه أن يتذكر بوضوح كل هؤلاء الذين تأثر بهم في المراحل المختلفة ومن هؤلاء الذين بصموا في نفسه معايير ساعدته في الاستمرار وحتى في هذه المراحل المتقدمة من الدراسة يؤثر الأساتذة في طلابهم من خلال تقديم نماذج يحتذى بها وكثيرا ما تتردد بين الطلبة " أستاذ ماشي نابوغتكوا Pas n'importe quoi " " أو ماهوش أستاذ قاع" كل من هذين النوعين يمثل نموذجا لمعايير اجتماعية وأخلاقية وسلوكية مختلفة.

فالمعايير التي ترتبط بالمثال الأول تتعلق بالانضباط في التدريس والمواقف ومعاملة الطلبة في حين يفتقدها النموذج الثاني، أيضا يظهر الوعي الذاتي كلا من المعايير الشخصية للفرد ومعايير الجماعة على السطح ويؤدي إلى زيادة تأثيرهما على سلوكنا فحينها نفكر في أي الأنماط التي تنتهي إليها كفرد سيزيد ذلك من وعيه الذاتي¹، فإذا تكون لدى الطالب وعي بذاته وإدراك أنه موجود بالجامعة بهدف تحقيق النجاح الدراسي والمهني تصبح شخصيته أكثر نضجا وتنتج سلوكاته في تحقيق هذه الأهداف في إطار التوجيهات التي تتبع من وعينا بذاتنا.

9*ب_ تعطيل المعايير الاجتماعية والأخلاقية:

كما هناك عوامل تساعد على تفعيل دور المعايير الاجتماعية والأخلاقية على توجيه سلوكات الأفراد، هناك عوامل بالمقابل تؤدي إلى تعطيل دور هذه العوامل وكفها عن القيام بدورها وأهمها عاملي التجاهل الاجتماعي وتشتت المسؤولية.

هناك العديد من المواقف الطارئة التي تشمل مواقف غير معتادة أو غير متوقعة وبعض السلوكيات التي فيها دراما نمارسها بصورة فعلية في حياتنا الخاصة كأن نجد أحد الأفراد يريد الاعتداء على فتاة جامعية أمام الحي الجامعي هل سيقدم أحد الطلبة لنجدتها ؟ هل سيتصل أحدهم بالشرطة ؟

يرى د. محمد السيد عبد الرحمن أننا نراقب سلوكيات الآخرين حيال هذا الموقف وأنا نستخدم تلك السلوكيات التي يقومون بها مرشدة وهادية لنا بالمقابل هم أيضا سيراقبون تصرفاتنا ويشكل موقف غامض لتأثير دور المشاهد والمتفرج فوجود الآخرين يقلل بالفعل من احتمالية اتخاذ البعض تصرفا أو سلوكا حاسما لأن كل فرد يتطلع إلى سلوكيات الآخرين على هذه المواقف بهدف الاهتداء والاسترشاد بها وهذا ما يسمى بالتجاهل الاجتماعي.

أما فيما يخص تشتت المسؤولية: خلص كل من دارلي ولايتتية عندما درسا قضية كيتي جينوفيز أن كل من شاهدها كانوا يعلمون أن ثمة شيء يحدث غير عادي فقد سمعوا الصراخ وأضاءوا مصابيح الشرفات واعتقد بعضهم أن الأمر مجرد نزاع بين رجل وامرأته ولكن كيتي صرخت " لقد طعنني أرجوكم ساعدوني أنا أحتضر" ورغم أن الصحف أرجعت هذا الموقف إلى اللامبالاة إلا إن دارلي ولايتتية أوزع سلبية الجيران نتيجة بوجود آخرين شهدوا الحادثة مما أثر على قرارهم بتحمل مسؤولية تقديم العون أم لا¹.

" ومنه خلص إلى أن الفرد يشعر بأنه أقل تحملا للمسؤولية مقارنة بما سيكون عليه بمفرده مع الضحية وقد أيد تفسير تشتت المسؤولية عدد من الدراسات التي أظهرت أنه حينما يكون كل واحد منا بمفرده في حادث طارئ سوف يشعر بمسؤوليته الشخصية إلا أن القليل يقدم على تقديم المساعدة مع وجود العديد من الأشخاص"¹، في كثير من الأحيان وجود الجماعة يمكنه أن يطغى على كل

¹. د. محمد السيد عبد الرحمان ، مرجع سابق ص 315-318

الاعتبارات الأخرى ففي حالة تجريد الفرد من ذاتيته يصبح الناس أعضاء في الجماعة لا ملامح لهم ولا يستجيبون إلا للقواعد السلوكية لتلك الجماعة.

خلاصة الفصل

إن التغيرات الاجتماعية التي أصابت المجتمع الجزائري أصابت أوساطا عديدة وحتى الجماعات التي تتحكم فيها النظم التقليدية وتبدأ هذه التغيرات أكثر وضوحا في المدن حيث يأخذ الشباب غالبية تمثلات حياتهم من النماذج الحديثة، هذه التمثلات تفتح مجالا كبيرا لصراع القيم بين العراقة والتحديث، بين المحظورات والطموحات، بين تحقيق ذات جديدة والاحتفاظ بالقيم والرموز القديمة المؤمنة لتوازي الأنا. إن ضرورة دراسة نظرية التحليل النفسي تعبر من الدينامية الداخلية لصراع القيم بحيث يعمل الشعور على تنظيم حركة التخلي عن القديم إلى الرغبة على التجديد الثقافي مما يسبب الإحساس بالذنب فيعمل الجهاز النفسي على تفعيل آليات الدفاع لتخفيف حدة الصراع وتحقيق التوازن البيثقافي. حيث تتوافق الإرادة الواعية مع الرغبة اللاواعية للحفاظ على المرجع التقليدي كضامن أو محدد للهوية الفردية والتميز الثقافي¹.

إن التغير الذي حدث في الجزائر والذي كان حتميا لضرورة التطور أدى إلى " إفراق القيم التقليدية بالقيم الغربية، إن لم يكن إلى وضعية المأزم الثقافي فعلى

¹. نور الدين طوالي الطقوس والدين والتغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات

عويدات ، بيروت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 1983 ص 85

الأقل إلى " الفوضوية " التي نستنتج منها أسباب هذا المعاش الثقافي في التقاطب
النمطي² ."

². نور الدين طوالي: المرجع نفسه ص 86

الفصل الثاني

السلوك في ظل قواعد الضبط الاجتماعي

مقدمة:

رغم التعاريف الكثيرة والمتنوعة للضبط الاجتماعي لم يتفق العلماء على تعريف واحد لأنه عملية اجتماعية تتطوي على كثير من المضامين والمفاهيم التي تتدخل في تحديد أبعاده ووظائفه، مع العلم أن المصطلح في حد ذاته ليس جديداً على الفكر الاجتماعي فقد أشار إليه ابن خلدون كظاهرة ملازمة للمجتمع، ووسائل الضبط الاجتماعي التي تصلح بها الحياة الاجتماعية واضحة في رأيه وهي تمثل الدين، والقانون، والآداب، والعرف، والعادات، والتقاليد، والمثل العليا، وينظر ابن خلدون نظرة اجتماعية نفسية نفعية، لأنه يرى "أن الضبط لازم للحياة الاجتماعية وأنه في نفس الوقت ناجم عن خاصية طبيعية في الإنسان وأن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع وفي مصلحة الحاكم في استقامة حكمه".¹

ففي مصر القديمة والصين كان الضبط الاجتماعي ضرورة لازمة لمباشرة عملية ملاحظة فيضانات الأنهار، وكان لابد من أن تنشأ الدولة في ظل هذه الظروف الطبيعية عند الشعوب التي تتعرض لأهوالها، وكذلك ظاهرة الملكية وتوزيع الثروات، والعنصرية، والاحتكاكات المذهبية، والعقائدية، كلها أمور اجتماعية كانت تحتاج إلى أجهزة اجتماعية ضابطة لذلك " جاء الضبط وليد الحاجة إيجاد نظام يحدده القانون الوضعي وتسندة الدولة إلى الجماعات المدنية المعقدة في البيئة " ²، أما القبائل المتخلفة فلها نظمها الخاصة من الضبط الاجتماعي، فالمتوحش تحكمه الخرافة، والخوف، والاعتقاد، والسحر، والأرواح، حتى لو لم تكن له أوضاع اجتماعية مستوفية التكوين. " فقد تختلف وسيلة الضبط الاجتماعي ولكن الفكرة واحدة والأثر الذي تحدثه لا يقل شأنًا عما يحدث في المجتمعات

¹. حسن الساعاتي : علم الاجتماع القانوني - دار المعرفة ، الطبعة الثانية - القاهرة 1960 ص

². أحمد الخشاب : الضبط والتنظيم الاجتماعي - القاهرة الحديثة 1959 ص 31

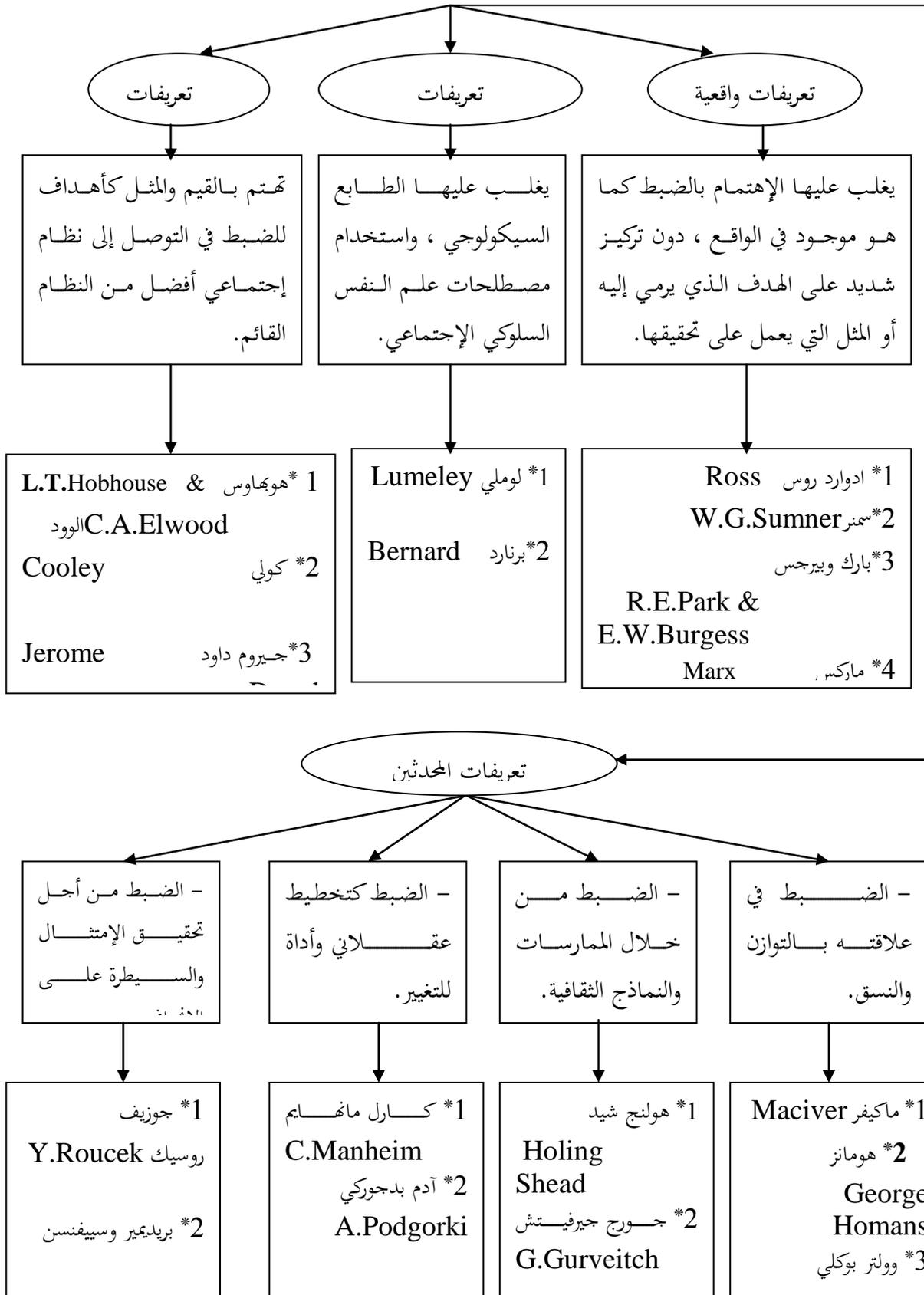
المنظمة حتى ولو كانت وسائله تختلف عن وسائل المجتمع الحديث¹، في المجتمع البدائي تتم ممارسة الضبط الاجتماعي عن طريق عادات تتسم بالتوحش كعادات وأد البنات، والإجهاض، وقتل الشيوخ، " ومع هذا فإن هذه الممارسات أصبح لها تفسيرات اجتماعية تتصل في أغلب مظاهرها بمعتقدات دينية²، كما نجد أن الأب في النظام الأبوي هو رمز الضبط الاجتماعي وأن الدين أهم وسائل الضبط في هذه المجتمعات.

نظرا لكثرة التعاريف التي أوردها الأوائل لمصطلح الضبط الاجتماعي، قامت أ.د. سامية محمد جابر بتصنيفها إلى فئات أربعة نلخصها فيمايلي:³

¹. جروف سامويل داو : المجتمع ومشاكله - مقدمة لمبادئ علم الاجتماع - ترجمة : ابراهيم رمزي - القاهرة المطبعة الأميرية بولاق 1938 ص 321

². أحمد الخشاب ، مرجع سابق ص 30

³. سامية محمد جابر : علم الاجتماع العام مرجع سابق ص 190 - 210



مخطط رقم 3: تصنيفات لتعاريف الضبط الإجتماعي

1*أ - تعريفات واقعية:

يعرف " إدوارد روس " الضبط الاجتماعي بأنه " سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة ويقصد بالسيطرة ذاك الأثر الذي يحدثه المنبه أو الباعث على التكيف في ضبط السلوك وكذلك يشير إلى المعنى الأخلاقي المعياري.في حين اقتصر مفهوم "سمنر" على ما تمارسه العادات الشعبية والأعراف من أثر على المجتمع، فهي تصبح منظمة للأجيال المتعاقبة وملزمة لها إذ أنها تعمل على ضبط السلوك الفردي والاجتماعي إلى حد بعيد وتمارس القهر لكي تمتثل لها بالرغم من أنها لا تعتمد على أي سلطة¹.

دوركاييم لم يستعمل *contrôle* كي يشير إلى مصطلح الضبط بل استخدم كلمة *contrainte*، فهو يرى أن أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعتبر عاملا ضابطا *Elément contraint*. وليس عاملا ذاتيا أو بيئيا، ومعنى ذلك أن الضبط لا يتعلق بالفرد ذاته وليس مفروضا عليه من الخارج وإنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل ومنه يصبح مصطلح الضبط مرادفا للارتباط الفعلي بوجه عام، أي تكون علة لكل سلوك².و يرى بارك وبيرجس أن الضبط يكون مقصودا و يتطلب ضرورة التدخل لتوجيه العمليات الاجتماعية، فيتحول المجتمع تدريجيا إلى مجتمع كبير تتطور فيه صور الضبط التلقائية التي توجد به. و الضبط عند ماركس خاصية متأصلة في المجتمع أو صفة ملازمة له في مراحل تطوره ذو طابع شامل ينبع من طبيعة المجتمع كنسق، ومن العمل الاجتماعي الجمعي، ومن حقيقة أن الناس يرتبطون في عملية العمل والحياة بهدف تبادل محصلات أنشطتهم المادية والعقلية.

¹. Karl Moannheim , Freedom , power , and democratic planning, London 1968 pp 117- 122 in

د.سامية محمد جابر ، الضبط الإجتماعي مرجع سابق ص 193

². Albert Kohen , Dèviance and control , Nez york 1970 pp38 – 40 in

د.سامية محمد جابر ، مرجع سابق 193

1*ب - تعريفات سيكولوجية:

يعرف لو ملي الضبط على أنه مجموعة الحيل النفسية الذهنية التي تستهدف الضغط السيكولوجي الذي يمكن وصفه بأنه منهج رمزي إنساني في المقابل استخدام منهج القوة الفيزيائية، وتعمل الرموز الإنسانية في إبراز المشاعر وخلق الاتجاهات، وتوصيل الأفكار ودفع النشاط لدى الآخرين¹. أما برنارد فيعرف على أنه العملية التي عن طريقها تمارس المنبهات وظائفها على شخص معين أو مجموعة أشخاص، ثم تؤدي إلى استجابات تسهم في مواقف التكيف².

1*ج - تعريفات مثالية:

هوبهاوس والوود: توجد وراء العادات الشعبية والأعراف روح عامة تفهم هي من خلالها ، ومثل عامة تمتد تلك العادات والأعراف بمضامينها ومعانيها ويسند الضبط مهمة " المثالية الاجتماعية لأنه يعمل على تحقيق الجانب الروحي المثالي من الحياة الاجتماعية، هذا الجانب التي تمثله القيم والأفكار والمثل الثقافية العليا ولذلك فإنه نوع من الضبط الاجتماعي كالأخلاق والقانون والدين والتعليم يرتبط بتحقيق المثل في المجتمع³. أما "جيروم داود" فيوجب تفاعل أربعة عناصر بهدف تحقيق المثل الاجتماعية، هذه العناصر هي وجود الشخص المتسلط أو الجماعة التي لديها قوة التحكم في الفعل الاجتماعي ، ووجود هدف واضح للفعل ووجود مستويات أو قواعد واضحة ومحددة للسلوك تعتبر بمثابة وسائل لتحقيق بهدف وجود نوع معين من الوسائل المقررة لتدعيم وتعزيز الامتثال للمعايير. لانديز يرى أن الضبط الاجتماعي هو مجموع العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً أمام جماعته، والتي يقوم عن طريقها التنظيم الاجتماعي ويتدعم

¹ .د.سامية محمد جابر ، مرجع سابق B. F.Skinner , Science and human behaviour , New york 1962 p 475 in 229

² .د. سامية محمد جابر مرجع سابق ص 197_199

³ .المرجع نفسه ص 198.

وتتكون الشخصية الإنسانية، ويتحقق نظام اجتماعي أفضل ولا يمكن للمجتمع المنظم أو الشخصية المتكاملة أن يوجد إلا عن طريق القيم¹.

***2 تعريفات المحدثين والمعاصرين:**

***2أ_ الضبط من خلال الممارسات والقيم والنماذج الثقافية²:**

1 - هولنج شيد يعرف الضبط الاجتماعي على أنه تلك الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين، ببقية الأشخاص والأشياء والأفكار والجماعات، والطبقات، ثم المجتمع كله وعلى دارس موضوع الضبط أن يهتم بدراسة العلاقات لكي يصل إلى القيم والممارسات والوسائل التي تمارس الضبط الفعال في المجتمع ولا يبدأ بدراسة الوسائل.

جروج جيرفيتش يعرف الضبط على أنه تلك المجموعة الشاملة أو ذلك الكل الذي يتكون من النماذج الثقافية والرموز الاجتماعية والمعاني الجمعية الروحية، والقيم والأفكار والمثل بالإضافة إلى الأفعال والعمليات التي ترتبط بها ارتباطاً مباشراً والتي عن طريقها يتمكن المجتمع من التغلب على صراعاته وثوراته لتحقيق جهود جديدة خلاقة.

***2ب - الضبط كتخطيط عقلائي وأداة للتغيير:**

كارل مانهايم يرى أن الضبط هو التخطيط العقلائي أو الترشيد لما هو عقلائي، وأنه اتحاد على تحقيق أكبر قدر من الفاعلية والتأثير بأقل من قدر من الجهد.

¹. المرجع نفسه ص 199

². المرجع نفسه ص 203 - 200

عند آدم بود جوركي ضبط الحياة الاجتماعية يتطلب التعرف على القوانين التي تحكمها لأن معرفتها تعتبر شرطا أساسيا للتأثير في هذه الحياة بطريقة مقصودة ومخططة.

2*ج - الضبط من أجل تحقيق الامتثال والسيطرة على الانحراف:

جوزيف روسيك الضبط عنده مصطلح شامل يشير إلى تلك العمليات المخططة أو غير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمثلون لممارسات وقيم وحياة الجماعات أو على إقناعهم بالامتثال أو إجبارهم عليه. بيرد مير وستيفتسن يحدد ميكانيزمات الضبط الاجتماعي على أنها الأساليب التي تمكن من تنظيم أو ترتيب الأشياء، بحيث تجعل الانحراف غير قادر على الاستمرار حتى ولو بدا في انطلاقه، وهما يريان أن هناك نوعين من العمليات الاجتماعية التي تجعل الأشخاص يمثلون بمعايير المجتمع ونظمه وهما عملية التنشئة الاجتماعية وعملية الضبط الاجتماعي.

2*د - الضبط في علاقته بالتوازن والنسق:

ماكفيريرى أن الضبط هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ بناءه ويعتبر الضبط عاملا للتوازن في التغيير الاجتماعي، و هو مانز يرى أن انضباط سلوك الأفراد في جماعة معنية يظهر نتيجة للتوازن، وأن نتائج انحراف هؤلاء الأفراد عن المعايير ومهما كان الانحراف بسيطا فإنه سوف تترتب عليه نتائج كبيرة نسبيا.

2*هـ - الضبط كعامل يؤثر في السلوك:

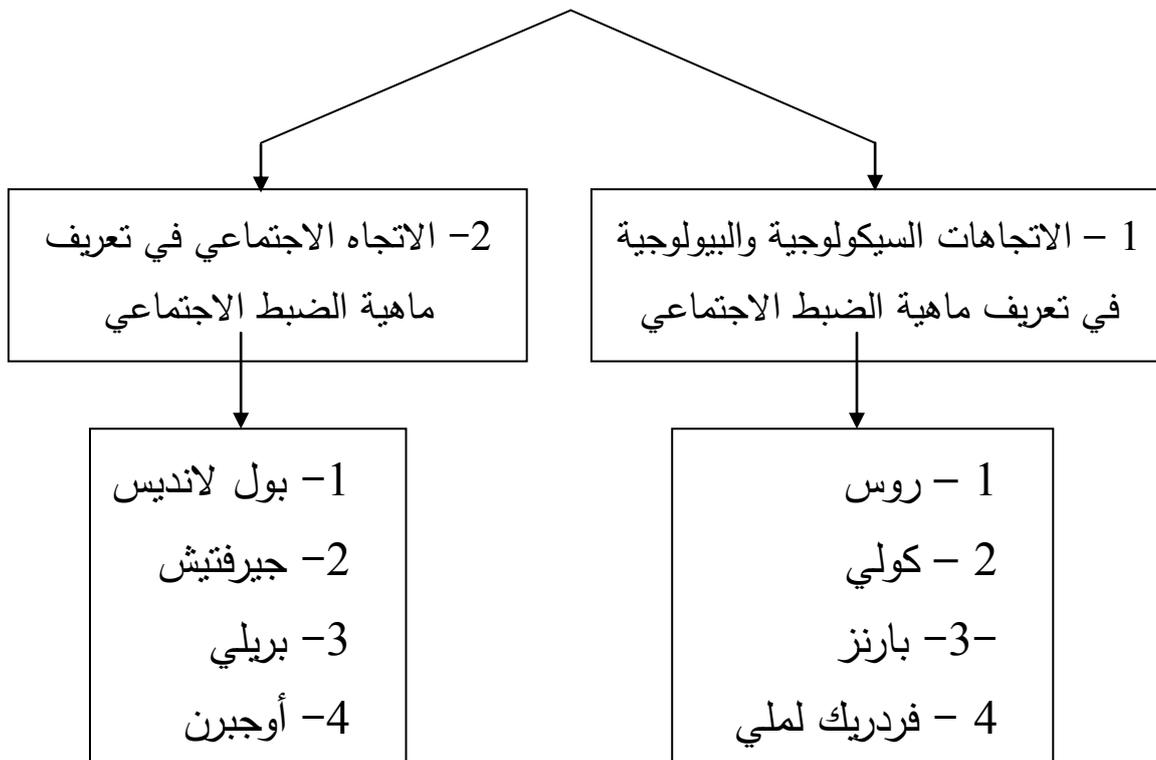
1 لابيير R.Lapierre:

يعتبر لضبط الاجتماعي احدى قوى أو عوامل ثلاث تشترك في تكوين السلوك الإنساني، وتتمثل القوة الثانية في التنشئة الاجتماعية، وتعتبر المواقف الاجتماعية قوة ثالثة.

و - الضبط كنتيجة:

تعرض كل من بروم Broom وسلزنيك Selzneik إلى الضبط الاجتماعي على أنه لا يمثل عاملاً أو قوة تؤثر في السلوك وإنما في كونه هدفاً للتنظيم الاجتماعي.

هناك تصنيف آخر د - سلوى على سليم في كتابها " الإسلام والضبط الاجتماعي":



مخطط 4: اتجاهات الضبط الاجتماعي

كل من التصنيفين يعتمد مرجعية وأطرا خاصة، ورغم أن فكرة الضبط الاجتماعي كانت موجودة منذ القدم إلا أن التعاريف المذكورة آنفاً تلتقي في نقاط مشتركة وتختلف لتتكامل في نقاط أخرى.

ففي حين أن التعاريف التي تتميز بالطابع المثالي، اتفقت في تركيزها الشديد أن الهدف الإنساني من الضبط هو تحقيق القيم والمثل الاجتماعية.

و اهتمت التعريفات الواقعية بالضبط كما هو موجود في الواقع دون تركيز شديد على الهدف الذي ترمي إليه المثل التي يعمل على تحقيقها في حين طغا الطابع السيكولوجي على التعريفات السيكولوجية مع إهمال الجانب الاجتماعي ولهذا أدرجنا كل هذه التعريفات والتصنيفات لأنها تتكامل ولا تتضافر في جوهرها، فكل التعريفات المذكورة تجيب في مجملها على الأسئلة: كيف ينضبط السلوك ؟ من أين يبدأ هذا الضبط أو كيف يرتبط بتدعيم النظام الاجتماعي وإلى أي حد تختلف أساليب الضبط من مجتمع لآخر ؟

هذا يؤدي بنا إلى الاعتراف بأن الضبط الاجتماعي هو عملية لاغنا عنها في تدعيم الحياة الاجتماعية وما دام المجتمع هو دائما في حركة وتطور وتقدم فإن الضوابط الاجتماعية دائمة التجدد والتلاؤم مع التطورات الحادثة في المجتمع وإن كان معظم العلماء يكتفون بإبراز بعض العناصر دون البعض الآخر لفكرة عامة تتضمن " فعل التحكم ووضع القيود والتسلط والإخضاع أو التنظيم بوجه عام، كما تتضمن من ناحية أخرى التوجيه والإرشاد وخلق التوائم والمحافظة على التماسك الاجتماعي، أي كل ما يساعد على امتثال الناس لقواعد وأنماط السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع يدخل في إطار الضبط الاجتماعي¹.

جورفيتش G.Gurvitch قسم الضبط إلى:

• ضبط تلقائي

• ضبط منظم

وسائل الضبط الاجتماعي

أشكال الضبط

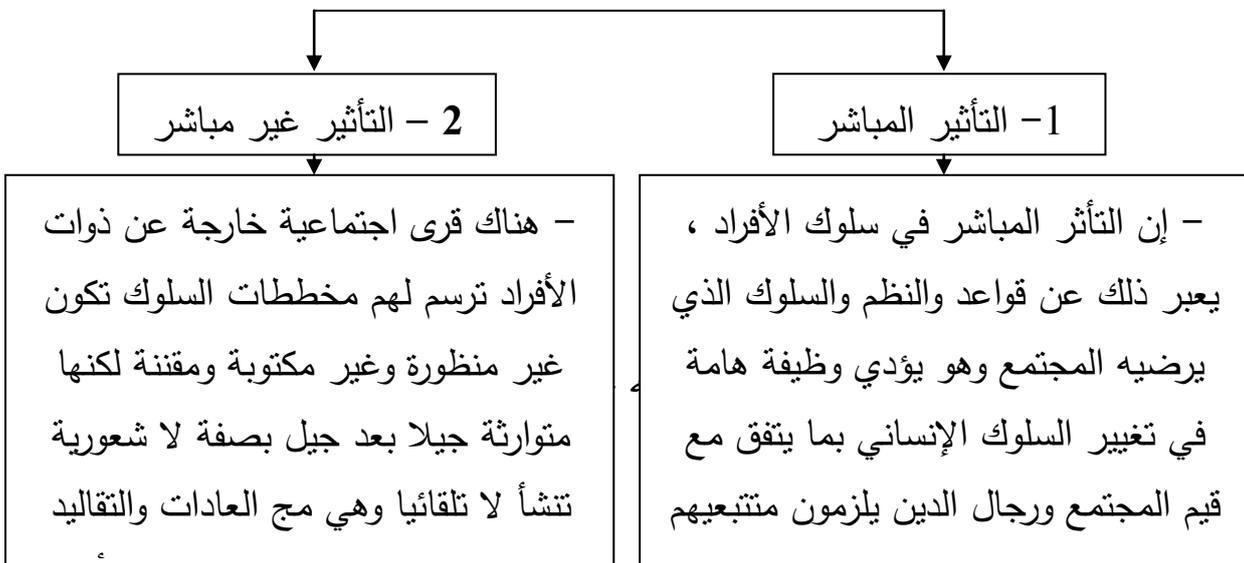
1- الدين وبنافسه
السحر في المجتمعات

1 - ضبط اجتماعي تتم ممارسته من خلال التطبيقات
والممارسات والاستعمالات الحضارية والأنماط والقواعد

1. د. س.

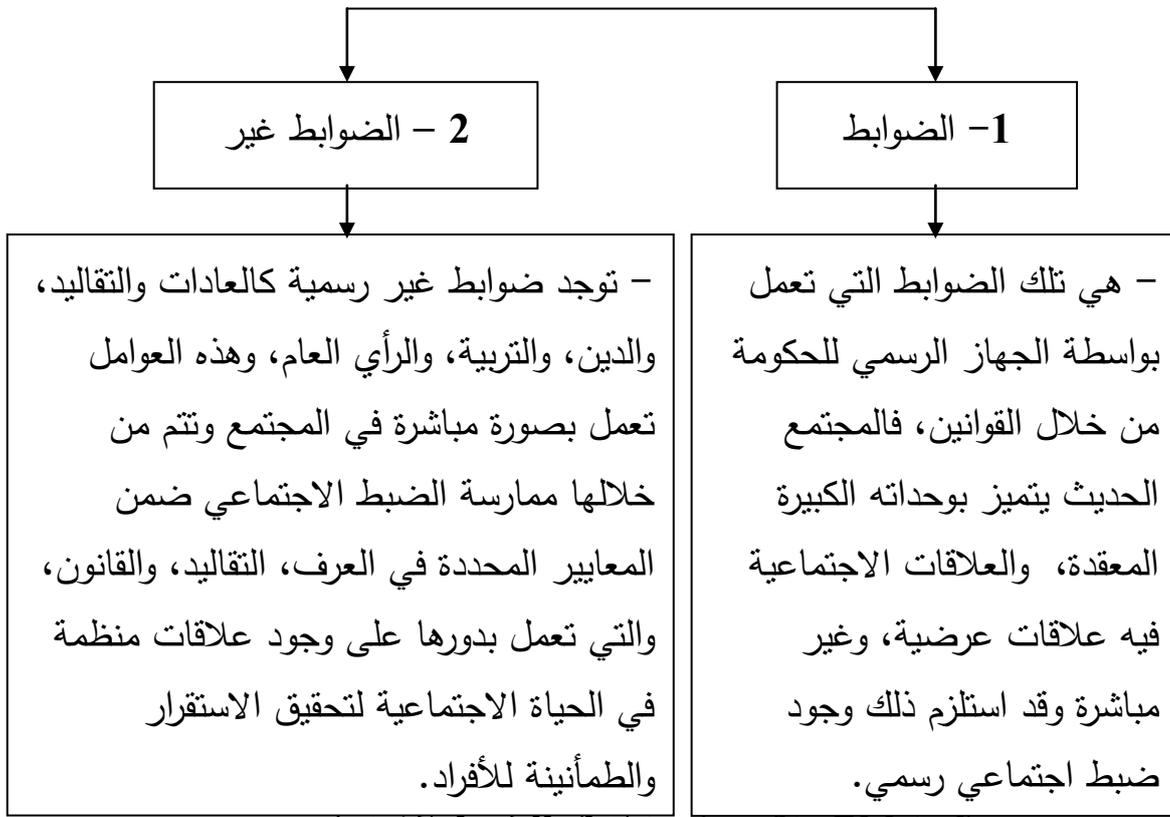
مخطط5: تقسيمات الضبط عند جورفيتش

كارل منهايم Karl Manheim قسم الضبط الاجتماعي إلى قسمين¹ ، كما هو مبين في المخطط التالي :



المخطط 6: تقسيمات كارل مانهايم للضبط الاجتماعي

عرف كلارك John. M. Clark في دراسته للضبط الاجتماعي في ميدان علاقات العمل¹:



المخطط 7: تقسيمات كلارك للضبط الاجتماعي

*و منه يمكن تعريف الضبط الاجتماعي على أنه ظاهرة اجتماعية نفسية ملازمة للمجتمع تظهر ممثلة في الدين والقانون والآداب والعرف والعادات والتقاليد والمثل العليا، ويرى ابن خلدون "إن الضبط لازم للحياة الاجتماعية وأنه في نفس الوقت

¹. د. سلوى علي سليم، مرجع سابق ص 39 - 40

ناجم عن خاصة طبيعية في الإنسان، وإن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع وعلى مصلحة الحاكم في استقامة حكمه"².

3* وسائل الضبط الاجتماعي:

يُميز العلماء بين وسائل الضبط الاجتماعي، فهناك التي تعتمد على القسرية والقهر ويتم فيها إجبار الفرد على إتباع أنماط السلوك المقررة مع توقيع العقاب الملائمة عند الانحراف عنها، وهناك وسائل تعتمد على المناقشة والإقناع والتوجيه والإرشاد، وهي التي تتخذ شكل النظم الاجتماعية في حين أن الوسائل غير المنظمة تصدر بشكل تلقائي عن أفراد المجتمع، وأن يكون لها معايير ثابتة، هذا لا يقلل من مدى فعاليتها وأثرها في المجتمع وتتميز هذه الوسائل بالنسبية فهي تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع ذاته وظروفه الخاصة ومدى بساطته أو تعقده ونوع الثقافة السائدة فيه، ففيما تحقق وسائل الضبط نجاحا في مجتمعات لا يتحقق ذلك في مجتمعات أخرى، فالثرثرة والتقولات وإطلاق إشاعات وتناقضها تعتبر وسائل فعالة ومجدية لتقويم سلوك الشخص وبالتالي فهي تحقق التواءم والتلاؤم في المجتمع الريفي الصغير، بينما تعتبر كل هذه أمور مادية جدا في مجتمع المدنية الواسع وخاصة في المدن الكبرى، حيث لا تلعب الأراجيف* دورا ومهما في الضبط الاجتماعي نظرا لأن العلاقات بين الناس ليست علاقات مباشرة وشخصية كما هو الحال في مجتمع القرية.

و يلعب التهديد باستخدام السحر ضد الناس الذين يعتقدون على الآخرين في المجتمعات الإفريقية والمجتمعات البسيطة دورا هاما تماما مثل استقراء الأولياء في كثير من المجتمعات الإسلامية لتقويم سلوك هؤلاء المعتدين في لا يعير المجتمع

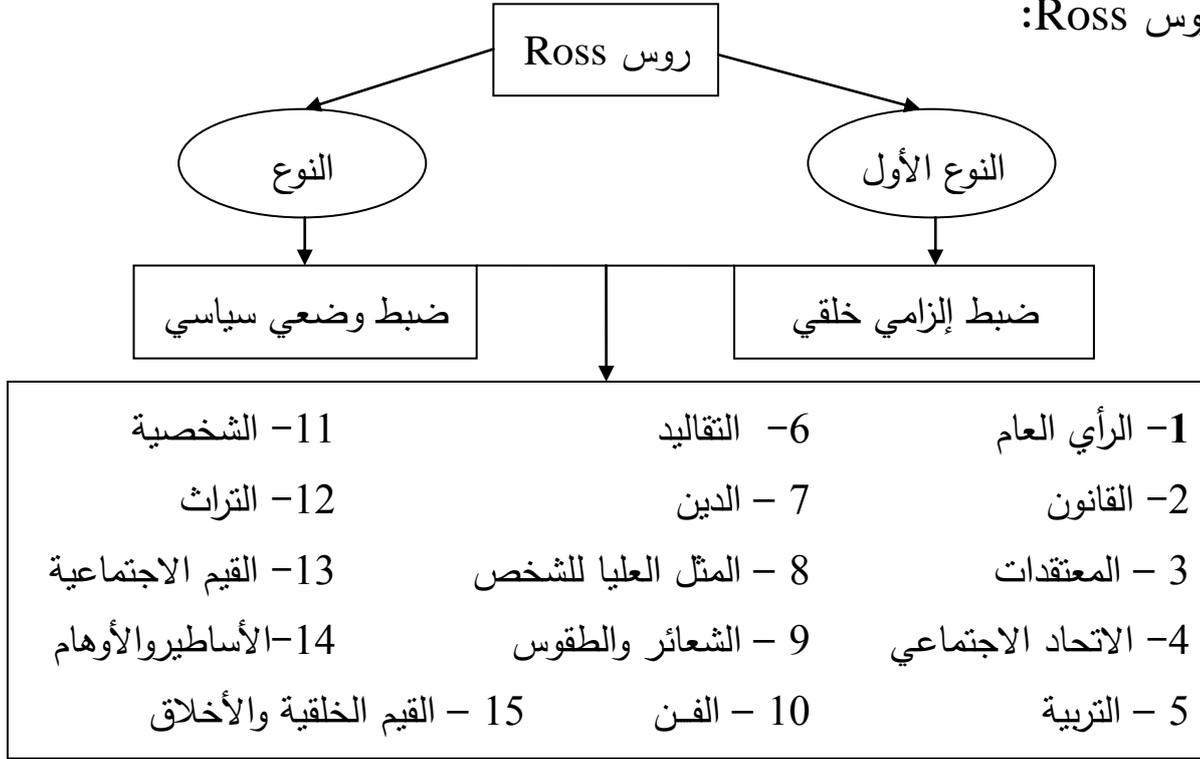
². حسن الساعاتي: علم الاجتماع القانوني ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، القاهرة

*.الأراجيف: مجموعة الخرافات والأوهام.

الأوربي الحديث هذه الوسائل أية أهمية خاصة، ولذلك نستطيع القول أن للظروف الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع دخلا كبيرا في تحديد وسائل الضبط الاجتماعي¹.

هناك تقسيمات وتصنيفات عديدة لوسائل الضبط الاجتماعي نذكر منها تقسيم

روس Ross:



المخطط 8: تقسيمات روس للضبط الاجتماعي

إذا أخذنا بعين الاعتبار التصنيفات المذكورة آنفا لا توجد اختلافات جوهرية ولكن هناك نقاط مشتركة ونقاط تتكامل من حين لآخر وعليه اخترنا أن نركز على تصنيف الضوابط الرسمية والضوابط غير الرسمية، بهدف استثمار هذا التصنيف فيما بعد في الدراسة الميدانية باعتبار الجامعة نظام يخضع لضوابط رسمية وغير رسمية في نفس الوقت.

¹. أحمد أبو زيد ، البناء الاجتماعي - مدخل لدراسة المجتمع - الجزء الثاني - الأنساق ، دار الكتاب العربي 1967 ص 428 .

3*أ - الضوابط الاجتماعية غير الرسمية:

لكل جماعة مجموعة من الطقوس والرسميات والضوابط التي تشكل مجسما من العادات والتقاليد يعمل على ضبط سلوك الأفراد بما يتفق والقيم السائدة في المجتمع " فكل جماعة تحتاج في تنظيمها على مثل هذه الشكليات في كل شأن من شؤونها وهذه الشكليات تساعد على تكوين عادات وتقاليد جديدة، كما تتضمن استمرار العادات والتقاليد القديمة أو إحيائها¹، فالمجتمع يسير وفق مجموعة من المعايير المنبثقة عن جماعة تعمل على الاستقرار والتماسك الاجتماعي لها صيغة إلزامية تمارس من خلالها ضغوطات معنية على الأفراد بإحداث نوع من الرقابة على السلوك العام فيكون خضوعهم لها آليا، ويعبر عنها سمنر " Sumner " بقوله إنها ضوابط تشبه القوى الطبيعية التي يستخدمها الأفراد دون وعي منهم وتنمو مع التجربة وتنتقل من جيل إلى جيل دون أن يحدث أي شذوذ أو انحراف في طريقة الأداء أو رغم ذلك فهي قابلة للتغير والتطور بما يتفق مع طبيعة المجتمع².

هذه الضوابط يمكن تصنيفها بالشكل التالي:

1 - العادات الاجتماعية:

العادة هي سلوك متكرر تظهر بصورة تلقائية نتيجة لتداول الناس لها وتعودهم على ممارستها، منها ما قد يعبر عن أوضاع قديمة ومنها ما يأخذ شكلا دوريا أو يتكرر في أوقات معينة¹، وتعتبر العادات الاجتماعية جزءا هاما من دستور الأمة غير المكتوب (غير مدون كتابيا) مدونة في صدور الأفراد وراسخة في

¹. حسن شحاتة سغان، أسس علم الاجتماع- دار النهضة العربية 1968 ط 4 ص 278

². حسن شحاتة سغان، مرجع سابق ص 274

¹. عبد العزيز عزت- السلطة في المجتمع- القاهرة دون سنة ص 32

تكوينهم، وتمثل دعامة جوهرية من دعائم التراث الاجتماعي ويضفي التاريخ الطويل على العادات قدرا من التقديس والاحترام ويؤكد ثباتها واستقرارها ويوسع نطاق عموميتها وانتشارها بين سائر أفراد المجتمع، وهي تمتاز بالعمومية والانتشار على أوسع نطاق داخل البيئة الاجتماعية وخارجها²، وهي تميز مختلف مراحل الحضارة تتحدر من جيل إلى جيل نتيجة انتقال الثقافة قابلة للتغيير والتبديل، تسير التطور وتستجيب للأوضاع الاجتماعية المستخدمة من خلال الممارسة اليومية والدورية.

يرى "دوركايم" أن أسباب سلطة سيادة العادات ترجع إلى³

1- صغر حجم المجتمعات المتأخرة القليلة العدد تجعل الأفراد مترابطين ولا يستطيع أي فرد أن يفلت من سلطة العادات لأنه مراقب من أفراد عشيرته مراقبة تعتمد على المواجهة، ثم إن قلة حاجاتهم وضيق أفقهم، وانحطاط مستواهم الحضاري لا يساعدهم على التجديد والابتكار وإنما يدعوهم إلى الأخذ بما هو قائم في المجتمع من سنن وعادات.

2- إن قوة العادات في المجتمعات شبه المتأخرة أو المجتمعات الشرقية ترجع إلى صرامة النظام العائلي وإلى وجود نظام الطبقات في بعضها وهذه النظم تقلل من حرية الفرد لما لها من قوة تجعله يخضع للكبار ويقدم الأجداد والأسلاف كما هو الحال في الصين، وتحدد مستوى الفرد الاجتماعي بمجرد ولادته ولا يقيم وزنا لكفاءته الشخصية، كالحال في طبقة المنبوذين في الهند.

و من العادات ما هو مفيد ونافع بالنسبة للحياة الاجتماعية إذ يهدف إلى تقوية وحدة المجتمع وزيادة الروابط بين أفرادها والتشابه في تصرفاتهم، وتتحصر هذه

². مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه -الدار القومية للطباعة والنشر جزء 2

1965 ص 183

³. د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 44 - 46

العادات السوية في آداب السلوك العام والتعاطف في أوقات الشدائد والتواصل بين الأقرباء وذوي الرحم والزواج كما تتمثل هذه العادات في آداب سلوك المائدة وآداب الحديث واستقبال الغرباء.

و منها ما هو ضار وغير نافع، ويعمل على تعويق نهوض المجتمع، ومع ذلك يتبعها الناس خوفاً من اللوم، فمثلاً زيارة والتبرك بالأولياء والاعتقاد في الخرافات وإقامة حفلات "الزار" وما يقام في مراسم الوفاة من سرادقات وتتشرف في الصحف واستخدام مكبرات الصوت والتداوي بالسحر وما إلى ذلك من عادات غير نافعة. و تعتبر العادة الاجتماعية ملزمة لما لها من سلطة على الأفراد والجماعات، حيث يجد كل فرد من الأفراد بأنه ملزم بالخضوع لها لما لها من قداسة واحترام في نفوسهم لأنها تغمر الإنسان وتحيط به في المعاملات المختلفة مع أفراد المجتمع، والإنسان يخضع لها ويطيع أوامرها بشكل كبير.

2- التقاليد:

التقاليد عادات مقتبسة اقتباساً رأسياً. أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل فهي تنقل وتورث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان، واقتباس التقاليد لا تقف في طريقه الموانع لما بين المورث والمقتبس من التباين العظيم في التأثير والتأثر، فالطفل يتأثر بوالديه تأثراً كبيراً من خلال التقليد ومن ثم يزداد نمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمن، وانتقال العادة أو العرف من جيل إلى جيل انتقالاً عن الطريق الاجتماعي، وهذا هو ما يميز التقليد عن الوراثة التي تأتي بالطريق الفيزيولوجي أو العضوي والتقليد يفترض فيه وجود جماعة منظمة، ووجود استمرار واتصال بين الأجيال المتعاقبة داخل الجماعة¹، وهي تنتقل في صور ورموز.

أولاً: التقاليد الشفهية:

¹. حسن شحاتة سعيان: أسس علم الاجتماع دار النهضة العربية 1968 ط 4 ص 279

و هي التي تسود الأمم المتحضرة، فكل شيء في هذه الأمم ينتقل عن الطريق الشفهي كالأسباب والخرافات والأساطير والقصص، وتتمثل هذه التقاليد في الأمثلة السائدة والكلمات المشهورة².

ثانيا: التقاليد المكتوبة أو المدونة:

و تتمثل في رموز تحمل معنى خاصا عند الجماعة بالإضافة إلى الآثار والمخلفات والمؤلفات المكتوبة التي تتركها الجماعة.

ثالثا: تقاليد تنتقل بالتجربة:

فالحياة لا تعتمد فقط على الأفكار والتصورات بل تعتمد على الأعمال والأفعال أو ما يسمى بأنواع السلوك الجماعي، وما يقوم به الأفراد في الجماعة من طقوس وممارسات في حياتهم الاجتماعية وطريقة الزراعة والحصاد والوسائل المستخدمة يمكن أن تنتقل مباشرة من السلف إلى الخلف، عن طريق الملاحظة المباشرة والمحاكاة والممارسة³.

و التقاليد تدخل في كل أنواع النشاط المتبادل وتمارس على الأفراد ضغطا لا يمكن التخلص منه وتعمل كل جماعة من الجماعات على تأييد تقاليدها المميزة لها وتنشيطها في نفوس أفرادها بأساليب تزيد من تأكيد وحدتها وتضامنها. و تعتبر الشعائر Cérémonies من أهم الأساليب المؤيدة للتقاليد وهي تتجلى في أسمى صورها في الميدان الديني ويلاحظ في أداء العبادات داخل المساجد في المناسبات الدينية البارزة كالحج عند المسلمين والوقوف بعرفات.

هناك وجهتين للنظر متعارضتين: فالأولى ترى أن الاستعفاف هو جوهر الشعائر وأن القوة التي تدفع الناس إلى ممارسة ذلك هو الخوف " فالشعائر تنطق بنوعين من الرقابة فالناس يخضعون لها إما لأنها مقدسة، أو لأنها ضارة وهي تثير

². د.سلوى علي سليم مرجع سابق ص 50 - 51 .

³. حسن شحاتة سعيان مرجع سابق ص 277

الاحترام والخوف معا وهي تحول بين الناس وبين ما يريدون من خروج على المتبع من تقاليد لا من حيث أنها تدعوهم إلى تفهم ما يقومون به على أساس العقل والمنطق، بل من حيث أنها تثير في نفوسهم خوفا ورهبة¹، فالشخص الذي يقوم بها يستهدف إرضاء واستعطاف من هو أرقى منه شأنًا فبعض الشعائر تمنع القيام بأعمال أو حركات أو التكلم بعبارات أو كلمات معنية في مناسبات الحزن أو تجنب ذكر اسم المتوفى حديثًا، وتدخل هذه الشعائر في طائفة المحرمات " وهي تظهر أكثر في المجتمعات البدائية والريفية المنعزلة، حيث يشتد الاعتقاد في السحر وفي قوى غيبية، والشعائر في هذه الجماعات التي يسيطر عليها الجهل والأوهام لها سيطرة فعلية قوية من ناحية ضبط سلوك وتصرفات أفراد الجماعة والالتزام بها يكون عادة مصحوبا بالخير أو الفضيلة دون التعلق المنفعلة، كما أن مخالفتها تكون مقرونة بالخطيئة¹.

بالمقابل نجد وجهة النظر المعارضة تعتبر الشعائر وسيلة ملائمة وفعالة لضبط الأسوياء من الناس لأنها تعمل على إدماج الأفراد في المجتمع وترشدهم إلى طريقة التصرف السليم إزاء المناسبات المختلفة وتعمل على تسهيل أمور حياتهم في ظل عمل مشترك دون أي عوائق أو اضطرابات وهي تعمل على إقامة اتصال بين الأجيال والمحافظة على جوانب الماضي.

ومهما كانت الضغوط التي تمارسها التقاليد على الفرد ليتماشى مع أساليب جماعته إلا أنه يوجد نوعا من التواءم والتآلف بين أفراد الجماعة، وتعتبر أداة تنظيمية للضبط الاجتماعي لأنها تحفظ النظام الاجتماعي للطبقة التي ينتمي إليها الأفراد مما يدعم التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

¹. حسن شحاتة سعيان أسس علم الاجتماع مرجع سابق ص 279

¹. فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة

1966 ص 135.

3- الأعراف:

العرف جزء هام من دستور الأمة غير المكتوب، يختلف عن العادات في نقطة أساسية هي ارتباطه بالناحية العقائدية للفرد، يعمل على تنظيم حياة الأفراد وتوجيهها إلى طرق معينة من العادات كما يحدد أهداف الناس والوسائل المتبعة للوصول إلى هذه الأهداف في مسايرة الآخرين والقرارات والقوانين. كما يعتبر مصدرا من مصادر القانون باعتباره قوة متسلطة ومتحكمة في القوى الأخرى التي يلتزم بها الفرد.

العرف عبارة عن قواعد للسلوك " تقاليد " تستند إلى قبول عام، وينجم عن عادات عرضية أو عن منفعة ظاهرة عن طريق تجربة ناجحة أو عن رغبة عامة في النظام والعدالة وقد كانت هذه القواعد تمثل القوانين الوحيدة التي كانت معروفة في الدولة القديمة¹ .

و لما كانت العلاقات بسيطة والمصالح غير متضاربة لم تكن هناك ضرورة لتدخل الدولة بطريقة مباشرة لأن الأفراد كانوا قبولا لتقاليدهم الموروثة عن طريق التلقين، وبواسطة المسنين ينضج العرف لديهم ويكون سلطة تمثل المعتقدات المعتمدة من طرف عامة الناس تضغط عليهم، وتفرض عليهم الالتزام بها، فيضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات التي تتكون من مجموعة من الآراء والأفكار التي تنشأ في جو الجماعة وتنعكس فيما يقوم به الأفراد من أعمال وما يتبعونه من مظاهر سلوكهم الجمعي.

يرى سابير Sapir أن العرف عند البدائيين يكتسب شيئا من القداسة لارتباطه بإجراءات دينية وسحرية ويؤيده في هذه الفكرة "راد كليف براون" في مقاله "

¹. د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 54

القانون عند البدائيين " أنه في أول مراحل نموه يرتبط ارتباطا وثيقا بالسحر والدين فالإجراءات القانونية عندهم متصلة أوثق اتصال بالإجراءات الطقوسية².
في حين يرى سمنر Sumner أن العرف هو مجموعة المعاني والرموز المتداولة وللعادات والتقاليد الاجتماعية والتي تؤدي وظيفة هامة هي استقرار ورفاهية المجتمع " ³، إنه يمثل أيضا الأمثال والأغاني الشعبية والقصص الأدبية والتي تمثل مظهرا من مظاهر التراث الثقافي وتصور تاريخ الأدب اللغوي، فهي تمثل نوعا من السلطة الأدبية المستمدة من فكر الجماعة ومن منطلق العقل الجمعي، ومنه يمكن القول أن المجتمعات بدأت بتدوين قواعدها العرفية باكتشاف الكتابة، وهنا بدأ تقنين الضوابط وعليه فإن العرف عموما كان سابقا للقانون وأنه قد يكون غير فعال مع بعض المجتمعات التي يكون فيه العرف وحده كافيا لضبط السلوك الاجتماعي خاصة في المجتمعات البدائية.

4- الدين:

يعرفه سبنسر " الدين هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر الأسرار " وحدد ماكس مولر الدين بأنه "إحساسنا اللامتناهي"، شيلر ماخر يعرفه بأنه " خضوع الإنسان لموجود أسمى منه، ويرى فورباخ أن الدين هو " الغريزة التي تدفعنا نحو السعادة " ¹.

يشرح الدين ما يجب أن نفعله في هذه الحياة ويمدنا باحتياجاتنا من أجل أن نعيش في مجتمع ذا معنى، من خلال إشباع هذه الاحتياجات من خلال توجيهنا لما هو

². حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني ص 83.

³. د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 55

¹. د. حسين عبد الحميد رشوان : مرجع سابق ص 172

صحيح بعيدا عما هو خطأ، يبين الحق والباطل، الطيب والخبيث، وبذلك فهو يمدنا بدستور من السلوك.

كما ينظم الدين العلاقات الاجتماعية من خلال ضبط سلوك الأفراد، فيعمل على الجزاء والعقاب، التحليل والتحرير منطلقا من التفريق بين ما هو مقدس وغير مقدس، ومن البديهي أن هذه المحللات والمحرمات تختلف من ديانة لأخرى.

وضع دوركايم الدين على قمة النظم الاجتماعية " وأشار إلى أن الأشكال الأولية بمختلف مظاهر النشاط الاجتماعي كانت منبثقة ومطبوعة بالحياة الدينية ومصطلحاتها " ²، فهو يؤكد على أن الأفكار الدينية تتبع من الحياة الاجتماعية نفسها فهي تؤدي إلى نشأتها وتطورها وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، " لوكير " يرى أن الدين لا يتشكل بالمجتمع بل إن المجتمع يتشكل وفق الدين، " وإذا لاحظنا مراحل تطور المجتمعات فنجد أن الدين أكبر أثرا في المجتمع من أثر النظم الاجتماعية في المجتمعات. ويعكس غالبا مقوماتها ومثلها العليا سواء في تنظيم علاقات الأفراد ببعضهم، أو علاقة هؤلاء الأفراد بقوى غيبية رمزية مطلقة تعمل على توجيه نشاط الجماعة والتحكم في مصير أفرادها.

إن السلطة الدينية بفضل ما تفوضه من أوامر إلهية ووصايا قدسية وإيحاءات سيكولوجية. ترسي دعائم الاستقرار والتنظيم الاجتماعي وتطبق قواعد العدل وتهذب السلوك وتصحح قواعد المعاملات ¹، فوظيفة السلطة الدينية أعمق أثرا في الحياة الاجتماعية.

ذهب العلماء إلى أن نشأة الدين في المجتمعات البدائية كان نتيجة تخوف الإنسان البدائي من الطبيعة بسبب عدم معرفته بظواهرها التي تملؤه بالخوف والخشية وعدم الطمأنينة والجهل بعلم الظواهر مما يدفعه إلى الاحتماء بقوى عليا فوق

² مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع مرجع سابق ص 244

¹. عبد الله الخريجي مرجع سابق ص 169

الطبيعة والتودد إليها لتجنب غضبها وكسب رضاها. وكانت وسيلة إلى ذلك السحر.

و يرى علماء الأنثروبولوجيا " أن الدين والسحر جزء من نسق المعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون والممارسات والشعائر المتصلة بهدف المعتقدات فالنسق الإيديولوجي هو نوع من الاستجابة للحاجة التي يشعر بها الناس جميعا لتجديد معنى وجودهم في الحياة، ويعتبر الدين أهم مكونات النسق الإيديولوجي ثم يأتي السحر بعد ذلك حيث يلعب دورا هاما في الحياة البدائية التقليدية²، فالمجتمعات البدائية كانت تعتقد في الأساطير وفي أن الطبيعة وسائر الموجودات هي كائنات حية لها ذاتيتها كالإنسان وأن لكل منها روحا تتقمصها، وأن ظواهر الكون المختلفة كالشمس والقمر والرياح والجماد لها نفس الانفعال كالإنسان. فهي تغضب وترضى، وتحب وتكره، ومن هذا المنطلق كون الإنسان البدائي اعتقادا أن في مقدوره إخضاع ظواهر الطبيعة لمشيئته وإرادته عن طريق قراءة التعاويذ وأداء طقوس معنية لاسترخاء هذه القوى، ثم تطور هذا النظام ليتحول إلى عبادة قوى الطبيعة كعبادة الشمس والقمر والنار، ثم إلى منزلة الأرباب والآلهة أو الوسطاء بين الناس والآلة.

ومنه فالدين في المجتمعات البدائية كان مجموعة من المعتقدات والطقوس والمزاولات السحرية مما يستشير في الفرد انفعالات خاطئة نحو موضوع الاعتقاد مما يحمله أن يسلك سلوكا خاصا، ويذكر دوركايم في كتابه عن الدين " إن روح الدين تبدو بوضوح في تقسيمه الأشياء والظواهر إلى قسمين: مقدس وديوي.

والتعاليم الدينية بوجه عام عبارة عن مجموعة من الأوامر والنواهي. تخص على إطاعة الأوامر وتجنب النواهي، كما تهدف إلى الإبقاء على المجتمع والمحافظة عليه. ويؤكد ذلك وظيفة الدين، ويرى دوركايم أن الدين صادر عن المجتمع نفسه

². أحمد أبو زيد البناء الاجتماعي مرجع سابق ص 258.

فقد اقتضته ضرورة اجتماعية، هي إيجاد التماسك الاجتماعي والمحافظة عليه، ويذهب دوركايم في رسم تطور النظام الديني إلى أن ثمة علاقة وطيدة بين النظام الديني والظروف الطبيعية والاجتماعية التي تسود المجتمع فالأديان قد تطورت من النظام التوتمي الذي ساد نظام العشيرة إلى النظام التعددي. فتعدد الآلهة الذي ساد نظام القبيلة والمجتمعات القديمة حيث نشأت فكرة القومية وأخيرا النظام العالمي حيث ظهرت الديانات التوحيدية¹، كالإسلام والمسيحية ومنه نستنتج أن الدين كان ولا زال أقوى وسائل الضبط في تاريخ البشرية.

3*ب - الضوابط الاجتماعية الرسمية:

1- القانون:

- يعتبر القانون من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي، يعبر عن الرقابة المنتظمة للجماعة، تكونه قواعد تلزم الأفراد، ومن يخرج عنها يعاقب من السلطات الرسمية على مخالفة القاعدة الأخلاقية والتي تلتزم الجماعة بعقاب الشاذ عنها. وفي المجتمعات البدائية وغير المعقدة تختلط القواعد القانونية بالقواعد الأخلاقية والدينية فالكثير من القبائل البدائية ظلت فيهل العادات والتقاليد أساسا للتشريع فترة طويلة. وكانت تقوم مقام القانون ولهذا وفي غالب المجتمعات نجد النسق القانوني يتمثل مع المعايير الأخلاقية للمجتمع، فإذا حدث الصراع بين المعايير المستحدثة للأخلاق والقانون يشعر الأفراد أنهم غير ملتزمين أخلاقيا بإتباع هذه القوانين التي قد تكون مقبولة في مجتمعات معينة ومستهجنة مضادة لقوانين أخلاقية في

¹. دصوفي أبو طالب تاريخ النظم القانونية والاجتماعية القاهرة 1954 ص 32

مجتمعات أخرى، ورغم أن القانون هو جزء هام من العرف الأخلاقي للمجتمعات وإتباعها وظهور المدنية والنظام المدني.

- والقانون يقوم بأدوار هامة في جميع مجالات الحياة إذ يتدخل في الحياة الأخلاقية فهو يرتبط معها كل الارتباط لأن القانون والأخلاق يتفقان من حيث الغرض، فكلاهما يسعى لتحقيق سعادة الأفراد فالقانون يسعى إلى ذلك عن طريق سيادة النظام ومحاربة الجرائم، والأخلاق تسعى إلى ذلك عن طريق إتباع واحترام سنن المجتمع والقضاء على الرذائل ويفترض على كل منهما المسؤولية والجزاء والأفعال الإنسانية، فالقانون مسؤولية محددة بمواده وجزائه مادي، أما الأخلاق فمسئوليتها اجتماعية وجزاؤها أدبي ويتمثل هذا الجزاء في تحقير المجتمع والسخرية أو النبذ والازدراء للشخص الخارج، كما أننا نجد كثيرا من القوانين لا تخرج عن كونها أخلاقا في صميمها لأنها تترجم العادات والعرف والتقاليد في شكل مكتوب " ¹.

هذا يبين مدى الترابط بين العادات الاجتماعية والقانون الوضعي فالقانون الذي لا يتحد مع العادات الاجتماعية ويقوم على موجات النقد يحدث الصراع في تبليغه وتنفيذه في المجتمع.

إن الخروج عن القاعدة القانونية يعني عدم التوافق بين القواعد القائمة وغير القانونية (الأخلاقية والعرفية) لأن ذلك قد يؤدي بدوره إلى خلق نوع من الصراعات الأخلاقية فأحيانا تنجح القواعد القانونية المفروضة حديثا في تشكيل السلوك البشري، وفي حالات أخرى تتال مقاومة ورفضاً من جانب الأفراد ففي بعض الحالات التي يأمر فيها المشرع بأفعال معنية تكون محظورة أو لا ينبغي أن تحدث طبقا للمفاهيم والتصورات المعيارية، والأخلاقية للجماعة أو أفعال يحظرها

¹ . عبد العزيز عزت مرجع سابق ص 114 - 116

المشرع وتحيزها المعايير الأخلاقية للجماعة " ²، وقد يحدث أن تمارس المعايير الاجتماعية تأثير كبيرا على الأفراد بينما يفشل القانون الوضعي لأن المعايير تتوحد وتتغلغل في الحياة الاجتماعية لأنها متبناة طوعا نسبيا من طرف الأفراد بينما تقابلها نسبية للقانون. هذه الجبرية تمثلها سلطة التنظيم القانوني، وهي تصدر في التشريع الإسلامي عن " ³:

1- القرآن الكريم

2 - السنة

3 - عرف الجماعة وأحكامها المتناقلة جيلا بعد جيل بالشفاهة دون تدوين ولذلك يرى كل من دوركايم " وبوجارديس " أن القوانين هي بمثابة تسجيل وتقرير وتدوين موجات عرفية وتقاليدي راسخة سادت المجتمع فترة طويلة من الزمن، ويذهب أيضا علماء القانون في تتبعهم التاريخي في نشأة القاعدة القانونية إلى إرجاعها للقواعد العرفية.

4 - التشريع والفقهاء وإصدار الأحكام، فالهيئات التشريعية مهمتها سن القوانين في حين يعمل الفقهاء على جعل الضوابط القانونية متلائمة مع الأحوال الاجتماعية وجعلها كفيلة بسد احتياجات كل جماعة.

5 - القرارات القضائية: تؤدي التغيرات الاجتماعية المختلفة إلى نوع من الجدل تجعل العرف قاصرا على تكييفها فتصبح قرارات وأحكام القضاة إضافة للقانون وأمر مصادرة.

6- الشروح العلمية: يقوم بها فقهاء القانون فتأتي شروحهم وأبحاثهم القانونية العلمية هاديا للحكم على مداولاتها.

² . د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 81

³ . أحمد الخشاب الضبط والتنظيم الاجتماعي مرجع سابق ص 199-202

- هذا لا يعني أن القانون جاء مصاحبا للتشريع الإسلامي بل من أهم النظم الاجتماعية لذا اهتم الأنثروبولوجيون بدراسته بهدف معرفة الوسائل والطرق والأساليب التي كان تستخدمها المجتمعات القبلية على حل المشاكل والنزاعات، وتنظيم الحياة الاجتماعية، بشكل يمكن القضاء على الانحراف وتلك المستخدمة في ضبط الخروج عن قواعد السلوك ومعايير الأخلاق لتحقيق التوافق مع الأنماط السلوكية المقررة وحفظ تماسك المجتمع.

يقول بوهنان "Bohannan" القانون هو الوسيلة التي يعالج بها المجتمع نفسه، ويحافظ على كيانه ووجوده ومن هناك كان الخروج على تعاليم القانون يعتبر تهديدا للتماسك الاجتماعي وللمثل الاجتماعية، والثقافية والقيم الاجتماعية، كما يعتبر إقرار هذه التعاليم وفرضها على الناس أهم عامل للضبط الاجتماعي¹.

2.أ- تطور القانون:

أولاً: في المجتمعات البدائية:

في المجتمعات البدائية كان القانون يمثل مجموعة الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية المتوازنة ويتم تنفيذها عن طريق ضغط الجماعة، حيث تستخدم هذه الأخيرة وسائل خاصة لمن خرج على قواعد السلوك ومعايير الأخلاق بفرض عقوبات على أنه مخالفة للقواعد العرفية والتي كانت تعتبر تجسيدا لإرادة الإلهية في الأرض، لذا فهي مقدسة وتقتضي الطاعة التامة لأنها تجلب الخير والسعادة، وتكون هذه الأساليب العقابية مرفقة غالبا بشعائر طقوسية بها تهدف إلى تجنب سخط الآلهة وغضبها، ويشرف على تنفيذ هذه القواعد رؤساء وشيوخ القبيلة ورجال الدين والكهنة لأنهم يمثلون بدايته في الأرض. فمثلا كان الإله عند قدماء المصريين يمثل السلطة التشريعية وهو إله القانون التابع للإله الأعظم "رع" وكان فرعون يصدر أحكامه وأوامره باعتبار أنها تعبر عن إرادة الإله وحينما انتشرت

¹ . أحمد أبو زيد البناء الاجتماعي مرجع سابق ص 447

عبادة الإله "آمون" بدأ الكهنة يستلهمون الحكم من تمثال الإله آمون وعندما اعتلى كبير كهنة آمون عرش مصر جعل كل عمل اجتماعي مصبوغا بصيغة دينية حتى أصبحت أقوال آمون في معبده هي الحكم على المسائل الجنائية والدينية والإدارية¹، واعتقد فلاسفة الرومان أن القانون ليس من صنع العقل البشري ولكنه صادر عن الإله الأعظم "جوبتر" وأن الانتقام الإلهي مزدوج انتقام دنيوي وانتقام أخروي والحزن من انتقام الإله هو الذي يدفع الناس إلى احترام القوانين والانضباط لتعاليمها.

إن القانون الذي يسود المجتمعات البدائية والبسيطة هو القانون العرفي الذي يعرفه نظام المجالس العرفية والذي يتألف من عدد من الشيوخ أو أصحاب الرأي وهم الذين يصدرون أحكامهم بناء على تقاليد متوارثة*.

ثانيا: في المجتمعات الحديثة:

إن القانون في المجتمعات الحديثة هو الوسيلة التي تمكن المنظمات الاجتماعية من القيام بوظائفها وإثبات فعاليتها بطريقة تضمن استقرار الجماعة وتنشيط وظيفتها الضابطة، والتي تعمل على ربط أوصال المجتمع في وحدة تؤمن للفرد الطمأنينة النفسية والمادية، فالقواعد القانونية تستهدف الحفاظ على الهيكل العام للمنظمات التي تقوم بوظائف متخصصة فهناك في كل مجال من المجالات الإنسانية والاقتصادية والثقافية مجموعة هائلة من التشريعات التي تحدد القواعد التي يتبعها الأفراد في التحاقهم وقيامهم بوظائفهم التخصصية التي تنظم حقوقهم قبل الدولة وواجباتهم على الجماعة¹. وتزداد أهمية الضبط القانوني بتشابك علاقات الأفراد وتعقد المصالح والمنافع وتعدد الهيئات الاجتماعية التي تعمل على

¹. د. سلوى علي سايم مرجع سابق ص 98

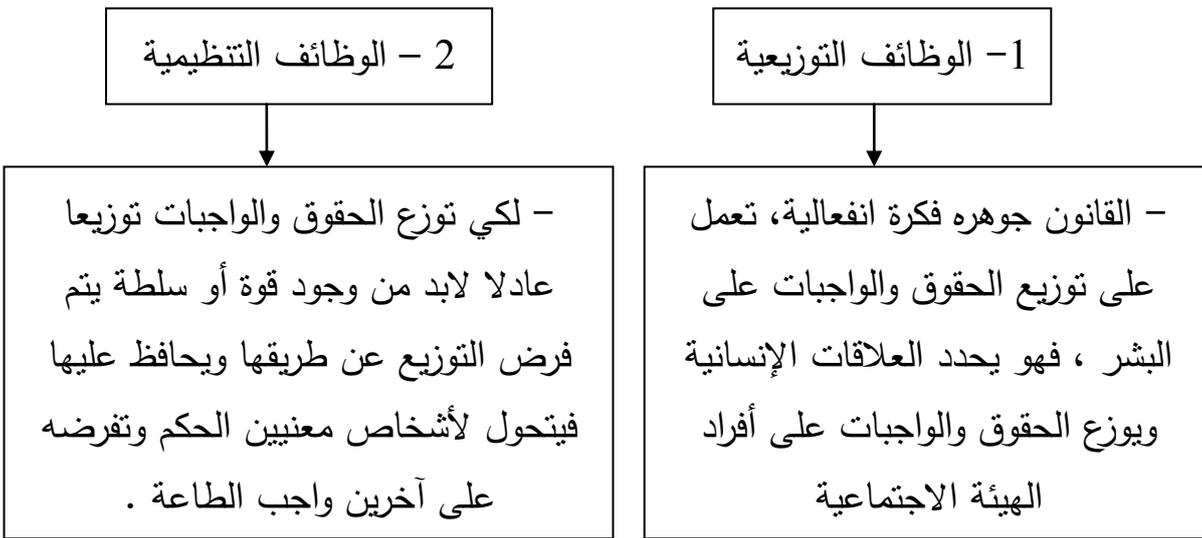
*. مجلس العزابة بوادي ميزاب بغرداية.

¹. أحمد الخشاب الضبط والتنظيم الاجتماعي مرجع سابق ص 207

تنفيذ هذه القواعد القانونية ليس فقط لما تفرضه أو تتطوي عليه من جزاء مادي بل لأنها ضرورة تنظيمية وأي حضور في هذه التنظيمات القانونية يعرض المجتمع للوهن والتفكك والانزلاق.

- إن قوة القانون قوة اجتماعية تنتج من التفاعل بين القواعد الأخلاقية وما تسنه السلطة من تشريعات وقواعد قانونية لها صفة الإيجار المنظم كما أن مساندة القانون للقيم الإيجابية في المجتمع يعمل على تحقيق التقدم في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، وحل الصراعات المتضاربة عن طريق التأثير على الأفراد والجماعات في الامتثال للقواعد القانونية التي تحقق عملية الضبط الاجتماعي وتدفعهم إلى توجيه تصرفاتهم وتحكم في سلوكياتهم وتحدد علاقاتهم ببعضهم البعض.

- حدد " بترانشسكي " في وصفه لتأثير القانون على السلوك البشري وعلى الوظائف الاجتماعية للقانون إلى قسمين¹:



المخطط 9: تأثير القانون على الوظائف الاجتماعية

¹. د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 107-108

إذن فالقانون يحدد السلوك البشري من خلال تحديده لأنماط سلوكية تتبع في المواقف المختلفة ويضع ضوابط لتنظم هذه الأنماط وهي القواعد القانونية التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول من الناحية الاجتماعية والقانونية، " فالقانون بناء على ذلك هو مجموعة الأنماط السلوكية التي تنتشر بواسطة التشريعات التي تقرها الحكومة يلتزم بها أفراد المجتمع ككل ².

2.ب- ارتباط القانون بالدين والأخلاق:

- إن ارتباط القانون بالدين والأخلاق واضح وجلي في المجتمعات البدائية وحتى المجتمعات الحديثة، ففي حي كان يعتبر اليونانيون أن أي خروج على القاعدة القانونية يعتبر خروج على القواعد الدينية: كما كان الإغريق يخلطون أيضا بين القاعدة القانونية والقاعدة الدينية، فقد كان القانون في نظرهم أوامر وأحكام إلهية صادرة من آلهة العدالة، وبذلك لم تكن السلطة التشريعية منفصلة عن السلطة القضائية والقاضي سواء أكان ملكا أو رئيس قبيلة كان حكمه تعبيرا عن إرادة الآلهة، وكان يحتاج إلى وحي ينزل عليه من الآلهة في كل قضية على حده ¹. فالدين له قدسيته وسلطانه في نفوس الأفراد وكان رجال الدين يتصورون أنفسهم يد الله في الأرض لتحقيق العدالة. وتصورهم أن الإنسان عاجز عن خلق قواعد قانونية تضبط السلوك في المجتمع ومن ثم أصبح القانون مستمدا من إرادة الجماعة في إتباع عرف معين.

أما في المجتمعات الحديثة فهناك هيئات تسن التشريعات والقوانين آخذة بعين الاعتبار الدين مثلما نلاحظ ذلك في المجتمعات الإسلامية حيث نجد نوعا من الاتفاق بين القوانين الوضعية والتشريع السماوي في القانون النسبي.

². حسن الساعاتي مرجع سابق ص 69

¹. أحمد الخشاب الضبط الاجتماعي مرجع سابق ص 198 .

- وترقى القيم الأخلاقية إلى مستوى الواجب القانوني في كثير من المجتمعات الحديثة فالعلاقة بينهما رجعية، ففي حين يستمد القانون من الأعراف والقيم الأخلاقية، تسن القوانين لضمان الضبط والالتزام بهذه الأعراف والقيم بهدف ضمان سلامة البناء الاجتماعي والعلاقات القائمة بين الأفراد ويظهر هذا جليا في الدين الإسلامي وفي السنة الشريفة " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (حديث شريف).

و قد وصف الله رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): " وإنك لعلى خلق عظيم " (القلم: 04)

فالدين الإسلامي يربط ربطا لا بدل فيه بين الأخلاق الاجتماعية والقوانين الإلهية في اتحاد مطلق.

4* أهمية الضبط الاجتماعي:

لا تقتصر أهمية الضبط الاجتماعي على المجتمع فحسب، فهي ممتدة إلى الأفراد فهو يحقق تكامل الجماعة كما أنه ضروري للفرد فهو يبين التأثيرات السلوكية للنظام الاجتماعي، فالإنسان يولد دون معرفة القيم والمعايير ولكن الجماعة تعمل على تلقينه مجمل القيم التي يقرهما المجتمع، فيكتسب الفرد أنماطا سلوكية تعلمها من محيطه ووسطه الاجتماعي، وكلما توافق الفرد مع هذه القيم والمعايير كل شعر بالتوازن والأمان.

و قد أكد الكثير من الباحثين أن الضبط الاجتماعي ضروري للإنسان لما تتفق به طبيعته النفس البشرية من ميل إلى الظلم والعدوان وضربوا أمثلة على ذلك بآدم أبو البشر الذي انتهى ما حرم الله، وعصى أمر ربه فكان جزاءه الهبوط إلى الأرض والحرمان من النعيم، وقابيل ابن آدم انتهى ما أنعم الله به على أخيه هابيل فحسده ثم انتقم منه إلى آخر ذلك من أمثلة تدل على أن النفس البشرية آمرة بالسوء لولا اكتساب الإنسان لبعض الصفات الاجتماعية وخضوعه لنظام

اجتماعي يحدد سلوكه وتصرفاته اتجاه الآخرين والمجتمع ما تكونت المجتمعات وبقية¹.

و قد مرت المجتمعات من مرحلة الضبط التلقائي إلى مرحلة تطورت فيها المجتمعات والسلطة مما جعل الحاجة ماسة إلى وجود تنظيم يعمل على إشباع حاجات الفرد وتخضعهم لنظام متفق عليه، هذا التنظيم هو تلك السلطة التي تملك قدرة التوجيه لتحقيق أهداف معنية، هذا التنظيم يكون بشكل رسمي تكونه مجموعة القواعد والضوابط التي تعمل على تنفيذ الأهداف في إطار من الإجراءات تجبر الأفراد الخضوع للقواعد والضوابط المقررة فيها طواعية واختيارية مثل الجمعيات الخيرية، والتنظيمات العلمية والترفيهية، حيث يكون لها هدف يوافق عليه الأفراد المنتمين إليها، والولاء في هذه التنظيمات يكون كبيرا لأن مصلحة الأفراد تكون تابعة لمصلحة الجماعة.

أما في تنظيم الدولة تكون العضوية إجبارية والفوائد التي ينالها العضو غير مباشرة وغير محسوسة، ولهذا فإن الفرد العادي لديه إحساس ضعيف بالولاء لهذا التنظيم الكبير، وتخضع دائما لإغراء التضحية لمصلحة التنظيم من أجل مصلحته الشخصية¹.

فالدولة هي التي تحدد التشريعات والعقوبات لكل مخالفة، وهي التي تنظم السلوك، فهي هيئة الضبط الاجتماعي الرسمي لديها نسق تنظيمي معقد يستخدم القوانين كوسيلة رئيسية في ضبط سلوك الأفراد.

و لكن دراسة الضبط الاجتماعي تستلزم أيضا دراسة علاقة سلوك الأفراد في علاقته بالثقافة السائدة وبالنظم الاجتماعية الضابطة لأن الثقافة لها دور هام وفعال في ضعف سلوك الأفراد، فهي التي تتحكم في دوافعهم وفي كيفية إشباعهم

¹. حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني المكتبة الأنجلو مصرية 1968 ص - 30

¹. د. سلوى علي سليم مرجع سابق ص 12

لها، وتتحكم في عواطفهم ومشاعرهم، حيث أن ثقافة المجتمع والقيم الاجتماعية السائدة فيه من أهم الوسائل الفعالة لعملية الضبط الاجتماعي، وهي تشمل العادات والتقاليد والأعراف والذوق العام والخروج عليها ليس بالأمر الهين لأنها موروثة يرثها الخلق عن السلف وهي قابلة للتعديل والتغيير في مجتمع ما. في حين أنها تكون بطيئة التغيير والتعديل في مجتمع آخر وذلك بسبب التغييرات الاجتماعية التي تطرأ على البيئة الاجتماعية للمجتمع حيث الصبغة الإلزامية والآمرة للقيم الاجتماعية،¹ التي لا يمكن الخروج عليها وذلك لقوة فاعلية الضبط الاجتماعي وإذا حدث الخروج عليها يقابل ذلك بالتهكم والسخرية والنبذ وغير ذلك من أنواع العقاب الاجتماعي. ويظهر هذا بوضوح في الجماعات البسيطة والأولية والتي لا يزيد أفرادها عن عدد محدود فكل جماعة تتضمن في بناءها مجموعة من المعتقدات تكون ذات تأثير فعال في عملية الضبط، حيث يضع كل فرد نصب عينيه تصورات الجماعة التي ينتمي إليها ويعمل جاهدا لكي يتوافق ويطبق تلك التصورات والمعايير الخاصة بجماعته مما يضمن له التماثل والتوافق مع الضوابط الاجتماعية السائدة فيها.

هذا معناه أن فاعلية وسائل الضبط غير الرسمية بما يساندها من قواعد العرف والتقاليد تأخذ في الضعف حتى تكاد تختفي تماما مع ازدياد تعقيد البيئة الثقافية والاجتماعية، ويظهر بدلا منها اعتماد يكاد يكون كليا على وسائل الضبط الرسمية، وهذا كله صحيح إلى حد بعيد²، "وتعتمد المجتمعات الحضرية على قوة تنظيم المجتمع سياسيا وتسعى دائما لضبط السلوك والعلاقات الاجتماعية عن

¹. المرجع نفسه ص 14

². محمود أبو زيد، الشائعات والضبط الاجتماعي، دراسة سوسيوومترية في قرية مصرية،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 1 1980 ص 42

طريق الاستعمال المفرط لقوة هذا التنظيم ويكون القانون ذو فاعلية وتأثير قوي في عملية الضبط الاجتماعي " ³.

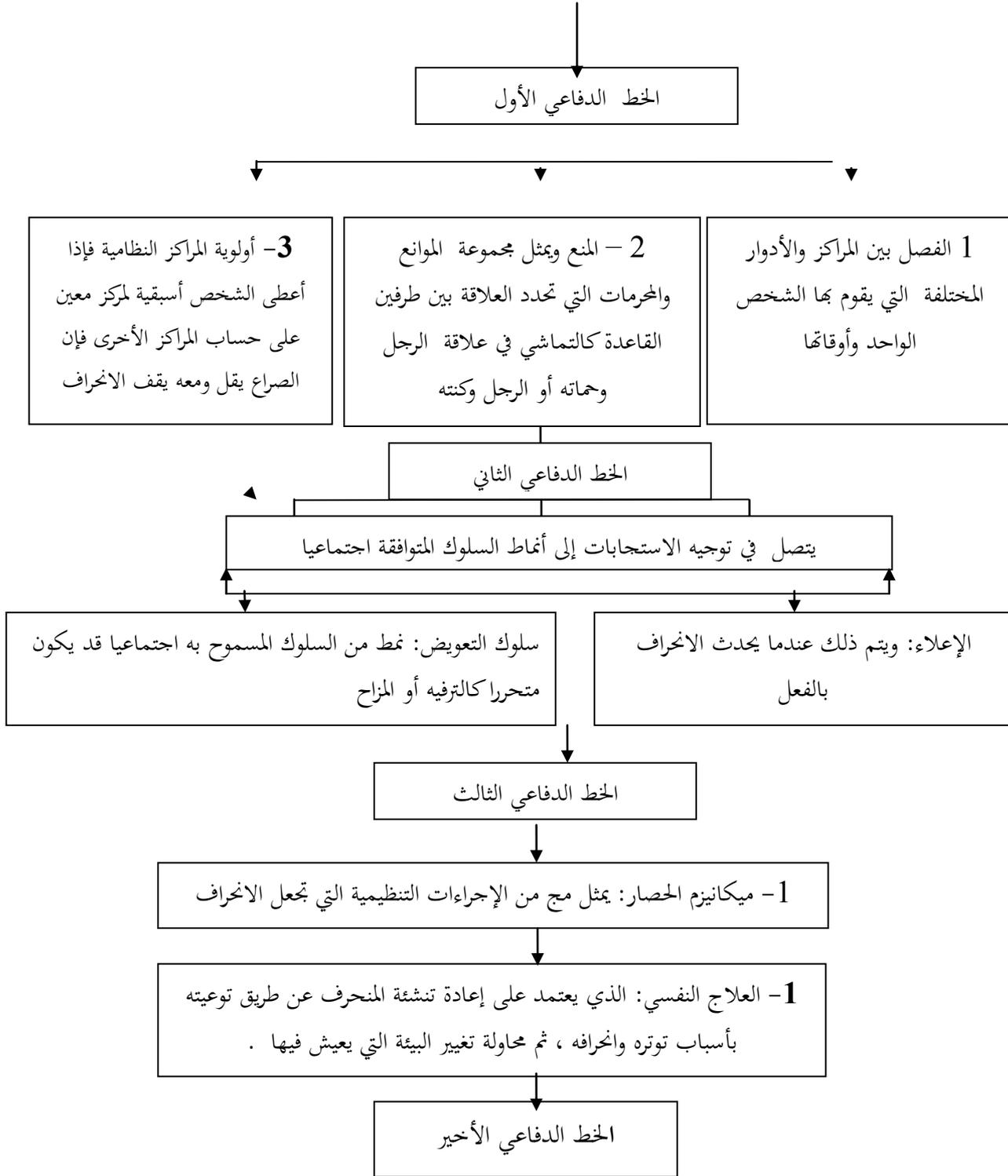
يشير كل من بريديمير وستيفسن " في كتابهما " تحليل الأنساق الاجتماعية " الذي نشر عام 1962 إلى أن ميكانيزمات الضبط الاجتماعية هي الأساليب التي تتمكن من تنظيم أو ترتيب الأشياء.

بحيث تجعل الانحراف غير قادر على الاستمرار، حتى ولو بدأ في انطلاقه، وأن هناك نوعين من العمليات الاجتماعية التي تجعل الأشخاص يمثلون لمعايير المجتمع ونظمه وهما عملية التنشئة وعملية الضبط الاجتماعي، وتكمن أهمية الضبط الاجتماعي في انه على الرغم من كون عملية التنشئة الاجتماعية ملائمة في أحيان كثيرة إلا أن الناس قد يقعون تحت ضغوط معينة نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي مما يدفعهم إلى الانحراف عن المعايير وهنا يكمن دور الضبط الاجتماعي، ولذلك فإن ميكانيزمات الضبط الاجتماعي هي الترتيبات التي تمنع مثل هذه الضغوط أن تقود الفرد إلى الانحراف وقد أطلق العالمان على ميكانيزمات الضبط اسم " خطوط الدفاع " علما بأن بعضها يستخدم للوقاية من الانحراف، وقد صنفاها كما يلي ¹:

³. جروف سامويل داو ، المجتمع ومشاكله مقدمة لمبادئ علم الاجتماع - ترجمة ابراهيم

رمزي - المطبعة الأميرية البولاق القاهرة 1938 ص 465 .

¹. د. سامية محمد جابر ، مرجع سابق ص 206 - 208



المخطط 10: "خطوط الدفاع لبريديمير وستيفنتسن":

أما كل من أندرسون N. Anderson وجورج لندبرج " إن الضبط الاجتماعي يشير بوجه عام إلى أنواع السلوك الاجتماعية التي تؤثر على الأفراد أو الجماعات وتوجههم نحو الامتثال للمعايير القائمة أو المرغوبة " وإذا كان للضبط طرق كثيرة ممارس من خلالها فإن هدفه النهائي هو الامتثال الذي يمكن اعتباره استجابة ملائمة للضبط، لأنه لا يتضمن فحسب أداء السلوك المتوقع، بل يتضمن كذلك ضرورة تفكير الشخص الممثل في سلوكه ومعرفته ووعيه وامتثاله¹، ولهذا كان لابد من فهم ماهية السلوك والممارسة:

5* دور النظم في عملية الضبط الاجتماعي:

5.1- النظام الاقتصادي:

ترتبط القوة التي تمارس الضبط بأولئك الذين يمتلكون الثروة والسلع الضرورية، اهتم " كولي " بدراسة الأهمية الاجتماعية للنقود في المجالات المالية فوجد أن هدف القيمة النقدية هو تحقيق قيم أخرى في الحياة فالتحكم في الأموال يؤدي إلى تغيير عدد كبير من القيم الاجتماعية ويعيد تنظيم الأعمال في النسق الاجتماعي لتلائم مع مصالح أصحاب الأعمال، كما يعتبر العمل في حد ذاته وسيلة هامة لضبط سلوك فهو يحدد المكانة الاجتماعية للأفراد ويحدد نمط حياتهم وأوقات فراغهم والتزاماتهم، في حين عندما تتمشى البطالة ويغيب الضبط للوقت والالتزام ويتحرك الأشخاص بلا هدف فتتغير ملامح المجتمع إلى اللامبالاة مما يدفع بالأفراد إلى الانحراف وارتكاب الجرائم.

و على الرغم من أهمية الضبط الاقتصادي إلا أنه غير كاف وحده كأسلوب لضبط السلوك الاجتماعي، فهناك عوامل تتدخل في تعديل ضغط القوة الاقتصادية في السلوك كقيم الأفراد والواعد القانونية كالضرائب والقوانين التي تتعلق بتجريم الدعارة وعمل الأطفال.

1. د. سامية محمد جابر مرجع سابق ص 208

5.ب- النظام التعليمي:

- إن التعليم في حقيقته ليس طريقة لكسب العيش فقط وإنما يعتبر وسيلة لضبط السلوك وهدفا في حد ذاته تشرف عليه هيئات تعليمية مختلفة في المجتمع، فالمدرسة وهي تمارس وظيفتها في تعليم الفرد تستخدم في ذلك أساليب مختلفة للثواب والعقاب وكذا يتعلم العامل في المصانع، والحرفي والعسكري وغيرهم في الهيئات المختلفة. وباعتبار النظام التعليمي الحديث أهم النظم المؤثرة في تغيير المجتمعات يتبين دوره المهم في عملية الضبط الاجتماعي. فالوظيفة الأساسية للتعليم هي تزويد الفرد بالمعارف والمهارات التي تطور سلوكهم في مواجهة المستقبل بطريقة عقلانية هادفة دون إهمال التراث الثقافي القيمي، أي خلق نموذج لشخصية متزنة قادرة على تحمل المسؤوليات التي تفرضها أساليب التنظيم الاجتماعي.

5.ج- النظام الديني:

إن الدين أهم نظام اجتماعي يشتمل على قواعد السلوك التي تحدد علاقة الإنسان بالقوة المطلقة (أو بمعبوده) بل وتحدد أيضا علاقة الإنسان بالعوامل المختلفة المحيطة به ولا يمكن أن يكون للضبط الديني فاعلية دون التعزيزات التي تقدمها هيئات أخرى كالأسنودة والحكومة والمدرسة والقانون، ويتوقف نوع السلوك الذي يخضع للضبط الديني على نموذج الهيئة الدينية ذاتها فالهيئة الدينية المتطورة والتي تستمد قوتها من الجماعة يمكنها من تضبط السلوك وفقا لممارسات تلك الجماعة التي تحيط بها. كما يمكن أيضا أن تتعرض الهيئة الدينية لنماذج عديدة من الضبط المضاد الذي يعمل على تقييد نشاطها.

توصل لانديز في دراسة عن النظم الاجتماعية ومدى تأثيرها على الضبط الاجتماعي إلى أن أثر الدين يضعف كلما أخذ العقل الحديث يدرك الحقيقة النسبية أكثر اجتماعية بالحقيقة المطلقة في تجربة الإنسان، وأن الدراسات

التاريخية والأنثروبولوجيا المعاصرة والأديان المقارنة، قد أثبتت أن التشريعات الأخلاقية ومفاهيم الصواب والخطأ عند الناس تتعدد وتتنوع وتختلف باختلاف المجتمعات¹.

6* دور الجماعات في الضبط الاجتماعي الأولية والثانوية:

- تتميز الجماعات الأولية بالعلاقات المباشرة، وتعتبر الأسرة وجماعة اللعب، وجماعة الجيران أو جماعة كبار السن من أهم الجماعات الأولية التي لديها القدرة على السيطرة والإشراف المباشر الدقيق على الأفراد وهذه الجماعات تقوم بالدور المهم في الضبط الاجتماعي على النحو التالي:

_ التنشئة الأولية (الاجتماعية) وهي عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السلمية في مجتمعه، فهي دائما تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع، فتقدم للفرد الأدوار الاجتماعية التي عليه القيام بها بصورة صحيحة².

- يظهر دور الجماعات الأولية جليا في المجتمعات التي تتميز بالشباب وانخفاض نسبة التنقل الاجتماعي، هذا لا يعني غياب دورها في المجتمعات الحضرية ولكن الدرجة في الضبط تختلف من الريف إلى المدينة ومن منطقة إلى أخرى في نفس المجتمع.

- أما الجماعات الثانوية فهي تتميز بكبر حجمها واتساع نطاق العلاقات فيها وسيطرة الصلات غير المباشرة مما يجعل من أنماط السلوك القديمة مرفوضة وعديمة الجدوى نسبيا، لذلك يعتبر التنظيم الثانوي وسيلة لتنظيم فكر الأعضاء

¹. د.سامية محمد جابر مرجع سبق ص 269-270

². د.فهمي الغزوي: الإدارة العامة في الأردن ودور المؤسسات والتنشئة الاجتماعية في

تطويرها ، مرجع سابق ، ص 235

وسلوكلهم والعمل على ضبط اتجاهاتهم من خلال التشريع والقيام على تنفيذ القواعد واللوائح ووضع الجزاءات والعقوبات، كما تستخدم الجماعات الثانوية للتأثير في جماعات الأفراد المتخصصين للتأثير في الفكر والسلوك العام.

- لندبرج أظهر أهمية الضوابط الرسمية في الجماعات الإنسانية التي وصلت إلى حالة التقدم التكنولوجي والاقتصادي، حيث اكتشف الناس أن ميكانيزمات الضبط غير الرسمية لا تكفي لتقديم النظام، وأن العلاقات المباشرة تتمكن من تنظيم الجماعة، ومن هنا ظهرت محاولات لتعديل الضوابط الاجتماعية الموجودة¹.

- وهذا يعني أن الانتقال من حالة المجتمع الشعبي الصغير إلى حالة المجتمع الكبير تتضمن أكثر من مجرد زيادة في عدد الأشخاص. فمجالات الضبط في المجتمع الحضري أكثر اتساعاً سواء في العلاقات الأسرية وأنشطة وقت الفراغ وعلاقات العمل والعلاقات الاقتصادية والتعليم والدين في حين أنها أكثر عمقا وتوطيدا في المجتمعات الصغيرة.

ملخص الفصل:

لا يخلو مجتمع إنساني من وسائل الضبط الاجتماعي لأن وجوده هو تلك القوة الفعالة في تنظيم السلوك الاجتماعي والثقافي، وهذه الوسائل تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع نفسه وظروفه الخاصة به، ومدى تعقده، أو ببساطته ونوع الثقافة السائدة فيه.

لماذا يتصرف الناس بالشكل الذي يحدث؟ إن فهم آثار العمليات الاجتماعية والمعرفية على الممارسات يساعدنا في حل مشاكل اجتماعية هامة وعلى فهم السلوكيات الاجتماعية المعقدة التي نواجهها كل يوم وتغيير المعتقدات والأفكار وتعديل المعايير يساعد على منع تكرارها مستقبلا.

¹. د. سامية محمد جابر مرجع سابق ص 287.

تتأثر إدراكاتنا وذاكرتنا وعواطفنا ودوافعنا وتصورنا للعالم المحيط بنا والعمليات المعرفية من خلال ما نمارسه من نشاط يعكس تأثرنا بالآخرين وبالبيئة الاجتماعية المحيطة بنا، في حين تتعلق العمليات الاجتماعية بما تفرضه علينا الجماعات التي ننتمي إليها وعلاقتنا الشخصية وتعاليم آباءنا وثقافتنا.

" فالوجود الفيزيقي أو الجسدي للآخرين والمعرفة والآراء التي ينقلونها إلينا ومشاعرنا في الجماعة التي ننتمي إليها تؤثر جميعها فينا من خلال العمليات الاجتماعية¹، ويظهر التداخل جليا بين العمليات المعرفية - الفرد - والعمليات الاجتماعية أما أثرها فيظهر من خلال توظيف العمليات المعرفية في تفسير الممارسات التي تنتمي داخل العمليات الاجتماعية.

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات والاتجاهات والسلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم ولأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم²، ومنه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات والممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم.

¹. د. السيد عبد الرحمان : علم النفس الاجتماعي المعاصر ، مدخل معرفي ، دار الفكر

العربي ط 1 2004 ص 13

². د. محمد السيد عبد الرحمان مرجع سابق ص 15

الفصل الثالث

الجامعة ومعايير الجودة

الفصل الثالث

الجامعة ومعايير الجودة

مقدمة:

تعد الجامعة إحدى المؤسسات القومية الهامة في أي مجتمع من المجتمعات حيث تساهم في تطوير المجتمع وتنميته من خلال تأثيرها الفكري والعلمي في اتجاهات القيم والعمل. ولكي تقوم الجامعة برسالتها لابد من إطار تنظيمي يتحقق من خلال استقلالها نظرا لضخامة مسؤوليات الجامعة.

'الجامعة تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع لما يتوافر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا فهي بيت الخبرة ومعقل الفكر في شتى صوره وأصنافه، ورائدة التطور والإبداع وصاحبة المسؤولية في تنمية أهم ثروة بشرية يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية " ¹.

إن الحديث عن الجامعة وعن التعليم العالي له أهمية كبيرة، فالتغيرات الجذرية التي يمر بها المجتمع الجزائري والتي تستوجب تغييرا تلازميا في المنظومة الجامعية لابد أن تتواكب في حركتها وما يحدث فيها من نشاط وما يطرأ عليها من تغيير مع ما يمر به المجتمع الذي تقوم على خدمته دون أن يتناقض ذلك مع قيم، وتقاليد، ونظم، وعادات المجتمع.

إن الجامعات ليست خزائن، بل هي مراكز إشعاع وتطوير فكر، وتطور تعمل على تدعيم مشاعر الإحساس بالانتماء، وتكوين الفرد الحر المتكامل المسئول على ممارسته لحريته، تساعد على ترسيخ الهوية الوطنية، تهيئة الفكر الواعي، والإقبال على التعلم في استقلالية الاعتماد على الذات، وتكوين الإنسان التلقائي في سلوكه، المبادر في تفكيره، المقبل على المعرفة، القادر على العيش في مجتمع ديمقراطي يختلف معهم في الرأي ويقبل هذه الاختلافات أيضا.

¹. د. شبل بدران، د. جمال الدهشان: التجديد في التعليم الجامعي - دار قباء للطباعة

1* مفهوم الجامعة والتعليم العالي:

"إن اصطلاح "جامعة" مأخوذ من كلمة وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة، من أجل ممارسة السلطة، وهكذا استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، لأنها في مدلولها العربي تعني التجمع والتجميع".¹

"مصطلح الجامعة يعني أكثر من مجرد تجمع الأساتذة، فهو يتضمن أبعادا عديدة منها جامعة لمعارف عامة مشتركة، تمثل قاعدة للمهن المتخصصة، وجامعة لمختلف إبداعات الفكر الإنساني، وجامعة لثوابت المجتمع وخصوصياته الثقافية، وجامعة لموارد ومصادر المعرفة بما ييسر تجديدها وإنتاجها، وجامعة لمقومات الحياة من حيث الشراكة الفاعلة في الحياة الجامعية، وجامعة لفرق عمل متكاملة ومتعاونة، تتألف مدارسهم الفكرية لخدمة الطلاب والإرتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع".²

2* المتغيرات المؤثرة في الحياة الجامعية:

إن حسن التشخيص للحياة الجامعية يعني قطع مسافة هامة في عملية البناء، وبما أن الجامعة هي محصلة التفاعل بين عناصر العمل الجامعي والواقع لا بد من فهم مجموعة المتغيرات المختلفة للفاعلين.

أولاً: التغيرات المجتمعية:

إن المجتمع الجامعي بيئة مستقرة سواء من الطلاب (الحاصلين على شهادة البكالوريا)، أو من هيئة التدريس، هذه التصفية لا تنفي انتماء هذه الفئة المنتقاة إلى مجتمع وتفاعلها معه بظروفه واضطراباته.

¹. محمد منير مرسي: الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة 2002 ص 10

². حامد عمار: الجامعة رسالة ومؤسسة، مؤتمر التعليم العربي وتحديات مطلع القرن الواحد والعشرين، جامعة الكويت، الكويت 1994 ص 25

هذا التفاعل الذي يشمل كل عناصر المعرفة، والمهارة، والقيم يدخل في تكوين النسيج الشخصي للأفراد في علاقة تفاعل رجعية من فعل وانفعال " لكن هذا القدر المتاح من الفعل والانفعال بين الفرد والمجتمع يعود إلى ميزان القوة لدى كل منهما فعندما يجيء التعليم تلقينا نظريا تقليديا يفقد القدرة على الالتحام بمتغيرات الواقع الاجتماعي ويترك شخصية الجامعي مساحة واسعة لفعل الواقع ومن ناحية أخرى فقد يكون التعليم وظيفيا حقا لكن الواقع المجتمعي قد يكون على درجة من التهرؤ والتردي والقسوة بحيث تجعل منه طرفان يمثل قدرة التعليم على الفعل الإيجابي¹ (د. سعيد اسماعيل علي. تحليل وتفسير لسلبيات الوضع الراهن في الحياة الجامعية في مصر).

إن الجامعة باعتبارها منبر لصناعة الفكر تأثر بحركة التطور التاريخي الطبيعي للمجتمع وبكل أنواع الاضطرابات، أين يكون على الفاعلين مواجهة الفراغ والصراع الذي يمكن أن يحدث نتيجة تصادم القيم، وكذا الفراغ الذي يشكل في أحيان كثيرة فرصة لتوجهات جزئية فردية غير سوية تؤدي إلى بث الفراغ وتهميش الوجهة الفكرية الأساسية للجامعة وهي التنوير، وخلق التوازن في ظل التحولات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية مع إمكانية التكيف لتفادي ما سماه (باولو فريد) المربي البرازيلي ب " تربية المقهورين " وهو تربية تفرز للمجتمع شخصيات مسحوقة تألف التنوع وتتعايش مع الإشكالية وتدمر الأمل، والإبداع، والابتكار مما يساعد على تكوين تربية خصبة للأناية والحقد واغتيال النجاح.

إن الشروخ التي أصابت منظومة القيم مست بدرجة كبيرة - ما يهمنا في هذا الموضوع، وهو قيمة التعليم والتعلم الذي كان يعبر عن (مصعد اجتماعي)، كلما ارتقى الفرد في المرتبة العلمية، ارتقى في سلم التقدير الاجتماعي

¹. دراسات في التعليم الجامعي: مجلة دورية تصدر عن مركز تطوير التعليم الجامعي -

والاقتصادي ولكن الفردية والمادية التي ظهر نتيجة الحراك الاجتماعي لم تكن في تناسق واتزان مع هذه القيم بل أدت إلى تهميشها وتثبيط فعاليتها.

"كما تعتبر الأصول الاجتماعية للعاملين في الجامعة من المتغيرات الحاكمة في التوجيه السلوكي وتشكيل أنماط التفكير، فمن هذه الأصول يستمد الفرد مفاهيمه الأولى الإنسانية عن الحياة ويستمد الحكم الأكبر من المفردات اللغوية ويتعلم أساسيات بنية القيم ويكتسب قواعد التعامل الحياتي اليومي"¹، فعندما يجتمع الفقر الاقتصادي مع الجذب الثقافي تحدث هزة في القيم وتفسخ في العلاقات.

ثانياً: متغيرات جامعية:

إن الجامعة والفكر الجامعي لا بد أن يعبر عن نتاج التشابك مع مفهوم الواقع وتصور المستقبل لتخطيط، ولكن هناك ظروف محكمة أثرت على تأدية الجامعة لوظيفتها كما ينبغي نذكر منها:

1 - الفردية: وتشمل على مظاهر عزوف الأجهزة الأكاديمية عن التعاون، إما اعتزازاً، أو ترفعاً، أو نتيجة خلافات فردية مما يؤدي إلى غياب العمل الجامعي المنظم، وانعدام روح الفريق.

2 - التحكم والتسلط: وتظهر في حالة تمتع بعض الأعضاء في الجامعة بسلطة التقدير المطلقة خاصة في المسائل العلمية والفنية والتكنولوجية مما يدفع بهم إلى فرض إرادتهم وأحكامهم.

3 - فجوة الأجيال: إن إقناع الأجيال الجديدة بالمفاهيم السائدة ليس أمراً هيناً، لا على القيادات الجامعية، ولا على الأساتذة، وفهم الصراعات وإيجاد حلول لها أصعب، لأن الشباب بحكم تركيبته العمرية وبنيته الانفعالية يرفض الحلول الثقيلة الخطى، حتى وإن كانت جديدة، كما أن مرحلة الاستقرار الفكري والنفسي نتيجة

¹.دراسات في التعليم الجامعي مرجع سابق ص 23

القلق الذي يعيشه الطلبة إزاء حاضرتهم ومستقبلهم وعدم الترشيد لهذا القلق الذي يؤدي إلى سلوكيات تعبيرية تظهر من خلال مظاهر الرفض، والشغب، والتظاهر، بهدف فرض التغيير لإرساء مفاهيم جديدة.

4 - التعالى: وهو يصيب غالبا بعض أفراد المجتمع الجامعي من الأكاديميين، والفنيين ذو الندره النسبية في سوق العمل بحيث يضعون أنفسهم في مكانة من الرهبة والتفديس والخضوع، كما قد تصيب بعض من الأساتذة في علاقاتهم اتجاه الطلبة مما يؤدي إلى خلق جو من النفور، والتباعد، وانسداد قنوات الاتصال، واختناقها فيؤدي ذلك إلى تراجع التعاون وضعف الانجاز.

5 - التنازع: ويحدث عندما تخرج المنافسة عن إطارها الطبيعي فتدخل الصراعات والمنافسات لتحل محل المنافسة الشريفة مما يؤدي إلى تثبيت الجهود والانصراف عن أداء المهام الرئيسية في الجامعة.

6 - الشعور بالنقص: وقد يظهر عند الأساتذة، والطلبة، والعاملين الأكاديميين، والفنيين على السواء ويخلق صراعات في العلاقات بسبب الخجل، والانزواء، وكلاهما يؤدي إلى الانفراد وسوء الإنجاز.

يذكر د. حامد عمار " من همومنا الجامعية"، جامعة من شمس: إن الجامعة تمثل قمة الهرم التعليمي ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب، بل لأنها تقوم بمهمة خطيرة في صياغة الشباب فكرا، ووجدانا، وفعلا وانتماء، ومن خريجي الجامعات تتخلق قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية، والاقتصادية، والسياسية، والإدارية، والثقافية، والتي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته تقد ما أو تثبيتا أو انحسارا، أضف إلى هذا ما للجامعة وللجامعيين من موقع متميز ومرموق في النسق القيمي، والحضاري الذي يؤثر في النظام الاجتماعي في حركته وعلاقته، وتفاعله، وتواصله، وقد يصل الأمر ببعض

قطاعات الرأي العام إلى أن تسبغ الحرم الجامعي وشاغليه بأجواء مثالية من القيم والتوجهات.¹

3*وظيفة الجامعة:

وظيفة التعليم العالي والجامعي لا بد أن تتطور، فلم يعد صالحا أن تقتصر هذه الوظيفة على تقديم المعرفة ونقلها، والتدريس، والبحث، بل لابد من إضافة التعلم الذاتي، والتربية المستمرة، والتعلم مدى الحياة، وهناك وظيفة تتنامى أهميتها بالنسبة للتعليم العالي، وهي إعلاء جهود التعاون الدولي وإقامة الحوار بين الدول الصناعية والدول النامية وإقامة قواعد العدل وقيم السلام في عقول البشر².

إن الجامعة منوطة بمجموعة من الوظائف كأن تتصدى لعملية بناء إنتاج المعرفة الجديدة التي تقود التنمية الشاملة في المجتمع، وتكون القادرة في مختلف الميادين، وتعمل للحفاظ على ثوابت المجتمع التي تحفظ له شخصيته، وإنتاج المتغيرات التي تحفظ تكامله وتدفعه إلى الحفاظ على التوازن بين تحقيق الهوية والشخصية الذاتية، وتحقيق التنمية طويلة المدى والتجاوب مع الاهتمامات والطموحات لدى الشباب والراشدين عن طريق صياغة البرامج المختلفة، وتدريب الطاقات البشرية.

إن التدريب لا يجب أن يركز على مهارات مهنية متعددة بل أن يعمل في تربية الاستعداد المهني العام، والاستعداد للمهن، والتغيير المهني وليس الطريقة الأكاديمية البعيدة عن مجالات العمل والإنتاج، فالوطن العربي بحاجة أكثر للتقدم في الميادين التقنية لذلك لابد من التركيز على السياسة الجديدة لمنهجيات التعلم في تنمية طاقات الفرد الشاملة والمبدعة لتقوية الذاكرة والتذوق الجمالي، ومهارات الاتصال، ومنطقية العرض، والقدرة على تعليم العيش مع الآخرين مع الحفاظ

¹. دراسات في التعليم الجامعي ، مرجع سابق ص 35

². علي أحمد مذكور: مناهج التربية ، أسسها وتطبيقاتها ، القاهرة ن دار الفكر العربي

على الشخصية واحترام التعددية، والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية بعناصرها الرئيسية وهي الاهتمام، والفهم والمشاركة في الأعمال التعاونية¹. إن منهجيات التعلم يجب أن تكون ذات أبعاد فلسفية، وثقافية، وأخلاقية، وعلمية، وتكنولوجية، واجتماعية، واقتصادية، وأن يكون مصدرها التعليم العالي والجامعات من جانب، ومؤسسات الإنتاج من جانب آخر، حيث يتم التنسيق بينهما ليقضي الشباب جزءا من وقتهم في الشركات والمنشآت للتدريب، وذلك لضمان أن يكمل التعليم العملي التعليم النظري، وحيث يتم تحديد المناهج بالتعاون مع القائمين على المؤسسات الإنتاجية، واتحادات العمال، والنقابات وغيرها.

ويتم تطوير برامج دراسية مسطرة، تحقق تناوبا بين الدراسة والعمل وأن يكون غرضها النهائي إزاحة الستار عن الكنز الكامن داخل كل منا " وتنمية الإنسان المتوازن والمتكامل والمرن¹.

إن هذه العملية التربوية تستدعي الشراكة مع وسائل الإعلام والاتصالات كجزء لا يتجزأ من البيئة الثقافية وكوسائل قوة وجذب قادرة على التأثير في المعلم والمتعلم. كذا رسم سياسة جديدة عدا التفكير في نوعيات المتعلمين وفي مكان التعلم أو توقيتاته، بحيث تسمح الطرائف الجديدة بالاعتراف بالخبرات، والمعارف، والمهارات المكتسبة خارج نظام التعليم الرسمي وتقدرها، مما يسمح فيما بعد الانتقال من نمط تعليمي إلى آخر، بحيث لا تقتصر نوعية الطلبة الجامعيين فقط على الحاصلين في شهادة البكالوريا إلى نهاية المرحلة الثانوية، بل أن نشرك مؤسسات التعليم ومؤسسات الإنتاج التي تمكنها أن تقدم أيضا أنماطا من التعليم والتدريب داخلها.

¹. علي أحمد مدكور : الشجرة التعليمية: رؤى متكاملة للمنظومة التربوية ، القاهرة دار

الفكر العربي 1999 ص 43

¹. جاك ديبلور وآخرون : التعلم ذلك الكنز الكامن ، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن

الحادي والعشرون ، تعريب جابر عبد الحميد جابر ، القاهرة ، دار النهضة العربية

1998 ص 106

لابد أن تساعد الجامعة المتعلمين على تجسيد مبدأ "وحدة المعرفة" ²، الذي هو الأصل في المعرفة الإنسانية وضرورة تطوير أشكال مرنة وتعاونية من البرامج والمفاهيم والمفردات مما يجعل الدارسين يدركون العلاقات والارتباطات بين المعارف المختلفة حتى يؤدي ذلك فيما بعد إلى المرونة وسعة الأفق ونفاذ البصيرة، وحسن التنبؤ بما يمكن أن يحدث مستقبلاً، وحساب الاحتمالات واتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية والعلاج فالتعليم لا يجب أن يقتصر دوره في انساق علمية وموضوعية وممارسة أحكامهم النافذة عليها.

و يرى أ.د. أحمد حسين اللقاني: "النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي" أن " الجامعة ليست مجرد أستاذ وكتاب وقاعة محاضرات بل مؤسسة مجتمعية تتقلد مسؤولية القيادة والريادة في تكوين الفرد المؤثر والفعال في الحاضر والمستقبل والقوة المؤثرة في حركة المجتمع وتطوره" ¹:

1- المعلم (أستاذ): يجب أن يكون في أعلى مستوى من التمكن العلمي والقدرة على استخدام العلم كوسيلة فاعلة ومؤثرة في البنية العقلية والنسيج الوجداني للمواطن وهو ما نتوقع أن ينتقل إلى المجتمع في شكل تطبيقات وممارسات يومية تعكس الرؤية العلمية للجامعة في مواجهة المشكلات.

2- إن الجامعة هي منبع المعرفة والمجال الذي يمكن للطالب من خلاله أن تكون له رؤية خاصة وناضجة تمكنه من الفهم والتفسير وال ضبط والتنبؤ فتقوي الاستثمار البشري للأفراد من خلال تطوير خبراتها وحسن تخطيطها وتنظيمها وإدارتها وإثراء مواقفه فيكون تكوين الشخصية متكاملًا فكريًا ووجدانيًا وأداءً.

3 - إن تكوين الخبرات وصقلها عند الأستاذ والطالب يتم من خلال البحث العلمي، والمناقشات، والمشروعات، والدراسات الميدانية، والعملية، والدراسات

².د. علي أحمد مذكور : مرجع سابق ص 62

¹.دراسات في التعليم الجامعي ، مرجع سابق ص 51

التطبيقية، والتي تتفاعل بفعالية إذ استثمرت بالشكل الصحيح في الارتقاء بالجامعة.

4 - كما تعتبر الأنشطة الطلابية أحد المقومات الهامة في التجمعات الجامعية والتي تستدعي مشاركة الأساتذة بهدف توجيهها حتى لا تحيد عن أهدافها التربوية الحقيقية في خدمة الطالب.

5 - لذا إن الاختلاف في المناصب والمسؤوليات بين الفريق الإداري وهيئة التدريس يدعو إلى تأصيل التفاعل بين الهيئات المختلفة في جو من المنافسة والحوار الجاد في مواجهة المشكلات التعليمية والإدارية فكراً أو تأصيلاً وممارسة. ولا تنحصر وظيفة الجامعة في هذه العناصر، بل تتعداها إلى ضرورة العمل في شراكة بين كل الأطراف الفاعلة في مواكبة التكنولوجيا الحديثة والبحث في أساليب تدريس جديدة تتوافق ومتطلبات النمو العلمي والنمو المهني لهيئة التدريس من خلال مجموعة من المسلمات التي تخدم هذا التصور:

1 - الاستمرارية: إن حركة التطور المستمرة تستلزم المواكبة في تكوين هيئة التدريس.

2 - الشمول: إن النمو العلمي وحده غير كاف بل لابد من نمو المهارات العلمية والشخصية عند الأستاذ في توازن حتى ينمي قدرته على النقد الموضوعي، وإصدار الأحكام، وممارسة السلوكيات المناسبة لمجال العمل الجامعي.

3- الأخذ بمستحدثات العلم والتكنولوجيا والتنوع في العمل الجامعي فعضو هيئة التدريس ليس مجرد محاضر فقط بل هو منظم ومنشط للجامعات ومدير لمواقف الخبرات المختلفة ومسئول عن الزيادة العلمية والطلابية المشارك فيها كمعلم وكمدرّب لأنه يمد الطالب باستراتيجيات المعرفة وتعتبر أيضاً وسيلة لتربية شخصية متكاملة عند الطالب ليكون وظيفياً في ممارسة أعمال ومهام معينة.

4 - عضو هيئة التدريس مطالب بأعلى مستوى من الإبداع: فهو مطالب في نفس الوقت بنقل تصورات من المستوى النظري إلى مستوى التطبيق إثراء لهذا

المجال وإثراء للنظرية في حد ذاتها، ويعد الإبداع أحد أهم عوامل تطوير مستوى الأداء المهني في الجامعة.

كما يجب أيضا اعتماد تبادل الخبرات وتفعيل الاتصال الدائم لنقل هذه الخبرات في إطار مبدأ التغذية الرجعية بهدف الاستفادة من أخطاء الآخرين مما يساعد على تعديل مسار العمل، فالعمل الجامعي ليس مجرد وظيفة تكسب الفرد راتبا شهريا بل هي فلسفة واضحة الأبعاد والتزام بين الوعي والفهم الصحيح والإيمان برسالة يترجم إلى إجراءات يومية في أثناء ممارسة المهنة.

4* أهداف الجامعة:

يرى المتخصصون أن للجامعة ثلاث مجموعات من الأهداف يلخصها أ. د عبد السلام عبد الغفار (دعوة لتطوير التعليم الجامعي) فيما يلي:

- 1 - أهداف معرفية: وتتناول ما يرتبط بمعرفة التطور، أو التطوير، أو الانتشار.
- 2 - أهداف اجتماعية: والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتماسكه بما يساعد على تخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية.
- 3 - أهداف اقتصادية: والتي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خدمات بشرية، وخبرات تساعده على التخلص من مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.

تظهر ثقافتنا الآن غير واضحة المعالم بسبب مجموعة من الظواهر السائدة، وأهمها أن هناك البعض من الناس يعيشون ثقافة من مختلف الجنسيات بكل معانيها، بينما يعيش البعض الآخر ثقافة جزائرية، وآخرون يمزجون بين النوعين من خلال الأسلوب المعيشي وأنواع الفنون والآداب، إلى المعايير والعادات والنماذج السلوكية المختلفة.

5* مشكلات الطلاب:

إن طلاب الجامعة يشكلون المصدر الرئيسي للطاقة الفعالة، ونقطة البدء الفاعلة في أية إستراتيجية تستشرف المستقبل، وأن أي رغبة في إحداث تغيير جذري في فكر وممارسات المجتمع يجب أن تبدأ بأجيال الطلبة، فهم الكوادر التي يناط بها قيادة المستقبل والولوج بمجتمعهم في عصر جديد، هو عصر المعلوماتية حيث لا مكان فيه إلا لفائقي العلم، الأمر الذي يقتضي أن تواصل الجامعة حرصها وتأكيدا على استقلالية الطالب الفكرية، وتنمية مبادراته الذاتية وتدريبه على احترام الرأي والرأي الآخر، وتكوين عقلية علمية نقدية عنده، قادرة على ممارسة النقد والنقد الذاتي، وحثية احترامه للماضي والتراث، مع انفتاح واسع مستنير على المستقبل ومعطياته، وإيمانه بقيمة العمل، والعمل المنتج، والبعد عن النمط الاستهلاكي.

في دراسة قام بها مجموعة من الأساتذة بجامعة المنصورة بمصر، ومنطلقا من استبيان أعد لقياس آراء هيئة التدريس في جوانب مختلفة للعملية التعليمية، تكون البعد الذي يدرس القضايا الطلابية سواء من حيث القبول، والامتحانات، والتقويم توصل إلى حصر مشكلات الطلاب فيما يلي:¹

أ* مشكلات شخصية.

ب* مشكلات دراسية.

ج* مشكلات ما بعد التخرج.

5* أ- سنركز على المشكلات الشخصية بما يخدم بحثنا هذا وتتنحصر هذه المشكلات في الجانب النفسي والاجتماعي، فيما يلي:

¹ - د. صابر طعيمة: الإسلام والتقدم الاجتماعي دراسة للتكامل الاجتماعي والاقتصادي

في الإسلام منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت ط 2 سنة 1973 ص 132-136

- 1-التصور المثالي المطلق لأستاذ الجامعة عند بعض الطلاب على أنه القدوة، فإذا الصورة تهتز عند مصادفة بعض الأساتذة الذين لا يصلحون قدوة، فيصاب الطالب بالاضطراب النفسي وفقدان الثقة في الحياة الجامعية إلى حد ما.
 - 2- قصور الوعي الديني وسطحيته مما يجعل بعض الطلاب بالجامعة بيئة صالحة لدعاة التطرف الديني وغير الديني.
 - 3- الإحساس بالفراغ أحيانا نتيجة عدم إحالة الطالب على المكتبات أو شغله علميا، وهذا يعزى للتركيز على المحاضرات وإغفال الأنشطة الجامعية الأخرى.
 - 4-عدم الإيمان بالرسالة التي يعد من أجلها، والنظر إلى الكلية على أنها مصنع شهادات وجواز الحصول على الوظيفة وليس أداء رسالة.
 - 5-الإحساس أحيانا باللامبالاة وعدم الانتماء والرغبة في إنجاز الحد الأدنى من الأمور والتكليفات دون وجود دافع للإجادة.
 - 6-مشكلات مادية قد تشكل حاجزا نفسيا أمام كثير من الطلاب لإحساسهم بالعجز عن ملاحقة زملائهم ميسوري الحال، مما قد يدفع بعض الطلاب والطالبات خصوصا على سلوكيات اجتماعية غير مقبولة.
- مشكلة المواصلات والإسكان وغيرها من المشكلات الاجتماعية العامة التي تجعل الطالب دائم التفكير أحيانا، وعاجزا عن التركيز في دراسته.

5*ب-أما المشكلات الدراسية، فكان أهمها ما يلي:

- 1*الاعتماد على التلقين وحفظ المعلومات، مما يفقد الطالب الإحساس بقيمة ما يدرسه أو بأن شيئا يتحدى قدراته.

2*العجز عن توفير الإمكانيات في المعامل والمختبرات، مما يجعل الدراسات العملية بلا جدوى في أحيان كثيرة.

3*عدم انتظام بعض أعضاء هيئة التدريس في محاضراتهم، مع الافتقار لمهارات التدريس الجامعي الناجح.

4*عدم إحساس الطالب أحيانا بجدوى دراسة مادة معينة، أو بما سوف يدرسه من محتوى.

5*ج-مشكلات ما بعد التخرج:

1*غياب فرص عمل عقب التخرج، ويترتب على ذلك فقدان الحافز للدراسة الجامعية.

2*إحساس الطالب بوجود فجوة بين ما يدرسه وما يحتاج لممارسته بعد التخرج.
-بالمقابل، وفي إجابة على السؤال:ماذا تقترح لمواجهة هذه المشكلات؟أسفرت النتائج على ما يلي:

1-حلول للمشكلات الشخصية:

1*حث أساتذة الجامعة على بذل أقصى الجهد وتقديم النموذج والقُدوة بالشكل الذي يدعم الصورة الطيبة المثالية عند الطالب حول الأستاذ الجامعي وأن يشعر هذا الأستاذ أن سلوكه ليس ملكا شخصيا له، قدر ما هو ملك مؤسسة ينتمي إليها.

2*وضع الخطط والبرامج التي تحقق الصلة بين الأستاذ والطالب حتى يحس بالانتماء.

3*التفكير في نظام للتوجيه والإرشاد النفسي والأكاديمي، وزيادة الندوات والمحاضرات الثقافية التي يلقيها كبار المفكرين والشخصيات العلمية البارزة.

4* تخصيص ميزانية أكبر للمدن الجامعية وإعادة النظر في تسييرها بما يخدم الطالب.

5* تنمية إحساس الطالب بالأمن داخل الحرم الجامعي، والتصدي لمحاولات اقتحامه وتهوين شأنه من قبل الجهات المختلفة.

6* دعم الاتحادات الجامعية بالشكل الذي يتيح الفرصة لبناء كوادر وطنية وقيادات للمستقبل.

7* الالتفات إلى المشاكل التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، والعمل على حلها حتى يتفرغ الأستاذ الجامعي لطلابه، أو على الأقل لا تنعكس مشكلاته عليهم.

ب- حلول للمشكلات الدراسية: نستخلص منها أهم ما جاء فيها ويتوافق مع أهداف الدراسة:

1* الحرص على خلق مناخ جامعي ديمقراطي حقيقي داخل الحرم الجامعي لتفجير الطاقات الإبداعية دون خوف أو تهديد من قوى خارج الجامعة، ويستلزم ذلك كثرة اللقاءات التي ينظم فيها حوار مفتوح بين الطلاب والأستاذ.

2* الاهتمام ببرامج إعداد الأستاذ الجامعي في أساليب التدريس الجامعي، مع دعم الطلاب المتفوقين ورعايتهم.

ج* أهم الحلول لمشكلات ما بعد التخرج:

1* التخطيط الدقيق للتعليم العالي في ضوء خطط التنمية والاحتياجات الفعلية من القوى العاملة، حتى لا يحدث الفائض في بعض التخصصات على حساب العجز في تخصصات أخرى.

2* إعادة النظر في المقررات الدراسية الحالية وتطعيمها بمقررات مبتكرة يتطلبها سوق العمل، مع الاهتمام ببرامج التدريب التي تجري في المؤسسات المختلفة. وإتاحة إمكانية ربط القطاع الخاص بالجامعات.

"الاهتمام بالثقافة العامة للطالب الجامعي وترسيخ القيم الأخلاقية لدى الطالب عن طريق التآسي بالنماذج السلوكية والتي تقدمها القدوة، وترسيخ المفاهيم الأخلاقية لممارسة المهنة المناسبة"¹.

5*د_الاتجاهات النفسية والاجتماعية في التجمعات الطلابية:

كيف تتكون الاتجاهات عند الطلاب ؟

- إن دراسة الاتجاهات النفسية الاجتماعية يأخذ مكانا بارزا في دراسة الجماعات ولفهم ديناميكية العلاقات داخل الحي الجامعي لا بد من فهم الإطار النظري لمعنى الاتجاه الذي يتميز بأنه يمكن استخدامه لدراسة الجماعة والفرد أيضا أي أنه يمكننا أن نميز بين الاتجاهات الاجتماعية والاتجاهات الخاصة أيضا والتي تعتبر أهم المحددات الموجهة والمنظمة للسلوك الإنساني.

-يعرفه البورت Allport (بأنه استعداد عقلي عصبى انتظم عن طريق الخبرات الشخصية، ويعمل على توجيهه استجابة الفرد نحو الأشياء أو المواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد)¹².

أي أن هناك توظيف عقلي ووجداني في مواجهة المواقف المختلفة بالقبول أو الرفض حسب الخبرات السابقة والتي نشأت عن طريق التنشئة الاجتماعية وإكسابها للفرد بما يتفق مع حاجاته وما تفرضه جماعته من أساليب الضبط الاجتماعي هذا الاتجاه يظهر من خلال ملاحظتنا لسلوك الفرد وما يصدر عنه من استجابات لفظية بشكل ايجابي أو سلبي وهو يتكون من 3 مكونات متصلة ومتفاعلة.

(تأثيرات وجدانية (المضمون المعرفي والإدراكي للاتجاه (المعتقد)

¹ - د. صابر طعيمة: مرجع سابق - ص 671

² - لويس كامل: سيكولوجية القيادات والجماعة. النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 3

- ورغم توحيد المثيرات إلا أن الاتجاهات تختلف وتتباين مما يؤدي إلى تباين السلوكيات أيضا فهناك اتجاهات ايجابية ومعايير الضبط الاجتماعي تقابلها اتجاهات سلبية تعبر عن الرفض وعدم التقبل للموضوع، فهناك أيضا اتجاهات عامة وخاصة واتجاهات قوية وضعيفة. هذه الاتجاهات يكتسبها الفرد مباشرة من والديه أولا من خلال عملية التطبيع الاجتماعي فتكون اتجاهاته ايجابية أو سلبية حسب ما ينتظم في بيئته من أفراد ونظم ومشكلات اجتماعية كما يلعب التعليم في جميع مراحلها دورا كبيرا في تكوين الاتجاهات وتغييرها أو تعديلها واكتساب الفرد أنماطا سلوكية واتجاهات تجعله في علاقة أكثر مرونة وليونة مع البيئة.

و لا يمكننا إنكار دور وسائل الإعلام أيضا وفي كل الاتجاهات التجارية والقانونية ولو أن هذا التأثير نسبي ولكنه صار أكثر فعالية بفعل تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا وحضور المنافسة الإعلامية.

و بينما نجد أن الاتجاهات متنوعة ومتباينة تظهر القيم أكثر شمولية وعمومية وتشير إلى المثل الأعلى المطلق الموجه للسلوك، لأن الاتجاهات يمكن أن تتمركز حول قيمة واحدة لهذا نجد أن الاتجاهات قابلة للتغيير ولكن القيم تكون أكثر مقاومة للتغيير لأنها أكثر ارتباطا بالثقافة السائدة والأطر المرجعية للجماعة فالقيمة قد تضم اتجاهات متضاربة أحيانا لأنها ثابتة نسبيا. (أما القيمة فهي بمثابة اهتمام أو اختيار أو تفضيل يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير الاجتماعية ولذلك فإن القيم تقوم بمثابة دوافع موجهة للسلوك ثم إنها نسبية مكانا وزمانا)¹.

6* الجامعة بين المنطق الداخلي والضغط الخارجي:

إن تحقيق التوازن بين المنطق الداخلي والبيئة التي توجد فيها جامعة ضروري لتحقيق النجاح والتكيف بين جميع العناصر الفاعلة.

¹ . لويس كامل : مرجع سابق ص 69

يقول د. عبد السميع سيد أحمد أستاذ أصول التربية كلية التربية، جامعة عين شمس²: "يمكن أن نسمي المنطق الداخلي للجامعة عامل " الورقة " لأنه يمثل المبيّنات التي تشكل نشأة ونمو الجامعة ككائن عضوي " لكن المنطق الداخلي لا يتحكم وحده في الجامعة، فهناك عامل البيئة وهو يتمثل في: التمويل والحاجة إلى القوى العاملة وضغط الطلاب لالتحاق بالتعليم الجامعي، تلك العوامل البيئية ليست دائما في انسجام مع العوامل الوراثية وإنما هي في قلة صراع في كثير من الأحيان وخاصة الآونة الأخيرة على مستوى العالم كله ".

- إن الجامعة ليست كائنا منعزلا يتغذى وينمو وفقا لقوانينه الخاصة، فهي ضرورة حياة الاقتصاد، وبقاء الأمم، وتتوقع الدول التي تشرف عليها أن تسهم في تحقيق أغراضها، وإلا لقيت الإهمال منها، والمعضلة هي كيفية محافظة الجامعة على تقاليدها والاستجابة في الوقت ذاته للعوامل المتجسدة في البيئة المحيطة بها، هذه البيئة ليست فقط قوى عشوائية خاضعة للدولة أو الهيئات التي تشرف على الجامعة وتمولها، ولكنها أيضا تلك التقاليد المتوارثة والتي لها قيمتها في الوقوف ضد ما يمكن تسميته " عوامل التعرية " .

- إن الحفاظ على التوازن بين المنطق الداخلي للجامعة ومراعاة العوامل الخارجية يستدعي صيغا من التكيف، فالتاريخ المذهل للتكنولوجيا الفائقة وثورة الاتصالات وتدفق المعلومات وعدم مواكبة النظم التعليمية في التعليم العام والتعليم العالي يستدعي إعادة النظر في الفلسفات والسياسات التعليمية، وكذا الخطط والاستراتيجيات للوصول إلى التنفيذ والتطوير والمتابعة.

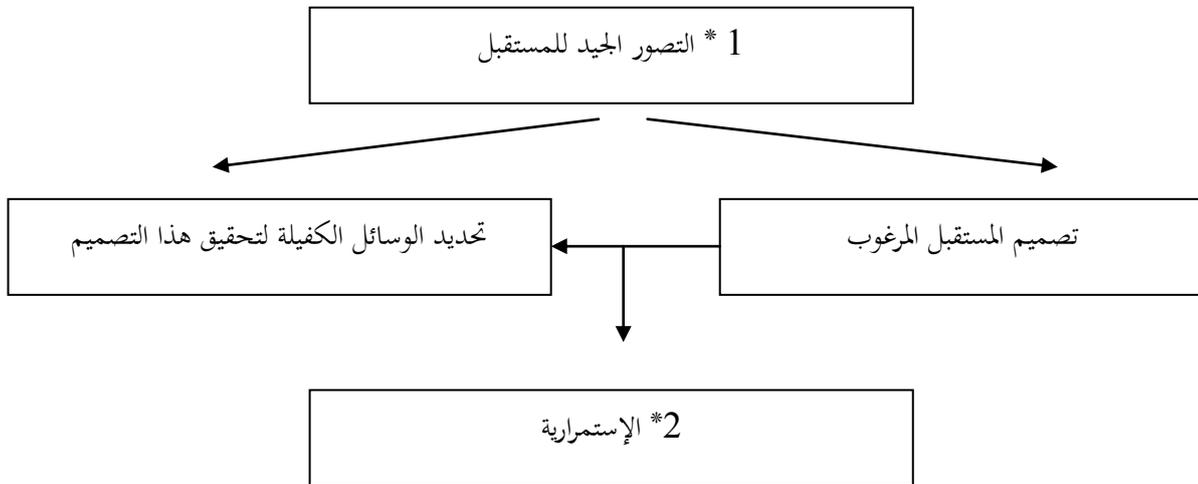
هذه الفلسفات التربوية والتعليمية يجب أن تستمد مقوماتها من أصول الثقافة العربية الإسلامية ومن خصائص الشخصية العربية الأصيلة، ومن حاجات المجتمع العربي وتطلعاته ومن واقع التربية العربية نفسها ومن حصيلة التجربة

². دراسات في التعليم الجامعي ، مرجع سابق ص 89

العربية والعالمية " ¹ ، لتوضح خصائص الإنسان العربي عقيدة، وأخلاقا، وفكرا، وسلوكا، ومعرفة ومهارات حتى يتمكن من ممارسة دوره في حياته الشخصية والمجتمعية والإنسانية بفاعلية وإيجابية.

هذه الفاعلية والإيجابية يجب أن تبنى من خلال خطط تربوية، تأتي لتنفيذ الإستراتيجية التربوية، والأهداف، والسياسات بعيدة المدى وتوزيع المصادر وتكييف الأداء لتنفيذ هذه الأهداف، باختيار أفضل لسبل الإجابة على المشكلات التربوية والتعليمية والتوصل إلى حلول متطورة لها، عن طريق المشروعات التعليمية، والمناهج والبرامج التربوية اعتمادا على التخطيط الاستراتيجي " والذي يعبر عن عملية تبدأ لفهم الفلسفة التربوية وتحديد الأهداف والسياسات التربوية والخطط التفصيلية التي تضمن تنفيذ الاستراتيجيات بصورة تؤدي إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية وبناء المستقبل المنشود " ².

مخطط 11: أبعاد التخطيط الإستراتيجي¹



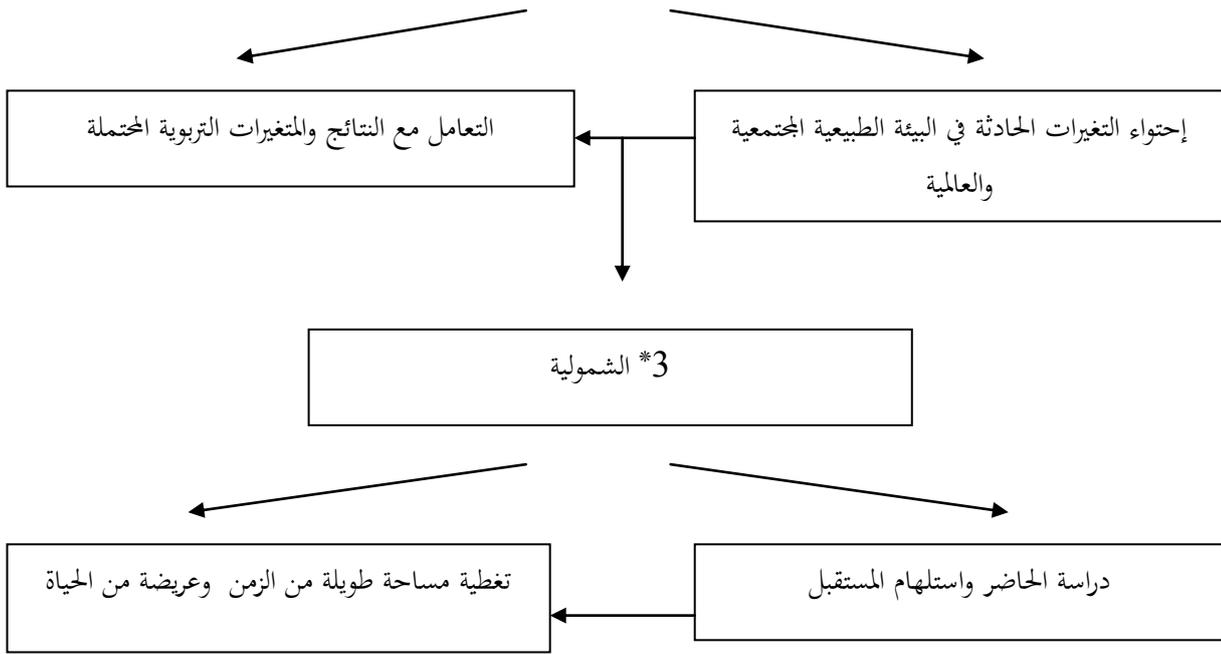
¹ . سعاد خليل اسماعيل : سياسات التعليم في المشرق العربي ، ضمن مشروع مستقبل

التعليم في الوطن العربي ، منتدى الفكر العربي ، عمان ط 1 1989 ص 117

² . د. علي أحمد مذكور: التعليم العالي في الوطن العربي ، الطريق إلى المستقبل ، دار

الفكر العربي ط 1 2000 ص 15

¹ . د. علي أحمد مذكور مرجع سابق بتصريف ص 13 - 16



و من أجل تحقيق هذا التصور الجيد لابد من وجود بيئة جامعية متنوعة فالتنوع يثري الخبرة التعليمية لدى الأفراد بسبب عملية التعلم الحادثة بين الطلاب من جميع الفئات والطبقات فكريا واجتماعيا كما يساعد الأفراد على الارتقاء بالنمو الشخصي من خلال تحدي الأفكار المسبقة النمطية وبتجمع على التفكير النقدي ويساعد الطلاب على الاتصال الفعال.

إن التعلم في وضعيات متنوعة يساعد الطلاب على أن يتعاملوا بالإيجابية في مجتمع يزداد تعقدا وتعددية لأنه يدعم الاحترام المتبادل ويعزز العمل الجماعي، كما يساعد على بناء جماعات تقيم أعضائها وفقا لنوعية شخصياتهم ومقدار إسهاماتهم.

تعد الجامعة إحدى المؤسسات القومية الهامة في أي مجتمع من المجتمعات حيث تساهم في تطوير المجتمع وتنميته من خلال تأثيرها الفكري والعلمي في اتجاهات القيم والعمل. ولكي تقوم الجامعة بدورها لابد لها من إطار تنظيمي يتحقق من خلال استقلالها نظرا لضغوط مسؤوليات الجامعة.

فالجامعة تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع وما يتوافر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا فهي بين الخبرة ومعقل الفكر في شتى صورته وأصنافه ورائدة

التطور والإبداع وصاحبة المسؤولية في تنمية أهم ثروة بشرية يمتلكها المجتمع وهي الثورة البشرية.

7*مداخل تحسين التعليم الجامعي:

إن الارتقاء لمستوى أداء الجامعة العربية لا بد له من تضافر الجهود والاستخدام الأفضل للموارد البشرية، والمادية، والمالية، والتخطيط العلمي المنطلق من الواقع بهدف إحداث التوافق بين الإمكانيات والغايات، يحدد د - أحمد حسين الصغير مجموعة من العناصر الهامة لتحسين التعليم الجامعي نلخصها فيما يلي¹:

7.أ_ إعداد رؤية لكل كلية بالجامعة:

هي تلك الرؤية المتكاملة للغايات والأهداف التي ترمي الكلية إلى تحقيقها في تطور عام يساعد القائمين على شؤون الجامعة وأعضاء هيئة التدريس على وضع خطة العمل بحيث تكون هذه الخطة مرتبطة بالواقع وتخدم الطموحات المستقبلية مما يهيئ المناخ المناسب للتغيير والتحسين.

7.ب_ إعداد رسالة لكل كلية بالجامعة:

إن بناء رسالة لكل كلية يترجم المعالم المحددة لرؤية الكلية لأنها نحدد الأهداف وأفكار والقيم والتخطيط لوضع كل ذلك موضع التطبيق والممارسة الفعلية من خلال إطار مفاهيمي يوضح جوانب العمل ومساراته المتنوعة.

7.ج_ تحديث البنية التحتية لمواكبة مجتمع المعرفة:

مجتمع المعرفة هو تلك التحديات من التطور الآلي والتكنولوجي، والمواكبة تتطلب أن تبني الجامعة العربية خطوات عملية تؤهل الفرد العربي للتكيف مع هذه التحديات، وأهم الخطوات الإجرائية تتمثل في ضرورة تأسيس بنية حديثة، قوية من شبكة الاتصالات الحديثة ومن قواعد المعلومات، فالاختيار التكنولوجي للتحسين

¹.د. أحمد حسين الصغير : مرجع سابق ص 172 - 175

والتطوير والاهتمام بتكنولوجيا المعرفة أصبح يكون أبرز مكونات الجامعة العربية لأنه يساعد على إنتاج المعارف وبناء نظم معرفية ذات معنى.

رابعاً: تحويل الجامعات إلى مجتمعات تعلم:

مفهوم التعلم ظهر في أواخر القرن العشرين وهو مرتبط بقدرة المنظمة على تحسين أداء الأفراد بها وتحويل الجامعات إلى مجتمعات للتعلم يتطلب خطوات إجرائية أهمها:

أ - نشر ثقافة التفكير في الجامعات:

التفكير هو النظر بعمق فيما يقوم به الفرد من أعمال، وهي عملية تتطلب إعمال العقل وإمعان الفكر، وإحكام التدبر، ودعوة الأفراد في الجامعات والكليات المختلفة لممارسة التفكير، جاءت هذه الفكرة من منطلق العلاقة الوثيقة بين التفكير وإنتاج المعرفة، وتحسين الجامعات العربية يتطلب نشر ثقافة التفكير، بحيث يصبح التفكير عملاً يومياً وأسلوب حياة للأفراد بحيث يساعد على الممارسة الواعية. هذا التفكير لا بد له من طرق ووسائل وأدوات علمية، كالملاحظة وكتابة صحف التفكير حول المواقف المعاشة، وإجراء البحوث التطبيقية والحوارات الشاملة، كما أن ممارسة التفكير تتطلب من الأفراد تحرراً عقلياً وإحساساً عالياً بالمسؤولية وقدرة فائقة على الملاحظة ورغبة أكيدة في حل المشكلات.

ب - نشر ثقافة التنمية المهنية في الجامعات:

تحتل ثقافة التنمية المهنية في المجتمع المتعلم موقعا متميزا باعتبارها تشكل مطلبا أساسيا للأفراد لأنها تسهم في تحسين أدائهم وتساعدهم في ممارسة أعمالهم بمهنية عالية لذلك فإن التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس هو حاجة مستمرة وملحة نابعة من مواقف حية يواجهونها في حياتهم العملية، وتتعدد مداخل التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس وإن كانت جميعها تدور حول فكرة أن يتحول الأفراد إلى متعلمين دائمي التعلم فضلا عن ضرورة الرغبة في التنمية الذاتية في النمو المهني والعلمي على السواء.

ج - بناء شراكه فاعلة بين الجامعات والمجتمع:

إن الجامعات العربية في حاجة ماسة لإقامة شراكة مع بعضها بهدف تبادل الخبرات والاستشارات وإجراء البحوث وتنظيم المؤتمرات والتخطيط لإقامة شراكة مع الكليات على مستوى العالم ، والعمل الجاد في تبادل الخبرات المختلفة للآخرين بهدف تحسين واقع الجامعات العربية وتطوير وتجديد أداء الأفراد فيها.

د - بناء نظم التقسيم الفاعلة في الجامعات العربية:

لا بد أن تستند نظم التقييم إلى معايير واضحة لا تخضع للصدفة أو العشوائية أو الميول الشخصية وإنما تكون واضحة الإنجاز من خلال مستويات الأداء بحيث تنشئ وحدة للتقييم بكل كلية ويصبح عمل هذه الوحدة متابعة الطلاب والتعرف على أدائهم في الميدان وتقييم أداء الأقسام والكليات وتحليل العلاقات بين أداء كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومن خلال تطوير الأقسام والكليات بما يمكن من تحسين أداء الجامعات مستقبلا.

8*متطلبات تطوير منظومة التعليم العالي والجامعي:

لكي تتمكن الجامعات والمعاهد التقليدية معايشة عصر العولمة والتعامل مع مفرداته التقنية التي فرضت نفسها على مختلف قطاعات الحياة المعاصرة فإن عليها أن تخوض عملية تغيير شامل وجذري يتعدى الشكل إلى المضمون بحيث تحقق الصورة المتناسبة مع متطلبات العصر والتي أجملتها دراسة لمنظمة اليونسكو على النحو التالي:¹

*القدرة على تقديم خدمات للمجتمع بترسيخ العلاقة مع قطاعات الإنتاج والخدمات، وتوفير الفرص لمن لم يستطيعوا الالتحاق بالتعليم العالي لتلقي العلم وبالتالي نبذ نظم القبول المقيدة.

¹ . عبد الله بوبطانة:سياسة التغير والنمو في مجال التعليم العالي ، المجلة العربية للتعليم

العالي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، العدد الأول،1995،ص 166-167

* أن تكون نظم وبرامج وآليات التعليم العالي مترابطة مع أهداف تنمية التخصص المهني والإداري والفني التي تستلزم أعلى مستوى من التدريب.

* تطوير وتعميق برامج وأنشطة البحث العلمي والدراسات المتقدمة بمؤسسات التعليم العالي، والبحث عن التسهيلات والموارد اللازمة خارج الحدود (أي عدم الانحصار داخل إمكاناتها الذاتية)، وبذلك فهي تعمل على تضيق الفجوة بينها وبين المؤسسات التعليمية المتفوقة بالمشاركة في مجالات التعاون العلمي الدولي.

* تجديد التدريس والتعليم بتبني برامج دراسية جديدة تناسب الاحتياجات الجديدة، وذلك بتعزيز الاعتماد المتبادل والتعاون المترابط في هذه الدراسات، وكذا التأكيد على الترابط بين مجالات المعرفة المختلفة والقضاء على حالة التجزؤ والانعزالية التي تكرر الفواصل بين مجالات العلم المختلفة على خلاف طبيعتها المتكاملة في الأساس.

* تطوير أساليب نقل وتحويل المعرفة من خلال التعاون بين الأقسام العلمية والمختصين في تقنيات التعليم، واستثمار إمكانات التقنيات الجديدة خاصة "التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح" الذي يمكن استخدامه كبديل للنظام الحالي ما يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعلم، فضلا عن تحسين مستويات التدريس والتعليم.

* التأكيد على ضرورة ارتباط التعليم العالي والجامعي بحاجة العمل في عملية مستمرة تخلق التكامل بينهما، ولذلك ينبغي التركيز على المقررات والأساليب العلمية التي تنمي القدرات الفكرية للدارسين والتي تخلق فيهم روح المبادرة والقدرة على التكيف.

* إدخال البعد الدولي العالمي في مناهج ومقررات التعليم العالي وتوفير بيئة تعليمية يتوافر فيها سمات ومعطيات العولمة.

* العناية بالنوعية والجودة في كل عناصر العمل التعليمي، والتأهيل المتميز والتكامل للمعلم.

9* معايير الجودة في الجامعة:

تندفع البشرية مع حلول الألفية الثالثة نحو تحولات علمية وتكنولوجية وسياسية واقتصادية وإعلامية وثقافية في ظل نظام عالمي جديد مليء بالتحولات التي تجعل هدف تجويد التعليم هدفا استراتيجيا لا بد أن تتضافر حوله كل الجهود ليتمكن التعليم العالي من مواكبة هذه التحولات والمستجدات واستيعاب تطبيقاتها وفق احتياجات التنمية في الجزائر.

و هذا يتطلب من الجامعة الجزائرية أن تواصل عملية التطور الكمي والنوعي لبرامجها، وتحسين الأداء من خلال تبني أدوار ومهام حديثة وغير مسبقة في إطار لوظائف التعليمية والبحثية والخدماتية، في مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي من خلال تطوير معايير جودة التعليم من حيث المناهج " وإطلاق حريات الرأي والتعبير، والنشر الكامل للتعليم راقى النوعية، والاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة، وبناء القدرة الذاتية في مجال البحث العلمي والتطور التكنولوجي، والتحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة، بالإضافة إلى تأسيس نموذج معرفي مستتير " ¹، ويقترح جاك ديور في نفس السياق تصورا لعملية التعليم في مجتمع المعلومات يقوم على دعائم أربع هي ²:

" التعلم للمعرفة، لتعلم للعيش مع الآخرين، التعلم لتحقيق الذات، فالفرد يتعلم ليكون".

لذلك أصبح من الضروري على الجامعات اليوم أن تستخدم الجودة كمييار للمنتج التعليمي، وتشمل أبعاد الجودة في التعليم الجامعي جميع وظائف هذا التعليم

¹. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 تحت عنوان: نحو

إقامة مجتمع المعرفة، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية ص 38

². عبد العزيز عبد الله السنبل، إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية تونس 2000 ص 37

وأشطته، والبرامج الأكاديمية، والبحوث والمنح الدراسية والمدرسين والطلاب والمباني والمعدات والخدمات المجتمعية والبيئة الأكاديمية، كما يعد التقييم الذاتي الداخلي بموضوعية عاملا أساسيا لتعزيز الجودة وتحسين التوعية.

و تعرف الجودة الشاملة في التعليم الجامعي بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة سواء فيما يتعلق بمؤهلات أعضاء هيئة التدريس والنشر العلمي، ووسائل التعليم، وخصائص الطلاب وجودة المكتبة، وكذا عدم إهمال سلوك المشاركين في عمليات التعليم والإدارة والتقييم، مما يؤثر على خصائص الخريجين والقيمة المضافة التي تشير إلى الاختلافات التي تحدثها الجامعة في نمو الطلاب لتلبية احتياجات المجتمع.

ويعتمد تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في التعليم الجامعي على وجود رسالة ورؤية للجامعة تعتمد تحقيق هذه الجودة للوصول إلى: " آليات معتمدة لتوكيد الجودة، وضمان استمرار التميز في الأداء الجامعي، وتحقيق جو من المنافسة بين الجامعات، وتحقيق معايير الجودة، ويتطلب ذلك ضرورة تقييم الأداء الجامعي في جميع قطاعاته، وتحسين مستوى الخدمة التعليمية التي تقدم للطلاب، والتعرف على متطلبات سوق العمل لتحسين المخرجات الجامعية، وتطوير المناهج والأنشطة والبحوث، وتحسين تقنيات التدريس، والارتقاء بمستوى الطالب الجامعي".¹

إن الارتقاء بمستوى الجامعة الجزائرية لا يشمل فقط الطالب ولكن يتم هذا في نسق من الارتقاء بجميع الفاعلين في الجامعة من أساتذة وإداريين ومعدات وبنائات حتى يكون الارتقاء شاملا وفعالاً، وتتبع عمليات التغيير المتابعة والتقييم الذاتي الموضوعي حتى نضمن استمرارية تجويد فعالية التعليم العالي في الجزائر،

¹. أحمد فاروق محفوظ " إدارة الجودة الشاملة والاعتماد للجامعة ومؤسسات التعليم العالي "

من خلال المعايير تفعيل المعايير المختلفة للجودة، وقد اخترنا مجموعة من المعايير التي يجب التركيز عليها في نسق متكامل حتى تخدم بعضها وتخدم الجودة في التعليم العالي.

9* أ_ معايير اقتصادية:

في ظل التحولات الاقتصادية المتسارعة حدثت تغيرات جوهرية في مناحي الحياة المختلفة، وخاصة التعليم باعتباره مسئولا عن مواكبة تلك التحولات والتكيف مع متطلباتها ، فهو يمثل أحد أهم مجالات الاستثمار في الموارد البشرية، والتي بدورها تعد عنصرا من عناصر الإنتاج، والعائد الناتج من التعليم يظهر في صورة زيادة في القدرات الإنتاجية والوصول بكفاءة إلى أعلى جودة ممكنة في تحقيق الأهداف الموضوعية وبأقل هدر ممكن من خلال ترشيد المعايير الاقتصادية والتي تتمثل في:

المنافسة، وكفاءة الأداء، وتعظيم العائد، وتأکید الربحية، وضمان الجودة، ورقابة الجودة ولكن هذا لا بد أن يتوازي مع ما تتضمنه الرؤى التربوية من قيم إنسانية وثقافية واجتماعية.

توثيق العلاقة بين التعليم العالي والجامعي وبين قطاعات العمل والإنتاج *، من خلال مساهمة التعليم العالي الجامعي في تقديم دورات تدريبية للعاملين بالقطاعات الإنتاجية، وتدريب الطلاب على مختلف المهن والوظائف في أماكن العمل *، "

* تدعيم التكوين الجامعي الأكاديمي للطلاب بترنصات مختلفة في أماكن العمل المختلفة حسبما تقتضيه طبيعة التخصص ويحدث ذلك غالبا في الأعمال التطبيقية والموجهة موازاة مع التكوين النظري.

وإنشاء مراكز للتنمية المهنية بالجامعة " ¹ ، كما يمكن الاستعانة بخبراء وكفاءات العمل الإنتاجي للتدريس بالجامعات، ويمكن أن تقوم الجامعة بأدوار بارزة في تطوير كافة قطاعات العمل والإنتاج من خلال ثلاثة بدائل إنتاجية هي ² :
"التوصل لإنتاج سلع جديدة لم تكن معروفة من قبل في الإنتاج المحلي، أو التوصل لإنتاج سلع قائمة بنفقات إنتاجية أقل عن طريق دراسات جدوى موسعة، أو التوصل لإنتاج سلع قائمة بنفس مستوى النفقات لكن بمستوى جودة أعلى وهذا يتطلب إعادة النظر في مواصفات السلع والمنتجات، وهذا بالطبع يتطلب تدعيم عمل الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعات وتشجيع البحث العلمي."
-فالانتقال من نموذج التطور الصناعي إلى نموذج تطور الاتصالات أو تقانة المعلومات جعل إنتاج المعرفة الدافع وراء الإبداع والابتكار في دنيا الاقتصاد والمجتمعات، وبسبب هذا التحول تغيرت قيمة المعرفة وصارت سلعة تباع وتشتري وتصدر وتستورد، لذلك أصبح لزاما على الجامعة الجزائرية التكيف مع هذه التغيرات الجديدة بما يخدم ضمان جودة التعليم:
-لابد من إعادة بناء الأنشطة البحثية في الجامعات وتوجيهها نحو موضوعات ومشروعات بحثية تكون ذات قيمة ومفيدة في السوق على حساب المستفيدين من هذه المشروعات البحثية، وكذلك على حساب مشروعات بحثية أخرى طويلة المدى وذات تأثير اقتصادي بعيد.

¹ محمد علي عزب ، سعيد محمود مرسي " علاقة سوق العمل بالتعليم العالي في ظل

اقتصاد العولمة ، مجلة التربية والتنمية ، العدد 23 المكتب الاستشاري للخدمات

التربوية ، سبتمبر 2001 ص 76

² حمديّة زهران: دور الجامعة في التنمية الصناعية بجمهورية مصر العربية ، مؤتمر

الجامعات والصناعة ماي 1990 ، القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات ص ص 178-

-التأكيد على تجارة وإنتاج المعرفة، والاهتمام بالمحتوى الفكري والإبداعي في المنتجات والخدمات، وحقوق الملكية كبراءة الاختراع والماركات التجارية، وحقوق التأليف والنشر وكلها إشكالات ترتبط بوظائف البحث والتدريس في قطاع التعليم العالي.

إجراء البحوث وتطبيق المعارف النظرية، واقتراح حلول للمشكلات، وتصميم وتنفيذ هذه الحلول.

9*ب _معايير اجتماعية:

تعتبر الجامعات أحد أهم وأعرق المؤسسات التي عرفتھا المجتمعات البشرية والتي كان لها دور في خدمة هذه المجتمعات، وطوال العقود التي ظهرت فيها الجامعة كان دائما المجتمع يصدر أحكامه اتجاهها، ويوجه إليها الانتقادات ويحدد لها الأدوار والمكانة.و ما يلاحظ على علاقة المجتمع بالجامعة الجزائرية اليوم أن ورغم إصرار الآباء على تكوين أبنائهم بالجامعة هذا لا يقصي الأفكار السلبية الموجودة عند أفراد الجامعة عن دورها الفعلي وبينما يجب أن يكون وما هو كائن فعلا.

إن التغير الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الجزائري أدى إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة يمكن وصفها بالسلبية، هذه الأنماط الثقافية صبغت جل المؤسسات ولكنها كانت أوضح في الجامعة باعتبارها من أهم المؤسسات التعليمية التي تتوجه إليها الأنظار كمركز للتنوير والإشعاع العلمي والمعرفي والحضاري والأخلاقي.

إن نقشي ظواهر عديدة في المؤسسة الجامعية ب شقيها: الحرم الجامعي والأحياء الجامعية أثر على نظرة المجتمع لها وتغيير هذه النظرة بما يخدم أهداف التعليم العالي يتطلب تضافر جهود كل الفاعلين بالجامعة ومن القيادات السياسية أيضا للارتقاء بجودة التعليم حتى يؤدي ذلك فيما بعد إلى الوصول إلى ما يجب أن تكون عليه الجامعة حقا، ونحن لا نعني بذلك الأفكار المثالية ولكن الموضوعية في ظل مرجعيتنا الثقافية الإسلامية. وعليه لابد من:

* ضرورة دراسة الظروف الموضوعية التي تجعل الأستاذ يحد عن جادة الطريق، ويعمل على تشويه صورته، والبحث عن الضغوط التي يعمل من خلالها من أجل الوصول إلى أنسب الأساليب التي تحفظ لأستاذ الجامعة مكانته وهيبته وتساعده على أداء مهامه ووظائفه العلمية والتعليمية والتزاماته اتجاه طلابه وجامعته ومجتمعه، وتحفظ له حياة علمية واجتماعية واقتصادية تليق به وبمكانته وتليق بوظيفة الأستاذية التي يشرف بالانتماء إليها.

تحسين ظروف تدرّس الطلبة: يجب ضبط السنة الدراسية الجامعية خاصة في بدايتها، حتى ننحي عن الجامعة نظرة المجتمع لها بعدم الالتزام والتسبب لأن القيمة الاجتماعية تكتسب من نظرة الآخرين لنا.

تحسين ظروف المعاش اليومي للطلبة في الأحياء الجامعية* .

- الالتزام الجاد والفعلي في المحاضرات والتطبيقات. (دخول الأستاذ للمحاضرات والتطبيقات أحياناً بعد نصف ساعة من الوقت المحدد) إن عدم الاحترام للوقت من طرف بعض الأساتذة يؤثر بصورة سلبية على صورة الأساتذة الجادين، كما أن انتقال هذه الصورة من اللاتزام إلى خارج الجامعة تشوه صورة الأستاذ الجامعي وتحقر من قيمته.

- فالتعليم الجامعي له دور كبير في إثراء وتطوير القاعدة الفكرية والثقافية للمجتمع، والمساعدة في المحافظة على الهوية الثقافية، وتنمية المواطنة لدى أفراد المجتمع.

9* ج_ معايير سياسية:

*. حتى نرتقي بالطالب من التفكير بالوقوف في طابور المطعم ، وسرقة الغرف إلى أفكار تتعلق أكثر بالبحث العلمي.

إن القرار السياسي يؤثر كثيرا في تحديد مكان وعمل ودور الجامعات إلى حد كبير، وعادة ما تواجه الجامعات مصاعب في تحديد مشيئتها وتوجهاتها نظرا لوجود موجّهات عديدة تؤثر على اتخاذ القرارات ورسم السياسات، وخاصة أنه من الصعب التحرك بشكل فردي للتأثير في صنع قرار ما، بل لابد أن تتحرك الجامعات في مجموعات منسقة حتى تكون قيادتها منظمة وإرادتها قوية وكلمتها مسموعة.

إن ضمان جودة التعليم العالي يجب أن ينظمه قطاع التعليم العالي نفسه، وفي حالة ترك للحكومة هذه المهمة فإن السلطة الخاصة بضمان الجودة والتنظيم والاعتماد* تحتاج إلى إعادة نظر وتوجيه من جانب المعنيين والهيئات الخاصة بالتعليم العالي ولا تترك لأهواء الساسة ورجال السوق.

- ضرورة إن يتمتع أستاذ الجامعة بحريته الأكاديمية بحثا وتدرّسا والتعبير عن رأيه فيها، ونشر نتائج دراساته وبحوثه، وحرية مناقشة القضايا الجدلية التي تتعلق بالبناء الاقتصادي والاجتماعي والفلسفي للمجتمع دون خوف الاضطهاد أو القهر، على أن يتم الاعتراف الرسمي لهم بهذه الحرية في الوثائق الرسمية.¹ يرى ألبرت أينشتاين " أن تقييد الحرية الأكاديمية يعمل على منع نشر المعرفة بين الناس، وهي بذلك تؤدي إلى حجب الحقيقة عن المواطنين وتحرمهم من المشاركة في الإدلاء بأرائهم وأحكامهم"¹.

*. الاعتماد: Accreditation شهادة تفيد بأن مؤسسة ما أو شخصا أو هيئة ما تفي

بالشروط أو المتطلبات أو المستويات الرسمية لتحقيق جودة خدمات التعليم العالي.

¹. د. محمد سكران : الطالب والأستاذ الجامعي سلسلة بحوث ودراسات تربية الجزء

الثالث دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001 ص 199

¹. د. السيد عبد العزيز البهواشي وآخرون: العولمة والتعليم الجامعي المضامين ،

المستقبل ، درتاسة حالة عالم الكتب 2006 ص 41

- ضرورة أن يشارك أستاذ الجامعة في اتخاذ القرارات الجامعية ذات الفاعلية والتأثير وحق الانتخاب الحر المباشر للقيادات الجامعية.

9*د_معايير ثقافية:

إن التعليم العالي يسهم بقدر كبير في تحقيق التجانس الثقافي، كما يعتبر من الوسائل الرئيسية للتنقيف، وأن تهجين Hybridization* و انصهار الثقافة يتطور من خلال الحراك المتزايد للأفراد ويتولد عنه تبادل أشكال ثقافية لذلك يجب الحرص على تبني الأشكال الثقافية التي تخدم الجودة.

تعتبر التحديات الثقافية من أكبر التحديات وأشدّها صعوبة وتعقيدا بفعل التغيرات السريعة المتلاحقة وظهور الحركات والاتجاهات والمدارس الفكرية والأدبية الجديدة، ومما زاد من إشكالية التحدي الثقافي ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات " بحيث أصبحت المجتمعات الإنسانية تواجه سيلا من الإنتاج الثقافي الصادر عن هذه التكنولوجيات الفائقة بشكل يهدد الثقافات الوطنية ويعرضها للخطر في ظل العولمة والهيمنة الثقافية"².

لابد من إحداث التغيير بهدف الارتقاء بالتعليم العالي في الجزائر، ويعتبر التغيير الثقافي أهم العوائق التي تقف سداً منيعاً أمام الارتقاء بالجامعة الجزائرية لذا علينا إعادة النظر في بلورة المعايير الثقافية وتحديد المجال الزمني الملائم لإحداث هذا التغيير. من خلال الحفاظ بشكل جاد وفعال على الهوية الثقافية ونعني بها " النمط المميز للمجتمع ونسق القيم المشترك، واللغة السائدة، والدين، والتاريخ، والعادات، والتقاليد، والقيم، والاتجاهات، وأنماط العلاقات الاجتماعية، وطرائق التفكير وسبل

*.ظهور الأشكال التنظيمية الجديدة داخل الجامعة والتي توازي وأحياناً تنافس النماذج التقليدية للتنظيم الأكاديمي.

². حاتم فرغلي ضاحي الأدوار المستقبلية للتعليم الجامعي في ضوء تحولات الألفية الثالثة

السلوك وغيرها، وهي تحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر العصور التاريخية وتميزها عن غيرها من الأمم¹.

يجب أن نعمل على اضمحلال شعور الشباب بالاعتزاز وتعزيز الانتماء، وتوطيد العلاقة بين الفرد والجماعة (أستاذ- طالب)، والترويج لأنماط معينة تحقق لدى الشباب السلام الداخلي، وتقزم نزاعات العنف والتطرف في العلاقات الرسمية واللا رسمية من خلال نقل التراث وتنقيته، وحل الصراعات بين الثقافة التقليدية والمعاصرة، من خلال تبني استراتيجيات لمواجهة تبني على²:

1* إكساب طلاب الجامعة مهارات التفكير الإبداعي والنقدي، وغرلة محتويات الغزو الثقافي المتدفق وإكسابهم حصانة في مواجهة محاولات الغرب لتسوية التراث الإسلامي.

2* قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية مع الحفاظ على الهوية والأصالة الثقافية مع ضرورة التعامل الايجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية.

9* هـ _ معايير لاختيار الأستاذ الجامعي:

تدخلت عوامل عديدة في اختيار الأستاذ الجامعي وشابها الكثير من المحسوبية واللامصداقية ، لذلك أصبح من الضروري:

1* مراجعة القوانين الرسمية فيما يخص شروط ومواصفات التعيينات والترقيات للأساتذة، فالاختيار لا يعتمد فقط على المؤهل العلمي والتكوين الأكاديمي، لأنه

¹ . حامد زهران ، " الهوية الثقافية والتربية في مجتمع المعرفة " ، مؤتمر التربية ومجتمع

المعرفة ، أكتوبر 2004 ص 01

² . عبد الخبير محمود عطا مرجع سابق 2005 ص 258

يهمل جوانب كثيرة لابد أن تتوفر في شخصية الأستاذ كالأستعداد الذهني والسلوك الاجتماعي والتاريخ العلمي والخلفية الثقافية وغيرها مما يتصل بالجوانب العلمية والشخصية والاجتماعية.

2* مهارات التدريس وما يرتبط بها من عمليات التخطيط والتنظيم للمقررات والمناهج واستخدام طرق تدريسية معينة، والمعينات التكنولوجية والوسائل التعليمية، ومهارات التقويم، ووضع الاختبارات والإشراف عليها، وتحديد الفروق الفردية بين الطلاب.

3* مهارات تكوين العلاقات الإنسانية مع الطلاب وكيفية التعامل معهم وتوجيههم، ومهارات التفاعل مع الزملاء ومع المتخصصين مهنيًا خارج الجامعة. ونفصل ذلك أكثر من خلال معطيات لانتقاء الأستاذ -المعلم -الجامعي وإعداده تدريبيه:

إن المنهج الشمولي - حيث تتداخل السياسة، والاقتصاد، والإعلام، والثقافة، والمعرفة، والبيئة، والدين، والأخلاق في التعليم العالي يتوقف على نوعية المعلم الجامعي ولتطوير الجامعة لابد من تطوير أساليب اختيار المعلم الجامعي وحسن تدريبيه والارتفاع بمكانته وبظروف عمله، وأن تكون له خصائص شخصية معينة ورؤى مهنية تؤهله للرسالة المنوط بها فالمعلم الجامعي ليس موظفا عاديا ينتظر راتباً شهرياً بل هو رجل رسالة، ورجل بحث يجب أن يتمتع بالقدرة على التمييز وإحداث التغيير في مواجهة التغييرات المختلفة، ونقل هذا التغيير والتأثير على الآخرين خاصة الطلبة لأنه يمثل المثال والقدوة الذي يعمل على نقل القيم، وتوجيه السلوك بفعالية، لهذا يجب الإجابة على الأسئلة التالية:

ما الذي يتوقعه المجتمع من المعلم الجامعي ؟ وما نمط المعلمين الذين يمكن انتقاؤهم ليكونوا معلمين جيدين ؟ وكيف يمكن الحفاظ على دافعيتهم وحماسهم للعمل وجودة أدائهم ؟.

يحدد علي أحمد مذكور: 5 عناصر لا بد أن تتوفر في المعلم الجيد القادر على العمل في عصر التكنولوجيا والاتصالات¹ أن يكون: - قدوة عملية، قدوة فكرية، قدوة اجتماعية، قدوة نفسية، قدوة تربوية.

1 - أن يكون المعلم قدوة علمية:

وهي ضرورة يفرضها الدور فدور المعلم والأستاذ وضرورة كونه متخصصا في حقل من حقول العلم فهو لا بد أن يعمل على تنميته وتطويره في تكامل مع العلوم والمعارف الأخرى فيما ينفع طلابه ومجتمعه والإنسانية عموما، والقدوة لا بد أن تتجلى أيضا في إنتاج الأفكار الجديدة وحسن توظيفها.

2 - أن يكون المعلم قدوة فكرية:

أ - لا يكفي أن يكون المعلم موظفا لا بد أن يكون مثقفا يعالج القضايا من خلال إطار مرجعي شامل متماسك، له رؤية لا تتحرف عن التبصر الكلي لحياة مجتمعه وقيمه.

ب) - الأستاذ الجامعي المتردد أو الصامت أو المنعزل لا يعد مثقفا، ولا أستاذا جيدا مهما كان متعمقا في تخصصه، بل لا بد أن يسهم بفكره وعمله وعلمه ونشاطه في تغيير المجتمع وفقا لرؤيته، ورؤية المجتمع التي تتسق مع فلسفته وعقيدته، إن رفض إبداء الرأي في المفاهيم الثقافية والفكرية والإيديولوجية ورفض النزول إلى الشارع، وإبداء رأيه في الأفكار، والقيم، والمشكلات، والسلوكيات المطروحة يضاعل من قيمة الأستاذ الباحث لأن التعبير عن رؤى نظرية اجتماعية، والفكر الثقافي المتجدد في احتمالات المستقبل المجتمع يجعل منه قدوة فكرية رائدة.

3 - أن يكون المعلم الجامعي قدوة اجتماعية:

¹. د. علي أحمد مذكور مرجع سابق ص 71 - 76

يجب أن يعد المعلم الجامعي كي يتعمق إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية، لأنه مطالب بأن يكون فيها قدوة لطلابه وأن يعلمهم إياها، من خلال عناصر: الاهتمام، والفهم، والمشاركة وجميعها لا بد من تعميقها لدى المعلم الجامعي.

فالاهتمام يعبر عنه بالارتباط العاطفي بالمجتمع الذي ينتمي إليه المعلم الجامعي، والحرص على استمرار تقدمه، وتماسكه، وبلوغه أهدافه، والخوف من أن يصاب بأي خلل أو ظرف قد يؤدي إلى إضعافه، أو تفككه، فتفاعل الأستاذ الجامعي مع مجتمعه العربي مثلا، يجعله يدرك ذاته من خلاله ويتوجه معه فيضع واقع هذا المجتمع داخله عقليا ووجدانيا.

- أما الفهم فيعنى فهم المجتمع وعقيدته وفلسفته وروابطه وصلاته ونظمه ومؤسساته وعاداته وقيمه ووضعه الثقافي والحضاري من جهة، ثم فهم الأستاذ الجامعي للمغزى الاجتماعي لأفعاله هو، وإدراكه لأثار أفعاله، وتصرفاته، وقراراته، على حاضر المجتمع وتقبله أي فهم القيمة الاجتماعية لأنها تمثل أي فعل أو تصرف يصدر عنه.

- أما المشاركة فالمقصود بها اشتراك الأستاذ الجامعي مع أفراد المجتمع في إنجاز الأعمال التي يملئها الاهتمام، ويتطلبها الفهم، فالقدوة الاجتماعية هي قدرة الأستاذ أن يربي طلابه على المسؤولية الاجتماعية التي تؤدي إلى المشاركة الاجتماعية وبناء المستقبل.

4- أن يكون المعلم الجامعي قدوة نفسية:

أن يكون المعلم الجامعي قدوة سوية لطلابه يجب أن يعد بالشكل الذي يحفظ له توازنه الإنساني، وتوازنه النفسي من خلال تحقيق التناسق في شخصيته بين حركته، وحركة الكون والحياة من حوله، هذا التناسق يحفظ للفرد السلام مع ذاته ومع المحيطين من حوله.

5- أن يكون المعلم الجامعي قدوة تربية:

وهي القدرة على تعليم المتعلم طريق التعلم المستمر والقدرة على تحليل وتفسير السيطرة على مهارات التعليم الذاتي والبحث عن المعلومات في مصادرها وعلى تحليل وتفسير المعلومات وإعادة صياغتها وعلى استخدامها بطريقة مفيدة في ابتكار أفكار جديدة وأشياء جديدة.

- أن يكون واعيا بدور الجامعة والتعليم العالي من حيث الفلسفة والتنظيم والإدارة مدركا لأهدافها ودورها الإيجابي في تنمية المجتمع وصنع مستقبله، مدركا لمهنة التعليم مقدرًا لها، واعيا بالنمو النفسي الشامل للطالب، مدركا للحاجات والمطالب النفسية لهذه الفئة العمرية.

و للمشكلات المختلفة، وكيفية تطبيقها في البحوث العلمية المختلفة، مسيطرا على مهارات لغة أجنبية على الأقل قادرا على إعداد الشباب للمستقبل في ضوء التغييرات المستقبلية المجهولة.

إن توافر هذه المواصفات في المعلم الجامعي تصنع منه قيادة علمية، وفكرية، ونفسية، وتربوية، ولكي يحقق ذلك لابد من الاهتمام بصفة التعلم باعتبارها مهنة صناعة الإنسانية والإنسان، وفي خدمة رقي الإنسان وتقدم المجتمع، ويكون ذلك بالدرجة الأولى عن طريق تعزيز مكانة العلم الأدبية، والمادية، والاجتماعية، ورفع مستوى تنظيماته المهنية، والثقافية، والاجتماعية وربطها بالمؤسسات التعليمية عامة، وتحضير العناصر المتميزة على الانخراط في هذه المهنة المقدسة، والعمل على تكوين نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة رفيعة المستوى الأكاديمي، والمهني، والأخلاقي، لهذا تكون هذه النوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي ذوو مستوى علمي وثقافي عالي، لديهم الرغبة والقدرة على مزاوله هذه المهنة وأن

يكون لديهم الإيمان قبل كل شيء بأن هذه مهنة من أجل المهن وأقدسها، لأنها مهنة صناعة إنسانية الإنسان فهذه أهم معايير الاختيار"¹.

10* صراع القيم داخل التنظيم الجامعي:

إن تناقض القيم يؤدي إلى مشكلات مختلفة كالتكيف وسوء العلاقات البشرية والصراعات في حين يساعد تطابق الأنساق المختلفة من القيم إلى تكوين أثر إيجابي على فعالية التنظيمات المختلفة. ويمكن القيام ببعض التدخلات المساعدة على توافق القيم يقدمها الدكتور **بوثلجة غياث**: في مداخلة له بعنوان: "تناقض القيم داخل التنظيم" (1970) (220) (معهد علم النفس جامعة وهران): حاولنا تحويلها لتلاءم طبيعة الموضوع:

1- حصر العوامل الثقافية والقيمية المؤثرة داخل الوسط الجامعي قبل القيام بأي خطوات لمعالجة الآثار السلبية لبعض القيم الثقافية علينا التعرف على كل الجوانب الثقافية وإفرازاتها القيمية وذلك للتعرف على مدى مساهمتها لأهداف تنظم الواقع الجامعي.

2- تصنيف التراث الثقافي والقيمي المؤثر في الوسط الجامعي بحيث يمكن الفصل بين القيم الإيجابية التي يجب تدعيمها، والقيم السلبية التي يتحتم علينا العمل على تعديلها وتكيفها إلى الواقع الجامعي.

3- التعرف على الجذر الثقافية للمناهج المستوردة: يمكن التعرف على الدوافع الثقافية للمناهج المستوردة غير المتماشية مع واقعنا حتى يتسنى لنا استبدالها بما يقابلها استنادا إلى الواقع الثقافي المحلي.

4- إيجاد ثقافة خاصة بالوسط الجامعي: يمكن بلورة ثقافة تنظيمية وتعليمية سليمة تتمحور حول الأهداف الأساسية للجامعة باعتماد التكوين والإعلام الداخلي

¹. علي أحمد مذكور مرجع سابق ص 207

وتعزيز القيم الموجبة وتكرار اللقاءات الهادفة إلى تحسين الفعالية ورفع دافعية الإنجاز والطموح ورفع درجة الانتماء عند الطلبة والأساتذة.

هذه الإجراءات تساهم في التخفي من التناقضات القيمية داخل الجامعة وتساهم في وضع أسس سليمة مبنية على وحدة الأهداف وقوة الانتماء وضرورة جمع الجهود لتجسيد الأهداف والطموحات.

10* دور التعليم الجامعي في تعزيز معايير التحسين القيمي:

من أهم المهام التي يجب أن تضطلع بها الجامعة في مقدمة مهامها تحسين الأجيال بمنظومة قيمية تضم أطرا مرجعية قيمية تمكنهم من المضي بخطوات ثابتة، من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية والديني في نفوسهم " وتتضمن تلك المنظومة قيما مختلفة أهمها: قيمة احترام الوقت، والايمان بفعاليات العمل الجماعي، وقيمة روح الفريق، والسعي الدعوب للإتقان، وقيمة احترام الحياة، وقيمة احترام البيئة وصيانتها، وقيمة المسؤولية اتجاه الأجيال القادمة، وقيمة السلام والمحبة، وقيمة التخطيط العلمي"¹.

إن إصلاح القيم هي أساس أي إصلاح تربوي لأنها تلعب دورا مهما في تحديد سلوك الفرد والجماعة " فالجامعة مسؤولة عن تنمية الطلاب وإعدادهم في الجانب الأخلاقي، ويقع على عاتقها تنمية ثلاثية القدرة والمسؤولية والانتماء التي تشكل شرط كل نهوض حضاري"¹، وتعليم القيم بالجامعة الجزائرية يجب أن يشمل القيم الأخلاقية والأدائية والجمالية.

¹ ضياء زاهر ، القيم والمستقبل: دعوة للتأمل مستقبل التربية العربية ، العدد الثاني ،

المجلد الأول أفريل 1995 ص 257

¹ . مصطفى حجازي صورة التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن: اعداد

الطالب الجامعي من أجل شراكة عالمية مستقبلية ط المؤتمر العلمي الثاني: التعليم العالي

العربي وتحديات مطلع القرن الحادي العشرين جامعة الكويت ص 471

لأنه ومن خلال ممارستنا لمهنة التدريس يلاحظ أن هناك تردي واضح وملحوس في السلوكات المختلفة للطلبة في التجمعات الجامعية سواء داخل الحرم الجامعي (قاعات التدريس، المكتبة، النادي، وكواليس الجامعة) وكذا في الأحياء الجامعية وما يلاحظ فيها من تفسخ وانحلال يخص المعاش اليومي للطلبة، ونحن بهذا لا نستثني بعض السلوكيات اللامسؤولة لمجموعة من الأساتذة سواء فيما يخص الالتزام والانضباط والمعاملة سواء مع الطلبة أو بين الأساتذة فيما بينهم.

و في حين أصبحت الرداءة جزءا من المعاش الجامعي للطلاب والأستاذ وجزءا من الحياة اليومية للمواطن الجزائري لابد من ثورة تصحيحية للقيم الأدائية عند العامل والمتعلم وعلى الجامعة أن تحمل هذا اللواء لأنها أنسب مؤسسة مهياً لإحداث التغيير الإيجابي في الأمم، فإذا تغيرت القيم الأدائية أدى ذلك بالضرورة إلى تغير القيم الجمالية على مراحل تسمح بتغير الوجه العام للجامعة ومن ثم للمجتمع عامة.

ملخص الفصل:

إن تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي يتطلب مجموعة من الخصائص التي تعبر بدقة وشمولية عن كفاءة أداء منظومة التعليم الجامعي بكل أبعادها من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة بالإضافة إلى التفاعلات البيئية بما يحقق أهداف التنمية.

إن ضمان تحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية يكون من خلال اهتمام بمتطلبات تحقيق الجامعات لمستويات أداء متميز في المجالات الحيوية المختلفة، ومن خلال القدرة على تخطيط وتنفيذ برامج تعليمية تشبع حاجات وتوقعات المستفيدين، وتعديل وظائف الجامعة ونظم الدراسة بها، وتنسيق الجهود بين كل العاملين بالجامعة، وإتباع كل فرد للأهداف الموجهة للأداء الجامعي وجعل الجودة على رأس أولويات الإدارة الجامعية مع الاهتمام بالتغذية الراجعة لتصحيح الإجراءات بصورة دورية.

الباب الثاني

الإطار المنهجي والدراسة الميدانية

مقدمة:

نتناول في هذا الفصل مجموع الإجراءات المنهجية المتبعة في إجراء وتنفيذ الدراسة لقبول الفرضيات أو رفضها، وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

1* منهج البحث:

كلمة منهج: هي الترجمة العربية للكلمة الانجليزية Method والكلمة الفرنسية Methode أو كلاهما مأخوذ من الكلمة اليونانية Methodos والتي تتألف من معنيين Meta وتعني البعد، و Hodos بمعنى طريق، فهو طائفة من القواعد والقوانين العامة تسيطر على سير العقل، وتحدد عملياته حين يعمل على جمع معلومات في موضوع من الموضوعات، يحدده العلماء والباحثون بأنه الطريقة التي يسلكونها في تحديد بحثهم.

دراستنا تحليلية وصفية تفسيرية لظاهرة "الممارسات الأخلاقية بين الضوابط الاجتماعية وواقع التجمعات الطلابية"، وحقل الأنثروبولوجيا يزودنا بالمنهج التحليلي التشريحي، ليفي ستروس "الأنثروبولوجي معلق وناقذ يهتم بما يقوم به العاملون في حقل الأنثروبولوجيا وهي تتميز حسب كثافة الوصف أي وصف العلاقة بين التأويلات والتفسيرات للخطاب الاجتماعي في شكله المحلي وكما هو بين الأفراد وبالأحرى شاملا كان أو مؤسساتي"¹.

إن المنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقيقة علمية وهو بتلك الطريقة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى حل للتساؤلات المطروحة حول مشكل موضوع الدراسة. ويعتمد اختيار المنهج كل مشكلة البحث على طبيعة موضوع الدراسة نفسه وفق الهدف المراد الوصول إليه.

¹ .Nicolas Thomas: Epistimologie anthropologique *Revue internationale des sciences sociales ,Septembre 1997 ; n 153 p 370 - 372

ومن أجل الحصول على معلومات لإثراء مجال البحث اعتمدنا على مناهج وتقنيات تساعد وتلائم طبيعة موضوع دراستنا مستخدمين بذلك:

1*أ- **المههج الكمي**: وهو منهج يقوم على أساس جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيا من أجل تأكيد أو نفي فرضية البحث، ويعرفه Angers بأنه مجموعة إجراءات لقياس ظاهرة مدروسة إحصائيا بالأرقام والحساب.

1*ب- **المنهج التحليلي**: ويقوم على أساس تحليل المعطيات المحصل عليها من خلال البحث الميداني.

2*العينة:

اعتمدنا في بحثنا على المعاينة العشوائية البسيطة: ان مصطلح العشوائية (Randomisation) لا يستعمل للدلالة على الصدفة الفجائية وإنما يعبر عن الصدفة المقصودة، بحيث يمنح كل عنصر من عناصر البحث امكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة، و مصطلح بسيط يعني " أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على اساس قاعدة مجتمع البحث " ¹.

أما اعتمادنا المعاينة الاحتمالية فإن حجم العينة يتحدد وفقا لقواعد اكثر دقة لأنه يعتمد على معادلات تقدم بعض الحدود التطبيقية العامة وذلك حسب العدد الاجمالي لمجتمع البحث المستهدف بحيث:

" في المجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف من العناصر، فالأفضل هو أخذ مئة عنصر من كل طبقة معدة وأخذ إجماليا 10 % من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف " ¹.

¹ . موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ن تدريبات علمية ، دار

القصبة للنشر 2004 ص 304

¹ . موريس أنجرس:مرجع سابق ص 319

3*أداة البحث:

وهي الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع من خلالها الباحث جمع وحل مشكلة مهما كانت " عينات، بيانات " وبهذا يصبح لزوماً على الباحث استخدام عدة أدوات تعتبر محورا يستند عليه ويضعه للوصول إلى الغاية التي بني عليها هدف الدراسة، وفي دراستنا هاته استندنا على الاستمارة كأداة لجمع البيانات والملاحظة والمقابلة كأداتي للدراسة الاستطلاعية.

3*أ_التحقيق:

الملاحظة المباشرة وهي من أهم التقنيات في البحث الأنثروبولوجي وقد اخترنا الجامعة كمؤسسة تحمل مجموعة من التخصصات المعرفية تتبادل خلالها الأدوار والتجارب، وهي تمثل المرحلة العليا في الهرم المعرفي الرسمي والبحث العلمي، المعتمد على المناهج العلمية والتقنيات المتطورة " تعتبر الجامعة في مختلف الأنظمة الاجتماعية المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون مهما كانت أساليب التكوين وأدواته، والمهمة الأولى للجامعة يجب أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الأساسية في مجالاتها النظرية والتطبيقية ، و تهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن تحقق للمجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى¹.

و يؤكد البحث الذي قام به مجموعة من مجموعة من العلماء متعددي الاختصاصات ، أشرفت عليه جامعة هارفرد الأمريكية سنة 1914 " في كل مجتمع مجموعة مشتركة من المعتقدات والمثل ، وإدراك متشابه لأهمية بعض الأهداف ، والغايات وبذلك ينبغي أن تعمل التربية والتعليم الجامعي إلى إيصال الطالب إلى كل ما ينبض في قلب الأمة من مطامح وآمال ، ولا شئ يفضل

¹. محمد ولد خليفة: المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات

الالتقاء بذلك الحس المشترك والتراث الجماعي بواسطة ما يدرسه من علوم الطبيعة , واجتماعية , وانسانية وتمكين جيله من القيام بدوره في حمل مشعل الثقافة وتنمية الذخيرة الوطنية من التراث "2.

تقوم الملاحظة عادة على كل الأشخاص ويتم تسجيل أكبر عدد ممكن من الظواهر ذات الصلة بموضوع البحث، مع تجنب سيطرة المسلمات والأحكام المسبقة على ما ينبغي تسجيله، وينبغي علينا أن نطلب من بعض المبحوثين إبداء رأيهم حول وضعية معينة وذلك للمقارنة بين ادراكاتهم وإدراكاتنا أثناء التحليل اللاحق الذي يجب أن نتجنب فيه الانبهار بوجهة نظرنا الخاصة " 3.

3*ب_شبكة المقابلة:

هي الأداة التي تركز عليها مقابلة البحث " يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب، إنه يحتوي أيضا على كل ما نريد معرفته تماشيا مع تحديد مشكلة البحث. يحدد مخطط أو دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية، مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم إجراؤه في المرحلة الأولى والمرتبة بشكل معين " 1. و هي تبنى من أجل أن نسأل بصفة معمقة مجموعة صغيرة.

3*ج_الاستمارة:

هي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة بطريقة موجهة مما يسمح بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية، " تهدف إلى استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد، انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها "2.

تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد.

2. محمد ولد حليفة: مرجع سابق ص 185

3. موريس أنجرس: مرجع سابق ص 339

1. المرجع نفسه ص 263

2. المرجع نفسه ص 204

3*د_ البرنامج الإحصائي SPSS " معالجة البيانات مع اختبار شروط التحليل وتفسير النتائج ":

هو " برنامج إحصائي جاهز للعلوم الانسانية وهو برنامج يستخدم لتحليل جميع أنواع البيانات الإحصائية من مختلف أنواع العلوم وخاصة العلوم الإنسانية تحت نظام النوافذ (Windows)، حيث يسمح للمحلل بتخزين البيانات ضمن ملف خاص للبيانات (Data Editor)، وكذا إجراء التحويلات (Transformations) على البيانات وإجراء التحليلات (Analysis) ونتائج التحليل تخزن بملف خاص للنتائج (Outputs) والتي يتم رسمها (Graphs) و خزن الرسوم أو الأشكال أما بشكل منفرد أو يكون ضمن ملف نتائج التحليل " ³.

4*حدود الدراسة:

تتحرك هذه الدراسة في اطار الحدود التالية:

4*أ_ أهداف الدراسة:

- قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، ومدى تطبيقها وتجسيدها كممارسات في الوسط الجامعي.
- الكشف عن المعايير التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي.
- الكشف عن الدوافع المادية والنفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي.
- تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح البحث، تراجع الآداب العامة، غياب الحوار والانحلال الخلقي.
- محاولة تحليل مرجعية الطالب لممارساته السلوكية في وسطه الجامعي.

³. د. محدود مهدي البياتي: تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS " معالجة البيانات مع اختبار شروط التحليل وتفسير النتائج " ، دار الحامد للنشر

• محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطالب ومماثلتها بالممارسات الأخلاقية وما يقابلها في العرف الاجتماعي.

4*ب_ من حيث ميدان الدراسة:

يتم اجراء هذه الدراسة في رحاب جامعة " عبد الحميد بن باديس مستغانم " ، ومن ثم تتحدد امكانية تعميم النتائج في اطار الجامعات المشابهة من حيث النشأة والظروف.

- ملاحظة الممارسات اليومية للطلبة في الوسط الجامعي ، وفي علاقاتهم مع الفاعلين في محيطهم ، مع التأكيد على الابتعاد عن الأحكام القيمية و التأكيد على الملاحظة المباشرة و توخي الموضوعية في الأحكام.

4*ج_ لمحة عن جامعة مستغانم:

انشئت سنة 1969 مع انشاء معهد التكنولوجيا الفلاحية (I.T.A لمستغانم)، والتي كانت تكون مهندسين في الفلاحة (الأغرnomيا التطبيقية).

_1978: تاريخ إنشاء المركز الجامعي والذي فتح أبوابه مع التكوين العالي في العلوم الدقيقة، البيولوجيا، والجذع مشترك للعلوم الطبية.

1984: تقسيم المركز الجامعي إلى مدارس ومعاهد:

_ المدرسة العليا للعلوم الدقيقة.

_المعهد الوطني للتعليم العالي في البيولوجيا.

_ المعهد الوطني للتعليم العالي في الكيمياء.

_المدرسة العليا للتربية البدنية والرياضية.

1992:تنظيم جديد للتعليم العالي بمستغانم:

_مركز جامعي.

_المدرسة العليا للعلوم الدقيقة.

_المدرسة العليا للتربية البدنية والرياضية.

1997:التخلي عن التخصصات الخاصة بالأرغنونوميا في المركز الجامعي.

1998/07/07: انشاء جامعة عبد الحميد بن باديس في مستغانم بقرار تنفيذي رقم 98-220.

_منذ 1998، جامعة مستغانم عرفت تطورا سريعا في إمكاناتها وتركيبتها من حيث الموظفين والطلبة، فالمجهودات المبذولة من طرف المسؤولين والإطارات والأساتذة ساعدوا الجامعة على الارتقاء في مراحل كيفية جعلت من جامعة مستغانم قطبا جامعيًا منيرا في غرب البلاد.

1_المخطط الوظيفي:

• رئاسة الجامعة:

_رئاسة الجامعة.

_المجلس الإداري للجامعة.

_المجلس العلمي للجامعة.

_COMITE local d'ethique et de deontologie

_المكتبة المركزية.

• نيابة رئاسة الجامعة:

_نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالتنشيط والبحث العلمي في العلاقات الخارجية والشراكة.

_نيابة رئاسة الجامعة للتكوين العالي، والتكوين المتواصل والشهادات.

_نيابة رئاسة الجامعة للتطوير والتوجيه.

• الأمانة العامة:

_إدارة الموظفين والتكوين.

_إدارة الميزانية والمحاسبة.

_إدارة الامكانيات العامة والصيانة.

_إدارة النشاطات العلمية الثقافية والرياضية.

• الخدمات المشتركة:

_مركز التعليم المكثف للغات.

_ مركز لشبكات وأنظمة المعلوماتية والاتصال، والتعليم عن بعد.

_ مركز الطبع والسمعي المرئي.

_إدارة النشر الجامعي.

• الكليات والمعاهد:

_ كلية العلوم وعلوم التكنولوجيا.

_كلية علوم الحياة والمادة.

_كلية الآداب والفنون.

_كلية الحقوق والعلوم التجارية.

_ كلية العلوم الاجتماعية.

_ معهد العلوم التقنية للنشاطات البدنية والرياضية (STAPS) *.

*4 د_ من حيث وسائل جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على جمع البيانات بواسطة استمارات توزع على الأساتذة، العمال والطلبة بالإضافة إلى شبكة مقابلة حضرت خصيصا لدعم استمارة الطلبة.

*4 و_ من حيث تحليل البيانات:

يعتمد تحليل البيانات على استخدام النسبة المئوية لمعدلات تكرار الإستجابات مع التوسع في المعالجة الإحصائية بهدف إضفاء الطابع الأكاديمي على الدراسة.

من حيث عينة الدراسة: تمت الدراسة على:

الطلبة:

النسبة بالجمع	نسبة العينة	عدد الطلبة	الكلية
09,80	420	5636	كلية القانون والعلوم التجارية

*الموقع الالكتروني لجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

09,75	550	5238	كلية الآداب والفنون
09,92	520	4283	كلية العلوم وعلوم الهندسة
10,41	90	3428	كلية العلوم الاجتماعية
10,61	364	864	معهد العلوم والتكنولوجيا
09,99	1944	19449	المجموع

جدول رقم 1: تعداد الطلبة في الكليات

حساب عينة الطلبة: $19449 \times 100 \div 10 = 1944,9$

1* أ_أداة الدراسة:

جاءت الإستمارة تشتمل على 04 محاور يشتمل كل منها على أسئلة معينة، ويمثل الجدول المحاور التي تشكل نوعية الضابط والممارسات التي ترتبط به والتي جاءت في الإستمارة بشكل غير منظم ندرجها في الجدول كل ضابط حسب الممارسات المعبرة عنه.

و لقد تم مناقشة الإستمارة مع عدد من أساتذة الجامعة، وعمداء الكليات، وتم تعديل بعض الأسئلة فيه، وكما تم حذف 10 أسئلة منطلقاً من الملاحظات المقدمة وانتهت الإستمارة إلى الصورة المرفقة بهذه الدراسة.

1* ب_محاور الإستمارة الخاصة بالطلبة:

السر قم	الضوابط الاجتماعية	عدد الأسئلة	أرقام الأسئلة	النسبة	الأسئلة المرتبطة بالضابط	النسبة	النسبة العامة
	القانون	3	46	% 25	50 ، 45	% 75	% 24,19
		3	22		8 ، 4		
		5	29		30 ، 49 ، 21 ، 17		
		2	47		62		
		2	54		61		
	المجموع	15	5		10		
	الدين	3	5	% 29,41	53 ، 11	% 70,58	% 27,41
		3	33		9 ، 12		
		6	23		26 ، 25 ، 19 ، 16 ، 13		

		58,57		56	3		
		35		55	2		
		12		5	17	المجموع	
% 24,19	% 60	39	% 40	01	2	الأعراف والعادات	
		32, 6, 3		07	4		
		2		24	2		
		34, 28		10	3		
		40		44	2		
		20		18	2		
		9		6	15		المجموع
		% 24,19		% 73,3	15, 14, 31		% 26,66
60	52		2				
42, 36	51		3				
43, 41, 27, 43, 38	37		5				
11	4		15		المجموع		
		42		20	62	المجموع العام	

جدول رقم 2: محاور الإستمارة الخاصة بالطلبة

_ تم توزيع الإستمارة على كليات الجامعة، وبلغ عدد ما وزع منه عليها 2000 و رد منها 1927 إستمارة أي بنسبة 96,35 %، لذلك كان لابد من إعادة الطبع بهدف الوصول إلى العدد المطلوب وتمت متابعتها، واقتراح في آخر الاستمارة سؤال مفتوح لترك الحرية للطلاب للتعبير عما بداخله وما لم تتحه الأسئلة المغلقة، وهذا ما يعاب على الأسئلة المغلقة أنها تحدد حرية الفرد في الإجابة وتفاديا لهذا اقترحنا بالموازاة مع الاستمارة شبكة مقابلة تصب في نفس الإشكاليات، وتم تحديد جداول لتفريغها عن طريق وضع مفاتيح للإجابة بهدف تكميم الإجابات حتى يتم تجنب الإرتجالية في التحليل والأسلوب الأدبي، وهذه المفاتيح مثلت كلمة تصب فيها إجابات مختلفة تصب في نفس السياق، وقسمت شبكة المقابلة بالشكل التالي:

النسبة	عدد الأسئلة	أرقام الأسئلة	محاور الشبكة
33,33	8	1، 14، 16، 17، 19، 20، 21، 23،	الممارسات السلبية والايجابية
29,16	7	2، 3، 4، 5، 6، 8، 18،	سبب التناقض بين الضوابط والممارسة
37,50	9	7، 9، 10، 11، 12، 13، 15، 22، 24/	عوامل التغيير
100	24		المجموع

جدول رقم 3: محاور شبكة المقابلة

_ تم تقسيم شبكة المقابلة في قاعة مغلقة وتمت قراءة الأسئلة للطلبة وتم ملئ الشبكات مع المحاورة المستمرة غير الرسمية حتى يتمكن الطلبة من الإجابة دون قابلية للتأويل للأسئلة، وقد شكلت العينة 60 طالبا، إن الشبكة هي وسيلة تدعيمية لاستمارة الطلبة وأسئلتها مفتوحة تسمح للطلاب بالتعبير عن ذاته بطريقة أكبر وتدعم الاجابات وتؤكددها.

2*الأساتذة:

الكلية	عدد الطلبة
كلية القانون والعلوم التجارية	135
كلية الآداب والفنون	120
كلية العلوم وعلوم الهندسة	140
كلية العلوم الاجتماعية	90
معهد العلوم والتكنولوجيا	292
الرياضة	47
المجموع	824

جدول رقم 4: عدد الأساتذة

حساب عينة الأساتذة: $82,4 = 10 \div 100 \times 824$

تم توزيع الإستمارة على 135 أستاذ من الكليات المختلفة للجامعة بمساعدة رؤساء الأقسام، ثم بدأنا بتتبع الاستمارات وجمعها بمساعدة مساعدات الأمانة وعندما أصبح بين أيدينا مئة استمارة اكتفينا بهذه النسبة والتي تفوق العشر. و قد جاءت استمارة الأساتذة بهدف التعرف على نظرة الأساتذة كأهم الفاعلين في الواقع الجامعي للممارسات الأخلاقية للطلبة، كما أن التفاعل المباشر بين الأساتذة والطلبة يجعل أحكامهم صادقة ولو نسبيا، والجدول التالي يبين محاور الاستمارة والأسئلة المعبرة عنها:

النسبة	عدد الأسئلة	أرقام الأسئلة	المحاور
42,42	14	1، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 27، 30، 39، 20، 21، 22، 24،	الممارسات السلبية والايجابية
24,24	8	2، 11، 12، 13، 14، 25، 26، 32	انتظارات الأستاذ من الطالب
33,33	11	3، 4، 15، 16، 17، 18، 19، 23، 28، 29، 31،	عوامل التغيير
100	33		المجموع

جدول رقم 5: محاور استمارة الأساتذة

3*العمال: 929

تم إجراء البحث على عدد أكبر من عشر العينة تمثل في 150 عاملا تم توزيعهم بالتساوي، وقد اختيرت العينة بهدف المقارنة منطلقا من تساوي العينة:

60: الأحياء الجامعية ذكور.

60: الأحياء الجامعية إناث.

60: كليات الجامعة.

المحاور	أرقام الأسئلة	عدد الأسئلة	النسبة
الممارسات السلبية والايجابية	1، 2، 3، 4، 13، 14، 16، 17، 21، 22	10	40
عوامل التغيير	5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 15، 18، 19، 20، 23، 24، 25	15	60
المجموع		25	100

جدول رقم 6: محاور استمارة العمال

_ إن اختيار العمال كل على حدى في الأحياء الجامعية ذكور وإناث لأن خصوصية الحيين مختلفة من حيث التركيبية البشرية وطبيعة العلاقات، كما أن الحرم الجامعي مختلف عن الأحياء أيضا ولكن العامل المشترك والمهم في بحثنا هو أن العينة من الطلبة وممارساتهم تتقارب نسبيا في الأحياء والحرم الجامعي.

3*أ_ إجراءات التطبيق:

_ تمت دراستنا داخل جامعة مستغانم بحكم التدريس بها كما تم الاتصال بالمعنيين في الكليات المختلفة والتي كانت العينة موزعة على كليتها وأقسامها. إن الحي الجامعي يعتبر أهم مرافق الخدمات الاجتماعية للطالب خاصة البعيد عن أسرته وهو يقدم خدمات حية من إيواء وإطعام وفضاء جماعي يمكن الطالب من تفريغ شحناته العاطفية والوجدانية من خلال الدخول في علاقات مع الآخرين

من عمال وأصدقاء رواق وغرفة، واعتبرناه من أهم التجمعات الطلابية بعد الحرم الجامعي.

5* الدراسة الاستطلاعية:

5* أ- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بالدراسة الاستطلاعية للتأكد من التصور العام للبحث، والتعرف على مختلف الجوانب الممكن التطرق إليها في سبيل الكشف عن الظاهرة المدروسة، ومدى فهم أفراد العينة والإطلاع على الصعوبات التي يجدها المتريص ومن ثم تعديلها.

5* ب- مكان إجراء الدراسة الاستطلاعية:

5* ج- وقت إجراء الدراسة الاستطلاعية وحجم ومواصفات العينة المدروسة:

كان أول يوم قمنا فيه ببداية الجانب الميداني 2008/01/12، حيث قمنا ببعض الاتصالات مع عمداء الكليات الذين قدموا لنا المعلومات حول الجامعة وملحقاتها، وبعدها قمنا بتوزيع الاستمارات على عشرين (20) طالبا موزعين إلى: 20 ذكور و20 إناث و(10) عمال، كما قمنا بنفس العملية في المرة الثانية وبنفس عدد أفراد العينة وقد انتهت الدراسة الاستطلاعية في 2008/01/28. هذا بالنسبة للطلبة والعمال أما بالنسبة للأساتذة فانتهجنا نهج الودية بحكم الزمالة وارتباطات الشغل.

5* د- أداة الدراسة:

- الاستمارة: عبارة عن وسيلة لجمع المعلومات، تحتوي على 62 سؤالاً منها الأسئلة المغلقة والمفتوحة، بعد توضيح الهدف منها والتأكد من سريتها من طرف الطلبة.

• الأساليب الإحصائية:

- 1- معامل الارتباط الثنائي: بيرسون ويستعمل لدراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرين معادلته وقمنا باستغلاله في دراسة صدق الاستمارة:

$$r = \frac{\text{ن. مـج س ص} - (\text{مـج س}) \cdot (\text{مـج ص})}{\sqrt{[\text{ن مـج س}^2 - (\text{مـج س})^2][\text{ن مـج ص}^2 - (\text{مـج ص})^2]}}$$

2_النسب المئوية:

تستعمل لاستخراج وحساب المتغيرات الكمية والنوعية لمواصفات العينة.

3- معامل الارتباط المتعدد كـ r^2 يستعمل لدراسة العلاقة بين أكثر من متغيرين ومعادلته:

كـ $r^2 = \text{مـج} (\text{المشاهدات الواقعية} - \text{المشاهدات المتوقعة})^2 / \text{المشاهدات المتوقعة}$.

4*و- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

• الثبات:

أ_ استمارة الطلبة:

بعد إعادة تقسيم الاستمارة للمرة الثانية على نفس العينة المتكونة من 20 طالب، وبالاعتماد على نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني وحساب معامل الارتباط لبيرسون، حيث وجدنا قيمة $r = 0.98$ ، ومنه فإن هناك ارتباط قوي مما يثبت الاستمارة.

ب- استمارة الأساتذة:

بعد إعادة تقسيم الاستمارة للمرة الثانية على نفس العينة المتكونة من 10 أساتذة، وبالاعتماد على نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني وحساب معامل الارتباط لبيرسون، حيث وجدنا قيمة $r = 0.94$ ، ومنه فإن هناك ارتباط قوي مما يثبت الاستمارة.

ج- استثمار العمال:

بعد إعادة تقسيم الاستثمار للمرة الثانية على نفس العينة المتكونة من 10 عمال، وبالاعتماد على نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني وحساب معامل الارتباط لبيرسون، حيث وجدنا قيمة $r = 0.96$ ، ومنه فإن هناك ارتباط قوي مما يثبت الاستثمار.

• **الصدق:** في هذا الجانب قمنا بتوزيع الاستثمار على مجموعة من الأساتذة من مختلف كليات الجامعة من أجل إبداء الرأي وتحكيم مصداقيتها مما تطلب تعديل في بعض الأسئلة وحذف واستبدال بعض آخر منها من أجل تبسيط قدر المستطاع العبارات و المفاهيم خصوصا ما تعلق الأمر باستثمار العمال .

الفصل الرابع

**الممارسات الأخلاقية عند الذكور
والإناث في علاقتها بقواعد الضبط
الاجتماعي**

***الممارسات الأخلاقية عند الذكور والإناث في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعية:**

1* تحليل نتائج الاستمارة للطلبة:

إن الاستمارة المقدمة للطلبة للتعرف على مدى التوافق بين الذكور والإناث من خلال اعتناقهم لقيم معينة، وامكانية ترجمتها إلى ممارسات أخلاقية في واقعهم اليومي:

جدول رقم 1: الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	972	%50
إناث	972	%50
	1944	%100

لم يكن اختيار العينة عشوائيا بل كان مبنيا على أساس أنه يمثل العشر من العينة الحقيقية، وتساوي العينة بين الذكور والإناث كان هدفه امكانية المقارنة ب معامل الارتباط كا، ورغم الاستمارات الضائعة وبمساعدة الطلبة قمنا بتكملة العدد حتى نصل إلى ضبط العينة.

جدول رقم 2: مكان الإزدياد

النسبة بالجمع	العدد	مكان الازدياد
8,0	156	تيسمسيلت
18,5	203	غليزان
20,4	37	الجزائر
20,6	5	سطيف
23,7	59	الشلف
24,4	14	سعيدة
24,7	6	سكيكدة
25,0	6	سيدي بلعباس
51,3	511	تيارت
54,4	61	معسكر
55,0	11	الأغواط
55,3	6	ورقلة
55,5	3	وهران
55,7	5	البيض
62,0	122	أدرار
62,2	5	النعامة
62,6	7	عين تموشنت
63,1	10	غرداية
99,2	701	مستغانم
100,0	16	بشار
****	1944	المجموع

_ نلاحظ أن الولايات التي تصب في جامعة مستغانم بنسبة أكبر هي: تيارت، غليزان، تيسمسيلت، أدرار، تعتبر جامعة مستغانم جامعة مستقطبة للولايات المحيطة بها أكثر ولأنها تضم مجموعة كبيرة جدا من التخصصات المختلفة بالإضافة إلى مدرسة الرياضة ومدرسة الشبه طبي.

جدول رقم 3: سنة التمدريس

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	سنة التمدريس
22,9	22,9	445	السنة الأولى

السنة الثانية	385	19,8	42,7
السنة الثالثة	572	29,4	72,1
السنة الرابعة	461	23,7	95,8
هندسة	71	3,7	99,5
ما بعد التدرج	10	,5	100,0
المجموع	1944	100,0	****

_ لقد كانت النسب في السنوات الأربعة لتدرس الطلبة متساوية بالتقريب، إلا أن هناك رفض من طرف طلبة نهاية الدراسة والقسم الأخير للهندسة وطلبة ما بعد التدرج لملي الإستمارة أو عدم إرجاعها تحججا بقلّة الوقت وعدم فعالية هذه الأبحاث وأنهم لا يرون منها طائلا، ويظهر ذلك جليا من خلال النسب الظاهرة في الجدول.

جدول رقم 4: سنة الدخول إلى الجامعة

سنة الدخول	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
2001	12	0,6	0,6
2002	8	0,4	1,0
2003	30	1,5	2,6
2004	184	9,5	12,0
2005	470	24,2	36,2
2006	547	28,1	64,4
2007	374	19,2	83,6
2008	319	16,4	100,0
المجموع	1944	100,0	****

_ تظهر النسب متفاوتة فيما يخص سنة الالتحاق بالجامعة ويلاحظ أن أكثر الطلبة المستجوبين ترتبوا من سنة 2005_ 2008، أما الذين يرجعون إلى سنوات سابقة فهم إما كرروا السنة في إحدى المراحل، أو غيروا الشعبة، أو وصلوا إلى تكملة دراسات ما بعد التدرج، حاولنا أن نمس كل الفئات من السنة الأولى إلى الرابعة حتى لا تكون الآراء متكاملة فكلّ له رأيه وخبرته، فالطالب في السنة الأولى له طموحاته وانتظاراته من الجامعة ولكن بعد مرور السنة الأولى يصبح

الطالب أكثر قربا من واقعه وادراكا له فتتغير أفكاره ونظرتة للمحيط وتتغير انتظاراته أيضا، كما أنه يتخلى عن أخلاقيات معينة ويكتسب أخلاقيات جديدة وتتغير أيضا لواقعه فيكتشف سلبياته وإيجابياته ويدركها بطريقة أكثر نضجا.

جدول رقم 5: السن

السن	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
أقل من 18	5	0,3	0,3
18	106	5,5	5,7
19	135	6,9	12,7
20	258	13,3	25,9
21	329	16,9	42,8
22	424	21,8	64,7
23	347	17,8	82,5
24	162	8,3	90,8
25	99	5,1	95,9
26	51	2,6	98,6
27	11	0,6	99,1
28	6	0,3	99,4
30	11	0,6	100,0
المجموع	1944	100,0	****

_ تتأرجح أعلى نسب السن من 20 إلى 23 سنة عند الطلبة وفي حين يتواجد بالجامعة طلبة بسن أقل من 18 سنة يظهر طلبة بسن الثلاثين وهم طلبة إما تأخروا في الالتحاق بالجامعة أو أنهم دخلوا ميدان العمل ثم اختاروا مواصلة الدراسة وتظهر

هذه الفئة خاصة من المعلمين وأساتذة الاكمامي وكذا الموظفون في مؤسسات مختلفة.

جدول رقم 6: التخصص

التخصص	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
--------	-------	--------	---------------

09,80	420	4283	كلية العلوم وعلوم الهندسة
09,75	550	5636	كلية القانون والعلوم التجارية
09,92	520	5238	كلية الآداب والفنون
10,41	90	864	معهد العلوم والتكنولوجيا
10,61	364	3428	كلية العلوم الاجتماعية
10.00	1944	19449	المجموع

_ إن ضبط العينة في مجتمع البحث لم يكن هينا ولكن الاستعانة بالزملاء رؤساء الأقسام وتجنيد مجموعة من الطلبة ساعد على تجاوز الكثير من الصعوبات وهذا مهم جدا لأن الطلبة أكثر إقناعا لبعضهم في ملئ هذا النوع من الاستمارات، وقد تم ذلك لأن عدد العينة كان كبيرا ومن الصعب التحكم فيه دون مساعدة من أصل العينة، وقد مثلت العينة عشر المجتمع الحقيقي وكذا العشر في كل التخصصات تحريا لصدق البحث.

جدول رقم 7: نوع التمدريس

النسبة	العدد	الجنس
39,0	758	خارجي
61,0	1186	داخلي
100,0	1944	المجموع

_ توزعت النسب بشكل غير متساوي بين الداخليين التي تظهر مضاعفة تقريبا 61% مقارنة بالخارجيين والذين مثلت نسبتهم 39%.

1* أ _ القانون:

جدول رقم 8-1: الأساتذة كقدوة ومثلا أعلى^o(1)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		
			نعم	العدد	لا
1001	550	451			

100,0%	54,9%	45,1%	% في الاستجابة		
51,5%	56,6%	46,4%	% في الجنس		
943	422	521	العدد	لا	
100,0%	44,8%	55,2%	% في الاستجابة		
48,5%	43,4%	53,6%	% في الجنس	المجموع	
1944	972	972	العدد		
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

مفتاح: ° = القيم

إن الأستاذ إنسان له إيجابياته وله سلبياته ولكن مهنة التدريس لا يمكن أن تصنف إلى جانب أي مهنة فهي مهنة صناعة الأجيال وعليها تقع مهمة صناعة الأفراد، وهي أصعب أنواع الصناعات وأجلها، وصاحبها لا بد أن يكون قادراً على تحقيق ذلك باحترافية وتميز، ومهما كان لكل حياته الخاصة والاجتماعية بما فيها من هفوات وأخطاء فصورة الأستاذ داخل الحرم الجامعي لا بد أن تكون لها معالمها الخاصة حتى ولو لم تكن تعبر عما هو عليه خارج الجامعة ليمثل القدوة للطالب ومثله الأعلى ويستطيع التأثير فيه، فالجامعة وجدت لتغير مصير الشعوب وليس فقط لهدف التدريس وهذا التغيير يصنعه الرجال وليس أنصاف الرجال، ويعتبر الأستاذ في الجامعة أهم مرجعية للطالب في الضوابط لأنه يمثل القدوة والمثل .
والنتائج تبين أنه يمثل ذلك بنسبة 56,60% للإناث، ولكن بنسبة أقل 46,40% بالنسبة للذكور .

يظهر أن الذكور أقل تأثراً بأساتذتهم من الإناث وهذا ما يظهر من خلال توافق الاستجابات الموجبة والسالبة.

جدول رقم 8 - 2: الفرق بين الذكور والإناث في اتخاذ الأساتذة كقدوة ومثلاً أعلى

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	451	521	972
	ق م	500.5	471.5	///
إناث	ق و	550	422	972
	ق م	500.5	471.5	///
المجموع	/	1001	943	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 20.16 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في اتخاذ الأستاذ كقدوة ومثلا أعلى.

جدول رقم 9 - 1: تغيير المواقف منطلقا من تأثير أساتذة على الطلبة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1310	677	633	العدد	هل غيرت بعض مواقفك منطلقا من
100,0%	51,7%	48,3%	% في الاستجابة	
67,4%	69,7%	65,1%	% في الجنس	
634	295	339	العدد	

100,0%	46,5%	53,5%	% في الاستجابة	المجموع
32,6%	30,3%	34,9%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يتأثر الطلبة بأساتذتهم على كل المستويات ولكن بدرجات متفاوتة وليس عيبا أن تتطور العلاقة بين الأستاذ والطالب إلى أكثر من علاقة التعليم والتعلم ولكن أن يستغل أحد الطرفين هذه العلاقة فهذا هو اللاأخلاقي كأن يستغل بعض الأساتذة نقصهم في التكوين لتطوير علاقات من شكل آخر لمدارة هذا النقص، أو أن يستغل الطالب علاقته بالأستاذ لتحصيل السنة ، أما أن يتأثر الطالب بالقيم السامية للأستاذ فهذا ما ينبغي أن يكون أحد أهداف التدريس، النتائج تبين أن 69,70% من الإناث غيرن مواقفهن منطلقا من تأثير أساتذتهن في مقابل 65,10% من الذكور، ويظهر هذا التوافق متوافقا نسبيا في الاستجابات الموجبة والسلبية على السواء.

جدول رقم 9-2: الفرق بين الذكور والإناث في تغيير المواقف منطلقا من تأثير أساتذة على الطلبة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	633	339	972
	ق م	655	317	

إناث	ق و	677	295	972
	ق م	655	317	
المجموع	/	1310	634	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 4.50 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في تغيير المواقف انطلاقا من تأثير الأستاذ على الطلبة.

جدول رقم 10 - 1: المعاملة العادلة من الأساتذة في الجامعة

الجنس	نعم	لا	المجموع	إناث	ذكور
هل نجد معاملة عادلة من أساتذتك في الجامعة؟	العدد	العدد	العدد	233	312
	% في الاستجابة	% في الاستجابة	% في الاستجابة	42,8%	57,2%
	% في الجنس	% في الجنس	% في الجنس	24,0%	32,1%
المجموع	العدد	العدد	العدد	739	660
	% في الاستجابة	% في الاستجابة	% في الاستجابة	52,8%	47,2%
	% في الجنس	% في الجنس	% في الجنس	76,0%	67,9%
المجموع	العدد	العدد	العدد	972	972
	% في الاستجابة	% في الاستجابة	% في الاستجابة	50,0%	50,0%
	% في الجنس	% في الجنس	% في الجنس	100,0%	100,0%

_ إن المعاملة العادلة من الأستاذ لا تؤثر فيه ايجابا فقط بل تغرس السكينة والاحساس بالأمان اتجاه وجود الطالب بالجامعة، هذه السكينة تجعل الطالب بعيدا عن العنف والرغبة في الانتقام من الغير، فالمعاملة غير العادلة تولد إحساسا بالظلم والإحساس بالظلم من أهم عوامل تبني العنف، وما يلاحظ اليوم في الجامعة هو تلك ردود الأفعال السلبية والجريئة اتجاه الآخرين ومؤكد أن لها مصدرها، لا يهم إن كان الطالب يتلقى معاملة عادلة أو غير ذلك، الأهم أن

الطالب يعيش هذا الإحساس ويتصرف منطلقاً من إيمانه به حتى لو أن رأي الأساتذة أن الطالب غير محق برأيه هذا، إن وجود 72,00% يشعرون أن معاملة أساتذتهم لهم غير عادلة يستحق بحق البحث في الموضوع عند كلا الطرفين لتجاوز الهوة التي يمكن أن تحدث جراء هذا الإحساس، وترتفع النسبة عند الإناث 76% أكثر من الذكور 67,90% في حين لا تتجاوز الاستجابات الموجبة الثلث 28%، أما النسب في إستجابات الإجابة فتظهر متوافقة نسبياً عند الذكور والإناث على السواء.

جدول رقم 10 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول المعاملة العادلة من الأساتذة في الجامعة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	312	660	972
	ق م	272.5	699.5	
إناث	ق و	233	739	972
	ق م	272.5	699.5	
المجموع	/	545	1399	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 15.90 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في الحكم على عدالة الأساتذة في معاملتهم للطلبة.

جدول رقم 11 - 1: اعتبار القوانين مقياسا لإتخاذ قرارات الطالب ° (2)

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
-------	------	------	---------

1053	550	503	العدد	نعم	هل تعتبر القوانين مقياساً لإتخاذ قراراتك؟
100,0%	52,2%	47,8%	% في الاستجابة		
54,2%	56,6%	51,7%	% في الجنس		
891	422	469	العدد	لا	
100,0%	47,4%	52,6%	% في الاستجابة		
45,8%	43,4%	48,3%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

يتخذ الطلبة القوانين مقياساً لاتخاذ قراراتهم بنسبة 54,20% في حين بينت النتائج أنفاً عدم الاهتمام بقوانين الجامعة ولكن القوانين الخارجية لها تأثيرها في تفكير الطلبة واتخاذ قراراتهم في حين لا يعير 45,80% القوانين ويرجع ذلك إلى: إما لعدم مصداقية قوانين الجامعة برأيهم وجهلهم بالقوانين عموماً، ولهذا تنتشر الجرائد أخبار الطلبة والطالبات في مواقف مختلفة مخالفة للقوانين بسبب الجهل بالقانون وعدم التريث في اتخاذ القرارات المختلفة، تظهر الاستجابات الموجبة باعتبار القوانين مقياساً لاتخاذ القرارات أكثر نسبة منها عند الذكور ويبدو التوافق نسبياً عند كلا الجنسين.

جدول رقم 11-2: الفرق بين الذكور والإناث حول اعتبار القوانين مقياساً لإتخاذ قرارات الطالب

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	503	469	972
	ق م	526.5	445.5	
إناث	ق و	550	422	972
	ق م	526.5	445.5	
المجموع	/	1053	891	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 4.54 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في اعتبار القوانين مقياسا لاتخاذ القرارات.

جدول رقم 12 - 1: مدى احترام القوانين دائما

المجموع	إناث	ذكور	جنس		هل ترى أنه عليك احترام القوانين دائما؟
			نعم	لا	
740	340	400	العدد		
100,0%	45,9%	54,1%	% في الاستجابة		
38,1%	35,0%	41,2%	% في الجنس		
1204	632	572	العدد		
100,0%	52,5%	47,5%	% في الاستجابة		
61,9%	65,0%	58,8%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد		
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ لقد ارتبط السؤال في ذهن الطلبة بالقوانين الخاصة بالجامعة والحي الجامعي فكانت اجاباتهم بالشكل التالي: 35,00% من الإناث يرون ضرورة احترام القوانين دائما في مقابل 41,20%، في حين يرى 65,00% أنه ليس بالضرورة احترام القوانين دائما "...قادرة تسلكي راسك..." وهذا يدل على تلك الأساليب المختلفة في التحايل على القوانين للوصول إلى المبتغى، أما الذكور فيبررون عدم ضرورة الانصياع للقوانين دائما "...: واش من قوانين... كتاف... بيسطو...رشوة ما كان لا قانون لا والو...."، الطالب لا يثق بالقوانين لأنها كما تثبت المقولات فقدت مصداقيتها في التنفيذ في الجامعة وفي الحرم الجامعي، تظهر النسب متفاوتة بين الذكور و الإناث ولكن هذا لا يعني عدم التوافق.

جدول رقم 12 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول مدى احترام القوانين دائما

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	572	400	ق و	ذكور
	602	370	ق م	
972	632	340	ق و	إناث
	602	370	ق م	
1944	1204	740	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 7.84 وهي قيمة كبيرة إذا ما قورنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة احترام القوانين.

جدول رقم 13-1: مدى التمرد على الضوابط المحيطة بالطلبة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تجب أن تتمرد على الضوابط المحيطة بك
			نعم	لا	
645	313	332	العدد		
			% في الاستجابة	51,5%	48,5%
			% في الجنس	34,2%	32,2%
1299	659	640	العدد		
			% في الاستجابة	49,3%	50,7%
			% في الجنس	65,8%	67,8%
1944	972	972	العدد		
			% في الاستجابة	50,0%	50,0%
			% في الجنس	100,0%	100,0%

_ إن الرغبة في التمرد على الضوابط واردة بنسبة 33,20% بتقارب كبير عند كلا الجنسين يتفوق فيها الذكور على الإناث أما التخوف من التمرد على الضوابط فمثل نسبة 66,80%، إن الرغبة في التمرد لا تعني بالضرورة الخروج عن الضوابط وإنما قد تبقى الفكرة على مستوى العقل دون تنفيذ والاستجابات تظهر متوافقة في تبني هذه الفكرة، هذا التوافق يظهر أيضا في الاستجابات السلبية رغم أنه يمكن القول أن عدم الرغبة في التمرد على الضوابط لا يعني عدم خرقها فالظروف المحيطة بالطلبة قد تدفعهم للتخلي عن هذا التخوف.

جدول رقم 13 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول مدى التمرد على الضوابط المحيطة بالطلبة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	332	640	972
	ق م	322.5	649.5	
إناث	ق و	313	659	972
	ق م	322.5	649.5	
المجموع	/	645	1299	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كما $= 0.80$ وهي قيمة كبيرة إذا ما قورنت بنتيجة χ^2 الجدولية عند المستوى 0.05 ولو بالقدر القليل وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في درجة التمرد على الضوابط المحيطة بالطلبة، مما يوحي بنسبية احترام هذه الضوابط.

جدول رقم 14 - 1: اعتبار الجامعة حرما مقدسا ° (3)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تعتبر الجامعة حرما مقدسا ؟
			نعم	لا	
721	342	379	العدد		
100,0%	47,4%	52,6%	% في الاستجابة		
37,1%	35,2%	39,0%	% في الجنس		
1223	630	593	العدد		
100,0%	51,5%	48,5%	% في الاستجابة		
62,9%	64,8%	61,0%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ إن قدسية الجامعة فقدت مصداقيتها بنظر الطلبة بحيث يبن النتائج أن 37,10% يعتبرون الجامعة حرما مقدسا في حين لا يقدر قدسية الجامعة

62,90% ، قدسية الجامعة تكمن في أنها مركز للتطوير العلمي والفكري وإذا كانت نظرة الطلبة للجامعة فهم يمثلون القوة الفاعلة فيها وأهم الفاعلين الممثلين فيها وأي عيب يظهر بالجامعة هم مسؤولون عنه بدرجة كبيرة فمشاركتهم في تشويه صورة الجامعة كانت كبيرة.

جدول رقم 14 -2: الفرق بين الذكور والإناث في اعتبار الجامعة حرما مقدسا

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	593	379	ق و	ذكور
	611.5	360.5	ق م	
972	630	342	ق و	إناث
	611.5	360.5	ق م	
1944	1223	721	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 2.98 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في اعتبار الحرم الجامعي حرما مقدسا.

جدول رقم 15-1: تمثل الجامعة مؤسسة علمية مثالية

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
539	256	283	العدد	هل تمثل الجامعة مؤسسة علمية مثالية
100,0%	47,5%	52,5%	% في الاستجابة	
27,7%	26,3%	29,1%	% في الجنس	
1405	716	689	العدد	
100,0%	51,0%	49,0%	% في الاستجابة	
72,3%	73,7%	70,9%	% في الجنس	

1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ 72,30 % لا تمثل الجامعة بالنسبة لهم مؤسسة علمية مثالية وبنسب متقاربة بين والاناث ، بالمقابل لم تتجاوز نسب الاجابة بنعم الثلث، بحيث يرى 29,10% من الذكور و 26,30% من الاناث أن الجامعة مؤسسة مثالية، وتتوافق هذه النتائج لتدعم نتائج السؤال السابق ايجابا مما يبين أن هذه النظرة للجامعة ثابتة لأنها تأكدت في سؤالين مبنيان وظيفيا كما أن النسب في الاستجابات تظهر متقاربة ومتوافقة.

جدول رقم 15 -2: الفرق بين الذكور والإناث في اعتبار الجامعة مؤسسة علمية مثالية

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	689	283	ق و	ذكور
	702.5	269.5	ق م	
972	716	256	ق و	إناث
	702.5	269.5	ق م	
1944	1405	539	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 1.84 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في تمثيل الجامعة بالمؤسسة العلمية المثالية.

جدول رقم 16-1: الشعور بالذنب حيال مخالفة قوانين الجامعة

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
-------	------	------	---------

هل تشعر بالذنب إذا خالفت قوانين الجامعة؟			
890	431	459	العدد
100,0%	48,4%	51,6%	% في الاستجابة
45,8%	44,3%	47,2%	% في الجنس
1054	541	513	العدد
100,0%	51,3%	48,7%	% في الاستجابة
54,2%	55,7%	52,8%	% في الجنس
1944	972	972	العدد
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس

_ إن الانضباط لقوانين الجامعة هو واجب طلابي ومخالفتها تعتبر سلوكا مشينا، ولكن النتائج تظهر بشكل مختلف فأقل من النصف يشعرون بالذنب في حالة مخالفة قوانين الجامعة وتقدر نسبتهم ب 45,80% بنسب متقاربة بين الذكور والاناث وهؤلاء يرون أن قوانين الجامعة هي مرجعية لابد من احترامها باعتبار الجامعة مكان له قدسيته الخاصة به، في حين نجد أن نسبة 54,30% لا يهتمهم إذا خالفوا قوانين الجامعة واستعملوا مصطلح "....نورمال ماشي حاجة..."، هناك ثقافة جديدة أصبحت تطبع عقلية الطالب هذا حيث تساوت عنده الانضباط والمخالفة، أو أن القوانين فقدت مصداقيتها بنظره فتبدلت ردود أفعاله اتجاه مخالفة القوانين، كما أن التغييرات التي طبعت المجتمع الجزائري في العشرينية الأخيرة غيرت قيم احترام القوانين ليس عند الطلبة فقط.

من الصعب في مجتمع ما يريد أن يرتقي ويتطور أن تتساوى القيم السلبية والإيجابية وتتبدل العواطف اتجاه السلوكات الممارسة سواء كانت صحيحة أو خاطئة.

جدول رقم 16 - 2: الفرق بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب حيال مخالفة قوانين الجامعة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
------------	-------	-----	----	---------

972	513	459	ق و	ذكور
	527	445	ق م	
972	541	431	ق و	إناث
	527	445	ق م	
1944	1054	890	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 1.62 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في الشعور بالذنب عند مخالفة قوانين الجامعة وهذا ما يؤكد نظرة الطلبة في السؤالين السابقين.

جدول رقم 17 - 1: الغش من قبل الطلبة في الامتحانات بالجامعة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
989	452	537	العدد	هل غشيت من قبل في الامتحانات؟
100,0%	45,7%	54,3%	% في الاستجابة	
50,9%	46,5%	55,2%	% في الجنس	
955	520	435	العدد	لا
100,0%	54,5%	45,5%	% في الاستجابة	
49,1%	53,5%	44,8%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

تعتبر ظاهرة الغش ظاهرة منافية لقيم وقوانين الجامعة ورغم هذا يتفنن بعض الطلبة في اختراع وسائل وطرق مختلفة للغش ويجد الأستاذ نفسه مضطرا للتعرف على كل هذه الأنواع ليستطيع مواكبة تطور هذه الطرق والوسائل، يعرب الذكور

أنهم يغشون في الامتحانات بنسبة 55,20% في مقابل 46,50% عند الإناث %، والغش ينطلق من القاء نظرة في ورقة الآخر إلى استعمال سماعة الهاتف النقال، إن ما يسمح لهذه الظاهرة بالاستفحال هو أن الطلبة يتفننون بالغش وبعض الأساتذة لا يقومون بواجبهم كما ينبغي في المراقبة، فمنهم من يصحح الأوراق، ومنهم من يقرأ الجريدة، وآخرون يختلقون حججا للتملص من المراقبة، كما أن المجالس التأديبية غير وظيفية ناهيك عن تنازل بعض الأساتذة عن تقاريرهم قبل انعقاد المجلس التأديبي، إن دحض هذه الممارسات للأخلاقية يستدعي صرامة في المراقبة والعقاب.

جدول رقم 17 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الغش من قبل الطلبة في الامتحانات بالجامعة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	435	537	ق و	ذكور
	477.5	494.5	ق م	
972	520	452	ق و	إناث
	477.5	494.5	ق م	
1944	955	989	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$كا^2 = 14.86 \text{ و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات للغش في الامتحانات بالجامعة.

جدول رقم 18 -1: اللجوء إلى الحيل أو أساليب الغش للحصول على نقطة في الامتحان

المجموع	إناث		ذكور	الجنس	على نقطة في الامتحان اللجوء إلى الحيل أو أساليب الغش للحصول
	العدد	% في الاستجابة	% في الجنس		
583	286	297	العدد	نعم	
100,0%	49,1%	50,9%	% في الاستجابة		
30,0%	29,4%	30,6%	% في الجنس		
1361	686	675	العدد	لا	
100,0%	50,4%	49,6%	% في الاستجابة		
70,0%	70,6%	69,4%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ في حين تجزم نسبة كبيرة من الطلبة أنهم يغشون بهدف تحصيل النقطة والغش يعبر عن السلوك، تبين النتائج أن هؤلاء الذين يعتقدون أن عليهم اللجوء إلى الغش للحصول على نقطة في الامتحان لا يتجاوز عددهم الثلث 30,00% في حين تمثل الاستجابات السلبية 70,00% لديهم قيم اتجاه تحصيل السنة بدون غش أي يمكن للأفكار أن تكون راقية وأخلاقية ولكن الموقف يفرض سلوكيات معينة وعدم الثبات على هذه القيم يدفع بالطالب إلى التخلي عن مبادئه وممارسة السلوك السلبي ليتجاوز الوضعية التي وجد فيها والتي من خلالها يمكنه تحقيق

هدف معين. و تظهر الاستجابات متوافقة عند الجنسين فهما يفكران بنفس الطريقة لبلوغ أهدافهم.

جدول رقم 18 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول اللجوء إلى الحيل أو أساليب الغش للحصول على نقطة في الامتحان

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	675	297	ق و	ذكور
	680.5	291.5	ق م	
972	686	286	ق و	إناث
	680.5	291.5	ق م	
1944	1361	583	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.28 وهي قيمة صغيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإنه ليس هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في اللجوء إلى الحيل واستعمال الغش للحصول على النقطة في الامتحانات.

جدول رقم 19-1: البيئة الجامعية تسمح بتنمية شخصية الطالب ° (4)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1020	546	474	العدد	هل تشعر أن بيئة الجامعية تسمح بتنمية
100,0%	53,5%	46,5%	% في الاستجابة	
52,5%	56,2%	48,8%	% في الجنس	
924	426	498	العدد	
100,0%	46,1%	53,9%	% في الاستجابة	

47,5%	43,8%	51,2%	% في الجنس	المجموع
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن الجامعة فضاء مهم من التكوين، العلاقات والحرية في هذه العلاقات وتتنوعها وثرأها أيضا ولكن ذلك لا يمثل إلا 52,50% من رأي الطلبة، بحيث تظهر الإناث أكثر تأثرا بدور الجامعة في تنمية شخصيتهن 56,20% في حين لا يشعر الذكور بهذا التأثير إلا بنسبة 48,80%، هناك فرق واضح يتكرر في كل مرة في الاجابات المختلفة عن طبيعة العلاقة بين الذكور والجامعة وبين الإناث والجامعة بحيث نجد الإناث أكثر شعورا بالإنتماء والتأثر بالجامعة من الذكور ، أما توافق الاستجابات فيظهر جليا في الاستجابات الموجبة والسلبية على السواء يدعم تأثير الجامعة في تنمية شخصية الطالبات أكثر من الطلبة.

جدول رقم 19 -2: الفرق بين الذكور والإناث في كون البيئة الجامعية تسمح بتنمية شخصية الطالب

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	498	474	ق و	ذكور
	462	510	ق م	
972	426	546	ق و	إناث
	462	510	ق م	
1944	924	1020	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$\text{كا}^2 = 10.68 \text{ و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في

كون البيئة الجامعية تسمح بتنمية شخصية الطالب بغض النظر عن صلاحية هذه الشخصية أو قوتها.

جدول رقم 20-1: الممارسات السلبية الواجب تغييرها في شخصية الطالب

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تشعر أن بيئتك الجامعية تسمح بتنمية شخصيتك ؟
			نعم	لا	
1665	800	865	العدد		
100,0%	48,0%	52,0%	% في الاستجابة		
85,6%	82,3%	89,0%	% في الجنس		
279	172	107	العدد		
100,0%	61,6%	38,4%	% في الاستجابة		
14,4%	17,7%	11,0%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ كل منا لديه ممارسات معينة يراها سلبية في شخصيته ويود تغييرها والتغيير ينطلق من مبدأ معرفة الشيء وإدراكه وهكذا فإن الطالب، لا بد أن يكون قادرا على حصر ممارساته السلبية وإدراكها وإدراك وجوب تغييرها، وقد أعرب معظم الطلبة بنسبة 85,60% أنهم يعرفون ما يعيب شخصيتهم، ما لا يعرفونه هو القدرة على إحداث التغيير وأن الكثير منهم حاول ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل "...ماشي ساهل باه تبدل... و يخلوك العرب..."، "...نتبدل ونعاود نرجع..."، إن التغيير عموما لا بد له من المحاولات المتكررة والتصميم على التغيير والاستفادة من أسباب الفشل أيضا، ما نلاحظه عند الطلبة أنهم يحاولون تغيير نتائج مواقف معينة وليس عن قناعات ثابتة وبمجرد زوال حدة الموقف المؤثر تزول تلك الشحنة الطاقوية للتغيير وتفرغ بشكل آخر، تظهر الاستجابات متوافقة بين الذكور والإناث ايجابا.

جدول رقم 20 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الممارسات السلبية الواجب تغييرها في شخصية الطالب

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	107	865	ق و	ذكور
	139.5	832.5	ق م	
972	172	800	ق و	إناث
	139.5	832.5	ق م	
1944	279	1665	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 17.66 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول الممارسات السلبية الواجب تغييرها لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم 21 -1: الجامعة كفضاء يسمح للطالب بالتعبير عن أفكاره ° (5)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل ترى أن الجامعة فضاء يسمح لك بالتعبير عن أفكارك °
			نعم	لا	
1019	442	577	العدد		
100,0%	43,4%	56,6%	% في الاستجابة		
52,4%	45,5%	59,4%	% في الجنس		
925	530	395	العدد		
100,0%	57,3%	42,7%	% في الاستجابة		
47,6%	54,5%	40,6%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ يفترض أن تكون الجامعة مركزا للإشعاع الفكري والثقافي ومجال للتعبير الفكري الحر، هي مجال للقاء الثقافات والآراء على اختلافها في هدوء واحترام، ولكن النتائج في الإجابات تبين لا تمثل ذلك بنسبة كبيرة كما هو متوقع بل هي تعبر عن ذلك بنسبة 59,40% عند الذكور و 45,50% عند الإناث، ويعتبر الذكور أن الجامعة فتحت لهم مجالاً أكبر للتعبير عن ذواتهم وأفكارهم الجديدة من خلال بناء علاقات أكثر ثراءً وتعقيداً، ولم تعرب الإناث بصراحة عن أي نوع من الحرية الفكرية يردن، هناك غموض في حوارات الإناث وتهرب مقصود في التعبير عن حقيقة ما يدور بخلدن.

جدول رقم 21 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول اعتبار الجامعة كفضاء يسمح للطالب بالتعبير عن أفكاره

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	395	577	ق و	ذكور
	462.5	509.5	ق م	
972	530	442	ق و	إناث
	462.5	509.5	ق م	
1944	925	1019	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 37.58 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في اعتبار الجامعي فضاءا يسمح للطالب بالتعبير عن أفكاره مما يوحي بدرجة الحرية التي يكتسبها الطالب بهذا الفضاء.

جدول رقم 22 - 1: وجود حوافز لتحقيق أكثر في الجامعة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		لا أجد حوافز لتحقيق أكثر في الجامعة
			نعم	لا	
1307	650	657	العدد		
100,0%	49,7%	50,3%	% في الاستجابة		
67,2%	66,9%	67,6%	% في الجنس		
637	322	315	العدد		
100,0%	50,5%	49,5%	% في الاستجابة		
32,8%	33,1%	32,4%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ في كل مرة تظهر ضرورة تقاسم مسؤولية الفشل عند الطالب مع فاعلين آخرين بحيث تبين النتائج أن 67,20% من الطلبة يرون أن الجامعة لا تقدم حوافز لتحقيق أكثر رغم أن الطلبة هم الفاعلون الأوليون في الجامعة ويجب أن تكون لديهم القدرة على خلق الحوافز لتغيير واقع الجامعة للأحسن، من المهم مشاركة فاعلين آخرين ولكن مبادرتهم مهمة جدا وتتوافق استجابات الذكور والإناث بشكل كبير، يغيب دور الجمعيات والإتحادات الطلابية في خلق حركة رياضية وثقافية وتتحصر أدوارهم في تنظيم الحفلات والرحلات والإضرابات في حين أن هذه الجمعيات والإتحادات دورها أسمى بكثير من ذلك وخطتها الطويلة المدى تقتضي بوضع استراتيجيات يحمل مشعلها جيل بعد جيل، تخنفي الأيام الدراسية والملتقيات إلا بمناسبات خاصة ويشارك الأستاذ في تحمل هذه المسؤولية أيضا ولكن هذه الحركة الواجب تواجدها في الجامعة لا تتطلب إلا جدية ومبادرة وتظافر الجهود لتغيير واقع مرير تعاني منه الجامعة.

جدول رقم 22 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول مدى وجود حوافز لتحقيق أكثر في الجامعة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	315	657	ق و	ذكور
	318.5	653.5	ق م	
972	322	650	ق و	إناث
	318.5	653.5	ق م	
1944	637	1307	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.08 و هي قيمة صغيرة إذا ما قورنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإنه ليس هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في وجود الحوافز لتحقيق نتائج أكثر.

1*ب _ الدين:

جدول رقم 23 -1: أهمية الأخلاق الفاضلة بنظر الطالب ° (1)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل الأخلاق الفاضلة مهمة جدا بنظرك؟
			نعم	لا	
1879	924	955	العدد		
100,0%	49,2%	50,8%	% في الاستجابة		
96,7%	95,1%	98,3%	% في الجنس		
65	48	17	العدد		
100,0%	73,8%	26,2%	% في الاستجابة		
3,3%	4,9%	1,7%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ الأخلاق الفاضلة مهمة جدا بنظر الطلبة متوافقة في الاستجابات الايجابية بنسبة 50,80% للذكور و 49,20% للإناث %، ولكن هذا التوافق لا يظهر في

الاستجابات السلبية بحيث تظهر النسبة في استجابات الرفض 73,80% و26,20% الذكور، بحيث تبين هذه النسبة الطالبات التي لا يرين الأخلاق الفاضلة مهمة وهذا يعني القدرة على التمرد عليها وبالتالي الخروج عن الضوابط وعدم احترامها ن ورغم أن الاستجابات الايجابية عند الإناث قدرت ب 95,10% فهذا لا يعني بالضرورة الممارسة والتطبيق في الواقع، فقد نؤمن بأفكار معينة ولكن الواقع يفرض علينا التصرف بطريقة مناقضة لما نفكر به، فمن غير الممكن أن يحكم المجتمع على الطالبات الجامعيات حكمه بأنهن لا تحترمن الضوابط منطلقا من نسبة 04,90%.

جدول رقم 23 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول أهمية الأخلاق الفاضلة بنظر الطالب

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	955	17	972
	ق م	939.5	32.5	
إناث	ق و	924	48	972
	ق م	939.5	32.5	
المجموع	/	1879	65	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 15.28 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول أهمية الأخلاق الفاضلة في نظر الطلبة.

جدول رقم 24 -1: الوصول للغايات حتى لو كانت مخالفة للقواعد السائدة

الجنس	نعم	العدد	إناث	المجموع
نعم	407	431	838	

100,0%	51,4%	48,6%	% في الاستجابة		
43,1%	44,3%	41,9%	% في الجنس		
1106	541	565	العدد	لا	
100,0%	48,9%	51,1%	% في الاستجابة		
56,9%	55,7%	58,1%	% في الجنس	المجموع	
1944	972	972	العدد		
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ هناك نسبة معتبرة من الطلبة قادرين على مخالفة القواعد السائدة بغية الوصول إلى غاياتهم وتتفوق الإناث على الذكور في ذلك (44,30% مقابل 41,90%) وهذا ما يظهر فعلا في الجامعة وفي الحي الجامعي بحيث يتخلى الطلبة عن كبريائهم في أحيان كثيرة لطلب نصف نقطة من أي أستاذ، في حين تتخلى الإناث عن مبادئهن لنفس الغرض، وربما يتخلى الطلبة عن أكثر من هذا للوصول إلى غايات أخرى ويظهر التكافؤ واضحا في الاستجابات الإيجابية والسلبية أيضا، إن هذه القابلية لبيع المبادئ مقابل تحقيق الغايات تترجم في ممارسات وسلوكات منافية للقواعد والأعراف.

جدول رقم 24 - 2: الفرق بين الذكور والإناث في الوصول للغايات حتى لو كانت مخالفة للقواعد السائدة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	565	407	ق و	ذكور
	553	419	ق م	

972	541	431	ق و	إناث
	553	419	ق م	
1944	1106	838	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 1.20 أو هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطلبات في تحقيق الغايات حتى ولو كانت بالوسائل غير المشروعة.

جدول رقم 25 - 1: الرضاعن السلوكات الأخلاقية في الجامعة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1342	730	612	العدد	الرضاعن السلوكات الأخلاقية في الجامعة
100,0%	54,4%	45,6%	% في الاستجابة	
69,0%	75,1%	63,0%	% في الجنس	
602	242	360	العدد	لا
100,0%	40,2%	59,8%	% في الاستجابة	
31,0%	24,9%	37,0%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن الرضا عن السلوكات الأخلاقية هو القدرة على التصرف في توافق مع الضوابط الاجتماعية وطرح السؤال يبين مدى تقدير الذات عند الطالب فأثبتت النتائج أن الطلبة لديهم مستوى كبير من الرضا عن ممارساتهم الأخلاقية بالجامعة حيث تتفوق الإناث في النسبة 75,10% على الذكور ب 63%، في حين لا

تتجاوز نسبة غير الراضين الثلث، ربما يسعى الطلبة من خلال هذه الاجابات إلى ضمان التوازن الداخلي وعدم الشعور بالذنب أو أن هذه الممارسات تظهر عامة فلا يشعر الطلبة بشذوذها حقا، إن الممارسات الأخلاقية هي التي يتصرف الأفراد من خلالها دون المساس بالقوانين الوضعية وغير الوضعية.

جدول رقم 25 - 2: الفرق بين الذكور والإناث في الرضاعن السلوكات الأخلاقية في الجامعة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	612	360	972
	ق م	671	301	
إناث	ق و	730	242	972
	ق م	671	301	
المجموع	/	1342	602	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 33.48 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات في درجة الرضا عن السلوكات الأخلاقية في الجامعة.

جدول رقم 26 - 1: السير وفق المثل القائمة على الخير والإحسان ° (2)

الجنس	هل تفضل أن يسير الإنسان في حياته	العدد		المجموع
		نعم	لا	
الجنس	هل تفضل أن يسير الإنسان في حياته	العدد	888	938
		% في الاستجابة	48,6%	51,4%
		% في الجنس	91,4%	96,5%
		العدد	84	118

100,0%	28,8%	71,2%	% في الاستجابة	المجموع
6,1%	3,5%	8,6%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

تظهر النتائج أن معظم الطلبة يؤمنون بالمثل العليا القائمة على الخير والاحسان وبنسب هامة جدا تقدر عند الاناث ب 96، 50% وعند الذكور ب 91,40 % في حين لا يقدر هذه القيم العليا سوى 10,06 %، إن هذا التفضيل لا ينعكس في واقع الطلبة بنفس التطابق فهي فقط قيم وقناعات فكرية لا ترتقي إلى مستوى الممارسة اليومية.

و في حين يلاحظ تطابق في الاستجابات الموجبة بين الذكور والاناث يظهر الذكور أكثر نسبة في الاستجابات السلبية قد ترجع لخبرات خاصة تجعل من هذه القيم والمثل دون مصداقية.

جدول رقم 26 -2: الفرق بين الذكور والإناث في السير وفق المثل القائمة على الخير والإحسان

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	84	888	ق و	ذكور
	59	913	ق م	
972	34	938	ق و	إناث
	59	913	ق م	

المجموع	/	1826	118	1944
---------	---	------	-----	------

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 22.54 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول السير وفق المثل القائمة على الخير والإحسان.

دول رقم 27 - 1: سرقة شئ يملكه الغير

الجنس		ذكور	إناث	المجموع
نعم	العدد	423	268	691
	% في الاستجابة	61,2%	38,8%	100,0%
	% في الجنس	43,5%	27,6%	35,5%
لا	العدد	549	704	1253
	% في الاستجابة	43,8%	56,2%	100,0%
	% في الجنس	56,5%	72,4%	64,5%
المجموع	العدد	972	972	1944
	% في الاستجابة	50,0%	50,0%	100,0%
	% في الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

_ تبين النتائج أن الذكور أكثر جرأة في القيام بأخذ أشياء يملكها غيرهم بنسبة 43,50% أي ما يقارب النصف قادرين على القيام بهذا السلوك والذي يعتبر في حقيقته تعديا على ملكية الآخر وعلى حرته في الاحتفاظ به، وهذا السلوك قد يظهر بسيطا في مرحلة معينة ولكن تكراره يعني أن تتطبع به الشخصية فيصبح الفرد قادرا على أخذ أي شئ يملكه الغير وينتقل من طالب إلى موظف ثم مسؤول قادر على القيام بنفس السلوك اتجاه الآخرين، الإناث أقل نسبة في التعدي

على أخذ ما يمتلكه الغير حيث تظهر النسبة 27,60%، بالمقابل تبين الاستجابات السلبية أن الذكور لا يقومون بهذا السلوك بنسبة 56,50% في مقابل 72,40% عند الإناث، أما نسب الاستجابة فتظهر الاستجابات متباعدة بين الذكور والإناث.

جدول رقم 27 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول سرقة شيء يمتلكه الغير

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	549	423	ق و	ذكور
	626.5	345.5	ق م	
972	704	268	ق و	إناث
	626.5	345.5	ق م	
1944	1253	691	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 53.92 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول سرقة ممتلكات الغير.

جدول رقم 28 - 1: المشاركة في تدبير المقالب للآخرين

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
870	485	385	العدد	المشاركة في تدبير المقالب للآخرين
100,0%	55,7%	44,3%	% في الاستجابة	
44,8%	49,9%	39,6%	% في الجنس	
1074	487	587	العدد	
100,0%	45,3%	54,7%	% في الاستجابة	

55,2%	50,1%	60,4%	% في الجنس	المجموع
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يشارك 44,80% في تدبير المقالب للآخرين بحيث تكذب عليهم أو نزعجهم بمجموعة من الممارسات ليس بهدف الإيذاء بل بهدف المزح فقط، ولكن هذه السلوكيات لا تنتهي دائماً بسلام فقد تؤدي على غضب الآخر أو انزعاجه بشكل جدي، وتظهر الإناث أكثر مشاركة في هذا السلوك 49,90%، في مقابل 39,60% من الذكور بحيث يظهر الذكور أكثر نضجا في تسيير علاقاتهم مع الآخرين، أما الاستجابات فتظهر متوافقة نسبياً .

جدول رقم 28 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول المشاركة في تدبير المقالب للآخرين

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	587	385	ق و	ذكور
	537	435	ق م	
972	487	485	ق و	إناث
	537	435	ق م	
1944	1074	870	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 20.78 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول تدبير المقالب للغير مهما كانت نوعيتها أو درجة تأثيرها عليهم.

جدول رقم 29-1: الدين أهم ضابط لسلوكات الطلبة ° (3)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1816	899	917	العدد	الدين أهم ضابط لسلوكات الطلبة
100,0%	49,5%	50,5%	% في الاستجابة	
93,4%	92,5%	94,3%	% في الجنس	
128	73	55	العدد	
100,0%	57,0%	43,0%	% في الاستجابة	
6,6%	7,5%	5,7%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يعتبر الدين أهم ضابط لسلوكات الطلبة وبنسب مهمة عند كلا الجنسين تقدر بـ (الذكور: 94,30% _ الإناث: 92,50%) هذه النسبة قريبة من النسبة المطلقة ولكن الواقع الجامعي بتلك الممارسات والأخلاقية من أبسطها إلى أعقدها، من نقصان النظافة إلى الذهاب إلى الدجالين والعرافات، من الغش في الامتحانات إلى الزنا، مخالفات للدين في العبادات والمعاملات، إن الفكرة في عقل الطالب غير مكتملة المعالم حول دور الدين في ضبط سلوكات حياتنا اليومية فالإيمان بضرورة اتباع الدين واردة ولكن امكانية تطبيقها في الواقع غير ممكنة أو مشوهة، هناك توافق واضح في الاستجابات الموجبة والسلبية عند كل من الذكور والإناث فكلاهما

يؤمن بالدين كقيمة عقلية ولكنه غير قادر على تمثل هذا الايما في الممارسات اليومية.

جدول رقم 29 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول اعتبار الدين أهم ضابط لسلوكات الطلبة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	55	917	ق و	ذكور
	64	908	ق م	
972	73	899	ق و	إناث
	64	908	ق م	
1944	128	1816	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 2.68 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في اعتبار الدين أهم ضابط للطالب وسلوكاته.

جدول رقم 30 -1: طاعة الوالدين

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1769	897	872	العدد	طاعة الوالدين
100,0%	50,7%	49,3%	% في الاستجابة	
91,0%	92,3%	89,7%	% في الجنس	
175	75	100	العدد	
100,0%	42,9%	57,1%	% في الاستجابة	
9,0%	7,7%	10,3%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	

100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		
--------	--------	--------	------------	--	--

_ يعتبر 89,70% من الذكور و 92,30% أنفسهم مطيعون لوالديهم، وتظهر نسب الاستجابة متوافقة في الاستجابات الإيجابية ومتباعدة في الاستجابات السلبية، وإذا أخذنا بعين الاعتبار صحة هذه النسب فهل يدرك الطلبة حقا ماهية طاعة الوالدين؟ إن طاعة الوالدين ليست مجرد اعتبارات سطحية بل مراقبة داخلية للذات من خلال مراقبة الممارسات والسلوكيات الذاتية ومدى تطابقها مع الأشكال التربوية والثقافية والمتعلمة والواجب الانصياع لها في حضور وغياب الوالدين، في حين نجد ظواهر تطبع المجتمع الطلابي وخاصة عند الإناث، بحيث تخرج الطالبة من بيت والديها بلباس معين لتصل إلى الجامعة بلباس مختلف تماما، وقد تمتلك الطالبة هاتفًا نقالا تلقتة هدية ولا تستطيع التصريح به، كما يلاحظ أن الطالبات الداخليات تصلن من بيوتهن بلباس معين وتظهرن في الجامعة بلباس مختلف تماما، ونحن نتحدث عن اللباس يمكن قياس ذلك على الكثير من الممارسات الملاحظة في المجتمع الطلابي.

جدول رقم 30 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول طاعة الوالدين.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	100	872	ق و	ذكور
	87.5	884.5	ق م	
972	75	897	ق و	إناث
	87.5	884.5	ق م	
1944	175	1769	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 3.90 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي

0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات طاعة الوالدين.

جدول رقم 31 - 1: الاهتمام بنظافة المحيط

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تهتم كثيرا بنظافة المحيط الذي تعيش فيه
			نعم	لا	
1739	905	834	العدد		
100,0%	52,0%	48,0%	% في الاستجابة		
89,5%	93,1%	85,8%	% في الجنس		
205	67	138	العدد		
100,0%	32,7%	67,3%	% في الاستجابة		
10,5%	6,9%	14,2%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ تظهر نسبة الاهتمام بنظافة المحيط كبيرة تقدر عند الذكور ب 85,80% و 93,10%، ويظهر التوافق في الاستجابات واضحا في حين لا يظهر هذا التوافق في الاستجابات السلبية رغم تقارب النسب (ذكور: 14,20% _ إناث: 06,90%)، هذا ما تبينه الاجابات ولكن ومن خلال المعاشة الميدانية يمكننا أن نلاحظ الممارسات البسيطة في الحرم الجامعي بحيث نجد أوساخا مرمية في كل مكان، في قاعات الدرس، في الأروقة، في باحات الأقسام، وفي النادي وهذا يناقض تماما ما يظهر في الإجابات، بالمقابل يشتكي عمال الأحياء الجامعية من قلة النظافة نتيجة تسبب الطلبة.

النظافة ليست فقط سلوكا نقوم به للمحافظة على شكل المحيط ولكنها ثقافة تعبر عن مرجعيتنا التربوية وعن مدى حبنا للجمال والنقاء وعن علاقتنا الرمزية مع الأشياء ومدى رقيها وهذا ما يظهر عكسه تماما في محيط العينة المدروسة.

جدول رقم 31 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الاهتمام بنظافة المحيط.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	138	834	ق و	ذكور
	102.5	869.5	ق م	
972	67	905	ق و	إناث
	102.5	869.5	ق م	
1944	205	1739	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 27.46 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول نظافة المحيط وأهميتها.

جدول رقم 32 -1: التفوه بكلام سيء عن الأستاذ

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
1320	717	603	العدد	نعم
			% في الاستجابة	هل سبق أن تفوهت بكلم سيء عن أستاذك ؟
			% في الجنس	
67,9%	73,8%	62,0%	العدد	لا
624	255	369	% في الاستجابة	المجموع
			% في الجنس	
			العدد	
100,0%	40,9%	59,1%	% في الاستجابة	المجموع
32,1%	26,2%	38,0%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ " قم للمعلم وفه التبجيلا -كاد المعلم أن يكون رسولا " هذا البيت الشعري لأحمد شوقي يبين مدى قدسية الأستاذ ومكانته في المجتمع ولكن كل التغيرات التي أصابت الأمة والوطن غيرت الكثير من المفاهيم والقيم وبين أيدينا النتائج التي يثبت ذلك ففي حين يعرب الثلث 32,10% أنهم لم يتفوهوا بكلام سيئ عن أساتذتهم تظهر النتائج أن الثلثين قاموا بذلك.

هذه النتائج تعبر إما عن تغير في مفاهيم وقيم المجتمع عن قدسية مهنة التدريس ومن يقوم بها وكذا عن تغير قيم الأستاذ اتجاه رسالته بحيث أصبح التعليم مهنة الموظفين لا غير ولم تبقى تلك المهنة التي تقدم رسالة سامية على صاحبها أن يحترمها وعلى المجتمع أن يجلبها، أما الاستجابات فتظهر في توافق نسبي بين الذكور والإناث اتجاه التفوه بكلام سيئ عن الأساتذة، حيث يعبر الطلبة "...و الله ما بقى أساتذة تاع الصح...".

جدول رقم 32 -2: الفرق جدول بين الذكور والإناث حول التفوه بكلام سيء عن الأستاذ

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	369	603	ق و	ذكور
	312	660	ق م	
972	255	717	ق و	إناث
	312	660	ق م	
1944	624	1320	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$\text{كا}^2 = 30.66 \text{ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول التفوه بالكلام السيء عن الأستاذ.

دول رقم 33 -1: الصعوبة في ضبط النفس

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		
			العدد	نعم	الصعوبة في ضبط النفس
1207	621	586			
100,0%	51,4%	48,6%	% في الاستجابة		
62,1%	63,9%	60,3%	% في الجنس		
737	351	386	العدد	لا	
100,0%	47,6%	52,4%	% في الاستجابة		
37,9%	36,1%	39,7%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يمسك نفسه ساعة الغضب وهذا إن دل يدل على أن الفرد القادر على التحكم بذاته شديد وقوي وثابت، ومن يمسك نفسه ساعة الغضب يتفادى الكثير من الممارسات السلبية مع الغير، وضبط الذات أحد معايير التوازن مع الذات ومع المحيط أيضا، وتبين النسب أن الإناث أقل 63,90 % ضبطا لأنفسهن ساعة الغضب من الذكور 60,3% أما هؤلاء القادرين على ضبط غضبهم، وتظهر الاستجابات متوافقة في الجنس وفق نسب الاستجابة، حيث يمثلون نسبة 39,70 % عند الذكور و36,10% عند الإناث.

جدول رقم 33 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الصعوبة في ضبط النفس

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	386	586	ق و	ذكور
	368.5	603.5	ق م	
972	351	621	ق و	إناث
	368.5	603.5	ق م	

1944	737	1207	/	المجموع
------	-----	------	---	---------

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 2.66 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية ضبط النفس أو درجة الصعوبة في ذلك.

جدول رقم 34-1: الكذب لإنقاذ الذات من موقف حرج

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			هل تكذب لإنقاذ نفسك من موقف حرج؟	العدد
1552	798	754	نعم	العدد
100,0%	51,4%	48,6%	% في الاستجابة	
79,8%	82,1%	77,6%	% في الجنس	
392	174	218	لا	العدد
100,0%	44,4%	55,6%	% في الاستجابة	
20,2%	17,9%	22,4%	% في الجنس	
1944	972	972	المجموع	العدد
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يكذب الطلبة بنسبة 80% لإنقاذ أنفسهم من المواقف الحرجة والإناث أكثر كذبا من الذكور بحيث لا يكذب الذكور بنسبة 22,40% في مقابل 17,90% من

الطالبات اللاتي لا يكذبن في المواقف الحرجة، وتظهر نسب الاستجابات متوافقة ايجابيا نسبيا سلبا.

جدول رقم 34 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول اللجوء إلى الكذب لإنقاذ الذات من الموقف الحرج

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	754	218	972
	ق م	776	196	
إناث	ق و	798	174	972
	ق م	776	196	
المجموع	/	1552	392	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 6.16 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة ولو بجزء قليل عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات في اللجوء إلى الكذب لإنقاذ الذات عند المواقف الحرجة.

جدول رقم 35-1: مراقبة الله في الدراسة ° (4)

الجنس	الجنس			
	نعم	لا	المجموع	
ليس هناك فرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات	العدد	843	893	1736
	% في الاستجابة	48,6%	51,4%	100,0%
	% في الجنس	86,7%	91,9%	89,3%
	العدد	129	79	208
	% في الاستجابة	62,0%	38,0%	100,0%
	% في الجنس	13,3%	8,1%	10,7%

1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ هناك استحضار واضح لمراقبة الله للطالب ولكن الشعور بهذه المراقبة بعيد عن ردود الأفعال، ففي حين يشعر الطالب بالمراقبة لا يهتم ويتأخر ويغش في أحيان أخرى، إن مراقبة الله للفرد تعني انصياعه لأوامره ونواهيه وقد جاء الدين الاسلامي ليحث على الجد والاجتهاد والمثابرة والتفوق والتميز ولكن الطالب لا يستحضر هذه القيم، الطالب يستشعر مراقبة الله كفكرة ومعتقد ولكنه غير قادر على ترجمتها في ممارسات أخلاقية يومية تعبر عن انصياعه لهذه المراقبة الآنية، والنسب تبين بشدة مدى استشعار الطالب لمراقبة الله له في دراسته وتقدر النسب عند الذكور ب 86,70% في مقابل 91,90% عند الإناث، ما تبقى من النسبة هوز 10,70% أعربو أنهم لا يستشعرون مراقبة الله في دراستهم وجاءت اجاباتهم منطلقا من تقديرهم لردود أفعالهم اتجاه هذه المراقبة ويظهر هؤلاء أكثر نضجا في فهم هذه العلاقة بين الله والفرد.

جدول رقم 35 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول مراقبة الله في الدراسة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	129	843	ق و	ذكور
	104	868	ق م	
972	79	893	ق و	إناث
	104	868	ق م	
1944	208	1736	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 17.44 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات مراقبة الله في الدراسة، غير أنه لا يمكننا الجزم بهذه النتيجة نظرا لكوننا بلد إسلامي تاركين المجال للبحث في ذلك بأساليب أخرى.

جدول رقم 36 - 1: بقاء الأفكار دون رقابة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		بقاء الأفكار دون رقابة
			نعم	لا	
1569	793	776	العدد		
100,0%	50,5%	49,5%	% في الاستجابة		
80,7%	81,6%	79,8%	% في الجنس		
375	179	196	العدد		
100,0%	47,7%	52,3%	% في الاستجابة		
19,3%	18,4%	20,2%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ أن تصبح الأفكار دون رقابة هو أن يغيب حضور الضوابط في عقل الفرد فتتشوش أفكاره وتصبح سلوكياته ارتجالية وغير منظمة لأنها تفتقد معيار الضبط، وتبين نتائج الطلبة أن فقدان معيار ضبط الأفكار يشعر الطالب بإستياء، هذا

الإستياء يعبر عنه باللاتوازن مع الذات ومع المجتمع، الشعور بالذنب ن السلوك الارتجالي، عدم القدرة على التخطيط، وهذا ما تشعر به الطالبات عندما تصبح أفكارهن بدون رقابة بنسبة 81,60% في مقابل 79,80% عند الذكور، في حين لا يكثر الخمس بغياب الضوابط على أفكارهن وهذا خطر بحكم أن الفكرة أساس السلوك فإذا أصبحت الأفكار دون رقابة يمكن أن تصبح السلوكيات والممارسات دون رقابة، مما يؤدي إلى حدوث الفوضى والتسيب.

جدول رقم 36 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول بقاء الأفكار دون رقابة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	196	776	ق و	ذكور
	187.5	784.5	ق م	
972	179	793	ق و	إناث
	187.5	784.5	ق م	
1944	375	1569	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.94 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية بقاء الأفكار دون مراقبة.

جدول رقم 37 -1: الفرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة⁵

المجموع	إناث	ذكور	الجنس
---------	------	------	-------

				نعم	ليس هناك فرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة
العدد					
1200	617	583	% في الاستجابة		
100,0%	51,4%	48,6%	% في الجنس		
744	355	389	العدد	لا	
100,0%	47,7%	52,3%	% في الاستجابة		
38,3%	36,5%	40,0%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ إن طلب العلم هو أسمى العبادات والعلم يقرب من الله ويساعد الفرد على فهم ذاته وفهم علاقته بالله والآخرين، إن الطلبة الذين يعتبرون دراستهم بالجامعة ليست جزءا من العبادات الواجب تأديتها بصدق والتزام يمثلون 38,30% بنسبة مرتفعة عند الذكور أكثر من الإناث واستعمل بعضهم هذه الجملة للتعبير عن رأيهم "...القرائية كيما الصلاة...ما منهاش..."، "... ربي ما يحاسبناش على القراية كيما العبادة...عمر القراية ما تدخل الجنة...بالاك علوم شرعية واه"، إن طلب العلم مرتبط في أذهان هؤلاء الطلبة بالعلم الشرعي أما العلم الوضعي فهو بعيد في ارتباطه بالتدين، إن طلب العلم في ذهن الطالب محدود الأفق ولا يدرك أن نيته في تسخير العلم المتعلم هي في حد ذاتها عبادة ولما كان علماء المسلمين الأوائل درسوا الطب والفلك والرياضيات واللغات وأبدعوا فيها وانشأوا حضارة مثلت أعظم الحضارات ولا زالت معالمها حاضرة لحد الآن، لقد كان مفهومهم لطلب العلم الشرعي والوضعي صحيحا وتوظيفه أكثر فعالية.

61,70% يؤيدون فكرة أنه ليس هناك فرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة ولكن مناقشة هذا المفهوم في عقولهم يستحق اهتماما أكبر لتوظيف هذه الأفكار البناءة بشكل صحيح يخدم الطلبة والأمة.

جدول رقم 37 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الفرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	389	583	ق و	ذكور
	372	829.5	ق م	
972	355	617	ق و	إناث
	372	829.5	ق م	
1944	744	1200	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 2.50 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية وجود فرق بين طلب العلم وأداء العبادات المختلفة بالجامعة.

جدول رقم 38-1: التفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1764	903	861	العدد	تفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله
100,0%	51,2%	48,8%	% في الاستجابة	
90,7%	92,9%	88,6%	% في الجنس	
180	69	111	العدد	
100,0%	38,3%	61,7%	% في الاستجابة	
9,3%	7,1%	11,4%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع

100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ إن العبادة هي تلك الممارسة اليومية التي يجب القيام بها وبميقات محدد لإرضاء الله غزوجل وباعتبار طلب العلم نوع من العبادة والتفاني في تحقيق التفوق هو أهم أجزاء طلب العلم وفي حين تظهر النسب داعمة هذا الرأي إلا أن الإدراك لهذا المفهوم غير مكتمل في ذهن الطالبات لأنه غير قادر على ترجمته إلى ممارسات يومية في واقعه تمكنه من صنع التفوق والنجاح، أقل من العشر لا يربطون أخلاقيات التفوق بعبادة الله، في حين أن 90,70% يؤمنون أن التفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله، وتبعت الاجابات جمل من هذا الشكل "...باغي ندير حاجة بصح ما نقدرش...."، "...ماذابي بصح ما يخلوكش..."، "...ماشي ساهلة..."، كل هذه الجمل تبين ارتباط فكرة التفوق بالعبادة مع أفكار هدامة أخرى كتحميل المسؤولية للآخرين أو عدم الثقة بالذات والالتكالية وهذا ما يجب دعمه في ذهن الطالب.

جدول رقم 38 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول التفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	111	861	ق و	ذكور
	90	882	ق م	
972	69	903	ق و	إناث
	90	882	ق م	
1944	180	1764	/	المجموع

كا² = 10.80 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويي 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول كون التفاني في تحقيق التفوق هو جزء من العبادة.

جدول رقم 39 -1: تأنيب الضمير حيال التقصير في الدروس

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1691	907	784	العدد	تأنيب الضمير حيال التقصير في الدروس
100,0%	53,6%	46,4%	% في الاستجابة	
87,0%	93,3%	80,7%	% في الجنس	
253	65	188	العدد	
100,0%	25,7%	74,3%	% في الاستجابة	
13,0%	6,7%	19,3%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن تأنيب الضمير يعني حضور الضوابط الداخلية وحضورها يظهر بشدة في حالة التقصير اتجاه الدروس، وتظهر الإناث أكثر حساسية اتجاه تأنيب الضمير بنسبة 93,30%، و 80,70% عند الذكور، وهذه نسب مهمة إذا ما انتقل الطالب من تأنيب الضمير وتوجيه طاقته نحو وضع برنامج عمل والمثابرة والاجتهاد بدل " البكاء على الأطلال "فكرة تأنيب الضمير فكرة بناءة إذا أردناها كذلك لأنفسنا من خلال ترجمة ذلك إلى ممارسات عملية من المراجعة اليومية وعدم تأجيل الأعمال، في المقابل يظهر طلبة أكثرهم ذكور 19,30% لا يهتمهم التقصير في دراستهم ويرجع ذلك لأن أهدافهم غير مرتبطة بالجامعة، تظهر الاستجابات السلبية متفاوتة تماما بين الذكور والإناث.

جدول رقم 39 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول تأنيب الضمير حيال التقصير في الدروس

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	188	784	ق و	ذكور
	126.5	845.5	ق م	
972	65	907	ق و	إناث

	126.5	845.5	ق م	
المجموع	253	1691	/	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 68.72 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية تأنيب الضمير حيال التقصير في الدروس.

ج _ العادات والأعراف: *1

جدول رقم 40-1: التفكير مليا قبل الإقدام على فعل شيء (1)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1666	819	847	العدد	هل تفكر مليا قبل الإقدام على فعل شيء ؟
100,0%	49,2%	50,8%	% في الاستجابة	
85,7%	84,3%	87,1%	% في الجنس	
278	153	125	العدد	
100,0%	55,0%	45,0%	% في الاستجابة	
14,3%	15,7%	12,9%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يفكر الطلبة مليا قبل الإقدام على فعل معين بنسبة نعم: 85,70% تتقارب عند كلا الجنسين مع تفوق بسيط للذكور على الإناث سواء إذا قرنت في الجنس (ذ: 87,10%، إناث: 84,30%) يقابلها أيضا تقارب في النسبة في عدد الاستجابات الموجبة، أما الاستجابات السالبة فمثلت عند الذكور 12,90% مقابل 15,70% عند الإناث، ومنه يظهر توافق في الاستجابة (نعم ولا) على السواء ولكن يظهر الذكور أكثر تريثا في الإقدام

على فعل شئى مقارنة بالإناث وهذا يعنى الرجوع إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية ومراجعة مدى تطابق الفعل معها.

جدول رقم 40 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول التفكير مليا قبل الإقدام على فعل شئى

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	125	847	ق و	ذكور
	139	833	ق م	
972	153	819	ق و	إناث
	139	833	ق م	
1944	278	1666	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 3.28 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية التفكير الجيد قبل الإقدام على فعل ما.

جدول رقم 41-1: التريث في اتخاذ القرارات

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تتريث في اتخاذ قراراتك ؟
			نعم	لا	
1508	724	784	العدد		
100,0%	48,0%	52,0%	% في الاستجابة		
77,6%	74,5%	80,7%	% في الجنس		
436	248	188	العدد		
100,0%	56,9%	43,1%	% في الاستجابة		
22,4%	25,5%	19,3%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ هناك توافق نسبي في الاستجابات الموجبة والسلبية اتجاه التريث في اتخاذ القرارات، كما لا تبدو النسب متباعدة ففي حين يتريث الذكور بنسبة 80,70% تتقارب الإناث من ذلك بنسبة 74,50%، إن التريث يعبر عن نضج في حساب العواقب ينطلق من التحكم بالذات وموازنة السلوك المرغوب القيام به بالضوابط الخارجية وتظهر النسب متقاربة مع السؤال رقم واحد مما يؤكد أن هذه النسبة من الطلبة تجرّص على التريث في اتخاذ القرارات. هؤلاء الذين تطبع شخصيتهم التهور وعدم حساب العواقب يمثلون 22,40% وهي نسبة تفوق الخمس.

جدول رقم 41 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول التريث في اتخاذ القرارات

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	188	784	ق و	ذكور
	218	754	ق م	
972	248	724	ق و	إناث
	218	754	ق م	
1944	436	1508	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 10.62 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية التريث قبل اتخاذ القرارات.

جدول رقم 42 - 1: مخالفة العادات لتقاليد المجتمع ° (2)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	العدد
1232	673	559	نعم	العدد
100,0%	54,6%	45,4%	% في الاستجابة	

63,4%	69,2%	57,5%	% في الجنس		
712	299	413	العدد	لا	
100,0%	42,0%	58,0%	% في الاستجابة		
36,6%	30,8%	42,5%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

ترى الإناث أن عاداتهن لا تخالف تقاليد المجتمع (69,20%) في حين يرى الذكور أنهم أقرب لتقاليد المجتمع بنسبة 57,50% وهي نسبة تظهر قريبة للواقع، أما التقارب في الاستجابات فلا يظهر متقاربا جدا بين الذكور والإناث (45,40 – 54,60%) وهذا بين أن الإناث يحرصن على إحداث التوافق بين ما يقمن به وما يفرضه المجتمع من تقاليد في حين لم يحرصن كثيرا على هذا التوافق اتجاه القوانين الوضعية في الجامعة.

جدول رقم 42 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول مخالفة العادات لتقاليد المجتمع

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	559	413	972
	ق م	616	356	
إناث	ق و	673	299	972
	ق م	616	356	
المجموع	/	1232	712	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$\text{كا}^2 = 28.78 \text{ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45

و6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول مخالفة العادات لتقاليد المجتمع.

جدول رقم 43 - 1: القلق بسبب أشياء كان ينبغي ألا تقال أو تفعل

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		القلق بسبب أشياء كان ينبغي ألا تقال أو تفعل
			نعم	لا	
1711	874	837	العدد		
100,0%	51,1%	48,9%	% في الاستجابة		
88,0%	89,9%	86,1%	% في الجنس		
233	98	135	العدد		
100,0%	42,1%	57,9%	% في الاستجابة		
12,0%	10,1%	13,9%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

تعبّر الاستجابات على أن الطلبة يقلقون في كثير من الأحيان بسبب أشياء كان ينبغي لهم عدم قولها أو عدم فعلها وهذه الاستجابات تناقض الاستجابات الخاصة بالسؤال رقم واحد (هل تفكر مليا قبل الاقدام على فعل شيء معين؟) وهذا يبين إما أن الطلبة لم يقرأوا الأسئلة بروية أو أن التفكير البنائي كان غائبا فلم يدركوا مدى الترابط في الأسئلة، وعليه جاءت الاستجابات بالشكل التالي: تظهر الإناث قلقا أكبر 89,90% من الذكور 86,10% اتجاه ما يقال وما يفعل، بالمقابل 10,10% لا تقلقن وهي تمثل نسبة العشر مقابل 13,90%، وبما أن القول أو الفعل هو سلوك اتجاه الآخرين وأن القلق مرتفع النسبة اتجاه التعامل مع الآخرين

فهذا يبين أن احترام الضوابط الخارجية موجود كفكرة تطرح القلق فإن نقلق مما يصدر عنا يعني قلقنا اتجاه مدى التوافق بين أقوالنا وأفعالنا وانتظارات المجتمع منا.

جدول رقم 43 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول القلق بسبب أشياء كان ينبغي ألا تقال أو تفعل

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	135	837	ق و	ذكور
	116.5	855.5	ق م	
972	98	874	ق و	إناث
	116.5	855.5	ق م	
1944	233	1711	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 6.66 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول القلق حيال أشياء كان ينبغي أن لا تقال أو تفعل.

جدول رقم 44 -1: الندم في حالة جرح مشاعر الآخرين

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1810	891	919	العدد	الندم في حالة جرح
100,0%	49,2%	50,8%	% في الاستجابة	
93,1%	91,7%	94,5%	% في الجنس	
134	81	53	العدد	لا
100,0%	60,4%	39,6%	% في الاستجابة	

6,9%	8,3%	5,5%	% في الجنس	المجموع
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يظهر الذكور أكثر تمسكا بعدم جرح مشاعر الآخرين، ففي حين تصل نسبة الاستجابة عند الذكور 94,50% يظهر هذا الندم بنسبة 91,70% ويظهر التوافق واضحا في نسب الاستجابة، بالمقابل تظهر استجابات الرفض متباعدة النسب فبينما تمثل عند الذكور 39,60% ترتفع عند الإناث 60,40% وهذا يبين أنه رغم طبيعة المرأة الهشة تظهر مشاعر الطلبة أكثر نضجا في علاقاتهم مع الآخرين، فأن لا نكون قادرين على الشعور بالندم حيال جرح الآخرين يعني أن مشاعرنا مازالت قاصرة وغير ناضجة لتحقيق التوازن بتوافق القطبين الداخلي والخارجي.

جدول رقم 44 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول الندم في حال جرح مشاعر الغير

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	53	919	ق و	ذكور
	67	905	ق م	
972	81	891	ق و	إناث
	67	905	ق م	
1944	134	1810	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 6.26 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي

0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة الندم في حال جرح مشاعر الغير.

جدول رقم 45 -1:التأثر بقوة الجماعة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تتأثر بقوة الجماعة ؟
			نعم	لا	
1454	695	759	العدد		
100,0%	47,8%	52,2%	% في الاستجابة		
75,0%	71,5%	78,5%	% في الجنس		
485	277	208	العدد		
100,0%	57,1%	42,9%	% في الاستجابة		
25,0%	28,5%	21,5%	% في الجنس		
1939	972	967	العدد	المجموع	
100,0%	50,1%	49,9%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ يظهر تأثير الجماعة قويا على الطلبة بنسبة 75% بنسبة أكثر ارتفاعا عند الذكور 78,50% و 71,50% عند الاناث ويلاحظ ذلك جليا في الواقع الجامعي بحيث يتجسد المثل القائل " قولي شكون صاحبك نقولك شكون أنت " حيث نجد تلك الجماعات الصغيرة واضحة وخاصة في الأحياء الجامعية يجمعهم فضاء واحد من الانتماء والأهداف وكل حسب اختياره، فإذا اختار الطالب جماعة فاضلة تشرب معانيها وقيمها وأصبحت مرجعيته وكذلك العكس لمن اختار جماعة للفسق والتمرد، ويظهر ذلك أكثر وضوحا عند الطلبة الداخليين لأن الجماعة تعوضهم عن ما كانت تقدمه لهم الأسرة سابق من احساس بالأمان والأنس.

25% من الذكور لا يتأثرون بقوة الجماعة خاصة الإناث وذلك نظرا لتخوف الأولياء أكثر مما يمكن أن تتأثر بناتهم به فتجد أن الأمهات تحرصن على عدم

اختلاط بناتهن أكثر كما أنه من الصعب تقييد حرية الذكور بنفس القدر لأن المجتمع يكفل لهم مجالاً أكبر من الحرية في العلاقات.

جدول رقم 45 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول التأثير بقوة الجماعة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
967	208	759	ق و	ذكور
	241.87	725.12	ق م	
972	277	695	ق و	إناث
	243.12	728.87	ق م	
1939	485	1454	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 12.61 و هي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية التأثير بقوة الجماعة.

جدول رقم 46-1: الرضا على أن يقول عنك أن الآخرون أنك متمرّد ° (3)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل يرضيك أن يقول عنك أن الآخرون أنك متمرّد؟
			نعم	لا	
271	146	125	العدد		
100,0%	53,9%	46,1%	% في الاستجابة		
13,9%	15,0%	12,9%	% في الجنس		
1673	826	847	العدد		
100,0%	49,4%	50,6%	% في الاستجابة		
86,1%	85,0%	87,1%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	

100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ هناك فئة تقدر ب 13,90% من الذكور الذين يرضيهم أن يقول عنه الآخرين أنه متمرد فقبول التمرد على القوانين تقبله الاناث أكثر وهذا ما تبينه نسب الاستجابة للرضا بصورة المتمرد وتقدر عند الاناث 53,90% وعند الذكور بنسبة 46,10%، أما نسبة غير الراضون بأن يصفهم الآخرون بالتمرد فنسبتهم عالية تصل 86,90% وهذا يبين أن التمرد على القوانين فكرة تكاد تكون مرفوضة، أما الاستجابات السلبية فتظهر متوافقة نسبيا بين الذكور والاناث أكثر توافقا في النسب السلبية وتبين أن الاناث أقرب لتقبل صورة التمرد من الاناث.

جدول رقم 46 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول الرضا على أن يقول عنك أن الآخرون أنك متمرد

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	847	125	ق و	ذكور
	836.5	135.5	ق م	
972	826	146	ق و	إناث
	836.5	135.5	ق م	
1944	1673	271	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 1.88 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية الرضا بنعت الطالب بالمتمرد.

جدول رقم 47 -1:اهتمام الطالب بأفكار الآخرين اتجاهه

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		اهتمام الطالب بأفكار الآخرين اتجاهه
			نعم	لا	
1535	776	759	العدد		
100,0%	50,6%	49,4%	% في الاستجابة		
79,0%	79,8%	78,1%	% في الجنس		
409	196	213	العدد		
100,0%	47,9%	52,1%	% في الاستجابة		
21,0%	20,2%	21,9%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ تظهر الاستجابات متوافقة بين الذكور والإناث بالسلب والايجاب ففي حين يعير الذكور اهتماما بأفكارالآخرين اتجاههم بنسبة 78,10% تبدي الإناث إهتماما موازيا بنسبة 79,80%، هذا التوافق يظهر أيضا في الاجابات (لا) وهذه الفئة تمثل 21 % وهم هؤلاء الذين لا يعيرون أفكار الآخرين اهتماما وبذلك فهم يتمردون على ما يتفق عليه الاخرون، إن الآخر في المجتمع هو صورة الضوابط الاجتماعية واحترام آراء الجماعة يمثل انصياعا للضوابط والتمرد على آراء الجماعة يمثل تمردا على الضوابط كما تظهره النسب.

جدول رقم 47 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول اهتمام الطالب بأفكار الآخرين اتجاهه

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	213	759	ق و	ذكور
	204.5	767.5	ق م	
972	196	776	ق و	إناث

	204.5	767.5	ق م	
1944	409	1535	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.88 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول اهتمام الطلبة بأفكار الآخرين تجاههم.

جدول رقم 48 - 1: المواقف الثابتة اتجاه الأشياء، والأفكار، والآخرين ° (4)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1140	521	619	العدد	هل لديك مواقف ثابتة اتجاه الأشياء، والأفكار، والآخرين ؟
100,0%	45,7%	54,3%	% في الاستجابة	
58,6%	53,6%	63,7%	% في الجنس	
804	451	353	العدد	
100,0%	56,1%	43,9%	% في الاستجابة	
41,4%	46,4%	36,3%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يظهر ثبات المواقف اتجاه الأشياء، الأفكار والآخرين أكثر حضورا في أذهان الذكور بنسبة 63,70% في مقابل 45,70% عند الإناث وبنسب متوافقة نسبيا في الاستجابات الموجبة والسالبة، وتمثل نسبة هؤلاء الذين ليس لديهم مواقف ثابتة اتجاه الأشياء والأفكار والآخرين 41,40% أكثرهم إناث بنسبة 46,40% مقابل 36,30% وهذا ما يدعم التحليل المقدر في السؤال: هل تتمسك غالبا بقناعاتك وآرائك ؟ حيث يدعم السؤالان بعضهما ولكن يظهر اللاتوافق في الاجابات.

جدول رقم 48 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول المواقف الثابتة اتجاه الأشياء، والأفكار، والآخريين

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	619	353	972
	ق م	570	402	
إناث	ق و	521	451	972
	ق م	570	402	
المجموع	/	1140	804	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 11.40 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول ثبات المواقف تجاه الأفكار، الأشياء والغير.

جدول رقم 49 -1: تغير السلوكيات حسب طبيعة الموقف

الجنس	تغير سلوكياتك حسب طبيعة الموقف		
	نعم	لا	المجموع
الذكور	العدد	737	747
	% في الاستجابة	49,7%	50,3%
	% في الجنس	75,8%	76,9%
الإناث	العدد	235	225
	% في الاستجابة	51,1%	48,9%
	% في الجنس	24,2%	23,1%
المجموع	العدد	972	972
	% في الاستجابة	50,0%	50,0%
المجموع	العدد	1484	1484
	% في الاستجابة	100,0%	50,3%
	% في الجنس	76,3%	76,9%

100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		
--------	--------	--------	------------	--	--

إن تغير السلوكيات حسب طبيعة الموقف قد يعبر عن ليونة في الشخصية للتعامل مع الوضعيات المختلفة ولكنه قد يعبر أيضا عن هشاشة الجهاز القيمي وتغيير القيم حسب متطلبات المواقف الخارجية وهذا يعني التخلي عن المبادئ والقيم مما يخل بتوازن نظام القيم في المجتمع بكامله بحيث يعجز الأفراد عن توقع ردود أفعال الآخرين فيختل نظام العلاقات بشكل كبير، وتظهر النتائج أن الطلبة متوافقون ذكورا وإناثا لتغيير سلوكياتهم حسب ما تفرضه المواقف بنسبة 76,30%، في مقابل 23,70% يثبتون على قيمهم في التعامل مع الوضعيات المختلفة محافظين على قيمهم، والاستجابات تظهر متوافقة عند الجنسين إيجابا وسلبا بنفس النسب متقاربة.

جدول رقم 49 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول تغيير السلوكيات حسب طبيعة الموقف.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	235	737	ق و	ذكور
	230	742	ق م	
972	225	747	ق و	إناث
	230	742	ق م	
1944	460	1484	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.26 وهي قيمة صغيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإنه ليس هناك فرقا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية تغيير السلوكيات حسب طبيعة المواقف.

جدول رقم 50 - 1: تغير السلوكيات حسب ما تقتضيه المصلحة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			تغير السلوكيات حسب ما تقتضيه المصلحة	العدد
1171	526	645	نعم	العدد
100,0%	44,9%	55,1%	% في الاستجابة	
60,2%	54,1%	66,4%	% في الجنس	
773	446	327	لا	العدد
100,0%	57,7%	42,3%	% في الاستجابة	
39,8%	45,9%	33,6%	% في الجنس	
1944	972	972	المجموع	العدد
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يظهر تفاوت نسبي في نسب الاجابة بين الجنسين ففي حين تتغير سلوكيات الطالبات حسبما تقتضيه المصلحة بنسب 54,10% ويظهر الذكور أكثر مصلحية بنسبة 66,40% أما هؤلاء الذين يتمسكون بمواقفهم وسلوكياتهم فيمثلون نسبة 39,80% وتظهر الطالبات أكثر تمسكا بمواقفهن من الذكور (45,90 _ 33,60) %، وتظهر النسب قليلة التوافق بين الجنسين في الاستجابات الموجبة والسلبية.

جدول رقم 50 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول تغير السلوكيات حسب ما تقتضيه المصلحة

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	327	645	ق و	ذكور
	386.5	585.5	ق م	
972	446	526	ق و	إناث
	386.5	585.5	ق م	
1944	773	1171	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 30.38 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية تغيير السلوكات حسب ما تقتضيه الحاجة أو المصلحة.

جدول رقم 51 - 1: تأثير الآخرين في تغيير أفكار الطالب ° (5)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1027	521	506	العدد	هل يؤثر الآخرون في تغيير أفكارك؟
100,0%	50,7%	49,3%	% في الاستجابة	
52,8%	53,6%	52,1%	% في الجنس	
917	451	466	العدد	
100,0%	49,2%	50,8%	% في الاستجابة	
47,2%	46,4%	47,9%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يؤثر الآخرون في تغيير أفكار الطلبة بنسب متقاربة بين الذكور والإناث (52,10% _ 53,60%)، وتظهر الاستجابات متوافقة ايجابا وسلبا بين الجنسين، ولكن إذا اعتبرنا أن الآخرين هم جزء من الجماعة ولكن تأثر الطلبة بالجماعة كان بنسبة 78,50%، إن مفهوم الجماعة عند الطلبة يعطي احساسا أكبر بالأمان وفضاء الجماعة يوفر للطالب الاحساس بالانتماء مما جعل تأثره بها أكبر، أما مصطلح الآخرون فلم يكن له وقعه في ذهن الطالب فكانت النتائج بهذا الشكل.

جدول رقم 51 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول تأثير الآخرين في تغيير أفكار الطالب

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
------------	-------	-----	----	---------

972	466	506	ق و	ذكور
	458.5	513.5	ق م	
972	451	521	ق و	إناث
	458.5	513.5	ق م	
1944	917	1027	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.44 وهي قيمة صغيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإنه ليس هناك فرقا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية تأثير الغير في أفكار الطالب.

جدول رقم 52 - 1: التمسك بقناعات وآراء الطالب

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			هل تلتصق غالباً بقناعاتك وآرائك؟	نعم
1570	833	737	العدد	نعم
100,0%	53,1%	46,9%	% في الاستجابة	
80,8%	85,7%	75,8%	% في الجنس	
374	139	235	العدد	لا
100,0%	37,2%	62,8%	% في الاستجابة	
19,2%	14,3%	24,2%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن التمسك بالقناعات والآراء يعبر عن ثبات القيم وثبات القيم يحفز لثبات السلوك والممارسة ويظهر ذلك بنسب متفاوتة نسبياً بين الذكور والإناث بحيث تبين النسب الإناث أكثر تمسكاً بقناعاتهن وآرائهن من الذكور (85,70 % في مقابل 75,80 % عند الذكور)، فغذا رجعنا إلى السؤال: هل تتغير سلوكياتك حسب

المواقف؟ وجدنا أن الطلبة يغيرون سلوكياتهم بنسبة 76,30% في مقابل 23,70 % فقط يثبتون على سلوكياتهم حسب المبدأ ولا تؤثر فيهم طبيعة الموقف مما يبين أن ما هو عقلي ثابت عند الطالب ولكن ترجمته في الواقع قد تتغير حسب طبيعة الموقف.

تظهر النتائج أن الذكور لا يتوافقون مع الإناث في نسب الاستجابات السلبية بحيث تظهر الاستجابات السلبية أكثر وقعا عند الذكور من الإناث وكذلك النسب الخاصة بالجنس، قد يعبر ذلك عن المغالاة في الإجابة عند الإناث كشعور خفي بالذنب اتجاه التخلي عن القيم والقناعات ظهر في شكل مغالاة في الإجابات الموجبة، أما الذكور فعدم التوافق هذا يرجع إلى نضج أكبر من الإناث في الإجابات أو عن صدق أكبر في التعامل مع الذات.

جدول رقم 52 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول التمسك بقناعات وأراء الطالب

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	737	235	972
	ق م	785	187	
إناث	ق و	833	139	972
	ق م	785	187	
المجموع	/	1570	374	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$\text{كا}^2 = 30.50 \text{ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين أراء الطلبة والطالبات حول إمكانية التمسك بأفكار وقناعات الطالب.

جدول رقم 53-1: الحب العفيف موضحة قديمة ° (6)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
643	223	420	العدد	الحب العفيف موضحة قديمة
100,0%	34,7%	65,3%	% في الاستجابة	
33,1%	22,9%	43,2%	% في الجنس	
1301	749	552	العدد	لا
100,0%	57,6%	42,4%	% في الاستجابة	
66,9%	77,1%	56,8%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن الرذيلة قد تظهر في الممارسات المختلفة للطلبة ولكن تلك الممارسات في المجال العاطفي هي الأكثر فعالية في حياتهم اليومية وممارساتهم والخلل في التعامل في العلاقات العاطفية قد يؤدي إلى ممارسات مضادة للقواعد في المجتمع لذلك طرحنا هذا السؤال لنرى مدى تأثير هذا الجانب في تمسك الطلبة بقواعد العلاقات العاطفية، وكانت النتائج بالشكل التالي: 43,20% من الذكور يرون أن الحب العفيف موضحة قديمة في حين 56,80% منهم لا يرون ذلك ويؤمنون بوجود الحب العفيف، وترجع الفئة الأولى ذلك إلى أن الطالبة الجامعية قد أفسدت هذه الصورة بممارستها الرذيلة منطلقاً من مبدأ الحب "...واش من حب عفيف...هاذو يبغو اللي يفورنو..."، "...هاذو يتبعوا اللي يخلص أكثر..."، في حين تظهر الطالبات أكثر رومانسية بإيمانهن أن الحب العفيف ليس موضحة قديمة "...الحب هو الحب... بنسبة 77,10% في مقابل 34,70% يؤمنون ببلاء المشاعر العفيفة وعدم توافقها مع معطيات الحياة الآنية، اللاتوافق يبدو واضحاً في الاستجابات الإيجابية حيث ترتفع عند الذكور وتراجع عند الإناث والعكس صحيح.

جدول رقم 53 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول اعتبار الحب العفيف موضة قديمة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	552	420	ق و	ذكور
	650.5	321.5	ق م	
972	749	223	ق و	إناث
	650.5	321.5	ق م	
1944	1301	643	/	المجموع

بتطبيق معادلة χ^2 نجد أن:

$\chi^2 = 90.16$ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة χ^2

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول اعتبار الحب العفيف موضة قديمة.

جدول رقم 54 -1: استغلال الجنس الآخر في علاقات الطالب

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
619	206	413	العدد	استغلال الجنس الآخر في علاقات الطالب
100,0%	33,3%	66,7%	% في الاستجابة	
31,8%	21,2%	42,5%	% في الجنس	
1325	766	559	العدد	لا
100,0%	57,8%	42,2%	% في الاستجابة	

68,2%	78,8%	57,5%	% في الجنس	المجموع
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن استغلال الآخر في العلاقة بين الجنسين قد يكون معنويا وقد يكون ماديا أيضا، والمشكل لا يطرح في نوع الاستغلال بل في امكانية ممارسته مع الآخر، وتظهر النسب أن الذكور أقرب لاقتصاص الفرص في استغلال الآخر بنسبة 42,50% في مقابل 21,20% عند الاناث، وفي حين تعبر النتائج عن هذا نجد المجتمع يتهم الطالبات أكثر من الذكور باستغلال الجنس الآخر، وبهذا تظهر القيم بشكل والواقع يطرح هذه القيم في المجتمع بشكل مختلف، كما يظهر هذا اللاتوافق أيضا في نسب الاستجابة ففي حين ترتفع الاستجابات الموجبة عند الذكور تتراجع عند الاناث، وتنخفض الاستجابات السلبية عند الاناث لترتفع عند الذكور.

جدول رقم 54 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول استغلال الجنس الآخر في علاقات الطالب.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	559	413	ق و	ذكور
	662.5	309.5	ق م	
972	766	206	ق و	إناث
	662.5	309.5	ق م	
1944	1325	619	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

$$\text{كا}^2 = 101.54 \text{ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا}^2$$

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول استغلال الجنس الآخر في علاقات الطالب.

1 * د_ ضوابط دراسية:

جدول رقم 55 - 1: أثر احترام مواقيت الدراسة^٥ (1)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1080	503	577	العدد	لا يتبعني احترام مواقيت الدراسة
100,0%	46,6%	53,4%	% في الاستجابة	
55,6%	51,7%	59,4%	% في الجنس	
864	469	395	العدد	
100,0%	54,3%	45,7%	% في الاستجابة	
44,4%	48,3%	40,6%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ إن احترام المواقيت هو أحد أخلاقيات الحياة اليومية التي تساعد على ترسيخ النظام في الحياة وتضمن احترام الفرد لذاته واحترام الآخرين له، فالانضباط في المواقيت يساعد الفرد على الانضباط في الحياة عموماً، وتبين النسب أن الطلبة يجدون صعوبة في احترام مواقيت الدراسة بحيث أن 44,40% هم الذين لا يتذمرون من الانضباط في المواقيت والإناث أكثر قدرة على تحمل ذلك من الذكور، أما الذين يتذمرون من احترام المواقيت فيمثل الذكور نسبة أكبر من الإناث ونسبتهم تمثل 55,60% ويظهر التوافق في الاستجابات الموجبة والسلبية. يشنكي الذكور أكثر من عدم القدرة على النهوض باكراً وتتذمر الإناث من الساعة الأخيرة ما بعد الخامسة خاصة في الشتاء بسبب مشاكل النقل، وكل هذه أسباب واهية فهناك محاولة للتملص من مسؤولية عدم القدرة على المثابرة الجادة.

جدول رقم 55 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول أثر احترام مواقيت الدراسة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	395	577	ق و	ذكور
	432	540	ق م	

972	469	503	ق و	إناث
	432	540	ق م	
1944	864	1080	/	المجموع

كما² = 11.38 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كما² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية أثر احترام مواقيت الدراسة لدى الطالب.

جدول رقم 56-1: الانضباط في المحاضرات

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		
			نعم	لا	
984	482	502	العدد	الانضباط في المحاضرات	
100,0%	49,0%	51,0%	% في الاستجابة		
50,6%	49,6%	51,6%	% في الجنس		
960	490	470	العدد		
100,0%	51,0%	49,0%	% في الاستجابة		
49,4%	50,4%	48,4%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد		المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ تظهر النسب متقاربة تتأرجح بين الإيجاب والرفض في الالتحاق بالمحاضرات بحيث تمثل نسب ('نعم: 50,60%) ونسب (لا: 49,40%) محدثة توافقا بين الذكور والإناث في الاستجابات، ورغم ما يمكن أن تقدمه المحاضرة من رصيد علمي أكاديمي هام إلا أن الطلبة يبدون تهاونا في الالتحاق بالمحاضرات مقارنة بالتطبيقات وذلك لأن الغيابات تأخذ بعين الاعتبار في هذه الأخيرة، أي أن الطالب لا يهتم الرصيد المعرفي والعلمي الذي يمكن أن يحصله نتيجة حضوره وإنما ينتبه أكثر للعقاب الذي يمكن أن يقع عليه نتيجة الغياب، وهذا الأمر ليس

بالمهين فهذا يبين مدى عدم ادراك الطالب للغاية التي من أجلها عليه الحضور وهي التكوين الفعلي والفعال والوظيفي فيما بعد بل يريد الطالب ببساطة من التحاقه بالجامعة تحصيل ورقة دبلوم تعلق على الحائط أو يرضي بها أبويه، والخلل في تحديد الغاية يؤدي بالضرورة إلى الخلل في تحقيقها.

جدول رقم 56 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الانضباط في المحاضرات.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	470	502	ق و	ذكور
	480	492	ق م	
972	490	482	ق و	إناث
	480	492	ق م	
1944	960	984	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.80 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة الانضباط أثناء المحاضرة.

جدول رقم 57-1: انضباط الأستاذ ودوره في انضباط الطالب

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1511	743	768	العدد	انضباط الأستاذ ودوره في انضباط الطالب
100,0%	49,2%	50,8%	% في الاستجابة	
77,7%	76,4%	79,0%	% في الجنس	
433	229	204	العدد	
100,0%	52,9%	47,1%	% في الاستجابة	
22,3%	23,6%	21,0%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع

100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ انضباط الأستاذ يدفع بالطلبة ذكور إلى الانضباط بنسبة 79% والانات بنسبة 76,40% في حضور المحاضرات والتطبيقات لأن ذلك يكسب الأستاذ مصداقية الميقات فالطالب إذا وثق بحضور أستاذه يواظب على الحضور لأنه يدرك أن وصوله إلى الجامعة لن يذهب سدى، كما أن الأستاذ المنضبط الحضور يعطي صورة مميزة عن الأستاذ الملتزم مهنيا وهذا مهم جدا بالنسبة للطلبة، فحياتنا اليومية مع الطلبة بينت أنه ورغم أن بعض الطلبة والذين يمثلون نسبة 22,30% لا تهمهم مواظبة الأستاذ ولا تدفعهم لتغيير سلوكهم إلا أنهم يكونوا الاحترام لهذه الفئة من الأساتذة "... ما يجيش الواحد على والو..."، تظهر الاستجابات متوافقة نسبيا بالإيجاب وبالسلب.

جدول رقم 57 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول انضباط الأستاذ ودوره في انضباط الطالب.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	204	768	ق و	ذكور
	216.5	755.5	ق م	
972	229	743	ق و	إناث
	216.5	755.5	ق م	
1944	433	1511	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كما $1.84 = 2$ وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة χ^2 الجدولية عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول إمكانية الربط بين انضباط الأستاذ وتأثير في انضباط الطالب.

جدول رقم 58 -1: الانتظام في حضور التطبيقات

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1444	724	720	العدد	هل تنظم في حضور التطبيقات ؟
100,0%	50,1%	49,9%	% في الاستجابة	
74,3%	74,5%	74,1%	% في الجنس	
500	248	252	العدد	لا
100,0%	49,6%	50,4%	% في الاستجابة	
25,7%	25,5%	25,9%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ تتفاوت نسب الحضور للمحاضرات والتطبيقات بشكل واضح ففي حين يحرص الطلبة على حضور التطبيقات بنسبة 74,30% بينت النتائج سابقا أن 50,60% من الطلبة فقط يواظبون على حضور المحاضرات رغم الأهمية الأكاديمية للمحاضرة يظهر الطلبة أقل اهتماما، ويرجع ذلك لأن الغيابات في التطبيقات تؤخذ بعين الاعتبار وبلوغ نصاب معين يعني الاقصاء من المقياس مما يجعل الطلبة أكثر حرصا على حضورها، وهذا يبين أن الطلبة ينضبطون للقوانين التي لها مصداقيتها في العقاب، رغم اعرابهم عن عدم احترامهم لقوانين الجامعة ولكنهم يميزون بينها.

جدول رقم 58 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الانتظام في حضور التطبيقات.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	252	720	ق و	ذكور
	250	722	ق م	
972	248	724	ق و	إناث
	250	722	ق م	
1944	500	1444	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.03 وهي قيمة صغيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإنه ليس هناك فرقا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة الانتظام في حضور التطبيقات غير أنه لا يمكننا الجزم بمصادقية ذلك لأن أغلبية الطلبة كما هو ملحوظ يداومون على التطبيقات نتيجة الخوف من الإقصاء.

جدول رقم 59-1: الرضا عن التكوين الجامعي^o (2)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل أنت راضٍ عن تكوينك الجامعي؟
			نعم	لا	
847	476	371	العدد		
100,0%	56,2%	43,8%	% في الاستجابة		
43,6%	49,0%	38,2%	% في الجنس		
1097	496	601	العدد		
100,0%	45,2%	54,8%	% في الاستجابة		
56,4%	51,0%	61,8%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

– إن التكوين الجامعي ليس مهمة الأستاذ وحده ولا الطالب وحده بل هي مهمة تكاملية بينهما يقدم فيها الأستاذ الأساسيات وعلى الطالب البحث في هذه الأساسيات، وفي حين تبدي الإناث رضا أكبر من الذكور عن تكوينهن الجامعي بنسبة 49 % في مقابل 38,20% عند الذكور، في حين تظهر نسب عدم الرضا عن التكوين أكثر حضورا بنسبة 56,40% أكثرهم من الذكور. تظهر أيضا نسب الاستجابات متوافقة نسبيا بحيث تتحد أفكار الذكور والإناث اتجاه الموضوع.

جدول رقم 59 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الرضا عن التكوين الجامعي.

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	371	601	972
	ق م	423.5	548.5	
إناث	ق و	476	496	972
	ق م	423.5	548.5	
المجموع	/	847	1097	1944

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 23.04 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة الرضا عن التكوين الجامعي.

جدول رقم 60 -1: حتمية المرحلة الجامعية

الجنس	المرحلة الجامعية		العدد	المجموع
	نعم	لا		
المرحلة الجامعية	العدد	859	850	1709
	% في الاستجابة	50,3%	49,7%	100,0%
	% في الجنس	88,4%	87,4%	87,9%
لا	العدد	113	122	235

100,0%	51,9%	48,1%	% في الاستجابة	المجموع
12,1%	12,6%	11,6%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يؤمن الطلبة بضرورة المرحلة الجامعية في حياتهم وتكوين وتنمية شخصيتهم فهي تساعد على تحصيل شهادة عليا، وتعلم الاعتماد على الذات وتفتح مجالا ثريا من العلاقات والانفتاح على المجال المهني والشخصي أيضا، ويدرك الطلبة هذا ولكنهم لا يدركون كيفية الاستثمار الفعلي من هذه المرحلة ومعطيات التعامل معها لتحقيق الأفضل، قد لا يكون ذلك خاصا ولكن كل المتغيرات الحادثة في المجتمع تسهم في تراجع القيم الخاصة بالعلم والبحث العلمي، والنتائج تبين مدى تمسك الطلبة بضرورة اجتياز المرحلة الجامعية وتقدر نسبتهم ب 87,90% مع توافق كبير في الاستجابات، في حين تبدو نسبة هؤلاء الذين لا يؤمنون بأهمية الجامعة في حياتهم بنسبة تقدر ب 12,10% وهذه الفئة ورغم هذا الرأي غير قادرة على اقتراح حلول بديلة لهذه المرحلة، وهذا ما يعاب على الطلبة أنهم غير قادرين على إيجاد حلول بديلة لا مهنية ولا مدرسية بحيث تغيب عندهم مبادرات كدراسة اللغات أو الاعلام الآلي أو تعلم حرفة مناسبة بعد توقيت الجامعة.

جدول رقم 60 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول حتمية المرحلة الجامعية.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	113	859	ق و	ذكور
	117.5	854.5	ق م	
972	122	850	ق و	إناث
	117.5	854.5	ق م	
1944	235	1709	/	المجموع

كا² = 17.09 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول حتمية المرحلة الجامعية. جدول رقم 61-1: الجدية في الدراسة تصل بالطالب إلى النجاح حتما ° (3)

الجنس		ذكور	إناث	المجموع
نعم	هل تعتقد أن جديتك في الدراسة تصل بك إلى النجاح حتما؟	العدد	734	1485
	% في الاستجابة	50,6%	49,4%	100,0%
	% في الجنس	77,3%	75,5%	76,4%
لا	العدد	221	238	459
	% في الاستجابة	48,1%	51,9%	100,0%
	% في الجنس	22,7%	24,5%	23,6%
المجموع	العدد	972	972	1944
	% في الاستجابة	50,0%	50,0%	100,0%
	% في الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

إن الثقة في النجاح جراء بذل مجهود معين في حد ذاتها مكسب أخلاقي وثقافي هام، فأن يتشبع الطلبة بمفهوم أن بذل الجهد يؤدي حتما إلى النجاح يجعل طموحاتهم أكثر اتساعا وثقتهم بتحقيقها أكبر، أن نثق بتحقيق النجاح هو في حد ذاته جزء هام من تحقيق النجاح، وفي حين تبين النتائج أن 76,40% يعتقدون في امكانية النجاح جراء الدراسة، يخالف هذا الرأي 23,60%.

لكن الواقع الجامعي نجد فيه مفاهيم تناقض هذا المفهوم بحيث يظهر على الطلبة اتكالية هامة وعدم جدية في البحث والاكتفاء بما يقدم في المحاضرات.

جدول رقم 61-2: الفرق بين الذكور والإناث حول ما إذا كانت الجدية في الدراسة تصل بالطالب إلى النجاح حتما

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
ذكور	ق و	751	221	972

	229.5	742.5	ق م	
972	238	734	ق و	إناث
	229.5	742.5	ق م	
1944	459	1485	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.80 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول درجة فعالية الدراسة في حتمية النجاح وهذا ما يمكن تفسيره بلجوء البعض منهم إلى الحيل وعملية الغش لكسب نقاط الامتحانات.

جدول رقم 62-1: العمل على تطوير الطالب لكفاءاته الدراسية

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		هل تعمل على تطويرك الدراسية؟
			نعم	لا	
1637	786	851	العدد		
100,0%	48,0%	52,0%	% في الاستجابة		
84,2%	80,9%	87,6%	% في الجنس		
307	186	121	العدد		
100,0%	60,6%	39,4%	% في الاستجابة		
15,8%	19,1%	12,4%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ تظهر النتائج أن الذكور يبذلون جهدا أكبر من الإناث بهدف تطوير كفاءاتهم الدراسية وذلك بنسبة 87,60% في مقابل 80,90% للإناث أما الذين لا يبذلون

جهدا في تطوير كفاءاتهم فلا تتجاوز نسبتهم الخمس بحيث تمثل 15,80%، وفي حين تظهر النتائج ايجابية يظهر الواقع تسيباً واضحاً في الارتقاء الدراسي بحيث يعمل الطالب فقط لتحصيل السنة "...المهم يعطولي العام... المهم نديه بعشرة وماعليش"، حتى مسؤولية تحصيل السنة لا يتحملها الطالب بل يقم فيها المسؤولية الأكبر على الأستاذ، هجر المكتبات فقط لأجل القيام بالبحوث، اتساع الهوة بين الطالب وهوية البحث العلمي، أما نسب الاستجابات فتظهر الهوة متسعة بين الجنسين بحيث نجد الطالبات أكبر نسبة في عدم العمل على تطوير الكفاءات الدراسية، ويرجع ذلك إلى أن المحيط الجامعي لا يساعدن على ذلك.

جدول رقم 62 - 2: الفرق بين الذكور والإناث حول العمل على تطوير الطالب لكفاءاته الدراسية

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	121	851	ق و	ذكور
	153.5	818.5	ق م	
972	186	786	ق و	إناث
	153.5	818.5	ق م	
1944	307	1637	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 16.34 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول عمل الطالب على تطوير كفاءاته الدراسية.

جدول رقم 63-1: استثمار الطاقات للتفوق في الدراسة

الجنس	هل تستثمر كل طاوق في دراستك ؟	العدد		المجموع
		نعم	لا	المجموع
		475	589	1064
		44,6%	55,4%	100,0%
		48,9%	60,6%	54,7%
		497	383	880
		56,5%	43,5%	100,0%
		51,1%	39,4%	45,3%
		972	972	1944
		50,0%	50,0%	100,0%
		100,0%	100,0%	100,0%

_ إن الطاقة المودعة في الانسان غير مدركة الحدود والانسان يصل إلى ما يمكن أن يصل إليه دون أن يبذل طاقاته كلها، ما يعانيه الطلبة هو سوء توزيع الطاقة حسب الأولويات في حياتهم كما أنهم لا يدركون أن ما لديهم من الطاقة لإستثماره أكثر بكثير مما يتوقعونه من أنفسهم، ففي حين يبين الذكور أنهم يستثمرون طاقاتهم بنسبة 48,90% تظهر الاناث نسبة أكثر ارتفاعا تقدر ب 60,60% ولكن عدم نجاحهم وعدم تفوقهم يرجع إلى أن الأساتذة مجحفون في التصحيح وبناء مواضيع الاختبارات "...يديرلك حاجة ما قريتهاش... مزيرين في التصحيح... ويزيد يحقد عليك كي تريكلامي..." وهذا تأكيد لما جاء في إجابات سابقة أن الطالب يحمل جزءا كبيرا من عدم تفوقه على الأستاذ، بالمقابل 51,10% من الذكور و 39,40% يدركون أنهم لا يستثمرون كل طاقاتهم في تحقيق الأحسن في الدراسة ولكنهم يفتقدون إلى الطرق والتقنيات التي تساعدهم على استثمار طاقتهم بشكل أفضل.

جدول رقم 63 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول استثمار الطاقات للتفوق في الدراسة

الاستجابات	القيم	نعم	لا	المجموع
------------	-------	-----	----	---------

972	497	475	ق و	ذكور
	440	532	ق م	
972	383	589	ق و	إناث
	440	532	ق م	
1944	880	1064	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 26.96 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول استثمار الطاقات في تحقيق التفوق الدراسي.

جدول رقم 64-1: تحديد الأهداف بدقة^٥ (4)

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		
			نعم	لا	
1129	590	539	العدد	هل حددت أهدافك وطموحاتك بدقة؟	
100,0%	52,3%	47,7%	% في الاستجابة		
58,1%	60,7%	55,5%	% في الجنس		
815	382	433	العدد		
100,0%	46,9%	53,1%	% في الاستجابة		
41,9%	39,3%	44,5%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد		المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ إن تحديد أهدافنا بدقة هو من أهم ما يجب القيام به في هذه المرحلة الحاسمة من حياة الطالب ، فممارساتنا اليومية مرتبطة بمدى تحديدنا لأهدافنا بدقة، فإذا كان الهدف من الدراسة هو أن يكون الطالب متفوقا ومميزا وأن يَلج الحياة المهنية بتفوق أيضا فهو سيعمل بالضرورة على تطوير كفاءاته وتحصيل ما يجب ليحصل على التميز أما إذا انحصرت أهداف الطالب أن يتحصل على شهادة فقط فستكون تصرفاته وأهدافه متوتفة مما حدده لنفسه، وبالنظر إلى النتائج نرى أن ما يفوق النصف بقليل فقط 58,10% هم من حددوا أهدافهم بدقة أكثرهم إناث بنسبة 60,70% في مقابل 55,50% للذكور، 41,90% لم يحددوا أهدافهم مما يعني أن ما يقومون به ارتجالي تتحكم به الظروف اليومية والحياتية بحيث يتركون الأهداف للحظ "...المكتوب... يلا عندك الزهر تآفونسي ويلا ما عندكش ترودوبلي..."، هذا نوع آخر من المشاجب التي يعلق عليها الطلبة عدم قدرتهم على تحديد أهدافهم ومجاراتها بالسلوكات الملائمة في الحياة.

جدول رقم 64 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول تحديد الأهداف بدقة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	433	539	ق و	ذكور
	407.5	564.5	ق م	
972	382	590	ق و	إناث
	407.5	564.5	ق م	
1944	815	1129	/	المجموع

كا² = 5.48 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند

المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول تحديد أهداف الطالب بدقة خلال مساره الدراسي.

جدول رقم 65 -1: برنامج عمل منتظم

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			العدد	نعم
549	256	293		
100,0%	46,6%	53,4%	% في الاستجابة	

28,2%	26,3%	30,1%	% في الجنس		
1395	716	679	العدد	لا	
100,0%	51,3%	48,7%	% في الاستجابة		
71,8%	73,7%	69,9%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد	المجموع	
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ إن تحديد الأهداف يتطلب عملية بعيدة تتمثل في اعدا برنامج عمل منتظم يمكن الفرد من تحقيق أهدافه، وبرنامج العمل هو تلك الخطة التي يحضرها الطالب فتكون إما ذات أبعاد قريبة المدى تتعلق بالعمل اليومي والمراجعة والمواعيد وتنظيم الوقت بين الحياة الخاصة والدراسية والاجتماعية يأخذ فيها بعين الاعتبار الظروف الخاصة بنمط حياته وما يمكن أن يدرج من مستجدات، بحيث يحدث التوازن بين ما لديه من أهداف وأعباء وما لديه من وقت، وكذا الخطط البعيدة المدى والتي نحدد من خلالها غاياتنا في هذه الحياة فتحدد الأولويات ويتم ترتيبها لتحقيق أكبر قدر مما خطط له، هذا البرنامج غير موجود إلا عند 28,20%، وتظهر النتائج أن الذكور لديهم برنامج عمل بنسبة (30,10 %) أعلى من الاناث، في حين أن 71,80% ليس لديهم برنامج عمل منتظم، ويظهر ذلك في ممارسات الطلبة اليومية بحيث نجد الطلبة يهملون انجاز أعمالهم بانتظام فتتراكم عليهم فينجزونها بارتجالية أو يجدون صعوبات لإنجازها في الآجال المحددة، كذلك في فترة الامتحانات أين نجد الطلبة يبقين ليلة بيضاء قبل الامتحان لتدارك كل المقياس، كما أن اهتماماتهم لا تتوسع إلى ممارسة الهوايات أو الانتماء إلى جمعيات ونواد، وإن وجد هذا فبنسب ضئيلة جدا، ان عدم وجود

برنامج عمل منتظم يجعل حياة الطالب ارتجالية وتختفي المعاني السامية فيها فتحول طاقته إلى ممارسات غير مخطط لها.

جدول رقم 65 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول برنامج عمل منتظم.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	679	293	ق و	ذكور
	697.5	274.5	ق م	
972	716	256	ق و	إناث
	697.5	274.5	ق م	
1944	1395	549	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 3.46 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات حول اعتماد الطالب على برامج منتظمة خلال مساره الدراسي.

جدول رقم 66-1: خطة واضحة حول مستقبل الطالب المهني

المجموع	إناث	ذكور	الجنس		
			نعم	لا	
995	489	506	العدد	خطة واضحة قبل الطالب المهني	
100,0%	49,1%	50,9%	% في الاستجابة		
51,2%	50,3%	52,1%	% في الجنس		
949	483	466	العدد		
100,0%	50,9%	49,1%	% في الاستجابة		
48,8%	49,7%	47,9%	% في الجنس		
1944	972	972	العدد		المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة		
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس		

_ تعتبر الخطة الواضحة حول المستقبل المهني جزء هام من تحديد الأهداف بدقة، تظهر النسب متقاربة بين الذكور والاناث في مستوى وضع خطة للمستقبل المهني وجاءت النسبة المشتركة ب 51,20%، فإذا رجعنا للسؤال الخاص بتحديد الأهداف جاءت النسبة 58,10% مما يؤكد أن هذه النسبة نفسها حددت أهدافها ومن ضمنها وضعت خطة مهنية، أما 48,80% لم يضعوا خطة ولا يرجع ذلك فقط لعجز عند الطلبة ولكن أيضا لتلك الظروف المحيطة والخاصة بالتوظيف، حقيقة يعاني الطلبة من مشاكل في التوظيف بعد انتهاء الدراسة ولكنهم يفتقدون أيضا إلى الابداع والبحث عن أفكار جديدة لمستقبلهم المهني بل تجد أفكارهم متعلقة بما يمكن أن تقدمه المؤسسات الحكومية في حين يمكن لكثير من الطلبة إنشاء مشاريع ومؤسسات مصغرة وتسييرها، كما أن الطلبة يفكرون فقط بالتوظيف العمومي ولا يحاولون بناء ذواتهم من خلال تجريب مهن أخرى صغيرة في غير التخصص بل تجد الطالب منهم يستعمل الجملة التالية "...أنا درت الجامعة ما نخدمش نابوغت كوا..." في حين تغيرت كل المفاهيم العالمية حول المهنة والتمهين لم تتغير هذه القيم عند الطالب فليس المهم أن تقوم بعمل حسب ما تستحق بل الأهم أن تكون قادرا على إعالة نفسك في كل الظروف ودون التخلي عن مبادئك، وأن تصنع لنفسك مشروعا ولو بسيطا مع الاحتفاظ بأهدافك الأولية والتي ستصل إليها فيما بعد بخطط واضحة المعالم مع الأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن.

جدول رقم 66 - 2: الفرق بين الذكور والإناث في خطة واضحة حول مستقبل الطالب المهني.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	466	506	ق و	ذكور
	474.5	497.5	ق م	
972	483	489	ق و	إناث

	474.5	497.5	ق م	
1944	949	995	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 0.58 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية

عند المستوى 0.05 وصغيرة عند مستوى 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي

0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا طرديا بين آراء الطلبة والطالبات

حول وضوح خطة الطالب لمستقبله المهني.

جدول رقم 67-1: الخطأ في اختيار الالتحاق بالجامعة

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
619	283	336	العدد	هل تعتقد أنك أخطأت في اختيارك الالتحاق بالجامعة؟
100,0%	45,7%	54,3%	% في الاستجابة	
31,8%	29,1%	34,6%	% في الجنس	
1325	689	636	العدد	
100,0%	52,0%	48,0%	% في الاستجابة	
68,2%	70,9%	65,4%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ تعتبر الجامعة حلم كل طالب تحصل على البكالوريا وتكون لديه طموحات وانتظارات ولكن التحاقه بالجامعة ليس بالضرورة مطابقا لما كان يفكر فيه وهذا ماحدث مع 31,80% من الطلبة، بحيث ندم 34,60% من الذكور على التحاقهم بالجامعة وكذا 29,10% من الإناث في حين تظهر النسب أن نسبة كبيرة تقدر ب 68,20% يعتقدون أنهم لم يخطأوا في التحاقهم بالجامعة، وترجع أسباب الندم عند الفئة الأولى في بعض التخصصات إلى أنهم غير قادرين على متطلبات الشعبة كشعبة مهندس البناء، وبعضهم يرجع ندمه إلى تردي

الأخلاق في الجامعة، وكذا عدم الرضا عن نوعية التكوين، والبعض الآخر يتذمر خاصة من الإقامة الجامعية، وبعضهم يرجع ذلك لظلم الأساتذة واجحافهم في التصحيح. جدول رقم 67 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الخطأ في اختيار الالتحاق بالجامعة.

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	636	336	ق و	ذكور
	662.5	309.5	ق م	
972	689	283	ق و	إناث
	662.5	309.5	ق م	
1944	1325	619	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كا² = 6.64 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كا² الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول الخطأ المرتكب من جراء الالتحاق بالجامعة.

جدول رقم 68-1: الرغبة في ممارسة الأعمال الحرة أكثر

المجموع	إناث	ذكور	الجنس	
			نعم	لا
1028	407	621	العدد	الرغبة في ممارسة الأعمال الحرة أكثر
100,0%	39,6%	60,4%	% في الاستجابة	
52,9%	41,9%	63,9%	% في الجنس	
916	565	351	العدد	
100,0%	61,7%	38,3%	% في الاستجابة	
47,1%	58,1%	36,1%	% في الجنس	
1944	972	972	العدد	المجموع
100,0%	50,0%	50,0%	% في الاستجابة	
100,0%	100,0%	100,0%	% في الجنس	

_ يظهر الذكور أكثر ميلا إلى الأعمال الحرة مقارنة بالإناث ورغم ما يظهر على الإناث من رغبة في التمرد في الاجابات السابقة على أن هناك رغبة مناقضة الآن في عدم الميل إلى التحرر فالأعمال الحرة بعيدة عن الضوابط في جوهرها، ففي حين تظهر النسبة عند الذكور ب 63,90 % مقابل 41,90% عند الاناث وتظهر النسب في الاستجابات متوافقة مع نسب الجنس، يتأكد هذا التوافق في الاستجابات السلبية أيضا، قد ترجع هذه الاستجابات أيضا إلى تأثر الطلبة بالظواهر المهنية الجديدة بحيث ظهرت طبقة من المجتمع تمارس أعمالا حرة استطاعت الصعود إلى أعلى السلم الاجتماعي ونذكر منهم " ظاهرة المقاولين الجدد" والتي ومن خلال محاوراتنا مع الطلبة بينوا تأثرهم بهذه الفئة رغم ما يقدمونه من انتقادات لمستوى بعضهم الفكري والثقافي المتردي، إن هذه الظاهرة لم تأثر فقط على طموحات الطلبة المهنية بل أيضا على نظرتهم للشهادة التي تقدمها الجامعة والتي لا يمكن أن تضمن لك سوى وظيفة عادية وربما لا تضمنها أيضا. إن مجمل التغيرات الحادثة في المجتمع عملت على تغيير القيم عند الطلبة بحيث ارتبط الربح السريع وتحقيق حياة الرفاهية بإختيار الأعمال الحرة.

جدول رقم 68 -2: الفرق بين الذكور والإناث حول الرغبة في ممارسة الأعمال الحرة .

المجموع	لا	نعم	القيم	الاستجابات
972	351	621	ق و	ذكور
	458	514	ق م	
972	565	407	ق و	إناث
	458	514	ق م	
1944	916	1028	/	المجموع

بتطبيق معادلة كا² نجد أن:

كما² = 94.52 وهي قيمة كبيرة إذا ما قرنت بنتيجة كما²

الجدولية عند المستويين 0.05 و 0.01 وعند درجة حرية 1 التي تساوي 0.45 و 6.63 على التوالي، وعليه فإن هناك فرقا جوهريا بين آراء الطلبة والطالبات حول رغبة الطلبة في ممارسة الأعمال الحرة أكثر.

جدول رقم 69: مدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (القانون) *

الضابط	القيمة (1)	توافق النسب ذكور_إناث			السلوك	توافق السلوك مع القيم		
		توافق	توافق نسبي	لا توافق		توافق	توافق نسبي	لا توافق
القانون	السلوك 1	+			سلوك 1	+		-
	السلوك 2	+			سلوك 2			(1) -
	المجموع	(+) 3			المجموع	(+) 1		
	القيمة (2)	+						
	السلوك 1	+			السلوك 1			-
	السلوك 2	+			السلوك 2		00	
	المجموع	(+) 3			المجموع		(1) 00	(1) -
	القيمة (3)	+						
	السلوك 1	+			السلوك 1		00	
	السلوك 2	+			السلوك 2	+		
	السلوك 3	+			السلوك 3			-
	السلوك 4	+			السلوك 4		00	

* مفتاح الجدول:

_توافق (+) = الفرق بين النسبتين لا يتعدى 10%

_توافق نسبي (00) = الفرق بين النسبتين يفوق 10%

_ لا توافق (_) = تناقض في النسب نعم / لا

(1) _	(2) 00	(1) +	المجموع			(5)+	المجموع
						+	القيمة (4)
	00		السلوك 1			+	السلوك 1
	(1) 00		المجموع			(2) +	المجموع
					00		القيمة (5)
_			السلوك 1			+	السلوك 1
(1) _			المجموع		(1) 00	(1) +	المجموع
(4) _	(4) 00	(2) +	المجموع العام		(1) 00	(14) +	المجموع العام

يظهر التوافق واضحاً في الاجابات عند الذكور والإناث مما يبين أن الذكور والاناث على السواء ينظرون ويتصرفون بنفس الطريقة اتجاه القوانين الوضعية، أما فيما يخص توافق السلوكيات مع القيم ويظهر نسبة التوافق واللاتوافق متساوية وهذا يدل على أن الطلبة ورغم اعتقادهم لبعض القيم إلا أن الممارسات لا تتوافق مع هذه القيم، وقد ظهر هذا أولاً في إيمانهم بأن الأستاذ يمثل القدوة ولكن في الواقع يجد الطلبة أن الكثير من الأساتذة غير عادلين في معاملاتهم مع الطلبة، وهذا يؤثر على صورة الأستاذ عند الطالب وعلى قيمه اتجاه من يمثل القدوة، كذلك ورغم أن الجامعة تعتبر في ذهن الطالب مجالاً خصباً للأفكار إلى أن الطالب يجد نفسه عاجزاً عن ممارسة الابتكار والابداع بسبب غياب الحوافز، أو بالأحرى عجز الطالب عن خلق واستثمار الحوافز للوصول إلى الغايات، وفي حين تعتبر القوانين مقياساً للقرارات يمكن للطلبة التمرد عليها لتبليغ مصالحهم، يضاف إلى ذلك تلك الممارسات كالغش والتحايل في مقابل قداسة الجامعة وخصوصيتها.

جدول رقم 70: توضيحي لمدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (الدين):

الضابط	القيمة (1)	توافق النسب ذكور_إناث			السلوك	توافق السلوك مع القيم		
		توافق	توافق نسبي	لا توافق		توافق	توافق نسبي	لا توافق
كَلْب	القيمة (1)	+						
	السلوك 1	+			سلوك 1			-
	السلوك 2	+			سلوك 2			-
	المجموع	+	(3)		المجموع			(2) -
	القيمة (2)	+						
	السلوك 1			00	السلوك 1			-
	السلوك 2				السلوك 2		-	-
	المجموع	+	(1)	00 (1)	المجموع	(1) -		(2) -
	القيمة (3)	+						
	السلوك 1	+			السلوك 1		+	
	السلوك 2	+			السلوك 2		+	
	السلوك 3			00	السلوك 3			00
	السلوك 4	+			السلوك 4			-
	السلوك 5	+			السلوك 5			-
	المجموع	+	(5)	00 (1)	المجموع	(2) +		(2) 00 (2)
	القيمة (4)	+						
	السلوك 1	+			السلوك 1			00
	المجموع	+	(2)		المجموع			(1) 00
	القيمة (5)	+						

		+	السلوك 1			+	السلوك 1
-			السلوك 2			+	السلوك 2
(1)-		(1) +	المجموع			(3) +	المجموع
(7) -	(3) 00	(3) +	المجموع العام	(1) -	(2) 00	+	المجموع العام
						(14)	

- توافق واضح في استجابات الذكور والإناث بحيث تمثل نسبة التوافق 82,35% من نسب الاستجابات أما اللاتوافق فلا يمثل إلا 05,88% وظهر ذلك في سلوك تدبير المقالب للآخرين، أي أن الطلبة لديهم تقارب واضح في القيم وفي السلوكات ايضاً، أما فيما يخص توافق السلوكات مع القيم أن أكثر من النصف تتناقض ممارساتهم اليومية مع قيمهم، ويظهر ذلك في الممارسات التالية:

- رغم إيمان الطلبة بأهمية تجسيد الأخلاق الفاضلة إلا أنهم مستعدين للوصول إلى غاياتهم على حساب القواعد الأخلاقية، وأنهم غير راضين عن ممارساتهم مقارنة بما يعتقدونه في الأخلاق، كذلك تظهر الممارسات الخاصة بإيذاء الآخرين على حساب الإيمان بمثل الخير والإحسان، ورغم أن الطلبة يعتبرون الدين ضابطاً لسلوكاتهم إلا أنهم يستصعبون ضبط النفس ويكذبون أيضاً في المواقف المحرجة، كما يباعدون بين التفاني والتقصير في الدروس كممارسات يومية تدخل في العبادة.

- رغم تشبع الطلبة بالقيم الدينية كمفاهيم يفتقدون القدرة على ممارستها في واقعهم اليومي، إما لعدم فهمهم لكيفية ترجمة هذه القيم في شكل ممارسات صحيحة أو بسبب تأثير ثقافة المحيط المحبط للطالب.

جدول رقم 71: توضيحي لمدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم لضابط (الأعراف والعادات):

الضابط	توافق النسب ذكور_إناث			السلوك	توافق السلوك مع القيم		
	توافق	توافق نسبي	لا توافق		توافق	توافق نسبي	لا توافق
	+						
القيمة (1)							
السلوك 1	+			سلوك 1	+		
المجموع	(2) +			المجموع	(1) +		
القيمة (2)		00					
السلوك 1	+			السلوك 1	+		
السلوك 2	+			السلوك 2	+		
السلوك 3	+			السلوك 3	+		
المجموع	(3) +	(1) 00		المجموع	(3) +		
القيمة (3)	+						
السلوك 1	+			السلوك 1	+		
المجموع	(2) +			المجموع	(1) +		
القيمة 4		00		القيمة 4			
السلوك 1		00		السلوك 1			-
السلوك 2		00		السلوك 2			-
المجموع) + (2	(3) 00		المجموع			(2) -
القيمة (5)	+						
السلوك 1		00		السلوك 1			-
المجموع	(1) +	(1) 00		المجموع			(1) -
القيمة (6)							-
السلوك 1				السلوك 1	+		
المجموع				المجموع	(1) +		(2) -
المجموع العام	+	(5) 00		المجموع العام	(2) -		(3) -
					(6) +		

يظهر التوافق جليا بين الذكور والإناث في الاستجابات فيما يخص العادات والأعراف، ولكن فيما يخص العلاقات العاطفية تظهر الإناث أكثر ميلا إلى المثالية في قيمهن وبتترجمن ذلك بعدم استغلالهن للجنس الآخر في العلاقة، في حين يرى الذكور أن العلاقات العاطفية أصبحت بعيدة عن التعفف وأن ما يعايشونه من ممارسات تجعلهم قادرين على استغلال الجنس الآخر في علاقاتهم. أما عن توافق القيم مع الممارسات اليومية فيلاحظ أن وقع العادات والأعراف قوي، ففي حين يظهر التناقض في ضابط الدين بين القيم والممارسات، تقل هذه النسبة مع ضابط العادات والأعراف ويرجع ذلك بنسبة كبيرة إلى أن مخالفة هذا الضابط يتبعه العقاب من المجتمع بالعزل والتهميش وهذا العقاب النفسي قاس ومتعب للنفس. و قد ظهر هذا التناقض خاصة في الممارسات الخاصة ب قضاء المصالح والحاجات على حساب التمسك بالمواقف الثابتة، كما ظهر أيضا في التمسك بالقناعات مقابل تأثير المحيط، فأحيانا عندما لا يكون الطالب قوي القيم والشخصية ينقاد للآخرين ولو على حساب مبادئه. و هذا ما أودى بالجامعة للكثير من الممارسات غير الأخلاقية منطلقا من إمكانية تخلي الطلبة عن قيمهم لعدم ثبات فعاليتها، ورغبتهم في تحقيق ذواتهم على حساب القيم.

جدول رقم 72: توضيحي لمدى التوافق بين الذكور والاناث، والتوافق بين نسب السلوك والقيم للضوابط دراسية):

الضابط	توافق النسب ذكور_إناث		السلوك	توافق السلوك مع القيم		
	توافق نسبي	لا توافق		توافق	توافق نسبي	لا توافق
القانون	+					القيمة (1)
	+		السلوك 1	+		السلوك 1
	+		السلوك 2	+		السلوك 2
	+		السلوك 3	+		السلوك 3
	(4) +		المجموع) + (3		
	00					القيمة (2)
	+		السلوك 1		-	السلوك 1
	(1) +	(1) 00	المجموع		(1) -	المجموع
	+					القيمة (3)
	+		السلوك 1	+		السلوك 1
			السلوك 2	-	-	السلوك 2
	(2) +	(1) -	المجموع		(1) -	المجموع
	+					القيمة (4)
	+		السلوك 1		-	السلوك 1
	+		السلوك 2	+		السلوك 2
	+		السلوك 3		-	السلوك 3
			السلوك 4	-	-	السلوك 4
	(4) +	(1) -	المجموع		(3) -	المجموع
	+	(2) -	المجموع العام		(5) -	المجموع العام
	(11)					

_ تظهر استجابات الذكور والإناث متوافقة بنسبة 84,61% تتناقض عند قيمة أن العمل بجد يقود إلى النجاح حتما بحيث يرى الذكور أنهم لا يبذلون كل طاقاتهم لتحقيق النجاح في حين ترى الإناث أنهن تستثمرن كل طاقتهن في ذلك. أما عن مطابقة الممارسات اليومية للطلبة مع القيم فتظهر النسب متساوية، ويظهر التناقض خاصة بين قيمة تحديد الأهداف بدقة في حين لا يعملون على ممارسة ما يصل بهم إلى هذه الأهداف من بناء برنامج عمل، ووضع خطة مهنية، كذلك ورغم أن الطلبة راضين عن تكوينهم الجامعي يرون حتمية هذه المرحلة بمعنى أنهم لو وجدوا حلولا بديلة لما اختاروا الجامعة.

1*و_ ملخص النتائج:

جدول تجميعي رقم 73:

توافق السلوك مع القيم		السلوك	توافق النسب ذكور_إناث			الضابط
لا توافق	توافق نسبي		لا توافق	توافق نسبي	توافق	
(4) _	00 (4)	المجموع العام		00 (1)	(14) +	المجموع العام (القانون)
(7) _	00 (3)	المجموع العام) _ (1)	00 (2)	(14) +	المجموع العام (الدين)
) _ (3)		المجموع العام	(2) _	00 (5)	(10) +	المجموع العام (العادات والأعراف)
) _ (5)		المجموع العام	(2) _		(11) +	المجموع العام (ضوابط دراسية)
19 _	(7)00	المجموع:42	(5) _	00 (8)	(49) +	المجموع العام: 62
45,23	16,66	النسبة العامة 38,09	08,06	12,90	79,03	النسبة العامة

_ يتطلب تكوين الذات وقتا طويلا من عمر الفرد لتحديد ملامح شخصيته وخصائص سلوكه في التعامل مع الآخرين، وخير طريقة للتعرف على الآخر هو الاستدلال من خلال السلوك لأنه يمثل المرآة العاكسة لمكوناته ودواخله، وهذا ما أخذناه بعين الاعتبار في بناء أسئلة الاستمارة، وتبين النتائج أن هناك توافقا واضحا في أجوبة الذكور والاناث بنسبة 79,03%، أما الاجابات التي ظهر فيها توافق نسبي أي أن النتائج كانت متباعدة نوعا ما ولكنها غير متناقضة قدرت ب 12,90 %، ولم يظهر التناقض في الأجوبة إلا بنسبة 08,06% أي أن الذكور لديهم قيم متوافقة وممارسات متوافقة أيضا وأن الجنس لا يؤثر في الممارسات الأخلاقية.

أما مدى التوافق بين القيم والسلوكات المرفق بها فنجد أن النسب تتقارب بين التوافق واللاتوافق ولكن تظهر النتائج 45,23% من السلوكات غير متوافقة مع القيم لأسباب تتعلق بتأثير المحيط الخاص بالطالب وتظهر أكثر وضوحا في ضابط الدين بحيث لا يربط الطلبة بين العقيدة وما يوافقها من سلوكات في الحياة اليومية، وكذا فيما يخص الضوابط الدراسية فحيث يتواجد الطالب بالجامعة لتحصيل العلم تتنافى الكثير من ممارساته مع هذه الغاية السامية من تكاسل وتقصير، يظهر التوافق بنسبة أكبر فيما بين القيم والسلوك وعلاقتها بالعادات والأعراف فالطالب يراقب ممارساته أكثر ليوائم بينها وبين العادات والأعراف.

الفصل الخامس

نظرة المحيط لممارسات الطالب
الأخلاقية في علاقتها بقواعد الضبط
الاجتماعي

II_ نظرة المحيط لممارسات الطالب الأخلاقية في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعي:

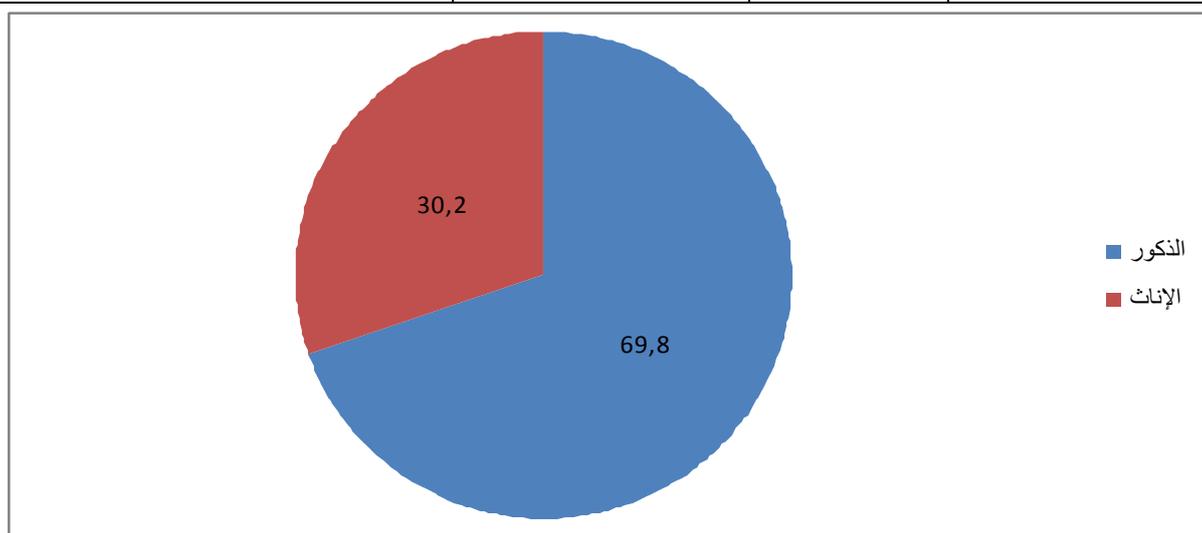
_ إن فهم الموضوع في سياقه الكامل يستدعي معرفة رأي الفاعلين المحيطين بموضوع البحث، فالمعني بموضوع البحث وهم الطلبة قد يدركون أشياء وتغيب عنهم أشياء أخرى، ولهذا يعتبر البحث مع الفاعلين تعزيز للمعطيات والنتائج المتوصل إليها، وقد اعتبرنا أن أهم الفاعلين في حياة الطلبة هم الأساتذة والعمال، ومن هنا جاءت النتائج كالتالي:

II*_1_ تحليل استمارة الأساتذة:

1_الجنس:

جدول رقم 1: جنس عينة الأساتذة

العدد	النسبة	النسبة بالجمع
67	69,8	69,8
29	30,2	100,0
96	100,0	



التمثيل البياني رقم 1: جنس عينة الأساتذة

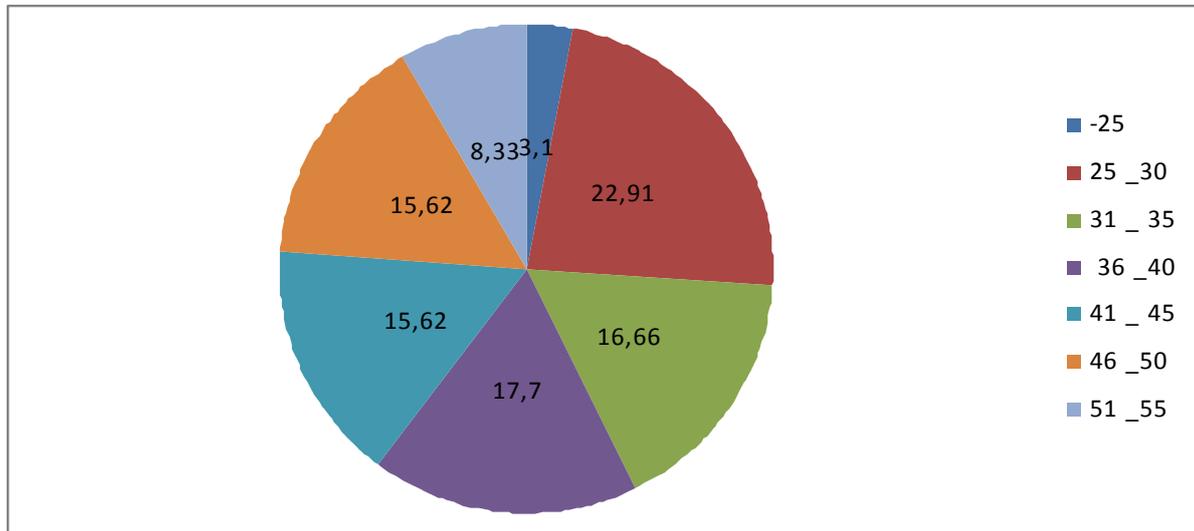
تمثل عينة الذكور أكثر من ضعف الإناث، بحيث تمثل نسبة العينة ذكور 69,8% أما الإناث فتمثلت فقط 30,2%، بحيث أبدى الذكور تجاوبا أكبر للتعامل مع الموضوع

والإجابة على أسئلة الاستمارة، ورغم أن الإناث أبدين في حديثهن استياءهن من الممارسات الأخلاقية المختلفة _ خاصة العنف وردود الأفعال السلبية في مرحلة الامتحانات _ إلا أنهم تملصن من الإجابة على أسئلة الاستمارة بطرق مختلفة.

2_ السن:

جدول رقم 2: سن عينة الأساتذة

اختيار السن	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
25 -	3	3,1	3,1
30_ 25	22	22,91	26,04
35 _ 31	16	16,66	42,70
40_ 36	17	17,70	60,41
45 _ 41	15	15,62	76,04
50_ 46	15	15,62	91,66
55_ 51	8	8,33	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 2: سن عينة الأساتذة

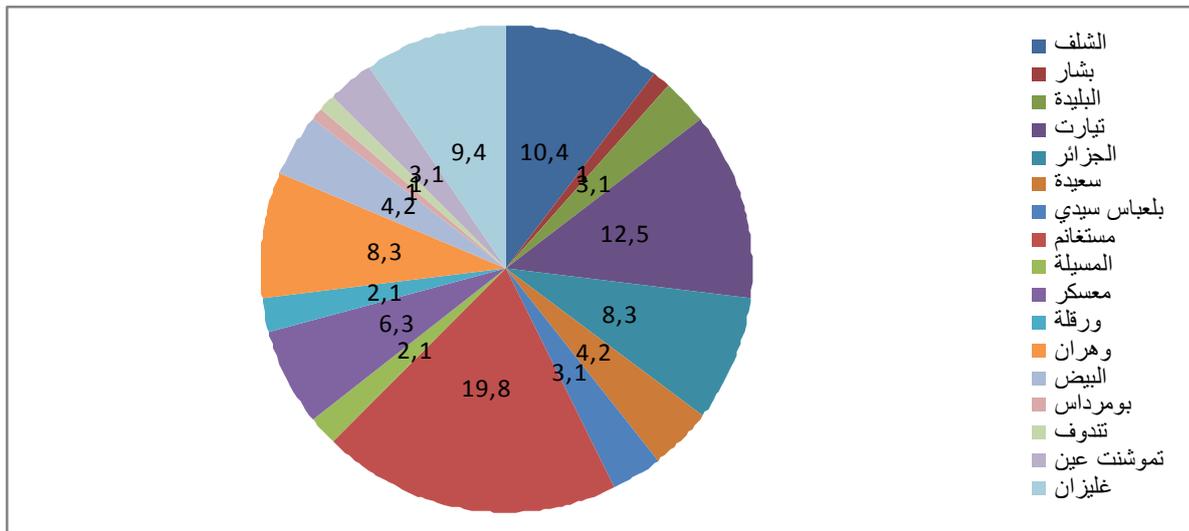
_ تظهر نسب السن من 25 سنة إلى 55 سنة متقاربة بين الفئات المختلفة، كما يلاحظ أن أكبر فئة هن الشباب وهذا يسمح بتواصل أكبر مع الطلبة، ويسمح

أيضا باحتكاك أكبر والدخول في شبكة من العلاقات أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة طالب _ أستاذ، وهذا ما سيظهر بصورة أوضح فيما بعد في الإجابات المختلفة.

3_ مكان الازدياد:

جدول رقم 3: مكان الازدياد

الولاية	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الشلف	10	10,4	10,4
بشار	1	1,0	11,5
البليدة	3	3,1	14,6
تيارت	12	12,5	27,1
الجزائر	8	8,3	35,4
سعيدة	4	4,2	39,6
سيدي بلعباس	3	3,1	42,7
مستغانم	19	19,8	62,5
المسيلة	2	2,1	64,6
معسكر	6	6,3	70,8
ورقلة	2	2,1	72,9
وهران	8	8,3	81,2
البيض	4	4,2	85,4
بومرداس	1	1,0	86,5
تندوف	1	1,0	87,5
عين تموشنت	3	3,1	90,6
غليزان	9	9,4	100,0
المجموع	96	100,0	

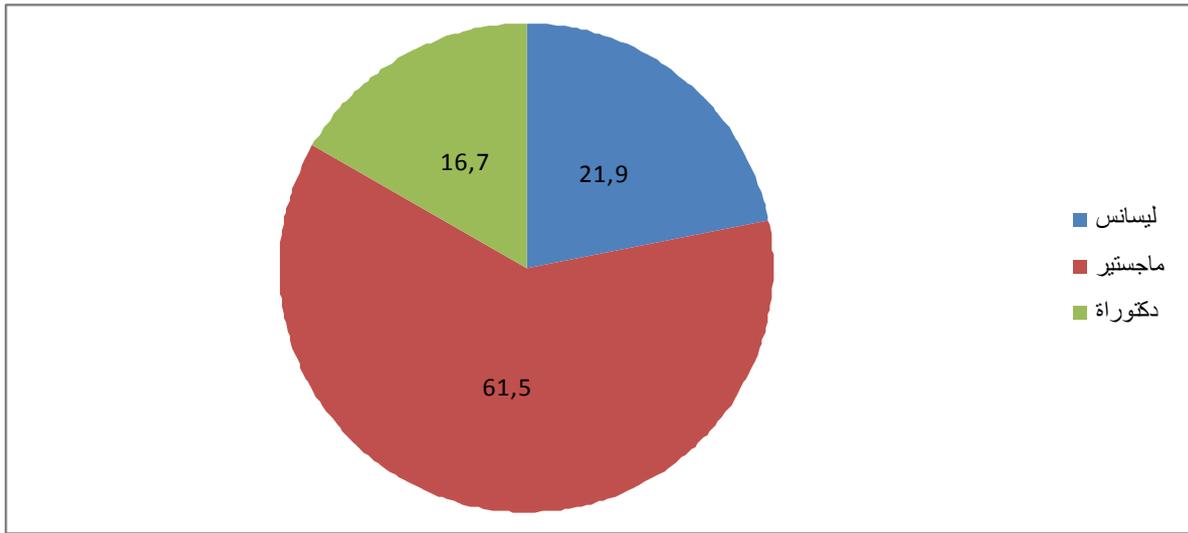


التمثيل البياني رقم 3: مكان الازدياد

تظهر أصول الأساتذة من ولايات مختلفة ومن كل أرجاء الوطن وهذا التباين لا يضر بالجامعة بل يزيد ثراء وتنوعا وتظهر أكبر نسبة من العينة المدروسة من مدينة مستغانم والولايات القريبة منها كالشلف، تيارت، غليزان، وهران. وترتبت حسب النسب المشار إليها أعلاه، وهذا يطرح مشكلا كبيرا عند بعض الأساتذة فيما يخص الإقامة بحيث يضطر الأساتذة للكراء أو تدبير مكان عند الأقارب أو الأصدقاء للإقامة ويعتبر هذا عاملا معيقا في أحيان كثيرة يحدث كفا في عملية التدريس.

4_ الشهادة: جدول رقم 4: الشهادة المحصل عليها

الشهادة	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
ليسانس	21	21,9	21,9
ماجستير	59	61,5	83,3
دكتوراة	16	16,7	100,0
المجموع	96	100,0	



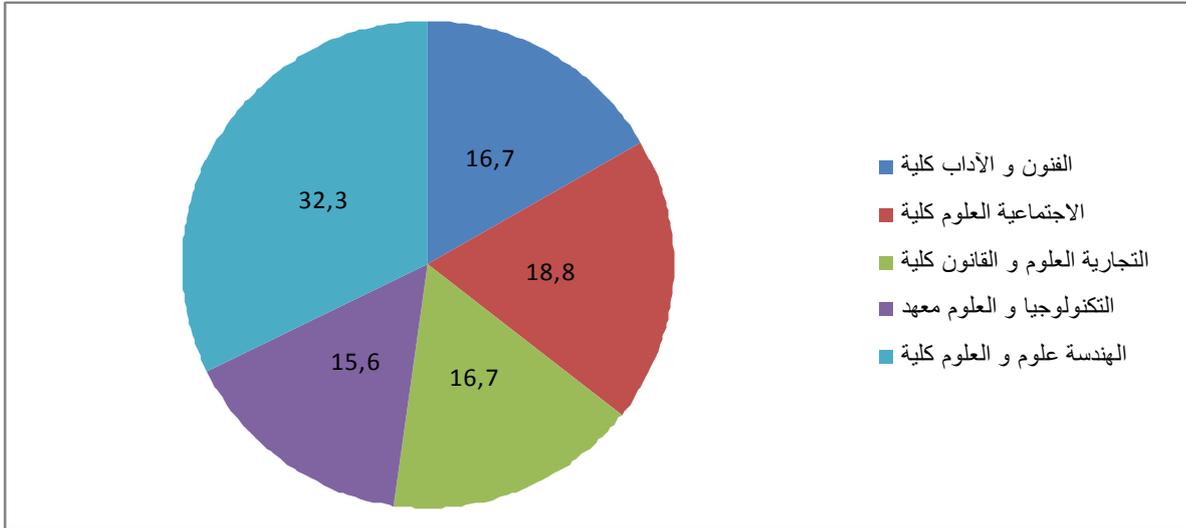
التمثيل البياني رقم 4: الشهادة المحصل عليها

_ رغم أن الأساتذة المدرسين بالجامعة يشترط فيهم أن يكونوا متحصلين على شهادة ماجستير أو ما يعادلها، إلا أننا أدرجنا المتحصلين على شهادة ليسانس فقط وذلك نظرا للنسبة المعتبرة من الأساتذة المتعاقدين وذلك يبين العجز الملاحظ في التأطير مما يدعو للإستعانة بأساتذة من خارج الجامعة لتغطية النقص الملاحظ، مما قد يخدم التأطير في جانب أنهم ينقلون خبرتهم من ميدان العمل إلى داخل الجامعة بحيث يتواصل الطالب بطريقة غير مباشرة بميدان العمل الذي سيلتحق به حتما بعد إنهاء الدراسة، ولكن ذلك قد يضر بالتأطير الجا معي أيضا من جهة أخرى بحيث يعتمد الأستاذ على الجانب الميداني ويهمل الجانب النظري الأكاديمي والذي يكون في الحقيقة هوية الجامعة، هذا لاينفي مدى مساهمة هذه الفئة في اثراء التأطير بطريقة معينة، كما ان ادراجهم غي العينة يخدم موضوعنا بأن لهم امكانية الحكم على هذه الممارسات منطلقا من مرجعياتهم حسب انتماءاتهم المختلفة من خلال المقارنة بما يحدث خارج أسوار الجامعة، في حين يعتمد الأساتذة في أحكامهم منطلقا مما يتوقعونه من الطلبة، وقد قدرت نسبة هؤلاء ب 21,9 % و هي نسبة تمثل الخمس، أما المتحصلين على شهادة ماجستير أو ما يعادلها فتمثلت الثلثين أي نسبة 61,5 % أما المتحصلين على شهادة الدكتوراة فتمثلت أيضا ما يقارب الخمس بنسبة 16,7 %.

5- تخصص التدريس:

جدول رقم 5: تخصص التدريس

التخصص	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
كلية الآداب والفنون	16	16,7	16,7
كلية العلوم الاجتماعية	18	18,8	35,4
كلية القانون والعلوم التجارية	16	16,7	52,1
معهد العلوم والتكنولوجيا	15	15,6	67,7
كلية العلوم وعلوم الهندسة	31	32,3	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 5: تخصص التدريس

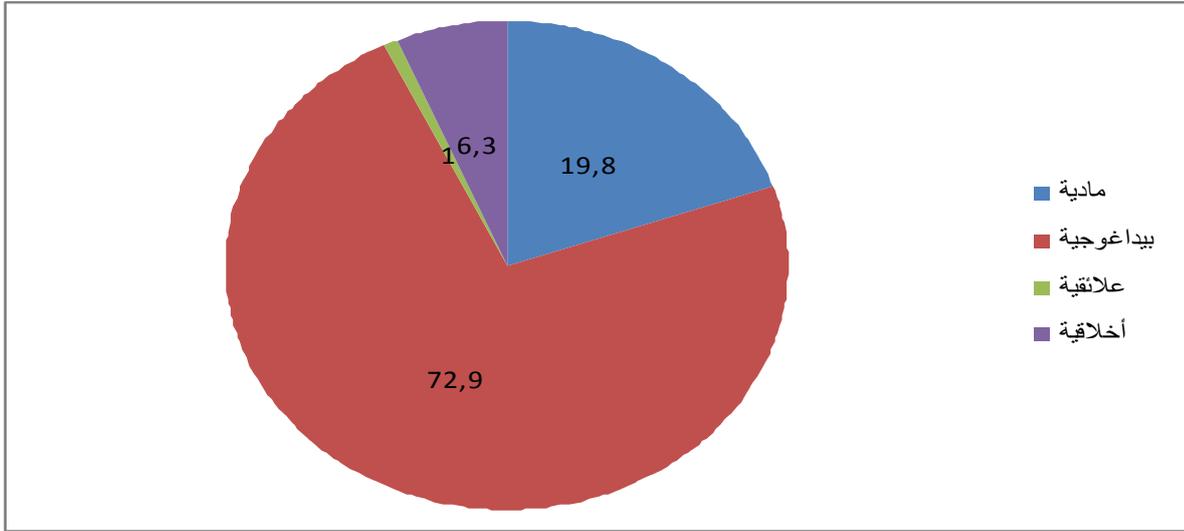
_ تتوزع عينة الأساتذة حسب التخصصات في جامعة عبد الحميد بن باديس بنسب متساوية تقريبا في كل التخصصات بحيث تمثل 16,7 % في كلية الآداب والفنون وتضم التخصصات التالية (فنون بلاستيكية، لغة وأدب عربي، لغة فرنسية، لغة وأدب فرنسي، لغة وأدب انجليزي، لغة وأدب اسباني)، و 18,8 % في كلية العلوم الاجتماعية في التخصصات التالية (علم النفس والأرطوفونيا، علوم الاعلام والاتصال، علم الاجتماع والديموغرافيا)، و 16,7 % في كلية القانون والعلوم التجارية في التخصصات التالية (علوم قانونية وإدارية، قانون، علوم

سياسية، علوم المحاسبة والتسيير)، و15,6 % في معهد العلوم و الأنشطة البدنية والرياضية، تدريب رياضي، وتتضاعف إلى 32,3 % في كلية العلوم وعلوم الهندسة في التخصصات التالية (أرغونوميا، هندسة معمارية، بيولوجيا، كيمياء، الكترولنيك، إعلام آلي، رياضيات).

1*أ_الممارسات الأخلاقية السلبية والإيجابية عند الطلبة:

جدول رقم 6: المشاكل التي يعاني منها الطلبة أكثر في الجامعة

المشاكل	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
مادية	19	19,8	19,8
بيداغوجية	70	72,9	92,7
علائقية	1	1,0	93,8
أخلاقية	6	6,3	100,0
المجموع	96	100,0	



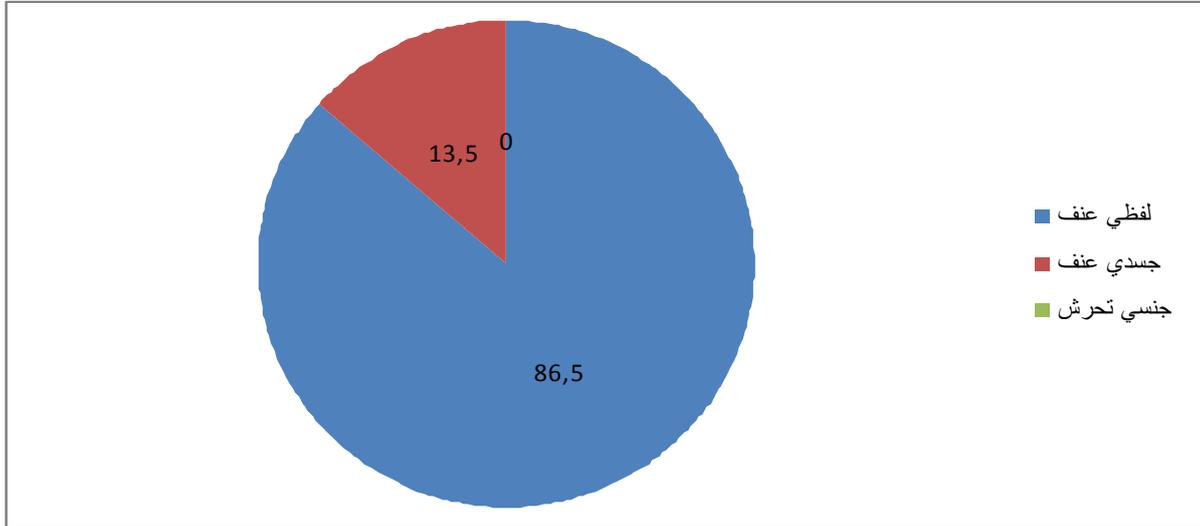
التمثيل البياني رقم 6: المشاكل التي يعاني منها الطلبة أكثر في الجامعة

_ يعاني الطلبة أكثر من مشاكل بيداغوجية (عدم التكيف مع البرامج وطرق التدريس) بنسبة 72,9 % وهذا يدل على أن الأستاذ الجامعي يهتم أكثر بتكوين الطالب في الجانب العلمي الأكاديمي لأنه يرى أن ذلك يدخل ضمن مسؤولياته وصلاحياته، بينما يهمل مسؤولياته اتجاه الجوانب الأخرى فتظهر النسب متفاوتة

لضالة بحيث تمثل نسبة المشاكل المادية بالنسبة له 19,8% ويرجع ذلك ليس لنقص الامكانيات بل لسوء استثمارها في الواقع في بعض الكليات، وعدم تجهيز المخابر في بعض الكليات الأخرى، أما نسبة المشاكل العلائقية فتكاد تكون معدومة 01,00% و هي نسبة غير معبرة، أما المشاكل الأخلاقية فتمثل نسبة 06,30% و هذا يدعم نسبة المشاكل البيداغوجية على أنها أهم المشاكل التي تشغل الأستاذ في الوسط الجامعي.

جدول رقم 7: الحالات التي عايشها الأساتذة من العنف مع الطلبة

الحالات	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
عنف لفظي	83	86,5	86,5
عنف جسدي	13	13,5	100,0
تحرش جنسي	00	00	
المجموع	96	100,0	



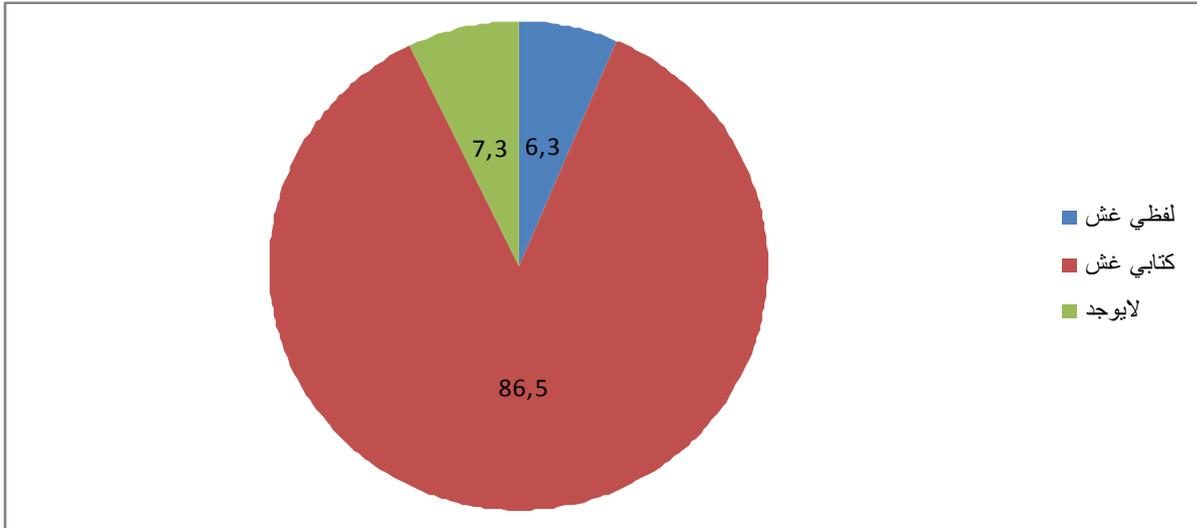
التمثيل البياني رقم 7: الحالات التي عايشها الأساتذة من العنف مع الطلبة

_ لم يشر الأساتذة إلى معايشة حالات من التحرش الجنسي رغم أن ذلك ورد في المحاورات في الدراسة الاستطلاعية ولكن بتحفظ نوعا ما، كما ظهر ذلك أيضا في الحوارات المختلفة مع الطلبة وشبكة المقابلة ولا نجد تبريرا لغيابه في الإجابات المختلفة في الاستمارة، في حين أبدى الأستاذ معايشته لكل من العنف اللفظي

والجسدي بالنسب التالية على التوالي: 86,50% عنف لفظي، و 13، و 50% عنف جسدي، ورغم ما روجته الصحافة في مرحلة قتل أستاذ بقسم الإعلام الآلي في بداية هذه السنة عن تفشي العنف في الجامعة فهو يبقى حالة استثنائية لها ظروفها الخاصة، وأن العنف يبقى بنسبة أكبر لفظي، هذا لا ينفي امكانية تطوره إلى عنف مادي إذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة لردع هذه الممارسات التي تتناقض وطبيعة وغايات الجامعة.

جدول رقم 8: مدى الغش في الامتحانات

أنواع الغش	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
غش لفظي	6	6,3	6,3
غش كتابي	83	86,5	92,7
لا يوجد	7	7,3	100,0
	96	100,0	



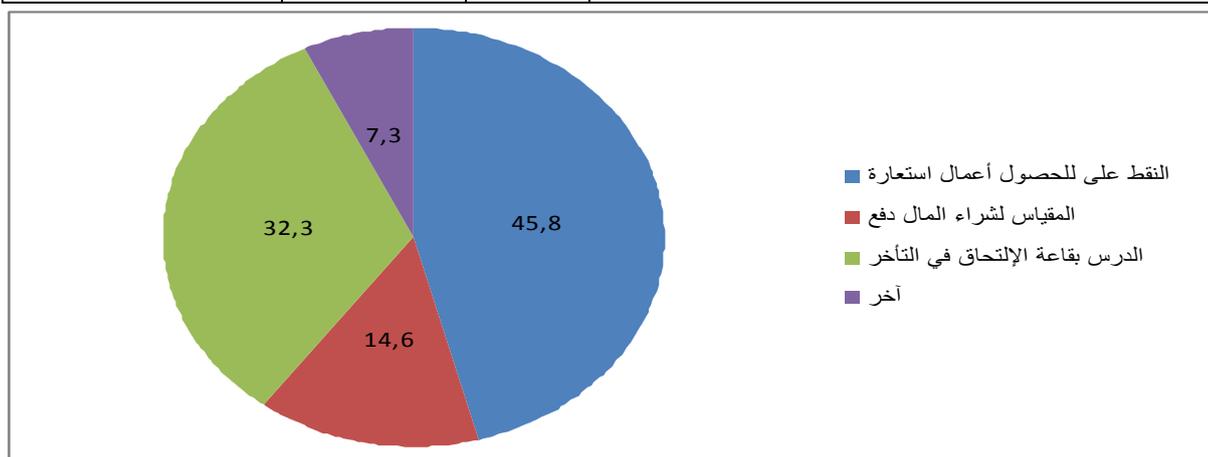
التمثيل البياني رقم 8: مدى الغش في الامتحانات

_ الغش ممارسة تصاحب فترة الامتحانات وتظهر بشكل رهيب في صور مختلفة، وتظهر فيم كل معطيات الإبداع بحيث يتفنن الطلبة في ابتكار طرق للغش تتوافق وتطور التكنولوجيا الحديثة، ولا يصادف أن أستاذا لم يجد طالبا يغش ولو لفظيا أو من خلال النظر إلى ورقة الآخر إلى حد استعمال سماعات الجوال تحت

الخمير، وعلى الأستاذ ذا الضمير أن يتابع هذه التطورات حتى يستطيع مسايرة الحراسة في فترة الامتحانات التي تتجاوز أحيانا العشرين يوما في التخصصات ذات العدد الكبير من الطلبة.

جدول رقم 9: الممارسات الأكثر إزعاجا من الطلبة

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	مظاهر الازعاج
45,8	45,8	44	استعارة أعمال للحصول على النقط
60,4	14,6	14	دفع المال لشراء المقياس
92,7	32,3	31	التأخر في الإلتحاق بقاعة الدرس
100,0	7,3	7	آخر
	100,0	96	المجموع



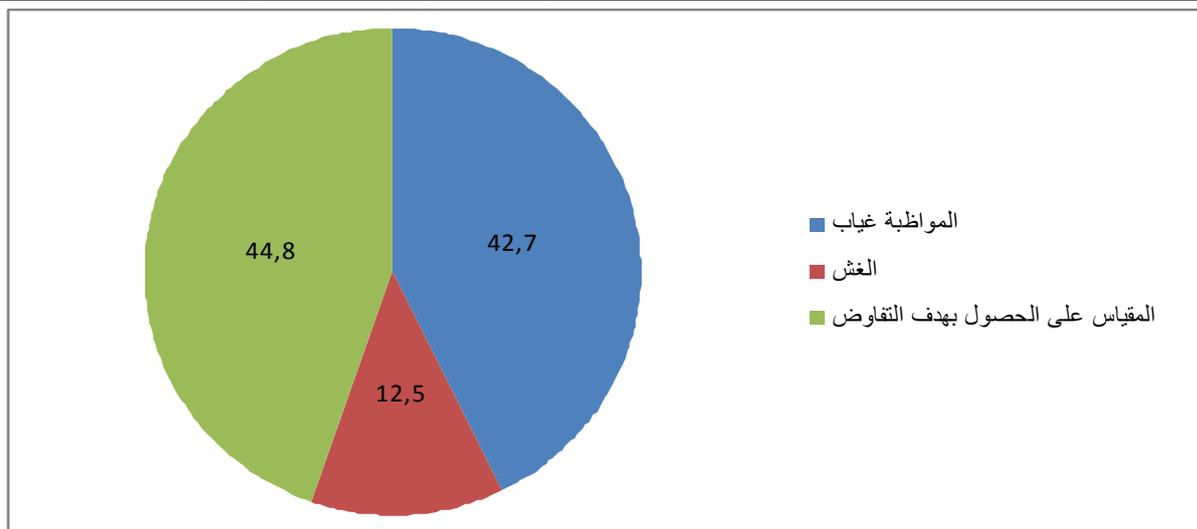
التمثيل البياني رقم 9: الممارسات الأكثر إزعاجا من الطلبة

ما يزعج الأساتذة أكثر في علاقاتهم الدراسية هو استعارة أعمال للحصول على النقطة بنسبة 45,8% وقد وصلت هذه الاستعارة إلى حد نسب أعمال للذات في المذكرات وغيرها، وهذه خيانة علمية تمس بالطالب أولا بحيث أنها لاتعبر عن مستواه الحقيقي ولا تسمح له بالتعلم والبحث، وتمس بالأستاذ إذا لم يستطع إثبات أو لم يكن مطلعاً على العمل من قبل ويصبح تقييمه خاطئاً لأن المعطيات التي قام عليها التقييم خاطئة في الأصل، أما دفع المال لشراء المقياس فظهرت بنسبة 14,60% وهي ظاهرة موجودة في العلاقات أستاذ_طالب، رغم هذا تم تهميشها

في الإجابات المختلفة، أما التأخر في الالتحاق بقاعة الدرس فتمثلت نسبته 32,30% وهي نسبة تمثل الثلث وهنا تظهر ضرورة الإشارة إلا أن الأساتذة أنفسهم يتأخرون عن قاعة الدرس مما يمنعهم في أحيان كثيرة عن مراقبة الطلبة في هذا الجانب "لا تته عن منكر وتأتي مثله، عار عليك إذا فعلت عظيم".

جدول رقم 10: ممارسات سلبية للطلبة

ممارسات سلبية للطلبة	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
غياب المواظبة	41	42,7	42,7
الغش	12	12,5	55,2
التفاوض بهدف الحصول على المقياس	43	44,8	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 10: ممارسات سلبية للطلبة

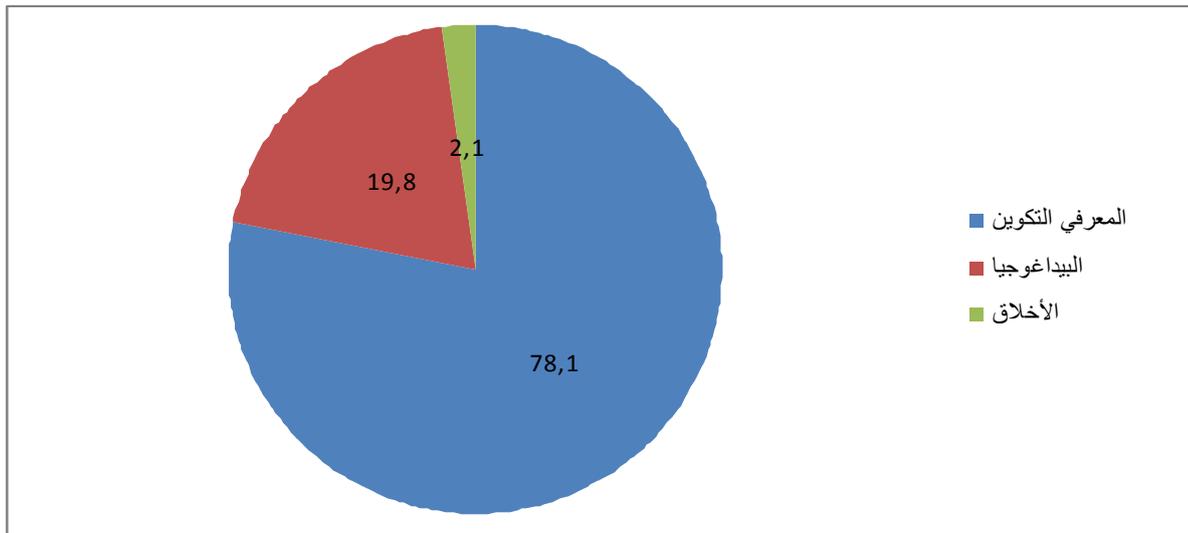
_ ما يزعج الأستاذ أكثر في ممارسات الطلبة هو التفاوض بهدف الحصول على المقياس بنسبة 44,80% وهي ظاهرة تفتت في الوسط الطلابي نتيجة غياب الجدية والصرامة في العلاقات أستاذ _طالب ونتيجة تدخّل الذاتية في العلاقات بشكل كبير أيضا، فالذنب ليس كله على الطالب لأنه ملزم بتحصيل السنة و(الغاية تبرر الوسيلة) ولكن استجابة بعض الأساتذة لهذا النوع من التعاملات أفقد النقطة وتصحيح الأستاذ المصادقية داخل وخارج الجامعة بحيث أصبحت النقطة سلعة للمساومة وبما أن الجامعة هي جزء من المجتمع وما

يحدث فيها ينتقل إلى الخارج فإن الجامعة ومن هذا المنطلق يمكن أن تفقد مصداقيتها كمؤسسة مجتمعية تضطلع بمسؤوليات الحفاظ على مصداقية المعرفة والتقييم.

أما غياب المواظبة فيعيها الأستاذ أيضا بنسبة 42,70% وذلك لما تحمله المواظبة من تأكيد ترسيخ المعلومات والمكتسبات وما تساهم لبناء شخصية الطالب في تحصيل المقاييس ، فالمواظبة تعني التغذية الرجعية في التعلم، أما محاربة الغش فمثلت نسبة 12,50% وظهرت بالتفصيل في الأجوبة السابقة.

جدول رقم 11: الملاحظات المقدمة للطلبة

الملاحظات حول	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التكوين المعرفي	75	78,1	78,1
البيداغوجيا	19	19,8	97,9
الأخلاق	2	2,1	100,0
المجموع	96	100,0	



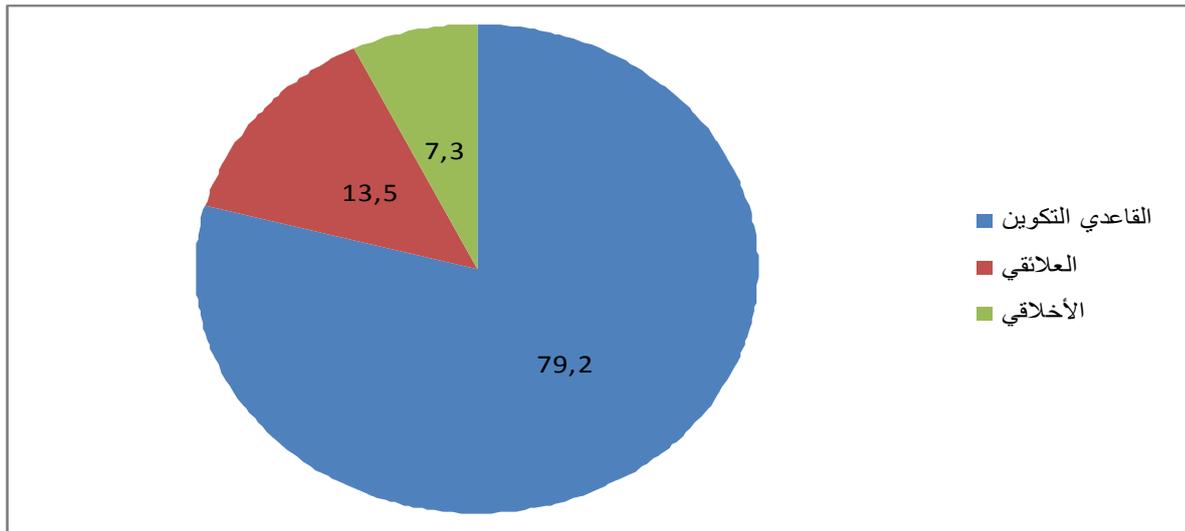
التمثيل البياني رقم 11: الملاحظات المقدمة للطلبة

يركز الأستاذ عند تقديمه الملاحظة للطلبة حول الجانب التكويني المعرفي بنسبة 78,10% بمعنى أن يصح المعارف المختلفة لديه ويدعم المكتسبات القبلية ويدفعه إلى تعلم الجديد في المقاييس المختلفة كما يعمل على تطوير الجانب البيداغوجي بنسبة 19,80% بحيث يعمل على تلقينه المنهجيات المختلفة في التعامل مع المعطيات الدراسية والمهنية فيما بعد، أما الجانب الأخلاقي فلا يظهر

بنسبة معتبرة ولكنها تعبيرية حيث تمثل نسبة 02,10% بحيث لا تظهر سلوكيات الطلبة لا أخلاقية في الحرم الجامعي وإنما قد تظهر فقط بعض سلوكيات العنف، أو بعض السلوكيات المخلة بالحياء، ولكن بدرجة طفيفة لا تستدعي التدخل في كل الحالات.

جدول رقم 12: مظاهر النقص عند الطلبة

مظاهر النقص في:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التكوين القاعدي	76	79,2	79,2
العلائقي	13	13,5	92,7
الأخلاقي	7	7,3	100,0
المجموع	96	100,0	



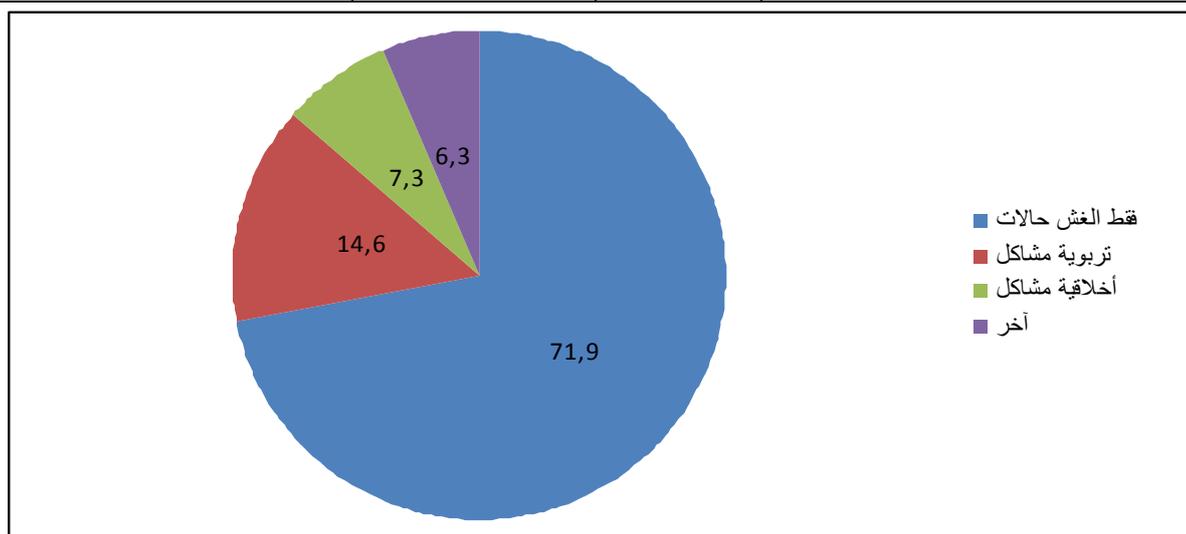
التمثيل البياني رقم 12: مظاهر النقص عند الطلبة

يعاني الطلبة في رأي الأستاذ نقصا قاعديا فادحا بنسبة 79,20% ويلاحظ ذلك في التخصصات كلها عموما خاصة تلك التي تحتاج إلى مكتسبات قبلية في اللغة الفرنسية بحيث يصادف أحيانا أن لا يحسن الطال كتابة اسمه باللغة الفرنسية أو أن تكون لديه وهو في المرحلة الأخيرة من التعليم مشاكل في الخط والقواعد في اللغة العربية وهذا النقص الفادح يعتبر مقصا في التكوين القاعدي وهذه الأمثلة ما هي إلا أمثلة يعاني منها عموم الطلبة فإذا أخذنا بعين الاعتبار التخصصات

المختلفة ومتطلباتها نجد أن النقص فادح خاصة في التخصصات العلمية ويرجع ذلك أيضا كما سبق الذكر إلى عدم التنسيق بين أطوار التعليم ومتطلبات التعليم الجامعي ونظام التوجيه القائم، أما الجانب العلائقي فلاحظ الأستاذ أن الطالب يعاني نقصا في هذا الجانب بنسبة 13,50% بحيث تظهر العلاقات غير معقدة جدا في الجامعة فهي تقتصر على العلاقة: طالب_أستاذ، و طالب_عامل، وطالب_طالب ورغم ما يكتنف هذه العلاقات من تجاوزات أحيانا لكنها لا تظهر بصورة معبرة في الإجابات، أما الجانب الأخلاقي فيلاحظ الأستاذ النقص فيه بنسبة 07,30%.

جدول رقم 13: المشاكل المناقشة في المجالس التأديبية

المشاكل	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
حالات الغش فقط	69	71,9	71,9
مشاكل تربوية	14	14,6	86,5
مشاكل أخلاقية	7	7,3	93,8
آخر	6	6,3	100,0
المجموع	96	100,0	

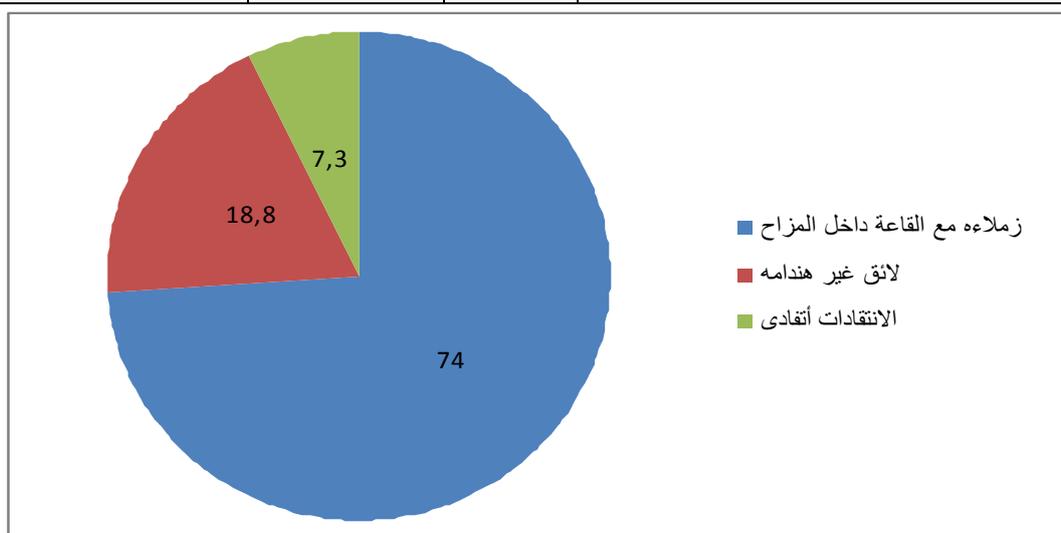


التمثيل البياني رقم 13: المشاكل المناقشة في المجالس التأديبية

_ المشاكل التي تناقشها جلسات المجالس التأديبية بأكثر نسبة حالات الغش ب 71,90% أما المشاكل التربوية فتمثلت نسبة 14,60% من المشاكل المناقشة في المجالس التأديبية، في حين لا تشغل المشاكل الأخلاقية فلا تمثل سوى 07,30%، ويمكن تفسير ذلك منطلقاً من أن مشاكل الغش متداولة في الجامعة وفي حين حصول مشاكل أخرى تظهر التدخلات المختلفة من الأطراف فيحدث التنازل من طرف الأساتذة بحيث تتدخل الذاتية بشكل مفرط في معالجة هذه المشاكل، أما حالات الغش فتحدث على مرأى من مجموعة من الأساتذة والطلبة مما يفرض مناقشتها في حالة ما إذا أحييت إلى المجلس التأديبي حتى لا يفقد الأستاذ مصداقيته في التعامل مع طلبته، أما المشاكل الأخلاقية والتي تمس حقيقة بالوسط الجامعي فلا تظهر إلا نادراً ويعبر عنها بحالات استثنائية.

جدول رقم 14: سبب انتقاد الأستاذ للطالب داخل قاعة الدرس

سبب الانتقادات	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
المزاح داخل القاعة مع زملاءه	71	74,0	74,0
هندامه غير لائق	18	18,8	92,7
أتفادى الانتقادات	7	7,3	100,0
المجموع	96	100,0	

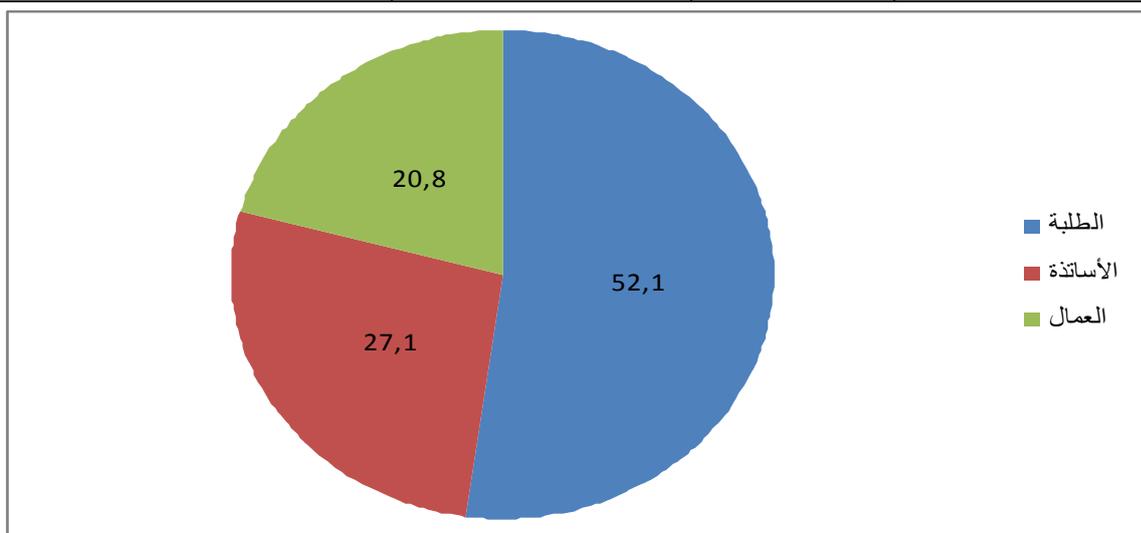


التمثيل البياني رقم 14: سبب انتقاد الأستاذ للطالب داخل قاعة الدرس

_ 07,30% من لأساتذة يتفادون انتقاد الطلبة بل يتجاهلون تصرفاتهم غير اللائقة أحيانا أو يطردونهم من قاعة الدرس لتفادي الدخول في حوارات غير مجدية، أما 18,80 % فينتقدون الهدام غير اللائق أو بالأحرى غير المحتشم، كما ينتقد البعض الآخر خاصة القبعات سواء الذكورية أو الأنثوية داخل قاعات الدرس أما النسبة الأكبر من الأساتذة فينتقدون خاصة السلوكات غير اللائقة كالمزاح وهو الغالب في هذه الحالات، وقد تظهر مع المزاح سلوكات غير لائقة بين الطلبة ذكور وإناث أو استعمال الهاتف النقال وهذه السلوكات عموما تعرقل السير الحسن للدرس مما يدفع بالأستاذ للتدخل سواء بالإنقاد أو الطرد من القاعة وهذا يبين أن الأستاذ يهتم أكثر بإنقاد ما يعرقل سير الدروس أكثر من اهتمامه بجوهر الفعل الأخلاقي في حد ذاته.

جدول رقم 15: ضرورة صياغة قانون للأخلاقيات

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	
52,1	52,1	50	الطلبة
79,2	27,1	26	الأساتذة
100,0	20,8	20	العمال
	100,0	96	المجموع



التمثيل البياني رقم 15: ضرورة صياغة قانون للأخلاقيات

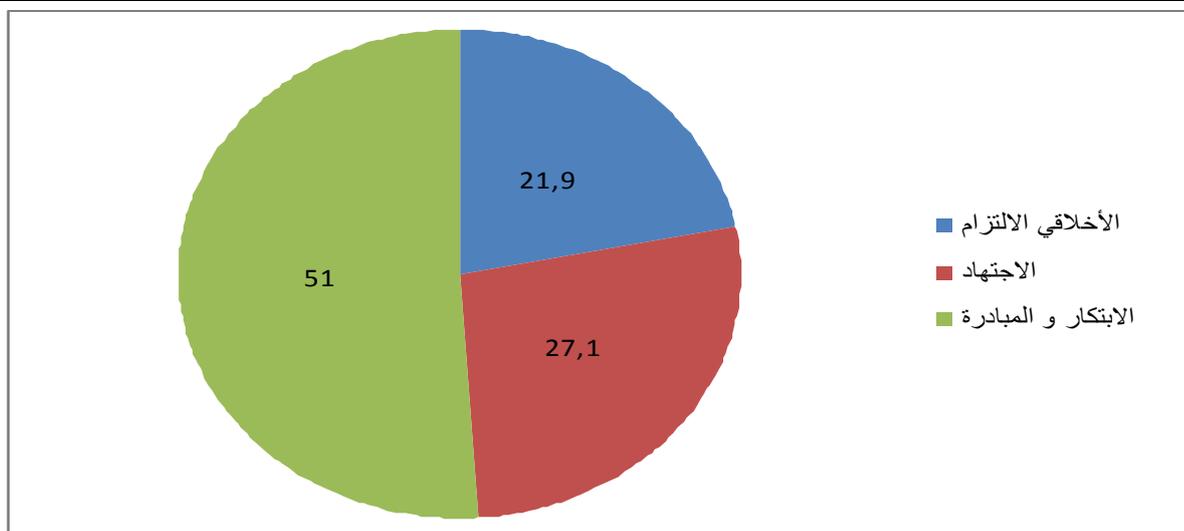
_ يرى الأستاذ أن الجامعة تحتاج إلى قانون للأخلاقيات لكل الفاعلين فيها بنسب متفاوتة لأن التغيرات المختلفة التي أصابت المجتمع الجزائري أدت إلى اختفاء مجموعة من السلوكات وظهور مجموعة أخرى ولضبط هذه السلوكات لابد لها من قوانين ضابطة تحدد الحريات ودرجة استخدام هذه الحريات، لا يمكننا الحكم على هذه الممارسات الجديدة التي صارت تطبع الجامعة اليوم ولكن الجامعة في وضعية حرجة بالنسبة لمكانتها وللدوار المنتظرة منها وعندما نتحدث عن الأخلاقيات في الجامعة فنحن نركز بالدرجة الأولى على أخلاقيات التعليم والتعلم دون أن نهتمش الأخلاقيات في المجالات الأخرى، والفاعلون في الجامعة أكثرهم الطلبة لذلك يرى الأستاذ أن صياغة قانون للأخلاقيات لابد أن ينطلق أولاً من الطلبة لأنهم يدخلون في تفاعلات عدة ومع أطراف عدة أيضاً وهذه التعاملات بحاجة إلى قوانين لتضبطها وتحدد حدودها الشكلية والفعلية، 52,10% يرون ضرورة صياغة قانون للأخلاقيات للطلبة وقانون للأساتذة بنسبة 27,10% و 20,80% بالنسبة للعمال ونسب هذه الأخيرة متقاربة بإعتبار الأساتذة والعمال الفاعلين المكملين للطلبة في تكوين صورة الجامعة فقد تظهر بعض التجاوزات من طرف الأساتذة أو العمال ولكن من الصعب تحديد هوية هذه التجاوزات - عدم الاختصاص - مما يطرح مشكلاً في اختيار العقوبة المناسبة بحيث تظهر المجالس التأديبية قصوراً في بعض البنود ولكن صياغة قانون داخلي يجعل التعامل مع هذه التجاوزات أكثر سهولة وفعالية ويصبح للطلاب والأستاذ والعامل مرجعية في تحديد ممارساته المختلفة في الجامعة.

1*ب_ الضوابط الاجتماعية التي يمثل لها الطالب:

جدول رقم 16: الالتزامات التي ينتظرها الأستاذ من الطالب

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الالتزامات التي ينتظرها الأستاذ من الطالب
21,9	21,9	21	الالتزام الأخلاقي

49,0	27,1	26	الاجتهاد
100,0	51,0	49	المبادرة والابتكار
	100,0	96	المجموع

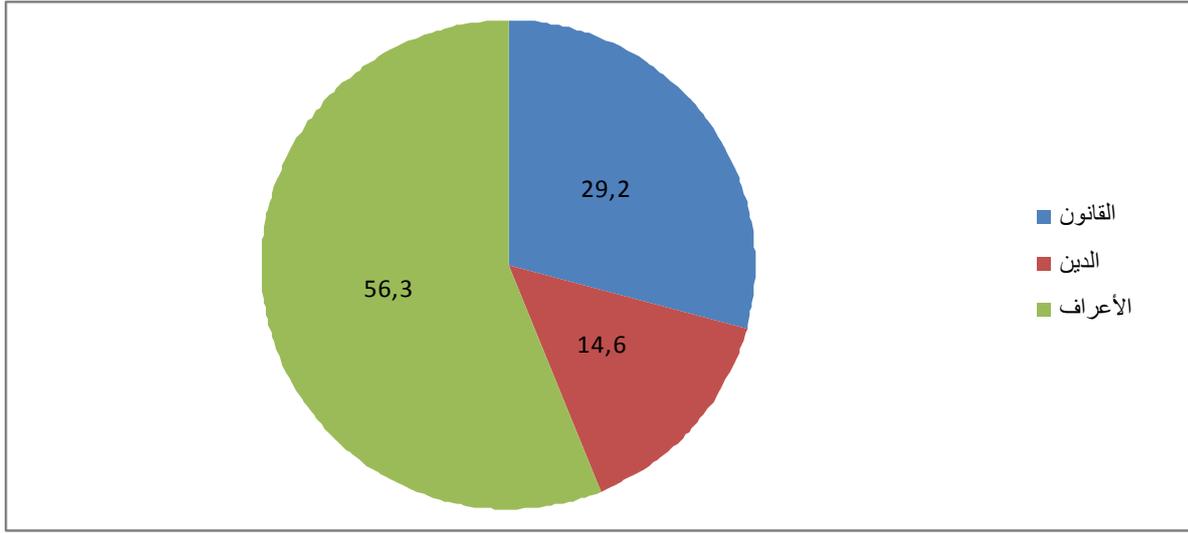


التمثيل البياني رقم 16: الالتزامات التي ينتظرها الأستاذ من الطالب

_ ينتظر الأستاذ من الطالب المبادرة والابتكار بنسبة 51,00% على حساب الالتزام الأخلاقي بنسبة 21,90% والاجتهاد بنسبة 27,10%، فالأستاذ يرتب الالتزام في آخر انتظاراته من الطالب ويرى أن الجامعة مركز تحصيل علم ومبادرة وابتكار وبذلك فهو يعزي مسؤولية الالتزام الأخلاقي إلى الطالب وإلى المراحل ما قبل الجامعة أما الجامعة فيراها مركزا للاجتهاد والتنوير العلمي أكثر.

جدول رقم 17: الضوابط التي يمثل لها الطالب أكثر

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الضوابط التي يمثل لها الطالب أكثر
29,2	29,2	28	القانون
43,8	14,6	14	الدين
100,0	56,3	54	الأعراف
	100,0	96	المجموع

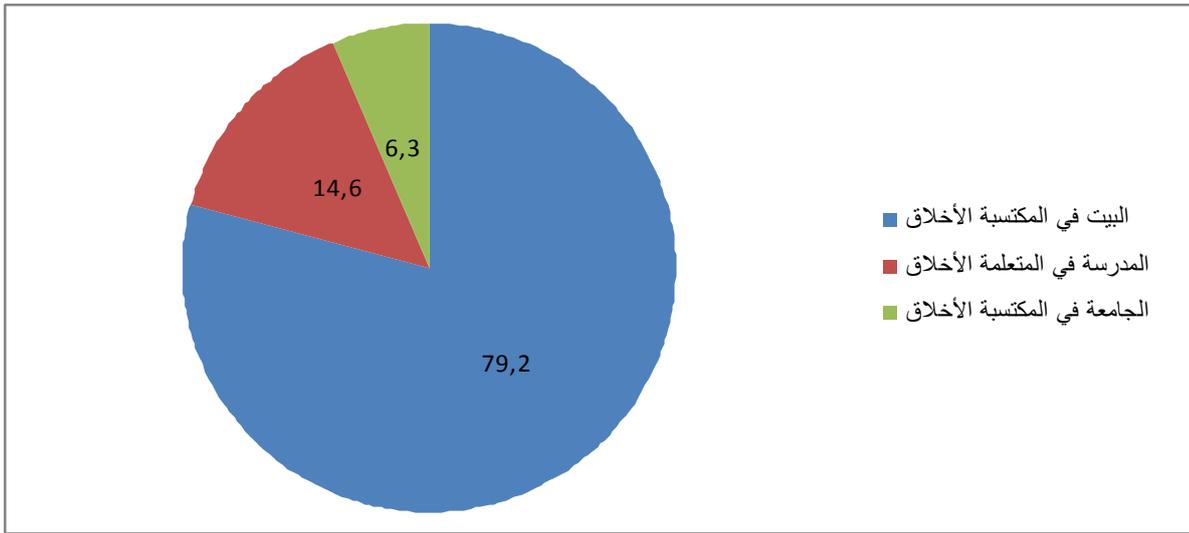


التمثيل البياني رقم 17: الضوابط التي يمثل لها الطالب أكثر

_ ينضبط 56,30% من الطلبة للأعراف أكثر مما ينضبطون للدين والقانون، لأن الأعراف هي ممارسات فكرية وسلوكية يتبناها المجتمع ويحرص على احترامها وتعزيزها من خلال تداولها، وتداولها هذا يجعل لها سلطة رمزية وشكلية تفرض نفسها بشكل مباشر وغير مباشر على أفراد المجتمع، في حين ينضبط الطلبة للقانون بنسبة 29,20% خوفاً من أنواع العقاب الممارس من طرف السلطة في حالة عدم الإنصياع لها أما الإنضباط للدين فيمثل نسبة 14,60% وهذه النسبة قليلة في شكلها ولكنها تأخذ مكانتها رمزياً في الأعراف، فالأعراف مستمدة في جوهرها من الدين وتحض له، قد يكون هناك بعض الأخطاء الفقهية في الأعراف وقد تعبر عن بدع أيضاً ولكنها لا تتناقض الدين عند نية التكوين رغم ما يمكن أن يدخل عليها من معطيات دخيلة.

جدول رقم 18: الأخلاق المكتسبة الأكثر تأثيراً في شخصية الطالب

الأخلاق المكتسبة الأكثر تأثيراً	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الأخلاق المكتسبة في البيت	76	79,2	79,2
الأخلاق المتعلمة في المدرسة	14	14,6	93,8
الأخلاق المكتسبة في الجامعة	6	6,3	100,0
المجموع	96	100,0	



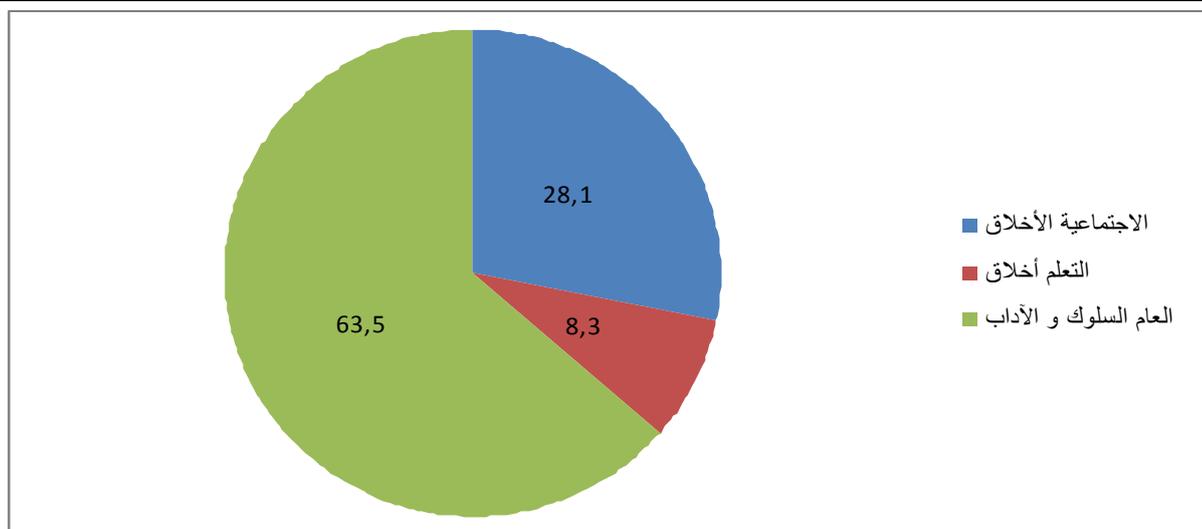
التمثيل البياني رقم 18: الأخلاق المكتسبة الأكثر تأثيراً في شخصية الطالب

يرى الأستاذ أن الأخلاق الأكثر تأثيراً في شخصية الطالب هي تلك المكتسبة في البيت وتظهر بنسبة 79,20% حيث أن الأخلاق البيتية تعبر عن الارتباط بموضوع الحب الأولي لهذا نجد أنها أكثر تأثيراً في شخصية الطالب فالبيت يدعم ويعزز الأخلاق التي يريد أن يحتفظ بها ويصحح أو يرفض تلك التي يراها غير ملائمة لنوع التربية التي تريد الأسرة تلقينها للأبناء، كما أن الأبناء يحتفظون بها إلى مرحلة معينة حيث يصبحون قادرين على التمييز فإما أن يدعموها أو يتخلوا عنها نتيجة تبني أخلاقيات جديدة يفرضها المجتمع والدور والمركز الجديد، أما أخلاقيات المدرسة فتؤثر في الطلبة بنسبة 14,60% لتكمل ما بنته الأسرة أما دور الجامعة فيظهر ضئيلاً في هذه المرحلة بحيث لا يمثل تأثير الجامعة في أخلاقيات الطالب إلا 06,30% أما التأثير الحقيقي فيرجعه الأستاذ أكثر إلى الأسرة وما يمكن أن تقدمه في مراحل الطفولة الأولى، أما ما يظهر في الجامعة فيمثل استجابات مختلفة مرجعيتها ما تعلمه الطالب آنفاً في البيت.

جدول رقم 19: القصور في أخلاقيات الطالب

القصور في أخلاقيات الطالب	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الأخلاق الاجتماعية	27	28,1	28,1
أخلاق التعلم	8	8,3	36,5

100,0	63,5	61	الآداب والسلوك العام
	100,0	96	المجموع

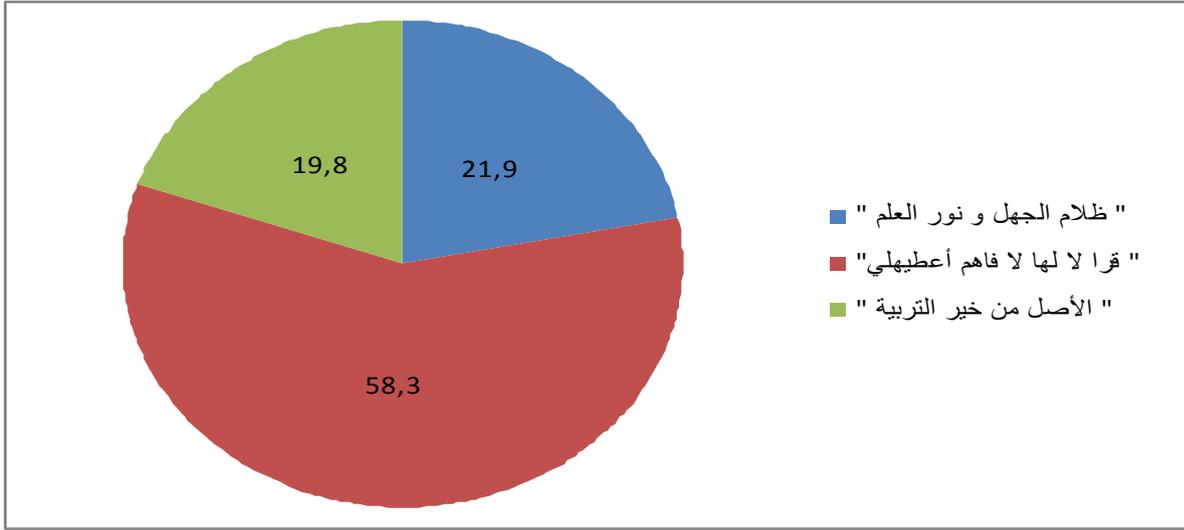


التمثيل البياني رقم 19: القصور في أخلاقيات الطالب

يظهر القصور في أخلاقيات الطالب أكثر في الآداب والسلوك العام بنسبة 63,50% وأن تعلمها وممارستها يتطلب وقتا أكبر من تعلم أخلاقيات التعلم والأخلاق الإجتماعية لأن هاتين الأخيرتين يفرضها المجتمع والجامعة، والطالب قد يعاني العقاب المادي (نظرة المجتمع السلبية، الرسوب) إذا لم يمثل لها في حين أن الآداب والسلوك العام هي ممارسات إن قام بها الطالب يقابلها الإستحسان والثناء وإن لم يقم بها فهو لا يتعرض للعقاب وهذا ما يميزها، أما الأخلاق الاجتماعية فيظهر القصور فيها بنسبة 28,10%، على حساب أخلاقيات التعلم التي يمثل القصور فيها نسبة 08,30%.

جدول رقم 20: المثل الشعبي الشائع

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	المثل الشعبي الشائع
21,9	21,9	21	" العلم نور والجهل ظلام "
80,2	58,3	56	" أعطيهلي فاهم لا لها لا قرا "
100,0	19,8	19	" التربية خير من الأصل "
	100,0	96	المجموع

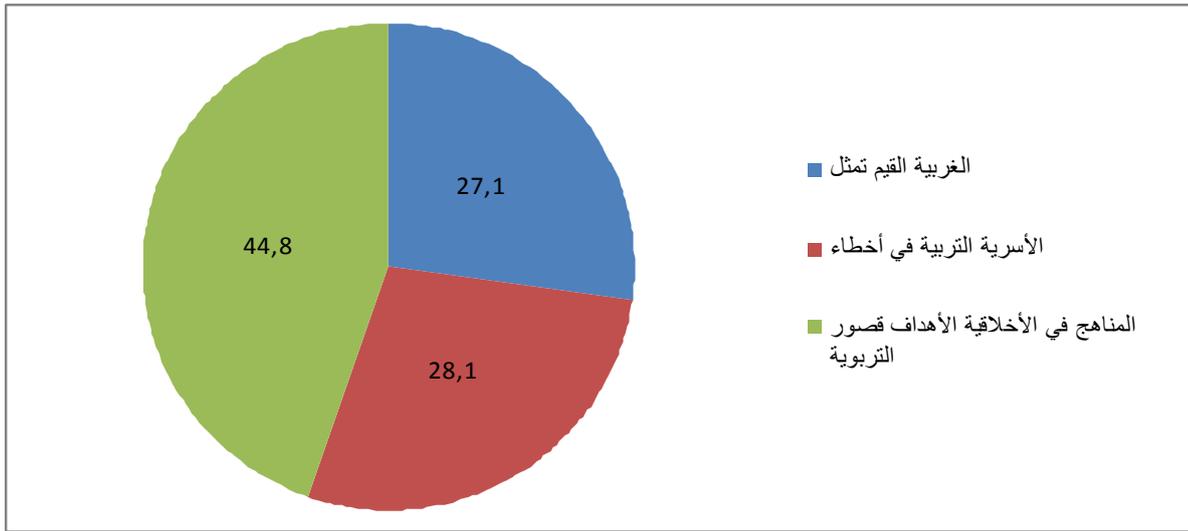


التمثيل البياني رقم 20: المثل الشعبي الشائع

– يعتبر هذا السؤال من الأسئلة المعدلة وقت تمرير الاستمارة من طرف الأساتذة بحيث اختار 58,30% منهم أن الأقرب إلى واقعهم هو تطبيق الأحاديث الشريفة الخاصة بالعلم، أما اختيار المثل الشعبي فكانت نسب المثلين متقاربة " التربية خير من الأصل " اختير بنسبة 21,90% و " أعطيهم فاهم لا لها لا قرا " بنسبة 19,80%.

جدول رقم 21: سبب تدني المستوى الأخلاقي

سبب تدني المستوى الأخلاقي	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
تمثل القيم الغربية	26	27,1	27,1
أخطاء في التربية الأسرية	27	28,1	55,2
قصور الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية	43	44,8	100,0
المجموع	96	100,0	



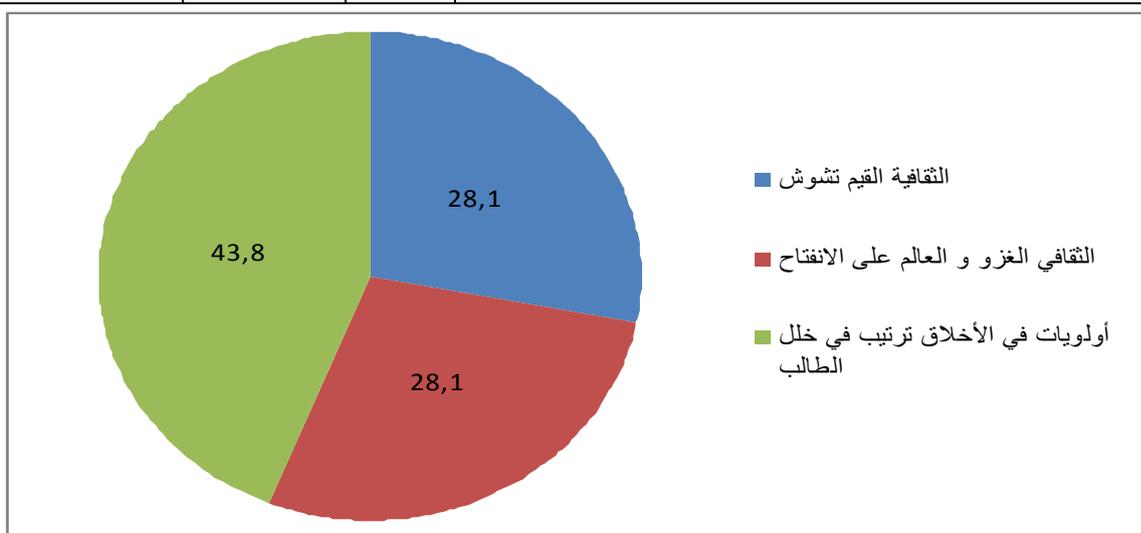
التمثيل البياني رقم 21: سبب تدني المستوى الأخلاقي

– يرجع الأستاذ التدني في المستوى الأخلاقي في الدرجة الأولى إلى قصور الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية بنسبة 44,80% بحيث أن المناهج التربوية وفي كل الأطوار التعليمية السابقة للتعليم الجامعي تقتصر أهدافها على إكساب التلميذ المعارف في المواد المختلفة ولكنها تفتقد إلى عناصر تكوين شخصية التلميذ وبناء هويته الحقيقية وهي أن يكون فردا صالحا في المجتمع قادرا على تجاوز صعوبات الحياة دون الإضرار بالآخر، بل نجد هذا الهدف مسطرا كغاية بمعنى أن نصل إليه بعد المرور بكل الأهداف المسطرة في حين أنه كان لابد أن يسطر كهدف إجرائي (قابل للملاحظة والقياس) يكون التلميذ قادرا على فهمه وممارسته في حياته اليومية فإذا سطرت هذه الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية ومارسها التلميذ فإنه يتشربها وتتطبع بها شخصيته وتلتحم بها فيصبح من الصعب التخلي عنها في مراحل لاحقة فأبناؤنا هم نتاج أفكارنا ونحن قادرين إذا بنينا الأهداف الصحيحة واتخذنا المنهجيات الفاعلة أن نصنع منهم ما نريد، فبناء الأفراد هو مهمة المعلم ولكن إذا كانت المناهج التربوية لا تعبر حقا عن أهداف المعلم وغاياته فسيحدث ذلك التناقض الرهيب في شخصية التلميذ الذي سيصبح فيما بعد طالب المستقبل، قدر الأستاذ أن تدني المستوى الأخلاقي يرجع بنفس الدرجة تقريبا إلى أخطاء في التربية الأسرية بنسبة 28,10% و إلى تمثل القيم

الغربية بنسبة 27,10%، إن التغيير الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الجزائري ومس كل مؤسساته مس أيضا الأسرة كمؤسسة لبنة في بناء جهاز القيم في المجتمع غير الكثير من المفاهيم والممارسات بين الأفراد وانعكس ذلك مباشرة على التربية الأسرية، يضاف إلى ذلك عمل المرأة وتغير العلاقات واختلال الأدوار وتخلي الأفراد عن مسؤوليتهم في اصلاح المجتمع، نتيجة كل الظروف (سنوات العنف) التي تعرض لها المجتمع وأصبح المثل السائد هو " الزقا راه في دواركم، قاله تخطي داري وتفوت، قاله الزقا راه في داركم، قاله تخطي راسي وتفوت"، أما تمثل القيم الغربية فكان نتيجة الفراغ القيمي عند الطلبة والهوائيات المقعرة كانت موجودة لتقديم البديل عن هذا الفراغ " وأخذت النماذج الغربية المتمثلة تفقد رمزيتها العدوانية ن لتصبح أدوات للإرتقاء في جميع الاتجاهات"¹.

جدول رقم 22: الرداءة في الممارسات اليومية عند طلبة الجامعة

الرداءة في الممارسات	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
تشوش القيم الثقافية	27	28,1	28,1
الانفتاح على العالم والغزو الثقافي	27	28,1	56,3
خلل في ترتيب الأخلاق في أولويات الطالب	42	43,8	100,0
المجموع	96	100,0	



¹د. نور الدين طواليبي: الدين والطقوسو التغييرات ، مرجع سابق ص 61

التمثيل البياني رقم 22: الرداءة في الممارسات اليومية عند طلبة الجامعة

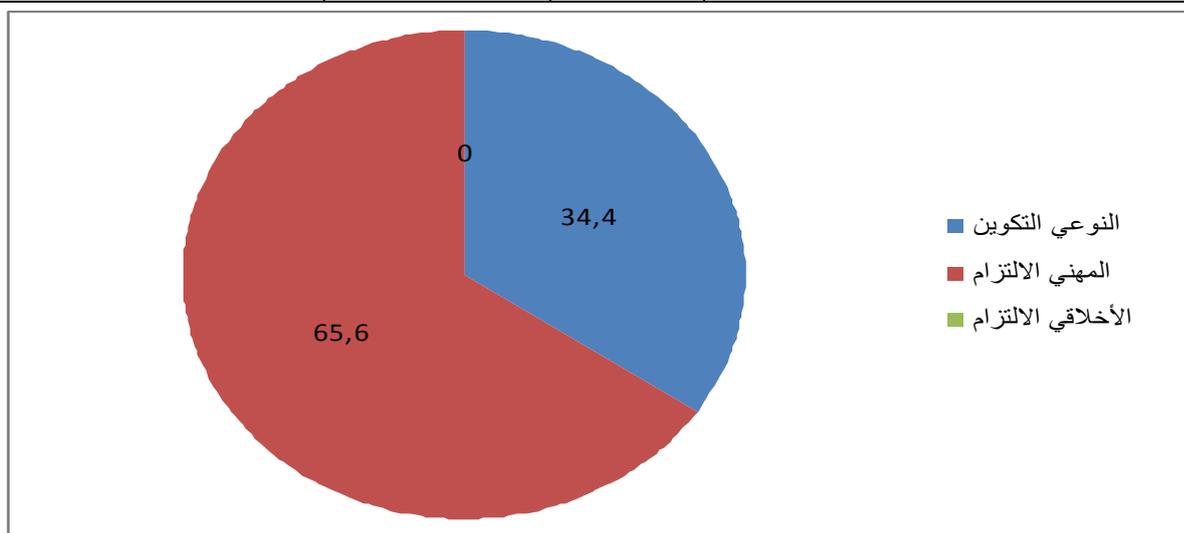
يرجع الأستاذ رداءة الممارسات اليومية عند طلبة الجامعة بنسبة أكبر 43,80 % إلى الخلل في ترتيب الأخلاق في أولويات الطالب فالطالب يهدف من خلال التحاقه بالجامعة هو تحصيل شهادة من خلال تحصيل المقاييس المختلفة أما الجانب الأخلاقي فهو جاهز لأن يخرقه من أجل تحقيق هذا الهدف المنشود بحيث تغيب وظيفة الأنا الأعلى في غالبية الأحيان بهدف اشباع الحاجات المختلفة ونحن نتحدث عن الجانب الدراسي نسقط ذلك على الجوانب العلائقية والتعاملات المختلفة في الحياة اليومية فالأخلاق أصبحت هدفا وغاية في حين أنها عنصر تكويني في شخصية الطالب بحكم أنه ارتقى في السلم العلمي والاجتماعي، أما الانفتاح على العالم والغزو الثقافي فمثل نسبة 28,10 % ونفس النسبة اختارها الأستاذ للتعبير عن الرداءة بسبب تشوش القيم الثقافية والتقارب في هذين العنصرين واضح فالانفتاح على العالم دون حصانة متينة في الجهاز القيمي تؤدي إلى تشوش القيم الثقافية بحيث " تنتج الفوضوية عن الهوة السحيقة القائمة بين الحاجات الفردية التي تثيرها شدة النشاط والامكانيات الفعلية في تحقيقها، وبينما تتكاثر هذه الحاجات، تتطابق الطموحات مع الأحلام. أما الواقع، وهو المكان الوحيد لمعقول لاشباع هذه الرغبات اللامتناهية والفوضوية، فهو يتقلص كي لا يمنح سوى حرمان وقلق متفاقمين"¹ ، إن هذا القلق سببه عدم استيعاب الجهاز القيمي لطموحات الأفراد وحاجاتهم وامكانية تحقيقها في الواقع مما ينتج عنه ذلك التشوش في القيم من خلال محاولة تثبيت الطالب بقيمه واصرار الحاجات على الاشباع وعجز المجتمع على تحقيق هذا الاشباع.

1*ج_ممارسات أخلاقية تتعلق بالأساتذة تؤثر على ممارسات الطلبة:

جدول رقم 23: ما يفتقده الأستاذ القدوة

1. د. نور الدين طوالي: الدين والطقوس والتغيرات ، مرجع سابق ص 54

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	يفتقد الأستاذ الجامعي
34,4	34,4	33	التكوين النوعي
100,0	65,6	63	الالتزام المهني
	00	00	الالتزام الأخلاقي
	100,0	96	المجموع

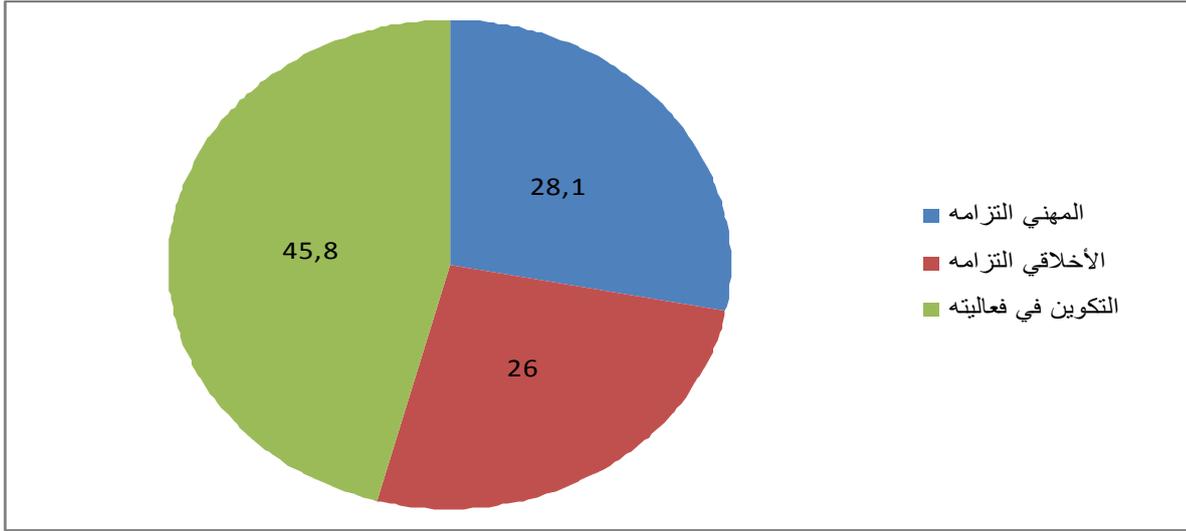


التمثيل البياني رقم 23: ما يفتقده الأستاذ القدوة

يفتقد الأساتذة بنظر أفراد العينة ليكونوا قدوة لطلابهم إلى الالتزام المهني بنسبة 65،6% وقد دلت التعليقات على أن الالتزام المهني هو سمة مهمة ينشدها الطلاب في الأساتذة وهي ان يكون الأستاذ قادرا على القيام بمهامه الموضوعية دون التخلي عن انسانيته، وأن يحقق جزءا كبيرا من الغايات المنشودة في مهنته مع اشباع أكبر لإنتظارات طلبته منه، أما التكوين النوعي فجاءت نسبته تمثل ما يقارب النصف أي ب 34,40% يعزيه الأستاذ إلى أن التكوين النوعي مرتبط أكثر بما يبذله الأستاذ في تدارك معارفه وهو قابل للتحقيق في مدة زمنية معينة بينما الإلتزام المهني فلا بد أن يطبع شخصية الأستاذ ليحقق القدوة وهو أصعب تحقيقا وديمومة، إن غياب اختيار الإلتزام الأخلاقي 00% يعبر عن اللاشعور الجمعي برفض الممارسات الأخلاقية التي تصدر عن فئة من الأساتذة تعتبرها العينة فئة غير ممثلة لها.

جدول رقم 24: الصفات الأساسية التي يجب توفرها في الأستاذ ليثمن قيمته الحقيقية وسط الطلابي

الصفات هي:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التزامه المهني	27	28,1	28,1
التزامه الأخلاقي	25	26,0	54,2
فعاليته في التكوين	44	45,8	100,0
المجموع	96	100,0	

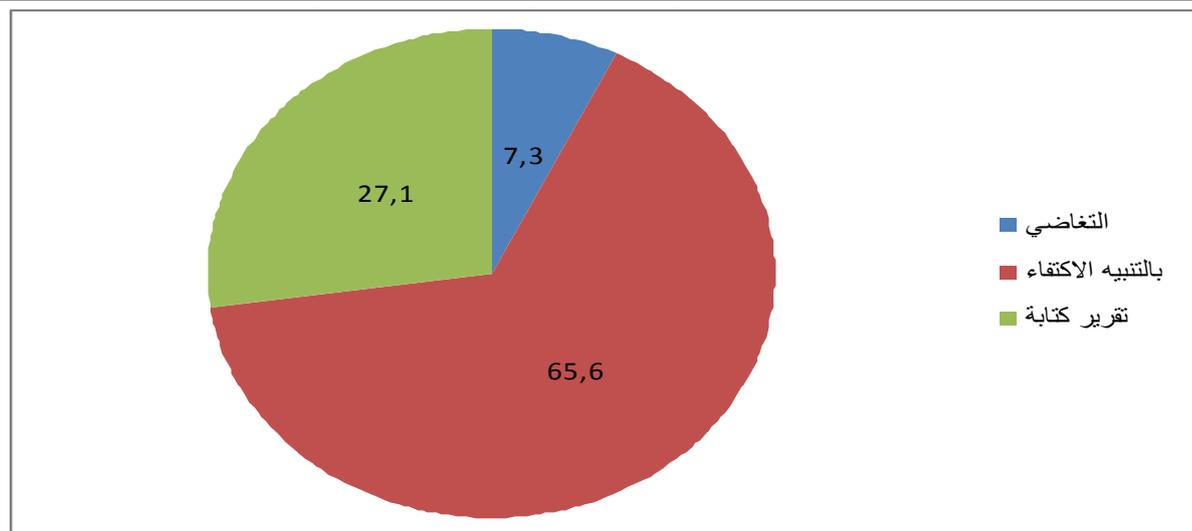


التمثيل البياني رقم 24: الصفات الأساسية التي يجب توفرها في الأستاذ ليثمن قيمته الحقيقية في الوسط الطلابي

إن تثمين مكانة الأستاذ في الوسط الطلابي تنطلق من فعاليته في التكوين بنسبة 45,80%، والالتزام المهني بنسبة 28,10%، فالأستاذ يدعم أولاً الممارسات المعرفية والمهنية ويرتب الأخلاقيات بنسبة 26,00% وهاته الاجابات تفقد الاجابة السابقة في ترتيب أولويات الأستاذ بالاهتمام بأخلاقيات التعلم والتعليم ثم أخلاقيات الحياة (الاتصال والتواصل، العلاقات) فيما بعد. إن فعالية الأستاذ في عملية التكوين تفرض على الطلبة ممارسات معينة من الانضباط والاهتمام قد يغيب عند أساتذة آخرين يفتقدون لهذه الميزة في تدريسهم لأن تحصيل شهادة لا يعني بالضرورة الفعالية في التكوين فهذه الأخيرة مرتبطة بمهارات معينة كفن التدريس وفن التواصل والقدرة على الإقناع.

جدول رقم 25: التعامل مع حالات الغش

التعامل مع حالات الغش	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التعاضى	7	7,3	7,3
الاكتفاء بالتنبية	63	65,6	72,9
كتابة تقرير	26	27,1	100,0
المجموع	96	100,0	

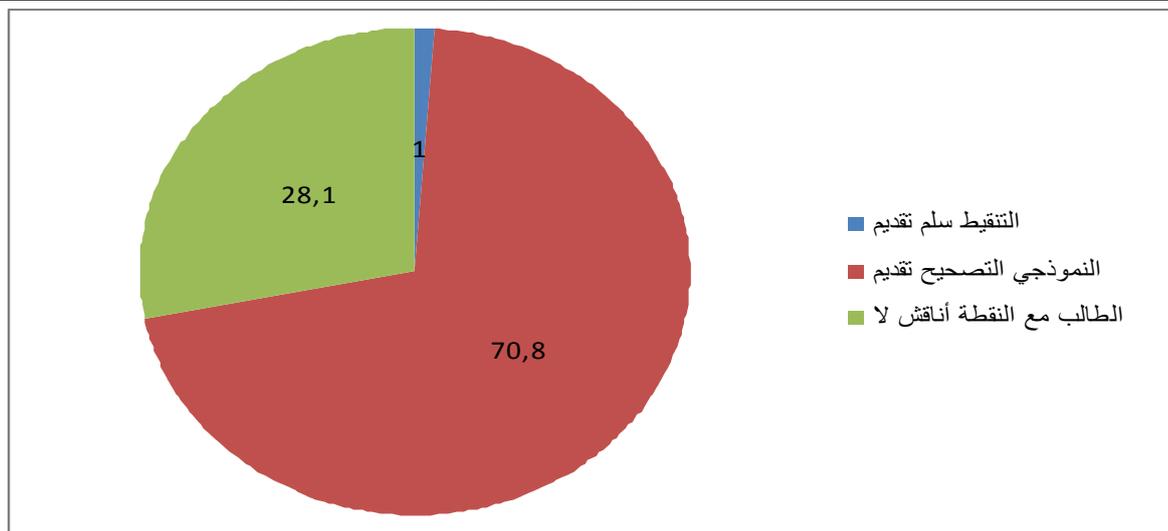


التمثيل البياني رقم 25: التعامل مع حالات الغش

إن أنواع الغش كثيرة وطبيعة التعامل معها تختلف من حالة لأخرى، وتظهر النتائج ان 07,30% يتغاضون في حالات التتمتات المبهمة، وأكبر نسبة 65,60% تقدم تحذيرات لفظية أو يقوم الأستاذ بتغيير المكان للطالب، أما 27,10% فيعمدون إلى كتابة التقارير في حالة الحصول على أدلة الغش وهي نسبة ضئيلة نظرا لحالات الغش المختلفة ولكن تقاديا لمجالس التأديب أو لتدخل بعض الأفراد لا يكتب الأستاذ تقريرا وهذه الممارسات تغير مفهوم العقاب عند الطالب فيفقد الأستاذ مصداقيته في الحراسة في الامتحانات بما أن العقاب ليس النتيجة الحتمية لكل من كان لديه دليل الغش، ضف إلى ذلك التفاوت الملاحظ في عملية الحراسة فبينما يحرص البعض من الأساتذة على التعامل مع هذه العملية الحرجة خلال السنة الدراسية بجدية تظهر ممارسات سلبية عند بعض الأساتذة كالتعاضى، قراءة الجريدة، تصحيح الأوراق أو التحجج بحجج واهية والتسلل من الحراسة وكل هذه الممارسات تطبع في عقل الطالب أفكارا مختلفة عن الأساتذة وعن كيفية التعامل معهم في فترة الامتحانات.

جدول رقم 26: الحرص على تنفيذ ممارسات خاصة بالتصحيح

يحرص الأستاذ أكثر على:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
تقديم سلم التنقيط	1	1,0	1,0
تقديم التصحيح النموذجي	68	70,8	71,9
لا أناقش النقطة مع الطالب	27	28,1	100,0
المجموع	96	100,0	

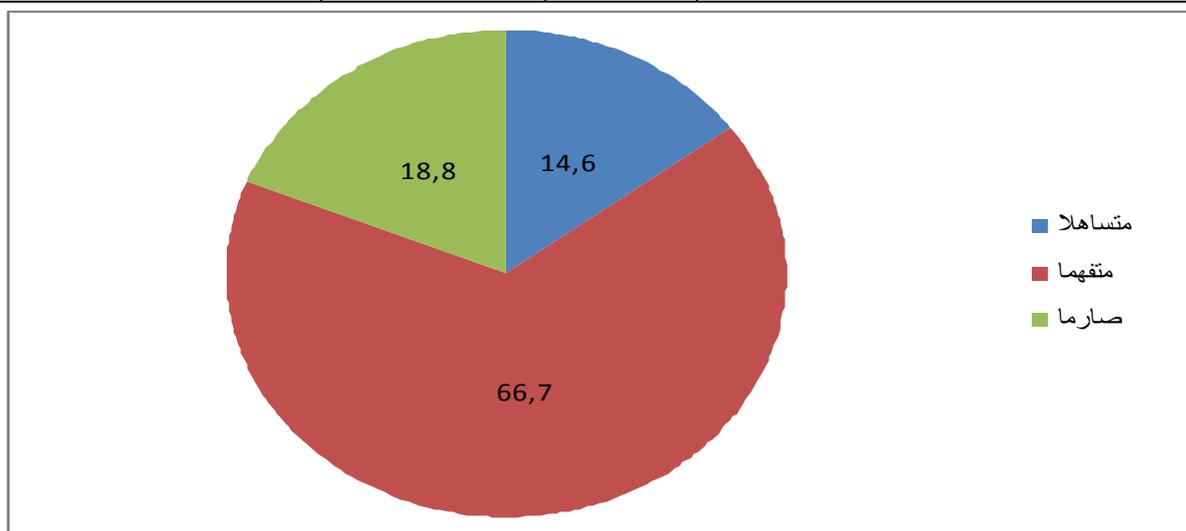


التمثيل البياني رقم 26: الحرص على تنفيذ ممارسات خاصة بالتصحيح

_ يحرص الأستاذ أكثر على تقديم التصحيح النموذجي بنسبة 70,80% للطلبة لأنه يساهم في تصحيح مفاهيمهم حول الأسئلة كما يساعدهم على تصحيح أخطائهم وتداركها أما سلم التنقيط فلا يحرص على تقديمه إلا 01,00% و يفضلون الإحتفاظ به إلا عند مراجعة الأوراق مع الطلبة، أما هؤلاء الذين لا يناقشون الطلبة ولا يراجعونهم أوراقهم فيمثلون نسبة 28,10% وهم يرجعون ذلك إلى كثرة الطلبة وأن التصحيح يأخذ وقتاً طويلاً وتقاديا للكثير من المشاكل التي تتسبب فيها المراجعة أحيانا، وبما أن الإدارة لا تراقب الأستاذ في هذه العملية فهو يهملها، في حين أن الأستاذ مجبر على تقديم التصحيح النموذجي وسلم التنقيط مع أوراق الطلبة، مما يبين أن الأستاذ يستجيب أيضا للقوانين عندما تكون صارمة فيما يغض النظر عن بعض العمليات غير المرفقة بالمراقبة.

جدول رقم 27: ما يجب أن يكون عليه الأستاذ

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الأستاذ يجب أن يكون
14,6	14,6	14	متساهلا
81,3	66,7	64	متفهما
100,0	18,8	18	صارما
	100,0	96	المجموع



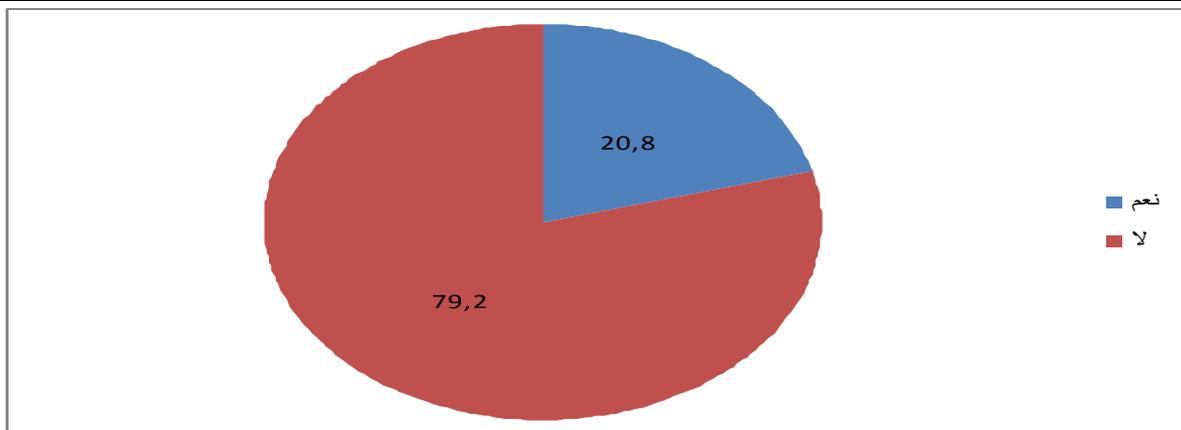
التمثيل البياني رقم 27: ما يجب أن يكون عليه الأستاذ

ـ الأستاذ يجب أن يكون متفهما أكثر بنسبة 66,70% ثم صارما بنسبة 18,80% ثم متساهلا بنسبة 14,60%، يرجع الأستاذ ارتفاع نسبة التفهم مقارنة بغيرها إلى سن الطلبة والمرحلة الحرجة التي يمرون بها وكذا إلى أن المرحلة الجامعية كمرحلة دراسية التفهم يعتبر من متطلباتها وأن مستوى الأستاذ يجعله قادرا على الإضطلاع بهذه المسؤولية اتجاه الطالب، أما الصرامة فلا بد منها في بعض المواقف التي تستدعي ذلك حتى تحفظ حدود العلاقة أستاذ _طالب أما التساهل فإذا كان في أحيان يخدم مصلحة الطالب فلا بد منه لأن العلاقة أستاذ _طالب هي علاقة رجعية سواء معرفيا أو اجتماعيا فإن لم يكن هناك نسبة من التساهل تحولت إلى علاقة من جهة واحدة تنقطع فيها معطيات التواصل.

جدول رقم 28: التعرف على المجلس الوطني للأخلاقيات

هل تعرف C.E.D.U	العدد	النسبة	النسبة بالجمع

20,8	20,8	20	نعم
100,0	79,2	76	لا
	100,0	96	المجموع



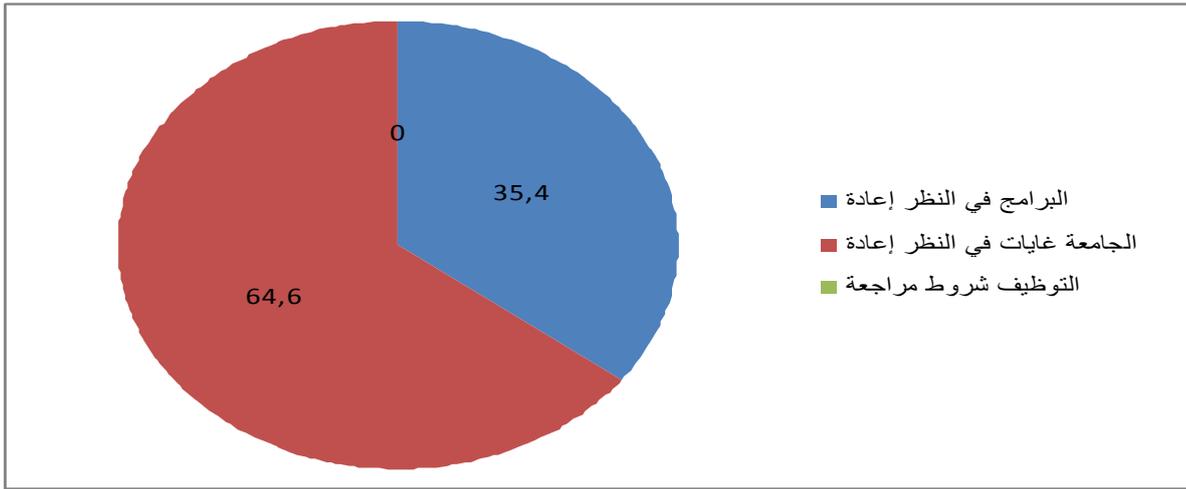
التمثيل البياني رقم 28: التعرف على المجلس الوطني للأخلاقيات

_20,80% فقط يعلمون بوجود المجلس الوطني للأخلاقيات في حين يجهل 79,20% من الأساتذة بوجوده وهذا يعني عدم الاطلاع على المستجدات في الوسط الجامعي وبالتالي عدم ادراك وظيفة هذا المجلس (راجع الملاحق).

1*د_ معطيات التغيير:

جدول رقم 29: الاقتراحات لتحسين نوعية التكوين داخل الجامعة

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	لتحسين نوعية التكوين:
35,4	35,4	34	إعادة النظر في البرامج
100,0	64,6	62	إعادة النظر في غايات الجامعة
	00	00	مراجعة شروط التوظيف
		100,0	المجموع

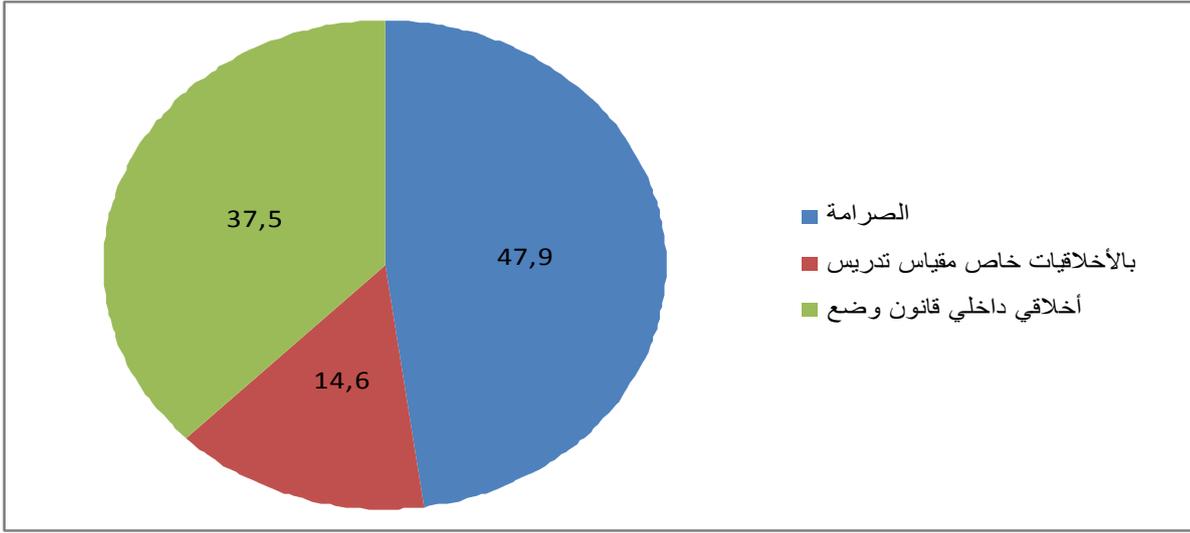


التمثيل البياني رقم 29: الاقتراحات لتحسين نوعية التكوين داخل الجامعة

أهم الاقتراحات لتحسين نوعية التكوين داخل الجامعة تتمحور أولا حول النظر في غايات الجامعة، والتحدث عن الغايات يعني التنسيق بين الجامعة وصناع القرار السياسي في الجزائر، فمن المهم أن نرتقي بالجامعة علميا وتقنيا ولكن الأهم أن نعرف أي نوع من الطلبة نريد أن تخرج الجامعة، وما هي الأهداف التي سطرنا لهم ليحذو حذوها، وما الوسائل التي يجب على الجامعة تدريبها عليهم، فسيرورة الغاية تتطرق من مراحل ما قبل التعليم الجامعي إلى ما بعد المرحلة الجامعية، حتى المهنية والشخصية، أما إعادة النظر في البرامج فمثل نسبة 35,40% باعتبار البرامج مجرد وسائل لتحقيق الغايات، فالغايات أهم لأنها تعمل على تغيير الأفكار.

جدول رقم 30: الاقتراحات لتحسين الأخلاقيات في الوسط الجامعي

لتحسين الأخلاقيات لابد:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الصرامة	46	47,9	47,9
تدريس مقياس خاص بالأخلاقيات	14	14,6	62,5
وضع قانون داخلي أخلاقي	36	37,5	100,0
المجموع	96	100,0	



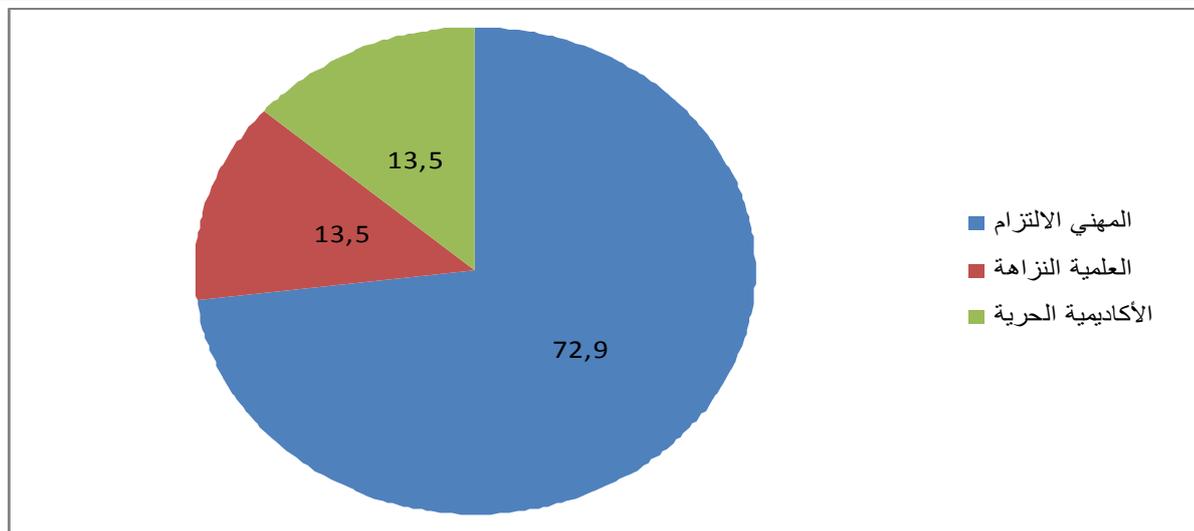
التمثيل البياني رقم 30: الاقتراحات لتحسين الأخلاقيات في الوسط الجامعي

– يقترح الأستاذ لتحسين الأخلاقيات في الوسط الجامعي الصرامة بنسبة 62,5% كحل بديل لبعض الممارسات التي تطبع الواقع الجامعي بنوع من الارتجالية والتسيب يعزبه الأساتذة لعدم وضوح حدود العلاقة "طالب _ أستاذ"، ولعدم اكتمال صورة كل منهما في نظر ذاته ولا في نظر الآخر، فالتساهل الملاحظ عند بعض الأساتذة في القرارات المختلفة والتي تخص الحياة الجامعية عموماً يفقده مصداقية قراراته ك(التهاون في حضور المحاضرات، تغيير النقطة نتيجة تدخلات داخلية وخارجية) وغيره من الممارسات المختلفة، كما أن الاستعمال المفرط للذاتية في التعامل مع الطلبة أنتج أفكاراً جديدة عندهم بعدم مصداقية القوانين الموضوعية، مما يفسر أيضاً نسبة اختيار الأساتذة لنسبة 37,5، 5% لدعم فكرة وضع قانون داخلي أخلاقي وهم يركزون على عملية تطبيقه بجدية، فمكون القوانين لا يكمن في صياغتها نظرياً بل في كيفية جعل المجتمع المعني قادراً على تبنيها واحترامها ولذلك جاءت نسبة اختيار تدريس مقياس خاص بالأخلاقيات في آخر الترتيب في النسب ب 14,6، 6% لأن تدريس مقياس خاص بالأخلاقيات غير كاف إذا لم نتبناه فكرياً وسلوكياً.

جدول رقم 31: الأخلاقيات الواجب تعزيزها بين أساتذة الجامعة

الأخلاقيات الواجب تعزيزها:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع

72,9	72,9	70	الالتزام المهني
86,5	13,5	13	النزاهة العلمية
100,0	13,5	13	الحرية الأكاديمية
	100,0	96	المجموع



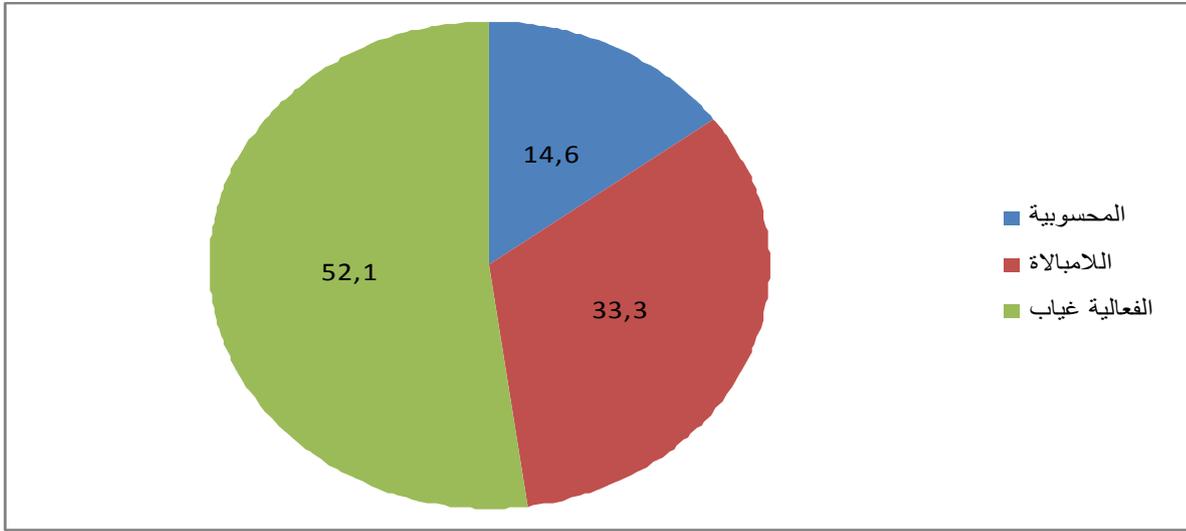
التمثيل البياني رقم 31: الأخلاقيات الواجب تعزيزها بين أساتذة الجامعة

يرى الأستاذ أن الأخلاقيات الواجب تعزيزها في الجامعة لا بد ان تتركز أكثر على الالتزام المهني بنسبة 72,90% أما النزاهة والحرية الأكاديمية فكان اختيارها بنفس النسبة حيث قدرت ب 13,50% و ان دل هذا إنما يدل على أن الأستاذ يتمتع بقدر واف من النزاهة العلمية والحرية الأكاديمية ووجودها مؤكد ولا يحتاج إلى تعزيز كبير في حين أن الالتزام المهني يحتاج إلى تعزيز كبير فالتسبب الملاحظ عند عدد كبير من الأساتذة من (إفراط في التأخر والغياب، البعد عن الأكاديمية في التدريس ن غياب البحث العلمي ن التأخر الملاحظ في إرجاع النقاط ومراجعتها مع الطلبة، عدم الانضباط في متابعة التأطير، الغياب الشكلي والفعلي في تأطير الأيام الدراسية وغيرها) وهذا قدر يسير من أنواع التسبب الملاحظة في الواقع الجامعين فالالتزام المهني لايعني الانضباط فقط لقوانين وصلاحيات الجامعة وانما يعبر في حقيقته عن هوية الأستاذ الجامعي والذي يعتبر واجهة الجامعة ورمزها ومحركها الأساسي نحو الايجابية أو السلبية، إن

الالتزام المهني للأستاذ يفرض معطيات كثيرة من الإلتزام في الوسط الطلابي لأنه يمثل القدوة.

جدول رقم 32: الممارسات الواجب محاربتها بين الأساتذة في الجامعة

الممارسات الواجب محاربتها:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
المحسوبة	14	14,6	14,6
اللامبالاة	32	33,3	47,9
غياب الفعالية	50	52,1	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 32: الممارسات الواجب محاربتها بين الأساتذة في الجامعة

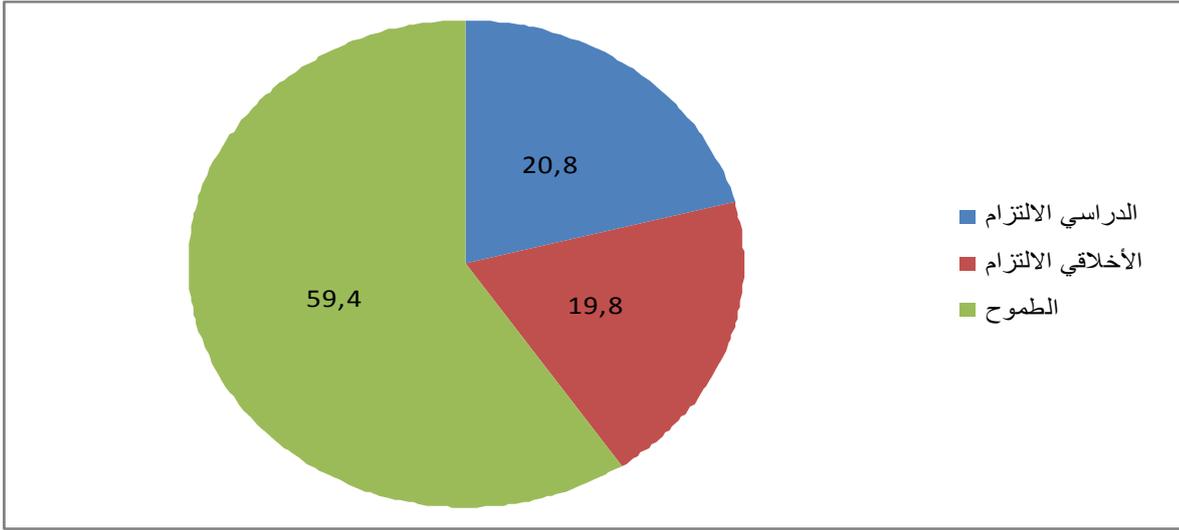
يحرص الأساتذة على محاربة الأخلاقيات التي يمكن أن تضر بصورة الأستاذ الجامعي ويرتبها بالشكل التالي: الممارسات الواجب محاربتها أولا في وسط الأساتذة هي غياب الفعالية بنسبة 52,10%، ثم اللامبالاة بنسبة 33,30% وأخيرا تترتب محاربة المحسوبة بنسبة 14,60%، إن غياب الفعالية يرجع إلى أسباب كثيرة نذكر منها عدم التنسيق بين أطوار التعليم في المرامي والغايات والأهداف من جهة، وعدم التنسيق بين الطور الثانوي والتعليم الجامعي ليس فقط في المرامي والغايات والأهداف فقط بل أيضا إلى نظام التوجيه في التعليم الثانوي وعدم توافقه مع نظام التوجيه في الجامعة مما يؤثر على استثمار المكتسبات القبلية عند كلا

الطرفين فلا الطالب يرى أنه قادر على المتابعة خاصة في بعض التخصصات ولا الأستاذ مطلع بالقدر الكافي عما لدى الطالب ليستثمره في البناء المعرفي مع الطالب، يضاف إلى ذلك شروط توظيف الأستاذ الجامعي فتحصيل الماجستير أو الدكتوراة لا يعني بالضرورة القدرة على التدريس، فالتدريس ليس وظيفة ككل الوظائف الأخرى وإنما هو فن ورسالة ويحتاج أن يكون لدى المدرس قدرات وامكانيات خاصة ليتميز في أداء مهامه حسب ما تقتضيه متطلبات التعليم الجامعي.

أما اللامبالاة والتي لا تحتاج فقط إلى المحاربة بل أن نكون قادرين أن نغرس محلها الجدية والصرامة في تحقيق هوية الجامعة كمركز للتطوير والبحث العلمي، وكمؤسسة مجتمعية لا بد أن تحمل مشعل الريادة في الجوانب المختلفة أكاديميا، سياسيا، اجتماعيا وثقافيا.

جدول رقم 33: الأخلاقيات الواجب تعزيزها في الوسط الطلابي

الأخلاقيات الواجب تعزيزها:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الالتزام الدراسي	20	20,8	20,8
الالتزام الأخلاقي	19	19,8	40,6
الطموح	57	59,4	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 33: الأخلاقيات الواجب تعزيزها في الوسط الطلابي

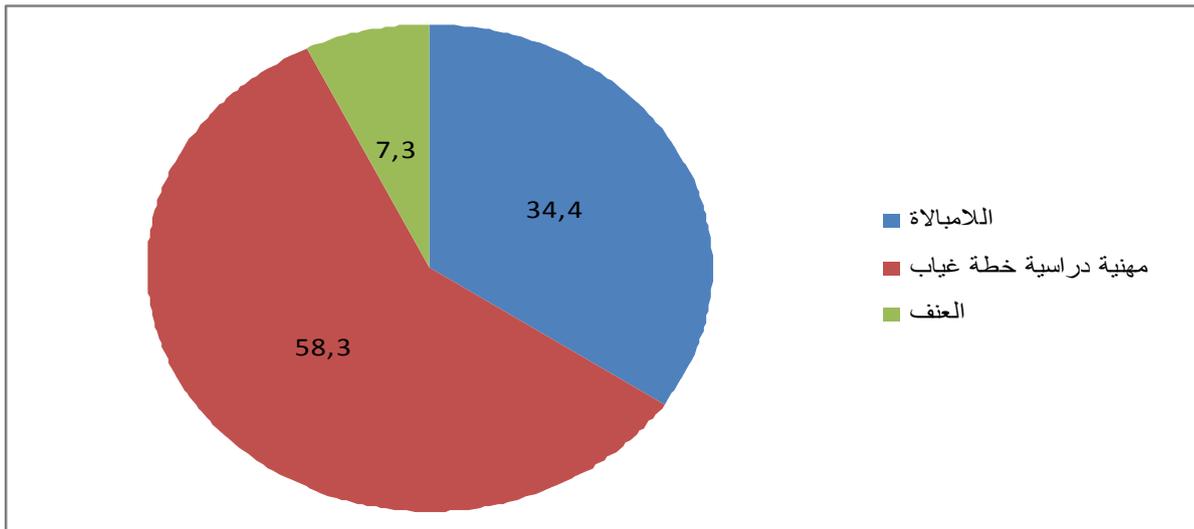
يحرص الأساتذة على تعزيز الطموح بنسبة أكبر من المعطيات الأخرى بـ 59,40% فالطموح الدراسي يعني الالتزام الدراسي لتحقيق الأهداف المسطرة والالتزام الأخلاقي في الحرص على تحقيق هذه الأهداف بسبل وطرق مشروعة وآجال محددة تسمح للطلاب الانتقال من مرحلة إلى أخرى أكثر أهمية، فالطموح أصبح عند الطلبة مرهون بتحقيق معدل 10 خلال سنوات الدراسة لتحصيل شهادة في نهاية السنة الرابعة دون الحرص على تحقيق الذات الدراسية التي تحقق فيما بعد الذات المهنية، إن غياب الطموح يقتل الإرادة عند الطالب ويرمي به إلى براثن الإتكالية واللامبالاة وبذلك طمس هوية الطالب التي هو موجود من أجلها في الجامعة.

يحرص كذلك الأستاذ على تعزيز الالتزام الدراسي والأخلاقي بنفس الدرجة تقريبا (20,80% _ 19,80%).

جدول رقم 34: الأخلاقيات الواجب محاربتها في الوسط الطلابي

الأخلاقيات الواجب محاربتها:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
اللامبالاة	33	34,4	34,4
غياب خطة دراسية مهنية	56	58,3	92,7
العنف	7	7,3	100,0

	100	96	المجموع
--	-----	----	---------

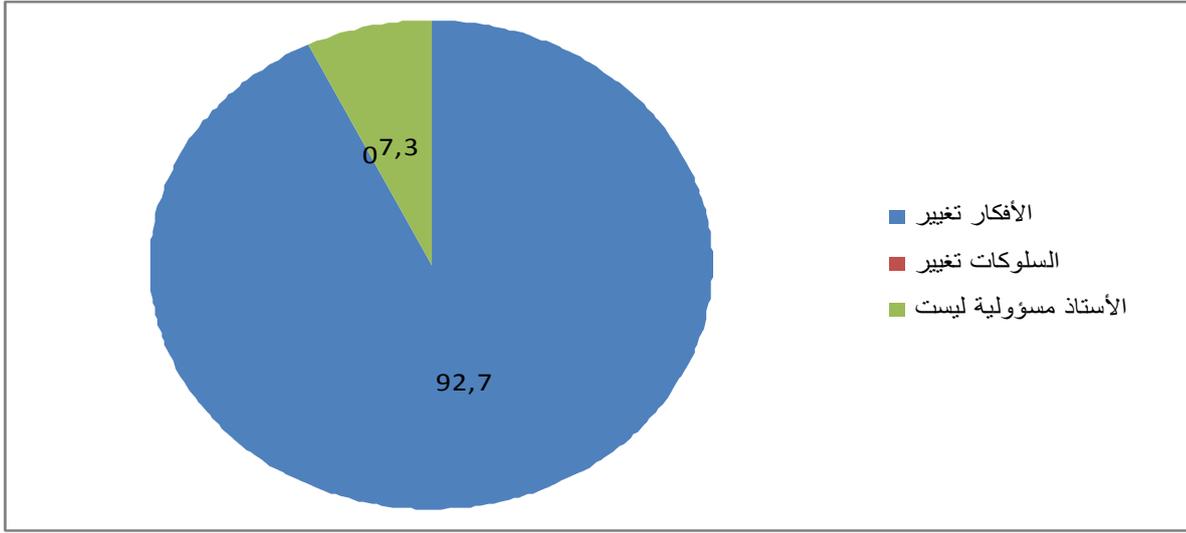


التمثيل البياني رقم 34: الأخلاقيات الواجب محاربتها في الوسط الطلابي

يرى أكثر من نصف عينة الأساتذة إن الطلبة يفتقدون أكثر إلى غياب خطة دراسية مهنية بنسبة 58,30% وغياب هذه الخطة يعني غياب أخلاقيات المعرفة المختلفة كالمثابرة وبناء الأهداف والسعي في تحقيقها، فبناء خطة دراسية مهنية يعني أن الطالب استطاع ادراك ماهية وجوديته بالجامعة، أما اللامبالاة فيحرص الأستاذ على محاربتها في الوسط الطلابي بنسبة 34,40% أما العنف فمثل نسبة 7,30% وهي نسبة ضئيلة لا تعبر عن وجود عنف حقيقي داخل الحرم الجامعي مقارنة بالأحياء الجامعية وهذا ما ستؤكدته النتائج المحصل عليها في دراسة الأحياء الجامعية.

جدول رقم 35: تغيير الممارسات الأخلاقية وسط الجامعة

تغيير الممارسات يبدأ من:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
تغيير الأفكار	89	92,7	92,7
تغيير السلوكيات	00	00	00
ليست مسؤولية الأستاذ	7	7,3	100,0
المجموع	96	100,0	

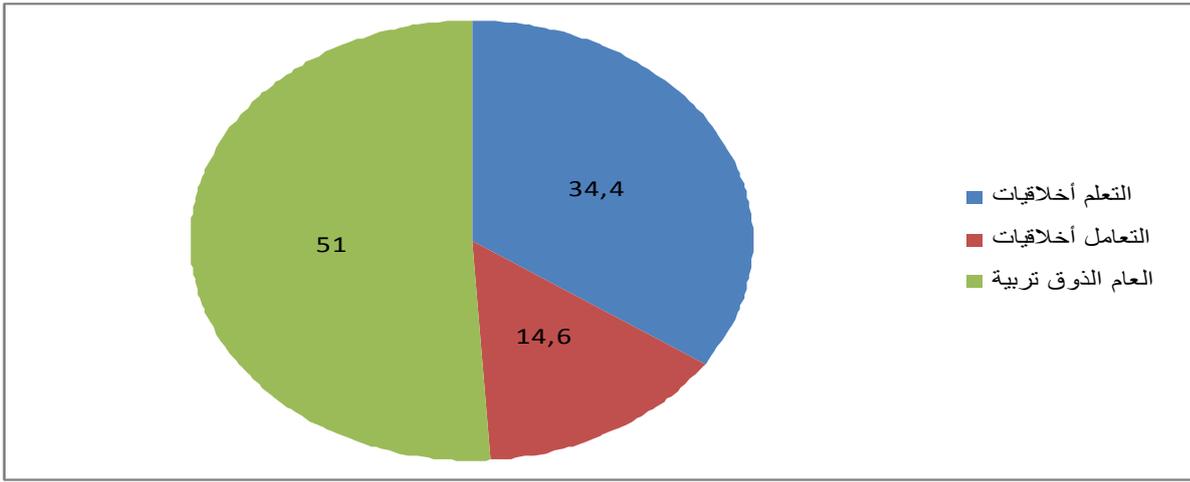


التمثيل البياني رقم 35: تغيير الممارسات الأخلاقية وسط الجامعة

يرى الأستاذ أن تغيير الممارسات الأخلاقية داخل الحرم الجامعي تبدأ بتغيير الأفكار أولاً بنسبة 92,70% وهي نسبة غالبية على الاختيارات الأخرى حيث مثلت نسبة اختيار (تغيير السلوكات) نسبة معدومة لإيمان الأستاذ أن تغيير السلوك ينطلق من تغيير الأفكار فتغيير الأفكار يؤدي إلى حتمية تغيير السلوك ولكن العكس غير صحيح، 7,30% هي النسبة التي نفا بها الأستاذ مسؤوليته في أحداث التغيير في الممارسات الأخلاقية لأنه يقوم بوظيفة أكاديمية معرفية أما مسؤولية الممارسات الأخلاقية فيعزبها للمؤسسات السابقة للجامعة.

جدول رقم 36: اقتراح إضافة مقياس في العلوم الإنسانية في الأخلاق

إضافة مقياس في:	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
أخلاقيات التعلم	33	34,4	34,4
أخلاقيات التعامل	14	14,6	49,0
تربية الذوق العام	49	51,0	100,0
المجموع	96	100,0	

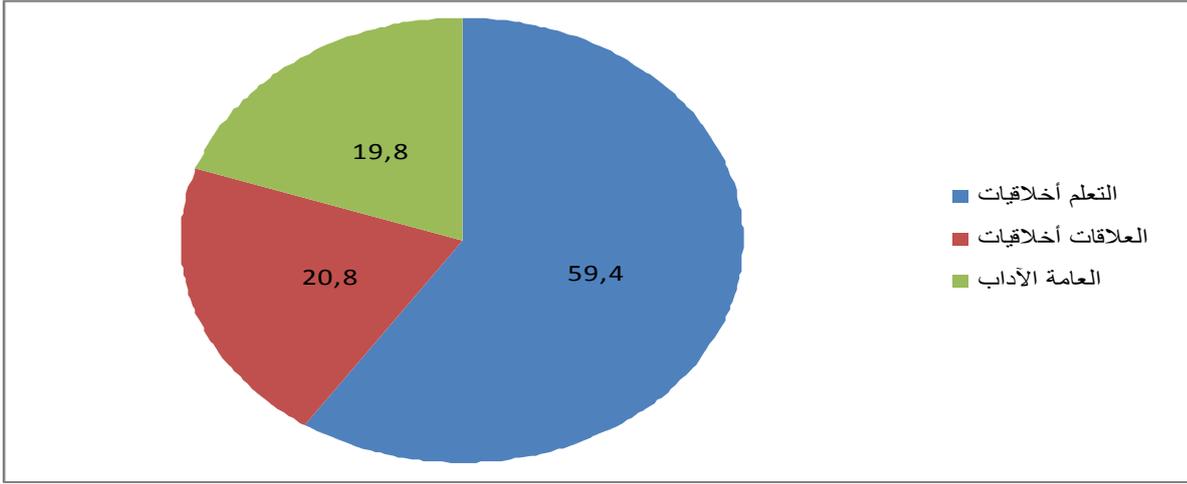


التمثيل البياني رقم 36: اقتراح إضافة مقياس في العلوم الإنسانية في الأخلاق

يرى الأستاذ أنه إذا اقترحنا مقياساً للأخلاقيات للتدريس فيجب أن نركز أولاً على تربية الذوق العام بنسبة 51,00% فالجامعة كمركز للتطوير العلمي والتربوي تعاني من نقص فادح في هذا الجانب فنلاحظ على سبيل المثال أنه ورغم توفر الجامعات على سلال المهملات مازال الطلبة يرمون مهملاتهم في كل مكان من قاعات الدرس وساحات الجامعة، هناك فوضى عارمة في أروقة التدريس رغم علم الطلبة أن هذه الأصوات تصل إلى داخل قاعات الدرس وتزعج المتدربين، اختلاف مظهر اللباس بطريقة غريبة وغير منظمة وغير متناسقة تضر بالشكل العام إضافة إلى ممارسات كثيرة تظهر أيضاً في المكتبة والنادي والمدرجات قد لا تضر بأحد ولكنها لا تعبر عما يجب أن يكون عليه الذوق العام في الجامعة، أما أخلاقيات التعلم فرتبها الأستاذ في المرتبة الثانية بنسبة 34,40% ونعني بها الاحترام والانضباط المطلوب في التعامل مع عملية التعلم التي تتطلب المثابرة والاجتهاد والسعي إلى تحقيق التميز والطموح الجاد المعقول وهذا ما يفتقده الكثير من الطلبة فنجد بدل هذه الممارسات الايجابية اللامبالاة والتسيب والاتكالية والغش وهذا كله لا يمت بصلة لأخلاقيات التعلم، أما أخلاقيات التعامل فظهرت بنسبة 14,60% ونعني بها الشكل العام لتعاملات الطالب مع أساتذته وعمال الحرم الجامعي وزملاء الطلبة بحيث تفتقد هذه العلاقات إلى الحدود الواضحة خاصة مع الأساتذة والعمال بحيث تتعدى العلاقة الرسمية إلى أنواع أخرى من العلاقات يسميها الشارع "المداصرة" وهي أن يتجاوز الطالب حدود العلاقة الرسمية إلى علاقة ارتجالية غير محددة المعالم تؤثر على الشكل العام لنوعية العلاقات، هذا لا يعني قطع التواصل مع الطالب في غير الجانب المعرفي ولكن المحافظة على طبيعة العلاقة أستاذ_طالب وعامل_طالب.

جدول رقم 37: صياغة قانون لأخلاقيات الطلبة

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	قانون الأخلاقيات يركز على
59,4	59,4	57	أخلاقيات التعلم
80,2	20,8	20	أخلاقيات العلاقات
100,0	19,8	19	الآداب العامة
	100,0	96	المجموع

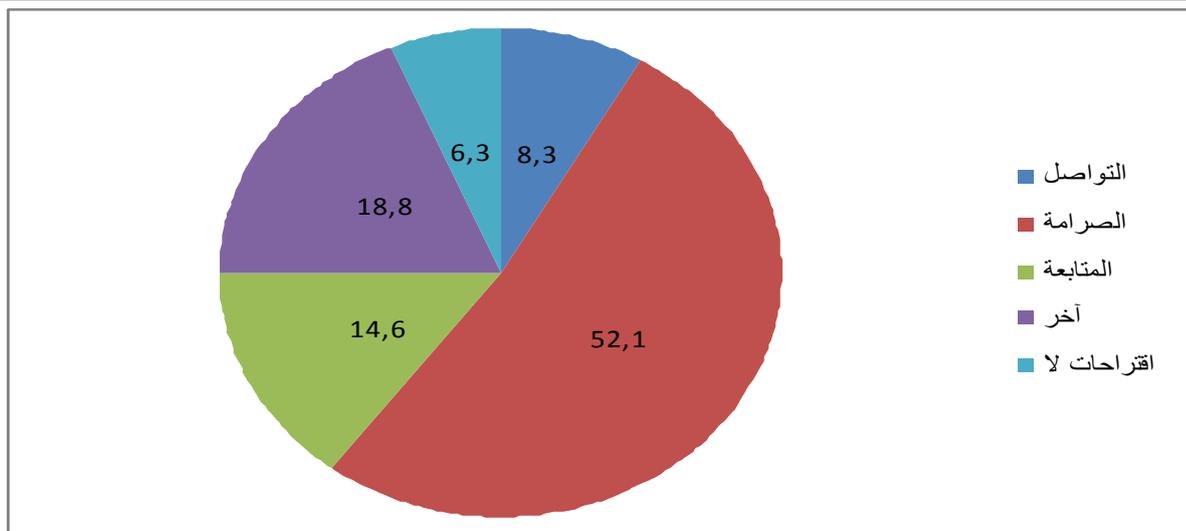


التمثيل البياني رقم 37: صياغة قانون لأخلاقيات الطلبة

_ تظهر النتائج تقريبا مع النتائج السابقة فالأستاذ يرى أنه في حالة صياغة قانون للأخلاقيات يجب أن يركز على أخلاقيات التعلم بنسبة 59,40 % وقد سبق الإشارة إلى أن أخلاقيات التعلم تكون حول المثابرة والسعي للنجاح والطموح وأن يكون التقييم موضوعيا يأخذ بعين الإعتبار كل هذه المعطيات وأن تسعى الجامعة بكل فاعليها للإسلاخ عن ممارسات المحسوبية والذاتية التي أثرت مباشرة على عملية التعلم وتحقيق الذات العلمية عند الطالب، أما التركيز على أخلاقيات العلاقات فظهرت بنسبة 20,80 %، متقاربة مع نسبة اختيار الآداب العامة بنسبة 19,80 %، فالأستاذ يركز أكثر في إجاباته على أخلاقيات التعلم ولكنه لا يهمل أخلاقيات العلاقات والآداب العامة لتكتمل صورة الأخلاقيات في الجامعة فإهمال أحد هذه العناصر يضر بالشكل العام للجامعة كمركز للتطوير.

جدول رقم 38: اقتراحات لتطبيع الجامعة بالممارسات الأخلاقية الإيجابية

الاقتراحات	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التواصل	8	8,3	8,3
الصرامة	50	52,1	60,4
المتابعة	14	14,6	75,0
آخر	18	18,8	93,8
لا اقتراحات	6	6,3	100,0
المجموع	96	100,0	



التمثيل البياني رقم 38: اقتراحات لتطبيع الجامعة بالممارسات الأخلاقية الإيجابية

_ إن تطبيع الجامعة بالممارسات الإيجابية ليست عملية سهلة ولكنها ضرورية فالطلبة هم عزوة المجتمع ونخبته والوصول بهم إلى مستوى أرقى وينطلق ذلك من تطبيع الجامعة بالصرامة بنسبة 52,10% في المعاملات العلمية وغير العلمية حتى لا تفقد الجامعة مصداقيتها وحتى نتخلص من أشكال التسيب التي بدأت تطبع الجامعة، 08,30% من الأساتذة يرون أن الجامعة بحاجة أكبر للحوار الفعال بين الفاعلين في الجامعة و14,60% يفضلون وضع استراتيجية متكاملة للمتابعة في الجامعة تكون أكثر وظيفية وفعالية، 06,30% لم يبدوا رأياً ولم يجيبوا عن السؤال إما لأنهم راضون عن واقع الممارسات في الجامعة أو لأنهم لا يؤمنون بإمكانية التغيير، 18,80% اقترحوا اقتراحات مختلفة ولا تصب في قالب واحد

تمحورت حول تغيير الخطط السياسية اتجاه الجامعة، وتفعيل دور الجامعة اقتصاديا من خلال الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية وإعادة النظر في رفع قيمة الجامعة اجتماعيا حتى تعود لها مكانتها في عقول الأفراد ن وهناك من ذهب إلى إعادة النظر في شهادة البكالوريا باعتبارها الباب الأولي للدخول إلى الجامعة، وكذا تفعيل دور المجالس التأديبية.

1*و_ ملخص النتائج:

1_الممارسات الأخلاقية السلبية والإيجابية عند الطلبة:

_ من خلال ما تقدم يتبين أن الأساتذة يعيرون الممارسات الأخلاقية السلبية في سلوكات الطلبة في الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى، بحيث يعاني الطلبة مشاكل كبيرة في التكوين القاعدي وقصورا في فك الرموز الخاصة بالتعليم الجامعي، ضف إلى ذلك غياب الرغبة في تحسين المستوى والارتقاء، هناك ظاهرة غريبة في العلاقة المعرفية أستاذ _ طالب، بحيث يعمل الأستاذ على تحليل ة تبسيط المعارف إلى أكبر حد ليصل بالطلبة بالفهم بدل أن يفرض على الطالب أن يرتقي بمستواه إلى روح البحث، إن هذا الأسلوب حرصا من الأستاذ على أداء مهامه يغذي روح الاتكالية والتوكل عند الطالب فينتظر من الأستاذ فقط بذل الجهد، إن الثقة بالذات والتفاني في تكوين الذات مبدأ أخلاقي مهم لتحصيل المعرفة ولكنه يظهر غائبا عند الطلبة ففي حين تعتبر الجامعة مركزا للتكوين وبعث النخبة نجد أن النخبة تظهر شحيحة في الوسط الطلابي ليس لقصور في الذكاء ووسائل وتقنيات التكوين بل لقصور في توظيف واستثمار الطالب لطاقاته في تحقيق التفوق والتميز، هناك خلل وتصدع في شبكة الغايات والأهداف التي من أجلها وجد الطالب في الجامعة، ففي حين يرى الطالب أن الجامعة فضاء مكاني مؤقت لتحصيل شهادة تعتبر الجامعة مركزا للتكوين المعرفي والثقافي.

إن أهم الممارسات السلبية التي تضايق الأساتذة في الجامعة هي تردي القيم التربوية في التعاملات المختلفة، ليس فقط مع الأفراد ولكن مع الأشياء والأفكار

أيضا، هناك تردي في التعامل مع المحيط العام للطالب من خلال ظواهر العنف المختلفة، والفوضى الملاحظة في الأروقة أوقات الدروس والالتحاق بها، الفوضى الملاحظة في النوادي والاعتباطية في التعاملات مع الأساتذة وما بين الطلبة، صف إلى ذلك تدني أخلاقيات طلب العلم من خلال الممارسات الأكثر ترددا في الوسط الجامعي وهي: استعارة الأعمال لتقديمها في حصص التطبيقات دون أدنى جهد ودون فهم أيضا، التفاوض بهدف الحصول على المقاييس واستجابة بعض الأساتذة لهذا النوع من الممارسات وهي مشاركة مرفوضة لترسيخ ثقافة جديدة من التعاملات تصيب الضمير المهني بانحراف كبير يؤثر على الرسالة السامية للجامعة في تعزيز القيم، إن الاستجابة للممارسات الأخلاقية السلبية هو تعزيز لترسيخها كثقافة يومية قد نصنعها بأيدينا ثم نصبح غير قادرين على دحضها والتخلص من تبعاتها.

إن هذا التغيير في المستوى لا يتوقف مطلقا على ظروف مادية بل هو نتيجة شروط أخلاقية كان لابد أن تتناغم فيها أفكار تحقيق التميز والتفوق بعيدا عن الممارسات البعيدة عن الضمير. وفي حين يقترح أغلب الأساتذة ضرورة صياغة قانون أخلاقي للطلبة نجد أن المجالس التأديبية في مجملها تناقش مشاكل الغش غالبا أما الممارسات الخاصة بالآداب العامة والمعاملات فتحل بطرق لا رسمية مما يجعل تكرارها وتداولها أمرا هينا.

2_ الضوابط الاجتماعية التي يمثل لها الطالب:

في خضم كل المواقف والتمثلات للقيم المعاشة يوميا بين الطلبة والأساتذة يتبين أن الطلبة ومنطلقا من المعاشة الميدانية يحتفظون أكثر بتلك القيم المكتسبة في البيت فالتنشئة الصحيحة تجعل الطالب يحافظ على انضباطه بالقواعد منطلقا من قيم تشربها بعمق، وليس من السهل أن ينقاد إلى قيم مخالفة، وليس المهم تبني نماذج ثقافية جديدة ولكن الخطر يكمن في أن تغطي القيم السلبية على الإيجابية فإذا كانت القيم والمبادئ عند الطالب ثابتة فإن التأثير يكون أخف والمقاومة

متينة، وإن لم يكن كذلك يكون لدى الطالب سريرة ناضجة للتمييز بين النماذج الدخيلة السلبية والنماذج الواجب تبنيتها وتعزيزها، كما أن العادات والعرف أكثر تأثيراً في ممارسات الطلبة من الدين " فالعداوة المعلنة أحياناً إزاء التقاليد هي وهمية، أو بحصر المعنى، افتراضية ويكمن البرهان على ذلك في " التكفيرات " التي تلي حتماً إنكار القيم القديمة، كذلك يسمح التفكك أو الانتقاء، بالنسبة لهذه القيم، بالحفاظ على ماهو جوهرى منها ما يدل تماماً على أن المواقف ليست، في الواقع، معادية بصورة جذرية للنزعة التقليدية كما أنها ليست منفتحة تماماً على التحديثية النهائية"¹.

أما عن القصور والتردي في الممارسات الأخلاقية فنجد أن الأساتذة يلحظونه في آداب السلوك العام وهذه ليست مرتبطة بالدين فقط والأخلاق ولكنها مستمدة وتعبر عن ثقافة الطالب، فالمشكل لا يطرح في الجامعة وحدها وإنما في كل المجتمع وفي كل ميادين الحياة اليومية، فالطالب هو نتاج ثقافته وهو صانعها أيضاً، وهذا التردي ليس وليد المرحلة الجامعية ولكنه نتاج تراكمات قديمة ترجع في الأصل على مراحل سابقة فقصور الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية، والتغاضي عن تلقين التلميذ أخلاق التعلم والمعاملات، و أخلاق الابداع والابتكار والاكتفاء بحشو دماغه بالمعلومات المختلفة أو تحفيظه بعض الصور القرآنية دون فهم واستيعاب للقيم فيها جعل التلميذ ينمو بخلل في ترتيب الأولويات، فيفهم أن تأديته للواجبات الدينية أهم من كل الواجبات الأخرى في حين أن الدين الاسلامي انطلق من العقيدة قبل العبادات، لابد من اعادة صياغة أهدافنا التربوية والأخلاقية من خلال تغيير أفكار أبنائنا بجعل أولويات التعليم الابتدائي لتكوين الفرد وليس لحشو دماغه بالمعلومات التي يمكن أن يتعلمها إذا ما فهم وأدرك قيمة العلم والتعلم، البحث والابتكار، فالتكوين المعرفي ليس بحاجة إلى المعرفة فقط وإنما هو بحاجة إلى تغيير أفكارنا إتجاه هذه المعرفة منطلقاً من نية البحث الصادق والفعال بهدف

¹ د. نور الدين طوالي: الدين والطقوس والتغيرات ، مرجع سابق ، ص 252

التفوق، ثم بذل الجهد بضمير وصدق ومن ثم كيفية استثمار هذه المعرفة، هذه الثلاثية لا غنى عنها في التكوين فالمعرفة لم توجد من أجل المعرفة بل وظيفتها أجل وأعم.

و إن كان الغزو الثقافي قد عل فعله في العقول وأحدث تشوشا في القيم فأصبحت القيم المادية هي السائدة فالتاريخ مازال شاهدا على أن الحضارات العظيمة لم تبنى على المادية بل على الروح الانسانية والعقيدة الصحيحة ونحن بذلك لا نقصد فقط الحضارة الاسلامية بل نقصد كذلك حضارات كالهند، واليابان وذلك التناغم بين المادية والروحانية، وإن كانت الحضارات الحديثة تظهر صامدة ماديا إلا أن الأزمات تتخربها نخرًا كما يحدث اليوم في أوروبا وأمريكا.

3_ ممارسات أخلاقية تتعلق بالأساتذة تؤثر على ممارسات الطلبة:

_ * يمثل الأستاذ الصورة الأولى للقدوة في الجامعة عند الطالب "عندما يتجسد المثل الأعلى في شخص ما، هناك خطر مزدوج: فسائر أخطاء الشخص ينعكس ضررها على المجتمع الذي جسده شخصه مثله الأعلى. وسائر انحرافات ذلك الشخص تترصد كذلك في خسائر، وتكون هذه الخسارة إما في رفض للمثال الأعلى الذي سقط، وإما في ردة حقيقية يعتقد عبرها بإمكانية التعويض عن الإحباط باعتناق مثل أعلى آخر. وفي كلا الحالتين فنحن نستبدل دون أن ندري مشكلة الأشخاص بمشكلة الأفكار " ¹. ومادام المثل يقول " أهل مكة أدرى بشعابها " فالأساتذة أدرى بنقائصهم ليكونوا القدوة حقا وهم يحصرون أخطاءهم في أن الأستاذ يعاني من عدم فعالية التكوين للطالب بسبب تهاون مجموعة كبيرة من الأساتذة عن رسالتهم الحقيقية والمصدقية في ادائها ن بالإضافة إلى التسبب في

¹ مالك بن نبي: مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي، مشكلات الحضارة، دار الفكر دمشق

الالتزام المهني ليس من حيث الالفاعلية فقط ولكن أيضا من خلال الممارسات التي تعبر عن تسبب تام في الحضور والانضباط وتقديم المحاضرات، وكذا إنجاز الامتحانات وتصحيحها، وغياب التقاليد الأكاديمية من حيث البحث والانتماء إلى مخابر للبحث وتنظيم الأيام الدراسية والندوات وغيرها، وبدل أن تكون هذه التقاليد عامة نجد أن بعض الأساتذة فقط يحرصون عليها بعيدا عن تقييم المضامين، فنحن نريد أن تطبع الجامعة هذه التقاليد التي تعيش بالطالب في جو من البحث والحركة والمثابرة، وبعد أن تطبع هذه التقاليد جامعة البحث علينا أن نرتقي إلى مستوى الانتقاء والتميز، ففي حين يغيب نموذج التصحيح يوم عرض النقاط ويرفض الأستاذ مراجعة النقاط مع طلبته أو أن يهدد ويبتز هؤلاء الذين يراجعون أوراقهم، علينا أن نفكر مليا أين مصداقية الأستاذ؟ وأين فعاليته في تأدية رسالته؟ فالأستاذ لم يكن يوما موظفا وليس هذا جوهره ودوره وإنما الأستاذ رسالة وغاية، وإذا أردنا إحداث التغيير في الجامعة الجزائرية علينا أولا أن نختار الأستاذ الكفاء، وليس صاحب الوساطة الأعلى منزلة؟ لا يمكن أن يكون التغيير سهلا ولكنه ليس مستحيلا والتغيير حتمية لا بد منها إذا كان لا بد من الارتقاء بالجامعة.

4* معطيات التغيير:

يركز الأساتذة في أجوبتهم عن معطيات التغيير على محاربة انعدام الفعالية والوظيفية في التدريس، وكذا إعادة النظر في غايات الجامعة: ماذا نريد أن نكون؟ أي صناعة طالب نريد أن ننتج؟ هل نريد أن نكون طالبا في تخصص معين؟ أم أنه لا بد من تكوين الطالب وتزويده بالمهارات والكفاءات العلمية، المعرفية، النفسية والاجتماعية في تخصص معين ليكون قادرا على التكيف مع الوضعيات المختلفة خارج الجامعة، فالجامعة تكون الطالب بطريقة معينة ولكنه وبعد التحاقه بميدان العمل يجد نفسه في مواجهة عالم غريب تكبر فيه الهوة بين ما يتعلمه داخل أسوار الجامعة وما تتطلبه الحياة المهنية خارجا.

إن الجامعة غير قادرة على تحقيق الأفضل دون استقلالية لمؤسساتها ، وشراكة فعلية مع المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أيضا، مع الصرامة في تنفيذ القوانين ومحاربة الرشوة والمحسوبية في الإدارة خاصة في امتحانات ما بعد التدرج والتوظيف وغيرها. لا يمكن للأستاذ أن يلتزم مهنيا ويمارس حريته الأكاديمية في وسط مشحون بهذه التناقضات المحيطة به والتي تدفع به إما إلى الانتماء إلى مثل هذه اللعبة القذرة في العب بمصير الأفراد، أو الانسحاب الكلي ما عدا القيام بوظيفة التدريس وهذا ما يلاحظ عند ذوي الضمائر عموما، وهذه السلبية غير محمودة ولكنها اختيار يحفظ لبعض الأساتذة توازنهم وشخصيتهم لذلك " إن من أول واجباتنا تصفية عاداتنا وتقاليدنا وإطارنا الخلقى والاجتماعي ، مما فيه من عوامل قتالة ورمم لا فائدة منها، حتى يصفو الجو للعوامل الحية والداعية للحياة، ولن تتأتى هذه التصفية إلا بفكر جديد، يحطم ذلك الوضع الموروث عن فترة دورة مجتمع، يبحث عن وضع جديد هو وضع النهضة.

و نخلص من ذلك إلى ضرورة تجديد الأوضاع بطريقتين:

الأولى: سلبية تفصلنا عن رواسب الماضي.

و الثانية: إيجابية تصلنا بالحياة الكريمة.¹

و نعني بالسلبية تحطيم موروث عوامل الانحطاط والاتكالية، والايجابية أن نصل بالطالب أن يجعل ثقافة الأخلاق نظرية في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة. أما عن الطلبة فيرى جل الأساتذة أنه يجب محاربة الارتجالية وغياب الطموح ومساعدة الطلبة ليكونوا إيجابيين أكثر وليس أن يتحصل الطالب على شهادة فقط ليقول "...أنا درت الجامعة..." بحيث يفتخر الطالب بكونه جامعي ولكنه لا يأبه لما تعلمه حقا وما يمكن أن يقدمه لنفسه والآخرين من خلال ما تعلمه وهذه الظاهرة

¹ مالك بن نبي: مشكلة الثقافة ، مشكلات الحضارة ، ترجمة: عبد الصبور شاهين دار

ليست فريدة فهناك أمراض أخرى في المجتمع موازية لها " التعامل أو التعاقل " *، حيث يصبح فهم العلم زائفاً يفنقذ إلى فهم المعاني والجوهر " ولإزالة هذا المرض لا بد أن يصفو الجو للطالب العاقل الجاد الطامح للعلو في مجتمع فقد حاسة العلو، فأصبحت هذه الحاسة عنده: أفقية زاحفة راقدة " ²، والعالم اليوم كله يركز على صناعة الأفراد منطلقاً من تغيير أفكارهم لصنع ذواتهم في الأطر الإنسانية العالمية ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التكوين في التخصصات المختلفة، هذا الدور لا تتوط به الجامعة بمفردها بل يجب أن يكون نتاج تضافر الجهود والتنسيق بين كل المراحل التعليمية من المرحلة التحضيرية حتى أعلى مراحل التعليم العالي.

II* 2_ تحليل استمارة العمال ذكور وإناث، الحرم الجامعي:

_ لا يكفي أن نفهم أفكار الطلبة اتجاه الممارسات الأخلاقية في الواقع الجامعي بعيداً عن الفاعلين المحيطين بالطلبة ويعتبر العمال سواء في الحرم الجامعي أو في الأحياء الجامعية من أهم الفاعلين الذين يدخلون في علاقات مباشرة مع الطلبة وانطباعاتهم عن الموضوع تعتبر مهمة ولا بد من أخذها بعين الاعتبار من أجل فهم الموضوع في سياقه المتكامل.

جدول رقم 1: جنس عينة العمال

المجموع	إناث		ذكور		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	18,33	11	81,66	49	الحي ذكور
60	31,66	19	68,33	41	الحي إناث
60	30,00	18	70,00	42	حرم جامعي
180	26,66	48	73,33	132	المجموع

* التعامل: الحرفية في التعلم. بحيث لا يتعلم الفرد ليكون العلم ضميراً فعالاً بل ليكون فقط آلة للعيش.

² مالك بن نبي: مشكلة الثقافة مرجع سابق ص ص 75 - 76

_ الواقع الجامعي يتكون عموماً من الحرم الجامعي والأحياء الجامعية وكلا من هذين المجالين المكانيين يختلفان من حيث التركيبة البشرية والمادية والخصوصية الوظيفية، والقول أنهما يختلفان في التركيبة البشرية نعني بها وظيفة ودور الأفراد في كل منهما وبذلك الفروق الاجتماعية والثقافية بين الحرم الجامعي والحي الجامعي.

و تقسيمنا للعينة في الأحياء الجامعية ذكور وإناث ليس وليد الصدفة بل هو مقصود فمعايشتي للطلبة عن قرب والدراسة الاستطلاعية دفعتني إلى دراسة نظرة لعمال للممارسات الأخلاقية للطلبة كل على حدى فرغم أن دور الأحياء الجامعية لكلا الجنسين هو واحد إلا أنهما يختلفان في مجموعة كبيرة من الخصائص تستدعي أخذها بعين الاعتبار، كما أن المجتمع المحيط بالأحياء الجامعية لا ينظر لكليهما بنفس النظرة وهذا ما تفننه الحوارات التي أجريتها مع بعض الجيران بالأحياء الجامعية المعنية بالدراسة.

يبين الجدول تساوي العينة المدروسة في كل من الحرم الجامعي والأحياء الجامعية ذكور وإناث، حيث تمثل نسبة الذكور في عينة عمال الحرم الجامعي أكثر من ضعف نسبة العاملات وهذا ما يلاحظ أيضاً في الأحياء الجامعية إناث، تسيطر نسبة الذكور على الإناث في الأحياء الجامعية ذكور أيضاً ويظهر هذا طبيعياً في الحي الجامعي ذكور. ولكنه يطرح تساؤلات كثيرة في الأحياء الجامعية إناث لأن لكل من الجنسين خصوصياته الحياتية اليومية، كما أن الأحياء الجامعية تعمل بالمناوبة ليل نهار مما يفرض على الطالبات التعامل المستمر مع العمال في مجال زمني غير محدد ومجال مكاني محدد ذا طبيعة خاصة تبتعد عن الرسمية في المعاملات والعلاقات في أوقات كثيرة خاصة بعد ساعات العمل المحددة، فالحي الجامعي لديه خصوصيته الحميمية فهو يمثل البيت الثاني للطالبات حيث يردن الشعور بالدفئ والحميمية في اللباس والحركة، وهذه الحركة تتم في مجال مكاني ينتشر فيه عمال تتقارب منهم من سن الطالبات وهذا يفتح مجالاً من

التقارب والحوار الذي قد يبقى عند حدود العلاقة عامل_ طالبة وقد يتجاوز ذلك لأن طبيعة المجال المكاني تتيح ذلك.

جدول رقم 2: السن

المجموع	أكثر من 50 سنة		من 50_40		من 40_35		من 35_30		من 30_25		أقل من 25 سنة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	13,33	8	10,00	6	18,33	11	28,33	17	30,00	18	00	00	الحي ذ
60	03,33	2	13,33	8	20,00	21	20,00	12	40,00	24	03,33	2	الحي إ
60	05,00	3	05,00	3	25,00	15	11,66	7	36,66	22	16,66	10	الحرم الجامعي
180	07,22	13	09,44	17	21,11	38	20,00	36	35,55	64	06,66	12	

_ ما يلاحظ أن أغلب نسبة العمال بالأحياء الجامعية من الشباب بحيث تقدر نسبة هؤلاء الذين تتراوح سنهم بين 25 _ 35 سنة 62,22 % وهذه السن المتقاربة مع سن الطلبة تفتح مجالاً كبيراً للحوار والعلاقات وقد يكون هذا إيجابياً إذا فهم كل من الطرفين حدود العلاقة بينهما، ولكنه قد يكون سلبياً أيضاً، وتقدر نسبة من يفوق سنهم الأربعين سنة 16,66%.

جدول رقم 3: المستوى الدراسي للعمال

المجموع	جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		أمي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	06,66	12	23,33	41	31,66	19	18,33	11	06,66	04	الحي ذكور
60	31,66	19	21,66	13	33,33	20	10,00	6	03,33	02	الحي إناث
60	53,33	32	25,00	15	10,00	6	05,00	3	06,66	4	حرم جامعي
180	35,00	63	23,33	42	25,00	45	11,11	20	05,55	10	

_ يظهر الحرم الجامعي أكثر توظيفاً لهؤلاء المتحصّلين على مستوى جامعي بنسبة 53,33% بينما تتدنى هذه النسبة في الأحياء الجامعية إلى 25,83% ، وتتساوى النسب تقريباً فيما يخص المستوى الثانوي، وتراجع هذه النسبة عند المتحصّلين على شهادة من التعليم المتوسط في الحرم الجامعي لترتفع عند عمال الأحياء الجامعية، وكذلك يلاحظ ذلك مع المتحصّلين على شهادة التعليم

الابتدائي، ومنه تظهر النتائج أن مستوى العاملين في الحرم الجامعي أكثر ارتقاء من حيث الشهادة منه في الأحياء الجامعية، وهذا يؤثر بالضرورة على المستوى الثقافي والاجتماعي لطبيعة العلاقات في كل من الحرم والحي الجامعي.

جدول رقم 4: تاريخ التوظيف لعينة العمال

المجموع	خبرة أقل من 5 سنوات		خبرة من 5_10 سنوات		خبرة من 10_15 سنة		خبرة أكثر من 15 سنة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	23,33	14	51,66	31	10,00	6	05,00	3	الحي ذكور
60	46,66	28	66,41	25	00,15	9	06,66	4	الحي إناث
60	51,66	31	38,33	23	10,00	6	00	00	حرم جامعي
180	40,55	73	43,88	79	11,66	21	03,88	7	

_ إن الخبرة مهمة في بناء أفكار ثابتة عن الوقائع والأحداث وتصنيفها ومقارنتها لذلك تجاوزت نسبة العينة التي لديها خبرة ما بين (5 _ 15) سنة 50 %، كما أن هؤلاء الذين لديهم خبرة أقل من 5 سنوات فيمثلون نسبة 40,55% وهؤلاء أيضا لهم آرائهم الهامة أيضا فانتظاراتهم حول عملهم بالجامعة والحي ليست دائما هي ما وجدوه فعليا في الواقع وبذلك فهم يعبرون عن المحيط الخارجي وأيضا عن ذواتهم بعد التحاقهم بواقعهم الجديد.

1_ الممارسات السلبية والايجابية:

جدول رقم 6: نوع المشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة

المجموع	أخلاقية		علائقية		بيداغوجية		مادية		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	38,33	23	10,00	6	18,33	11	33,33	20	الحي ذكور
60	48,33	29	06,66	4	23,33	14	21,66	13	الحي إناث
60	28,33	17	05,00	3	66,66	40	00	00	حرم جامعي
180	38,33	69	07,22	13	36,11	65	18,33	33	المجموع

_ نوع المشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة أخلاقية وبيداغوجية بنسب متقاربة جدا في المجموع ولكنها تظهر متفاوتة إذا أخذنا كل على من حدى ففي حين تظهر المشاكل أخلاقية أكثر في الحي ذكور وإناث على السواء تظهر النتائج أن مشاكل الطلبة في الحرم الجامعي هي بيداغوجية أكثر بنسبة 66,66% مقابل 28,33% كمشاكل أخلاقية فالحرم الجامعي بما يحمله من خصوصية أنه مركز اشعاع علمي تفرض انضباطا أكثر في الممارسات المختلفة كما أنه أيضا مجال مكاني مفتوح على عكس الأحياء الجامعية التي تعتبر مجالات مكانية مغلقة كما أن الرقابة في كل من الحرم الجامعي والأحياء تختلف ففي حين يراقب فقط العمال الأحياء الجامعية يخضع الطالب بطريقة غير مباشرة للأساتذة، هناك شعور جمعي لا شعوري لدى الطلبة بقداسة الحرم الجامعي وحتى ممارساتهم السلوكية غير الأخلاقية لا تكون في العلن بل تحدث في الكواليس ويكتشفها الآخرون بالصدفة عكس ما يحدث من ممارسات لا أخلاقية (ممارسات يعتبرها القانون ممارسات مخلة بالحياء) عند أبواب الأحياء الجامعية.

المشاكل العلائقية تظهر بنسبة أكبر في الأحياء الجامعية ذكور ويرجع سبب هذا إلى تلك المشادات العنيفة والتي تحدث باستمرار بين الذكور ورغم وجود هذه المشاكل عند الإناث إلا أنها لا تظهر بنفس الحدة، أما المشاكل المادية فتظهر

بنسب متفاوتة فقط في الأحياء بحكم قرب العمال من الطلبة ومعرفتهم بأوضاعهم المادية.

جدول رقم 7: حالات العنف المعيشة أكثر من العمال

المجموع	آخر		تحرش جنسي		عنف جسدي		عنف لفظي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	10,00	06	05,00	03	45,00	27	40,00	24	الحي ذكور
60	00	00	03,33	02	10,00	06	86,66	52	الحي إناث
60	00	00	05,00	03	23,33	14	71,66	43	حرم جامعي
180	03,33	06	04,44	08	26,11	47	66,11	119	المجموع

_ الحالات المعيشة أكثر من طرف العمال هي العنف اللفظي بنسبة 66,10% ويظهر ذلك بحدّة في الأحياء الجامعية إناث 86,66% وينخفض العنف الجسدي إلى 10,00% بالمقابل تتقارب العنف اللفظي والجسدي عند الذكور ويرجع ذلك لطبيعتهم الميالة أكثر إلى طبيعة الذكر النفسية والفيزيولوجية، يتراجع العنف الجسدي في الحرم الجامعي إلى 23,33%، أما التحرش الجنسي فيظهر بنسب متضائلة ولا يمثل إلا نسبة 04,44%، وهذه النسبة لا تعبر حقيقة عن الواقع وإنما لأن التحرش يعتبر من المواضيع التابو. يمثل العنف الجسدي 26,11%

كنسبة عامة وهي نسبة كبيرة مقارنة بمتطلبات وأهداف الجامعة والتي تسعى إلى التقليل من الظاهرة ولكن نسبة العنف اللفظي تعتبر مؤشرا خطرا لتقشي الظاهرة فالعنف اللفظي يتطور في أحيان كثيرة إلى عنف جسدي لذلك لا بد من تغيير الأفكار اتجاه الآخرين بتقبلهم وتقبل اختلافهم عنا فهذا لا يعني بالضرورة الخلف.

جدول رقم 8: نوع العلاقة عامل _ طالب

المجموع	عادية		بهدف المساعدة في الحصول على مقياس معين		علاقة حميمة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	33,33	20	40,00	24	26,66	16	الحي ذكور
60	26,66	16	31,66	19	41,66	25	الحي إناث
60	38,33	23	38,33	23	23,33	14	حرم جامعي
180	32,77	59	36,66	66	30,55	55	المجموع

_ يدخل أحيانا الطلبة مع العمال في علاقات لا رسمية وقد تتوقف عند حدود العلاقة العادية وقد تتجاوزها إلى استغلال العامل في المساعدة للحصول على مقياس معين بحكم معرفة العمال بالأساتذة، وقد تصل أيضا إلى علاقة حميمة بنسب متقاربة.

40,00% من ذكور الأحياء الجامعية يصادقون العمال منطلقا من أن لديهم علاقات تسمح لهم في خلال السنة من مساعدتهم على تحصيل بعض المقاييس، و26,66% تتطور علاقاتهم مع العمال إلى درجة الحميمة بمعنى أن يصبحوا أصدقاء فعليين وقد تصل بهم العلاقة إلى حد التدخين وتعاطي الخمر معا، أما

33,33% فعلاقتهم تبقى عادية، بالمقابل عند الإناث تتطور العلاقات بين الطالبات والعمال إلى حد الحميمية بنسبة 41,66% و هي تلك العلاقات غير المشروعة وتتنم داخل الحي، و 31,66% علاقاتهن مع العمال بهدف قضاء مصالحهن داخل الحي والتحايل على قوانين الحي الضابطة، أما 26,66% فتحافظن على علاقة عادية مع العمال في مقابل 38,33% بالحرم الجامعي، العلاقات لا تتطور إلى الحميمية إلا في إطار 23,33% وبهدف الحصول على المقياس بنسبة 38,33%.

مما يبين أن الواقع الجامعي قد سبغ بفوضى العلاقات بحيث اضمحلت تلك الحدود الضرورية في بناء العلاقات وأصبحت مبنية أكثر على قضاء المصالح حتى لو اضطر ذلك البعض إلى التخلي عن القيم والمبادئ.

جدول رقم 9: التدخين والمخدرات بالجامعة والحي الجامعي

المجموع	شذوذ جنسي		تعاطي الخمر والمخدرات		التدخين		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	00	00	25,00	15	75,00	45	الحي ذكور
60	00	00	18,33	11	81,66	49	الحي إناث
60	00	00	45,00	27	55,00	33	حرم جامعي
180	00	00	29,44	53	70,55	127	

_ لم تذكر أي حالة للشذوذ الجنسي بينما توزعت النسب بين التدخين وتعاطي المخدرات، وترتفع نسبة التدخين 70,55% في مقابل 29,44% كنسبة لتعاطي المخدرات (لا نعني بذلك الادمان)، يعرف العمال طالبة يدخنون بنسبة 75,00% ويعرفون طالبة أيضا يتعاطون المخدرات بنسبة 25,00%، يحدث نفس الشيء في الغرف المقفلة للطالبات بحيث تدخن وتتعاطين الخمر والمخدرات في غرف معينة وفي أروقة معينة في الأحياء الجامعية.

تتكرر نفس الظواهر بنسب أخرى في الحرم الجامعي، ولكنه ورغم النسب المتحصل عليها نلاحظ سواء في الأحياء الجامعية للإناث أو في الحرم الجامعي عدم الجرأة على التشهير بهذه الممارسات وهذا يدل على أن الأعراف لديها دورها الفعال في ردع الممارسات التي يرفضها المجتمع وكل هذه الممارسات تتم في محاولات الكتمان أما التدخين عند الذكور فهو يكون بطريقة عادية لأن المجتمع لا يعاقب عليه.

جدول رقم 10: معطيات احترام الطالب

المجموع	تدينا		تعاملا		انضباطا		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	10,00	6	36,66	22	52,19	32	الحي ذكور
60	35,00	21	26,66	16	38,33	23	الحي إناث
60	10,00	6	35,00	21	55,00	33	حرم جامعي
180	18,33	33	32,77	59	48,88	88	المجموع

_ يحترم العامل الطالب الأكثر انضباطا بنسبة 48,88% والأكثر تعاملا بنسبة 32,77% أما التدين فلا يحبزه إلا نسبة 18,33%، وتتوزع هذه النسبة الأخيرة ب 10% عند عمال الحرم الجامعي وعمال الحي الجامعي ذكور في حين يعتبر العمال تدين الإناث مدعاة لإحترامهن أكثر بنسبة 35,00% والتدين في هذا الباب ليس ارتداء الحجاب وإنما ما يميز الطلبة المتدينين في الأحياء الالتزام بالآداب العامة للتعامل واللباس والتردد على المسجد، فالعمال يربطون احترام الطالبات بمدى تمسكهن بهذه الآداب العامة للتعامل واللباس، أما التعامل فيظهر بنسب متفاوتة بين الحي الجامعي ذكور والحي الجامعي إناث بفروق واضحة ترجع إلى أن العامل يعتبر التعامل هو عملية اتصال شخصية لا يمكنها أن تخضع لمعايير معينة مما يجعل نسبة الاحترام المقرونة بالانضباط أكبر في الحي

الجامعي ذكور بنسبة 52,19% والحرم الجامعي بنسبة 55% فاحترام القوانين والمعايير يفرض على العامل احترام الطالب داخل المؤسسة أما التمرد على قوانين المجتمع خارج المؤسسة فهو أمر يتعلق بالطالب.

تظهر نسب الاحترام لما يكنه العامل للطالب مقرونة أكثر بالانضباط والتدين عند الإناث وذلك لأن التدين برأي العامل مرتبط بطهارة وعفة الطالبة وهذا ما يفتقدونه في الأحياء الجامعية إناث " ... كي تقول جامعية فيها اللوش...".

جدول رقم 11: الممارسات التي تشير اشمئزاز العمال داخل الحي_ الحرم الجامعي

المجموع	مظاهر مخلة بالحياء عند باب المؤسسة		عدم الانضباط لمواقيت فتح وغلق الحي		سلوكات مخلة بالحياء داخل المؤسسة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	18,33	11	31,66	19	50,00	30	الحي ذكور
60	41,66	25	20,00	12	38,33	23	الحي إناث
60	52,19	32	05,00	03	41,66	25	حرم جامعي
180	37,77	68	18,88	34	43,33	78	المجموع

_ تضاف إلى الممارسات المشينة السابق ذكرها في السؤال السابق ممارسات من نوع آخر بحيث تظهر السلوكات المخلة بالحياء داخل الحي والحرم الجامعي بنسبة 43,33% أكثر بصفة خاصة في حي الذكور (50,00%) في مقابل 18,33% عند باب الحي، ثم في الحرم الجامعي (43,33%) مقابل 52,19% حيث تصبح الحرية أكبر للطلبة في التعامل، ثم في حي الإناث (38,33%) مقابل 41,66% عند باب الحي ففي حين تكون الممارسات داخل الحي في المظهر وعوامل الإغراء والجلسات الحميمية مع العمال يلاحظ المار على أبواب الأحياء رجالا وطلبة وطالبات في وضعيات مختلفة تخدش حياء الشارع العام مما يضطر أحيانا تدخل جيران الحي بتقديم شكاوي متعددة للجهات المعنية، وأحيانا

تدخل فرق الأمن لتفريق هذه الجماعات الثنائية وحتى ليلا يلاحظ المار على الحي الطالبات بملابس داخلية يقفن في نوافذ الغرف المظلة على الطرق العامة ويصدرن إشارات مختلفة إما لأفراد معينين أو للمارين عموماً، هذا لا يعني أنه لا يوجد طالبات ملتزمات بآداب التربية العامة ولكن هناك صورة انطبعت عند الأفراد بفساد الأحياء الجامعية منطلقاً من هذه الفئة التي شوهت صورة الطالبة الجامعية عموماً.

جدول رقم 12: مدى العلاقة بين العمال والطلبة

المجموع	علاقة حميمة		علاقة صداقة		علاقة رسمية		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	05,00	03	48,33	29	46,66	28	الحي ذكور
60	13,33	08	52,19	32	33,33	20	الحي إناث
60	06,66	04	43,33	26	50,00	30	حرم جامعي
180	08,33	15	48,33	87	43,33	78	المجموع

_ العلاقة بين العمال والطلبة رسمية قد تتطور إلى صداقة بحكم تواجدهم في مجال مكاني مشترك وقد تتطور أيضاً إلى علاقة حميمة تصل إلى 08,33% وتظهر في أعلى نسبها في حي الإناث بنسبة 13,33% بحيث تدخل الطالبات في علاقات خاصة جداً مع العمال ويكونان ثنائياً يسمح المجال المكاني لهما بالتقارب الحميمي في الحي والغرف، قد تتطور هذه العلاقات إلى موضوع جدي ولكنها قد تكون علاقة عابرة تنتهي بمدة إقامة الطالبة وتسمح لها بالاستفادة من الكثير من التسهيلات والأولويات والمتعة أيضاً داخل الحي، أما أن تتطور العلاقة بين العمال والطلبة إلى علاقة صداقة فيحدث ذلك بنسبة 48,33% في حي الذكور والحرم الجامعي وبنسبة أكبر في حي الإناث بنسبة 52,19%، يقول أحد

العمال في تعليقه على هذا السؤال "...المرا تبغي واحد يفهمها..." وكان العامل يريد أن يتقصد دور المختص النفسي الاجتماعي ليتجاوز الاحساس بالنقص اتجاه مستوى الطالبة بحيث يجد نفسه قادرا على تحقيق الاشباع لها بطريقة معينة ولكنه بالمقابل الطالبة لا تحقق له الاشباع بأن تكون زوجة أو صديقة، يحتفظ 46,66% بعلاقة رسمية في حي الذكور و33,33% في حي الإناث و50,00% في الحرم الجامعي وترتفع هذه النسبة لأن خصوصية الحرم الجامعي تختلف عن خصوصية الحي.

جدول رقم 13: نوع المشاكل في الحرم والحي الجامعي

المجموع	آخر		حمل غير شرعي		حالات شذوذ جنسي		سكر		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	65,00	39	00	00	03,33	02	31,66	19	الحي ذكور
60	55,00	33	18,33	11	05,00	03	21,66	13	الحي إناث
60	63,33	38	10,00	06	08,33	05	18,33	11	حرم جامعي
180	61,11	110	09,44	17	05.55	10	23.88	43	المجموع

— هناك مشاكل قد تكون تابو للحديث العام ولكنها موجودة في المؤسسة الجامعية وإثارته ضرورية لأن عدم طرح الظواهر التابو يعني عدم القدرة على مواجهتها وطرحها يقودنا بالضرورة للبحث عن حلول لمعالجة هذه الظواهر عند فئة الطلبة باعتبارهم حملة لواء المستقبل، ومن هذه الظواهر نجد السكر وحالات الشذوذ الجنسي والحمل غير الشرعي وظواهر أخرى سنذكرها آنفا ومثلت نسبة 61,11% وتمثل مشاكل العنف اللفظي والجسدي، وانعدام الاحترام بين الطلبة في علاقاتهم البيئية وفي علاقاتهم مع العمال والتمرد على القوانين الداخلية للمؤسسة الجامعية، والابتذال في الحوار واللباس والمعاملات، تضاف إلى ذلك مجموعة المشاكل التي تستدعي تدخل الحماية المدنية والأمن الوطني خاصة في الأحياء الجامعية.

شرب الخمر ظاهرة موجودة بنسبة 23,88% ترتفع في أحياء الذكور إلى نسبة 31,66% ويحدث ذلك إما داخل الأحياء أو خارجها ليلتحق الطالب بالحي، وكذلك في الأحياء الجامعية إناث حيث تعمل بعض الطالبات على اقتناء زجاجات البيرا أو الخمور الرفيعة إما بإمكانياتهن أو كهدية من أصدقاء من خارج الحي ويتم تناول هذه المشروبات في الغرف الخاصة بالطالبات ويشير إلى هذه الظاهرة 21,66% من العمال المستجوبين.

حالات الشذوذ الجنسي سجلت بنسبة 05,55% بحيث يعلق أحد العمال "...قاع يعرفوهم..."، سجلت حالات الحمل غير الشرعي بنسبة 09,44% "...هاذو يخدموا نورمال... يخرجو يياتو يسهرو..." يظهر عمال الأحياء الجامعية إناث احتقارا كبيرا لفئة الطالبات هاته رغم أنهم لا يعارضن العلاقة معهن "...هاذوا تاع تو لوموند..." ليس من السهل احتواء كل هذه المشاكل وفهم مصدرها وما سياترتب عنها بل لا بد من دراسة كاملة لفهم الأمراض الاجتماعية التي تتخر مجتمع الطلبة بحق والتي يجب مساعدة الطلبة على فهمها وتجاوزها.

جدول رقم 14: المخدرات والسرقية بالحرم والحي الجامعي

المجموع	السرقية		المتـاجرة بالمخدرات		يتعاطون المخدرات		يدخنون		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
60	26,66	16	10,00	06	28,33	17	35,00	21	الحي ذكور
60	21,66	13	05,00	03	21,66	13	51,66	31	الحي إناث
60	10,00	06	05,00	03	30,00	18	55,00	33	حرم جامعي
180	19,44	35	06,66	12	26,66	48	47,22	85	المجموع

_ هناك ممارسات أخلاقية تحدث داخل المؤسسة الجامعية تستدعي التدخل والمتابعة من طرف مختصين نفسانيين واجتماعيين فكما تعتبر الجامعة مركز تنوير علمي هناك صعوبات تظهر في حياة الطلبة قد تؤدي بهم إلى مجموعة من الممارسات الممكن تفاديها من خلال "خلايا انصات ومتابعة" وأهم هذه

الممارسات هو التدخين وتعاطي المخدرات والسرقة، قد يعتبر المجتمع سلوك التدخين عادي ويعبر عن الرجولة ولكنه بالنسبة لطالب يقدم له والديه مصاريفه فينفقها في ملذاته هو ما يعتبر سلوكا لا أخلاقيا ولهذا تم تصنيفه في هذا السؤال، وكانت النتائج كالتالي:

يدخن الطلبة بنسبة 47,22% بنسب متفاوتة ولكن الظاهرة موجودة في الحي الجامعي والحرم الجامعي على السواء، أما تعاطي المخدرات فيظهر بنسبة تفوق الخمس (26,66%) تتقارب نسبها بين الحي الجامعي ذكور (28,33%) والحرم الجامعي (30,00%) وتراجع بنسبة قليلة في الحي الجامعي إناث لتصل إلى (21,66%) وبما أن التعاطي موجود فالمتاجرة حتمية لابد منها ولكنها تتم بطرق خفية وغير مباشرة ولكنها لا تتعدى نسبة 06,66%، وتظهر أكثر حدة في أحياء الذكور بنسبة 10,00%، أما السرقة فتظهر أكثر في الأحياء الجامعية منها في الحرم الجامعي وذلك من خلال سرقة الطلبة لغرف بعضهم البعض ويظهر هذا مهينا بحكم أن وضعية الطلبة المادية متشابهة ومتقاربة، وأن السلوك هذا لا يتوافق مع مستوى الطلبة وانتظارات المجتمع منهم وتظهر الظاهرة بنسبة 26,66% في حي الذكور و21,66% في حي الإناث.

جدول رقم 15: مظاهر السلوك التي تزج العمال داخل المؤسسة الجامعية

المجموع	انعدام النظافة في المطعم		انعدام النظافة في المراحيض		انعدام النظافة في الأروقة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	40,00	24	21,66	13	38,33	23	الحي ذكور
60	13,33	8	55,00	33	31,66	19	الحي إناث
60	10,00	6	40,00	24	50,00	30	حرم جامعي
180	21,11	38	38,88	70	40,00	72	المجموع

تعاني المؤسسات الجامعية من مظاهر سلوكية مشينة تخص الآداب العامة كانهام النظافة والنظام في أماكن تجمع الطلبة وتظهر النتائج غير متوافقة الآراء

في الأحياء الجامعية ففي حين تتعدم النظافة والنظام في المطاعم الجامعية عند الذكور بنسبة 40% حيث يدخل الطلبة ذكور غالبا في مشادات عنف لفظي وجسدي فقط من أجل طابور المطعم "...ريستو كارثة..." بحيث يحقر العمال الطلبة بسبب هذه السلوكات ويعبرون عن ذلك "...القيرا نايزة على كروشهم..." إن هذه الجملة تعبر بشكل واضح عما يحدث داخل مطعم الحي، تتعدم النظافة في الأروقة أيضا بنسبة 38,33% وفي المراحيض بنسبة 21,66% وقد يظهر هذا طبيعيا لأن الذكور غير متعودين على الأعمال المنزلية بشكل دقيق وهم ينظفون منطلقا من خبرتهم الجديدة في الجامعة، ولكن بالمقابل تظهر النسب لتشد الانتباه عند الإناث بحيث تختفي النظافة في الأروقة بنسبة 31,66% وقد يرجع ذلك لعدم التنسيق بين طالبات الرواق الواحد ولكن العمال ركزوا بشدة عن انعدام النظافة بالمراحيض بنسبة 55% وهي نسبة عالية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الأنثى تحسن الأعمال المنزلية بحيث تمتلئ المراحيض بالنفايات الخاصة بالطالبات وهذا لا يعبر فقط عن انعدام النظافة كسلوك قابل للملاحظة ولكنه يعبر في حقيقة الأمر عن غياب الحياء والسترة والحفاظ على تلك الحميمية الأنثوية وعلى التمرد الواضح على كل تلك الحدود بين الطالبة والعامل فالتطالبات يدركن أن العمال يقومون بدورات دورية في الأروقة وعدم احترام هذا يشير إلى التمرد على كل القيم الخاصة بالأنثى ككيان له خصوصيته.

جدول رقم 16: النصيحة وتغيير السلوك

المجموع	لا يبالي		مندفعا		طائشا		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	43,33	26	36,66	22	20,00	12	الحي ذكور
60	41,66	25	36,66	22	21,66	13	الحي إناث
60	43,33	26	35,00	21	21,66	13	حرم جامعي
180	42,77	77	36,11	65	21,11	38	المجموع

_ يتجنب العمال أحيانا نصح الطلبة لتغيير سلوكهم من السلب للإيجاب لأنهم يبدون قدرا كبيرا من اللامبالاة بنسبة 42,77% "... ما عابا لهومش... ولا يلعبوها ما يفهموش... " بحيث ينصت الطلبة لنصائح العمال ولكنهم لا يعملون بالنصيحة مما يدفع بالعامل إلى التوقف عن تقديم النصح لهم، كما يجد العامل أن الطلبة مندفعين في سلوكياتهم وردود أفعالهم ولا يحسبون العواقب بنضج وذلك بنسب متقاربة لكل أفراد العينة في نسبة عامة قدرت ب 36,11% أما عدم تقديم النصح لأن العامل يعتبر الطالب طائشا فتقاربت أيضا النسب ومثلت 21,11% بحيث يعبر العمال عن هذه الممارسات الطائشة أنها لا تتوافق والمستوى العلمي والثقافي الذي وصلوا إليه "... تحسب مازالوا ذراري...".

جدول رقم 17: المظاهر المزعجة في الممارسات اليومية للطلبة

المجموع	عدم احترام الطلبة لآداب الحديث مع العمال		الشجاجرات المتكررة للطلبة		موسيقى صاخبة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	26,66	16	43,33	26	30,00	18	الحي ذكور
60	30,00	18	35,00	21	35,00	21	الحي إناث
60	60,00	36	28,33	17	11,66	7	حرم جامعي
180	38,88	70	35,55	64	25,55	46	المجموع

_ الممارسات الأكثر إزعاجا للعمال تتمثل في عدم احترام الطلبة لآداب الحديث مع العمال بنسبة 38,88% ولكن ذلك يظهر بحدة عند عمال الحرم الجامعي أكثر نظرا لأن الاحتكاك يحدث بطريقة مختلفة في الجامعة حيث تحدث مواجهات أحيانا في المدرجات وقاعات التطبيقات والنادي والمكتبة وفي الأروقة لقاعات الدرس، ففي حين يريد العمال المحافظة على نظام معين يرفض الطالب أن يقدم له العامل توجيهات ويعتبرها أوامر فتصدر عنه استجابات عدوانية تؤدي إلى التقليل من احترام العامل ك "... ما عندك ما دخلك..."، و "... شا تكون باش تهدر

معاي هاكا...و غيرها من جمل الازدراء التي قد تصدر عن الطالب اتجاه العامل.

تمثل الشجارات المتكررة للطلبة نسبة 35,55 % تظهر أكبر نسبة منها في أحياء الذكور بنسبة 43,33% ثم تليها نسبة هذه المشادات في أحياء الإناث بنسبة 35% لتتراجع في الحرم الجامعي إلى نسبة 28,33% وذلك لأن وجود الأساتذة يعتبر عامل ضبط إضافي في الحرم الجامعي.

أما الموسيقى الصاخبة التي تنبعث من غرف الأحياء فيقدرها العمال بنسبة 35% في حي الإناث و30% في حي الذكور وهي مزعجة لجيران نفس الرواق ولكل طلبة الحي "...تحسب ديسكوتاك...بزاف..."، حيث تخنفي حرية الآخر في ألا يسمع ما لا يحب بل يفرض هؤلاء الطلبة على الجميع مشاركتهم موسيقاهم كما أنها تعكر التحضير للامتحانات وتزعج المرضى وهؤلاء الراغبين بالنوم وكلها سلوكات مشينة تضر بالآخرين، لا تظهر هذه الممارسات في الحرم الجامعي إلا بنسبة 11,66% خلال فترة مناقشة المذكرات.

2_ معطيات التغيير:

جدول رقم 18: معاملة العامل للطالب

المجموع	الازدراء		الاحترام		في اطار علاقة رسمية		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	00	00	27,66	36	40,00	24	الحي ذكور
60	10,00	6	66,66	40	23,33	14	الحي إناث
60	00	00	70,00	42	30,00	18	حرم جامعي
180	03,33	6	65,55	118	31,11	56	المجموع

_ تنقسم الاجابات لهذا السؤال بين معاملة الطالب في اطار علاقة رسمية أو معاملته باحترام ولا يظهر الازدراء إلا في الحي الجامعي إناث وبنسبة 10,00% ويرجع هذا الازدراء بصفة خاصة لتلك الطالبات التي تمارسن " التبيجين " وهي تلك العلاقات غير المشروعة بين طالبات ورجال أكبر سنا بحيث تقدمن المتعة

مقابل المال، أما 66,66% من العمال فيحترمون طالبات الحي " ماشي قاع كيف كيف كاين بنات الفاميليا"، و 23,33% يحاولون الحفاظ على العلاقة رسمية، يغلب الاحترام أيضا على العلاقة بين الطلبة والعمال أكثر من المحافظة على العلاقات رسمية ولكن يظهر النقيض في الأحياء ذكور، بحيث يفضل العمال الحفاظ على العلاقات رسمية أكثر وهذا برأيهم يحفظ الاحترام بطريقة مختلفة.

جدول رقم 19: ميزة الطلبة المفضلين عند العمال

المجموع	الإلتزام الدراسي		الإحترام للآخرين		- الإلتزام الأخلاقي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	05,00	3	26,66	16	68,33	41	الحي ذكور
60	00	00	31,66	19	68,33	41	الحي إناث
60	10,00	6	36,66	22	52,19	32	حرم جامعي
180	05,00	9	66,31	57	63,33	114	المجموع

يظهر الإلتزام الأخلاقي كأهم سمة يفضلها العمال في الطلبة بنسبة 63,33% وتظهر هذه الإجابة مؤكدة في الحي الجامعي لكلا الجنسين بنفس النسبة 68,33% "...خاصهم بزاف التريبة...". قال أحد العمال بالحي الجامعي ذكور "...تحسب رانا في زريبة... حتى وإن أمكن القول أن هذا مبالغ فيه إلا أنه يعبر في خلفياته عن ممارسات أخلاقية حيوانية تظهر في تلك التصرفات المشينة عن الطلبة في طوابير المطعم وتلك الأصوات الصادرة من الغرف بالكلمات لا تصدر عن الأفراد هكذا ولكنها تعبر عن رموز حية لا نقدر على التعبير عنها صراحة، أما في الحي الجامعي إناث فتصدر هذه الجمل عن العمال بكل عفوية "...هانو ما جاينيش يقرأو ساقسيهم على اللواط... و السهرات... و اللي يفورنو... و هم يعبرون عن مجموعة الممارسات المتمثلة في ركوب سيارات مع رجال يأتون إلى أبواب الأحياء الجامعية لإصطحاب طالبات بملابس غير محتشمة بحيث تقضي تلك الطالبات الليل خارج الحي في السهرات والحفلات مقابل مبالغ مالية ويستدل

العمال على ذلك من الحوادث الأخيرة في الجامعة بحيث تم محاكمة مجموعة من الطالبات نتيجة ممارسة الرذيلة في حي جامعي، وخارج الحي الجامعي أيضا. إحترام الآخرين واجب وضروري ولكن النسب تترتب بعيدة عن النسب الخاصة بالالتزام الأخلاقي، بحيث يفضل العمال أن يحترم الطالب الآخرين بنسبة 26,66% في الحي الجامعي إناث مقابل نسبة 31,66% في الحي الجامعي ذكور.

يظهر الالتزام الدراسي كأحد الأولويات التي يفضلها عامل الحرم الجامعي عند الطالب بنسبة 10,00% وتترتب الالتزام الأخلاقي أولا بنسبة 52,19% ثم إحترام الآخرين بنسبة 36,66% وهذا التوافق بين النسب إنما يدل على الاتفاق في فكرة التفضيل بين العمال عموما.

جدول رقم 20: الواجب تغييره في الجامعة لتصبح سلوكات الطلبة أكثر انضباطا

المجموع	تفعيل دور المجالس التأديبية		سن قانون داخلي متكامل للجامعة		سن قانون أخلاقيات للطلبة		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	23,33	14	36,66	22	40,00	24	الحي ذكور
60	50,00	30	10,00	6	40,00	24	الحي إناث
60	28,33	17	23,33	14	48,33	29	حرم جامعي
180	33,88	61	23,33	42	42,77	77	المجموع

_ الواجب تغييره في الجامعة لتصبح سلوكات الطلبة أكثر انضباطا هو سن قانون أخلاقيات للطلبة بنسبة 42,77% في الأحياء الجامعية بنسبة 40,00% وفي الحرم الجامعي بنسبة 48,33% ويعتبر هذا القانون مرجعية لكل الفاعلين في الجامعة للتعامل مع الطلبة فأحيانا صدر مجموعة من الممارسات عن الطلبة تكون مخلة بالحياء أو لا تتوافق ومعايير المجتمع ولكن يصعب تصنيفها في المجالس التأديبية ويضطر الأساتذة للإجتهد بطريقتهم ولكن سن قانون أخلاقي

خاص بالطلبة واعلامهم به وبالعقوبات المترتبة على مخالفته قد يساعد على ضبط الكثير من الممارسات السلوكية خاصة وأن السلوك قابل للملاحظة وبالتالي للعقاب، تفعيل دور المجالس التأديبية ضروري بنسبة 33,83% فرغم وجود هذه المجالس وانعقادها في مرات كثيرة إلا أن العقوبات المتعارف عليها ليست بالرادعة، كما أننا نلاحظ أنها لا تتعقد إلا عقب فترة الامتحانات وتعالج غالباً حالات الغش لا غير وحالات من المواجهة مع الأساتذة في أحيان كثيرة، ونلاحظ أن تفعيلها ضروري أكثر في الحي الجامعي إناث (50,00%) نظراً للممارسات المشينة المختلفة التي تحدث في الأحياء ولا تتم متابعتها أو العقاب عليها وهذا لا يرجع فقط للطلبة وإن ما يتحمل جل المسؤولية هؤلاء الفاعلين في المؤسسة الجامعية والذي قد يرضخون للتدخلات والاعراضات المختلفة وبذلك التغاضي عن هذه الممارسات والعقاب عليها.

سن قانون متكامل للجامعة هو أن تكون المسؤولية مشتركة بين كل الفاعلين وذلك بنسبة 23,33% بحيث يجد الطالب نفسه محاصراً بهذا القانون في الجامعة والحي الجامعي فيتعود ممارسات جديدة من السلوك تتوافق والمعايير المفروضة عليه.

جدول رقم 21: معطيات حسن سلوك الطلبة

المجموع	" المرابي من عند ربي "		شخصية الطالب		تربية الوالدين		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	18,33	11	61,66	37	20,00	12	الحي ذكور
60	13,33	8	48,33	29	38,33	23	الحي إناث
60	23,33	14	35,00	21	41,66	25	حرم جامعي
180	18,33	33	48,33	87	33,33	60	المجموع

_ يرجع العمال حسن سلوك الطلبة بنسبة أكبر إلى شخصية الطالب وقناعاته ومدى نضجه في التعامل مع الوضعيات المختلفة وهذا بنسبة 48,33% و ظهر ذلك بشكل مركز عند عمال الحي الجامعي ذكور بنسبة 61,66% وعند الإناث

بنسبة 48,33% في مقابل 35% عند عمال الحرم الجامعي، وإذا نظرنا إلى نسب عنصر تربية الوالدين نجد أن عمال الحرم الجامعي يحملون مسؤولية حسن سلوك الطالب أكثر للوالدين بنسبة 41,66% في حين يقلص من دورها عمال الحي الجامعي ذكور (20,00%) والإناث بنسبة (38,33%) وذلك لأن عمال الحي الجامعي أكثر تعاملًا مع الأولياء بحيث يتعاملون معهم خلال زياراتهم لأبنائهم وبإمكانهم مقارنة صورة الأبناء بالأولياء، هذا القرب من الأولياء يفقده عمال الحرم الجامعي.

المثل الشعبي " المرابي من عند ربي " لم يمثل إلا نسبة ما يقارب الخمس من أفكار العمال اتجاه حسن سلوك الطلبة.

جدول رقم 22: أسباب تغير سلوكيات الطلبة بعد الالتحاق بالجامعة

المجموع	متطلبات المرحلة الجامعية		غياب الرقابة الوالدية		عدم الاحساس بالمسؤولية		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	20,00	12	58,33	35	21,66	13	الحي ذكور
60	06,66	4	76,66	46	16,66	10	الحي إناث
60	23,33	14	53,33	32	23,33	14	حرم جامعي
180	16,66	30	62,77	113	20,55	37	المجموع

تتغير سلوكيات بعض الطلبة بعد التحاقهم بالجامعة سلبيا، يرجع العمال ذلك أولا إلى غياب الرقابة الوالدية بنسبة 62,77% ويظهر ذلك بنسب متقاربة عند عمال الحي الجامعي ذكور (58,33%) والعمال الحرم الجامعي (53,33%) ولكنها تظهر بنسبة مركزة عند عمال الحي الجامعي إناث بنسبة 76,66% ويعلق العمال على ذلك " ... كي يجوا والديهم يولوا حاجة واحدخرا... "، " ... كي يجوا والديهم يولو خرفان... لبستهم تتبدل هدرتهم كلشي... " يضيف عمال آخرون " ... في بلادهم يدير والحجاب هنا يقلعوه... "، هذه المقولات تبين مدى تأثير الرقابة

الوالدية في ضبط السلوكيات عند الطالبات وكيف تتمرد الطالبات على هذه المعايير بمجرد غياب الرقابة.

عدم الاحساس بالمسؤولية يترك مجالاً لتبني أفكار دخيلة لا يستطيع الطالب تصنيفها لعدم نضج احساسه اتجاه ما هو موجود من أجله فعلا في الجامعة ويظهر ذلك بنسبة عامة تقدر ب 20,55% أما متطلبات المرحلة الجامعية فتمثلت 16,66% لأن العمال يرون أن المرحلة الجامعية مختلفة عن المراحل السابقة ولكنها امتداد لمراحل دراسية سابقة وتردي الممارسات الأخلاقية لدى بعض الطلبة ليس حتمي بما أن هناك طلبة آخرون قادرين على التكيف مع هذه المرحلة بكل نضج وإيجابية.

جدول رقم 23: العوامل الأكثر أهمية في احداث التوافق بين ضبط السلوك والقيم

المجموع	الشخصية الناضجة		مبادئ وقيم الطالب		التدين		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	15,00	9	61,66	37	23,33	14	الحي ذكور
60	36,66	22	20,00	12	43,33	26	الحي إناث
60	00	00	56,66	34	43,33	26	حرم جامعي
180	17,22	31	46,11	83	36,66	66	المجموع

_ أكثر العوامل أهمية في احداث التوافق بين ضبط السلوك والقيم هي أن يكون الطالب على قناعة بما لديه من قيم ومبادئ ويتمسك بها في كل المواقف وذلك بنسبة عامة 46,11% ولكن تحليل هذه النسبة في مجتمع العينة يظهر متفاوتا بشكل ملحوظ ففي حين يرجع عمال الحي ذكور أن احداث التوافق بين ضبط السلوك والقيم يرجع بالدرجة الأولى إلى مبادئ وقيم الطالب المكتسبة من قبل بنسبة 61,66% والتدين بنسبة 23,33% وهم يرجعون ذلك إلى أن بعض المتدينين يتخلون عن قيمهم الدينية حين لا تتوافق ومصالحهم، بالمقابل تظهر النسب أن تدين الطالبات يؤثر في احداث التوافق بنسبة 43,33% في حين لدى 20,00% قابلية سريعة للتخلي عن مبادئ التربية البيتية بفعل الاختلاط وعدم

النضج، وأن النضج يساعد في ضبط سلوكياتهن بنسبة 36,66% فالطالبة الناضجة "...خاطيها ما تخطش...".

في الحرم الجامعي يرى العمال أن التربية والمبادئ (56,66%) أكثر تأثيرا في احداث التوافق في الجامعة من التدين (43,33%).

جدول رقم 24: معطيات تتعلق بالتقيد بالممارسات الأخلاقية

المجموع	إعادة النظر في شروط الإقامة		تفعيل المجالس التأديبية		صرامة في تطبيق القانون الجامعي		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
60	20	33,33	11	18,33	29	48,33	الحي ذكور
60	9	15,00	7	11,66	44	73,33	الحي إناث
60	18	30,00	3	05,00	39	65,00	حرم جامعي
180	47	26,11	21	11,66	112	62,22	المجموع

_ تحتاج الأحياء الجامعية لتصبح ممارسات الطلبة أكثر تقيدا بالأخلاقيات الواجب ممارستها في الجامعة إلى إعادة النظر في شروط الإقامة بنسبة 26,11% ولكن الأهم بالنسبة للعامل فالصرامة في تطبيق القانون الجامعي هي الأهم بنسبة 62,22% فصنع القوانين سهل ولكن تطبيقها هو الصعب ولا ينفي العامل أن له باعا كبيرا في تطبيق هذه القوانين وأن التسبب الحادث لا يحمل مسؤوليته الطالب فقط بل يتحمل هذه المسؤولية كل الفاعلين من إداريين وعمال وأساتذة "... طالقة الحية...". هذه الجملة تعبر عن مدى التسبب الملاحظ في تسيير الأحياء الجامعية بصرامة وكذلك التسبب الملاحظ في الحرم الجامعي من طرف فئة من الأساتذة، إن ثقافة التسبب هذه أصبحت تطبع المؤسسة الجامعية واستمرار هذه الثقافة في الاستفحال تؤدي بالجامعة حتما إلى الهاوية وعدم تدارك أهدافنا وغاياتنا وأي نوع من الطلبة نكون مسألة جوهرية لا بد من مراجعتها، فقدت المجالس التأديبية مصداقيتها في نظر العمال لهذا يجدون الحل في إعادة النظر في صرامة القوانين وليس في تفعيل دور المجالس التأديبية.

جدول رقم 25: مقارنة الإقامة بالمعاهد الجامعية بها في الأحياء الجامعية

المجموع	المراقبة الدورية للغرف		صرامة القوانين الخاصة بالإقامة في أحياء المعاهد الجامعية		قلة العدد		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	05,00	3	41,66	25	52,19	32	الحي ذكور
60	10,00	6	50,00	30	40,00	24	الحي إناث
60	00	00	11,66	7	88,33	53	حرم جامعي
180	05,00	9	34,44	62	60,55	109	المجموع

– يرى البعض أن الإقامة بالمعاهد الجامعية أكثر انضباطا منه في الأحياء الجامعية بسبب قلة العدد بنسبة 60,55% فالعدد القليل يجعل المراقبة سهلة كما أن العمال يتقادون الدخول في علاقات خاصة لأنهم يحسون وكأنهم أيضا مراقبون ولهذا تظهر التفاعلات بين عمال أحياء المعاهد أكثر جدية منه في الأحياء الجامعية التي يتجاوز عدد الطلبة فيها أحيانا الألف طالب وهذا العدد ضخم ومن الصعب التنبؤ بما يمكن أن يصدر عن أفرادهم من ردود أفعال لهذا من الصعب أيضا التحكم به , ثم تترتب صرامة القوانين الخاصة بالإقامة في أحياء المعاهد الجامعية بنسبة 34,44% وهذه الصرامة مرتبطة أيضا بقلة العدد، إن قلة العدد تسمح بمراقبة الأروقة والمراقبة الدورية للغرف والمطعم وضبط مواقيت الدخول والخروج مما يحد بشكل مباشر من حرية الطلبة وبذلك تقلص الممارسات السلبية فالطالب يجد نفسه محاصرا بمجموعة من الضوابط والمتابعة لتطبيق هذه الضوابط فلا يجد بدا لإنهاء دراسته في ظروف عادية سوى الانصياع لهذه الضوابط لنقته في مصداقيتها وفي مكانية العقاب.

جدول رقم 26: أسباب الحياد عن ممارسات الأخلاقية الإيجابية

المجموع	غياب التدين	غياب الضوابط الداخلية	غياب رقابة الوالدين

	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
الحي ذكور	13,33	8	43,33	26	43,33	26	
الحي إناث	06,66	4	48,33	29	45,00	27	
حرم جامعي	13,33	8	66,36	22	50,00	30	
المجموع	11,11	20	42,77	77	46,11	83	

_ يحيد بعض الطلبة عن ممارساتهم الأخلاقية الإيجابية عما كانوا عليه في المرحلة الثانوية عندما تغيب الرقابة الوالدية بنسبة أكبر 46,11% ففي المرحلة الثانوية هناك مجال مفتوح للتواصل بين الأولياء والأساتذة هذا التواصل يفرض على الأولياء عن طريق الاستدعاءات المختلفة من خلال مراقبة الغيابات أو عندما يرتكب التلميذ سلوكا مخالفا للقوانين، ضف إلى ذلك كشف النقاط الدورية وكراريس المراسلة ولكن النظام الجامعي يختلف تماما عن النظام الجامعي ولا يسمح بتاتا بهذا التواصل ، إن تلك الصدمة في التخلص تماما من ضوابط كثيرة في المرحلة الثانوية يجد الطالب نفسه مسؤولا عن نفسه مسؤولية تكاد تكون كاملة وهنا يبقى لديه الجهاز القيمي الذي عمل على تكوينه سنوات طويلة من خلال التربية الوالدية والمدرسة والتجارب الخاصة فيتصرف منطلقا من أفكاره وقيمه وقناعاته الخاصة مع الوضعيات المستجدة ومتطلبات المرحلة الجديدة ويكون ذلك بنسبة 42,77% فإذا كانت هذه القيم راسخة ولينة يستطيع الطالب تجاوز الأزمات التي يتعرض لها دون الحياد عن مبادئه، وإن كانت هذه القيم سطحية غير متينة وغير لينة تنكسر وتتفكك في فكر الطالب وتحل محلها معطيات جديدة يضيفها المجتمع الجديد.

التدين في اجابات العمال غير مرتبط تماما بالحياد عن الممارسات الإيجابية فقد يغيب التدين ولكن يحتفظ الأفراد بممارسات إيجابية تضمن لهم الاحترام من طرف العمال.

جدول رقم 27: أفضل ممارسات الطلبة اليومية

المجموع	احترام حدود العلاقة		احترام معايير النظافة بالحي		الانضباط في طاوور المطعم		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	52,19	32	18,33	11	28,33	17	الحي ذكور
60	28,33	17	36,66	22	35,00	21	الحي إناث
60	81,66	49	11,66	7	06,66	4	حرم جامعي
180	54,44	98	22,22	40	23,33	42	المجموع

_ ما يحبذه العمال في ممارسات الطلبة اليومية هو احترام حدود العلاقة بين الطالب والعامل بنسبة 54,44% ولكنها تظهر بنسبة أكبر في الحرم الجامعي بنسبة 81,66% أي أن هناك فجوة واضحة في حدود هذه العلاقة ويعبرالعامل عن ذلك ب "...حنا ما عناش النيفو..." أي أن العلاقات في الحرم الجامعي مرتبطة بالشهادة مما يدل على عدم النضج في مفهوم العلاقات عند كل من الطالب والعامل (لا ننفي أن هناك أساتذة أيضا يرون أن طلبتهم بعيدين جدا عن مستواهم متجاهلين أن الطلبة بعد السنة الأولى ما هم إلا نتاجهم وقبل السنة الأولى هم نتاج أساتذة درسوا بنفس الجامعات والكليات أيضا فمن نحمل المسؤولية وهي في الحقيقة مسؤوليتنا جميعا في تحقيق الأفضل لهؤلاء الطلبة)، في الحي الجامعي تظهر النتائج متباعدة بحيث يظهر احترام حدود العلاقة طالب_عامل بنسبة 52,19% في حي الذكور مقابل 28,33% في حي الإناث. إن احترام حدود العلاقات يساعد على تجاوز الكثير من الممارسات السلبية في الواقع الجامعي لأن الأفكار أكثر أهمية من السلوك.

هناك ممارسات أخرى يحبذها العمال بنسب متقاربة في الطالب وهي الانضباط في طاوور المطعم وذلك بنسبة 23,33% ليس كسلوك في حد ذاته ولكن لتغيير فكرة العامل عن الطالب "...ما يوليش طالب تاع ريس تو برك..."، واحترام معايير النظافة بالحي بنسبة 22,22% فالنظافة تبين ثقافة الطالب برأي العامل "...اللي موسخ في دارهم موسخ هنا...و اللي نقي في دارهم نقي

هنا... " فالنظافة إذا تعبر في جوهرها عن الرصيد الثقافي التربوي للطالب وليس عن سلوك يومي ممارس فقط.

جدول رقم 28: الممارسات الواجب ترسيخها في الحي الجامعي عند الطلبة

المجموع	الانضباط الأخلاقي		الاحترام المتبادل بين الطلبة		الالتزام الدراسي		
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
60	28,33	17	48,33	29	23,33	14	الحي ذكور
60	38,33	23	35,00	21	26,66	16	الحي إناث
60	36,66	22	41,66	25	21,66	13	حرم جامعي
180	34,44	62	41,66	75	23,88	43	المجموع

_ الممارسات التي تحب ترسيخها في الحي الجامعي عند الطلبة هي الاحترام المتبادل بين الطلبة بنسبة 41,66% خاصة في أحياء الذكور بنسبة 48,33% أما في أحياء الإناث فيجب التركيز على الانضباط الأخلاقي أكثر بنسبة 38,33% وكذلك في الحرم الجامعي بنسبة مقاربة تقدر ب 36,66% أما الالتزام الدراسي فيترتب أخيرا بنسبة 23,88%. ومنه يتبين أن ثقافتنا مازالت ترى أن الأخلاق مرتبطة بعدم تدنيس الشرف في حين أن الأخطاء التي يرتكبها الذكور كلها قابلة للتدارك.

2*تحليل النتائج الخاصة بعمال الأحياء الجامعية والحرم الجامعي:

اخترنا لبحثنا عينة متساوية من العمال في الحرم الجامعي وحي الذكور وحي الإناث، وقد كان اختيارنا لتقسيم العينة مرتبطا بتجربة شخصية ومن خلال المعاشية اليومية لهذه الفئة والحوارات المتكررة حول الموضوع بطريقة ودية ولا رسمية، فكل مؤسسة اخترناها لها خصوصيتها البشرية والسلوكية أيضا وخاصة التفارقة بين الأحياء الجامعية فرغم الوظيفة الواحدة إلا أن التركيبة البشرية وشبكة العلاقات مختلفة، وكان لابد من الإشارة إلى الدور المنوط بهؤلاء العمال لنرى أن ما تقدمه الخدمات الجامعية وما هو موجود حقا يدور في جو يختلف تماما عما

يجب أن يكون، والدراسة التاريخية تعتبر من أهم معطيات التحليل الأنثروبولوجي للظواهر:

فالخدمات الفردية ظهرت بظهور البشرية من خلال مساعدة الأقوياء والضعفاء والفقراء وإرشاد التائهين وعابري السبيل سواء من عامة المجتمع وساداتهم وبنزول الديانات السماوية نصت كلها وبأشكال مختلفة على فعل الخير والأخذ بين الفقراء والمساكين والرحمة بالمرض والمعوقين وأبناء السبيل.

ثم انشأ في إنجلترا سنة 1601 قانون الفقراء الذي قضى ببناء بيوت لهم تأويهم فظهرت في هذه البيوت تبعات من أفواج الرذائل والفساد والفوضى الاجتماعية والأطفال المشردين نتيجة البطالة والإجرام وسوء الاستغلال، مما لفت الانتباه إلى ضرورة التكفل بهذه الفئات وظهرت مهنة الخدمة الاجتماعية لخدمة الجماعة والفرد.

نادت ماري ريشموند بضرورة التكفل بهذه الأسر ليس كعمل تطوري بل كتخصص مهني تخضع للتكوين عمليا وعلميا مستمدة فلسفتها من القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع واهتمت بالأسرة كمحور أساسي لمشكلات الفرد والعوامل المحيطة به مركزة على ما يسمى بالعلاج البيئي من خلال الإعانات المالية للأسر ومساعدتهم على الحصول على الخدمات الطبية والتشغيل وإيواء الأطفال ثم بعد هذا بدأت ماري ريتشموند الاهتمام بالذات والقوى الداخلية المحركة لسلوك الفرد كذات نفسية تحتاج للعلاج فتطورت الخدمة من علاج مشاكل خارجية إلى علاج مشاكل نفسية تحتاج للعلاج فتطورت الخدمة من علاج مشاكل خارجية إلى علاج مشاكل نفسية داخلية معتمدة على أهم عناصر النظرية الفرويدية، وعلى العلاقة المهنية التي تقوم على الحب والثقة وباستعمال البصيرة والتفيس أو التداعي الحر.

و هكذا مرت خدمة الفرد منذ نشأتها من مرحلة الخدمات الفردية التطوعية إلى مرحلة الخدمات الاجتماعية الأسرية لتصبح أكثر تخصصا في مرحلة الخدمات النفسية ثم تصل إلى مرحلة أكثر نضجا وشمولية، وهي مرحلة الخدمات

الاجتماعية النفسية، هذه الأخيرة تميزت جانبها اعتبرت الفرد حصيلة من التقاء العوامل الذاتية الداخلية بالعوامل البيئية الخارجية ولذلك كان لابد من دراسته في ظل تزواج العاملين معا.

و مما ساعد على تطور خدمة الفرد تطور علم النفس ومختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية والاختبارات والمقاييس النفسية المساعدة على كشف قدرات الفرد وإمكانية توجيهها وتوظيفها، كما أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن صراعات الدول والحضارات، وظهور منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وحماية الأطفال.

إن الخدمات التي تقدم في الحي بعيدة عن معايير الخدمة الاجتماعية بل تقتصر على الإقامة والإيواء، ويدخل فيها الطلبة والعمال في شبكة من العلاقات غير المنظمة، تخضع لمعايير خاصة من صنع الأفراد بداخل المؤسسة في الجامعة والحي الجامعي، وتفتقد هذه التجمعات إلى وجود أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين رغم أن التركيبة البشرية بهذه التجمعات بحاجة إلى هذا النوع من المساعدة للتكيف مع الحياة الجديدة، والاستمرار فيها دون عوائق أو تدليل هذه العوائق، ومن خلال الاستمارة والملاحظة المباشرة من خلال الزيارات المتكررة للأحياء الجامعية تعرفنا بصورة قريبة على ما يحدث داخلها من تجاوزات مدركة وغير مدركة، وفي تحليلنا للاستمارة سنكتفي بما يخدم موضوعنا :

2*أ_ الممارسات السلبية والايجابية عند طلبة الجامعة والأحياء الجامعية منطلقا من رأي العمال:

من خلال ما تقدم يبين العمال أن أغلب المشاكل التي يعانيتها الطلبة هي مشاكل أخلاقية تظهر بنسب كبيرة في الأحياء الجامعية في مقابل المشاكل البيداغوجية التي تظهر بنسب أكبر عند عمال الجامعة ويرجع العمال ذلك إلى أن عوامل الضبط بالجامعة أكثر من الأحياء الجامعية، وتتمثل المشاكل البيداغوجية في ممارسات تتعلق في العلاقة بالأشياء أكثر فيختل نظام النظافة في كل مكان من الجامعة بحيث ورغم وجود سلال للنفايات توجد مرميات في الأروقة وقاعات

الدرس، مع عدم المحافظة على الطاولات والكراسي بحيث تظهر تلك العلاقة العدوانية بين الطالب وبين هذه الوسائل، يظهر ذلك في التعامل مع كتب المكتبة وفي محيط الطالب عموماً، رغم أن الحفاظ على المحيط الجامعي لا يتطلب جهداً بل تغييراً في فكرة التعامل مع الأشياء بضمير الطالب لا غير، فكل ما يحيط بالطالب هي وسائل تساعد في دراسته ولكن ادراك هذه العلاقة موجود، ولكن المحافظة عليها كممارسة قاصرة جداً فالمشكلة ليست حقاً في القيمة وإنما في تحقيقها بصورة عملية، ولم ينوه العمال في الجامعة بأكثر من هذه المشاكل ما عدا سوء الحديث مع العامل، وتلك الممارسات الاندفاعية خاصة في فترة الامتحانات نتيجة الضغط النفسي، في هذه المرحلة وإن كانت هذه الظواهر هينة في الجامعة فهي تظهر في أشكال مريعة بالأحياء الجامعية سواء في الجانب البيداغوجي والأخلاقي في آن واحد.

أما الأحياء الجامعية فإن العمال كانوا شديدي التحامل على الطلبة، فمشاكل النظافة في الأروقة والمراحيض، وانعدام النظام في الحي وطوابير المطعم، والموسيقى الصاخبة والخصومات المتكررة، وسوء الأدب في التعاملات المختلفة ممارسات يومية، إن هذه الظواهر السطحية في شكلها تعبر عن فاقة حقيقية في أفكار الطالب تشكل موانع كابحة لتخطيها تجاوزها إلى مستوى أعلى، فما يكون للطالب أن يكون غير قادر على الاهتمام بمحيطه الشخصي وأن تنحصر كل اهتماماته بالمطعم وعدم المحافظة على المحيط فقط، لأن لا أحد يهتم.

تضاف إلى هذه المشاكل مشاكل أخلاقية تمس الجهاز القيمي وتعمل على تصدع جهاز الضوابط الاجتماعية الذي يحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره أيضاً من خلال ممارسات أكثر عمقا ونخرا في تماسك المجتمع، ونحن وإن كنا نشير إلى ذلك بهذه الحدة فهذا ليس تحاملاً ولكنه الإدراك العميق بأن مستقبل الوطن والأمة مرهون بهؤلاء الشباب وتوجيه طاقاتهم بالطريقة الصحيحة إلى الغايات والأهداف الصحيحة، ونحن نعني بذلك المشاكل المتعلقة بالعنف الجسدي واللفظي الذي

يعبر عن قصور في قنوات الاتصال بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والفاعلين في الأحياء الجامعية، ظواهر تتكرر في غرف الذكور والإناث كالسرقة واحتساء الخمر، وتعاطي المخدرات، وكذا التدخين الذي يكاد يكون ظاهرة عادية في أحياء الذكور كما في أحياء الإناث، ولا نقول أنه ظاهرة عامة عند الإناث ولكنه يمارس بطريقة عفوية دون الاحتكام إلى ضوابط احترام الآخرين.

تظهر السلوكات المخلة بالحياء عند أبواب الأحياء الجامعية بشكل شائع حيث يتجمع الطلبة على شكل زمر أو ثنائيات في أوضاع مختلفة تصل إلى حد العناق والتقبيل أحيانا، وإن كانت الحرية الشخصية حقا في ممارسة الحياة فاحترام الأعراف حق للجميع أيضا، وإن كانت هذه الممارسات مكشوفة للعمال فما يحدث في الكواليس أيضا مكشوف لهم فلا تخلو الأحياء من مظاهر السكر، والمبيت خارج الحي، والحمل غير الشرعي، بالإضافة إلى ممارسة الدعارة التي تسيرها بعض الطالبات من خارج الأحياء وتدعمها طالبات من داخل الأحياء، إن هذا لا ينفي وجود طلبة منضبطين وملتزمين داخل الأحياء الجامعية ولكن المجتمع يعمم ملاحظاته وأحكامه منطلقا من الفئة المتمردة " المنسلخة ثقافيا" لأنها أكثر ظهورا، ويبدو النزوح عاملا مهما في اطلاق هذا الانسلاخ الذي يخلق بدوره مشاكل كالقلق والتخوف والصراع بين القيم المتجابهة، تلك التي وصل بها الطالب إلى الجامعة وتلك التي تفرض نفسها عليه ويجد نفسه عاجزا ضد حركيتها مما يحدث تصدعا في نظام القيم والجهاز الأخلاقي عموما، ومع القطع الوجداني الذي يصطدم به الطالب النازح عادة "يندمج شعور ن متفاوت الوضوح بالنبذ الاجتماعي مقارنة بالطلبة المحليين فيصبح عرضة للتمزقات بين الاحتفاظ بالمعايير القديمة أو تبني المعايير الجديدة فيحدث عنده نوع من التشوش الداخلي مع غموض في الهوية.

ليس الطالب وحده المتسبب في تنامي هذه الممارسات السلبية بل العمال أيضا ومنطلقا من دخولهم في هذه العلاقات يدعمون أو يدحضون هذه الممارسات،

فعلاقة العمال لا تتوقف عند العلاقة الرسمية بل تتجاوزها إلى الصداقة في الأحياء الجامعية للذكور، وإلى العلاقة الحميمة في الأحياء الجامعية للإناث، هناك صراع قيمي مهم في العلاقة عامل_طالب، ففي حين يبدي بعض العمال ازدراءهم لبعض الطلبة يدخلون معهم في علاقات تتجاوز العلاقة الرسمية، ولا ننسى دور الفضاء المكاني في تزكية هذه العلاقات.

2*ب_ معطيات التغيير:

التغيير ينطلق من الفاعلين في المؤسسة المدروسة وتم دعم الاستثمارات بحوارات أخرى مع العمال بينت أن السبب الأولي وراء هذه الممارسات السلبية هو غياب الرقابة الوالدية وإيجاد وسيلة اتصال بين إدارة الإقامة الجامعية والأولياء، وهذا مهم جدا في تفعيل دور أحد أهم الضوابط التي يمكنها التحكم بممارسات الطلبة المخالفة للقواعد العامة خاصة تلك المتعلقة بأخلاقيات العلاقات، مع ضرورة تنمية شخصية الطالب ليتحمل مسؤولياته ولتزيد ثقته بذاته في التعامل مع متطلبات المرحلة الجامعية، ويركز العمال على أن أكثر الطلبة الملتزمون أخلاقيا هم الأكثر تدينا، كما يشير العمال إلى ضرورة ترسيخ الانضباط والصرامة في تطبيق القوانين الداخلية للأحياء الجامعية ويستدلون على ذلك بالاقامات المرفقة بالمعاهد والتي يلاحظ فيها العدد قليلا والانضباط عاليا والتي تختلف قوانينها الداخلية بحيث تظهر أكثر صرامة، وتسمح بحرية محدودة للطلبة.

و مما جاء آنفا نستخلص أن الإقامة الجامعية بحاجة ماسة وفورية لصيغة شروط الإقامة وشروط استمرار الإقامة وهذه الشروط تحفظ قيم الطالب وتحميه من التشوش الفكري الذي يعانيه نتيجة رفقاء السوء، ونتيجة فوضى الممارسات المحيطة به.

ليس التغيير مستحيلا في أي مجال ولكن المستحيل هو أن نكون غير قادرين على إيجاد حلول لمشاكل شبابنا وطلبتنا، فالطالب هو من ينتج ثقافة الجامعة، وهو في نفس الوقت نتاج لثقافتها، فإذا عملنا على تغيير أفكاره نحو الإيجابية

وتوجيه طاقاته نحو الفعالية في إطار خطط قصيرة المدى تعتمد على الحلول الفورية والمتابعة، وخطط بعيدة المدى تعمل من خلالها على بنا ثقافة جامعية جديدة رائدة، ومن خلال عمل جماعي يشارك فيه كل الفاعلين فالعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما يختفي العمل الجماعي وتصبح المنافسة في تحقيق الذات الفردية وليس البحث في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة، فتنمية القيم الخلقية في العلاقات جوهر تجاوز العضلات المختلفة.

الفصل السادس

دور الوسط الجامعي في ترتيب أولويات القيم والممارسات عند الطالب

III* دور الوسط الجامعي في ترتيب أولويات القيم والممارسات عند الطالب:

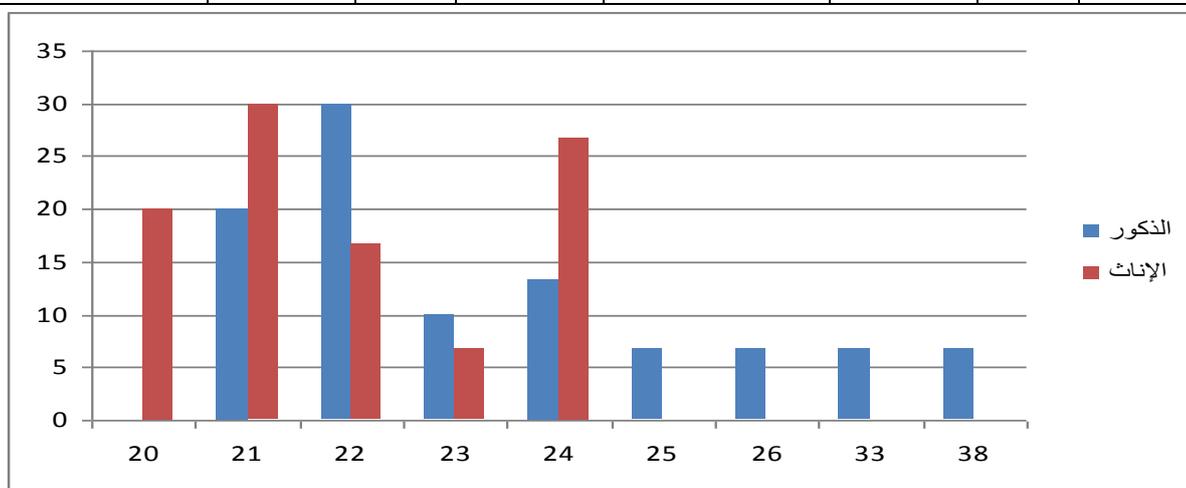
إن الاستمارة المقدمة أنفا للطلبة كانت مغلقة مما يعيبها من حيث عدم الحرية في التعبير عند الطالب، ولهذا كان لابد من دعمها بشبكة المقابلة هذه والتي سمحت بالاحتكاك المباشر مع الطلبة والتعرف على آرائهم ، وتم تكميم النتائج حتى نبتعد عن التحليل الأدبي، بل أن تكون هذه النتائج الكمية ضوابط لتحليل الإجابات:

III* 1_ تحليل أسئلة شبكة المقابلة:

1_ السن:

جدول رقم 1: سن العينة للشبكة

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
21	6	20,0	20,0	20	6	20,0	20,0
22	9	30,0	50,0	21	9	30,0	50,0
23	3	10,0	60,0	22	5	16,7	66,7
24	4	13,3	73,3	23	2	6,7	73,3
25	2	6,7	80,0	24	8	26,7	100,0
26	2	6,7	86,7	المجموع	30	100,0	
33	2	6,7	93,3				
38	2	6,7	100,0				
المجموع	30	100,0					



منحنى رقم 1: سن العينة للشبكة

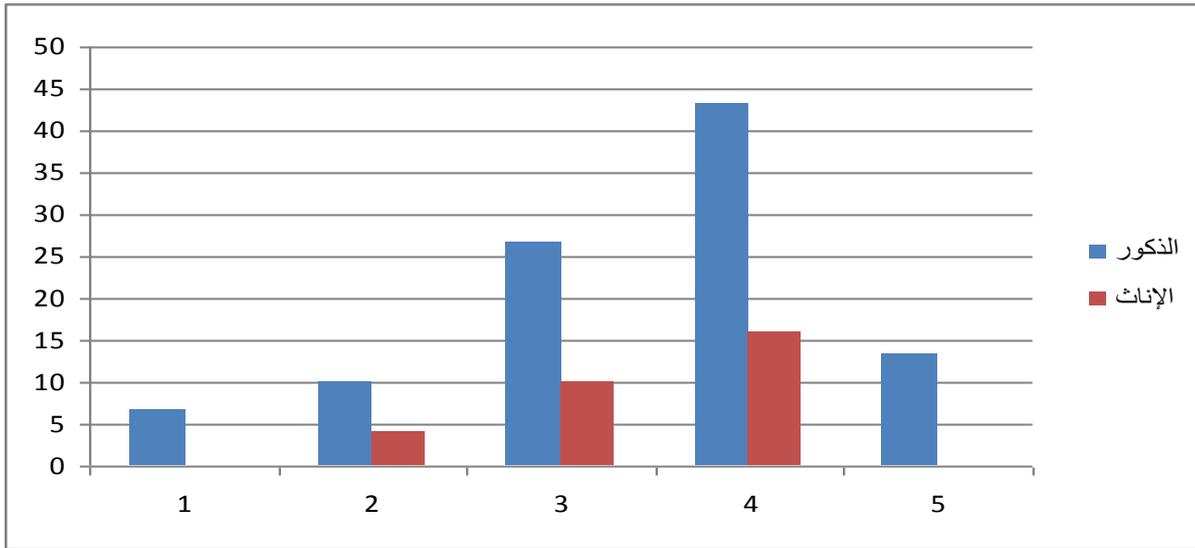
_ تتراوح أعمار طلبة العينة ذكور في المجال [21_ 38] موزعين بشكل لا متساو، يتمركزون أكثر بين [21_ 24] بنسبة 73,30% و تتساوى نسبهم فيما بعد سن 24 لتصل 38 سنة، بحيث يطبع الجامعة اليوم التحاق الطلبة من جميع الفئات العمرية من عمال وموظفين واطارات، إما لتحسين مستواهم العلمي أو فقط رغبة تجديد حياتهم العلمية.

_ أما الإناث فتتراوح أعمارهم في المجال [20_ 24] موزعين بشكل لا متساو وصل إلى ذروته عند 21 سنة بنسبة 30,00% و تدنى في سن 23 بنسبة 6,70%.

2_ التمدرس:

جدول رقم 2: تمدرس الطلبة

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
1	2	6,7	6,7	2	4	13,3	13,3
2	3	10,0	16,7	3	10	33,3	46,7
3	8	26,7	43,3	4	16	53,3	100,0
4	13	43,3	86,7	المجموع	30	100,0	
5	4	13,3	100,0				
المجموع	30	100,0					



منحنى رقم 2: تمدرس الطلبة

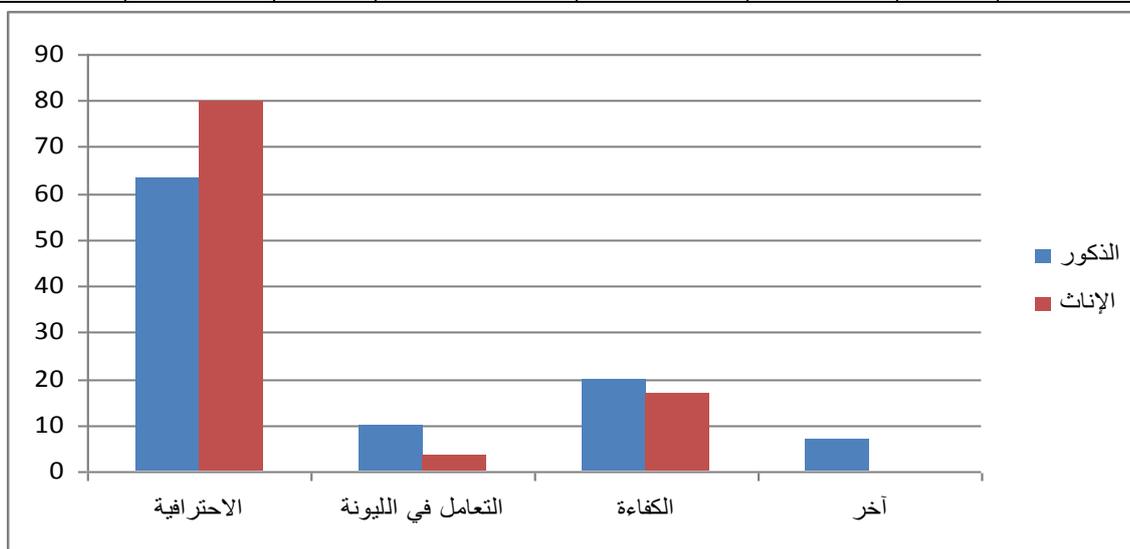
_ عند الذكور تتمركز العينة في السنة الرابعة جامعي بنسبة 43%، وقد كان ذلك مقصودا حتى تستثمر خبرة الطلبة مدة أربعة سنوات قضاها في الجامعة دعمت علاقاتهم وخبراتهم بالواقع الجامعي، وكذلك مثلت نسبة المتمدرسين في السنة الخامسة (هندسة) 13,30%، أما نسبة المجيبين من السنة الثالثة فقدرت نسبتهم ب 10,00%، بينما تراجع نسبة المجيبين من السنة الأولى والثانية وذلك لأن خبرة الطلبة في هذه المرحلة حول الممارسات غير مكتملة فالمراحل الأولى في الجامعة تعبر عن التكيف والبحث عن هوية خاصة تجمع بين عدم التخلي عن المرجعية الأصلية ومسايرة التغيرات الجديدة في اطار بناء الذات.

في حين عند الاناث مثل الطالبات في السنة الرابعة أكثر من نصف العينة المدروسة 53,30% أما السنة الثالثة فمثلن الثلث وكانت أدنى نسبة من السنة الثانية ب 13,30%.

1*أ_الممارسات السلبية والايجابية في التجمعات الطلابية كما يراها الطلبة:

جدول رقم 3: الصفات التي يرى الطلبة أن بعض الأساتذة يفتقدونها ليكونوا قدوة لهم في ممارساتهم .

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الاحترافية	19	63,3	63,3	الاحترافية	24	80,0	80,0
الليونة في التعامل	3	10,0	73,3	الليونة في التعامل	1	3,3	83,3
الكفاءة	6	20,0	93,3	الكفاءة	5	16,7	100,0
آخر	2	6,7	100,0	المجموع	30	100,0	
المجموع	30	100,0					

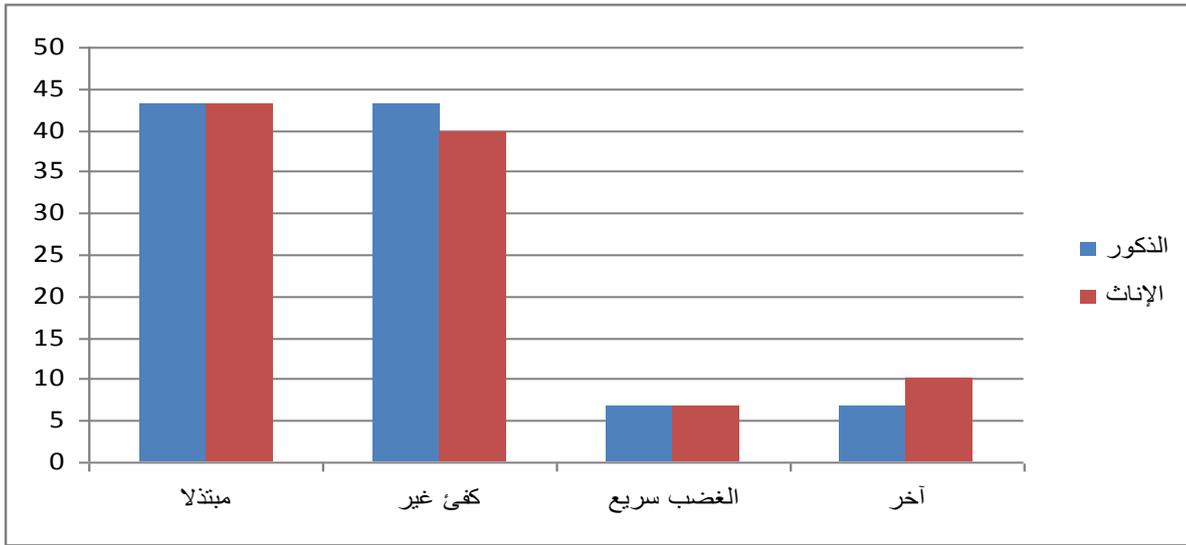


منحنى رقم 3: الصفات التي يرى الطلبة أن بعض الأساتذة يفتقدونها ليكونوا قدوة لهم في ممارساتهم. يرى الطلبة أن الأساتذة يفتقدون أكثر إلى المصداقية في أن يكونوا أساتذة قدوة الاحترافية في المهنة بنسبة عالية أكثر عند الاناث منه عند الذكور، ففي حين تمثل نسبة الذكور الذين يرون هذا النقص بنسبة 63,30% يدعم هذه الاجابة

الاناث بنسبة 80% أما الكفاءة العلمية فهي موجودة وقد فرق الطلبة بين الاحترافية والكفاءة أن الكفاءة تخص الجانب العلمي فقط أما الاحترافية فتعني التعامل في كل الجوانب والقدرة على فهم الطالب وما يبتغيه وانتظاراته من أستاذه حقا، أما الليونة في التعامل فلم تظهر بنسب معتبرة مما يبين أن الطلبة يهتمون أكثر للجانب العلمي التكويني أكثر من اهتمامهم بجانب التعاملات. ويرون النقص واضحا في لغة الأستاذ بحيث يعيرون على الأستاذ عدم القدرة على تقديم المحاضرة بلغة واحدة متكاملة، وانعدام النشاط في المحاضرة، تضاف إلى ذلك الغيابات غير المبررة ودون تعويض.

جدول رقم 4: متى يمكن القول أن الأستاذ يؤثر بصورة سلبية في الطالب

الذكور	العدد	النسبة	النسبة	الإناث	العدد	النسبة	النسبة
			بالجمع			بالجمع	بالجمع
مبتدلا	13	43,3	43,3	مبتدلا	13	43,3	43,3
غير كفى	13	43,3	86,7	غير كفى	12	40,0	83,3
سريع الغضب	2	6,7	93,3	سريع الغضب	2	6,7	90,0
آخر	2	6,7	100,0	آخر	3	10,0	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



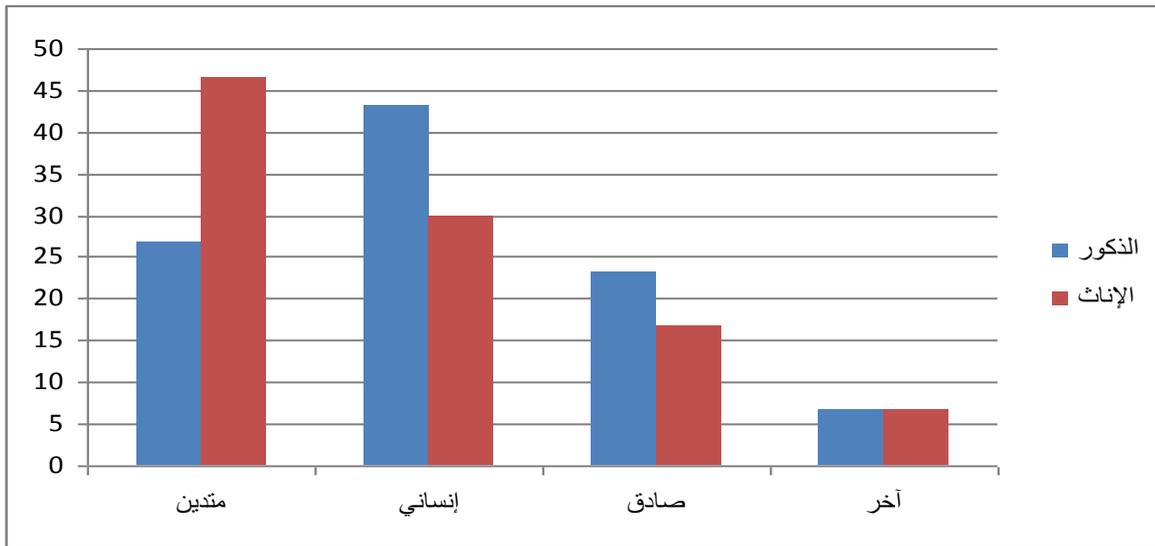
منحنى رقم 4: متى يمكن القول أن الأستاذ يؤثر بصورة سلبية في الطالب

يؤثر الأستاذ في طلبته بطريقة سلبية عندما يكون مبتذلا بنفس النسبة عند كل من الذكور والإناث بنسبة 43,30% وقد أشار الطلبة إلى هذا منطلقا من بعض التصرفات الملاحظة في الواقع الجامعي من طرف بعض الأساتذة (خاصة تلك المساومات التي يتعرض لها الطالبات من طرف الأساتذة ذكور)، كما يلاحظ الابتذال أيضا في طريقة المعاملة عند مناقشة النقطة وفي المعاملات اليومية المختلفة مع الطلبة، أما عدم الكفاءة فتأثر في الطلبة ذكور بطريقة سلبية بنسبة 43,30% وبنسبة متقاربة 40,00% عند الإناث، هذه النسبة لا تعني عدم وجود أساتذة أكفاء هم من يحافظون على الجامعة بمكانتها ولكن هؤلاء غير الأكفاء يمسون ببنية وفعالية التكوين الجامعي فمثلا نجد مقولات من الشكل التالي حول ما يجري أحيانا في بعض حصص التدريس "... ملي يدخل وهو يحكي على روحه..."، "... ما يبغيش واحد يناقشه..."، "... كي يزعه واحد ما يكملش ويخرج..."، "... كايين اللي ما يجيش قاع العام... شفناه مرتين ولا ثلاثة..."، " في المحاضرة غير يملي من واحد الكتاب... ما يشرح ما يكتب ف التابلو..."، "... يقربنا حاجة خاطية ماشي كيما المحاضرة بعيدة بزاف..."، " إن تدارك مستوى الأستاذ الجامعي ليس مهمة سهلة ولكنه لا بد منها.

أما أن يكون الأستاذ قلقا فلا يآثر ذلك في الطلبة بشكل هام جدا لأنه يمثل لحظات قد تزول بعد الموقف مباشرة لذلك لم يشر إليها الطلبة إلا بنسبة 06,70% عند الذكور والإناث على السواء. كما هناك مجموعة من الممارسات المختلفة تأثر في الطلبة بشكل سلبي عند الإناث بنسبة 10,00% وعند الذكور بنسبة 06,70%.

جدول رقم 5: القيم التي يحرص الطالب على ترجمتها إلى ممارسات في واقعه اليومي

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
متدين	8	26,7	46,7	متدين	14	46,7	46,7
إنساني	13	43,3	76,7	إنساني	9	30,0	76,7
صديق	7	23,3	93,3	صديق	5	16,7	93,3
آخر	2	6,7	100,0	آخر	2	6,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



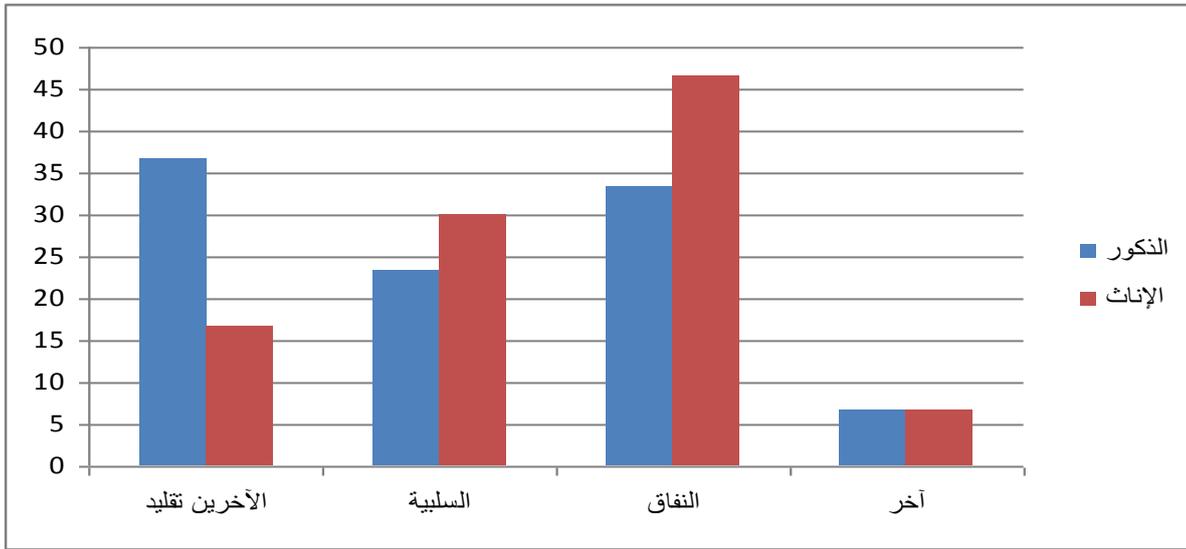
منحنى رقم 5: القيم التي يحرص الطالب على ترجمتها إلى ممارسات في واقعه اليومي

— يختلف الذكور والإناث في تقديرهم للقيم التي يحرصون على ترجمتها في الواقع ففي حين يميل الذكور أكثر للحرص على قيم الانسانية بنسبة 70,00% تميل الإناث إلى الممارسة الدينية والرغبة في الحفاظ على القيم الدينية أكثر بنسبة 46,70% في حين يحرص الذكور على ذلك بنسبة 26,70%، أيضا الإناث

تحرصن على ترجمة قيم الانسانية في الواقع بنسبة 30,00%، إنه احساس جمعي لا شعوري بالعودة إلى القيم الإنسانية التي فقدت في مرحلة سنوات الدم والتي جعلت المجتمع في حاجة ماسة إلى تدارك قيم الإنسانية كقيمة أساسية لابد منها، أما المصداقية في العلاقات فأصر عليها الذكور بنسبة 23,30% والإناث بنسبة 16,70%، إن مصداقية العلاقات تظهر ضيقة الأفق في أذهان الطلبة بحيث ينحصر حديثهم في العلاقات عن العلاقة ذكر وأنثى ويهملون مختلف العلاقات الأخرى التي يتيحها المحيط الجامعي بكل معطياته.

جدول رقم 6: القيم التي لا يحب الطالب أن تتجسد في واقعه اليومي

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الإناث	النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الذكور
16,7	16,7	5	تقاييد الآخرين	36,7	36,7	11	تقاييد الآخرين
46,7	30,0	9	السلبية	60,0	23,3	7	السلبية
93,3	46,7	14	النفاق	93,3	33,3	10	النفاق
100,0	6,7	2	آخر	100,0	6,7	2	آخر
	100,0	30	المجموع		100,0	30	المجموع



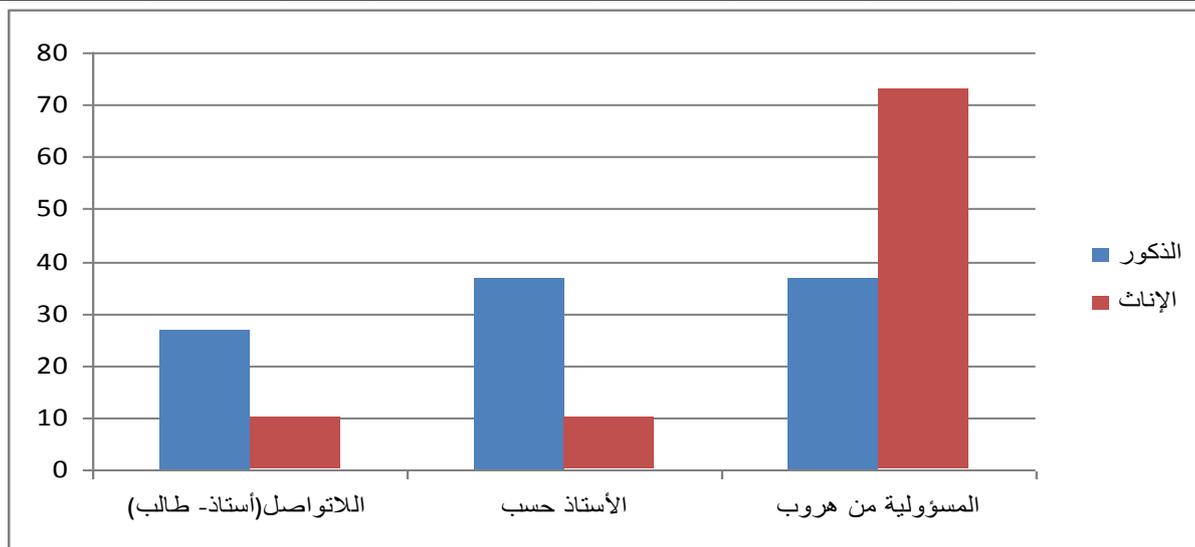
منحنى رقم 6: القيم التي لا يحب الطالب أن تتجسد في واقعه اليومي

_ القيم التي لا يحب الطالب أن تتجسد في واقعه اليومي لا تظهر بنفس الترتيب عند الذكور والإناث ففي حين لا تهتم الإناث بأن تظهرن بصورة على غير ما هن عليها حقا بنسبة 46,70% ويرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات في الواقع الجامعي وأن هناك الكثير من المعطيات التي تصر الإناث على عدم كشفها في العلاقات المختلفة لأنهن لسن مضطرات إلى ذلك كما أن الغموض يمكن أن يحميهن في محيط الجامعة، في حين عبر الذكور عن ذلك بنسبة 33,30%، 30,00% من الإناث لا يهتمن أن يراهن الآخرون بصورة سلبية وقد يكون هذا إشارة للتمرد في بناء صورة الذات بحيث تريد الإناث أن تعبرن عن نواتهن بطريقتهن دون أن يلقين بالا لمل يمكن أن يصدر عن الآخرين كرد فعل حول صورتهم، ولكن يظهر الذكور أكثر حرصا على ألا يراهم الآخرون بصورة سلبية، أما تبني أفكار المجتمع الذي يعيش فيه الفرد فلا يهم الذكور إلا بنسبة 36,70% بحيث يحرص الذكور على الإحتفاظ بأفكارهم الخاصة فيما ترى الإناث ذلك بنسبة أقل ويرجعن ذلك إلا أنه في عدم تبني الأفكار المختلفة للمجتمع الطلابي ستظهر الطالبة بصورة لا ترضيها وتتعرض لنعوت مختلفة كـ " عروبية "، " آرييري "، " جايحة ".

جدول رقم 7: تحميل الطالب الأستاذ مسؤولية رسويه

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
اللاتواصل (أستاذ_طالب)	8	26,7	26,7	اللاتواصل (أستاذ_طالب)	3	10,0	10,0

0,02	10,0	3	حسب الأستاذ	63,3	36,7	11	حسب الأستاذ
3,39	73,3	22	هروب من المسؤولية	100,0	36,7	11	هروب من المسؤولية
100,0	6,7	2	آخر		100,0	30	المجموع
	100,0	30	المجموع				



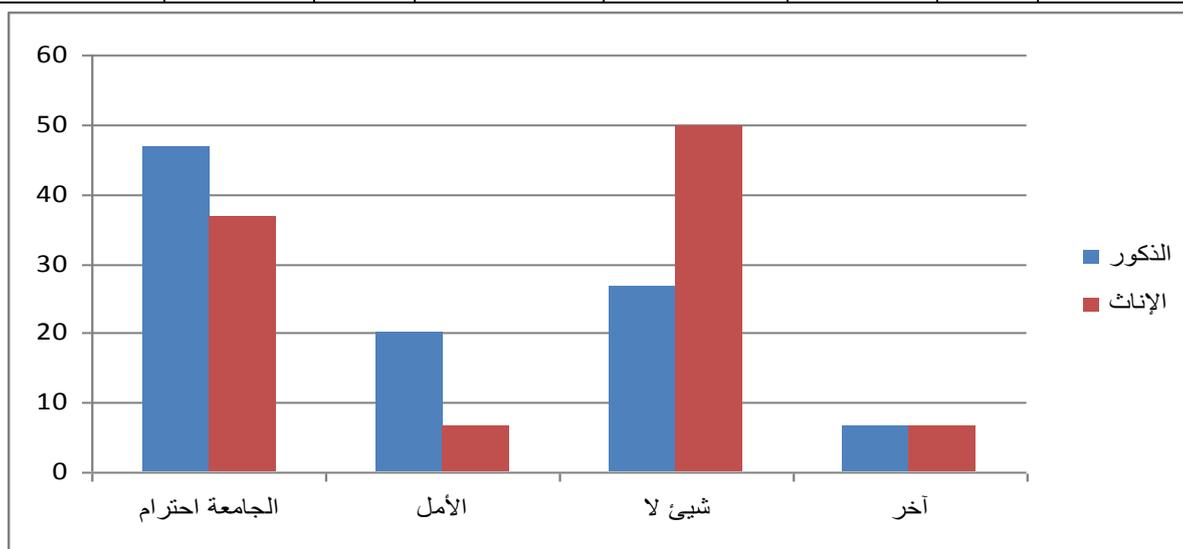
منحنى رقم 7: تحميل الطالب الأستاذ مسؤولية رسوبه

_ يحمل الطالب الأستاذ مسؤولية رسوبه بقوله " ما اعطاناش الموديل " أو " ما اعطاناش العام " تهريا من مسؤولية عدم الاستحقاق ففي حين يعبر ثلثي الإناث عن ذلك بنسبة 73,30% بحيث تحملن الطالب مسؤولية الرسوب لا يظهر ذلك مهما فهم يعبرون عنه بنسبة 36,7% أي أن الطلبة يؤكدون ما جاء قبلا عن غياب المساواة في المعاملة ذكور _إناث ويصررون على عدم تحمل مسؤولياتهم اتجاه تحصيل المقاييس من خلال تأكيد إجاباتهم بنسبة 36,70% أن ذلك مرتبط بالأستاذ، بالمقابل لم تشر الإناث إلى هذا إلا بنسبة 10,00%، يظهر غياب الحوار جليا عند الذكور بنسبة 26,70% مقابل 10,00% عند الإناث، تتكرر الاجابات في الأسئلة المختلفة لتبين أن الطلبة ذكور يصررون على أن هناك تمييزا في طبيعة العلاقة أستاذ _طالب، والعلاقة أستاذ _ طالبة.

جدول رقم 8: الممارسات الأخلاقية الايجابية التي تولى عنها الطالب بعد التحاقه بالجامعة

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
احترام	14	46,7	46,7	احترام	11	36,7	36,7

الجامعة			الجامعة			الجامعة
الأمل	6	20,0	66,7	2	6,7	43,3
لا شيء	8	26,7	93,3	15	50,0	93,3
آخر	2	6,7	100,0	2	6,7	100,0
المجموع	30	100,0		30	100,0	



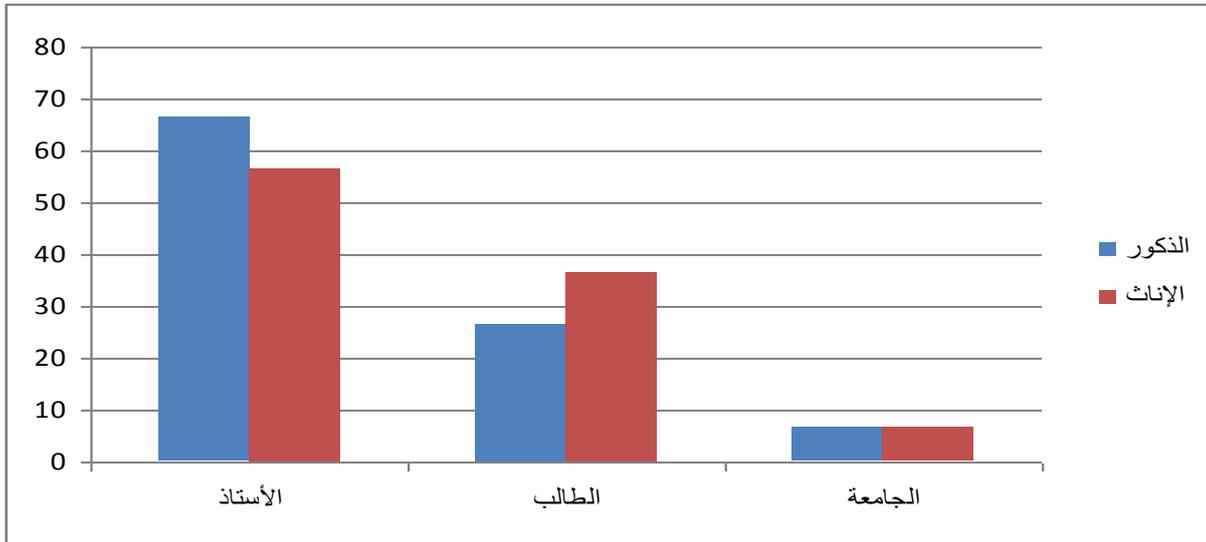
منحى رقم 8: الممارسات الأخلاقية الايجابية التي تخلى عنها الطالب بعد التحاقه بالجامعة

إن الطالب بعد نجاحه في شهادة البكالوريا ينطلق إلى الجامعة بأفكار مسبقة وطموحات وخلفية ثقافية معينة فيخضع لتأثيرات خارجية قد تضيف إلى شخصيته مجموعة من الخصائص كما قد تؤدي إلى اضمحلال البعض منها أيضاً، وفي حين تظهر 50,00% من الإناث أنهن لم يتخلين عن ممارساتهن الأخلاقية وحافظن على الكثير منها يبدي الذكور أنهم فقدوا احترامهم للجامعة وتبين الإجابات أن الفساد الملاحظ في الجامعة وفي الأحياء الجامعية أدى بهم إلى ذلك في حين لم تفقد احترامهن للجامعة إلا 36,70% وذلك لأن الذكور والإناث لا ينظرون بنفس الطريقة للممارسات اليومية ففي حين يرى الذكور أن الطالبات يتخلين عن قيمهن ويتمردن على الحشمة والحياء ويصبحن أكثر ابتذالا بعد البعد عن أهاليهن، في حين ترى الإناث أن الجامعة هي مجال للحرية الذاتية والتحرر الشخصي بعيدا عن أنواع الرقابة الوالدية وغيرها.

يظهر الذكور أكثر تشاؤماً اتجاه مستقبلهم ففي حين يفكر الذكور بمستقبلهم المهني تتأرجح طموحات الإناث بين المستقبل المهني والزواج لهذا نجد الأمل فقد بنسبة 20,00% من أفكار الذكور في حين أنه لم يفقد إلا بنسبة 06,70%.

جدول رقم 9: تعليق الطالب حول مقولة " دخلنا الأستاذ...الدياس " أو " دخلنا الراتراياج "

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الأستاذ	20	66,7	66,7	الأستاذ	17	56,7	56,7
الطالب	8	26,7	93,3	الطالب	11	36,7	93,3
الجامعة	2	6,7	100,0	الجامعة	2	6,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	

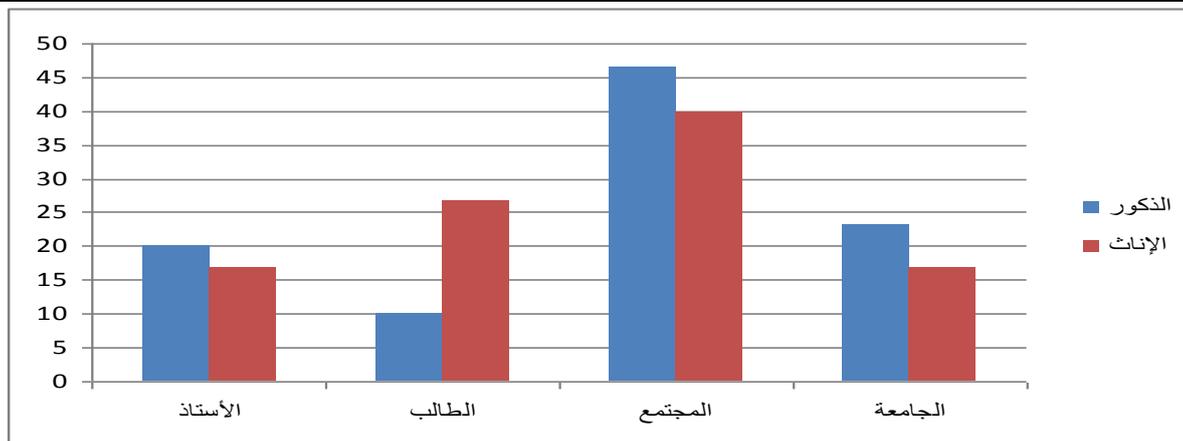


منحني رقم 9: تعليق الطالب حول مقولة " دخلنا الأستاذ...الدياس " أو " دخلنا الراتراياج " _ هناك لا شعور جمعي عند الطلبة بتحميل مسؤولية الفشل للأستاذ بنسبة 66,70% عند الذكور و 56,70% الإناث من خلال تحليل الجملة " دخلنا الأستاذ...الدياس.....الدياس " أو " دخلنا الراتراياج "فكلمة دخلنا تعبر عن مجهول معلوم هو الأستاذ والطالب لا يذكر في الجملة الأستاذ إلا نادرا بل يبقيه خفيا لأنه يدرك في أعماقه أنه يتحمل جانبا كبيرا من المسؤولية في دخول الامتحانات الاستدراكية والتي أصبحت الآن مجالا للمساومة بين بعض الأساتذة والطلبة من خلال الجملة المتكررة في نهاية السنة " تهلا فينا شيخ "، إن تحليل الجملة يوذي بنا إلى رؤية

تلك الاتكالية الواضحة بمعنى أن يتسول الطالب من الأستاذ النقطة وتصبح المعرفة سلعة للبيع والشراء من خلال ممارسات الرشوة وسلعة للتسول من خلال هذا الطلب البخس بحيث يعبر الطالب بصراحة عن رفضه لبذل أي مجهود في تحصيل المقياس ويضطر إلى أساليب مبتذلة تعبر عن الاتكالية التي أصبحت تطبع شخصية الطالب عموماً. و يعتبر الأستاذ الذي لا يتجاوب مع الطلبة في هذا الجانب " أستاذ مزير... حابس... حاسب في رحو... " وكلها مصطلحات تعبر عن نزعة انتقامية اتجاه هؤلاء الأساتذة " الحقرة "، " السابوطاج "، " لي زانترافونسيون " و هذه المسؤولية في تبني الاتكالية لا يتحمل مسؤوليتها فقط الطالب بل أيضا يشارك الأستاذ فيها لأنه يستجيب لهذه المساومات التي تساعد على بناء ثقافة الاتكالية. بالمقابل لا يتحمل الطالب المسؤولية إلا بنسبة 26,70% عند الذكور... اللي دارها بيديه يحلها بسنيه... " و 36,70% عند الإناث " الطلبة هاك الباك وروح تقرى بلا مستوى " و " الأساتذة ديبلوم خاوي ".

جدول رقم 10: المسؤول عن تردي المستوى الأخلاقي بالجامعة (الطالب، الأستاذ، المجتمع)

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الأستاذ	6	20,0	20,0	الأستاذ	5	16,7	16,7
الطالب	3	10,0	30,0	الطالب	8	26,7	43,3
المجتمع	14	46,7	76,7	المجتمع	12	40,0	83,3
الجامعة	7	23,3	100,0	الجامعة	5	16,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



منحنى رقم 10:المسؤول عن تردي المستوى الأخلاقي بالجامعة (الطالب، الأستاذ، المجتمع)
 _ يتحدث الكثيرون (الطالب، الأستاذ، المجتمع) عن تردي المستوى الأخلاقي بالجامعة وكل يحمل مسؤولية هذا التردى رغم أن هذه المسؤولية مشتركة وتظهر بنسب متفاوتة في إجابات الطلبة فيشترك كلا الجنسين في أن التغير الذي حدث في الجامعة كان نتيجة التغيرات التي حدثت في المجتمع عامة وعبر عنه الذكور بنسبة 46,70% والإناث بنسبة 40,00%، أما عن مسؤولية الأستاذ فظهرت بنسبة 20,00% عند الذكور و 16,70% عند الإناث، يحمل الذكور الجامعة (المسؤولين الإداريين) تردي المستوى بنسبة 23,30% والإناث بنسبة 16,70%، الطالب يتحمل جزءا بسيطا من مسؤولية التردى عند الذكور بنسبة 10,00% يرجعون سبب تردي المستوى الأخلاقي إلى الإقامة الجامعية "...السبب الإقامة الجامعية بنات ويا ليتها تزول نهائيا... "، وتظهر الإناث أكثر واقعية ويتحملون المسؤولية بنسبة 26,70%.

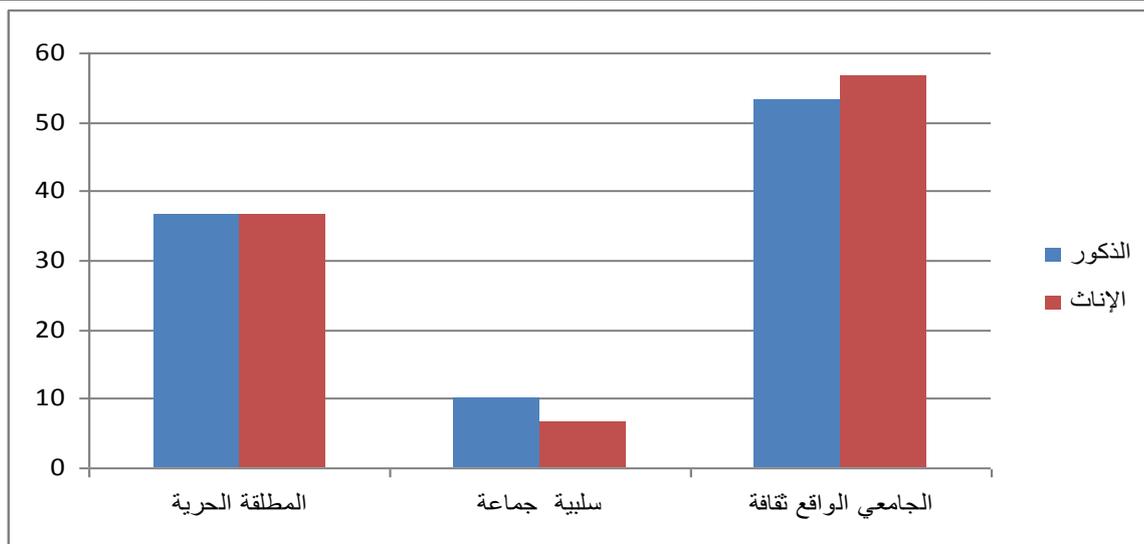
إن التغيرات الأخيرة التي أصابت المجتمع أثرت بشكل مباشر على كل المؤسسات وباعتبار الجامعة من أهم المؤسسات فقد جاء التأثير عميقا بحكم أن الجامعة تتأثر بكل المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فسياسيا نجد الجامعة بعيدة عن صنع القرار في المجتمع، واقتصاديا تفتقد الجامعة إلى المؤهلات التي تجعلها قطبا اقتصاديا هاما لا من حيث التكوين ولا من حيث الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية رغم أنها المصدر الأولي لتكوين اطرار المؤسسات الاقتصادية فالفجوة عميقة بين الجامعة ومتطلبات المؤسسات , واجتماعيا تعاني الجامعة مشاكل لا بد أن تكون قادرة على تجاوزها لتستعيد ثقة المجتمع.

1*ب_ سبب التناقض القيم والضوابط الاجتماعية والممارسات في التجمعات الطلابية:

جدول رقم 11:سبب اللاتطابق بين القيمة عند الطالب وبين السلوك الممارس في واقعه الجامعي

الذكور	العدد	النسبة	النسبة	الإناث	العدد	النسبة

بالجمع				بالجمع			
36,7	36,7	11	الحرية المطلقة	36,7	36,7	11	الحرية المطلقة
43,3	6,7	2	جماعة سلبية	46,7	10,0	3	جماعة سلبية
100,0	56,7	17	ثقافة الواقع الجامعي	100,0	53,3	16	ثقافة الواقع الجامعي
	100,0	30	المجموع		100,0	30	المجموع



منحنى رقم 11: سبب اللاتطابق بين القيمة عند الطالب وبين السلوك الممارس في واقعه الجامعي

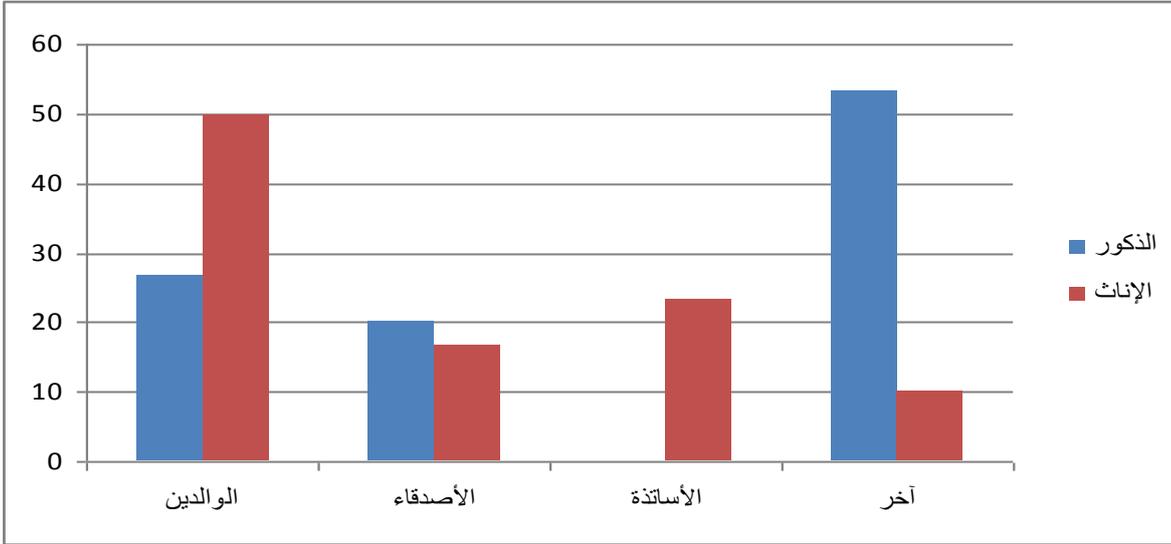
_ لا تختلف آراء الذكور والإناث بشكل جذري في الإجابة عن مدى اللاتطابق بين القيمة عند الطالب وبين السلوك الممارس في واقعه الجامعي فكل منهما يرى أن الحرية المفرطة تجعل التمسك بالقيمة أقل بحيث قد يتجاوزها الطالب إلى ممارسات لا تتوافق معها لأن ليس هناك ضغط للضوابط والقيود فيجد الطالب نفسه قابلاً للتملص من القيمة واختيار السلوك الموافق لإختياراته هو، وذلك بنسبة 36,70% عند كل من الذكور والإناث، أما تأثر سلوك الطالب بجماعة الأقران السلبية فلا يظهر بنسبة كبيرة جداً بحيث يظهر بنسبة 10,00% عند الذكور و 06,70% عند الإناث، ولكن ومن خلال المعيشة اليومية للطلبة بالحي والحرم الجامعي نجد أن جماعة الأقران والأصحاب خاصة لها تأثير قوي وفعال في التخلي عن بعض القيم وتبني سلوكيات لا تتوافق مع قيم الجماعة المرجعية وقد

تظهر الإجابات كآلية دفاعية ضد فكرة اللانضج المتداولة في المحيط الخاص بالطلبة بحيث ينظر المجتمع إلى الجامعيين بنظرة "ذراري، ما كان مستوى قاع كيف كيف"، أما عن تأثير ثقافة الجامعة على تبني سلوكيات لا تتوافق مع القيم فكانت النسب متقاربة عند كلا الجنسين (الذكور: 53,30% _ الإناث: 56,70%) بحيث أن الطالب يصل إلى الجامعة بمجموعة من القيم ولكنه قد لا يطابق السلوكيات معها لأن الواقع الثقافة الجامعية يفرض نوعا مغايرا من الثقافة والسلوكيات فيجد الطالب نفسه مضطرا لتبني هذا النوع من الثقافة حتى لا يشعر بالإغتراب حتى لو اضطر للتخلي عن قيمه المرجعية.

إن السلوك الاجتماعي للفرد خاضع لمعطيات أعم من المعرفة ووطيد الصلة بالشخصية ولكنه قد يخضع لمتغيرات المجتمع 'ذا لم تتوفر الشروط اللازمة لترسيخ هذا السلوك في توافق ولو نسبي مع القيم المرجعية.

جدول رقم 12: مصدر قواعد الضبط في هذه المرحلة من حياة الطالب

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الوالدين	8	26,7	26,7	الوالدين	15	50,0	50,0
الأصدقاء	6	20,0	46,7	الأصدقاء	5	16,7	16,7
آخر	16	53,3	100,0	الأساتذة	7	23,3	23,3
المجموع	30	100,0		آخر	3	10,0	10,0
				المجموع	30	100,0	100,0



منحنى رقم 12: مصدر قواعد الضبط في هذه المرحلة من حياة الطالب

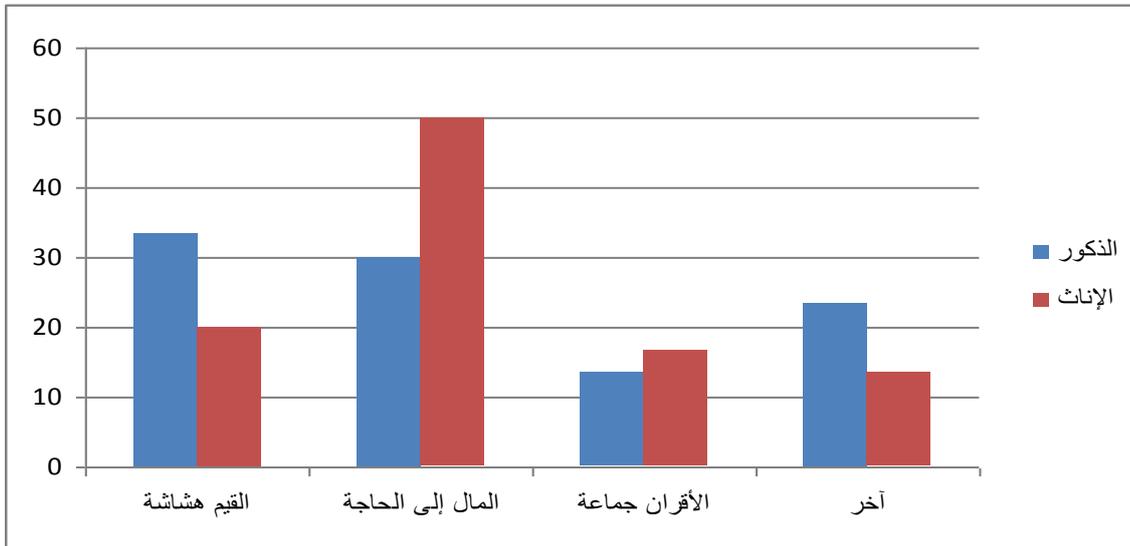
يمكن القول أن المجتمع الطلابي يستمد قواعد الضبط من الدين الإسلامي الحنيف ولكن من خلال المعاشة اليومية من الأصوب القول " أنه يتكلم تبعاً لمبادئ القرآن مع عدم وجود المنطق العملي في سلوكه الإسلامي، " ¹. بحيث يبين نسبة 53,30 من الذكور أنها تستمد قواعد الضبط من الدين الحنيف والسنة النبوية في حين لا يميل إلى هذا الرأي من الإناث إلا 10,00% بل تميل الإناث بنسبة 50,00% أن قواعد الضبط تستمد وتستمر إلى هذه المرحلة من الآباء وهو تعبير رمزي عن الإغتراب خاصة عند الطلبة الداخليين ويظهر ذلك كآلية للهروب من الشعور بالذنب في التخلي عن قواعد الضبط في هذه المرحلة، أما الآباء للذكور فيمدون أبناءهم بقواعد الضبط بنسبة 26,70%.

في حين يظهر الذكور أنهم يستمدون بعض قواعد الضبط من الأصدقاء بنسبة 20,00% ن تظهر النسبة متقاربة عند الإناث بنسبة 23,30% أي الخمس ويظهر هذا طبيعياً نظراً لما تلعبه الجماعة المرجعية للأصدقاء من دور في تغيير القيم عند الذكور والإناث على السواء ، ولكن دور الأستاذ في ذلك يظهر مغيباً عند الذكور ويبرز بنسبة 16,70% عند الإناث وذلك نظراً لأن طبيعة العلاقات في الجامعة ذكور _أستاذ وإناث _أستاذ تختلف بشكل ملحوظ بحيث قد تتعدى العلاقات إناث _أستاذ إلى أكثر من حدود هذه العلاقة في الواقع.

¹ ملك بن نبي: مشكلة الثقافة ، مشكلات الحضارة ، دار الفكر ط 2006/12 ص 87

جدول رقم 13: انقياد الطالب للممارسات السلبية على حساب البناء القيمي لديه

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الإناث	النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الذكور
20,0	20,0	6	هشاشة القيم	33,3	33,3	10	هشاشة القيم
70,0	50,0	15	الحاجة إلى المال	63,3	30,0	9	الحاجة إلى المال
,786	16,7	5	جماعة الأقران	76,6	13,3	4	جماعة الأقران
100,0	13,3	4	آخر	100,0	23,3	7	آخر
	100,0	30	المجموع		100,0	30	المجموع



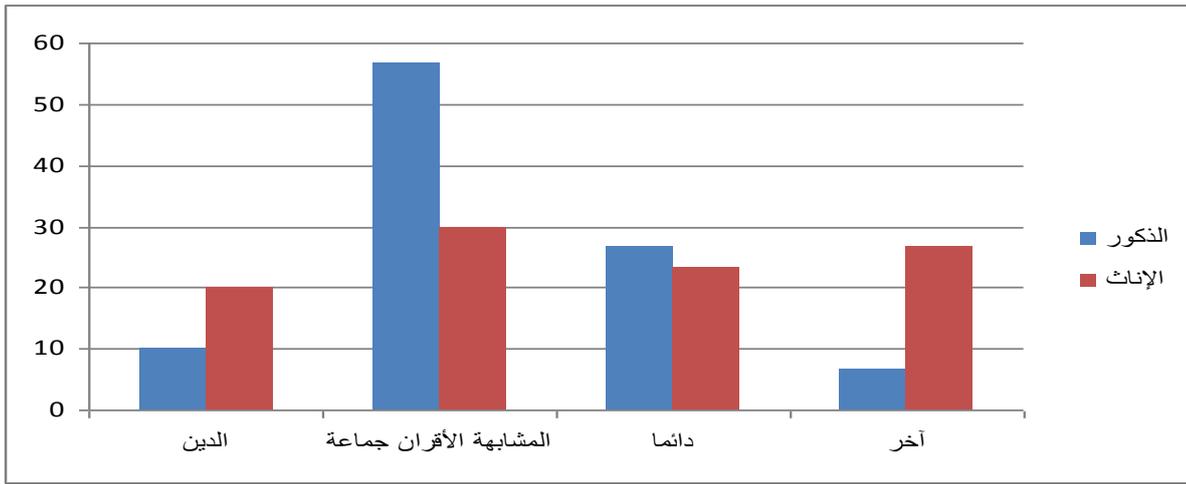
منحنى رقم 13: انقياد الطالب للممارسات السلبية على حساب البناء القيمي لديه

تظهر الآراء مختلفة تماما بين الذكور والإناث ففي حين يرجع الذكور بنسبة أكبر انقيادهم للممارسات السلبية على حساب بناءهم القيمي إلى القيم الهشة أو إلى عدم التمسك بالقيم لعد تشربها في الصغر وأنها لم تطبع حقيقة شخصية الفرد مما يجعل التخلي عنها سهلا بنسبة 33,30 %، في حين ترى الإناث أن ذلك لا يمثل سوى نسبة 20,00 % وتبين أن التخلي عن القيم يكون أكثر عند الحاجة إلى المال بنسبة 50,00 %، إن هذه النسبة لها مبرراتها في الواقع الجامعي حيث ظهرت مجموعة من الأنماط السلوكية الغريبة عن عمق هذا المجتمع وأعرافه

ولكنها وجدت لها مكانا وسط الطالبات الجامعيات وهي تلك العلاقات الحميمة مع رجال أكبر سنا ليس بهدف الزواج وإنما بهدف الحصول على المال مقابل إشباع رغبات هؤلاء الرجال وإرضاء نزواتهم المراهقة والتي أصبح يطلق عليها بظاهرة " التبيجين " أو " pigeonner " أو ما يعبر عنها بفعل " يفورني عليها " بمعنى أن يبذل لها المال مقابل خدمات معينة، وهي لا تظهر دائما عند ذوي الحاجة من الطالبات ولكنها قد تظهر عند غيرهن فقط للبهجة أو للتعبير عن الذات بطريقة معينة، أما جماعة الأقران فظهرت عند الذكور كتأثير في الإنقياد للسلوكات السلبية على حساب البناء القيمي بنسبة 13,30 % وعند الإناث بنسبة 16,70 %، قد لا تكون هذه النسبة كبيرة ولكنها تعبيرية فجماعة الأقران لها تأثيرها في سلوكات الجماعة تطبيقا للمثل القائل " دير كيما دار جارك ولا حول باب دارك " بمعنى أن إنتمءك لجماعة الأقران يجعل منها جماعة مرجعية تفرض عليك أفكارها وسلوكياتها.

جدول رقم 12: الحالات تتطابق الممارسات الأخلاقية مع البناء القيمي لديه

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الدين	3	10,0	10,0	الدين	6	20,0	20,0
جماعة الأقران المشابهة	17	56,7	66,7	جماعة الأقران المشابهة	9	30,0	50,0
دائما	8	26,7	93,3	دائما	7	23,3	73,3
آخر	2	6,7	100,0	آخر	8	26,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



منحنى رقم 12: الحالات تتطابق الممارسات الأخلاقية مع البناء القيمي لديه

تحرص نسبة متقاربة من الذكور والإناث على مطابقة ممارساتهم الأخلاقية مع البناء القيمي لديهم دائما بنسبة 26,70% عند الذكور ونسبة 23,30% عند الإناث، ودائما هذه لا تعني المطلق بل هي نسبية، التدين يساعد أيضا على تطابق الممارسات مع البناء القيمي بنسبة عند الإناث 20,00% أكثر منها عند الذكور (10,00%) هذه النسبة الضئيلة الخاصة بالتدين تظهر بشكل ضمني عندما تظهر نسبة 56,70% في الجماعة المرجعية، فالذكور تسهل عليهم مطابقة ممارساتهم مع البناء القيمي عندما يعرفون أنهم لن يتلقوا الانتقاد بل ستقابل ممارساتهم وسلوكياتهم بالثواب فالجماعة تمثل مرجعية الطالب ومرآته فإذا أعطت هذه المرآة الإشباع والرضا للفرد عن ذاته سعى لتحقيق التطابق بين الممارسات والبناء القيمي فيما يتفق مع جماعته سواء كانت هذه الممارسات سلبية أو إيجابية، في حين تظهر الإناث نسبة أقل لهذا العنصر ب 30,00% ولكنهن ترين أن تحقيق التطابق مع البناء القيمي يحدث أكثر لتحقيق الإشباع والتوازن الذاتي وذلك لأن الجماعات المرجعية عند الإناث حسب رأيهن أقل ثبوتا وطبيعة العلاقات فيها تتميز بالحساسية المفرطة خاصة جماعة الأقران.

جدول رقم 15: البناء القيمي يفرض نفسه في توجيه الممارسات الأخلاقية الإيجابية في الواقع

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	إناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
جماعة الأقران	14	46,7	46,7	جماعة الأقران	6	20,0	20,0
القوانين الصارمة	8	26,7	73,3	القوانين الصارمة	18	60,0	80,0
أساتذة قدوة	8	26,7	100,0	أساتذة قدوة	6	20,0	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	

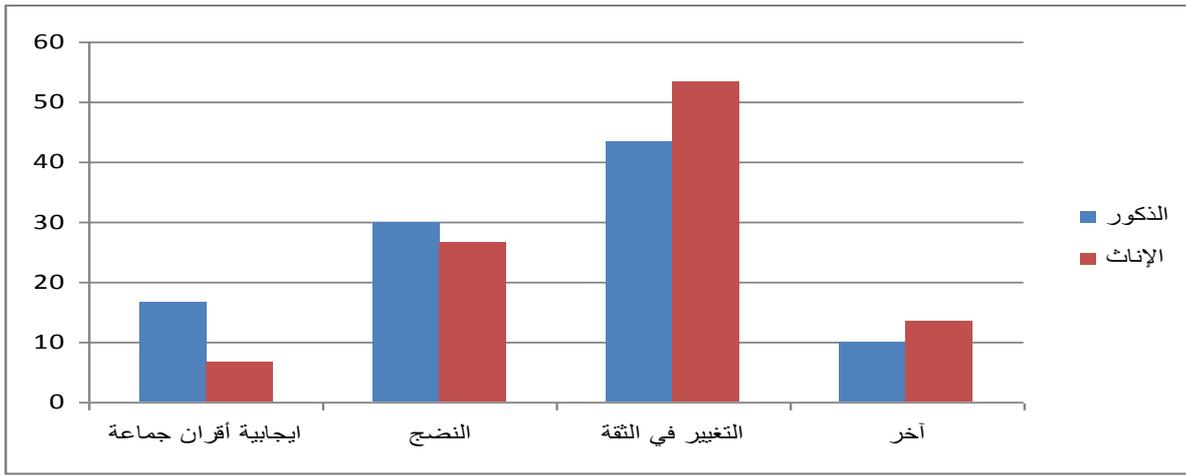


منحى رقم 15: البناء القيمي يفرض نفسه في توجيه الممارسات الأخلاقية الإيجابية في الواقع _ يجد الذكور أنفسهم منقادين للممارسات الأخلاقية الإيجابية في الواقع الجامعي عندما تحمل جماعتهم المرجعية خاصة الأقران نفس القيم بحيث يتجنبون الدخول في الصراع الداخلي بينما يريدونه وما يؤمنون به فلا تحدث مقاومة على مستوى الجهاز النفسي في طرح القيم إلى الواقع في شكل ممارسات تتطابق والبناء القيمي وذلك بنسبة 46,70% " قولي شكون صاحبك نقولك شكون أنت "، في حين ترى الإناث أن الجماعة المرجعية للأقران لا تؤثر إلا بنسبة 20,00% و من خلال الرجوع إلى الأسئلة السابقة نجد أن جماعة الذكور للأقران أشد تأثيراً منها للإناث، وفي حين يعطي الذكور أهمية لدور القوانين الصارمة في أن يفرض البناء القيمي نفسه في توجيه الممارسات الإيجابية في الواقع الجامعي بحيث تفرض القوانين ذاتها على الأفراد ويفكرون قبل الإقبال على تخطيها وتجاوزها وذلك بنسبة 26,70% في حين لم تولي الإناث أهمية لهذا العنصر مطلقاً، بل نجد أن النسبة الأكبر تخص دور الأساتذة القدوة في تغيير مجال تفكير وسلوك الطالبة أكثر من أي عنصر آخر فانضباط الأستاذ عند الطالبات يفرض بالضرورة انضباطاً في الواقع الجامعي، أما الذكور فيرون أن ذلك يؤثر بنسبة متوازنة 26,70% مثل القوانين الصارمة ولكن هذا لا يعبر عن التناقض مع الإناث باعتبار الأستاذ ممثل القانون في الجامعة وصرامته في تطبيق القوانين الضابطة أخلاقياً تؤثر بالضرورة على

الطلبة. أما بالنسبة للإختيار آخر فقد ظهر عند الطالبات بنسبة 20,00% ليعبرن على أن العلاقات الخاصة تؤثر في تغيير ممارستهن إيجابيا بهدف إرضاء الشريك خاصة في الواقع الجامعي فالتالبات يحرصن في هذه المرحلة على المحافظة على الشريك بسبب نظرة المحيط الخارجي للجامعات.

جدول رقم 16: شروط مطابقة الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في واقعه

النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الإناث	النسبة بالجمع	النسبة	العدد	الذكور
6,7	6,7	2	جماعة أقران إيجابية	16,7	16,7	5	جماعة أقران إيجابية
33,3	26,7	8	النضج	46,7	30,0	9	النضج
86,7	53,3	16	الثقة في التغيير	90,0	43,3	13	الثقة في التغيير
100,0	13,3	4	آخر	100,0	10,0	3	آخر
	100,0	30	المجموع		100,0	30	المجموع



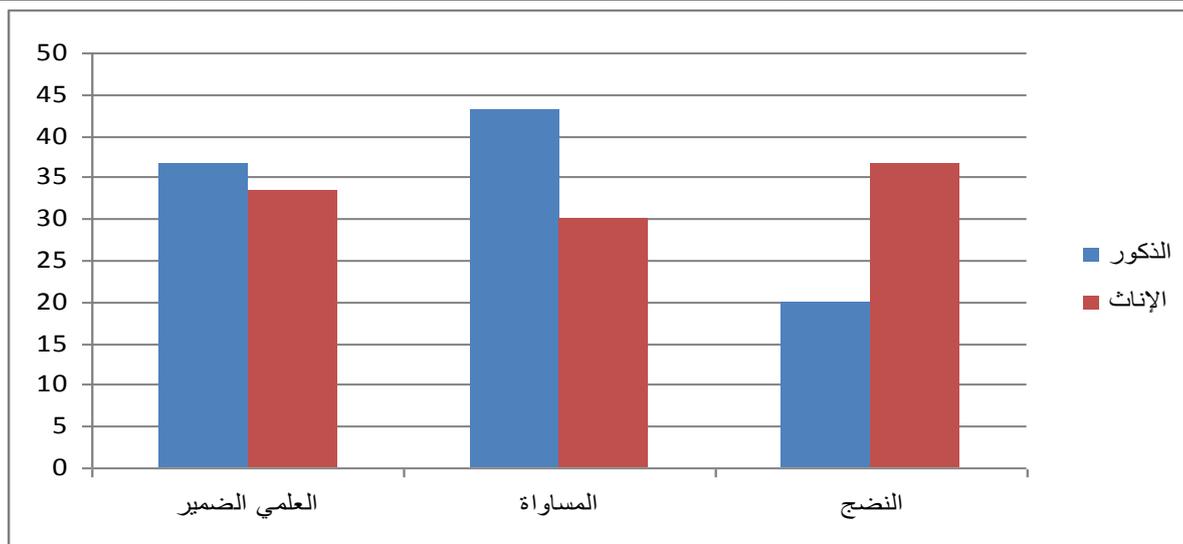
منحنى رقم 16: شروط مطابقة الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في واقعه

ليطابق الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في الواقع يرى الطلبة الذكور أن الثقة في التغيير أهم الشروط الواجب توافرها بنسبة 43,30% و تدعم الإناث هذا الرأي بنسبة 53,30%، إن الإيمان بهذا الرأي في حد ذاته يعتبر دافعا وحافزا هاما لتغيير واقع الجامعة في اتجاه الممارسات الإيجابية ف" نحن نتاج أفكارنا تقودنا أفكارنا إلى حيث نشاء " والقدرة على تحديد الأهداف وتحديد المدة الزمنية لتحقيق هذه الأهداف يساعد على تحقيقها فالهدف في حد ذاته فكرة غير مكتملة تترجم إلى سلوك إذا اكتملت معالمها في العقل وتوفرت الظروف لتطبيقها لهذا لا بد من دعم فكرة التغيير عند الطلبة والعمل على توفير الظروف الملائمة لتطبيقها حتى نساعد أنفسنا والآخرين على احداث التغيير، هذا التغيير لن يحدث إلى إذا نضجت فكرة التغيير عند الطلبة بأن الجامعة هي مركز تنوير علمي وتربوي وليست فقط فرصة لتحقيق الذات من منطلق التحرر المبهم المعالم، هذا النضج أشار إليه الطلبة ذكور بنسبة 30,00% و الإناث بنسبة 26,70%، أما عن دور جماعة الرفاق ضمن الشروط الواجب توافرها في الواقع الطلابي ليطابق الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في الواقع فيرى الذكور أنها لا تؤثر إلا بنسبة 16,70% في حين لا توليها الإناث اهتماما إلا بنسبة 06,70%.

جدول رقم 17: الممارسات الأخلاقية المتوقعة بالجامعة

الذكور	العدد	النسبة	النسبة	الإناث	العدد	النسبة
--------	-------	--------	--------	--------	-------	--------

بالجمع				بالجمع			
33,3	33,3	10	الضمير العلمي	36,7	36,7	11	الضمير العلمي
63,3	30,0	9	المساواة	80,0	43,3	13	المساواة
100,0	36,7	11	النضج	100,0	20,0	6	النضج
	100,0	30	المجموع		100,0	30	المجموع



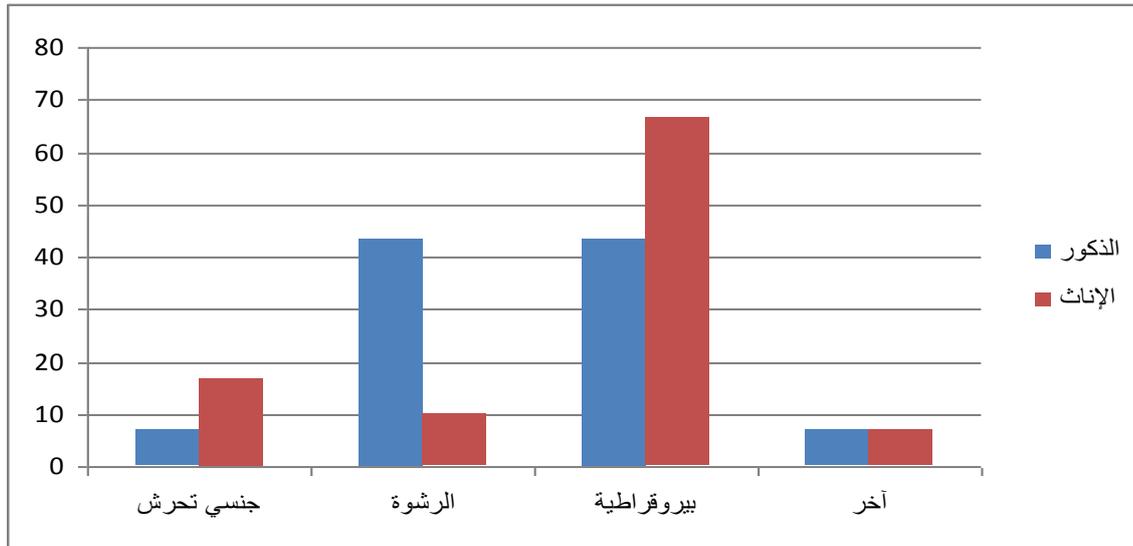
منحنى رقم 17: الممارسات الأخلاقية المتوقعة بالجامعة

_ عندما ينجح الطالب في امتحان البكالوريا تتكون لديه انتظارات اتجاه الجامعة قد تتحقق هذه الانتظارات فيحدث الاشباع والتوازن وقد لا تتحقق فيصاب الطالب بالإحباط ويحدث الصراع، ويختلف الذكور والإناث في انتظاراتهم التي لم تحقق لهم الاشباع ففي حين كان ينتظر الذكور أن تكون المساواة بنسبة 43,40 % لم تتحقق انتظارات الإناث بالمقابل في ايجاد النضج في الواقع الجامعي بنسبة 36,70% و 20,00% عند الذكور، في أخفقت انتظارات الطلبة فيما يخص الوعي العلمي عند كلا الجنسين بنسب متقاربة مثلت عند الذكور 36,70 % وعند الإناث 33,30%.

يصاب الكثير من الطلبة الجدد والذين لم يعربو عن انتظاراتهم الحقيقية بخيبة أمل اتجاه الواقع فتتغير نظرتهم للواقع الجديد وتتغير انتظاراتهم من هذه المرحلة الهامة فتتخصص في تحصيل السنة تلو السنة لتحصيل شهادة في تخصص معين.

جدول رقم 18: أنواع المساومات التي يتعرض لها الطالب وتفرض عليه التخلي عن مبادئه

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
تحرش جنسي	2	6,7	6,7	تحرش جنسي	5	16,7	16,70
الرشوة	13	43,3	50	الرشوة	3	10,0	26,70
بيروقراطية	13	43,3	93,3	بيروقراطية	20	66,7	93,40
آخر	2	6,7	100,0	آخر	2	6,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



منحنى رقم 18: أنواع المساومات التي يتعرض لها الطالب وتفرض عليه التخلي عن مبادئه

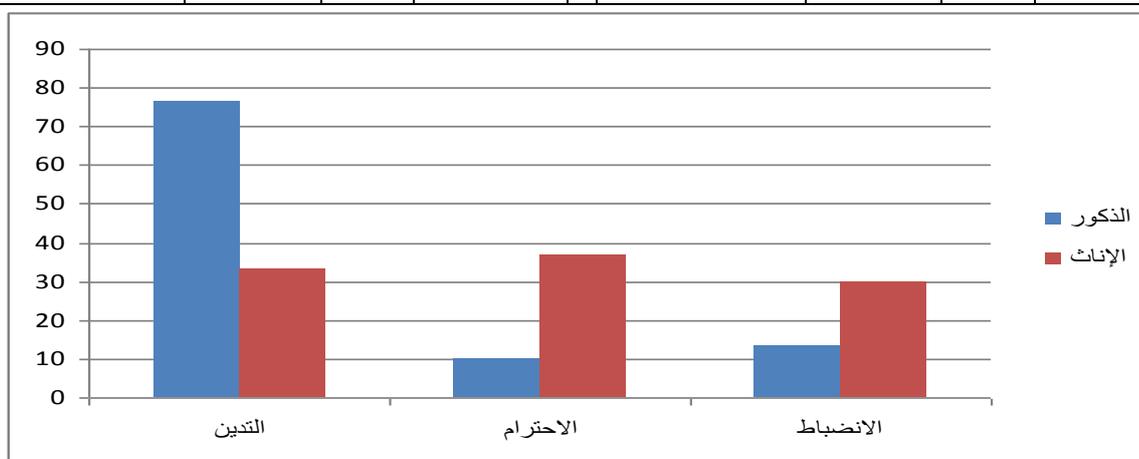
_ المساومات التي يتعرض لها الطالب في واقعه الجامعي، وتفرض عليه التخلي عن بعض مبادئه تختلف بين الذكور والإناث ففي حين لا يتعرض الذكور لتحرش جنسي إلا بنسبة 6,70% في حين تتعرض الإناث للتحرش بنسبة 16,70% ونعني بالتحرش الجنسي كل تلك الممارسات المؤدية إلى الفعل والتي تنطلق من طلب رقم الهاتف إلى دعوة إفطار أو عشاء إلى دعوة حميمية ويحدث ذلك في

الحرم الجامعي من طرف بعض الأساتذة على شكل ابتزاز عبرت عنه الطالبات بالجملة التالية "... مشي معايا نعطيلك لانوت..."، أو التهديد بالأقصاء أو الطرد، والإداريين وكذلك في الأحياء الجامعية هذا لا يعني التوقف عند التحرش بل تصل العلاقات بين الطالبات وهؤلاء إلى المعاشرة أحيانا كما جاء في بعض استمارات الذكور "...خسرنا الجامعة الكاسيات العاريات..." وبذلك فالمسؤولية تقع على كلا الطرفين، أما الرشوة فتمثل نسبة 43,30% في مقابل 10,00% عند الإناث، أما مشاكل البيروقراطية فيتعرض لها الذكور بنسبة 43,30% والإناث بنسبة 66,70%، إن مشاكل البيروقراطية تظهر في مكاتب الأقسام وفي المكتبة وفي الأحياء الجامعية.

1*ج_معطيات التغيير نحو الممارسات الأخلاقية الإيجابية في التجمعات الطلابية:

جدول رقم 19: الصفات الضرورية للقول أن الطالب "ذو أخلاق"

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التدين	23	76,7	76.7	التدين	10	33,3	33.3
الاحترام	3	10,0	86.7	الاحترام	11	36,7	70.0
الانضباط	4	13,3	100.0	الانضباط	9	30,0	100.0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	

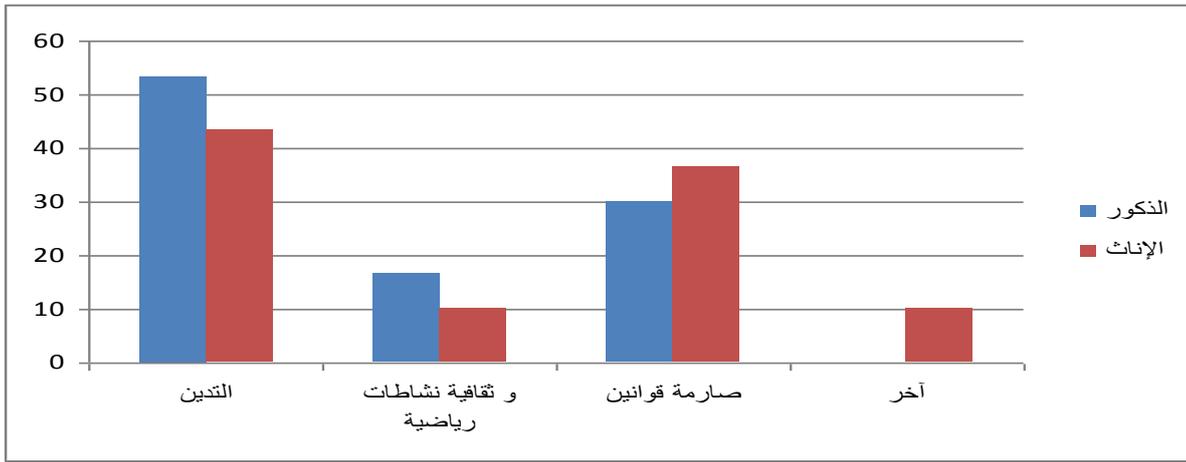


منحنى رقم 19: الصفات الضرورية للقول أن الطالب "ذو أخلاق"

_ بينما يرى الذكور أن الصفات التي تجعل الطالب ذو أخلاق هي التدين أولاً بنسبة 76,70%، والاحترام بنسبة 10,00% والانضباط بنسبة 13,30% في حين تختلف آراء الإناث بحيث تمثل نسبة التدين 33,30% والاحترام 36,70% والانضباط نسبة 30,00% وهي نسب متقاربة، ففي حين يفكر الذكور أن الأخلاق يعبر عنها الالتزام الديني ترى الإناث غير ذلك لأنهن يربطن التدين بالالتزام وقمع الحرية وهذا ما ترفضه الجامعات بحيث ترى أن الاحترام قد يكفل لهن حريتهن أو أن الاحساس الدفين بالاحترام والصورة المتداولة عن الطالبة الجامعية أدت إلى هذه النسبة من الاختيار.

جدول رقم 20: الممارسات التي تجنب " تنامي الرداءة الأخلاقية "

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
التدين	16	53,3	53,3	التدين	13	43,3	43,3
نشاطات ثقافية ورياضية	5	16,7	70,0	نشاطات ثقافية ورياضية	3	10,0	53,3
قوانين صارمة	9	30,0	100,0	قوانين صارمة	11	36,7	90,0
المجموع	30	100,0		آخر	3	10,0	100,0
				المجموع	30	100,0	



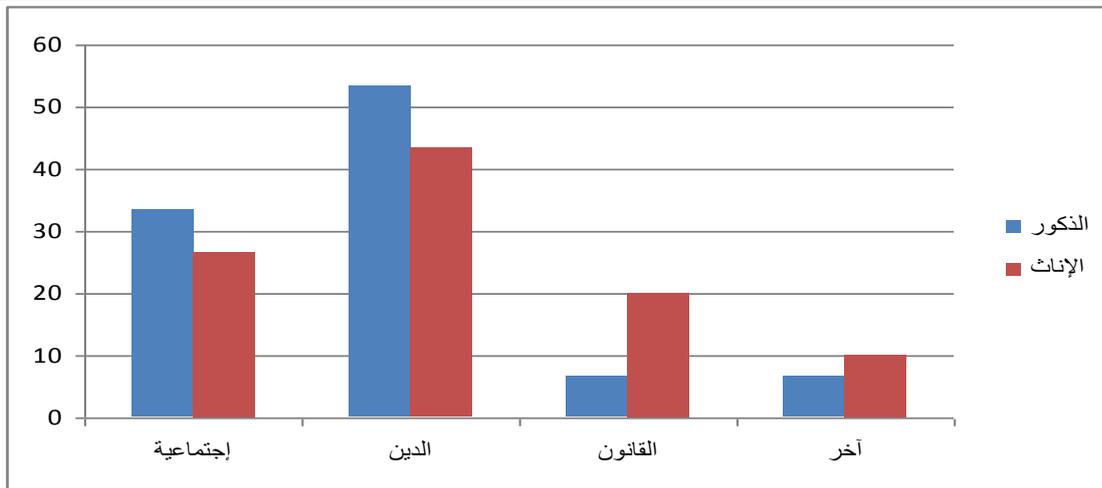
منحنى رقم 20: الممارسات التي تجنب " تنامي الرداءة الأخلاقية "

– يميل الطلبة ذكور وإناث على السواء ذكور وإناث أن أهم الممارسات التي يؤدي تجسيدها في الواقع إلى تجنب " تنامي الرداءة الأخلاقية" و يظهر ذلك عند الذكور بنسبة 53,30% وعند الإناث بنسبة 43,30%، أما تجسيد القوانين الصارمة فظهر بنسبة 30,00% عند الذكور و 36,70% عند الإناث، مما يبين أن الطلبة يؤمنون بتأثير الدين في إحداث التغيير أكثر من أي عامل آخر، ولكنهم أهملوا دور النشاطات الثقافية والرياضية في إحداث التغيير ويرجع ذلك حسبما جاء في الإجابات أن من يسير هذه النشاطات هي عبارة عن جمعيات تفتقد ثقة الطلاب ويظهر ضمنها دور النقابات والتمثيلات الطلابية والتي انحصرت دورها خاصة في الأحياء الجامعية على تنظيم الحفلات والرحلات فقط، مما جعلها تفقد مصداقيتها في الأوساط الطلابية، إن اختفاء ممارسة النشاطات الثقافية والرياضية يبين مدى التردّي الحضاري في استغلال أوقات الفراغ مما يفتح مجالاً لتفريغ المكبوتات بطريقة أخرى تظهر في مختلف الممارسات في الجامعة كالتجمعات اليومية في الحرم الجامعي والتي لا طائل منها فقط للضحك والتسلية، وامتلاء النوادي الجامعية فقط لتعاطي القهوة والشاي والتدخين دون أن تكون هذه النوادي مركز لجذب الطلبة لتجمعات ثقافية ورياضية يعبرون من خلالها عن ذواتهم ويفرغون مكبوتاتهم بطريقة سليمة تساعد في بناء الذات لدى الطالب.

كما تختفي هذه النشاطات أيضا في الأحياء الجامعية أين من الضروري تفعيلها بحكم ابتعاد الطلبة عن ذواتهم واتساع وقت فراغهم وانعدام مقرات لتفريغ طاقاتهم وشحناتهم العاطفية اتجاه أهليهم وذويهم مما فرض ممارسات أخرى كالتجمعات المختلفة أمام الأحياء الجامعية بين الذكور والإناث، استثمار الوقت فيما لا ينفع بدل بذله في نوادي ومنتديات رياضية وثقافية ترجع إلى غياب المبادرة عند الطلبة، خلو الأحياء الجامعية من تنظيمات طلابية فعلية تهدف إلى تغيير الوضع الجامعي إلى الإيجابية أكثر.

جدول رقم 21: نوع الضوابط التي يمثل لها الطلبة في مراقبة سلوكياتهم مع الآخرين

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
إجتماعية	10	33,3	33,3	إجتماعية	8	26,7	26,7
الدين	16	53,3	86,7	الدين	13	43,3	70,0
القانون	2	6,7	93,3	القانون	6	20,0	90,0
آخر	2	6,7	100,0	آخر	3	10,0	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



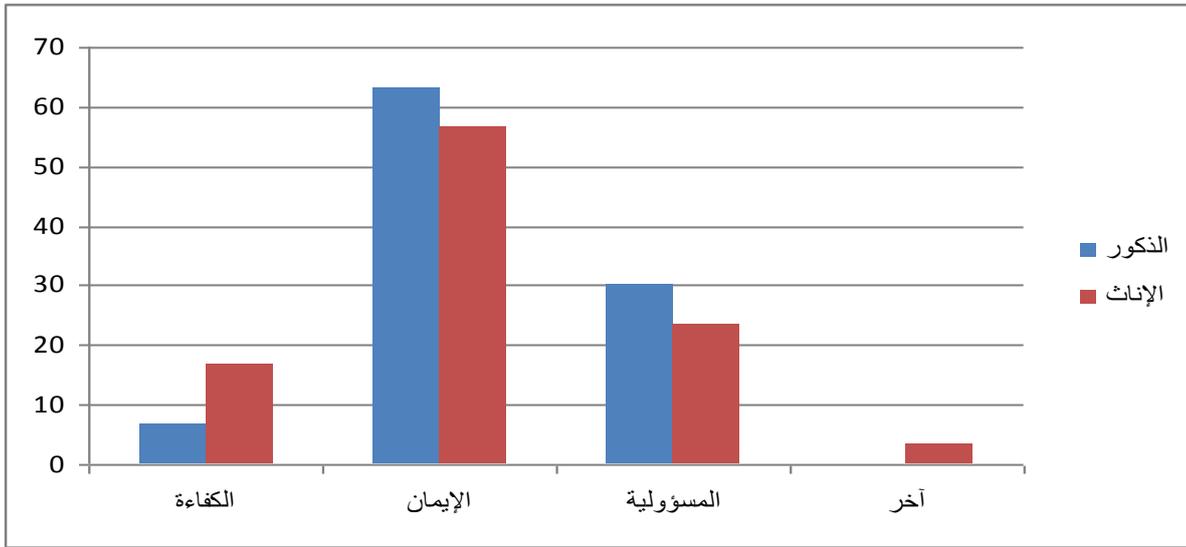
منحنى رقم 21: نوع الضوابط التي يمثل لها الطلبة في مراقبة سلوكياتهم مع الآخرين

يظهر الدين أهم الضوابط التي يمثل لها الطلبة في سلوكياتهم فالدين هو ذلك الرمز المطلق الذي ينطلق من الذات ويتحكم فيها بحيث يشعر الأفراد بالانتماء إلى قوة مطلقة توجب عليهم اتباع التعاليم المختلفة وعند عدم اتباع هذه التعاليم

يشعر الأفراد بالندم وعدم الارتياح، فيعيشون بين الوازع الداخلي وبين اغراءات المجتمع، إن الدين ليس مجموعة تعاليم مكتوبة وإنما هو معتقد يسكن الأفراد ويسيرهم وحتى وإن كانت سلوكيات الطلبة لا تطابق الدين تماما فهذا لا يعني بالضرورة غياب المعتقد ونجد الذكور أكثر توثيقا للدين كأهم الضوابط لتوجيه السلوك بنسبة 53، 30% و الإناث بنسبة 43، 30%، أما عن دور المجتمع فهو يترتب في المرتبة الثانية بنسبة 33، 30 عند الذكور و 26، 70 عند الإناث، القانون لا يمثل إلا 06,70% من الضوابط التي تمثل لها الطلاب في حين ترى الطالبات أن القانون مهم جدا في فرض سلطته عليهن بنسبة 20,00% وهي نسبة مهمة مقارنة بالذكور ترجع غالبا إلى الخوف من العقاب وهذا ما تفرضه طبيعة الأنثى.

جدول رقم 22: الممارسات الأخلاقية المراد تجسيدها في الواقع الجامعي

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الكفاءة	2	6,7	6,7	الكفاءة	5	16,7	16,7
الإيمان	19	63,3	70,0	الإيمان	17	56,7	73,3
المسؤولية	9	30,0	100,0	المسؤولية	7	23,3	96,7
المجموع	30	100,0		آخر	1	3,3	100,0
				المجموع	30	100,0	



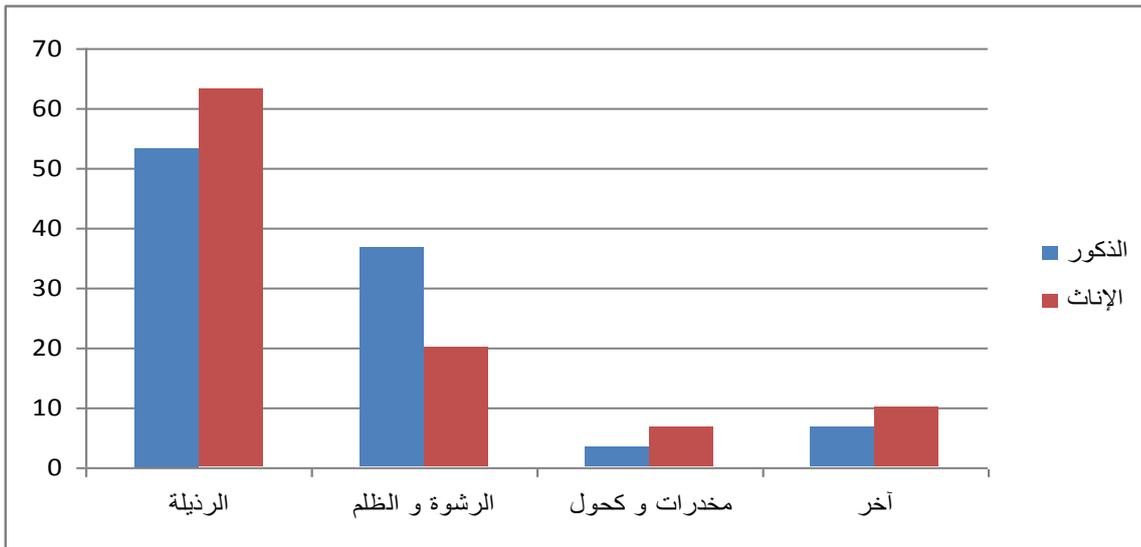
منحنى رقم 22: الممارسات الأخلاقية المراد تجسيدها في الواقع الجامعي

أهم الممارسات التي يريد الطلبة أن تتجسد في واقعهم الجامعي هي الإيمان بنسبة 63,30% عند الذكور وبنسبة 56,70% عند الإناث، إن الإيمان عند الطلبة هنا مرتبط بالتدين ارتباطا مباشرا وهذا يعبر عن ضيق الأفق في التفكير عند الطالب فالإيمان هو تلك القناعات المختلفة ليس فقط الخاصة بالدين وإنما الإيمان في تحقيق النجاح، الإيمان في إحداث التغيير، فالإيمان الذي يجب أن يتجسد عند الطالب هو بناء الأفكار واليقين في تحقيقها مهما كانت الظروف والمعوقات بعيدا عن الاستسلام الملاحظ في الوسط الجامعي اتجاه تغيير الأوضاع نحو الإيجابية، يعتبر الطلبة أيضا المسؤولية من الممارسات المهمة التي يجب أن تسبغ الواقع الطلابي بنسبة 30,00% عند الذكور و23,30% عند الإناث، من خلال محاوراتنا مع الطلبة لاحظنا أن أفكارهم غير ناضجة حول مسؤولياتهم المنوطة بهم بحيث تنحصر فقط في تحصيل السنة الدراسية كنقطة تسمح لهم بالانتقال من سنة لأخرى وليس كمساهمين فاعلين في تحقيق مرامي وغايات الأمة والوطن، إن عدم الوعي بنوع المسؤولية يعتبر عائقا في حد ذاته في تحمل المسؤولية في المجالات المختلفة الأخلاقية والعلمية، وفيما يلاحظ تقارب في النتائج عند كلا الجنسين في الإجابات السابقة يلاحظ فرق أكبر فيما يخص اختيار الكفاءة كممارسة مهمة لابد أن تطبع الواقع الجامعي ففي حين مثلت

الكفاءة نسبة 16,70 % عند الإناث لم تمثل سوى 06,70 % عند الذكور وهم يرجعون ذلك إلى أن من يشغلون مناصب عليا لم يحصلوا عليها بالضرورة نتيجة كفاءتهم بل بطرق أخرى مختلفة، إن فقدان الثقة هذا في قيم اختيار الأفراد جعلت الطلبة لا يحرصون على تكوين ذواتهم وتحصيل الكفاءات المختلفة بل البحث عن طرق مختلفة قد تكون شرعية أو غير شرعية لتحقيق أهدافهم، إن تغير المفاهيم والقيم ينطلق من المجتمع ليغذي الأفراد بأفكار هدامة يفرضها واقع يعيشه الطالب وأصبح يؤمن به وتغيير هذه المفاهيم ليس وظيفة الجامعة بل يجب أن يكون مسؤولية الجامعة والقوى السياسية والثقافية المؤثرة في المجتمع.

جدول رقم 23: الممارسات الأخلاقية التي يريد الطالب أن تختفي من واقعه

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
الرزيلة	16	53,3	53,3	الرزيلة	19	63,3	63,3
الظلم والرشوة	11	36,7	90,0	الظلم والرشوة	6	20,0	83,3
كحول ومخدرات	1	3,3	93,3	كحول ومخدرات	2	6,7	90,0
آخر	2	6,7	100,0	آخر	3	10,0	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



منحنى رقم 23: الممارسات الأخلاقية التي يريد الطالب أن تختفي من واقعه

حين يرى الطلبة أن الإيمان من أهم المظاهر التي ينبغي أن تسبغ الواقع الجامعي، هناك بالمقابل مجموعة من الممارسات التي يريدونها أن تختفي من

واقعهم ويصنفون الرذيلة في قمة اختياراتهم بنسبة 53,30% عند الذكور و63,30% عند الإناث ونعني هنا بالرذيلة تلك الممارسات اللامحتشمة ويركز الطلبة على العلاقات الحميمية بين الذكور والإناث ولكن مفهومهم للرذيلة غير مكتمل فهم يحصر هذا النوع من العلاقات في حين الرذيلة تكمن في كل تلك الممارسات التي لا يعاقب عليها الفرد ولكن تشمئز لها النفس وينكرها الأفراد وتظهر في العلاقة أستاذ _ طالب فقط في العلاقات الحميمية بل تتعداها إلى الممارسات اليومية في الحرم والحي الجامعي، فبمجرد نجاح الطالب في شهادة البكالوريا يوحي له المجتمع والآباء أن الجامعة عالم مختلف وهو بحق عالم مختلف تماما عن المرحلة الثانوية وله مستلزماته ومتطلباته ولكن هذا الاختلاف ليس جوهريا فالجامعة هي امتداد حتمي للمرحلة الثانوية يستدعي الجد والمثابرة، قد تختلف الجامعة عن المرحلة الثانوية في أنها تعطي للطالب حرية أكبر في التصرف في مسؤولياته اتجاه دراسته وعلاقاته ولكنها ليست بالضرورة منبعا للرذيلة فكما نجد طلبة ذوو أخلاق سامية نجد العكس وهذا التناقض موجود في جميع المجتمعات والمؤسسات على السواء، ولكن هناك نظرة سبغت المجتمع الجزائري عموما في العشرينية الأخيرة أن الواقع الجامعي أصبح فاسدا خاصة في اتجاهات الذكور نحو الإناث، فقد نجد مثلا هذه المقولة تتداول في وسط الأفراد "...كي نبغي نتزوج ما نديش جامعية...خاطرش خامجات"، إن هذا التعميم أضر بصورة الطالبة الجامعية في المجتمع وإن كانت هناك فئة فقط من الطالبات هن من تمارسن الرذيلة "علاقات مشبوهة"، لا يمكن نفي أن الرذيلة موجودة ولكنها لا تعبر عن الصورة الحقيقية للجامعة وعليه لا بد من اجراءات ردية لبعض الممارسات حتى يعاد بناء صورة أخرى للطالبة الجامعية، وما يلاحظ أيضا أن هذه الصورة ارتبطت أكثر بالطالبة الجامعية في الأحياء الجامعية.

من الممارسات التي يريد الطلبة أن تختفي من الجامعة المحسوبة والرشوة أيضا ومثلت عند الذكور 36,70% و20,00% عند الإناث وهذه الظاهرة ورغم التعقيم

المحاطة به إلا أنها موجودة وستضر حتما بالبنية التحتية للجامعة فإن دخلت الرشوة في تكوين الطلبة نتساءل أي نوع من الطلبة سنكون ؟ طلبة يصلون إلى ما يريدونه بطرق لا شرعية ويصبحون بالضرورة موظفين ومسؤولين ينتهجون نفس الطريقة في كل المراحل، أي يعيشون بثقافة المحسوبية والرشوة، وعندما يتحصل الطالب على نتائج مرضية من خلال الرشوة ويذهب إلى ميدان العمل دون كفاءة وتكوين فعلي فماذا يمكنه أن يقدم للمجتمع ؟ إن هذه المسؤولية لا يتحملها فقط الطالب ولكن أيضا من يتلقى الرشوة، كما لا يخلو المجتمع الطلابي من أن تحصيل امتحان الماجستير أيضا لم ينج من هذا وقد حدد الطلبة لكل تخصص الثمن الذي يباع به "...خمستاش مليون يعطوك الماجستير...كلشي دراهم " إن هذه الثقافة تفشت في الأوساط الطلابية وأصبح الطلاب يدخلون الامتحانات بدون تحضير سابق لإيمانهم العميق بأنهم لن يكونوا في قائمة الناجحين "... لا الليستا راهي واجدة..."، يشير الطلبة أيضا إلى أن توظيف بعض الأساتذة يمر بنفس المنحى ويعلقون على بعضهم بقولهم "...هاذوا أساتذة دخلوا عرف..."، نستشف من كل ماجاء حول هذا أن الجامعة بدأت تفقد مصداقيتها في التكوين وسير الامتحانات والتوظيف أيضا.

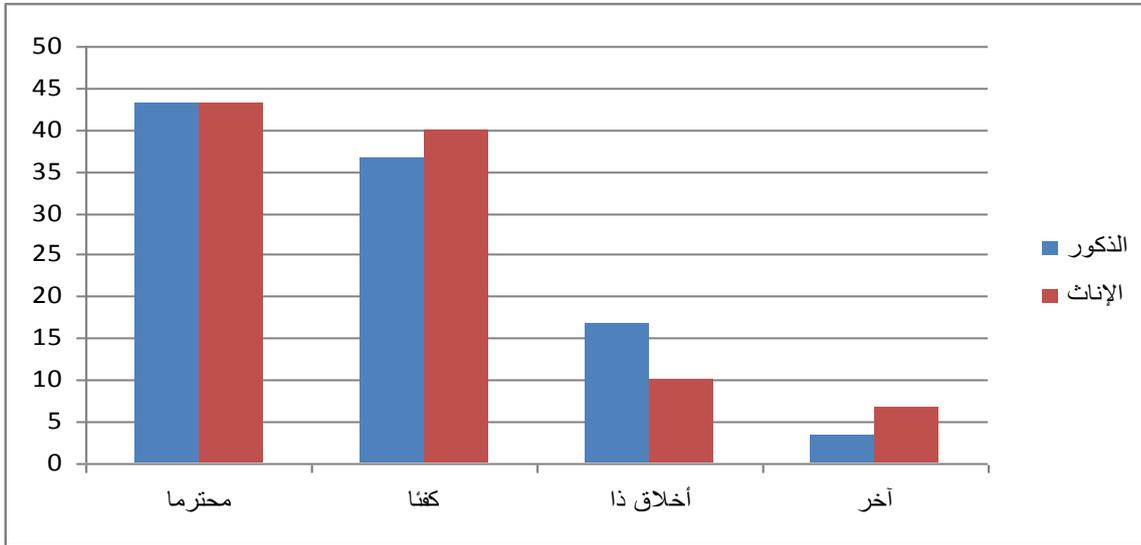
لم يشر الطلبة إلى ضرورة اختفاء الممارسات الخاصة بالخمير والتعاطي المخدرات بشكل هام وهذا ما توضحه النسب (الذكور: 03,30%، الإناث: 06,70%) لأنهم يعتبرون ذلك حرية شخصية والطالب هو المسؤول المباشر عنها، وكان الطلبة يريدون ألا يحملهم الآخرون مسؤولية الترددي في الجامعة ويبحثون عن شركاء آخرين وهم الأساتذة وهذا ما هو عليه فعلا الواقع، فالمسؤولية سواء إيجابا أو سلبا تقع على عاتق كل الفاعلين في الجامعة واحداث التغيير أيضا مرتبط بمساهمة كل هؤلاء الفاعلين.

" التنظيمات الطلابية تجعل الكثير من الممارسات تختفي " تكررت هذه الجملة عند الطلبة وأظهروا اشمئزازهم مما تمارسه بعض التنظيمات الطلابية من

ممارسات سلبية كتنظيم الحفلات والرحلات والتي لا تخضع للمقاييس التربوية وتحلو من المراقبة الحقة للسلوكات غير اللائقة.

جدول رقم 24: تأثير الأستاذ في الطالب بصورة ايجابية

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
محترما	13	43,3	43,3	محترما	13	43,3	43,3
كفئا	11	36,7	80,0	كفئا	12	40,0	83,3
ذا أخلاق	5	16,7	96,7	ذا أخلاق	3	10,0	93,3
آخر	1	3,3	100,0	آخر	2	6,7	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



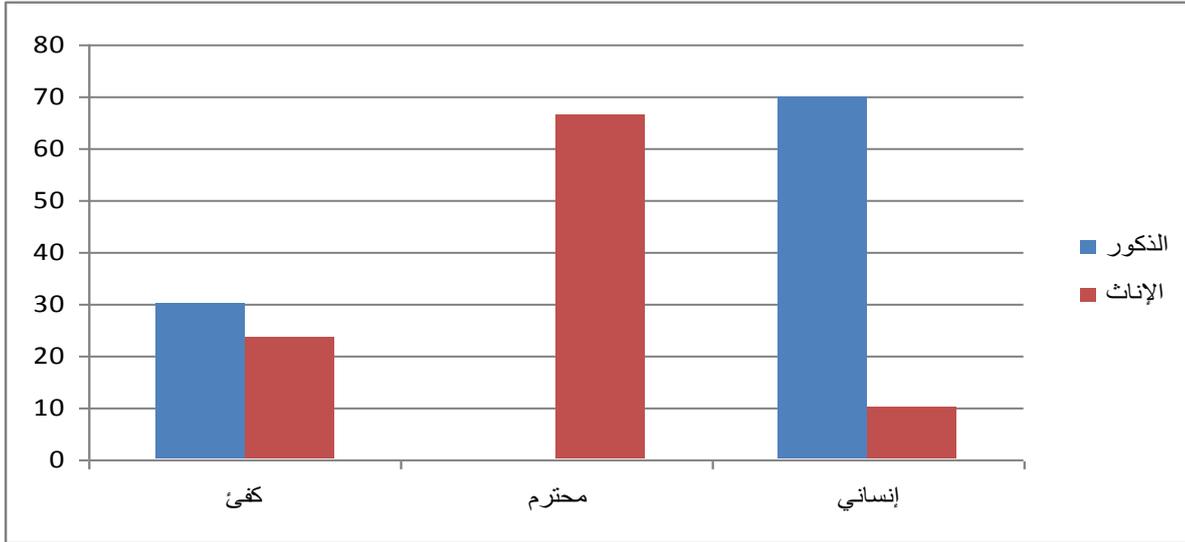
منحنى رقم 24: تأثير الأستاذ في الطالب بصورة ايجابية

يؤثر الأستاذ في الطالب بصورة إيجابية أكثر عندما يحترم ذاته بحيث يبدي التزاما اتجاه وظيفته وطلابه وعندما يبدي احترام الآخرين بنسبة 43,3% عند الذكور والإناث على السواء، فقد ظهرت مجموعة من الممارسات من بعض الأساتذة مؤخرا مع الطلبة وهي استعمال كلمات سوقية أو شتائم وسب وقذف من طرف الأساتذة اتجاه بعض الطلبة وأدى إلى احتجاج الطلبة واعرابهم عن رغبتهم في تغيير الأستاذ ولكن وفي غالب الأحيان حتى عندما تصل على الإدارة هذا النوع من الشكاوي يتم حلها بطريقة ودية بين الإدارة والأساتذة ولا تكون هناك أي

متابعة مما يسمح لبعض الأساتذة بالتمادي في هذه الممارسات اللاأخلاقية، وإن كان الوضع كذلك فكيف نسمح لأنفسنا بمتابعة الطالب وعقابه لنفس السبب، إن عدم مصداقية المتابعة والعقاب تفقد الإدارة الجامعية مصداقيتها وتزرع الاحساس بالظلم عند الطالب وتختفي تلك القداسة في التعامل، ما يهم الطالب أكثر ليست أخلاقيات الطالب عموماً وإنما أخلاقيات معاملته في غطار العلاقة أستاذ _ طالب، لهذا يهتم أن يكون أستاذه كفوفاً أكثر من أن يكون ذا أخلاق.

جدول رقم 25: الصفات الضرورية ليكون "أستاذ ذو أخلاق"

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
كفئ	9	30,0	30,0	كفئ	7	23,3	23,3
إنساني	21	70,0	100,0	محترم	20	66,7	90,0
المجموع	30	100,0		إنساني	3	10,0	100,0
				المجموع	30	100,0	



منحنى رقم 24: تأثير الأستاذ في الطالب بصورة ايجابية

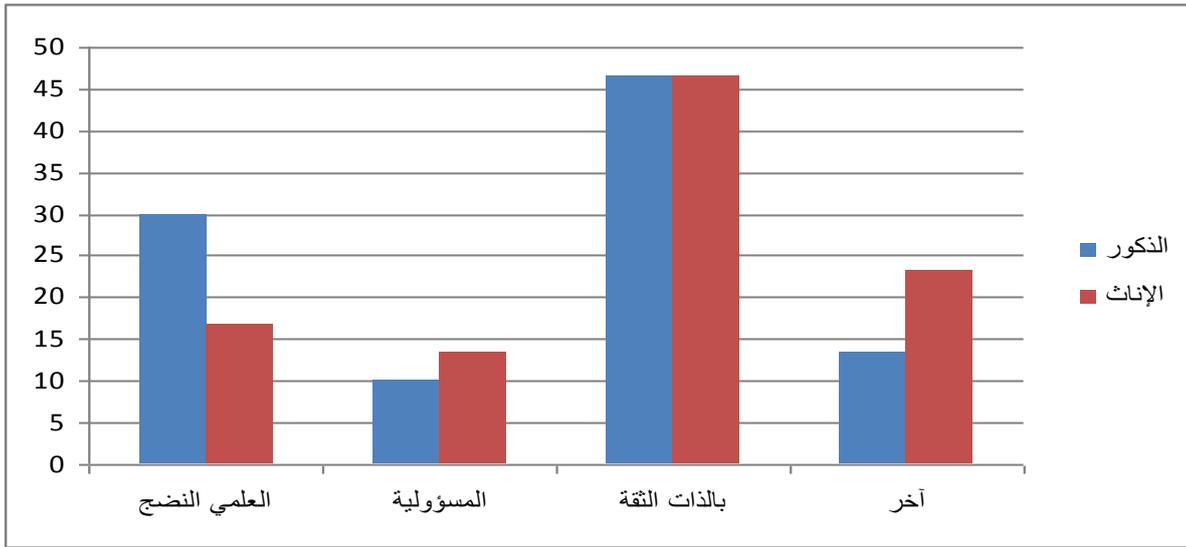
_ إن الأخلاقيات التي يريدها طالب في الأستاذ هي بالدرجة الأولى عند الذكور الانسانية في التعامل بنسبة 70، 00% فالذكور يرون أنهم يلاقون معاملة مختلفة

عن الإناث خاصة من طرف الأساتذة ذكور كما أنهم يشعرون بالظلم حيال تنقيط الأساتذة ومواضيع الامتحانات متجاهلين مدى مساهمتهم في تحقيق النجاح وضرورة الاعتماد على الذات، في حين لم تعر الإناث هذه النقطة الاهتمام الكافي إلا بنسبة 10,00% وإنما أبدين قناعاتهن أن الأستاذ يكون ذا أخلاق عندما يكون محترماً ويعرف حدود العلاقة في التعامل مع الطالبة بنسبة 66,70%، قد لا تكون هذه الظاهرة عامة ولكن المساومات التي تتعرض لها الطالبت تبدو ملفتة للنظر هذا لا يعني نفي المسؤولية عن الطالبات اللواتي بعضهن هن من يساومن الأساتذة ولكن الأمر يتعلق بمدى الاستجابة للتخلي عن المبدأ أو الاحتفاظ به عند كلا الطرفين.

ما يقارب الثلث 30,00% من الذكور يرون أن الكفاءة مهمة جدا وتدخل في الأخلاقيات المهنية للأستاذ لأنها مرتبطة بعلاقته المباشرة مع الطالب في حين أن الممارسات الأخرى تمثل الحياة الشخصية للأستاذ وهي ملكه، تؤيد الإناث هذا الرأي بنسبة متقاربة 23,30%.

جدول رقم 26: الممارسات الأخلاقية الإيجابية المكتسبة من المحيط الجامعي

الذكور	العدد	النسبة	النسبة بالجمع	الإناث	العدد	النسبة	النسبة بالجمع
النضج العلمي	9	30,0	30,0	النضج العلمي	5	16,7	16,7
المسؤولية	3	10,0	40,0	المسؤولية	4	13,3	30,0
الثقة بالذات	14	46,7	86,7	الثقة بالذات	14	46,7	76,7
آخر	4	13,3	100,0	آخر	7	23,3	100,0
المجموع	30	100,0		المجموع	30	100,0	



منحى رقم 26: الممارسات الأخلاقية الإيجابية المكتسبة من المحيط الجامعي

أهم الممارسات التي اكتسبها الطلبة بعد التحاقهم بالجامعة وبنفس النسبة عند كلا الجنسين هي ثقة أكبر في النفس بنسبة 46,70% ورغم اقتران المسؤولية بالثقة في الذات إلا أن الطلبة ذكور وإناث بينوا أن المحيط الجامعي لم يكسبهم قيم المسؤولية إلا بنسبة 10,00% عند الذكور و13,30% عند الإناث ويرجع ذلك للمفهوم الضيق عن المسؤولية عند الطالب فكل في مكانه مسؤول مهما كان حجم هذه المسؤولية وهي التزام اتجاه واقعنا الذي نعيشه، أما التكوين والنضج العلمي الذي كان يطمح إليه الطلبة فمثل عند الذكور 30,00% عند الذكور و16,70% عند الإناث ويرجع الطلبة سببه إلى تهاون بعض الأساتذة من جهة وتهاون الطلبة من جهة ثانية، كما أشار الطلبة إلى مفاهيم وممارسات أخرى أكسبتهم إياها الجامعة كالحبسة والحذر في المعاملات المختلفة مع الأفراد، عدم الثقة بسرعة والتروي في بناء العلاقات.

1*د_ ملخص المقابلات:

يشير الطلبة إلى ممارسات أخلاقية سلبية تطبع الوسط الطلابي أهمها أن الطلبة فقدوا احترامهم للجامعة بعد الالتحاق بها ولم يجدوا القدوة في أساتذتهم حتى يحتفظوا بالأمل في التغيير الإيجابي، قد تكون انتظارات الطلبة غير موضوعية ولكنها لم تتحقق بكل تأكيد، ربما لم يفهم الطلبة أيضا الأهداف الأساسية التي

وجدت من أجلها الجامعة وأن أحلامهم كانت من نسج خيالاتهم هذا لا ينفي أن دور الأستاذ يظهر جليا بعدم التأثير في الطلبة بحيث يرون أن أساتذتهم يفتقدون بشكل ملحوظ إلى الكفاءة المهنية من حيث الانضباط في حضور التطبيقات والمحاضرات، من حيث التقنيات المتبعة في تقديم الدروس، التهرب من الاجابة على أسئلة الطلبة، الارتجالية في تسيير التطبيقات والمحاضرات، وفي تحضير الامتحانات وتصحيحها، لقد كانت الصورة المرسومة للأستاذ الجامعي وما وجده الطلبة في الواقع بينهما هوة كبيرة أفقدت الطالب الثقة في التكوين الجامعي ولم يجد الطالب الصورة القدوة التي كان يريد، فأصبح تائها بين رصيده الثقافي والأخلاقي والرغبة في التغيير من دون وجود الصورة المثالية التي كان يبحث عنها، دون أن يشير الطلبة إلى الممارسات اللاأخلاقية والتي يتميز بها بعض الأساتذة من الابتذال في التعامل مع الجنس الآخر، خاصة الأساتذة ذكور.

لم يفقد الطالب احترامه للجامعة من فراغ بل كل المعطيات المحيطة به فرضت عليه ذلك ويحمل المسؤولية في هذا التردي الأخلاقي لذاته ولأساتذته أيضا بنسبة كبيرة من خلال غلق قنوات التواصل بينه وبين الأستاذ وأيضا تهريا من تحمل تردي ممارساته السلبية سواء الدراسية أو غير الدراسية، والمقولة التالية تعبر عن هذه الفكرة بوضوح بالغ: "البك نشوة والجامعة حشوة والخدمة رشوة"، " لا وجود لجامعة حقيقية إلا في راسك يا شيخ"، "فاقد الشيء لا يعطيه" " إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فلا تلومن الأولاد إن رقصوا، أين القدوة؟

لا ينفي الطلبة عن ذواتهم الممارسات السلبية المختلفة من نفاق في التعاملات، وتقليد للغرب في غير محله، وكذلك السلبية في تحقيق التغيير، يركز الذكور أكثر على عنصر غياب التدين وأنه العامل الرئيسي في تردي المستوى الأخلاقي ويرون أن الأحياء الجامعية إناث والممارسات الملاحظة فيها والتي لم يتوانى الطلبة عن ذكرها بالتفصيل ودون تحفظات، أن الأحياء الجامعية إناث قد أضرت بصورة الجامعة أكثر من أي عنصر آخر، في حين ترى الاناث أن الجامعة تفتقد

إلى القوانين والضوابط الرسمية التي يمكن أن تضبط بعض الممارسات اللاأخلاقية الملاحظة في الأوساط الطلابية.

أما فيما يخص عدم محور عدم التطابق بين القيم والضوابط مع الممارسات الأخلاقية للطالب فنجد أن الطلبة يجدون أنفسهم أقرب لتمثل القيم والضوابط عندما يكونون قريباً من الأسرة وأن ابتعادهم عن الأسرة يجعل التخلي عنها أكثر سهولة، وفي حين يفند الذكور أن اللامساواة في التعامل من الأساتذة اتجاه الذكور والإناث يجعلهم يتخلون عن بعض مبادئهم وقيمهم للوصول إلى أهدافهم وكذا هشاشة القيم عند الكثيرين بحيث يتحدثون بشعارات هم غير مقتنعين بها تجعل التخلي عنها ممكناً وأنياء لقضاء مصالحهم، كما أن البيروقراطية في التعاملات تفرض التخلي عن المبادئ أيضاً بصورة متوافقة عند الذكور والإناث على السواء، ويضيف الذكور أن تخلي الكثير من الإناث عن الالتزام بالقيم والمبادئ هو الرغبة في تحصيل المال وتظهر هذه الاجابات عند الذكور في الأحياء الجامعية أكثر.

أما التطابق وكيف يمكن أن يحدث فيركز الطلبة على أن تكون القوانين في التجمعات الطلابية صارمة وبعيدة عن المحسوبية والبيروقراطية وأن تكون نية التنفيذ مما يفرض على الطلبة احترامها وتنفيذها، كما أن جماعة الأقران تلعب الدور المهم في أن يحافظ الطالب على ممارساته الأخلاقية الإيجابية فجماعة الأقران تدعمه وتجعله لا يحس بالشذوذ، والثقة في التغيير أيضاً عامل مهم في الاحتفاظ بالقيم واحترام الضوابط لأن الثقة في التغيير تبين أن الفرد لديه الثقة بذاته أولاً ليثق في تغيير المحيط من حوله.

يرى الطلبة أن معطيات التغيير لواقع الممارسات السلبية ينطلق من التدين ويرون أن الانضباط والتشبث بالقيم أساسه الدين، ويرون أن التغيير ينطلق من محاربة الرذيلة أولاً في وسط الطلاب وفي العلاقة أستاذ _ طالب، واقتحوا مجموعة من الاقتراحات نذكرها كالتالي:

_ الصرامة في تنفيذ القوانين داخل الجامعة والأحياء الجامعية بعيدا عن الرشوة والمحسوبية.

_ وضع قانون داخلي لضبط العلاقات أساتذة _ طلبة.

_ إعادة النظر في قوانين اختيار ممثلي الطلبة والتنظيمات الطلابية.

_ اصلاح الادارة الجامعية ومحاربة المحسوبية والرشوة.

_ ضبط السنة الجامعية.

_ تنصيب "خلايا انصات " للطلبة مكونة من أساتذة لهم شعبية وقريبون من الطلبة، ووضع صناديق لإيداع رسائل تتضمن شكاوي الطلبة واقتراحاتهم مع وضع لجنة لقراءة ومراجعة لهذه الرسائل للتحقيق والبت فيها.

_ إعادة النظر في شروط تنصيب التنظيمات الطلابية وممثليها، مع مراقبة النشاطات المبرمجة.

أما بالنسبة للأحياء الجامعية، فكانت الاقتراحات التالية:

_ قوانين صارمة للمحافظة على نظافة الحي والمطاعم وبيوت قضاء الحاجة.

_ تنظيم دورات رياضية وتكثيف النشاطات العلمية والثقافية، تنظيم برامج تحسية مبرمجة طيلة السنة.

_ تفعيل دور المسجد.

_ إعادة النظر في القوانين الداخلية للأحياء الجامعية.

_ فتح مناصب لمختصين نفسانيين واجتماعيين بالأحياء الجامعية والجامعات.

_ تفعيل جمعيات أولياء الطالبات والطلبة.

و كاقترحات شخصية ركز الطلبة على:

_ اتباع الدين.

_ الصحبة الطيبة.

_ من خلال تحليل المقابلات للعينة وجدنا أن الطالب ينزلق عن سطح الأشياء دون أن يغور في عمقها والبحث في حقيقتها وجوهرها، ويمر بجانب الأفكار دون

عمق ولهذا لم ينتج عن التفاعل بين الطالب والحياة الجامعية رغم أهميتها تلك الصدمة الإيجابية القوية التي تكسب الطالب ثقة أكبر بالذات ورغبة موضوعية في التغيير نحو الإيجابية في الأفكار والسلوك.

V *مناقشة الفرضيات:

إن المحاولات المتكررة لفهم سلوك الأفراد والجماعات ينطلق من خلال دراستنا لطبيعة الجماعات التي ينشأ فيها الفرد من ابسطها إلي اعقدها حيث يمارس فيها الفرد ادوار مختلفة ونشاطات مرتبطة بطبيعة الجماعة ووظيفتها، وكذا القوى النفسية المختلفة التي تؤثر في هذه الجماعات من محاولة التكيف والتوافق مع البيئة الاجتماعية، تنطلق هذه المحاولات من الأسرة، فالشارع، فالمدرسة بمراحلها، فالجامعة ثم جماعة العمل، إن هذه المحاولات المتكررة تساهم في بناء شخصية الفرد وتكسبه اتجاهات ومعايير، كما تفرض عليه سلوكيات متباينة تسمح له بالتكيف والتوافق ويعتبر الطالب في جماعته بالحرم الجامعي أو الوسط الجامعي يدخل في دينامية جماعته فيؤثر ويتأثر بها، له فيها دور يؤديه ويدخل في التفاعل مع ادوار الآخرين ملتزما بمعايير مشتركة تتحكم في سلوكياته قد تكون قوانين وضعية أو قوانين تضعها الجماعة وتلتزم بها يريدون من خلال جماعتهم الوصول إلي أهداف مشتركة وإشباع حاجاتهم.

ودينامية الجماعة يعني بها التحول والسيرورة ومجموعة التغيرات المرتبطة فيما بينها تبعا لقوانين حتمية، هذه التغيرات تصيب نظام الجماعة ككل ليصل بها إلى تحقيق التوازن، أما وارن H.C.Warren فيرى أن (المفهوم الدينامي يستخدم في علم النفس للإشارة إلي السلوك والحالات النفسية من علل ونتائج مع الإشارة إلى

الحوافز بوجه خاص أو كمرادف لما يتضمن القوة أو القدرة أو التحريك أو التغيير)¹.

T. New Comb جماعة الانتماء هو مفهوم استحدثه نيوكم وشريف M.Sherif / ويعني أن يتخذ الطلبة من جماعتهم إطارا دلاليا لأفكارهم وأعمالهم. يعتبر الشعور بالانتماء إلى الجماعة من دعائم التماسك فهو يشعر بالرضا واللحمة وتسهيل وتفعيل دور الاتصال بينهم، كما ينمي فيهم الروح المعنوية وتعني "الروح المعنوية" بأنها تقبل كل عضو للأخر وهي تتميز بالتجاذب بين أعضاء الجماعة، وتلعب دورا هاما في الحفاظ على بناء الجماعة واستمراريتها ومقاومتها للتفكك وتأكيد وحدة السلوك¹، والانضباط بمعايير الأفراد بالسلوك وعدم مقاومتهم لها، كما يبني فيهم الانضباط والتنظيم والبعد عن التفكك والاضطراب، هذا الاضطراب قد يكون بسيطا ومؤقتا والصراع فيه لا يؤدي إلى اندثار الجماعة واضمحلالها وإنما قد يكون أحيانا دافعا للتنافس وتحصيل عمل منتج.

و نحن في بحثنا في الممارسات الأخلاقية لم يكن بهدف حصرها وتجميعها فهذا الأمر هينا إذا ما قارناه في البحث عن الحول للتغيير، فمن أول واجباتنا هو تصفية ثقافتنا بما فيها الإطار الخلقية الاجتماعي مما فيه من عوامل كابحة ومعيقة حتى نفسح الطريق أمام العوامل الفعالة، من خلال فكر متجدد يجعل الأخلاق فعلية في السلوك وليس في المعرفة فقط. وقد حاولنا من خلال اختيارنا للعينة أن نجيب على التساؤلات في اشكاليتنا السابقة، وقد أسفرت النتائج عما يلي:

بالنسبة للفرضية الأولى نلاحظ أن الواقع الجامعي يتدخل بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي، فالطالب

¹ .د. مجدي أحمد عبد الله: السلوك الاجتماعي ودينامياته "محاولة تفسيرية"، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003 ص 110

¹ .د. مجدي أحمد عبد الله، مرجع سابق ص 125

ينتقل من الثانوية إلى الجامعة بطاقة مهولة يكون قد كونها وصقلها من خلال تجربته مع شهادة البكالوريا التي تعتبر بالنسبة له مفتاح الحياة الجديدة، ولكن بمجرد وصوله إلى الجامعة يصطدم بثقافة جديدة من التعلم الحر، ويكون الطالب غير مهياً لا معرفياً ولا نفسياً لتحقيق ذاته في مجال للمعرفة يجمع بين الحرية وتحقيق الذات، فعليه أن يدرب نفسه على الالتزام دون تدخل الوالدين ودون ضوابط المرحلة الثانوية، ويتحتم عليه التكيف مع متطلبات المرحلة الآنية فيبحث عن جماعة مرجعية تحقق له الإشباع النفسي والثقافي، فيتبنى قيمها ومبادئها ويجد نفسه منقاداً لما تفرضه هذه الجماعة وثقافتها، هذه الثقافة التي تتمحور عناصرها حول الاتكالية والتسبب في غالب الأحيان فيتحول الطالب من تلميذ بذل كل الجهد لتحصيل شهادة البكالوريا إلى طالب يريد تحصيل السنة بأقل التكاليف " ندي العام لو كان بركة " .و هذه الثقافة المنافية للأخلاق العلمية متفشية في الأوساط الطلابية بشدة وهذا لا يعني التهويل ولكن أن تطبع الجامعة بهذا النوع من الأخلاقيات يجعلنا نتساءل: إلى أين نريد أن نصل بهذا الجيل إن لم نعمل على تغيير أفكاره، أهدافه، والممارسات الأخلاقية الضرورية لتحقيق الأهداف السامية ؟ نعم قد تكون كلفة التغيير عالية، ولكن كلفة عدم التغيير أعلى.

فالتألم ومنذ وصوله إلى الجامعة يدخل في عملية من التكيف، والتكيف هو السلوكيات التي يمارسها الفرد في محاولته التغلب على الصعوبات والعوائق بهدف تحقيق التوازن مع الظروف البيئية التي يعيش فيها (وهو يتضمن تغييرات في السلوك الإنساني تتسم بالمرونة في مواجهة مطالب وظروف المجتمع المتغيرة)¹ بطريقة تخفف حدة الصراع بين الفرد والمحيط فعندما يجد الطالب نفسه محاصراً ومحيط تغلب عليه السلبية والاتكالية عليه أن ينقاد ليتجنب هذا الصراع، هذا لا ينفي أن طبيعة بعض الشعب تفرض معايير وقيماً أخرى من الجدية والمثابرة

¹ د. إمطانيوس ميخائيل: التوافق والصحة النفسية أستاذ في قسم الصحة النفسي منشورات جامعة دمشق كلية التربية ج 2 2005 - 2006 ص 214

وعدم التكيف معها أيضا يسبب صراعا لمن لديهم قيما مناقضة، فثقافة المحيط الجامعي سواء كانت إيجابية أو سلبية تتدخل في ترتيب أولويات الطالب في علاقته بمعطيات الضبط الاجتماعي، وبذلك فالطالب يتكيف مع البيئة بإحداث التغيير ومن خلال التغيير للسلب أو الإيجاب من خلال ثقافة المحيط الذي ينتمي إليه، فهو يستطيع تجنب الصراع، والتوافق والتوازن فيما بعد سواء مع ذاته أو في تفاعله مع الآخرين، ويعتبر التوافق أحد معايير السواء فأن يكون الطالب قادرا على تقمص معايير جماعته واكتساب الرصانة الانفعالية واعتماده على الآخرين ومعرفته بحاجتهم إليه وإسهامه في خدمتهم في حدود إمكانياته يبني شخصيته ويساهم في بناء جماعته.

وتحقيق التوافق له مؤشرات، يذكر د. عماد الدين إسماعيل أهم الخصائص السلوكية للشخصية سوية التوافق كالاتي:¹

1- القدرة على التحكم في الذات.

2- تحمل المسؤولية وتقديرها.

3- التعاون بين الفرد ومن يعيش معهم.

4- القدرة على الحب والثقة المتبادلة.

5- التكامل مع المجتمع الإنساني.

6- اعتناق الديمقراطية.

7- وضع مستوى طموح مناسب.

إن هذه العناصر تساعد على الإحساس بالرضا وراحة البال والاطمئنان نتيجة القدرة على التكيف، أما ما لا بد أن يظهر كمؤشر للتوافق الاجتماعي هو رضا المحيط عن الطالب في علاقات بعيدة عن العدوان، والارتياب، تتسم بالتسامح والود واحترام مشاعر الآخرين، والقدرة على تغيير السلوك للانسجام مع الجماعة،

¹ . إسماعيل محمد عماد الدين: الشخصية والعلاج النفسي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1959 ص 142-149

وإتباع التقاليد والالتزامات الاجتماعية بما يخدم التغيير نحو الإيجابية والفعالية، فالصراع مع قواعد الضبط يحدث كفا فكريا وسلوكيا هاما يؤدي غالبا إلى فوضى وتشتت في الهوية عند الطالب.

1_الفرضية الثانية والثالثة:

ليس هناك فروق دالة احصائيا بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور والاناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي. فالتوافق واضح عند كلا الجنسين في تعاملهما مع قواعد الضبط الاجتماعي والتي سبق حصرها في القانون، الدين، العادات والأعراف، والضوابط الدراسية.

فالذكور والإناث يتوافقون في القيم والممارسات في ظل قواعد الضبط الاجتماعي فيظهرون احتراما أكبر للقانون خوفا من العقاب الفوري ن ولكنهم يميزون بين القوانين ذات المصدقية فيتعاملون اتجاهها بحدية أكبر، أما تلك القوانين التي تحدث فيها التجاوزات وتفقد مصداقيتها فهم قادرون على تجاوزها وعدم الامتثال لها، أي أن الممارسات الأخلاقية غير مرهونة بالجنس بل هي مرهونة أكثر بمصدقية وفعالية القوانين من عدمها، والعمل على جعل الضابط القانوني أكثر قابلية للمتابعة والبعد عن المحسوبية يجعل وقعه على الممارسات مهما بهدف إحداث التغيير، لأن التناقض حاضر بين أفكار الطلبة اتجاه القوانين والتمرد عليها في نفس الوقت.

كما يعتبر الدين ضابطا قويا ولكنه حاضر في أفكار الطلبة أكثر منه في سلوكياتهم، ويرتبط بشكل كبير بالعبادات، أما تلك الأفكار المرتبطة بأن هذا الدين هو منهج متكامل للحياة، وأن الحياة الدراسية أيضا جزء من تطبيق الدين فهذه الأفكار تظهر قاصرة وغير ناضجة عند الطلبة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء، فأنبتت العشب والكأ الكثير، وكانت

منها بقعة أمسكت الماء، فنفع الله عز وجل بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وكانت منها طائفة قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا " (متفق عليه).

تمثيل بليغ لكيفية استغلال الهدى والعلم، فالصحابا كانوا أول من قبل العلم على صورته الحقيقية في بداية الرسالة المحمدية، فهموه واستثمروه فنفعوا أنفسهم ونفعوا به الأمة وشربوه لمن تبعهم من أبنائهم، الذين تشربوا أيضا هذا العلم وانتشروا به في الأرض فصنعوا أعظم حضارة للعلم والعمل حتى وصل إلى فئة من الناس متدرجة في آخر السلم الكرونولوجي لم تمسك هذا العلم ولم تنتفع به.

" وكان النبي صلى الله عليه وسلم أراد من هذا التدرج ذي الدرجات الثلاث أن يرمز إلى عصور ثلاثة يمر بها المجتمع، يبدأ تاريخه بمرحلة يحدث فيها تقبل الأفكار إلى مجتمعات أخرى وابداعها وتمثلها، تليها مرحلة تبلغ فيها الأفكار إلى مجتمعات أخرى، ثم تعقب مرحلة يتجمد فيها عالم الأفكار فيصبح ليست لديه أدنى فاعلية اجتماعية. ومنه يمكن القول أن المجتمع الإسلامي في عصر الفارابي كان يخلق أفكارا، وأنه كان على عهد ابن رشد يبلغها إلى أوروبا، وأنه بعد ابن خلدون لم يعد قادرا لا على الخلق ولا على التبليغ¹ ."

و لأن النخبة المسلمة لا تملك جهازا يميز بين فعالية الفكرة وأصالتها سواء في الإطار العلمي والتقني، حيث تكتسب العلم من جامعات الغرب، عبر الكتاب لا عبر الحياة وأصالة المعرفة، أو في الاطار الاجتماعي السياسي حيث تقلد تجارب الآخرين واطراد مسيرتهم الخاصة بهم، فإن في تكوينها خلطا يرثى له بين مظهرين متميزين أصالتها وفعاليتها، فهناك أفكار رائدة تحتضن نشاط المجتمع، وتبعث مخزونه الأخلاقي الذي توظفه الفكرة الدينية الملهمة، وهناك أفكار عملية توجه النشاط تمثل وسائله التقنية المتاحة له.

¹ . مالك بن نبي: مرجع سابق ص 49

إن هذه الأفكار البناءة في الدين غير حاضرة بنضج عند الطلبة مما يجعل ممارستها صعبة فالسلوك أصله الفكرة، والفكرة هنا مشوشة تؤثر على السياق السلوكي عند الطالب منطلقا من الضابط الديني، ومنه فنحن ومن خلال النتائج المتوصل إليها نجد أن الممارسات الأخلاقية المرتبطة بالدين والخاصة بالحياة الدراسية للطلاب ترجع في الحقيقة إلى الفقر في الأفكار وشحها في هذا الجانب.

تظهر العادات والأعراف ذات أثر واضح في حياة الطلبة وممارساتهم اليومية فهم يتبعون ثقافة المحيط دون تمييع للمعايير السلبية والإيجابية، بل يحرص الطلبة على عدم الخروج عن المألوف ويخافون من التفرد والتميز، بل يظهر هذا كأفكار متطرفة شاذة تظهر هنا وهناك ولكنها لا تطبع المحيط الجامعي كمؤسسة تقودها النخبة ويمكن لها صنع وإنتاج النخبة، ورغم أن بعضا من الطلبة يظهرون تمردا على العادات والأعراف ولكنها نسبة لا تتعدى 50%، وحتى هذه النسبة لا تناقض تماما ثقافة الجامعة بل تحيد عنها نسبيا، فالطلبة حاليا غير قادرين على إحداث تغيير في الثقافة السلبية للمحيط الجامعي، أولا بسبب عدم ادراك الطلبة بأن التغيير ضروري وحتما لننتقل بالجامعة الجزائرية من وضعها الحالي المتأزم إلى وضع أكثر ثراء، وقد يقول البعض أن الجامعة عملت على تكوين اطارات وكوادر ممتازة، ونحن لا نناقض الفكرة بل هذا صحيح، ولكن هل نحن راضون عن تلك الشريحة القليلة التي كونتها الجامعة، فالجامعة الجزائرية اليوم تكون تخرج الآلاف من الطلبة ولكن نسبة النخبة فيهم شحيحة جدا، والغاية من التكوين الجامعي هو العمل على تخريج الكثيرين القادرين على الارتقاء بمستوى المؤسسات في المجتمع في كل المجالات، من خلال تأهيل الطالب للتكيف مع الوضعيات الخارجية من خلال القدرة على الابتكار والابداع، مستثمرا الطالب في ذلك التكوين القاعدي الذي تلقاه في الجامعة وما يمكن أن يقدمه له الاحتكاك المباشر مع العالم الخارجي.

تعتبر العادات من أكبر معيقات التغيير ولكن ما أصعب من العادات هو عدم المباشرة في تغيير العادات المعيقة للتغيير، لابد من حصر العادات البالية خاصة تلك المبنية على الاتكالية والتسيب والتبعية والبحث عن طرق للإنسلاخ عنها لفتح مجال لبناء عادات جديدة مدروسة تغرس في الأجيال من المرحلة التحضيرية ويستكمل بناؤها في المراحل التعليمية المختلفة، وهذا يعني العمل على بناء ثقافة جديدة من الأفكار والعادات الابداعية فأن كان الطالب نتاج أفكاره، فهو قادر من خلال التوجيه الصحيح على المساهمة في بناء الثقافة، من خلال الانسجام مع كل الفاعلين في المحيط الجامعي ومن خلال اصرار القيادات أولا على التغيير نحو الإيجابية، فتغيير المنظمات ينطلق من فاعليها ولا يفض عليهم التغيير من خارجها ل " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "، من خلال وضوح رؤية الأهداف وبناء التصور النظري للصورة النهائية التي نريد أن تكون عليها الجامعة الجزائرية حتى يساهم الآخرون في التغيير فالانسان يقاوم ما يجهل، وتفعيل الاتصال بين الفاعلين وانسجامهم بهدف تعديل الكفاءات البشرية مع متطلبات التكنولوجيا الحديثة.

هناك تبعية ساذجة من الطلبة للعادات والأعراف في الوسط الجامعي وفي الممارسات الأخلاقية في الحياة اليومية، تجنبنا للصراع وخنوعا لمتطلبات الوسط دون فهم لضرورة التغيير، فرغم إعراب الطلبة عن عدم رضاهم عن واقعهم يتركون مسؤولية التغيير للصدفة، غير مدركين أن الارتقاء ليس وليد الصدفة بل هو يكون بقرار واردة في تنفيذ القرار.

الضوابط الدراسية مفهومة في ذهن الطالب، غير مدركة الغايات والمعالم ففكر الطالب ينحصر عند تحصيل السنة بمعدل 10، وقلة قليلة تتجاوز طموحاتها هذه العشرة، ورغم إيمان الطلبة بضرورة النجاح إلا أن ممارساتهم اليومية تتنافى وهذا الهدف، فنجد أن الطالب لا يدخل المكتبة إلا بهدف تحضير عمل معين أو مستعجل، ولا يطلع على دروسه إلا في المرحلة الحرجة قبل الامتحانات أما ذلك

التواصل مع دروسه، والبحث خارج اطار المحاضرات فيكاد يكون غائباً، وحتى تحضير المذكرات لآخر السنة صارت عبارة عن نقل وحشو للأوراق ونادراً ما نتصادف مع عمل قيم وثرى، وهنا لا يتحمل الطالب المسؤولية وحده بحيث يتجاوز بعض الأساتذة عن الكثير من الأخطاء الخطيرة مجاملة للطالب أو للأستاذ المؤطر، إن الطالب يكتفي فقط بما يقدمه الأستاذ في محاضراته أو التطبيقات أما أن يرتقي مستواه إلى البحث العلمي في مجاله فهذا يعبر عن الحالات الشاذة.

إن النجاح في عقل الطالب غير مرتبط بالتميز، التفرد والتفوق بل طموحاته تقتصر على تحصيل شهادة في مدة زمنية معينة، أما عن بناء خطة دراسية ومهنية مستقبلية فلا نجدها إلا عند القليل من الطلبة، فالطالب يدرس دون تصور شامل لهذه المرحلة الهامة من حياته، أما تحقيق التفرد فهو مرتبط بشخصية الطالب منطلقاً من قناعاته الذاتية وليس من ثقافة الجامعة، بل نجد هذا التميز يظهر عند جماعة من الأساتذة يحاولون بوسائلهم وامكانياتهم الخاصة _ وليس في اطار استراتيجية متكاملة لتحقيق التغيير _ تغيير الواقع الجامعي إلى واقع مفعم بالبحث العلمي الجاد.

إن النتائج المتوصل إليها تبين أن عوامل الضبط الذاتي والتي تعبر عن القيم والقناعات الشخصية هي أكثر الضوابط استمراراً وترسيخاً، وهذه القيم قد تكون دينية وقد تكون شواهد للتنشئة الاجتماعية أو تكون مكتسبة بطرق مختلفة، فإذا كانت راسخة في الذات صعب التخلي عنها وهذا الرسوخ يكون بالعقل والقلب، بمعنى أن تستجيب له الفطرة ويصدق العقل فيصبح الطالب قادراً على ترجمتها في شكل ممارسات من الصعب تغييرها أو تحويرها عن مسارها. فالطلبة يميلون أكثر للمواءمة ما بين سلوكياتهم ومفهومهم لذواتهم ، وقد تكون الحاجة للتعبير عن الذات قوية فيفضل الطلبة أن يعرف الآخرون نقائصهم ونقاط ضعفهم أيضاً على أن يروهم فقط بصورة إيجابية مما يساعدهم على تعزيز أفكارهم القائمة فعلاً على

ذواتهم ويكون ذلك نتيجة أخطاء حدثت من قبل في سيرورة التربية بحيث لم يسمح لهؤلاء التعبير عن ذواتهم بحرية فأحدث ذلك كفا يظهر فيما بعد في ممارسات مختلفة تجعل الطالب قادرا على التعبير عن ذاته ولو في ذلك مخالفة للقوانين والقواعد.

فالضبط الذاتي يلعب دورا هاما في تشكيل السلوك ويعتبر الطلبة الذين يتمتعون بالضبط الذاتي أنهم يتصرفون بشكل يغلب عليه الكبح حيث ينخرط الفرد في سلوك بديل يتضمن قدرة بالذات على التصرف في ظل الغياب النسبي للمدعمات الخارجية، فيتم تنفيذ السلوك بتأني وترو، بحيث يتم تأجيل الإشباع للتعزيزات الصغيرة العاجلة في سبيل تعزيزات أخرى أكبر، مثل كأن يتحمل الطالب الظروف الاقتصادية والاجتماعية القاهرة أحيانا في سبيل إنهاء دراسته والحصول على عمل مستقبلا.

فالتربية الصحيحة على القيم الإيجابية تجعل الطالب قادرا على التمييز المنطقي للمعلومات في العوامل التي تؤثر في تصرف الفرد وسلوكه، وقادرا على التخطيط البيئي وفيه يتجنب المثير المولد للسلوك أو تغيير البيئة أو كليهما، ومن ثم برمجة السلوك وفيه يتم التغيير المنظم لنتائج السلوك بدلا من تغير مبيئاته أو مثيراته. يقول بوفمان " تخير الطريقة المناسبة لتقديم ذاتك بعناية فالقناع الذي تبرأ به قد يصبح وجهك الحقيقي للأبد" لذلك علينا بتجريب ذواتنا في القدرة على رؤية الأشياء وتحملها ويمكن لتلك التجارب أن تؤثر تأثيرا دائما في الأفراد سواء بالإيجاب أو بالسلب .

فمثلا تكون لدى الطالب فكرة على أنه غير قادر على تحقيق نتائج في شعبه عملية ما، ويعيش بفكرة الفشل فتلزمه فلا يصل إلى النجاح أبدا وقد يرقى إلى فكرة التجريب بهدف النجاح فيحقق ذلك النجاح ويعيش به فيصبح قادرا على التجريب والنجاح في معظم الحالات، وهكذا تتطور الفكرة من الذات عبر التجريب لتصل إلى ممارسة النجاح.

-الفرضية الرابعة:

يهتم الأستاذ بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية، فمن خلال ما جاء في الدراسة الميدانية وجدنا أن الأساتذة أكثر حرصاً على أن يكون الطالب جادا ومثابراً، وأن تتغير ممارساته اتجاه أهدافه بالجامعة من غش وتحايل وخنوع، وأن يكون قادراً على رسم مسار دراسي ومهني يتلاءم مع إمكانياته ومع متطلبات الأوضاع الراهنة في ميدان العمل، ورغم ما يلاحظ من تردي في الممارسات الأخلاقية للطلبة يرى الأساتذة أنهم غير مسئولون عن هذا التردي ويرجعونه لمراحل سابقة، خاصة بالانتشئة الاجتماعية وغياب الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية، كما يخلي الأستاذ مسئوليته من مساعدة الطالب في غير الجانب التعليمي الأكاديمي البحت " راهم كبار، بقاتش تربية "، إن هذا التخلي عند بعض الأساتذة يبين أن الممارسات الأخلاقية بحاجة إلى تعديل أولاً عند الفاعلين في الجامعة قبل المفعول بهم، عندما افتتح (جمال عبد الناصر) العيد الذهبي لجامعة القاهرة، وجّه الجملة التالية إلى مستمعيه من الطلبة والأساتذة " إنني جنّت لأضع على كاهلكم مسئولية المستقبل "، وهذه الجملة البسيطة التركيب عظيمة في معانيها وتعبّر عما تضطلع به هذه الفئة من المجتمع من مسئولية التغيير لبناء الأوطان والأمم، ولكن هذه المثل العليا أصبحت مغيبة بشكل ملحوظ في الأوساط الجامعية ولا بد من إعادة بعثها من خلال البقية التي تؤمن بها في شكل خطط لتغيير الواقع الجامعي منطلقاً من الأفكار لترجمتها في ممارسات إيجابية تخدم غايات وأهداف الجامعة.

و في دراسة شاملة أعدتها جامعة ولاية ميتشجان عن خصائص المعلم، انتهت الدراسة إلى أن من يمارس مهنة التدريس، أياً كان تخصصه، وأياً كانت المرحلة التي يدرس فيها ينبغي أن تتوفر لديه الصفات التالية:¹

¹ د.رشدي أحمد طعيمة، د. محمد بن سليمان البندري: التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2004 ص 83-84

- 1* المعرفة المتعمقة للمادة التي يدرسها والمرونة الذهنية في التعامل معها.
 - 2* فهم السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الطالب والذي من خلاله أيضا يتعلم.
 - 3* المهارات العملية اللازمة للتدريس من أجل الفهم بما يحتويه هذا الموقف من تعقيدات.
 - 4* معرفة الطرق الخاصة للتدريس، وتحليلها والإلمام بالأمثلة التي تنمي قدرة الطالب على الفهم.
 - 5* الالتزام بمعايير السلوك المهني الواجب.
 - 6* فهم العلاقات المتغيرة بين المعاهد والمجتمعات التي تخدمها، وسوق العمل، ودور الأستاذ الجامعي في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، إلا أن التغيير والتطور التكنولوجي المتسارع، والتقدم العلمي المضطرب والتحول الذي أصاب نظام القيم والأولويات في كثير من المجتمعات، فرض على الأستاذ الجامعي أن تتسع أدواره، وتتعدى حدود الدور التقليدي ثلاثي الأبعاد لتشمل التوجيه والإرشاد لطلابه والارتقاء بمفهومهم عن العملية التعليمية، وإكسابهم مهارات التعامل مع مستجدات الحياة، ويمكنهم من تحقيق مختلف أهداف العملية التعليمية، معرفية ووجدانية ومهارية. و أن يكون لديه القدرة والوسيلة التي تساعدانه على إيصال علمه إلى طلبته، وأن يكون قادرا على التفاعل الإيجابي مع هؤلاء الطلبة.
- فالتدريس له قواعد معينة كما أنه يستند إلى نتائج العديد والجديد من نتائج البحث العلمي سواء في دراسة الطبيعة الإنسانية واستراتيجيات التعلم المناسب عند الفرد، أو في مجال دراسة استراتيجيات التعليم وأساليب تنمية القيم والاتجاهات والمهارات.

الفرضية الخامسة:

تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي في الجامعة منه في الأحياء الجامعية، وفي الحي الجامعي ذكور أكثر من الحي الجامعي إناث.

مازالت الأنثى تمثل ذلك المقدس الذي لا يجب أن يدنس في ضمير الرجل العربي والجزائري، وهذا ماظهر من خلال استجابات العمال اتجاه الممارسات الأخلاقية خاصة في أحياء الإناث، هذا لا يعني عدم حقيقة مصداقية اجاباتهم ولكن التعامل مع هذه الممارسات هو مايعاب على الفاعلية بهذه الأحياء الجامعية، ففي حين يرفض العمال هذه الممارسات يدخلون في علاقات مختلفة ومشبوهة مع الطالبات، في حين تظهر الممارسات المرفوضة في أحياء الذكور تخص العنف اللفظي والجسدي، أما الجامعة فيركز عمالها على الممارسات الخاصة بسوء الآداب العامة، ونحن وإن حصرنا هذه الممارسات المشينة في التجمعات الطلابية المختلفة نتساءل: أين دور القيادات الجامعية في الاهتمام بالأحياء الجامعية من حيث التأطير ؟ فالأحياء الجامعية ليست فقط مأوى للأكل والشرب بل هي مراكز لخدمة فئة تهيئها الدولة لتحمل لواء التطور والإرتقاء ن وخدمة الفرد هذه لابد أن تقوم على مبادئ مشتركة لابد من الالتزام بها بهدف تأكيد القيم الإنسانية من خلال نظام عمل وسلوك مهني مفعن وفعال يجمع بين الاتجاه العقلي والعاطفي، ويجمع بين الهدف المهني والقيم الأخلاقية، كما يجب أن تتميز هذه المبادئ بالليونة والسلاسة حق تتوافق وظروف الآخرين وتكون بالمرونة الكافية لتحتوي مشاكلهم ومعضلاتهم، هذا لا ينفى أنه لابد أن تكون خدمة الفرد مبادئ مطلقة كقواعد أساسية تتصف بالثبات النسبي في مضامينها كمبدأ التقبل، والسرية، واحترام العلاقة المهنية.

إن مبدأ التقبل يهيئ جوا مناسبا من الثقة والتفاهم يقوم على تقبل العامل للطلبة، وتقبل الطلبة للعامل في علاقة تبني على الاعتدال وعدم المبالغة، والسرية التي تعتبر مكسبا أخلاقيا ومهنيا هاما، فالعامل بالجامعة لابد أن يكون مكونا تكوينا

خاصا يساعد الأفراد على التمسك بقيود المجتمع الذي يعيش فيه " وبقيود المؤسسة وأن يمتثل إلى شروطها وقوانينها وفلسفتها وفي حدود هذه القيود، فخدمة الفرد على تدعيم قيم التضامن الاجتماعي والإحساس بالأمن من الأفراد بما تقدمه مؤسسات خدمة الفرد الحكومية من خدمات تشعر حتى غير المحتاجين بالاستقرار الذي ينعكس بطريقة غير مباشرة في زيادة ارتباطهم بالمجتمع وولائهم كما أن خدمة الفرد تعمل على تنمية القدرات والطاقات والقيم الدينية والأخلاقية للعملاء. وهذا ما افتقدناه في تعاملنا مع العمال في الأحياء الجامعية والجامعة. فرغم ما يلاحظ من تردي للممارسات الأخلاقية للطلبة فهم لا يتحملون المسؤولية وحدهم بل إن التأطير في الأحياء الجامعية قاصر عن التعامل مع هذه الفئة الحساسة من المجتمع، وفهم طموحاتها وأهدافها، وبالأحرى توجيه طاقاتها المبعثرة بفاعلية ووظيفية.

الخاتمة العامة والتوصيات

خاتمة :

لإحداث المزيد من التقدم والضبط الاجتماعي لابد من التعرف على أهمية البعد الثقافي والاجتماعي والذي يلعب دورا مهما في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية فهذا يعني التعرف على أحد العوامل الهامة المؤثرة في تحقق التغيير، فدراسة الإطار الثقافي والاجتماعي لواقع الجامعة الجزائرية يساعد على فهم وتفسير سلوك الأفراد وسيكولوجياتهم والقيم التي يؤمنون بها، فأهمية الوقت، السلوك المنتظم، الدافعية للإنجاز، والمثابرة والإرادة في تحقيق الذات الصديق وإتقان العمل كلها سمات ضرورية للنجاح وكيفية استخدامها تختلف باختلاف الثقافات، إن معرفة هذه المعطيات وكيفية تأثير الأفراد على سلوك بعضهم البعض وكيفية تفسير الظواهر الإنسانية في الواقع الجامعي كلها تساعد على فهم التنبؤ وإمكانية التحكم بسلوك العاملين في هذا الوسط وهذا لرسم السياسات الناجعة والكفيلة بتوجيه سلوك الأفراد الوجهة الوظيفية والإيجابية في دراسة العوامل البيئية المحيطة بالمنظمة (الجامعة)، وما ينتجه التفاعل بينها من نسق قيمي، هو البعد الغائب في الأبحاث الخاصة لتطوير وتحديث المنظمات في مجتمعنا. و تتأثر القيم السائدة في كل مؤسسة كالقيم السائدة في المجتمع، وهذا الأخير هو مجموعة نظم اجتماعية تتعلق بالقيم والعقائد والتقاليد والمثل العليا والعادات وتتدخل أنظمة أخرى في تفاعل مع النظم الاجتماعية كالنظام السياسي، الاقتصادي، التاريخي والجغرافي، وتفاعل هذه الأنظمة والمتغيرات البيئية مع بعضها البعض ينتج نسقا قيميا ذو طبيعة متعددة الجوانب تؤثر إيجابيا أو سلبا في المنظمات المختلفة، ومنها التجمعات الطلابية دون إهمال الخصائص المحلية لطبيعة كل من الجامعة والحي الجامعي والمنطقة الموجودة فيها ونوع التخصص. إن معرفة كل ما يتعلق بالأطر الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية لهذا المجتمع والتفاعل فيما بينها وما ينتجه هذا التفاعل من نسق قيمي له طبيعته، وتأثيراته المميزة التي تتجسد في أنماط سلوك وتفكير واتجاهات الأفراد، وتطبيق

هذا النموذج التنظيمي أو ذلك فإننا بحاجة إلى القيام ببحوث قاعدية تمكننا من الحصول على مختلف البيانات الأساسية المختلفة بكل ما يتضمنه سلوك الفرد الجزائري من اتجاهات، وقيم، ومعايير، وما يمكن أن يتخذ من فنيات وأساليب لتعديل هذا السلوك وتشكيل الفرد أو تطبيع سلوكه واجتماعيا على هذا النمو أو ذلك للوقوف على وجه العقلية التي تعرقل نظم التسيير التي أثبتت جديتها ومردودها¹.

فهمة الثقافة أن تكون أسلوب حضارة تحرك الإنسان منطلقا من تضافر وتكامل عوامل مهمة ولا غنى عن إحداها دون الأخرى وهي المبدأ الأخلاقي بما يحمله من معان واسعة الأفق، الذوق الجمالي، والمنطق العملي وعامل التقنية، " وهذا المنطق العملي هو كيفية ارتباط العمل بوسائله ومقاصده، دون مقياس يستمد معاييره من الوسط الاجتماعي وما يشتمل من إمكانيات، " وليس من الصعب على الفرد المسلم أن يصوغ مقياسا نظريا يستخرج به نتائج من مقدمات محددة، غير أنه من النادر جدا أن يعرف المنطق العملي، أي استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة².

و نحن نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية من خلال وسائل عملية أهمها: فهم هدف التغيير ووضع خطة للإرتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة في جميع المجالات الشخصية والاجتماعية والدراسية وآداب السلوك العام، ومن ثمّ تهيئة المحيط لإحداث التغيير من خلال فريق فعال يدرك الأهداف والوسائل ومقتنع بفكرة التغيير.

ثم علينا ألا نأخذ التغيير بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية وبأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين بل من حلال

¹ PH.D'IRIBARNE: " Formes nationales de régulation social et gestion des entreprises " (Colloque internationale , SETIF) 26 – 28 MARS 1986 P 211

² . مالك بن نبي: مشكلات الحضارة مرجع سابق ص 85

المشاركة والتواصل، والحرص على أن تكون الخطوات الأولى ثابتة نحو الهدف المنشود حتى لا تضيع الطاقات آخذين بعين الاعتبار أن للتغيير تكلفته ومعارضيه، ولكن وإن كانت كلفة التغيير عالية فكلفة عدم التغيير أعلى.

توصيات واقتراحات:

1* لابد من تحديد معايير للقبول في مؤسسات التعليم يضمن أساليب متقدمة في التدريس ومناهج قيمة في مستوى المرحلة الثانوية، فتطوير التعليم العالي يعتبر ضروريا لضمان تقدم مستدام في التعليم الأساسي، ومن القضايا المهمة التي يؤثر فيها التعليم العالي على التعليم الأساسي إما سلبا أو إيجابا، هو مساهمته في إعداد وتدريب المعلمين وبناء القدرات الذاتية للكفاءات الإدارية للمؤسسات التعليمية والمساهمة في تصميم المناهج والبحوث المتعلقة بالتدريس والتعليم، فنوعية مخرجات التعليم العالي ومساهمة الكوادر الموجودة فيه قد تكون سببا في تعثر مسيرة تطوير أطوار التعليم الأخرى، إذا لم تكن مؤهلة بالطريقة التي تواكب المعطيات الجديدة في التطوير، والالتفات إلى المراحل التي تسبق مرحلة التعليم العالي وما بعده أيضا. فالتعليم هو كل متكامل نمى المراحل المترابطة والحلقات المتصلة (وأي خلل قد يحصل في إحدى هذه المراحل يؤثر على الأخرى، ولذا فإن الدعم المقدم للتعليم يجب أن يصرف بشكل متوازن بين المراحل والبرامج المختلفة على حد يضمن فعالية أداء هذا النظام، وهو مطلب مهم، إلا أن الصعوبة تكمن في قياس مدى تحقيق التوازن المطلوب بين هذه المراحل والتخصصات*).

2* إحداث تغيير في سلوكيات الأكاديميين بتبني مجموعة جديدة من الممارسات البحثية، ونشر البحوث كنشاط تنافسي يمارس خارج الجامعة وداخلها.، إن هذه الممارسات البحثية يجب أن تربط التدريس والبحث برباط وثيق، والبحث لا يضيف

* مثلا: مراجعة معايير التوجيه من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي وكذا التنسيق بين أطوار التعليم.

جديدا للمخزون المعرفي للاختصاص فحسب، ولكن يحول هذا المخزون أيضا والمشروع البحثي إلى مشروع ديناميكي. والممارسات البحثية تلقي الضوء وتوضح البنية التنظيمية، وتعديل مع الوقت ما يسمى بالأفكار والأساليب والطرق الأساسية التي يحتاج الطلاب تعلمها.

و في هذا السياق لابد أن يحدث التوافق بين سلوك الباحثين وهذه الممارسة البحثية من خلال تعديل سياسات الاختيار وظروف العمل داخل الجامعة، وإعادة النظر في بنيات الحوافز والمكافآت والتمايز، وأن تكون الجامعة قادرة على تغيير أساس علاقتها بالمجتمع الأكبر مع المحافظة على كيانها كمؤسسة مستقلة.

3* توفير الأنترنت في الكليات والأقسام فهو ييسر الوصول إلى المعلومات، ففي حين كانت الجامعة المكان الوحيد لنقل المعرفة، وما دام من الصعب مقاومة التطور التقني، لابد من السعي لاستيعاب عالم الأنترنت والتوافق معه بطرق عديدة، وإعادة تأكيد دور الأستاذ كموجه ومستشار ومرشد للطلاب في التدريس والبحث وتحليل ونقد وتكامل المعلومات المتاحة على شبكة النت وغيرها.

4* باعتبار القرن الواحد والعشرون هو قرن العمل وليس التوظيف، أي أنه لابد أن يكون للفرد دور في خلق وإيجاد فرص عمل ذاتية معتمدا في ذلك على قدراته الإبداعية ومعارفه ومهاراته الشخصية، ورغم الدور الذي تلعبه الحكومة في توفير الوظائف فغن الجامعة تمكنها من القيام بدور أكبر بإعداد وتأهيل ملايين الطلبة الذين يكونون قادرين على خلق وإيجاد الأعمال لأنفسهم، ولكن لن يتأتى ذلك للجامعات إلا بوجود برامج جيدة تساعد الطالب على الإبداع والابتكار والاعتماد على الذات، والجامعات تمتلك المواد الخام للمعرفة التي يعتمد عليها العالم اليوم، ويتمثل ذلك في وجود الأكاديميين والباحثين المؤهلين، والجودة العالية في البرامج والتخصصات وأساليب وطرق التقديم للمادة العلمية وتقييمها، ولذا فهي مؤهلة لإعداد كوادر المستقبل القادرين على التكيف مع التغيرات، والتعامل مع المعطيات

الجديدة للمجتمع المدني، كما تمتلك الجامعات القدرة على إنتاج ونقل المعرفة التي
يسهل عليها أن تقوم بدور الوسيط بين الحكومة بين المواطنين.

المراجع

المراجع:

*القرآن الكريم

*الحديث الشريف

المراجع باللغة العربية:

- 1- أبو بكر الجزائري: منهاج المسلم ، عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة توزيع المكتبة العصرية بيروت 1999
- 2 - أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان 1993.
- 3- د. أحمد الأنصاري: الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل ، الجمعية الفلسفية المصرية - 2 - ط 1 2003
4. أحمد فاروق محفوظ " إدارة الجودة الشاملة والاعتماد للجامعة ومؤسسات التعليم العالي " المؤتمر الوطني المستوى الحادي عشر جامعة عين شمس 2004
- 5- أميل دور كايم: التربية الأخلاقية - ترجمة د/ السيد بدوي مراجعة د/علي عبد الواحد وافي مكتبة مصر
- 6_ أبو حامد الغزالي: احياء علوم الدين ، دار احياء الكتب ، القاهرة ج 3
- 7- د. أحمد بن تعمان سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجيا النفسية المؤسسة الوطنية للكتاب 1988
8. د. أحمد محمد الطبيب: الإحصاء في التربية وعلم النفس ن المكتب الجامعي الحديث ن الإسكندرية، ط 1 1999
- 9_ د. إمطانيوس ميخائيل: التوافق والصحة النفسية أستاذ في قسم الصحة النفسي منشورات جامعة دمشق كلية التربية ج 2 2005 - 2006

- 10_ د.إخلاص محمد عبد الحفيظ:، د. مصطفى حسين باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات النفسية والتربوية والرياضية مركز الكتاب للنشر 2000
- 11_ إسماعيل محمد عماد الدين: الشخصية والعلاج النفسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959
- 12_ د. آمال صادق، د.فؤاد أبو حطب:مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1991
- 13- حيدر حميد الدهوي: العولمة والقيم، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها، دار علاء الدين ط 1 2004
- 14_ حسن الساعاتي: علم الاجتماع القانوني ، دار المعرفة، الطبعة الثانية ، القاهرة 1960
- 15- حسين عبد الحميد أحمد رشوان مشكلات المدينة دراسة في غلم الاجتماع الحضري مؤسسة شباب الجامعة 2005
- 16- حسن محمد الشرقاوي نحو علم نفس اسلامي مؤسسة شباب الجامعة 1984
- 17- حمدية زهران: دور الجامعة في التنمية الصناعية بجمهورية مصر العربية، مؤتمر الجامعات والصناعة ماي 1990، القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات
- 18- حامد زهران، " الهوية الثقافية والتربية في مجتمع المعرفة "، مؤتمر التربية ومجتمع المعرفة ، أكتوبر 2004
- 19_ خديجة عبد الرزاق الحباشنة مستوى الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات عند المرأة العربية العاملة الأردنية، الجامعة الأردنية 1991
- 20-د. خير الله عصار محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982

- 21- د رفعي محمد فتحي. النمو الأخلاقي في نظرية البحث والتطبيق. دار القلم الكويت
- 22- د. زكريا ابراهيم: المشكلة الخلقية- مشكلات فلسفية دار مصر للطباعة ط 3 1980
- 23- د. زكريا ابراهيم: الأخلاق والمجتمع ، المكتبة الثقافية 1966
24. د. السيد عبد العزيز البهواشي وآخرون: العولمة والتعليم الجامعي المضامين، المستقبل، دراسة حالة عالم الكتب 2006
- 25- صالح محمد علي أبو جادو - علم النفس التربوي ط 1 دار المسيرة عمان 1998
- 26- د. صابر طعيمة الإسلام والتقدم الإجتماعي دراسة للتكاما الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت ط 2 1973
- 27- عبد الكريم غريب منهج وتقنيات البحث العلمي مقارنة ابستمولوجية منشورات عالم التربية 1997
- 28- عبد الخالق محمد عفيفي : الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع، موجهات نظرية تطبيقات عملية ، المكتبة العصرية ط 1 2007
- 29- علي فالح حمد هنداوي. النمو الأخلاقي وعلاقته بالتفكير المنطقي عند طلاب الجامعة في المجتمع الأردني- الأردن دون سنة.
- 30- عبد المقصود عبد الغني: الأخلاق بين الفلسفة والإسلام مكتبة الزهراء
- 31- عبد العزيز عبد الله السنبل، استراتيجيه تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية تونس 2000
- 32- د/علي عيسى عثمان: الإنسان عند الغزالي. ترجمة خيرى حماد. مكتبة الأنجلو المصرية بدون تاريخ

- 33_ عبد الله شريط: الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط 02 1975
- 34_ د. مجدي أحمد عبد الله: السلوك الإجتماعي ودينامياته "محاولة تفسيرية"، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003
- 35- موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية دار القصبية للنشر ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون 2004
- 36_ محمد قطب: واقعنا المعاصر، مكتبة الرحاب الجزائر
- 37- محمد عبد العزيز محمد: الأخلاق والقيم، جدة ط 1 دون سنة
- 38_ مقداد ياجن: علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب
- 39_ مقداد ياجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي
- 40_ د. محمد كمال ابراهيم جعفر: في الفلسفة والأخلاق دار الكتب، الجامعية الإسكندرية
- 41_ د. محمد بوعشة، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي، دار الجيل بيروت، الطبعة 1، 2000
- 42_ د. محمد سكران: الطالب والأستاذ الجامعي سلسلة بحوث ودراسات تربوية الجزء الثالث دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001
- 43_ د. محمود مهدي البياتي: تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS معالجة البيانات مع اختبار شروط التحليل وتفسير النتائج ط 1، 2005
- 44_ مصطفى حجازي صورة التعليم العالي المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن: إعداد الطالب الجامعي من أجل شراكة عالمية مستقبلية ط المؤتمر العلمي الثاني: التعليم العالي العربي وتحديات مطلع القرن الحادي العشرين جامعة الكويت

45. محمد علي عزب، سعيد محمود مرسي " علاقة سوق العمل بالتعليم العالي في ظل اقتصاد العولمة، مجلة التربية والتنمية ، العدد 23 المكتب الاستشاري للخدمات التربوية ، سبتمبر 2001

46.. مالك بن نبي: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مشكلات الحضارة، دار الفكر 1979

47- د. ناجي التكريتي: الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية ، عند مفكري الإسلام، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان

48- د. نور الدين طواليبي: في إشكالية المقدس ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983

49- د. نور الدين طواليبي: الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1 1988

50- ضياء زاهر ، القيم والمستقبل: دعوة للتأمل مستقبل التربية العربية ، العدد الثاني ، المجلد الأول أبريل 1995

- المراجع باللغة الفرنسية:

1-H.Bergson « Les deux sources de la morale et de la religion. Paris P.U.F 1948 58^e éd.

2- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'observation directe » 2^e éd ARMAND COLIN 2005

3- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « Le questionnaire » 2^e éd ARMAND COLIN 2005

4- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'entretien collectif » 2^e éd ARMAND COLIN 2005

5-MEBARKI Med ,Sauver l'université, Editions DAR EL GHARB ORAN 2003

6-GURRID Djamel, L'université aujourd'hui (acte de séminaire) édition CRASC, Mai 1998

7-LAOUISSET Djamel eddine: L'université:contraintes pédagogiques et impératifs de recherche ;Editions HOUMA Alger 2003

8- Benmeziane Thaalbi: L'identité au Maghreb –Casbah Algérie 2000

- 9-Bruyne J, Hermane – Dynamique de la recherche en sciences sociales – Maison de Schouthete 1974
- 10- François Laplantine – l'anthropologie -Editions seghers Paris 1995
- 11- Georges Bartide – Traite de l'action morale 1961
- 12- Jean Piaget – Le structuralisme -PUF Paris 1968
- 13- Madlene Grawitz – Méthodes des sciences sociales – Edition Dalloz 1993
- 14- Malek Bennabi – pour changer l'Algérie – Editions société et communication 1989
- 15-Raimond Boudon –Traite de sociologie –PUF 1 èd 1997
- 16-Samy Haddad – Algérie autopsie d'une crise – L'harmattan 1998
- THESES DE DOCTORAT ET DE MAGISTER:
- 1-Mr KHEMLICHE Med ,De l'insertion des diplômés de l'enseignement supérieur dans la vie active:cas de pré – emploi ,Thèse de magister ,février 2009 ,169 pages
- LOGICIEL:
SPSS

المجلات:

- Sciences humaines – Université Mentouri Constantine
Algérie N° 22 Décembre 2004
- 2_ مجلة العلوم الإنسانية ن جامعة منتوري ، قسنطينة ، مجلة علمية محكمة
نصف سنوية العدد 25
- 3_ آدم كوبر: الثقافة، التفسير الانثربولوجي عالم المعرفة رقم 349 مارس 2008

المعاجم:

- 1_ معجم اللغة العربية – معجم الوجيز القاهرة – الهيئة العامة لشؤون المطابع
الأميرية 1993
- 2_ منير البعلبكي: قاموس المورد، ط 3 بيروت دار العلم للملايين (1996)
- 3_ معجم اللغة العربية: معجم الوجيز ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
1993 القاهرة
- رسائل الدكتوراة:

1- جھينة الطرف، مشكلات الدراسات العليا في الجامعات السورية، رسالة
دكتوراة في التربية إشراف:د. محمود السيد دمشق 2003

الملتقيات:

1_أ.محمد مزيان، أ. احمد بوزعكة. واقع العنف في الأحياء الجامعية، مخبر
البحث في علم النفس وعلوم التربية، الملتقى الوطني الأول حول ظاهرة العنف،
أسبابها وطرق التعامل معها، إشراف:أ.د.بوفلجة غياث 13/12/04 / 2005 ط
2008 جامعة وهران.

²_برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 تحت
عنوان: نحو إقامة مجتمع المعرفة، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي
الاجتماعي ، المكتب الإقليمي للدول العربية

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أوبكر بلقايد تلمسان

الاستمارة

الإرشادات:

في اطار تحضير رسالة دكتوراة موسومة بعنوان " الممارسات الأخلاقية بين الضوابط الاجتماعية وواقع التجمعات الطلابية "، يرجى الإجابة عن كل سؤال بوضع دائرة حول كلمة " نعم " أو " لا " التي تلي هذا السؤال، لا وجود لإجابات صحيحة أو خاطئة هنا، ويرجى العمل بسرعة وعدم التفكير مطولا بالمعنى الدقيق لكل سؤال، كما نرجو، حين يصعب عليك الاختيار أو تتردد فيه، أن تختار الاحتمال الذي ترجحه سواء كان " نعم " أو " لا "، مع العلم أن كل اجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، نشكركم على تعاونكم معنا.
الأسئلة:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:.....

3- مكان الإزدياد:.....

4- نوع النظام: داخلي خارجي

5- الشعبة:.....

6- في أي سنة تدرس؟.....

7- سنة الدخول إلى الجامعة:.....

01	هل تفكر مليا قبل الإقدام عل فعل شيء ؟	نعم	لا
----	---------------------------------------	-----	----

لا	نعم	هل تهتم بأفكار الآخرين اتجاهك ؟	02
لا	نعم	هل تقلق في كثير من الأحيان بسبب أشياء كان ينبغي ألا تفعلها أو تقولها ؟	03
لا	نعم	هل ترى أنه عليك احترام القوانين دائما ؟	04
لا	نعم	هل الأخلاق الفاضلة مهمة جدا بنظرك ؟	05
لا	نعم	هل تتدم في حالة جرحت مشاعر غيرك ؟	06
لا	نعم	هل ترى أن عاداتك لا تخالف تقاليد المجتمع ؟	07
لا	نعم	هل تحب أن تنمر على الضوابط المحيطة بك ؟	08
لا	نعم	هل سبق لك أخذ شيء يمتلكه غيرك ؟	09
لا	نعم	هل تستمتع بإيذاء أولئك الذين تحبهم ؟	10
لا	نعم	هل تحب الوصول إلى غايتك حتى لو كانت مخالفة للقواعد السائدة ؟	11
لا	نعم	هل تشارك في تدبير المقالب للآخرين ؟	12
لا	نعم	هل تعتبر نفسك فردا مطيعا لوالديك ؟	13
لا	نعم	هل تتضبط في الالتحاق بمحاضراتك ؟	14
لا	نعم	هل انضباط الأستاذ يدفعك للانضباط في حضور المحاضرات والتطبيقات؟	15
لا	نعم	هل تهتم كثيرا بنظافة المحيط الذي تعيش فيه ؟	16
لا	نعم	هل تشعر بالذنب إذا خالفت قوانين الجامعة ؟	17
لا	نعم	هل تعتقد أن الحب العفيف موضة قديمة ؟	18
لا	نعم	هل سبق أن تفوهت بكلام سيء عن أستاذك ؟	19
لا	نعم	إذا سنحت لك الفرصة، هل تستغل الجنس الآخر في علاقتك ؟	20
لا	نعم	هل يؤرقك النوم إذا أخطأت بحق أحدهم ؟	21
لا	نعم	هل غششت من قبل في امتحانات بالجامعة ؟	22
لا	نعم	هل تعتبر القوانين مقياسا لإتخاذ قراراتك ؟	23
لا	نعم	هل يعتبر الدين أهم ضوابط لسلوكياتك ؟	24
لا	نعم	هل يرضيك أن يقول عنك أن الآخرون أنك متمرد ؟	25
لا	نعم	حين تغضب هل تجد صعوبة في ضبط نفسك ؟	26
لا	نعم	هل تكذب لإنقاذ نفسك من موقف حرج ؟	27
لا	نعم	هل أقصى ما تريده من دراستك الجامعية شهادة عليا ؟	28
لا	نعم	هل تفضل أكثر الوظائف الحكومية ؟	29
لا	نعم	هل تستهويك الأعمال الحرة أكثر ؟	30
لا	نعم	هل تتغير سلوكياتك حسب طبيعة الموقف ؟	31

لا	نعم	هل تعتبر الجامعة حرما مقدسا ؟	32
لا	نعم	هل تمثل الجامعة مؤسسة علمية حكومية مثالية ؟	33
لا	نعم	هل تنتظم في حضور التطبيقات ؟	34
لا	نعم	هل تتأثر بقوة الجماعة ؟	35
لا	نعم	هل تفضل أن يسير الإنسان في حياته وفقا للمثل القائمة على الخير والإحسان ؟	36
لا	نعم	هل تتغير سلوكياتك حسب ما تقتضيه المصلحة ؟	37
لا	نعم	هل تؤمن بتعاليم الدين وتمارس العبادات غالبا ؟	38
لا	نعم	هل تعمل على تطوير كفاءاتك الدراسية ؟	39
لا	نعم	هل حددت بدقة أهدافك وطموحاتك ؟	40
لا	نعم	هل لديك برنامج عمل منتظم ؟	41
لا	نعم	هل تترقب في اتخاذ قراراتك ؟	42
لا	نعم	هل تتمسك غالبا بقناعاتك وأرائك ؟	43
لا	نعم	هل أنت منهجي في أعمالك الدراسية وفي حياتك ؟	44
لا	نعم	هل تأسثمر كل طاقاتك للتفوق في دراستك ؟	45
لا	نعم	هل لديك مواقف ثابتة اتجاه الأشياء، والأفكار، والآخرين ؟	46
لا	نعم	هل لديك خطة واضحة حول مستقبلك المهني ؟	47
لا	نعم	هل يؤثر الآخرون في تغيير أفكارك ؟	48
لا	نعم	هل غيرت بعض مواقفك منطلقا من تأثير أساتذتك ؟	49
لا	نعم	هل يمثل أكثر أساتذتك قدوة ومثلا أعلى ؟	50
لا	نعم	بعض الأساتذة لا يؤثرون في إيجابيا	51
لا	نعم	هل تشعر أن بيئتك الجامعية تسمح لك بفرصة كافية لكي تنمي شخصيتك ؟	52
لا	نعم	هل تعتقد أنك أخطأت في اختيارك الالتحاق بالجامعة ؟	53
لا	نعم	هل تعتقد أنه يجب عليك اللجوء إلى الحيل أو أساليب الغش والنفاق للحصول على نقطة في الامتحان ؟	54
لا	نعم	هل تجد معاملة عادلة من أساتذتك في الجامعة ؟	55
لا	نعم	هل تعتقد أن جديتك في الدراسة تصل بك إلى النجاح حتما ؟	56
لا	نعم	هل أنت راض عن تكوينك الجامعي ؟	57
لا	نعم	هل أنت راض عن سلوكياتك الأخلاقية في الجامعة ؟	58
لا	نعم	هل تعتبر أستاذك بالجامعة شخصا تثق به ؟	59
لا	نعم	هل ترى أن الجامعة فضاء يسمح لك بالتعبير عن أفكارك ؟	60

لا	نعم	أشعر وأنا أدرس وأن الله يراقبني	61
لا	نعم	ليس هناك فرق بين طلب العلم بالجامعة وأداء العبادات المختلفة	62
لا	نعم	اهتمامي بدروسي وتفاني في تحقيق التفوق هو جزء من عبادة الله	63
لا	نعم	يؤنبني ضميري في حالة تقصيري اتجاه دروسي	64
لا	نعم	لا يتعبني احترام مواقيت الدراسة	65
لا	نعم	تواجدي بالجامعة هو مرحلة لا بد منها	66
لا	نعم	لا أجد حوافز لتحقيق أكثر في الجامعة	67
لا	نعم	أعرف الممارسات السلبية الواجب تغييرها في شخصيتي	68
لا	نعم	أشعر باستياء عندما تصبح أفكارني دون رقابة	69
لا	نعم	البعض يرى أنني أناني ولا أفكر إلا بنفسني	70

شكرا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أوبكر بلقايد تلمسان

شبكة المقابلة

الإرشادات:

في اطار تحضير رسالة دكتوراة موسومة بعنوان " الممارسات الأخلاقية بين الضوابط الاجتماعية وواقع التجمعات الطلابية "، يرجى الإجابة عن كل سؤال بثلاث إجابات على الأقل، لا وجود لإجابات صحيحة أو خاطئة هنا، ويرجى العمل بروية وصدق ونعلمكم أن الإجابات ستستخدم فقط في مجال البحث العلمي، نشكركم على تعاونكم معنا.
الأسئلة:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:.....

3- مكان الإزدیاد:.....

4- نوع النظام: داخل خارجي

5- الشعبة:.....

6- في أي سنة تدرس؟.....

7- سنة الدخول إلى الجامعة:.....

أسئلة الشبكة:

1 * ما الصفات التي ترى ضرورة تحلي الطالب بها لتقول عنه أنه "طالب ذو أخلاق " ؟

.....*2.....

.....*3.....*4.....

...

2* لماذا لا نجد تطابقا بين القيمة عند الطالب وبين السلوك الممارس في واقعه الجامعي؟

1* 2*
...

3* 4*
...

3* من أين تستمد قواعد الضبط في هذه المرحلة من حياتك؟

1* 2*
...

3* 4*
...

4* متى تجد نفسك منقادا للممارسات السلبية على حساب البناء القيمي لديك؟

1* 2*
3* 4*
.....

5* في أي الحالات تتطابق ممارساتك الأخلاقية مع البناء القيمي لديك؟

1* 2*
..
3* 4*
..

6* متى ترى أن البناء القيمي يفرض نفسه في توجيه الممارسات الأخلاقية الإيجابية في الواقع؟

1* 2*
.

*3.....*4.....
.

*7 ما هي الممارسات التي ترى أن تجسيدها في الواقع الجامعي يجنبنا ما يسمى " تنامي الرداءة الأخلاقية " ؟

*1.....*2.....
*3.....*4.....

*8 ما الشروط الواجب توافرها في الواقع الطلابي ليطابق الطالب بين قيمه الإيجابية وممارستها في واقعه؟

*1.....*2.....
*3.....*4.....

*9 ما نوع الضوابط التي تمتثل لها في مراقبة سلوكياتك مع الآخرين ؟

*1.....*2.....
*3.....*4.....

*10 ما الممارسات الأخلاقية التي تريد أن تراها تتجسد في واقعك الجامعي؟

*.....*2.....
*3.....*4.....

*11 ما الممارسات الأخلاقية التي تريد أن تختفي من واقع التجمعات الطلابية؟

*1.....*2.....
*3.....*4.....

*12 ما هي الصفات التي ترى أن بعض الأساتذة يفقدونها ليكونو قدوة لك في ممارساتك اليومية ؟

*1.....*2.....
*3.....*4.....

13 * متى يمكن القول أن أستاذك قادر على التأثير فيك بصورة ايجابية ؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

14 * متى يمكن القول أن أستاذك قادر على التأثير فيك بصورة سلبية ؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

15 * ما الصفات التي ترى ضرورة تحلي الأستاذ بها لتقول عنه أنه "أستاذ ذو أخلاق"؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

16 * ما هي القيم التي تحرص على ترجمتها إلى ممارسات في واقعك اليومي ؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

17 * ما هي القيم التي لا يهملك أن تتجسد في واقعك اليومي ؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

18 * ما هي الممارسات الأخلاقية التي كنت تتوقع أنها تطبع الواقع الجامعي، ولم تجدها ؟

.....*1 *2.....

.....*3 *4.....

19 * لماذا يحمل الطالب الأستاذ مسؤولية رسوبه بقوله " ما اعطاناش الموديل "

أو " ما اعطاناش العام " ؟

- *1.....*2.....*3.....*4.....

*20 ما أنواع المساومات التي يتعرض لها الطالب في واقعه الجامعي، وتقرض عليه التخلي عن بعض مبادئه؟

- *1.....*2.....*3.....*4.....

*21 ما الممارسات الأخلاقية الايجابية التي تخليت عنها بعد التحاقك بالجامعة

- *1؟.....*2.....*3.....*4.....

*22 ما الممارسات الأخلاقية الايجابية التي أكسبك إياها محيطك الجامعي؟

- *1.....*2.....*3.....*4.....

*23 غالبا ما يستعمل الطالب مقولة " دخلنا الأستاذ.....الدياس " أو " دخلنا الراتراباج "، ما تعليقك؟

-
.....
.....
.....
.....

*24 يتحدث الكثيرون (الطالب، الأستاذ، المجتمع) عن تردي المستوى الأخلاقي بالجامعة، ما تعليقك؟

-
.....

شكرا على تعاونكم

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان

استمارة الأساتذة

الإرشادات:

في إطار تحضير رسالة دكتوراة موسومة بعنوان " الممارسات الأخلاقية بين الضوابط الاجتماعية وواقع التجمعات الطلابية "، يرجى الإجابة عن كل سؤال بوضع إشارة + عند الإجابة التي تلائمك، لا وجود لإجابات صحيحة أو خاطئة، مع العلم أن الاجابات تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، نشكركم على تعاونكم معنا.

الأسئلة:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- مكان الإزدیاد:

4- تخصص الليسانس وسنة الحصول عليها:

5- تخصص الماجستير وسنة الحصول عليها:

6- تخصص الدكتوراه وسنة الحصول عليها:

7- تخصص التدريس:

الأسئلة:

1* ما نوع المشاكل التي يعاني منها الطلبة أكثر في الجامعة ؟

- مادي - بيداغوجي - علائقية - أخلاقية

آخر:

*2 ما هي الالتزامات التي ينتظرها الأستاذ من الطالب؟

- الالتزام الأخلاقي - الاجتهاد - المبادرة والابتكار

آخر:

*3 ماذا تقترح لتحسين نوعية التكوين داخل الجامعة؟

- إعادة النظر في البرامج - إعادة النظر في غايات الجامعة - مراجعة شروط التوظيف

آخر:

*4 ماذا تقترح لتحسين الأخلاقيات في الوسط الجامعي؟

- الصرامة - تدريس مقياس خاص بالأخلاق - وضع قانون داخلي أخلاقي

آخر:

*5 إلى ماذا يفتقد الأستاذ الجامعي فيفقد ميزة أن يكون قدوة لطلابه؟

- التكوين النوعي - الالتزام المهني - الالتزام الأخلاقي

آخر:

6- ما الصفات الأساسية التي يجب توفرها في الأستاذ ليضمن قيمته الحقيقية في الوسط الطلابي؟

- التزامه المهني - التزامه الأخلاقي - فعاليته في التكوين

آخر:

*7 ما هي الحالات التي عايشتها من العنف مع الطلبة؟

- عنف لفظي - عنف جسدي - تحرش جنسي

آخر:

*8 في الامتحانات إلى أي مدى يصل الغش؟

- غش لفظي - غش كتابي - لا يوجد

آخر:

*9 كيف تتعامل مع حالات الغش؟

- التغاضي كتفاء بالتتييه - كتابة آخر:

10* ماذا يزعجك أكثر من الطلبة ؟

- استعارة أعمال للحصول على النقطة - دفع المال لشراء المقياس
التأخر في الإلتحاق بقاعة الدرس آخر:

11* ما الذي تحرص على تنفيذه أكثر ؟

- تقديم سلم التنقيط - تقديم التصحيح النموذجي - لا أناقش النقطة مع الطالب آخر:

12* هل ترى أن الأستاذ يجب أن يكون ؟

- متساهلا - متفهرا - صارما

13* هل تعرف أن المجلس الوطني للأخلاقيات C.E.D.U قد تم تنصيبه؟

- نعم - لا

14* ما الأخلاقيات الواجب تعزيزها بين أساتذة الجامعة ؟

- اللتزام المهني - النزاهة العلمية - الحرية الأكاديمية

15* ما هي الممارسات الواجب محاربتها بين الأساتذة في الجامعة ؟

- المحسوية - اللامبالاة - غياب الفعالية

16* ما هي الأخلاقيات الواجب تعزيزها في الوسط الطلابي ؟

- اللتزام الدراسي - اللتزام الأخلاقي - الطموح

17* ما هي الأخلاقيات الواجب محاربتها في الوسط الطلابي ؟

- اللامبالاة - غياب خطة دراسية مهنية - العنف

18* إذا أردنا تغيير الممارسات الأخلاقية وسط الجامعة، هل تبدأ ؟

- تغيير الأفكار - تغيير السلوك - ليست مسؤولية الأستاذ
آخر:

19* ما الذي يزعجك في ممارسات الطلبة ؟

- غياب المواظبة - الغش - التفاوض بهدف الحصول على
المقياس
آخر:

20* أغلب ملاحظتك للطلبة حول:

- التكوين المعرفي - البيداغوجيا - الأخلاق
آخر:

21* يعاني الطلبة نقصا في مجال:

- التكوين القاعدي - العلائقي - الأخلاقي
آخر:

22* إذا اقترح عليك اختيار إضافة مقياس في العلوم الإنسانية في الأخلاق ن فماذا تختار ؟

- أخلاقيات التعلم - أخلاقيات التعلم - تربية الذوق العام
آخر:

23* تنتقد الطالب في قاعة الدرس عندما:

- المزاح داخل القاعة مع زملاءه - هندامه غير لائق
- أنقادی الانتقادات
آخر:

24* ما المشاكل التي تناقشها جلسات المجالس التأديبية ؟

- حالات الغش فقط - مشاكل تربوي - مشاكل أخلاقية
آخر:

25* هل ترى من الضروري صياغة قانون للأخلاقيات خاص ب:

- الطلبة - الأساتذة - العمال
آخر:

26* إذا تمت صياغة قانون لأخلاقيات الطلبة، على ماذا تريده أن يركز ؟

أخلاقيات التمدرس - أخلاقيات العلاقات - الآداب العامة

آخر:

27* ما هي الضوابط التي يمتثل لها الطالب أكثر ؟

القانون - الدين - الأعراف

آخر:

28* ما الأخلاق المكتسبة الأكثر تأثيرا في شخصية الطالب ؟

الأخلاق المكتسبة في البيت - الأخلاق المتعلمة في المدرسة

الأخلاق المكتسبة في الجامع آخر:

29- أين يظهر القصور في أخلاقيات الطالب ؟

الأخلاق الاجتماع - أخلاق الت - الآداب والسلوك العام

آخر:

30* ما المثل الشعبي الأقرب إلى واقعك ؟

"أعطيهم فاهم لا لها لا قرا - "التربية خير من الأصل"

آخر:

31* هل ترجع تدني المستوى الأخلاقي إلى ؟

تمثل القيم الغرب - أخطاء في التربية الأسري - قصور الأهداف الأخلاقية

في المناهج التربوية - آخر:

32* الرداءة في الممارسات اليومية عند طلبة الجامعة ترجع على:

تشوش القيم الثقافية - الانفتاح على العالم والغزو الثقافي

خلل في ترتيب الأخلاق في أولويات الطالب

آخر:

33- ماذا تقترح لتطبيع الجامعة الجزائرية بالممارسات الأخلاقية الإيجابية ؟

.....

نشكركم على تعاونكم

...

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أوبكر بلقايد تلمسان

الاستمارة

الإرشادات:

يرجى الإجابة عن كل سؤال بوضع إشارة + عند الإجابة التي تلائمك، لا وجود لإجابات صحيحة أو خاطئة، نشكركم على تعاونكم معنا.

- الأسئلة: 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- مكان الإزياد:
- 4- المستوى الدراسي:
- 5- نوع مؤسسة العمل: جام - حي جامعي ذكر إناث
- 6- تاريخ التوظيف:
- الأسئلة:

- 1* ما نوع المشاكل التي يعاني منها الطلبة في الجامعة:
- مادية - بيداغوجية - علائقية - أخلاقية
- آخر:
- 2* ما نوع الحالات التي عايشتها أكثر؟
- عنف لفظي - عنف جسدي - تحرش جنسي
- آخر:
- 3* هل عايشت طلبة يمارسون:
- التدخين تعاطي المخدرات شذوذ جنسي
- آخر:
- 4* يدخل أحيانا الطلبة مع العمال في علاقات لا رسمية، هل تصل هذه العلاقات إلى؟

- علاقة حميم - بهدف المساعدة في الحصول على مقياس معين - عادية
آخر:

*5 كيف تعامل الطالب؟

- في اطار علاقة رسميا - بإحترام - بإزدراء
آخر:

*6 أفضل الطلبة الذين يتميزون ب:

- الالتزام الأخلاقي الإحترام للآخرين - الإلتزام الدراسي
آخر:

*7 هل تحترم الطالب الأكثر:

- انضباطا - تعامللا - تدينا
آخر:

*8 ما الواجب تغييره في الجامعة لتصبح سلوكات الطلبة أكثر انضباطا؟

- سن قانون أخلاقيات للطلبة - سن قانون داخلي متكامل للجامعة
- تفعيل دور المجالس التأديبية - آخر:

*9 هل ترجع حسن سلوك الطلبة إلى؟

- تربية الوالدين - شخصية الطالب - " المري من عند ربي "
آخر:

*10 بعض الطلبة تتغير سلوكاتهم بعد فترة من الالتحاق بالجامعة، إلى ماذا ترجع ذلك؟

- الاحساس بالمسؤولية - غياب الرقابة الوالدية - متطلبات المرحلة الجام
آخر:

*11 ما الصفات التي تحبذها في الطلبة، وتتمنى أن يتصف بها جميع الطلبة؟

- الجد والمثابر - الأخلاق الفاضلا - السلوكات المعتدلة
آخر:

*12 ما العوامل التي تراها أكثر أهمية في احداث التوافق بين ضبط السلوك والقيم؟

- التربية الصحيح - مبادئ وقيم الطالب - الشخصية الناضجة
آخر:

13* ما مظاهر السلوك اتي تزعجك داخل الحي الجامعي ؟

- انعدام النظافة في الأرواق
- انعدام النظافة في المراحيض
- انعدام النظافة في المطعم

آخر:.....

14* ما الممارسات التي تشير اشمئزك داخل الحي الجامعي ؟

- المشاحنات داخل طابور المط
- عدم الانضباط لمواقيت فتح وغلق الحي
- مظاهر مخلة بالحياء عند باب الحي

آخر:.....

15* إلى أي مدى تصل العلاقة بين العمال والطلبة ؟

- علاقة رسمية
- علاقة صداقة
- علاقة حميمة

آخر:.....

16* هل صادف أن واجهتم مشاكل من النوع التالي ؟

- حالات شذوذ جنسي
- ممارسة الدعارة
- غير شرعي
- سكر

آخر:.....

17* هل أنت على علم بأن الطلبة ؟

- يدخنون
- يتعاطون المخدرات
- المتاجرة بالمخدرات
- السرقة

آخر:.....

18* إلى ماذا تحتاج الأحياء الجامعية لتصبح ممارسات الطلبة أكثر تقيدا بالأخلاقيات

الواجب ممارستا في الجامعة ؟

- صرامة في تطبيق القانون الجامعي
- إنشاء مجالس تاديبية في الأحياء الجامعية
- إعادة النظر في شروط الإقامة

آخر:.....

19* يرى البعض أن الإقامة بالمعاهد الجامعية أكثر انضباطا منه في الأحياء الجامعية،

لماذا ؟

- قلة العدد
- صرامة القوانين الخاصة بالإقامة في أحياء المعاهد الجامعية
- المراقبة الدورية للغرف

آخر:

20* عندما ننجنت أن نتصح طالبا ما لتغيير سلوكه من السلب إلى الإيجاب، هل ترجع ذلك إلى أنك تعتبره ؟

- طائشا - مندفا - لا يبالي

آخر:

21* ما الذي يزعجك أكثر في الممارسات اليومية للطلبة ؟

- موسيقى صاخبة تنبعث من الغرف - الشجارات المتكررة للطلبة
- عدم احترام الطلبة لآداب الحديث مع العمال

آخر:

22* لماذا يحدد بعض الطلبة عن ممارساتهم الأخلاقية الإيجابية عما كانا عليه في المرحلة الثانوية ؟

- غياب الوالد - غياب الضوابط الداخ - غياب التدين

آخر:

23* ما الذي تحبه أكثر في ممارسات الطلبة اليومية ؟

- الانضباط في طابور المطعم - احترام معايير النظافة بالحي
- احترام حدود العلاقة طالب - عامل

آخر:

24* ما يميز الطلبة الداخليين عن غيرهم ؟

- أكثر جدي - أكثر بساطة - أكثر انضباطا أخلاقيا

آخر:

25* ما الممارسات التي تحب ترسيخها في الحي الجامعي عند الطلبة ؟

- الالتزام الدراسي - الاحترام المتبادل بين الطلبة - الانضباط الأخلاق

آخر:

26* ما اقتراحاتك لتحسين أخلاقيات الطالب في الحرم، والحي الجامعي ؟

.....
.....

.....
.....
نشكركم على تعاونكم معنا

مشروع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية

تمهيد:

إن الوتيرة المتسارعة لتطور الجامعة الجزائرية نتجت عن تطبيق المبادئ المؤسسة لإضفاء الديمقراطية على التعليم العالي وتحميله مسؤولية التنمية الاقتصادية الاجتماعية، وقد اعتُبرت خيارًا ونجاحًا أخلاقيين للمجتمع. وبعد نحو نصف قرن تميز بإنتاج وفير لحاملي الشهادات، ظهرت نقائص متعلقة بالنوعية والفعالية العلميتين واحترام معايير الحياة الأكاديمية والتحكم في آليات تحسين أدائها .

وترتبط بعض هذه الاختلالات بطبيعة المحيط الجامعي الذي ينمو وسط فضاءات اجتماعية وثقافية واقتصادية وتكنولوجية جديدة، إضافة إلى ارتباطها بالمكانة التي يحظى بها هذا المحيط والوسائل المسخرة له .

تظلّ الجامعة عبر العصور المؤسسة التي تسند لها مهام تربية وتكوين نخب الأمة .لذلك فإن تأدية مهام الجامعة يجب أن ينبع من تفكير وبحث متجددان دوما للوصول إلى أفضل السبل والوسائل لتعميق المعارف والتحكم في العلوم خدمةً للإنسانية.

إن تكليف الجامعة بهذه المهام يخول لها مسؤولية وسلطة معنويتين معتبرتين تتطلبان استقلالية كبيرة في نظام سيرها. ومعلوم أنّ ممارسة المسؤولية متلازمة مع حرية تحديد المهام من حيث رسم الأهداف وتصورها وإعداد وتطبيق الحلول المتفق عليها. وعليه، ينبغي توفير ما يلزم من الموارد المادية والوسائل الإدارية ووضعها تحت تصرف الجامعة وفق أهداف الجودة المحددة والعناصر المرتقب تكوينها. لهذا فإنّ التزام الجامعة بتقديم حصيلة عن نشاطاتها يتطلب، بطبيعة الحال، تسييراً شفافاً لكل أعمالها. ويقع على عاتق الجامعة الوصول على المدى البعيد إلى تحقيق هذا الربط الأمثل بين الكم والنوع، وذلك في منأى- قدر الإمكان- عن التأثيرات السياسية والعوائق الظرفية. إن الجودة والرقي في المجتمع يرتكزان على ثقافة التخلق والإخلاص، لاسيما عند شريحة النخبة التي يجب أن تكون خير قدوة. ويعد الأستاذ المثل الأعلى لهذا السلوك المرجعي، وهذه متطلبات غالبا ما تكون مجهولة إلى حدّ بعيد .

كما أن الوضعية الاجتماعية والمادية والصعوبات المهنية للأساتذة تنعكس على سلوك بعضهم، ومن واجب السلطات العمومية مراعاتها.

و يجب أن تترجم هذه المبادئ والمعايير إلى سلوك وإجراءات ونظم وممارسات تطبق على كل أعضاء الأسرة الجامعية. وبالتالي يجب أن يشكل مشروع الميثاق هذا أداة مرجعية ترسم

المبادئ الكبرى التي توجه الحياة الجامعية وتستمد منها القواعد السلوكية والنظم العديدة المنجزة عنها .

تلتزم كل الأطراف الفاعلة في الأسرة الجامعية باحترام هذا الميثاق والعمل على ترقيته وتطبيقه بعناية وكفاءة متى توفرت الظروف الملائمة لذلك وعلى الوجه الذي يمليه المنطق السليم. ويتعين على كل عضو في الأسرة الجامعية الحرص على احترام وترقية المبادئ الكبرى التالية التي تترتب عنها السلوكات والممارسات :

1. النزاهة والاستقامة:

إن الصدق يبدأ بالشخص نفسه ثم يمتد بعد ذلك إلى الآخرين، ويجب أن يعكس تدريس الأخلاقيات ممارسات مثالية .

2. المسؤولية والكفاءة:

تتطور المسؤولية والكفاءة بفضل تسيير ديمقراطي وأخلاقي يضمن توازناً محكماً بين الحاجة إلى قيادة وإدارة فعاليتين والحاجة إلى تشجيع مساهمة أعضاء الأسرة الجامعية من خلال إشراك الأساتذة والطلبة والباحثين والإداريين في عملية اتخاذ القرار .

3. الاحترام المتبادل :

يجب معاملة كل أعضاء الأسرة الجامعية باحترام وإنصاف والالتزام بالتصرف بنفس الطريقة مهما كان مكانتهم في الهرم الوظيفي .

4. الحقيقة والروح النقدية :

إنّ الحقيقة والروح النقدية مبدآن أساسيان للبحث والنظر في المعارف التي تنتجها الجامعة. إذ تقتضي الحقيقة توفر الكفاءة والملاحظة النقدية للوقائع والتجربة ومقابلة أوجه النظر ودقة المصادر والصرامة الفكرية. كما يجب أن يقوم البحث العلمي على النزاهة الأكاديمية والتأثير الاجتماعي .

5. الحرية الأكاديمية :

يعد هذا المبدأ أساس النشاط الجامعي باعتباره وسيلة لضمان التعبير عن الآراء النقدية من غير حذفها أو قمعها في ظل احترام حقوق الغير .

6. الإنصاف:

تشكل الموضوعية والحيادية مطلبين أساسيين لضمان الإنصاف أثناء الامتحانات والتوظيف والتعيينات وكذا أثناء التقييم والترقية .

1- حقوق وحرّيات أساتذة التعليم العالي:

إنّ الأستاذ الجامعي هو المسؤول الأول عن احترام مبادئ أديبات الجامعة المذكورة أعلاه . ويجب على الأساتذة أثناء تأدية مهامهم أن يتصرّفوا بعناية وهمة وكفاءة ونزاهة وحرية ووفاء وحسن نية خدمة لمصلحة الجامعة .

حقوق الأساتذة:

وعليه، فإنّ للأستاذ الجامعي دوراً محورياً يؤديه في تكوين إطارات الأمة. وكي يقوم بدوره على أكمل وجه ويتحمل مسؤوليته الثقيلة المتمثلة في تكوين أجيال الغد، يجب على الدولة أن تضع الأستاذ في منأى عن الاحتياج. ويجب أن يكون الأستاذ مرجعاً من حيث قيم الكفاءة والأخلاق والنزاهة والتسامح .

و يجب على الجامعة ضمان الالتحاق بمهنة الأستاذ الجامعي على أساس المؤهلات الجامعية الضرورية والخبرة المطلوبة. كما يجب عليها أخذ كل التدابير لتضمن حق الأساتذة الجامعيين في العمل بعيداً عن كل تدخل من أي نوع كان ما داموا ملتزمين بمبادئ المهنة وآدابها .

يجب أن تخضع كل القضايا المتعلقة بإدارة وتحديد برامج التعليم وبرامج البحث والنشاطات المحيطة بالجامعة ومنح الموارد إلى قرارات جماعية، أي أنها تخضع إلى تقاسم المسؤوليات والحقوق بين كل المعنيين ليكونوا طرفاً فاعلاً في اتخاذ القرار، لذا يجب إحداث مرصد للمساواة بين الأطراف يسهر على تطبيق هذه المبادئ داخل المؤسسات .

تسهر الدولة من خلال الجامعة، على ضمان العمل للأساتذة الجامعيين الذين يؤدون مهامهم بشرف وكفاءة على أن يثبت الأستاذ كفاءة مستمرة بانجاز دروس ذات نوعية ومنشورات في مجلات دولية ونشاط بحث تكويني قيّم .

تعد عملية تقييم وتقدير عمل أساتذة التعليم العالي جزءاً لا يتجزأ من مهام التعليم والبحث. يجب أن يقوم التقييم فقط على المعايير الأكاديمية لتقدير نشاطات التعليم والبحث ونشاطات مهنية أخرى ويتم من طرف نظراء الأستاذ الباحث المعني من الجامعة نفسها أو من طرف فريق خبراء من جامعات أخرى. ومع ذلك يبقى من الصعب قياس ملكة شخصية نادراً ما تبرز في شكل منتظم وغير منقطع .

لا يمكن إخضاع أي عضو من الأسرة الجامعية لإجراءات تأديبية بما فيها الطرد إلا لأسباب عادلة وكافية مدعومة بأدلة يقدّمها نظراء المعني المجتمعين لهذا الغرض في هيئة مستقلة أو يدلي بها جهاز حيادي. يجب على الأستاذ الجامعي في حالة ارتكابه لأخطاء مهنية أن يمثل أمام نظراءه الذين يمكنهم في حالة وجود أسباب خطيرة ومؤكدة اتخاذ قرار بإقصائه من الجامعة. وعندها تباشر الإدارة الجامعية تنفيذ الإجراءات التأديبية المقررة من طرف لجنة التأديب المشكلة من جامعيين.

و من جانب آخر، يتعيّن على عاتق الدولة، في حدود إمكانياتها المالية، اتخاذ التدابير اللازمة لضمان راتب كافٍ لأستاذ التعليم العالي يمكنه من التفرغ كلياً لمهامه ويوفر له الوقت الضروري للاستفادة من التكوين المستمر والتجديد الدوري لمعارفه .

لا بد أن تكون الرواتب الممنوحة في مستوى أهمية وضيعة الأستاذ الباحث، باعتباره مكوناً للنخبة في نظر المجتمع وكذا بالنظر للمسؤوليات المختلفة التي تقع على عاتقه منذ التحاقه بالمهنة. وعلى الدولة ضمان رواتب تضاهي تلك الممنوحة في مهن أخرى تتطلب مؤهلات مماثلة أو معادلة .

واجبات الأساتذة :

تتمثل المسؤولية الرئيسية للأستاذ في الأداء الكلي لوظائفه الجامعية باعتباره أستاذاً باحثاً؛ ولهذا الغرض عليه:

• أن يكون جاهزاً لتأدية مهام وظيفته وحاضراً بالجامعة لإنجازها،

• توجيه نشاطات بحثه نحو أعمال من شأنها إثراء تعليمه والمساهمة في تقدم أبحاثه أو

المشاركة في تألقه العلمي بصفته إطاراً جامعياً،

• المحافظة على حرية تصرفه كجامعي،

• الامتناع عن استغلال مكانته كجامعي أو إقحام مسؤولية الجامعة لأغراض شخصية

محضة،

• المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لأعضاء الأسرة الجامعية الآخرين والترحيب

بالمقابلة النزيهة بين مختلف وجهات النظر، . يجب أن يتطابق التعليم والدراسة والبحث مع

المعايير الأخلاقية والمهنية، بحيث أن هذه المهام تتنافى مع أي شكل من أشكال الدعاية .

يتعيّن على الأستاذ أن يقدّم تعليماً ناجحاً حسب الإمكانيات الموضوعية تحت تصرفه من قبل

الجامعة، وهذا في إطار قيم العدل والإنصاف تجاه كافة الطلبة والطالبات بدون أي تمييز

بتشجيع تبادل الأفكار معهم والبقاء في خدمتهم وإرشادهم .
كما يتعين على الأستاذ بناء أعماله البحثية على التحري المخلص في البحث عن المعرفة مع التقيد باحترام مبدأ الحجة والحياد في التفكير والإخلاص في التبليغ. ويجب أن يحترم أيضا نبوغ وعبقريه زملاءه الجامعيين وقدرات الطلبة والاعتراف بها أن ينسبها إلى مؤلفيها .
كما يتعين عليه أن يدير بإخلاص كل الأموال التي تمنح له في إطار الجامعة أو نشاطات البحث أو بمناسبة أي نشاط مهني آخر. ولا بد عليه أن يتحلى بالإنصاف والحيادية في التقييم المهني لزملائه الجامعيين أو الطلبة وأن يعمل جاهدا على احترام أعلى المعايير الممكنة في نشاطه المهني .

وبذلك يتصرف الأستاذ كمحترف في التربية:

يتحلى في كل مناسبة بضمير مهني والإطلاع الدائم على تطور الأفكار البيداغوجية والسهر باستمرار على تطوير معارفه وكفاءاته. كذلك يحرص على تقييمه الذاتي وتحليه بالحس النقدي والاستقلالية وأن يعرف كيف يتحمل المسؤوليات المنوطة به. أما فيما يتعلق بالأخلاق فإنه يرفض في كل الحالات "قانون الصمت"،
يساهم الأستاذ في خلق الروح الجماعية ضمن المؤسسة وبأخذ بعين الاعتبار آراء زملائه وكفاءاتهم بموضوعية،

كما يحترز من كل نوع من التمييز ذو صلة بالجنسية والانتماء العرقي والمستوى الاجتماعي والدين والآراء السياسية والإعاقة والمرضى. وأن يعرض في تعليمه الأهداف البيداغوجية بوضوح ويعرف عند الضرورة تكيفها مع الوضعيات الخاصة للطلبة .
كما يمتنع أيضا عن استغلال السلطة التي تمنحها له وظيفته وأن يكون لديه تقدير موضوعي قدر الإمكان لمهارات الطلبة إضافة إلى وجوب احترامه للقواعد البيداغوجية للتحسن في المعارف: دورية ومدة الامتحانات المتوسطة المدة والامتحان النهائي الشامل وجدول التنقيط المعلن عنه قبل الامتحان والتصحيح النموذجي واستقبال الطلبة قبل المصادقة النهائية على النقاط. وعليه أخيرا أن يسهر على تقديم صورة ايجابية للجامعة .

2- حقوق وواجبات الطالب (ة)

يجب أن توفر للطالب كل الشروط الممكنة قصد السماح له بالتطور بانسجام ضمن الجامعة باعتباره المتلقي الأساسي للمعرفة.

وبذلك، فإن لديه حقوقا لا يكون لها أي معنى إلا إذا كانت مقرونة بمسؤولية تشتمل عموما

على جملة من الواجبات :

- - 1- حقوق الطالب:

- - 1-1 المبادئ:

يتمتع الطالب بحقه في التعليم وإعداد للبحث نوعيين، ومن أجل ذلك فمن حقه أن يخضع لتأطير نوعي قائم على استعمال مناهج بيداغوجية حديثة وملائمة. وعلى الأسرة الجامعية إيلاء الاحترام للطالب وحفظ كرامته.

ويجب ألا يتعرض لأي تمييز أو تفرقة مرتبطة بالجنس أو الدين أو خاصية أخرى.

يتمتع الطالب بحرية التعبير والرأي في ظل احترام القواعد المتعلقة بواجباته .

- - 1-2 الجوانب البيداغوجية:

للطالب الحق في تعليم حديث ومكثف وله الحق في الحصول على تقييم منصف وحيادي.

للطالب الحق في الحصول على مضمون برنامج الدروس منذ بداية السنة الجامعية وأن

تكون الوسائل المساعدة (مراجع المؤلفات والمطبوعات...) متاحة له.

يجب تسليم النقاط للطلبة مرفقة بالتصحيح النموذجي وجدول تنقيط الاختبار مع تمكينهم من

الاطلاع على أوراق الامتحان، في الآجال المعقولة وألا تتجاوز الفترة المحددة من طرف

اللجان البيداغوجية.

للطالب الحق في تقديم طعن إذا اعتبر نفسه مظلوما أثناء تصحيح الاختبار.

للطالب المسجل في الدراسات العليا الحق في موضوع بحث وتأطير .

- - 1-3 وسائل العمل:

يحق للطالب التعرف على المعلومات المتعلقة بالمؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها لاسيما

نظامها الداخلي.

للطالب الحق في النظافة والأمن في المحيط الذي يدرس فيه.

للطالب الحق في الاستفادة من خدمات المكتبة ومركز الحسابات .

- 1-4 التنظيم الطلابي:

يمكن للطالب المشاركة في إنشاء جمعيات طلابية كما يُشجَّع على انتخاب ممثليه في

اللجان البيداغوجية دون عوائق أو ضغوطات .

- 2 واجبات الطالب (ة):

- 1-2 المبادئ:

على الطالب احترام كرامة ونزاهة أعضاء الأسرة الجامعية،
على الطالب احترام التنظيم المعمول به،
على الطالب احترام حق أعضاء الأسرة الجامعية في حرية التعبير .

- 2-2 السلوك الأخلاقي:

على الطالب تقديم معلومات صحيحة ودقيقة عند تسجيله .
على الطالب التحلي بالأخلاق الحسنة في كل أعماله ونشاطاته.
يجب على الطالب ألا يغش وألاً يلجأ إلى انتحال أعمال الغير .

- 3-2 احترام المحيط:

يجب على الطالب الامتناع عن إتلاف وتدمير المرافق والعتاد الموضوع في خدمته واحترام قواعد النظافة والأمن داخل المؤسسة .

- 4-2 الإجراءات في حالة عدم احترام القواعد الأخلاقية:

يتمّ إخبار الطالب مسبقاً بالأخطاء المنسوبة إليه، وتبقى العقوبات المترتبة عليها والمنصوص عليها في النظام الداخلي من صلاحية مجلس التأديب.
و قد تصل هذه العقوبات إلى حد الطرد النهائي للطالب من الجامعة .

- 3-حقوق وواجبات المستخدمين الإداريين والتقنيين للإدارة:

إن الأستاذ والطالب لا يشكلان الفاعلين الوحيدين في الجامعة، بل يعدان جزءاً من الكل الذي يضم أعواناً آخرين ضمن المؤسسة تشمل مهامهم توفير الشروط المثلى التي تُمكن الأستاذ من أداء وظيفة التعليم والبحث على أحسن وجه وتسهّل للطالب النجاح في مساره الدراسي.

يجب أن تخضع الخدمة العمومية المقدمة من قبل الجامعة إلى معايير نوعية والتي تفرض واجب معاملة الفاعلين فيها بجديّة وواعترار .

و في الواقع فإن معاملة الأستاذ والطالب باحترام في الميدان يملي على الإدارة تبني سلوك مهذب ولبق في معاملاتها وتجنب أي شكل من أشكال التمييز الممنوع قانوناً.

أما فيما يخص جديتها تجاه الأستاذ والطالب فتقتضي منها خاصة السرعة في معالجة الملفات المعروضة عليها والتي تخصصها بصورة مباشرة. كما يجب عليها الالتزام بإعطائهم

كل معلومة يطلبونها ولهم الحق في الحصول عليها .

إن الإدارة العمومية مكلفة بأداء مهمة في إطار المصلحة العامة بحُكم الخدمات العامة التي تسديها للمجتمع. إذ يجب عليها أن تؤدي هذه المهنة ليس فقط بفعالية بل أيضا في إطار احترام قيم أساسية.

في كل الحالات تبقى الأعمال البيداغوجية وأعمال البحث (مداورات اللجان، الدروس، دورية الامتحانات، التقيط، **علم الامتحانات) الدوسيمولوجيا**)، وكل الأعمال ذات الصلة بالمناقشات، واختيار اللجان، وطرق الاختبار) من الصلاحيات المقتصرة على المجالس العلمية و وحدات التعليم والبحث.

تمتتع إدارة الجامعة (مديريات الجامعة ونيابة المديرية المكلفة بالبيداغوجية والبحث) عن كل تدخل في نشاطات البحث والبيداغوجية .

لهذا فإن نصوص الوظيف العمومي تعكس مثل هذه القيم عندما تملي معايير السلوك مثل المواظبة والكفاءة والوفاء والاحترام والنزاهة وعدم التحيز والرصانة والتحفظ .

الكفاءة:

يؤدي كل عضو في الإدارة العمومية مهامه باحترافية. فهو مسؤول على قراراته وتصرفاته وكذا عن الاستعمال السليم للموارد والمعلومات الموضوعة تحت تصرفه .

عدم التحيز:

على كل عضو في الإدارة العمومية التحلي بالحيادية والموضوعية واتخاذ قراراته في إطار احترام القواعد المعمول بها وضمن معاملة منصفة للجميع. وأداء وظائفه بمعزل عن كل صور التحزب .

النزاهة:

على كل عضو في الإدارة العمومية أن يتصرف بعدل ونزاهة. وعليه أن يتجنب وضع نفسه في وضعية يصبح فيها مدينا لأي كان بصفة تؤثر في أداء لمهام.

الاحترام:

على كل عضو في الإدارة العمومية أن يبدي احتراما لكل الأشخاص الذين يتعامل معهم عند تأدية مهامه. كما عليه أيضا أن يتحلى بالفضول والإصغاء والتحفظ وأن يكون فطنا ويتجنب كل أشكال التمييز.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

تخصص :

قسم : الثقافة الشعبية

أنشولوجيا

ملخص أطروحة الدكتوراه

الممارسات الأخلاقية بين الضبط الإجتماعي وواقع

التجمعات الطلابية

دراسة ميدانية بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

تحت إشراف :

د. رمضان

محمد

الطالبة :

قريصات الزهرة

السنة الدراسية: 2010_ 2011

مقدمة

نجمت في السنوات الأخيرة ونتيجة لكثير من التغيرات التي مست المجتمع الجزائري مشكلات كبيرة تتعلق بالممارسات والسلوكيات الأخلاقية المختلفة التي أثرت على الشكل العام للعلاقات.

وباعتبار الجامعة مركزا للتطوير العلمي والثقافي لكل المجتمعات، تميزها الحياة الجامعية من خلال الحرم الجامعي الذي يكفل التأطير العلمي والحي الجامعي الذي يضمن للطلاب الإيواء والإقامة ويسمح لهم الدخول في علاقات جديدة ومتباينة، كما يتكفل لهم حرية أكبر في العلاقات، وكل هذه التغيرات تجعل الطالب في مواجهة مع ظروف عليه التكيف معها وتحقيق ذاته من خلالها من خلال أفكاره وسلوكياته وعلاقاته مع الأشياء والآخرين.

فالطالب ينتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية حاملا معه تراثا هاما من الأفكار، والقيم المعنويات، والأخلاقيات، والسلوكيات تعلمها في مراحل مختلفة، هذه الأفكار قابلة للتغير، يلاحظ في سلوكيات أخلاقية طبعت المحيط الجامعي دخيلة على الثقافة الجزائرية ولا تعبر عن قيمنا وأخلاقيتنا وتراثنا، هذه القيم ورغم معرفتنا بها نجد تقاعسا وقصورا في إمكانية تجسيدها في أرض الواقع، ويلاحظ ذلك في مجمل سلوكيات الطلبة سواء في الأخلاق الفردية والاجتماعية، و قواعد التأديب.

إن المفاهيم الأخلاقية التي يمتلكها الطالب قد تتطابق مع ما يمارسه من سلوكيات، وقد تتناقض أيضا، ولا يمكن أن نجزم أن هذه السلوكيات إيجابية أو سلبية، إلا أنها تخضع لحرية الاختيار ومن الطبيعي أن تتطلب فاعلية تطبيق الثقافة المثالية مرونة للتكيف مع الواقع المستقل عن إرادتنا.

ونحن في دراستنا هذه حاولنا الإحاطة بالواقع الخاص بالطلبة من خلال المعاشة اليومية والاحتكاك المباشر بالطلبة لنعرض واقع الممارسات الأخلاقية لدى الطلبة ومدى ارتباطه بالضوابط الاجتماعية المحيطة بهم وكيف يتأثرون بها وتؤثر فيهم، وإلى أي مدى يستطيع الطلبة العمل على تغيير الممارسات السلبية إلى ممارسات إيجابية تساعد على

تغيير الواقع الجامعي والارتقاء بكل أخلاقياته، من حيث أخلاقيات التعلم، أخلاقيات المعاملات والأخلاقيات العامة في الحياة اليومية.

والميداني هو معايشة يومية لعينة ممثلة للعينة الكلية، ودراستنا شملت جزءا من الثقافة يتعلق بالأفكار والقيم ، ورغم ما يطرح من مشكل بين علماء الأنثروبولوجيا بأنه لا بد أن نحصر الثقافة في مفهوم دقيق، يعرف من خلال موقعها في ثلوث: " الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، والأفكار والقيم. و لا يمكن أن تصبح الأنثروبولوجيا علما تجريبيا تحليليا مستقلا عن كل من علم الاجتماع وعلم النفس إلا بمثل هذا التعريف لمجالها¹، نظرا لتلك الخطوط الرفيعة بين هذه العلوم، والمنهج القائم في البحث هو نتاج معايشة ميدانية يومية منطلقا من الدراسة والتدريس بالجامعة، إن هذه المعايشة اليومية هي اساس هذا البحث تنطلق من تحليل واقع الممارسات الأخلاقية بالجامعة والبحث، فمن الجدير بالأنثروبولوجي التحدث عن مقاصده بوضوح، سواء أكانت المعرفة، أم العقيدة، أم الفن، والتكنولوجيا، أم العادات، وحتى الإيديولوجيات، فهو يجادل بوجود إشكاليات معرفية جوهرية في مفهوم الثقافة ولا يمكن حلها من خلال الالتفاف حول مفهوم الثقافة أو من خلال تنقيح التعريفات² لا بد من السعي إلى استثمار الأنثروبولوجيا في تقديم الطريق القويم للتقدم نحو الأمام، وهذا ماجاء به علماء الاجتماع الأمريكيين.

وقد ضم الباب النظري مدخل نظري طرحت فيه الاشكالية وأهمية البحث وأهدافه، والتعاريف الاجرائية، ثم عرض لبعض الدراسات السابقة الجزائرية والأجنبية في علاقتها بالموضوع، الفصل الأول تناول الأخلاق والقيم بين النظرية والتطبيق، وعلاقتها بالمعايير الاجتماعية والسلوك، أما الفصل الثاني فتمحور حول قواعد الضبط الاجتماعي، وسائله وأهميته وعلاقته بضبط النظم والجماعات، أما الفصل الثالث فتعلق بتعريف الجامعة، دورها ووظيفتها في تعزيز التحصين القيمي، وكذا معايير الجودة وسبل التغيير الإيجابي.

الباب الميداني جاء إجابات على الإشكاليات المطروحة، فتناول المدخل المنهجي، منهج البحث ووسائله وطرق تحليل البيانات والدراسة الإستطلاعية، الفصل الرابع استعملت فيه استمارة قدمت للطلبة بأسئلة مغلقة بهدف البحث في الممارسات الأخلاقية عند الذكور

¹. آدم كوبر: الثقافة، التفسير الانثروبولوجي عالم المعرفة رقم 349 مارس 2008 ص 68

². آدم كوبر المرجع السابق ص 322

والإناث في علاقتها بقواعد الضبط الاجتماعي، أما الفصل الخامس ومن خلال بناء استمارة
للأساتذة والعمال تم التعرف على نظرة المحيط لممارسات الطالب الأخلاقية في علاقتها
بقواعد الضبط الاجتماعي من خلال حصر السلوكات السلبية والبحث في سبل التغيير
باعتبار هؤلاء الفاعلين أكثر نضجا، الفصل السادس كانت وسيلته شبكة مقابلة للطلبة قدمت
بهدف التعرف على دور الوسط الجامعي في ترتيب أولويات القيم والممارسات عند الطالب،
وبعد تلخيص النتائج في كل فصل تم مناقشة الفرضيات وتقديم التوصيات والاقتراحات
المتوخاة من البحث.

و منطلقا مما ذكرنا طرحنا الإشكالية التالية :

1_ الإشكالية :

_ إلى أي مدى تتوافق الممارسات الأخلاقية مع قواعد الضبط الاجتماعي في واقع
التجمعات الطلابية بجامعة مستغانم ؟

1 / أ _ إشكاليات فرعية :

1* هل هناك فروق دالة احصائيا بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الاناث في
علاقتها مع عوامل الضبط الاجتماعي ؟

2* كيف ينظر الأستاذ للممارسات الأخلاقية الطلابية في مدى تطابقها مع قواعد الضبط
الاجتماعي ، ومع انتظاراته من الطالب ؟

3* أي التجمعات الطلابية أكثر التزاما بالممارسات الأخلاقية المتوافقة مع قواعد الضبط
الاجتماعي ؟و كيف ينظر العمال إلى هذه الممارسات ؟

4* ما نوع العلاقة بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية
؟

5* كيف يسهم الواقع الجامعي في ترتيب أولويات علاقة الضوابط الاجتماعية بالممارسات
الأخلاقية لدى الطالب الجامعي ؟

2_ الفرضيات :

_ فالممارسات الأخلاقية نسبية تتوافق مع قواعد الضبط الاجتماعي ، تخضع لمتغيرات
يفرضها واقع التجمعات الطلابية.

و يمكننا صياغة الفرضيات التالية :

- 1* يتدخل الواقع الجامعي بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي.
- 2* يهتم الأستاذ بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية .
- 3* هناك علاقة عكسية بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية .
- 4* هناك فروق دالة احصائيا في تحديد الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الاناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي .
- 5* تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي في الجامعة منه في الأحياء الجامعية ، و في الحي الجامعي ذكور أكثر من الحي الجامعي إناث .

3_ أسباب اختيار البحث :

- الملاحظة المباشرة لحالة التغير الفوضوي التي يعيشها المجتمع على مستوى الممارسات السلوكية الأخلاقية .
- قلة الدراسات الأنثربولوجية في الوطن العربي، واقتصارها على الدراسات السيكولوجية الاجتماعية و الفلسفية في مجال الأخلاقيات .
- الغزو الثقافي الغربي الهادف إلى طمس الهوية الأخلاقية عند الشباب العربي و الجزائري بعد الفشل في طمس الهوية الدينية .

4_ أهمية البحث :

ترتبط هذه الدراسة إرتباطا مباشرا بفئة الشباب الذي يعتبر في أي مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل ، و الفئة الهامة القادرة على إحداث التغيير الإيجابية إذا ما استغلت طاقاتها بالصورة الصحيحة و التي تضمن الفعالية و الإرتقاء ، و في ضوء ما سبق نتبلور أهمية هذه الدراسة في جانبين ، أولهما نظري ، ثانيها تطبيقي :

4*أ_ الأهمية النظرية :

. تكمن أهمية البحث في المساهمة بالقليل من الجهد في الكشف عن بعض الظواهر الثقافية، خاصة و أن الأنثربولوجيا مجال جديد لم يحض باهتمام كبير في بلدان العالم الثالث على غرار أوروبا و أمريكا .

- توسيع نطاق الإنتاج الفكري ، النفسي ، و الأنثربولوجي الخاص بفئة الشباب في أوساط التجمعات الطلابية.
- توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة من مجمل الممارسات السلبية و الإيجابية داخل الأوساط الجامعية ، و أسبابها و مدى إنتشارها و العوامل المساعدة على تصحيحها و تقويمها.
- التعرف على أهم الطرق و الوسائل ، و الحوافز التي يمكن توفيرها في الحرم و الحي الجامعي بهدف تجاوز الممارسات غير اللائقة.
- تحقيق الوحدة بين ثقافة الفكر و ثقافة الواقع من حيث المنهج و الواقع ، مع اختلاف الوسائل مما يثري الدراسات الأنثربولوجية .

4*ب _ الأهمية التطبيقية :

- تخطيط سياسة وقائية ضد الممارسات السلبية عن طريق مشروع تحسيبي علاجي على مستويين :
- أ* مستوى عام يتمثل في تعاون جهود كل مؤسسات المجتمع في توضيح مدى خطورة تردي و انحلال ممارسات الطلبة و رجالات المستقبل .
- ب* محاولة تغيير إتجاهات الشباب تنطلق من مدى فهمنا للدوافع و الحوافز التي يمكن أن تحدث هذا التغيير و تسير بالطلبة إلى الإيجابية.

5_ أهداف البحث :

- إن الأخلاق هي نفس الشعوب وواجهتها تتجسد بإيجابية أو سلبية تعبر عن هوية هذا المجتمع ، و الطلبة هم إطارات و رجالات المستقبل ، لذلك كان لابد من :
- البحث في شخصية الطالب الجامعي و مدى إدراكه لمفاهيمه و ممارساته الأخلاقية، فمن خلال معاشتنا للطلبة في الحرم الجامعي ، و الأحياء الجامعية تلاحظ تلك الممارسات المختلفة المنافية في أحيان كثيرة للأداب العامة في علاقاتهم المختلفة .
- قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كممارسات في الوسط الجامعي .
- الكشف عن المعايير العامة التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي .

- الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي.
- تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح البحث، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي .
- محاولة تحليل مرجعية الطالب في اختياره لممارساته السلوكية في وسطه الجامعي.
- محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطلاب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي .

6_ التعاريف الإجرائية :

6*أ_ الممارسات الأخلاقية :

كل سلوك معتمد في ضوء ما لدى الطالب من معارف و خبرات و قيم و ممارسات لتحقيق أهداف متعددة ،يقصد بها أيضا مجموعة القيم و المبادئ و المهارات و الاستراتيجيات والأدوار و الأدوات التي يعتمد عليها الطالب في المواقف المختلفة للتعامل مع الوضعيات المختلفة .

مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية ، التي تؤثر في الفرد منذ و لادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يعيش فيه (الجامعة و الحي الجامعي) .

6*ب_ الضبط الإجتماعي :

مجموعة القواعد التي تحدد الأطر العامة للممارسات في الواقع الجامعي و يمثلها القيم ، الدين ، القانون و العرف.

6*ج_ التجمعات الطلابية :

كل الأماكن التي يتواجد فيها الطلاب و يدخلون في علاقات تبادلية مع الأشياء و الأفكار و المجتمع .

6*د_ واقع التجمعات الطلابية :

دراسة الممارسات الأخلاقية منطلقا من المعيشة اليومية للطلبة في أماكن تواجدهم منطلقا من التفاعل معهم كعنصر فاعل .

و قد اشتمل البحث على ثلاثة فصول نظرية ، ركز الفصل الأول " الأخلاق بين النظرية و التطبيق " على أن التغيرات الاجتماعية التي أصابت المجتمع الجزائري أصابت أوساطا

عديدة و حتى الجماعات التي تتحكم فيها النظم التقليدية و تبدأ هذه التغيرات أكثر وضوحا في المدن حيث يأخذ الشباب غالبية تمثلات حياتهم من النماذج الحديثة ، هذه التمثلات تفتح مجالا كبيرا لصراع القيم بين العراقة و التحديث ، بين المحظورات و الطموحات ، بين تحقيق ذات جديدة و الاحتفاظ بالقيم و الرموز القديمة المؤمنة لتوازي الأنا . إن ضرورة دراسة نظرية التحليل النفسي تعبر من الدينامية الداخلية لصراع القيم بحيث يعمل الشعور على تنظيم حركة التخلي عن القديم إلى الرغبة على التجديد الثقافي مما يسبب الإحساس بالذنب فيعمل الجهاز النفسي على تفعيل آليات الدفاع لتخفيف حدة الصراع و تحقيق التوازن البيثقافي . حيث تتوافق الإرادة الواعية مع الرغبة اللاواعية للحفاظ على المرجع التقليدي كضامن أو محدد للهوية الفردية و التميز الثقافي " ¹ .

إن التغير الذي حدث في الجزائر و الذي كان حتميا لضرورة التطور أدى إلى " أفراق القيم التقليدية بالقيم الغربية ، إن لم يكن إلى وضعية المأزم الثقافي فعلى الأقل إلى " الفوضوية " التي نستنتج منها أسباب هذا المعاش الثقافي في التقاطب النمطي " ² .

في حين عبر الفصل الثاني " السلوك في ظل قواعد الضبط الاجتماعي " على أنه لا يخلو مجتمع إنساني من وسائل الضبط الاجتماعي لأن وجوده هو تلك القوة الفعالة في تنظيم السلوك الاجتماعي و الثقافي ، و هذه الوسائل تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع نفسه و ظروفه الخاصة به ، و مدى تعقده، أو ببساطته و نوع الثقافة السائدة فيه .

تتأثر إدراكاتنا و ذاكرتنا و عواطفنا و دوافعنا و تصورنا للعالم المحيط بنا و العمليات المعرفية من خلال ما نمارسه من نشاط يعكس تأثرنا بالآخرين و بالبيئة الاجتماعية المحيطة بنا ، في حين تتعلق العمليات الاجتماعية بما تفرضه علينا الجماعات التي ننتمي إليها و علاقتنا الشخصية و تعاليم آبائنا و ثقافتنا .

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات و الاتجاهات و السلوكيات أو الأفعال التي تتاسبهم كأفراد في جماعتهم و لأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم ، و منه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات و الممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم .

¹ نور الدين طوالي الطقوس و الدين و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، بيروت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 1983 ص 85

² نور الدين طوالي : المرجع السابق ص 86

الفصل الثالث خصص ل "الجامعة و معايير الجودة" بحيث إن تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي يتطلب مجموعة من الخصائص التي تعبر بدقة و شمولية عن كفاءة أداء منظومة التعليم الجامعي بكل أبعادها من مدخلات و عمليات و مخرجات و تغذية راجعة بالإضافة إلى التفاعلات البيئية بما يحقق أهداف التنمية.

إن ضمان تحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية يكون من خلال اهتمام بمتطلبات تحقيق الجامعات لمستويات أداء متميز في المجالات الحيوية المختلفة ، و من خلال القدرة على تخطيط و تنفيذ برامج تعليمية تشبع حاجات و توقعات المستفيدين ، و تعديل وظائف الجامعة و نظم الدراسة بها ، و تنسيق الجهود بين كل العاملين بالجامعة ، و إتباع كل فرد للأهداف الموجهة للأداء الجامعي و جعل الجودة على رأس أولويات الإدارة الجامعية مع الاهتمام بالتغذية الراجعة لتصحيح الإجراءات بصورة دورية.

أنجزت الدراسة الميدانية في ثلاث فصول تتحرك في الحدود التالية :

4*حدود الدراسة :

تتحرك هذه الدراسة في اطار الحدود التالية :

4*أ_ أهداف الدراسة :

_ قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كمارسات في الوسط الجامعي .

_ الكشف عن المعايير العامة التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي .

_ الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي.

_ تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح البحث، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي .

_ محاولة تحليل مرجعية الطالب في اختياره لممارساته السلوكية في وسطه الجامعي.

_ محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطالب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي .

4*ب_ من حيث ميدان الدراسة :

يتم اجراء هذه الدراسة في رحاب جامعة " عبد الحميد بن باديس مستغانم "، و من ثم تتحدد امكانية تعميم النتائج في اطار الجامعات المشابهة من حيث النشأة و الظروف.

. ملاحظة الممارسات اليومية للطلبة في الوسط الجامعي ، و في علاقاتهم مع الفاعلين في محيطهم ، مع التأكيد على الابتعاد عن الأحكام القيمية .

. التأكيد على الملاحظة المباشرة .

. توخي الموضوعية في الأحكام .

4*د_ من حيث وسائل جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على جمع البيانات بواسطة استمارات توزع على الأساتذة ، العمال و الطلبة بالإضافة إلى شبكة مقابلة حضرت خصيصا لدعم استمارة الطلبة .

من حيث عينة الدراسة : تمت الدراسة على :

1_الطلبة :

مست الدراسة الكليات التالية : كلية القانون و العلوم التجارية ، كلية الآداب و الفنون ، كلية العلوم و علوم الهندسة ، كلية العلوم الاجتماعية ، معهد العلوم و التكنولوجيا ، بعدد 1944.

1* أ_أداة الدراسة :

جاءت الإستمارة تشتمل على 04محاور يشتمل كل منها على أسئلة معينة ، و يمثل الجدول المحاور التي تشكل نوعية الضابط و الممارسات التي ترتبط به و التي جاءت في الإستمارة بشكل غير منظم ندرجها في الجدول كل ضابط حسب الممارسات المعبرة عنه.

و لقد تم مناقشة الإستمارة مع عدد من أساتذة الجامعة ، و عمداء الكليات، و تم تعديل بعض الأسئلة فيها ، و كما تم حذف 10أسئلة منطلقا من الملاحظات المقدمة و انتهت الإستمارة إلى الصورة المرفقة بهذه الدراسة، و قد جاءت الاستمارة في 4 محاور : القانون ، الدين ، الأعراف و العادات ، الضوابط الدراسية .

محاور الإستمارة الخاصة بالطلبة

تم توزيع الإستمارة على كليات الجامعة ، و بلغ عدد ما وزع منه عليها 2000 و رد منها 1927 إستمارة أي بنسبة 96,35 % ، لذلك كان لابد من إعادة الطبع بهدف الوصول إلى العدد المطلوب و تمت متابعتها ، و اقترح في آخر الاستمارة سؤال مفتوح لتترك الحرية للطالب للتعبير عما بداخله و ما لم تتحه الأسئلة المغلقة ، و هذا ما يعاب على الأسئلة المغلقة أنها تحدد حرية الفرد في الإجابة و تفاديا لهذا اقترحنا بالموازاة مع الاستمارة شبكة مقابلة تصب في نفس الإشكاليات ، و تم تحديد جداول لتفريغها عن طريق وضع مفاتيح للإجابة بهدف تكميم الإجابات حتى يتم تجنب الإرتجالية في التحليل و الأسلوب الأدبي ، و هذه المفاتيح مثلت كلمة تصب فيها إجابات مختلفة تصب في نفس السياق ، و قسمت شبكة المقابلة بالشكل التالي : **الممارسات السلبية و الايجابية ، سبب التناقض بين الضوابط و الممارسة ، عوامل التغيير.**

محاوَر شبكة المقابلة

_ تم تقسيم شبكة المقابلة في قاعة مغلقة و تمت قراءة الأسئلة للطلبة وتم ملئ الشبكات مع المحاورة المستمرة غير الرسمية حتى يتمكن الطلبة من الإجابة دون قابلية للتأويل للأسئلة ، و قد شكلت العينة 60 طالبا ، إن الشبكة هي وسيلة تدعيمية لاستمارة الطلبة و أسئلتها مفتوحة تسمح للطالب بالتعبير عن ذاته بطريقة أكبر و تدعم الاجابات و تؤكدھا .

2*الأساتذة :

تم توزيع الإستمارة على 135 أستاذ من الكليات المختلفة للجامعة بمساعدة رؤساء الأقسام، ثم بدأنا بتتبع الاستمارات و جمعها بمساعدة مساعدات الأمانة و عندما أصبح بين أيدينا مئة استمارة اكتفينا بهذه النسبة و التي تفوق العشر .

و قد جاءت استمارة الأساتذة بهدف التعرف على نظرة الأساتذة كأهم الفاعلين في الواقع الجامعي للممارسات الأخلاقية للطلبة ، كما أن التفاعل المباشر بين الأساتذة و الطلبة يجعل أحكامهم صادقة و لو نسبيا ، وكانت محاور الاستمارة بالشكل التالي: الممارسات

السلبية و الايجابية في الوسط الجامعي ، انتظارات الأستاذ من الطالب ، عوامل التغيير .

3*العمال :

تم إجراء البحث على عدد أكبر من عشر العينة تمثل في 150 عاملا تم توزيعهم بالتساوي ، و قد اختيرت العينة بهدف المقارنة منطلقا من تساوي العينة :60: الأحياء الجامعية ذكور ،60: الأحياء الجامعية إناث ،60: كليات الجامعة ، و تمحورت محاور الاستمارة حول الممارسات السلبية و الايجابية، عوامل التغيير

محاور استمارة العمال

إن اختيار العمال كل على حدى في الأحياء الجامعية ذكور و إناث لأن خصوصية الحيين مختلفة من حيث التركيبية البشرية و طبيعة العلاقات ، كما أن الحرم الجامعي مختلف عن الأحياء أيضا و لكن العامل المشترك و المهم في بحثنا هو أن العينة من الطلبة و ممارساتهم تتقارب نسبيا في الأحياء و الحرم الجامعي .

3*أ_إجراءات التطبيق :

_ تمت دراستنا داخل جامعة مستغانم بحكم التدريس بها كما تم الاتصال بالمعنيين في الكليات المختلفة و التي كانت العينة موزعة على كليتها و أقسامها .

إن الحي الجامعي يعتبر أهم مرافق الخدمات الاجتماعية للطالب خاصة البعيد عن أسرته و هو يقدم خدمات حية من إيواء و إطعام و فضاء جماعي يمكن الطالب من تفرغ شحناته العاطفية و الوجدانية من خلال الدخول في علاقات مع الآخرين من عمال و أصدقاء رواق و غرفة ، و اعتبرناه من أهم التجمعات الطلابية بعد الحرم الجامعي .

1*و_ ملخص النتائج:

لم يظهر التناقض في الأجوبة إلا بنسبة 08,06% أي أن الذكور لديهم قيم متوافقة و ممارسات متوافقة أيضا و أن الجنس لا يؤثر في الممارسات الأخلاقية ،أما مدى التوافق بين القيم و السلوكات المرفق بها فنجد أن النسب تتقارب بين التوافق و اللاتوافق و لكن تظهر النتائج 45,23% من السلوكات غير متوافقة مع القيم لأسباب تتعلق بتأثير المحيط

الخاص بالطالب و تظهر أكثر وضوحا في ضابط الدين بحيث لا يربط الطلبة بين العقيدة و ما يوافقها من سلوكات في الحياة اليومية ، و كذا فيما يخص الضوابط الدراسية بحيث يتواجد الطالب بالجامعة لتحصيل العلم تتنافى الكثير من ممارساته مع هذه الغاية السامية من تكاسل و تقصير ، يظهر التوافق بنسبة أكبر فيما بين القيم و السلوك و علاقتها بالعادات و الأعراف فالطالب يراقب ممارساته أكثر ليوائم بينها و بين العادات و الأعراف .

2*تحليل النتائج الخاصة بعمال الأحياء الجامعية و الحرم الجامعي :

إن الدور المنوط بهؤلاء العمال لنرى أن ما تقدمه الخدمات الجامعية و ما هو موجود حقا يدور في جو يختلف تماما عما يجب أن يكون ،إن الخدمات التي تقدم في الحي بعيدة عن معايير الخدمة الاجتماعية بل تقتصر على الإقامة و الإيواء ، و يدخل فيها الطلبة و العمال في شبكة من العلاقات غير المنظمة ،تخضع لمعايير خاصة من صنع الأفراد بداخل المؤسسة في الجامعة و الحي الجامعي ،و تفتقد هذه التجمعات إلى وجود أخصائيين اجتماعيين و نفسانيين رغم أن التركيبة البشرية بهذه التجمعات بحاجة إلى هذا النوع من المساعدة للتكيف مع الحياة الجديدة ،و الاستمرار فيها دون عوائق أو تذليل هذه العوائق،و من خلال الاستمارة و الملاحظة المباشرة من خلال الزيارات المتكررة للأحياء الجامعية تعرفنا بصورة قريبة على ما يحدث داخلها من تجاوزات مدركة و غير مدركة .

2*أ_ الممارسات السلبية و الايجابية عند طلبة الجامعة و الأحياء الجامعية منطلقا من رأي العمال :

من خلال ما تقدم يبين العمال أن أغلب المشاكل التي يعانيها الطلبة هي مشاكل أخلاقية تظهر بنسب كبيرة في الأحياء الجامعية في مقابل المشاكل البيداغوجية التي تظهر بنسب أكبر عند عمال الجامعة و يرجع العمال ذلك إلى أن عوامل الضبط بالجامعة أكثر من الأحياء الجامعية ، أما الأحياء الجامعية فإن العمال كانوا شديدي التحامل على الطلبة من حيث المشاكل الأخلاقية تمس الجهاز القيمي و تعمل على تصدع جهاز الضوابط الاجتماعية الذي يحفظ للمجتمع تماسكه و استقراره أيضا من خلال ممارسات أكثر عمقا و نخرا في تماسك المجتمع .

2*ب_ معطيات التغيير :

إن الإقامة الجامعية بحاجة ماسة و فورية لصيغة شروط الإقامة و شروط استمرار الإقامة وهذه الشروط تحفظ قيم الطالب و تحميه من التشوش الفكري الذي يعانيه نتيجة رفقاء السوء ،

و نتيجة فوضى الممارسات المحيطة به، ليس التغيير مستحيلا في أي مجال و لكن المستحيل هو أن نكون غير قادرين على إيجاد حلول لمشاكل شبابنا و طلبتنا ، فالطالب هو من ينتج ثقافة الجامعة ، و هو في نفس الوقت نتاج لثقافتها ، فإذا عملنا على تغيير أفكاره نحو الإيجابية و توجيه طاقاته نحو الفعالية في إطار خطط قصيرة المدى تعتمد على الحلول الفورية و المتابعة ، و خطط بعيدة المدى نعمل من خلالها على بنا ثقافة جامعية جديدة رائدة ، و من خلال عمل جماعي يشارك فيه كل الفاعلين فالعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما يختفي العمل الجماعي و تصبح المنافسة في تحقيق الذات الفردية و ليس البحث في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة ، فتنمية القيم الخلقية في العلاقات جوهر تجاوز المعضلات المختلفة.

1*د_ ملخص المقابلات :

_ من خلال تحليل المقابلات للعينة وجدنا أن الطالب ينزلق عن سطح الأشياء دون أن يغور في عمقها و البحث في حقيقتها و جوهرها ، و يمر بجانب الأفكار دون عمق و لهذا لم ينتج عن التفاعل بين الطالب و الحياة الجامعية رغم أهميتها تلك الصدمة الإيجابية القوية التي تكسب الطالب ثقة أكبر بالذات و رغبة موضوعية في التغيير نحو الإيجابية في الأفكار و السلوك .

***مناقشة الفرضيات :**

من أول واجباتنا هو تصفية ثقافتنا بما فيها الإطار الخلقية الاجتماعي مما فيه من عوامل كابحة و معيقة حتى نفسح الطريق أمام العوامل الفعالة ، من خلال فكر متجدد يجعل الأخلاق فعلية في السلوك و ليس في المعرفة فقط . و قد حاولنا من خلال اختيارنا للعينة أن نجيب على التساؤلات في اشكاليتنا السابقة ، وقد أسفرت النتائج عما يلي :

بالنسبة للفرضية الأولى نلاحظ أن الواقع الجامعي يتدخل بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي ، فالطالب ينتقل من الثانوية إلى الجامعة بطاقة مهولة يكون قد كونها و صقلها من خلال تجربته مع شهادة البكالوريا التي تعتبر بالنسبة له مفتاح الحياة الجديدة ، و لكن بمجرد وصوله إلى الجامعة يصطدم بثقافة جديدة من التعلم الحر ، و يكون الطالب غير مهياً لا معرفياً و لا نفسياً لتحقيق ذاته في مجال للمعرفة يجمع بين الحرية و تحقيق الذات ، فعليه أن يدرّب نفسه على الالتزام دون تدخل الوالدين و دون ضوابط المرحلة الثانوية ، و يتحتم عليه التكيف مع

متطلبات المرحلة الآتية فيبحث عن جماعة مرجعية تحقق له الإشباع النفسي و الثقافي ، فيتبنى قيمها و مبادئها و يجد نفسه منقادا لما تقرضه هذه الجماعة و ثقافتها ، هذه الثقافة التي تتمحور عناصرها حول الاتكالية و التسبب في غالب الأحيان فيتحول الطالب من تلميذ بذل كل الجهد لتحصيل شهادة البكالوريا إلى طالب يريد تحصيل السنة بأقل التكاليف .

إن ثقافة المحيط الجامعي سواء كانت إيجابية أو سلبية تتدخل في ترتيب أولويات الطالب في علاقته بمعطيات الضبط الاجتماعي ، و بذلك فالطالب يتكيف مع البيئة بإحداث التغيير و من خلال التغيير للسلب أو الإيجاب من خلال ثقافة المحيط الذي ينتمي إليه ، فهو يستطيع تجنب الصراع ، و التوافق و التوازن فيما بعد سواء مع ذاته أو في تفاعله مع الآخرين ، و يعتبر التوافق أحد معايير السواء فأن يكون الطالب قادرا على تقمص معايير جماعته و اكتساب الرصانة الانفعالية و اعتماده على الآخرين و معرفته بحاجتهم إليه و إسهامه في خدمتهم في حدود إمكانياته يبنى شخصيته و يساهم في بناء جماعته .

أما بالنسبة للفرضية الثانية و الثالثة فنجد أنه ليس هناك فروق دالة احصائيا بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي .فالتوافق واضح عند كلا الجنسين في تعاملهما مع قواعد الضبط الاجتماعي و التي سبق حصرها في القانون ، الدين ، العادات و الأعراف ، و الضوابط الدراسية .

فالذكور و الإناث يتوافقون في القيم و الممارسات في ظل قواعد الضبط الاجتماعي فيظهرون احتراما أكبر للقانون خوفا من العقاب الفوري ن و لكنهم يميزون بين القوانين ذات المصادقية فيتعاملون اتجاهها بحدية أكبر ، أما تلك القوانين التي تحدث فيها التجاوزات و تفقد مصداقيتها فهم قادرون على تجاوزها و عدم الامتثال لها ، أي أن الممارسات الأخلاقية غير مرهونة بالجنس بل هي مرهونة أكثر بمصادقية و فعالية القوانين من عدمها ، و العمل على جعل الضابط القانوني أكثر قابلية للمتابعة و البعد عن المحسوبية يجعل وقعه على الممارسات مهما بهدف إحداث التغيير، لأن التناقض حاضر بين أفكار الطلبة اتجاه القوانين و التمرد عليها في نفس الوقت .

كما يعتبر الدين ضابطا قويا و لكنه حاضر في أفكار الطلبة أكثر منه في سلوكياتهم ، و يرتبط بشكل كبير بالعبادات ، أما تلك الأفكار المرتبطة بأن هذا الدين هو منهج متكامل للحياة ، و أن الحياة الدراسية أيضا جزء من تطبيق الدين فهذه الأفكار تظهر قاصرة و غير

ناضجة عند الطلبة ،إن هذه الأفكار البناءة في الدين غير حاضرة بنضج عند الطلبة مما يجعل ممارستها صعبة فالسلوك أصله الفكرة.

تظهر العادات و الأعراف ذات أثر واضح في حياة الطلبة و ممارساتهم اليومية فهم يتبعون ثقافة المحيط دون تميع للمعايير السلبية و الإيجابية ،تعتبر العادات من أكبر معيقات التغيير و لكن ما أصعب من العادات هو عدم المباشرة في تغيير العادات المعيقة للتغيير ، لا بد من حصر العادات البالية خاصة تلك المبنية على الاتكالية و التسيب و التبعية و البحث عن طرق للإصلاح عنها لفتح مجال لبناء عادات جديدة مدروسة تغرس في الأجيال من المرحلة التحضيرية و يستكمل بناؤها في المراحل التعليمية المختلفة ، و هذا يعني العمل على بناء ثقافة جديدة من الأفكار و العادات الابداعية فأن كان الطالب نتاج أفكاره ، فهو قادر من خلال التوجيه الصحيح على المساهمة في بناء الثقافة ، من خلال الانسجام مع كل الفاعلين في المحيط الجامعي و من خلال اصرار القيادات أولاً على التغيير نحو الإيجابية .

الضوابط الدراسية مفهومة في ذهن الطالب ، غير مدركة الغايات و المعالم ففكر الطالب ينحصر عند تحصيل السنة بمعدل 10 ، إن النجاح في عقل الطالب غير مرتبط بالتميز ، التفرد و التفوق بل طموحاته تقتصر على تحصيل شهادة في مدة زمنية معينة ، أما عن بناء خطة دراسية ومهنية مستقبلية فلا نجدها إلا عند القليل من الطلبة ، فالطالب يدرس دون تصور شامل لهذه المرحلة الهامة من حياته ، أما تحقيق التفرد فهو مرتبط بشخصية الطالب منطلقاً من قناعاته الذاتية و ليس من ثقافة الجامعة ، بل نجد هذا التميز يظهر عند جماعة من الأساتذة يحاولون بوسائلهم و امكانياتهم الخاصة _ و ليس في اطار استراتيجية متكاملة لتحقيق التغيير _ تغيير الواقع الجامعي إلى واقع مفعم بالبحث العلمي الجاد .

في الفرضية الرابعة نجد أن الأستاذ يهتم بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية ، فمن خلال ما جاء في الدراسة الميدانية وجدنا أن الأساتذة أكثر حرصاً على أن يكون الطالب جادا و مثابرا ، و أن تتغير ممارساته اتجاه أهدافه بالجامعة من غش و تحايل و خنوع ، و أن يكون قادرا على رسم مسار دراسي و مهني يتلاءم مع إمكانياته و مع متطلبات الأوضاع الراهنة في ميدان العمل ،ورغم ما يلاحظ من تردي في الممارسات الأخلاقية للطلبة يرى الأساتذة أنهم غير مسئولون عن هذا التردي و يرجعونه

لمراحل سابقة ، خاصة بالتنشئة الاجتماعية و غياب الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية.

الفرضية الخامسة :

تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي في الجامعة منه في الأحياء الجامعية ، و في الحي الجامعي ذكور أكثر من الحي الجامعي إناث .

مازالت الأنثى تمثل ذلك المقدس الذي لا يجب أن يندس في ضمير الرجل العربي و الجزائري ، و هذا مآظهر من خلال استجابات العمال اتجاه الممارسات الأخلاقية خاصة في أحياء الإناث ، هذا لا يعني عدم حقيقة مصداقية اجاباتهم و لكن التعامل مع هذه الممارسات هو مايعاب على الفاعلية بهذه الأحياء الجامعية ، ففي حين يرفض العمال هذه الممارسات يدخلون في علاقات مختلفة و مشبوهة مع الطالبات ،في حين تظهر الممارسات المرفوضة في أحياء الذكور تخص العنف اللفظي و الجسدي ، أما الجامعة فيركز عمالها على الممارسات الخاصة بسوء الآداب العامة ،إن مبدأ التقبل يهيئ جوا مناسبا من الثقة و التفاهم يقوم على تقبل العامل للطلبة ، و تقبل الطلبة للعامل في علاقة تبنى على الاعتدال و عدم المبالغة ،و السرية التي تعتبر مكسبا أخلاقيا و مهنيا هاما ، فالعامل بالجامعة لابد أن يكون مكونا تكويننا خاصا يساعد الأفراد على التمسك بقيود المجتمع الذي يعيش فيه " وبقيد المؤسسة و أن يمتثل إلى شروطها و قوانينها و فلسفتها و في حدود هذه القيود .

خاتمة

إن مهمة الثقافة أن تكون أسلوب حضارة تحرك الإنسان منطلقا من تكامل عوامل مهمة بما فيها المبدأ الأخلاقي بكل ما يحمله من معان واسعة الأفق ، الذوق الجمالي ،و المنطق العملي و عامل التقنية ،فليس من الصعب على الفرد أن يصوغ مقياسا نظريا يستخرج به نتائج من مقدمات محددة ، غير أنه من النادر جدا أن يعرف المنطق العملي _أي استخراج أقصى ما يمكن من الفائدة من وسائل معينة_ و نحن إذ نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ووضع خطة للإرتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة على المستوى الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و آداب السلوك العام ، و من ثم تهيئة المحيط لإحداث التغيير من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل و مقتنع بفكرة التغيير، بحيث لا يأخذ

هذا التغيير بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين بل من خلال المشاركة و التواصل ، و الحرص على أن تكون الخطوات الأولى ثابتة نحو الهدف المنشود حتى لا تضع الطاقات سدى آخذين بعين الاعتبار أن للتغيير تكلفته و اضطراباته ومعارضيه، و لكن و إن كانت كلفة التغيير عالية فكلفة عدم التغيير أعلى .

الملخص العام

إن مهمة الثقافة أن تكون أسلوب حضارة تحرك الإنسان منطلقاً من تكامل عوامل مهمة بما فيها المبدأ الأخلاقي بكل ما يحمله من معانٍ واسعة الأفق ، الذوق الجمالي ، والمنطق العملي و عامل التقنية ،فليس من الصعب على الفرد أن يصوغ مقياساً نظرياً، غير أنه من النادر جداً أن يعرف المنطق العملي ، و الجامعة تمثل النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ووضع خطة للإرتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة و آداب السلوك العام ، و من ثم تهيئة المحيط لإحداث التغيير من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل و مقتنع بفكرة التغيير، بحيث لا يأخذ هذا التغيير بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الممارسات السلوكية السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين ، و الحرص على أن تكون الخطوات الأولى ثابتة نحو الهدف المنشود آخذين بعين الاعتبار أن للتغيير تكلفته و اضطراباته و معارضيته ، و لكن و إن كانت كلفة التغيير عالية فكلفة عدم التغيير أعلى .

الملخص بالفرنسية :

La mission de la culture doit être civilisation elle et une plate forme d'intégration de principes et d'éthiques au sens propre du mot, au goût esthétique et la logique de l'opérationnel.

Il n'est pas difficile à l'individu autant qu'humain de formuler des résultats purement théorique quoi qu'il est rare de connaître la logique opérationnelle, et quand on parle de l'élite qui est de son devoir d'avoir la capacité et le pouvoir du changement dans le sens positif par comprendre l'objectif et la finalité du changement et superviser les étudiants du point de vue éthique avec un groupe efficace et conscient des objectifs et outils et convaincu par l'idée du changement et qui ne prend pas ce changement graduellement et à plus grande échelle sans imposer aux acteurs impliqués ,mais avec la participation de ceux-ci et le dialogue et de veiller à ce que les premiers pas soient bien étudiés pour arriver à l'objectif escompter.

الملخص بالانجليزية :

The mission of culture and civilization is the integration of ethical principles which leads to different aspects, aesthetic and technical; these principles have a positive effect on the elite who have the ability of change in a positive way to supervise students to collaborate in a ethical and effective way .

المقال رقم 01

مجلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والمعلوماتية والترجمة

تصدر عن المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة وهران

الندوين

ديسمبر 2009



العدد 1

الافتتاحية

دراسات

العملية التاريخية عند ميشيل دوسارتو عبد اللاوي عبد الله

الإيقاع العيادي عبد العزيز

التأسيس الفلسفي التأويلي للسرد التاريخي بوقاف عبد الرحمن

النقد الفلسفي من وثوقية التأمل إلى ارتيابية التأويل بلعالية دومة ميلود

تطور وظيفة الشخصية المسرحية من إسخيلوس إلى شكسبير أميمون بن إبراهيم

السمع الصوي عند الطريقة العيساوية بين المقدس والدنيوي محمد حمادي

أنثوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية حالة الأستاذة الجامعية شارب دليلة

النزوح القسري وأثره على أسر ضحايا الإرهاب الزهرة قريصات

التوجه العالمي الحديث في التربية والتعليم وأفاقه في المدرسة الجزائرية بلحريري سعاد

ميادين البحث

دور الاحتفالات الدينية في المجتمع طيبي غماري و لغرس سهيلة

الثقافة والاتصال بين الحتمية، الواقع والهوية عبد الإله عبد القادر وآيت قاسي ذهبية

الوساطة في حل الصراعات بشير محمد، وعبد الله ثاني محمد النذير

حوارات

الفلسفة اليوم جون ليك نونسي

ISSN2170-0419

مجلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والمعلوماتية والترجمة
تصدر عن المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة وهران

الندوين

العدد 1
ديسمبر 2009



مدير النشر

أ.د. العربي شاهد
مدير الجامعة

رئيس التحرير

عبد الله عبد اللاوي
عبد الكريم العايدي

الهيئة الاستشارية

- | | |
|--------------------------------------|---|
| • عبد الإله عبد القادر (جامعة وهران) | • أنياماري كونثيني (جامعة أميال إيطاليا) |
| • بشير محمد (جامعة تلمسان) | • كريستفو وولف (برلين الحرة) |
| • إريك لوسرف (باريس) | • سوسانة فيلا فيشنوك (جامعة بيونرايس الأرجنتين) |
| • مزيان بن شرقي (جامعة وهران) | • باتريس فرمران (باريس) |
| • بوقاف عبد الرحمن (جامعة الجزائر) | • زمورزين الدين (جامعة وهران) |
| • غماري طيبي (جامعة معسكر) | • تحي التريكي (جامعة تونس) |
| • غماري محمد (جامعة مستغا) | • رشيدة التريكي (جامعة تونس) |
| • توهامي وسام (جامعة وهران) | • رايس ماتا (جامعة مدريد اسبانيا) |
| • مزوار بلخضر (جامعة تلمسان) | • عبد الرزاق الدوايبي (جامعة الرباط المغرب) |
| • حمادي حميد (جامعة وهران) | • لعريسا مصطفى (جامعة الرباط المغرب) |
| • جديدي محمد (جامعة قسنطينة) | • هوبر فونندان (جامعة بوردو) |
| • مولفي محمد (جامعة وهران) | • لقجع عبد القادر (جامعة وهران) |
| • بن سعدي فيصل (جامعة وهران) | • جون مارك لوفرن (باريس) |
| • عيوة فريدة (جامعة قسنطينة) | • ستيغان دوايبي (باريس) |
- طاشور محمد (جامعة قسنطينة)

لجنة القراءة

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| • عبد القادر عبد الإله | • عبد الله عبد اللاوي |
| • عبد الكريم العايدي | • بشير محمد |
| • بن شرقي بن مزيان | • طيبي غماري |
| • محمد غماري | • وسام توهامي |
| • حميد حمادي | • محمد مولفي |
| • بلخضر مزوار | • فيصل بن سعدي |
| • فتحي التريكي | • صديقي حسين |
| • زمور زين الدين | • عبد الرزاق الدوايبي |

الإدارة : المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران/ص ب1524 بريد المنور وهران - الجزائر

الهاتف / فاكس : 00-213-41-51-31-33

البريد الإلكتروني: Tadwinedssb@gmail.com

الندوين

ISSN2170-0419



مجلة سنوية محكمة تعنى بالدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والمعلوماتية والترجمة
تصدر عن المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة وهران

الندوين

العدد 1
ديسمبر 2009

المحتويات

الافتتاحية

دراسات

العملية التاريخية عند ميشيل دوسارتو

6 عبد اللاوي عبد الله

الإيقاع

9 العيادي عبد العزيز

التأسيس الفلسفي التأويلي للسرد التاريخي

17 بوقاف عبد الرحمن

النقد الفلسفي من وثوقية التأمل إلى ارتيابية التأويل

29 بلعالية دومة ميلود

تطور وظيفة الشخصية المسرحية من إسخيلوس إلى شكسبير

34 إميمون بن إبراهيم

السماع الصوفي عند الطريقة العيساوية بين المقدس والندوي

37 محمد حمادي

أنتوية العمل المنزلي والثقافة الأبوية حالة الأستاذة الجامعية

43 شارب دليلة

النزوح القسري وأثره على أسر ضحايا الإرهاب

49 الزهرة قريصات

التوجه العالمي الحديث في التربية والتعليم وأفاقه في المدرسة الجزائرية

54 بلحريزي سعاد

ميادين البحث

دور الاحتفالات الدينية في المجتمع

60 طيبي غماري ولغرس سهيلة

الثقافة والاتصال بين الحتمية، الواقع والهوية

63 عبد الإله عبد القادر وأيت قاسي ذهبية

الوساطة في حل الصراعات

66 بشير محمد، وعبد الله ثاني محمد النذير

حوارات

الفلسفة اليوم

70 جون ليك نونسي

الندوين

ISSN2170-0419



النزوح القسري وأثره على أسر ضحايا الإرهاب

دراسة ميدانية بمنطقة فرندة. تيارت

قريصات الزهرة

مقدمة :

خطيرة تهدد البنية الثقافية لهؤلاء النازحين في الجوانب المختلفة، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة وظيفية سلبية بين ظاهرة النزوح القسري نتيجة خطر الإرهاب وبين الواقع الذي يعيشه النازح في مكان إقامته بالمدينة. ومنه يمكن القول أن :

1 - النزوح القسري بسبب الإرهاب قد يخلق لدى النازحين اضطرابات وصدمات نفسية بالغة الأهمية .

2 - المعاناة من الاضطرابات النفسية قد تعرض النازحين إلى شروخ بالغة، قد تدفعهم إلى التمرد عن القيم التقليدية الأصيلة مثل الحب التعاون التواصل بين الأقارب والأصدقاء .

3 - الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يواجهها النازحون كرها في الوسط الحضري تدفعهم إلى التخلي عن أدوارهم التقليدية (من حيث السلطة، الزواج، الإنجاب، التربية، الضبط) وممارسة أنشطة هامشية. أهمية الدراسة :

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في أننا حاولنا من خلالها أن نعطي صورة حقيقية لواقع الأسرة النازحة بسبب الإرهاب بعيدا عن المزايدات والأحكام المسبقة، وأن نقف عند قيم التضامن السخي والهادف والأصيل في هذا المجتمع والتي تحتاج إلى إعادة تفعيلها بمنهجية حكيمة وثابتة، كما أنه لا بد من إعادة النظر في كل المتغيرات الداخلية التي هيأت سبل إحداث شروخ عميقة في النسيج الاجتماعي، ولا يتأتى هذا إلا بدراسات هادفة ودقيقة تستقي مصداقيتها من المعيشة الميدانية .

- مصطلحات البحث :

النزوح :

ونقصد به الهجرة الريفية أي ترك القرى والسير العشوائي للجماعات الريفية المضطهدة من طرف الجماعات الارهابية نحو مصير غير مضمون في المدن .

التغير الاجتماعي :

وهو التغير الذي ينتج عنه تحول وتبدل في روتين الحياة الاجتماعية، وتحطم وتشوه في العادات بحيث يعجز النسق الاجتماعي عن تحقيق الأهداف الفردية والجماعية، بسبب عجز المراكز والأدوار عن تحقيق فعاليتها ووظيفتها .

الإرهاب :

مجموعة أعمال العنف المستخدمة من طرف منظمة قصد خلق جو من اللأمن، في محاولة لنشر الذعر والفرع من خلال سلوكيات عنيفة تقوم بها منظمة معينة لممارسة الفوضى ضد نظام معين ولإشباع شحنات غضب معينة.

تعرض المجتمع الجزائري في العشرينية الأخيرة لتغيرات وهزات شديدة تركت انعكاساتها على مر الزمن، كان آخرها ظاهرة الإرهاب التي خلفت صدمة في عمق البناء الاجتماعي وألحقت ضررا جسيما بمؤسسات المجتمع وأفراده من كل الجوانب المعاشية. واكبت هذه التغيرات موجة من النزوح القسري (الاضطرابي) من الريف إلى المدينة، لم يكن هذا النوع من النزوح انتقالا سطحيا أو حركيا جغرافيا عاديا . ولم يكن هدفه الترقية وإنما كان فعلا شائكا أقدم عليه الأهالي كرهت نتيجة واقع فرضته موجة الإرهاب عليهم تاركي وراءهم منازلهم ومصادر رزقهم فارين نحو مجهول لعله يكون الملاذ الآمن. والدراسات التي تناولت النزوح من الريف إلى المدينة تعرضت لمجموعة من العوامل المؤثرة والمتغيرات الملاحقة لهذه العملية غير أنها لم تعط عاملا ذا أهمية كبيرة حقه من الاهتمام في دراسة النزوح وهو القسرية . وفي محاولات للحصول على دراسات سابقة عالجت النزوح نتيجة قوة القاهرة لم تعش إلا على الأبحاث التي عالجت إشكالية انتقال أو هجرة الريفي إلى المدينة على ظروف عادية وهذا يؤكد الحاجة لإعطاء المزيد من الاهتمام للعوامل القاهرة وانعكاساتها على المجتمع ككل .

إن النزوح القسري من الريف باتجاه المدينة ليس بالأمر الهين ولا يعد وتغيرا بسيطا في موطن الإقامة بل يحدث ثورة في جميع الأصعدة ويكون النازحون فيها مطالبون بخوض معركة حياة تكون فيها قيم التحدي التكيف والتوافق هي السائدة .

ولفهم العلاقة القائمة بين النزوح القسري نتيجة خطر الإرهاب الذي داهم الأسر الريفية في عقرب دارها وبين نظام الحياة الذي تتفاعل معه هذه الأسر في الوسط الحضري طرحنا الإشكالية بالشكل التالي :

- كيف يؤثر النزوح القسري على نظام حياة الأسرة النازحة من الريف إلى المدينة ؟

- هل تستطيع الأسرة الريفية النازحة المحافظة على ذاتيتها التقليدية في الوسط الحضري ؟

- هل النزوح القسري بسبب الإرهاب فيه استقرار نفسي واجتماعي للأسر النازحة، ويحفظها من خوفها، والصدمات النفسية التي ألحقت بها، أم يعقد أوضاعها أكثر ؟

فروض الدراسة:

بما أن ظاهرة الإرهاب خلفت أثارا خطيرة في البناء الاجتماعي ككل، خاصة تلك الأسر النازحة الهاربة من مستنقع دموي إلى مستنقع آخر غير محدد الهوية، تكون الفرضية العامة بالشكل التالي :

- قد تكون طبيعة الأضرار الناجمة عن النزوح القسري نتيجة خطر الإرهاب الذي داهم سكان الريف في مواطنهم الأصلية تكتسي أبعادا

الدراسات السابقة :

1/ البحث الاجتماعي حول "ضحايا الإرهاب في ولاية تيارت" 2003: إعداد السيد خير الدين حمادي، تناول البحث دراسة أبعاد الخطورة الإجرامية للإرهاب وما خلفه من دمار وخراب على البنية الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة فرنده، وهي منطقة جبلية غابية محاذية لولاية مسكر، سعيدة، الأغواط، وانتهى التقرير إلى :

- 157 طفل يتيم بالمنطقة تقل أعمارهم عن 18 سنة .
- 145 شاب يتيم تتراوح أعمارهم ما بين 18 و23 سنة .
- 96 شاب تفوق أعمارهم 23 سنة .
- 97 من الأطفال شاهدوا اغتيال آبائهم منهم 39 طفل تقل أعمارهم عن 10 سنوات .

- 27 حالة رسوب وتخلي عن الدراسة تماما.

هذه الدراسة من الدراسات الجديرة بالبحث العميق من طرف مختصين في مجالات الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، لأن هذه الدراسة كان لابد لها من المتابعة الفعلية من طرف الهيئات المعنية، ومن مراكز الطب النفسي المكلفة بتشخيص الصدمات النفسية .

2/ " الأسر الريفية بين التغيير والتكيف الاجتماعي في المدن " : دراسة ميدانية لسكان الريف المهاجرين إلى مدينة سعيدة، منكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الأنثروبولوجيا، إعداد سعيدة قندوسي 2003 2004.

أوضحت الدراسة أن الهجرة كانت اضطرارية هروبا من خطر الإرهاب والجماعات المسلحة وأن النازحين تركوا ديارهم وأراضيهم وبعوا ممتلكاتهم من أغنام حتى يتدبروا أمورهم في المدينة مستعينين بأقربائهم في الوسط الحضري، ورغم الجهود المبذولة من طرف الهيئات الرسمية والإمكانات التي وفرتها لعودتهم لأراضيهم إلا أن كابوس الخوف والذعر ترك في أنفسهم أثارا سلبية جعلتهم يلجئون إلى ترتيب أمورهم بهدف الاستقرار نهائيا في المدينة. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تدهور الحالة الاقتصادية للنازحين وإقامتهم في " مستودعات "
- تفتقر لأدنى شروط الحياة.

- لم تكن المدة ما بين (8.6) سنوات التي قضاها النازحون في المدينة كافية للتكيف والتأهيل.

- شعور النازحين بالأحباط نتيجة البطالة والقبول بممارسة الأعمال الهامشية.

- إلحاح الزوجات على الأزواج للبقاء في المدينة رغم الظروف المزرية لأن الأبناء التحقوا بالمدارس وهنا في نظرهم أحسن من الريف، فشلا على أن الريف ينكرهم بالحوادث الأليمة وهن يحرصن أكثر على التكيف والاندماج، ولأن المدينة أراحتهن من الكثير من الوظائف ومن اضطهاد وتسلط الزوج والأهل ووفرت لهن الفرصة لتعزيز مكانتهن.

- رغبة الأزواج في الرجوع إلى الريف وتلاشيها بسبب اصطدامها برغبة الزوجات والأبناء بالاستقرار بالمدينة.

الإطار النظري :

أولا: مفهوم النزوح :

يعرف النزوح لغويا على أنه الخروج من أرض إلى أرض أخرى أو انتقال الأفراد من مكان إلى مكان آخر طلبا للرزق⁽¹⁾، يستعمل الباحث " جراهام منذ 1980 لفظ الهجرة الريفية ويقصد بها النزوح الريفي، بناء على اللفظ الإنجليزي Rural Exodus ذي المدلول الواسع، ويعني به الانتقال، والسير العشوائي للجماعات الريفية نحو مصير غير مضمون، يتمثل بشكل واضح على شدة الحراك الجغرافي للإنسان أخرى والتي غالبا لا تتطلب مهارات أو فنيات معينة⁽²⁾.

و النزوح نوعين : داخلي وخارجي تتحكم فيه عوامل جاذبة كتوفر فرض العمل، و ارتفاع مستوى المعيشة، وعوامل طاردة أهمها انخفاض مستوى المعيشة، ورتابة الحياة بالريف، والشعور بالحرمان النسبي من كل العناصر المتاحة بالمدينة.

ثانيا : الإشكالات المرتبطة بالنزوح:

تثير عملية النزوح عدة إشكالات في الواقع أهمها:

♦ التحضر:

ويعتبر سلوكا يمكن ملاحظته في كل الأماكن التي تتميز بخصائص تزداد تطورا باستمرار ويتطلب تغيرات في تفكير الأفراد وتغييرا في قيمهم وأنماط سلوكهم.

♦ التصنع :

ويرتبط بتوسع ونمو المدينة ويعمل على تغيير مظاهرها إلى فرد حضري في لمحة ولكن تغير الشكل العام للحياة يؤثر على حياة الأفراد تدريجيا.

♦ تبعية الريف إلى المدينة :

تستثمر القرية الأرض وتنتج منها وتعمل المدينة على تحويل هذا الإنتاج باستعمال التقنيات الحديثة محتكرة بذلك العمل الصناعي والإنتاج

الزراعي، مما يفرض:

أ - تمدن القرى:

نقل التكنولوجيا للقرى مما يسمح بارتقاء النمط المعيشي.

ب - تريف المدينة:

تجنب التوسع الحضري والفوضوي الذي يشوه صورة التحضر " فظاهرة الأحياء العشوائية تعممت على نمو العمراني السريع غير المراقب ليس في الجزائر فحسب بل على مستوى العالم الثالث"⁽³⁾.

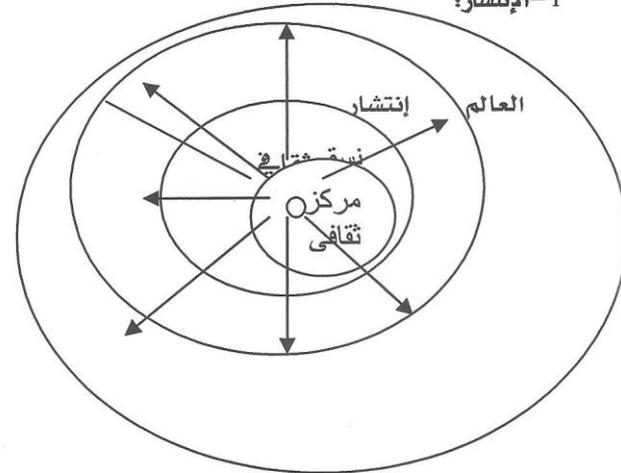
ثالثا : النزوح وعلاقته بالتغير الاجتماعي :

يعرف الباحثون التغير الاجتماعي تبعا لاتجاهاتهم وتخصصاتهم العلمية وقد جاءت مجمل التعريفات متكاملة مترابطة أهمها:

التغيير الاجتماعي	
إعادة تصور لترتيب مراحل الزمن حيث نوع الزراعة الصناعة والثقافة واكتشاف الأنماط الاجتماعية ومحاولة وضع ماثلة بني الأنساق الاجتماعية	كعملية تطورية
أ - دائرة جزئية: دراسة الجزء دون الحل كدراسة ظاهرة اجتماعية لإثبات أنها تسير في اتجاه دائري منتهية إلى البداية. ب- دائرية عامة: الثقافة تمر ب- مسالدة - طفولة - نضج -	كعملية دائرية
العوامل الاقتصادية وحدها مسؤولة من كافة التغيرات والثورات في المجتمعات والاتجاه : المادية التاريخية	كحتمية اقتصادية

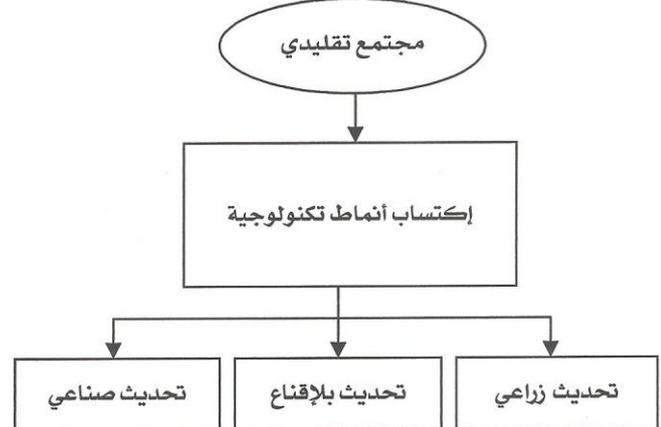
أنماط التغيير:

1- الإنتشار:



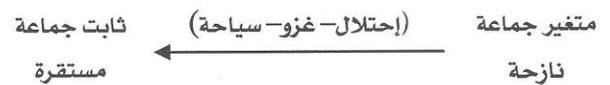
المخطط 2: الانتشار في التغيير الاجتماعي

2- اكتساب الخصائص الحضرية:



المخطط 3: اكتساب الخصائص الحضرية

3- التحديث:



المخطط 4: تحديث المجتمع التقليدي

رابعا: الإرهاب كعامل مثير للنزوح القسري:

تتفرد ظاهرة الإرهاب بالطابع السياسي وتعرف بأنها محاولة لنشر الذعر والفرع بغية تحقيق أغراض سياسية غير مشروعة كما يعرف أنه ط مجموعة أفعال تقوم به منظمة ومعيّنة لخلق جو من الأمان من أجل ممارسة الفوضى ضد نظام معين وإشباع شحنات غضب معيّنة . فالإرهابي هو المنظم لفعال الإرهاب والمشارك فيه⁽⁴⁾.

لكل سلوك أسبابه ودوافعه سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة " إلا أن أصحابها يؤمنون بها على الرغم من بطلانها وشدونها من جادة الصواب ومن الإجماع الشرعي للمجتمع"⁽⁵⁾. كان لابد من التطرق أيضا لمفهوم العائلة ف

"لعائلة هي الركن الأساسي في كيان المجتمع الحديث . فهي توسع أفكار الفرد وتدعمه نحو العمل والتقدم بعد أن تمنحه التنشئة الاجتماعية التي

تحتاجها وتدافع عنه عندما تواجهه المشاكل والمصاعب والأخطار التي تكمن في مجتمعه المعقد"⁽⁶⁾.

أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة:

- احتوت الدراسة متغيران أساسيان هما:

1- المتغير المستقل: وهو النزوح الاضطراري نتيجة خطر الإرهاب.

2- المتغير التابع: التغيير الاجتماعي، والانعكاسات التي تفرزها هذه الظاهرة والتي تتجسد في واقع حياتهم بموطن الإقامة في المدينة من خلال مظاهر السلوك العلاقات، الاتجاهات، الممارسات الطقوسية.

عينة الدراسة:

إقتصرت الدراسة على سكان الأرياف الذين تركوا مواطنهم الأصلية قسرا نتيجة الخطر الذي داهمهم بفعل الإرهاب وهذا لأن فرضيات الدراسة أقرت تثبيت متغير ظاهرة الإرهاب كسبب للنزوح القسري . مجتمع الدراسة كان دائرة " فرندة " بولاية " تيارت "، وهي كلمة أمازيغية تعني " تخبي هنا " بسبب العابات الكثيفة التي تحيط بها. أما اختيار حي " شعبة عربية " للدراسة الميدانية فألأنه استقطب جموعا كبيرة من النازحين اضطراريا، وهو من الأحياء المغلقة التي تفتقر إلى التخطيط السليم وتضم الطبقات المتوسطة والفقيرة .

أ- العينة الأصلية:

تتكون من 80 نازحا من الريف إلى المدينة يقطنون حي شعبة عربية وتتم اختيار العينة باستخدام طريقة " العينة الحصصية " وهي الطريقة التي تجد فيها الباحث الحرية في تجديد الحصة التي يرغب فيها من بين أفراد الجماعة ذات الخصائص المعينة .

ثم حدد مجتمع البحث من أفراد الأسر النازحة .

- البالغون 20 سنة فأكثر منذ تاريخ القدوم على المدينة.

- الذين استقروا بالمدينة منذ 1995 .

ب- عينة دراسة الحالة: وضمت 03 حالات.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

- تم اختبار الفرضيات المنكورة سابقا باستعمال استمارة المقابلة كأداة لجميع البيانات، فضلا عن الملاحظات بدون مشاركة تجمع بين المقابلة الحرة والتي تستخدم في الدراسات الأكاديمية، وبين المقابلة المقتننة والتي تتطلب الإجابة عن الأسئلة المطروحة باستعمال اللهجة المستعملة، ثم تم تفريغ الأجوبة في جداول خاصة بالإعتماد على الطرق الإحصائية المبسطة من خلال النسب المئوية وتنظيمها بحسب علاقتها بكل فرضية من فرضيات البحث والأساس المنطقي بهذه الطريقة هو اكتشاف العلاقة الموجودة بين المتغير المستقبلي للنزوح إلى اختيار صدق الفرضية من عدمها.

حدود الدراسة:

جاء عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية مقسما إلى 03 محاور وتماشيا مع فرضيات البحث ومشكلة الدراسة، وجاءت الدراسة الميدانية

منظمة شكل يمكن من خلاله البرهنة أو ادحاض الفرضيات المذكورة أعلاه ولذلك جاء الاستمارة في 64 سؤالا مرتبة بشكل يخدم الإشكالية المطروحة تحت الدراسة في كنف 80 أسرة نازحة ثم قسمها إلى قسمين:

أ- أسرية:

وهي تلك الأسر النازحة دون التعرض لفقدان أحد أفراد أسرتها ضحية إرهاب وعددها 63 نسبة 78.75%.

ب- أسرفوي الحقوق:

وهي تلك الأسر النازحة بعد فقدانها لأحد ذويها (الأب، الابن) مما أهلها للحصول على سكن مستقر تعويض مادي وراتب شهري قار ويقدر عددها بنسبة 21.25% من المجموع العام، إن فقدان العائل لهذه الأسر بطريقة وحشية يعمم المعاناة ويرمي بتقل المسؤولية في غالب الأحيان على الأم.

هناك نوع آخر من الأسر تم التعرف عليه من خلال الدراسة الميدانية، ولكن لم يكن هناك مجال لدراسته بشكل مستقل وهي تلك الأسر التي فقدت أحد أفراد أسرتها لأنه كان إرهابيا وكلها تشير إلا أن أبنائهم لم يختاروا هذا السبيل ولكنهم كانوا من المغر بهم وقد دفعت هذه الأسر ضريبة أخطاء أبنائها أو أبائها، بحيث تعاني هذه الأسر التشهيد والشعور بالذنب والعزلة.

إن الدراسة الميدانية والدخول إلى بيوت هذه الأسر لم يكن بالهين ولكن بالاعتماد خاصة مع الأسر العادية والتي لديها أطفال بالمرسة تم الاتصال بها برفقة المعلم مما جعل الاستجواب يكون في جو هادئ يمكن من التعرف الأسرة عن قرب أمار دراسة الحالات والتي تم إخضاعها لاختبار القلق واختبار رسم أسرة فقد استقبلها بمكتب العمل مما سهل الحوار الحيوي وبناء الثقة.

الاستمارة تم بناؤها بالشكل التالي:

الجزء الأول: خصصت للتعرف على البنية العامة للأسرة النازحة كمعلومات حول (الجنس-العمر-المهنة-مكان الإقامة وتاريخ الانتقال إلى المدينة).

الجزء الثاني: وضم أسئلة تخص الجانب الاقتصادي والذي تأثر بشكل ملحوظ خاصة عند الأسر العادية ما أثر على الوضعية العامة للأسرة وتكيفها مع الأوضاع الجديدة وتعلقت الأسئلة إلى المهني والدخل، والاقتراض، المساعدات المالية).

الجزء الثالث: وتعلقت الأسئلة فيه بـ (معيقات الحياة في المدينة، الحالات النفسية) المختلفة للأفراد.

الجزء الرابع: وتعلق بالعيش اليومي للأسرة النازحة في ظل التغييرات الجديدة.

النتائج العامة:

إن التغيير الذي أحدثه النزوح في الحياة الاقتصادية العامة للأسرة النازحة، وانتقال رب الأسرة من العمل المنتج والضروري إلى ممارسة وظائف

وخدمات قد تتميز بوظيفيتها وهاميشيتها، واضطرار الكثير من الأسر إلى دفع أبنائهم إلى العمل بهدف مساعدة أهاليهم يبين الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة النازحة، ورغم التمسك القوي بتقاليد السلطة في منع النساء الخروج إلى العمل إلا أن هذا لم يمنعهن من تعلم حرف والسعي إلى ذلك ويظهر ذلك في مجالات متعددة، تبين المحالات المتكررة للمرأة النازحة في تغيير مستوى أفكارها وعدم ارتباطها الكلي بالرجل.

فالالتجانس واضح عند الأسر النازحة عكس ما كانت عليه في الريف من تقارب وتوازي في المستوى الاقتصادي لجل الأسر هذا الالتجانس يغلب عليه تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي أيضا. ففي حين تنفر الأسر العادية بفضرة نوعية في مستواه المادي من حيث الارتقاء والاستمرارية. هذا التغيير أثر بشكل مباشر على تقلص وظائف السلطة الأبوية وفعاليتها لأنه لم يعد العنصر الوحيد الفعال في الحفاظ على بناء الأسرة، كما أن التقلص لا يعني انهيار هذه القيمة الاجتماعية بل خلق مشاركة أكثر في أفراد أسرة الآخرين في البناء الاقتصادي للأسرة.

إن هذا الانتقال في البناء الاقتصادي للأسرة جعلها توسع علاقتها أكثر في المعاملات المختلفة من علاقات العمل والاقتراض والتداين الانفتاح على العالم الخارجي بعيدا عن الروابط الدموية، تبني أفكار وقناعات جديدة خاصة بالعلاقات بهدف التكيف مع المحيط الخارجي، فتغير البناء الاقتصادي فرض تغييرا على الأفكار والأنماط السلوكية المختلفة لأفراد الأسرة نتيجة تغير نوع ومستوى الداخلي، المحيط الداخلي والخارجي (السكن ومحيطه)، والرغبة في إحداث التغيير الشكلي جادة وواردة ولكن إمكانية نقلها من المرحلة التجريبية إلى الواقع الملموس غير ممكنة بسبب عدم توفر الإمكانيات. بالمقابل يظهر ذلك واضحا عند الأسر المستقلة والميسورة ماديا مما يبين أن تحسن المستوى الاقتصادي يساعد بشكل كبير على إحداث التغيير في النمط المعيشي للأسرة، ولكن هذه المحاولة في اقتناء وسائل التحديث لا يعني بالضرورة التحديث كعملية عقلية وسلوك ممارس.

يلاحظ حراك اجتماعي أفقي للأسر ذوي الحقوق بحيث حقق تحسنا في مستواها الاقتصادي ولكن هذا لم يسمح لها بالارتقاء الفعلي عن الطبقة التي تنتمي إليها، ولكن ما تبقى من الأسر فقد انحدرت في السلم الاجتماعي بسبب الضجوة بينها وبين الأسر في المدينة.

إن الحراك الذي حدث للأسر نتيجة نزوحها غير قارولا يمكن أن يرتبط بالأسرة دائما فهو قابل للتحسن والتراجع أيضا ولكن الارتقاء أو التندني في الطبقة لا بد له من زمن أطول وأفراد أكثر انتماء للحياة الحضرية لتحقيقه. النزوح القسري لا يعني بالضرورة ذلك الانفصال الجنزي عن القيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد بل هناك تحويل لهذه القيم بهدف تحقيق التكيف مع المجتمع الجديد ورغم أن هناك تغير للأنماط السلوكية واكتساب أنماط أخلاقية جديدة فهذا لا يعني السلبية الحتمية بل نوع الظروف الاقتصادية والاجتماعية يفرض في أحيان كثيرة الانحلال والأخلاق السلوكية كرد فعل ومقاومة ضد الظروف المحيطة بالأفراد، وحتمية التغيير لا تعني الحتمية السلبية بالضرورة فيما

يخص العلاقات الاجتماعية القربانية والزوجية فلا يلاحظ اضمحلال لهذه العلاقات بل هناك تراجع لها .

هناك تراجع هام للسلطة الأبوية في السلطة ولا يعني هذا إرساء قواعد العلاقات الديمقراطية بل هناك خلط في الأدوار ومكانة الأفراد وفوضى العلاقات الرجعية رغم محاولات تبني الحوار والتواصل في بناء العلاقات الداخلية، وجل الصراعات التي تعانها الأسرة نتيجة قصورها عن تحقيق الإشباع المادي والعاطفي في العلاقات بسبب الظروف التي ترجع غالباً إلى تباعد المسافة واتساع المجال المكاني وتحول علاقات العمل ونوعيته، هنا التراجع لا يعني اسلاخ الأسر عن التضامن والتالف بل ذلك جلي في العلاقات المختلفة وتراجع ذلك يعود إلى تدني مستوى المادي غالباً .

تظهر المرجعية الدينية كحافز هام للحفاظ على هذه العلاقات وبناء علاقات أخرى كالزواج والإنجاب رغم أهم القيم التقليدية التي ما زالت قائمة في تصور الأسر اتجاه هذا النوع من العلاقات على حساب المرجعية الدينية، ويلاحظ التغيير مشروطاً بالظروف المادية المتردية التي تعرقل التغيير في أحيان أو ترضه في أحيان أخرى مثلما يظهر ذلك في تصور مدى الإنجاب واستعمال وسائل تحديد النسل .

هذا التصور أدى إلى تغير تصور الأسرة الريفية اتجاه عمل المرأة وأصبح هناك تساهل أكبر لتبني قيم أخرى تساعد أكثر على التكيف، مما أثر على التراجع في السلطة الأبوية والضبط العائلي، وكنا فتح مجالاً أكبر لاستقلالية الأفراد خاصة الشباب منهم، وقد تظهر العلاقات القربانية السطحية بعد نزوح الأسرة ولكن ممسك هذه الأسر بالرموز التقليدية بين مدى ممسك الأسر بجهازها القيمي القرابي ورفض الانسلاخ المحيط الأولي للفردي، كما يلاحظ التخوف من العلاقات الخارجية المكثفة بسبب الإحساس بالنقص وتفادياً لفقد الكثير من القيم والعادات التي يفرضها الاختلاط هذه العادات ورغم حرص الأسر على عدم فقدها فقد بدأت تضمحل بشكل ملحوظ في هذه الأسر ما عدى تلك التي تستثمرها استثماراً مالياً أي أن وظيفته العادية والنشاط يساعد على استمراريته .

تحتل الروحانيات مجالاً هاماً في حياة الأسرة النازحة كنوع من التعويض لضمان التوازن النفسي بتلك العلاقة مع القوة المطلقة والغامضة ويلاحظ ذلك مع مجموع الممارسات المختلفة ورغم تراجع هذه القيمة إلا أن اضمحلالها بعيد جداً عن ثقافة الأفراد بل هناك تمسك كبير وإيمان يقين بفعاليتها عند مجموع الطبقات في وسط هذه الأسر، ويعتبر الإيمان بالقضاء والقدر وإرجاع مسببات الأمر للمكتوب أهم ميكانيزم يحافظ للأسر على مقاومتها للإحباطات المتكررة . إن حتمية النزوح أدت إلى حتمية الارتباط بالمدينة في مرحلة معينة لم تستطع الأسر بعدها تجاوزها وكان لابد من اختيار حل التكيف للاستمرارية في المحيط الجديد، هذا النزوح الذي تم بهدف المحافظة على الأرواح البشرية وحماية الأسر التي كانت تتعرض للتهديد ومظاهر الرعب والخوف الكثيرة أحدث تغييراً في مشاعر الثقة والإحساس بالأمان اتجاه الذات والآخرين، فهذه الأحاسيس جاءت كرد فعل طبيعي للظروف التي صبغت حياة الأسر خلال السنوات التي سبقت مما أثر بشكل مباشر على فلسفة الأفراد وأفكارهم في علاقاتهم المختلفة، ولكن

هذا التأثير يظهر أكثر عمقا في الأسر التي فقدت أحد أفرادها كضحايا إرهاب ممثلة في إصابة أفرادها بأمراض مزمنة مختلفة واضطرابات سلوكية عصبية كالميل إلى الوحدة والانعزال وهشاشة الأعصاب والقلق ومظاهر الأرق والكوابيس .

انتشار الخوف في أوساط الأسر النازحة هو تفريغ للشحنات الخوف المتكررة خلال مراحل سابقة، هذا الخوف هو تلك الفكرة الغير مبررة الأسباب تترجم إلى سلوكيات قلق وعنف ضد الذات والآخرين في ممارسات سلوكية يومية وتجعل ردود الأفعال الهجومية سابقة لردودهم أفعالهم الدفاعية وهذا ما يلاحظ في أوساط هذه الأسر خاصة عند الشباب الذين تعرضوا لصددمات في صغرهم .

إن ازدواجية الشخصية النازحة تظهر من خلال نبذ ورفض العنف ضد هذه الأسر وتضميرها من كل مظاهره بالمقابل العجز عن ضبطه ومراقبته في العلاقات مع الذات وضد الآخرين من خلال الأحقاد العميقة في النفس والتي قد لا تظهر في الحياة العادية ولكن المثبرات النفسية والاجتماعية تجعلها تطفوا إلى الخارج .

كما تظهر دراسة الحالة مدى اختلال الأسرة المتكاملة في نظر الباحثين ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هناك خللاً في نقل التراث بل يمكن للمحيطين بالفرد أن ينقلوا إليه مجموعة مختلفة من القيم والمبادئ التي تساعده على التوازن في المجتمع وتجعل منه فرداً سويًا يعاني بعض الاضطرابات النفسية، خاصة صورة الذات والأسرة، و لكن معيار التدريب والتعلم قد تساعده على تحقيق السواء في المجتمع .

التغيير في الأسرة النازحة وارد وجلي بمعطياته الظاهرية ولكنه لم يمس عمق ومنطق ما كان عليه المجتمع سابقاً رغم الرغبة والسعي إلى اكتساب قيم جديدة بواسطة التعلم والتدريس وعوامل التصنيع وكذلك مساهمة كبل العوامل في المدينة في تفكيك البنيات الاجتماعية التقليدية وكذلك بنية الإنتاج الفلاحي الزراعي .

يمكننا القول إن دراسة الظواهر الاجتماعية تحتاج إلى كثير من التروي والحذر واستعمال المتغيرات المختلفة يحتاج إلى قيمتها التي يمكن أن تكون لها دلالات تفسيرية خاصة لتفادي التناقض الذي يمكن أن يظهر في عملية التحديد منطلقاً من مجموع الأسئلة، أو عدم فهم العينة للاستمارة وتأويلها عبر الدراسة الميدانية والتي اعتمدنا في مناقشتها على أسلوب تحليل المتعدد "والذي لا يأخذ أي قيمة بالنسبة للمجموع العام بل يأخذ كل قيمة باعتبار وظيفتها أو قيمتها السببية داخل الفئة التي تنتمي إليه" .

فالنتائج المتوصل إليها لا يمكن أن نعتبرها إثباتات من منطلق أننا توصلنا إليها في بحثنا هذا ولكنها مجموعة استنتاجات يمكن أن تعزز الفرضيات أو تنفيها، أما اختيارنا لتغيير الأسر العادية والأسر ذوي الحقوق فكان بهدف تفسير ظاهرة التغيير الذي تتعرض له الأسر النازحة قسراً بكثير من التأني والعمق فمن غير الممكن أن نعتبر أن التغيير يصيب بنفس الطريقة والدرجة هاذين النوعين من الأسر بحكم الاختلاف البارز في المجال الاقتصادي وكنا في المجال النفسي العلائقي، فما يميز الأسر العادية عن ذوي الحقوق:

- إن الأولى لم تتعرض إلى عقدة التفريق الخاصة بالموت لأحد أفرادها وهذا يختلف تأثيره في النفسية عن تلك الأسر التي تعرضت لفقد أحد الأهل أو الأصدقاء .

- أما عملية النزوح فلم تعني عند هذه الأسير الاستئصال المطلق من جنورها بل أحدث انفصاما في الشخصية الكلية للأسرة النازحة من محاولة التحرر من ماضي قاهر وحاضر صعب وشاق فهناك ارتباط واضح وجلي عاطفيا وعضويا تاريخيا وثقافيا مع المناطق الأصلية بكل ما يحمله هذا الارتباط من مفاهيم ومعتقدات وطموحات وكنا المحاولات المتكررة والمتواترة في محاولة التكيف والانتماء " للفضاء الجامعي الجديد " في المدينة بكل ما يحمله هذا الأخير من معطيات ومغريات واحباطات أيضا .

- هناك علاقة ترابطية هامة بين العامل الاقتصادي والقابلية للتغيير في مجالات ترتبط ارتباطا مباشرا بكل ما هو مادي عكس الأسر التي يتدنى مستواها المادي والتي تعاني أكثر في إحداث التغيير، هذا التغيير لا يعني اضمحلال الفجوة بين العامل المادي والعامل الثقافي فالتغيير الثقافي ليس بحاجة فقط إلى الماديات بل لابد من تمهيد قبلي في تغيير الأفكار وتصور الذات والمحيط، وكنا مجال زمني معين وهام لتحقيق الارتقاء .

لا يمكننا أن نتحدث عن تحديث حقيقي، بل هناك تزاوج بين الثقافة التقليدية والثقافة الحضارية هذا التزاوج أفقد الأسرة الريفية الكثير من خصوصيتها القبلية والمادية وأكسبها مجموعة من الأفكار والسلوكيات الحضارية، ولكن ذلك أثر أيضا على الشكل العام للمدينة فأفقدتها

خصوصيتها الحضارية وأصبحت مزيجا لتزاوج ثقافتين أخلت بالشكل العام لها .

قريصات الزهرة

جامعة مستغانم

المراجع :

- 1- المفضل : قا عربي للطلاب و التلاميذ . دار المطبوعات الجامعية الجزائر 2003.
- 2- محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري - ديوان المطبوعات الجامعية - بالجزائر 1990 ص 85.
- Brisset Claire M. LABIDONVILASATION DU 3 TIERS MONDE, Le Monde du 16,17 Janvier 1981.
- Le petit Larousse illustré – Mots de la langue, noms 4 chronologie, planches visuelles. P .1003:propres -Ibid.5
- 6- عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية المجرم - دار الجامعة - الإسكندرية 1987 ص 10

AT-TADWIN

Décembre 2009

Revue annuelle pour les études en philosophie, Sciences sociales et humaines, Sciences de l'information et de la communication
Traduction, publiée par l'école Doctorale en sciences sociales et humaine- Université d'Oran

Numéro **1**

Décembre 2009



Directeur d'édition :

Pr. Larbi CHAHED

Recteur de l'Université

Directeur de la rédaction

Abdallah Abdellaoui et Abdelkrim Elaidi

Conseil consultatif

- Abdelkader Abdelillah (Université d'Oran)
- Abdelkader Lakdja (Université d'Oran)
- Abderrahmane Boukaf (Université d'Alger)
- Abderzek Douay (Université de Rabat)
- Anna Maria Contini (Université Emilia Italie)
- Bachir Mohamed (université de Tlemcen)
- Bencherki Benmeziane (Université d'Oran)
- Fathi Triki (Université de Tunis)
- Faycel Bensaadi (Université d'Oran)
- Farida Ghioua (Université de Constantine)
- Hamid Hammadi (université d'Oran)
- Hubert Fondin (Bordeaux II)
- Laarisa Mustapha (Université de Marrakech)
- Jean Marc Levent (Paris 8)
- Eric Lecerf (Université Paris 8)
- Mohamed Djedidi (Univ. de Constantine)
- Mohamed Moulfi (Université d'Oran)
- Mohamed Guemari (Univ de Mosta.)
- Mohamaed Tachour (Univ. de Constantine)
- Patrice Vermeren (Université Paris 8)
- Rachida Triki (Université de Tunis)
- Reyes Mate (Université de Madrid)
- Stéphane Douailler (Université Paris 8)
- Tayebi Ghomari (Université de Mascara)
- Zine-Eddine Zemmour (univ. d'Oran)
- Susana Villavicencio, (Université de Buenos Aires Argentine),
- Christoph Wulf (Berlin libre)
- Ouissem Touhami (université d'Oran)
- Belkader Mezouar (Univ. de Tlemcen)

Comité de lecture

- Abdelkader Abdelillah,
- Abdallah Abdellaoui,
- Abdelkrim Elaidi
- Abderzek Douay,
- Bachir Mohamed,
- Belkader Mezouar,
- Bencherki Benmeziane,
- Fathi Triki, Hamid Hammadi,
- Hamid Hammadi
- Hocine Seddiki,
- Mohamed Daoud,
- Mohamed Guemari,
- Stéphane Douailler
- Tayebi Ghomari,
- Touhami Ouissem.

AT-TADWIN
ISSN2170-0419



Administration

Université d'Oran, Faculté des sciences sociales,
Ecole doctorale en science sociales et humaines BP 1524 El-Menaouer /Oran

Tél: 00213 41 51 31 33

Télécopie: 00213 41 51 31 33

Email: tadwin@univ-oran.dz

AT-TADWIN

Décembre 2009

Revue annuelle pour les études en philosophie, Sciences sociales et humaines, Sciences de l'information
Traduction, publiée par l'école Doctorale en sciences sociales et humaine- Université d'Oran

Numéro **1**



Editoriale

Etudes :

- | | |
|---|----------------------|
| Testament de Lévi-Strauss? | Patrice Vermeren |
| De l'hallucination dans l'art d'écrire de Marcel Aymé à Yasmina Khadra | Faycel Bensaadi |
| La question de l'œuvre chez Foucault | Driss Bellahcène |
| Expériences esthétiques et systèmes de pensée au temps de la mondialisation | Amamaria Contini |
| L'expérience de l'écriture et l'hospitalité langagière | Bencherkū Benmeziane |
| L'étranger dans la formation de la citoyenneté argentine | Susana Villavicencio |

Points de Recherche

- | | |
|---|--------------------------|
| Le Cinéma : Un objet de médiation en quête de statut de média | M. Daud et F. Sahbi |
| Tourisme Culturel | Z.E. Zemmour et N.Djemil |

Entretiens

- | | |
|----------------------------|------------|
| La Philosophie aujourd'hui | J.L. Nancy |
|----------------------------|------------|

المقال رقم 02



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
معهد التربية البدنية و الرياضية

المجلة العلمية

لعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية و الرياضية



مجلة علمية، محكمة

ديسمبر - 2010

العدد السابع

ISSN :1112 - 4032



المحتويات

الصفحات	عنوان البحث / اسم الباحث	الرقم
19 - 01	مستوى بعض القدرات الحركية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة مسقط د/ هشام أحمد مهيب - د/ كاشف زايد نايف - د/ منصور بن سلطان الطوقي د/ مرفت محمد الطوانسي - د/ محمود وجيه حمدي - د/ إلهام عبد المتعم أحمد - د/ هالة علي مرسيد /نادية مرتضى فرغلي - خليقة بن مبارك الجديدي	1
42 - 20	واقع البحث العلمي في الجزائر (دراسة حالة مخابر التربية البدنية و الرياضية) د/عطا الله أحمد د/بن قوة علي د/ عمور عمر أ/ زيتوني عبد القادر	2
60 - 43	الثقافة التدريبية عند مدربي كرة القدم الجزائرية ومدى انعكاسها على مقومات العملية التدريبية د. بن قاصد علي الحاج محمد د. بن دحمان محمد نصر الدين	3
77 - 61	اهتمام وتشجيع الوالدين نحو الممارسة الرياضية للأبناء وانعكاسه على الجوانب النفسية والاجتماعية لفئة المراهقين. أ/ بلقاسم دودو	4
98 - 78	تأثير بعض أساليب التغذية الراجعة باستعمال الفيديو في تعلم بعض مهارات السباحة الحررة عند المتدربين سن 6-9 سنوات ذكور. أ/ قاسمي بشر	5
114 - 99	المعوقات العملية لتطبيق منهاج التربية البدنية و الرياضية وفق المقاربة بالكفاءات أ/ كروم محمد	6
129 - 115	تأثير واجبات مراكز وخطوط اللعب في إحداث التباين في المتطلبات البدنية للاعبين كرة القدم فئة الأواسط الدرجة الأولى الجهة الغربية د/ ناصر عيد القادر	7
144 - 130	أثر برنامج تدريبي على التوازن والامتزان في رياضة الجمباز (الفني) بمختبر تجريبي على جمبازيات الفريق الوطني أ/ إدريس خوجة محمد رضا	8

168 - 145	استراتيجيات التخفيف من حدة الحجل في دروس التربية البدنية و الرياضية باستخدام الأسلوب التافسي د/بومسجد عبد القادر -د/بن سي قدور حبيب	9
185 - 169	تأثير الضوابط الاجتماعية على الممارسات الأخلاقية دراسة ميدانية لطلبة معهد التربية البدنية- أ/ قريصات الزهرة	10
203 - 186	دور النشاط البدني الرياضي في تنمية بعض قدرات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية أ/ زيوش احمد	11
229 - 204	دراسة الإحرفات القوامية الأكثر شيوعا عند الأطفال 9 - 11 سنة ذكور بمحت مسحي و صفي أجري على تلاميذ التعليم الإبتدائي أ. لوح هشام	12
247 - 230	آليات تطوير القوة و انتقال آثار تدريبها في رياضة الجيدو صنف أكابر لدى فرق الجزائر العاصمة أ/ جزار سمية	13
258 - 248	تقييم إدارة تفعيل النشاط الحركي المكيف في بعض مؤسسات التربية الخاصة: الجزائر-الأردن. أ- دويلي منصورية	14
279 - 259	حركات الرمي (تاجي وازا) الأكثر استعمالا في رياضة الجودو أثناء المنافسات عند الفئة الوزنية (-60كلغ/-66كلغ/-73كلغ) أ.مهدي محمد	15
300 - 280	تأثير البيئة على ديناميكية نمو بعض المقاييس الجسمية و المهارات الحركية لدى المتمدرسين أ/ مدني رقيق	16
310 - 301	تأثير الألعاب التمهيدية على مستوى بعض عناصر الأداء البدني و المهاري لناشئ كرة اليد بمحت تجريبي أجري على لاعبين كرة اليد (10-12 سنة) لبعض الفرق بولاية مستغانم د.بن برنو عثمان د. بن لكحل منصور	17

324 - 311	<p>قياس مستوى المعرفة لتلاميذ المرحلة الثانوية من خلال بناء اختبار معرفي في التربية البدنية والرياضية بمبحث مسحي أجري على تلاميذ السنة النهائية بثانويات مدينة مستغانم د/ أحسن أحمد</p>	18
340 - 325	<p>معوقات الاشتراك الإيجابي في درس التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" بمدينة مستغانم - الجزائر - د/ بلوفة بوجمعة د/ شناق أحمد</p>	19

تأثير الضوابط الاجتماعية على الممارسات الأخلاقية

- دراسة ميدانية لطلبة معهد التربية البدنية -

من إعداد : قريصات الزهرة

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

ملخص بلغة البحث :

إن مهمة الثقافة أن تكون أسلوب حضارة تحرك الإنسان منطلقا من تكامل عوامل مهمة بما فيها المبدأ الأخلاقي بكل ما يحمله من معان واسعة الأفق ، الذوق الجمالي ، و المنطق العملي و عامل التقنية ، فليس من الصعب على الفرد أن يصوغ مقياسا نظريا يستخرج به نتائج من مقدمات محددة ، غير أنه من النادر جدا أن يعرف المنطق العملي و نحن إذ نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ووضع خطة للارتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة على المستوى الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و آداب السلوك العام ، خاصة و أن تخصص الرياضة و خصوصيتها تفتح مجالا أكبر للتغيير و الانفتاح الإيجابي؛ من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل و مقتنع بفكرة التغيير، بحيث لا يأخذ هذا التغيير بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على القاعلين المعنيين بل من خلال المشاركة و التواصل .

الكلمات المفتاحية الأساسية :

الممارسة الأخلاقية ، الضوابط الاجتماعية، التجمعات الطلابية ، الثقافة ، الممارسة السلوكية ، الفضاء الجامعي .

**L'impact du contrôle social sur les pratiques éthique
Etude pratique à l'institut de l'éducation physique et sportive**

La mission de la culture doit être civilisationnelle et une plate forme d'intégration de principes et d'éthiques au sens propre du mot, au goût esthétique et la logique de l'opérationnel. Il n'est pas difficile à l'individu autant qu'humain de formuler des résultats purement théorique de ses résultats par des introductions spécifiques quoi qu'il est rare de connaître la logique opérationnelle, et quand on parle de l'élite qui est de son devoir d'avoir la capacité et le pouvoir du changement dans le sens positif par des outils parmi les plus importants, de sport avec comprendre l'objectif et la finalité du changement et superviser les étudiants toute la spécificité qui différencie cette spécialité ; avec un groupe efficace et conscient des objectifs et outils et convaincu par l'idée du changement et qui ne prend pas ce changement graduellement et à plus grande échelle sans imposer aux acteurs impliqués

Mots clés :

Pratique éthique, le contrôle social, société étudiante, culture, pratique du comportement, espace universitaire.

مقدمة:

نجمت في السنوات الأخيرة و نتيجة الكثير من التغيرات التي مست المجتمع الجزائري مشكلات كبيرة تتعلق بالممارسات و السلوكيات الأخلاقية المختلفة أثرت على الشكل العام للعلاقات . و باعتبار الجامعة مركزا للتنوير العلمي و الثقافي لكل المجتمعات ، و فيها بين المتعلم و المثقف و تكون إطارات المستقبل و كذلك رجاله أيضا ، و في هذه المرحلة تبين ملامح شخصية الطالب و قدرته على تحمل المسؤوليات الدراسية و الحياتية النفسية و الاجتماعية ، و تنمو قدرته على التمييز بين الخطأ و الصواب ، و كل هذا يستدعي مستوى من الملكات و القدرات لضمان تكيف أكبر مع هذا المحيط الهام جدا و الذي يلعب دورا هاما في بناء شخصية الطالب .

و ما يميز الحياة الجامعية هو الحرم الجامعي الذي يكفل التأطير العلمي و التربوي العلائقي ، خصوصا إذا عرجنا على معهد التربية البدنية الذي يسمح للطلاب الدخول في علاقات جديدة و متبينة نتيجة ما ينظمه من دورات تكوينية متفتحة على مختلف جامعات الوطن ، حيث يكفل لهم حرية أكبر في المعاملات ، العلاقات و الحركة ، و كل هذه التغيرات تجعل الطالب في مواجهة مع ظروف عليه التكيف معها و تحقيق ذاته من خلالها من خلال أفكاره و سلوكياته و علاقاته مع الأشياء و الآخرين .

إن الطالب ينتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية حاملا معه تراثا هاما من الأفكار ، و القيم و المعتقدات ، و المشاعر ، و الأخلاقيات ، و السلوكيات تعلمها في مراحل مختلفة انطلقت من التنشئة المتلقاة في الأسرة ثم الشارع ثم المدرسة مرورا بالمرحلتين الإكاديمية و الثانوية ، هذه الأفكار قابلة للتغير ، و للتأثير و التأثير سلبا أو إيجابا .

إن هذا التغير يصيب الجنسين على السواء تتدخل فيه عوامل النمو و المحيط و مدى قابلية الطالب للتأثير و التأثير ، كما يلاحظ هذا التغير في سلوكيات أخلاقية طبعت المحيط الجامعي بصفة عامة و معاهد التربية البدنية بصفة خاصة دخيلة على الثقافة الجزائرية و لا تعبر عن قيمنا و أخلاقياتنا و تراثنا ، هذه القيم و رغم معرفتنا بما نجد تقاعسا و قصورا في إمكانية تجسيدها في أرض الواقع ، و يلاحظ ذلك في مجمل سلوكيات الطلبة سواء في الأخلاق الفردية و الجماعية ، أو قواعد التأديب .

إن المفاهيم الأخلاقية التي يمتلكها الطالب في معهد التربية البدنية قد تتطابق مع ما يمارسه من سلوكيات ، و قد تتناقض أيضا ، و لا يمكن أن نجزم أن هذه السلوكيات إيجابية أو سلبية ، إلا أنها تخضع لحرية الاختيار و من الطبيعي أن تتطلب فاعلية تطبيق الثقافة المثالية مرونة للتكيف مع الواقع المستقل عن إرادتنا .

فالوجود الفيزيقي أو الجسدي للآخرين و المعرفة و الآراء التي يتقونها إلينا و مشاعرنا في الجماعة التي تنتمي إليها تؤثر جميعها فينا من خلال العمليات الاجتماعية ، و يطهر التداخل جليا بين العمليات المعرفة - الفرد - و العمليات الاجتماعية أما أثرها فيطهر من خلال توظيف العمليات المعرفية في تفسير الممارسات الرياضية التي تنتمي إلى النشاطات الاجتماعية .

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات و الاتجاهات و السلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم و لأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم و منه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات و الممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم و نخص بذلك الممارسات الرياضية التي أصبح صيتها متداول عالميا تبني على أساسها سياسات الدول بتوظيفها لاستغلال و كسب ود الشعوب و ما نشهده اليوم في رياضة كرة القدم إلا دليلا حيا على ذلك .

"إن الخطأ الذي وقع فيه الأخلاقيون هو أنهم أرادوا أن يبحثوا ما يجب أن يكون قبل معرفة ما هو كائن ، و لذلك كان مصير كل الفلسفات الأخلاقية الفشل"¹ . و نحن في دراستنا هذه حاولنا الإحاطة بالواقع الخاص بالطلبة من خلال المعيشة اليومية و الاحتكاك المباشر بالطلبة بمعهد التربية البدنية لتعرض واقع الممارسات الأخلاقية لدى الطلبة و مدى ارتباطه بالضوابط الاجتماعية المحيطة بهم و كيف يتأثرون بها و تؤثر فيهم ، و إلى أي مدى يستطيع الطلبة العمل على تغيير الممارسات السلبية إلى ممارسات إيجابية تساعد على تغيير الواقع الاجتماعي إلى الارتقاء بكل أخلاقياته ، من حيث أخلاقيات التعلم و الممارسة النبيلة التي تنص عليها قوانين التربية البدنية و الرياضية من أخلاقيات المعاملات و الأخلاقيات العامة في الحياة اليومية .

و منطلقا مما ذكرنا طرحنا الإشكالية التالية :

1_ الإشكالية :

— إلى أي مدى تتوافق الممارسات الأخلاقية مع قواعد الضبط الاجتماعي في واقع التجمعات الطلابية بمعهد التربية البدنية و الرياضية بجامعة مستغانم ؟

1 / أ_ إشكاليات فرعية :

- *1 هل هناك فروق دالة إحصائية بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها مع عوامل الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟
- *2 كيف ينظر الأستاذ للممارسات الأخلاقية الطلابية في مدى تطابقها مع قواعد الضبط الاجتماعي ، ومع انتظاراته من الطالب بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟
- *3 أي الشرائح الطلابية أكثر التزاما بالممارسات الأخلاقية المتوافقة مع قواعد الضبط الاجتماعي ؟ و كيف ينظر العمال إلى هذه الممارسات بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟
- *4 ما نوع العلاقة بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية بالمعهد ؟
- *5 كيف يسهم الواقع الجامعي في ترتيب أولويات علاقة الضوابط الاجتماعية بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟

¹ عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط 2 1975 ص 119

أهداف البحث :

- إن الأخلاق هي نفس الشعوب وواجهتها تتجسد بإيجابية أو سلبية تعبر عن هوية هذا المجتمع ، و الطلبة هم إطارات و رجالات المستقبل ، لذلك كان لا بد من :
- البحث في شخصية الطالب الجامعي و مدى إدراكه لمفاهيمه و ممارساته الأخلاقية، فمن خلال معايشتنا للطلبة في الحرم الجامعي بصفة عامة ، و بمعهد التربية البدنية و الرياضية بصفة خاصة نلاحظ تلك الممارسات المختلفة المنافية في أحيان كثيرة للآداب العامة في علاقاتهم المختلفة .
 - قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كممارسات في الوسط الجامعي .
 - الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي الرياضي.
 - تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كندبي روح المسؤولية، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي مقابل انتشار العنف و اللامبالاة.
 - محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطلاب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي في التظاهرات الرياضية .

2_ الفرضيات :

فالممارسات الأخلاقية نسبية التوافق مع قواعد الضبط الاجتماعي ، تخضع لتغيرات يفرضها واقع التجمعات الطلابية.

و يمكننا صياغة الفرضيات التالية :

- *1 يتدخل الواقع الجامعي بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية.
- *2 يهتم الأستاذ بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية .
- *3 هناك علاقة عكسية بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- *4 هناك فروق دالة إحصائية في تحديد الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- *5 تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية لدى ذكور أكثر منه لدى الإناث .

3_أسباب اختيار البحث :

جورج باستيد يصرح " أن الحومان حول الأخلاق سهل أما تأسيسها فهو الأمر الصعب بحق ، فلكي تستطيع المذاهب الأخلاقية أن تزدهر يجب أن تعتمد على اعتبارات مستخرجة من بنية الواقع سواء من السببية أو الغائية ، فهي تعطينا الأخلاقية الماروائية ، و في كلا الحالين يوجد جهل عميق بشروط الحياة الأخلاقية"¹ .

— الملاحظة المباشرة لحالة التغير الفوضوي التي يعيشها المجتمع على مستوى الممارسات السلوكية الأخلاقية خلال المناسبات و التظاهرات الرياضية .

— قلة الدراسات الأنثروبولوجية في الوطن العربي .و اقتصارها على الدراسات السيكولوجية و الاجتماعية و الفلسفية في مجال الأخلاقيات .

4_أهمية البحث :

ترتبط هذه الدراسة ارتباطا مباشرا بفتة الشباب الذي يعتبر في أي مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل ، و الفتة الهامة القادرة على إحداث التغيير الإيجابية إذا ما استغلت طاقاتها بالصورة الصحيحة و التي تضمن الفعالية و الارتقاء ، و في ضوء ما سبق تتبلور أهمية هذه الدراسة في جانبين ، أولهما نظري و ثانيها تطبيقي :

4*أ_ الأهمية النظرية :

- تكمن أهمية البحث في المساهمة بالقليل من الجهد في الكشف عن بعض الظواهر الأخلاقية المصاحبة للتظاهرات الرياضية ، خاصة و أن الأنثروبولوجيا مجال جديد لم يحض باهتمام كبير في بلدان العالم الثالث على غرار أوروبا و أمريكا .
- توسيع نطاق الإنتاج الفكري ، النفسي ، و الأنثروبولوجي الخاص بفتة الشباب في أوساط التجمعات الطلابية.
- توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة من مجمل الممارسات السلبية و الإيجابية داخل الأوساط الجامعية ، و أسبابها و مدى انتشارها و العوامل المساعدة على تصحيحها و تقويمها.
- التعرف على أهم الطرق و الوسائل ، و الحوافز التي يمكن توفيرها في معاهد التربية البدنية و الرياضية بهدف تجاوز الممارسات غير اللائقة.
- المساهمة في إيقاظ الاهتمام بالدراسات الأنثروبولوجية لتحفيز المهتم المعرفية حول الأزمة الأخلاقية في الممارسات الرياضية .
- تحقيق الوحدة بين ثقافة الفكر و ثقافة السلوك من حيث المنهج و الواقع ، مع اختلاف الوسائل مما يثري الدراسات الأنثروبولوجية .

4*ب_ الأهمية التطبيقية :

- تخطيط سياسة وقائية ضد الممارسات السلبية عن طريق مشروع تحسيسى علاجي على مستويين :

¹ عبد الله شريط : مرجع سابق ، ص 122

- أ* مستوى عام يتمثل في تعاون جهود كل مؤسسات المجتمع في توضيح مدى خطورة تردّي و انخلال ممارسات الطلبة و رجالات المستقبل .
- ب* محاولة تغيير اتجاهات الشباب انطلاقا من مدى فهمنا للدوافع و الخوافز التي يمكن أن تحدث هذا التغيير و تسير بالطلبة بمعهد التربية البدنية و الرياضية إلى الإيجابية.
- توصيات و اقتراحات نابعة من معايشة الوسط الجامعي .

5_ التعاريف الإجرائية :

أ*_ الممارسات الأخلاقية :

تعرف الممارسة الأخلاقية عند الطالب أنها مجموعة الأساليب و الوسائل الناتجة على مجموعة من المعارف المتعددة من الثقافة جمع الطالب .
مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية ، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يعيش فيه (الجامعة و الحي الجامعي) .

ب_ الضبط الاجتماعي :

مجموعة القواعد التي تحدد الأطر العامة للممارسات في الواقع الجامعي و يمثلها القيم ، الدين ، القانون و العرف .

ج_ التجمعات الطلابية :

كل الأماكن التي يتواجد فيها الطلاب و يدخلون في علاقات تبادلية مع الأشياء و الأفكار و المجتمع بمعهد التربية البدنية و الرياضية.

د_ واقع التجمعات الطلابية :

دراسة الممارسات الأخلاقية منطلقا من المعيشة اليومية للطلبة في أماكن تواجدهم منطلقا من التفاعل معهم كعنصر فاعل .

6_ الدراسات السابقة :

1 - دراسة د : ابن زاهي منصور ١ - الشارب محمد الساسي قسم علم النفس جامعة ورقلة الجزائر (2006) . " دراسة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة " .

- الطالب المغترب هو الشخص الذي لا يحس بفعاليته و لا أهميته و لا وزنه في الحياة ، و يشعر أن اتساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية و متناقضة و غامضة و متغيرة باستمرار و بسرعة ، و أن علاقاته الاجتماعية لا تحقق له ذاته و تتجه تبعا لذلك إلى العزلة و النفور عن الذات .
- مستعملا المنهج الوصفي، تمت الدراسة على عينة من 105 طالب (88 طالبة - 17 طالب) مستخدما مقياس الاغتراب الاجتماعي الذي أعده جاسم يوسف الكندري و يتكون من 3 أبعاد و

من 35 بند للإجابة على : اللامعيارية 11 بند ، العزلة الاجتماعية 13 بند ، الشعور بالعجز 11 بند .

و قد توصل الباحثان إلى النتائج التالية :

- يعاني طلبة جامعة ورقلة الشعور بالاغتراب على مظاهر متباينة حيث كانت مرتفعة في مظهر الشعور بالعجز (4.15) ، و متوسطة في مظهر اللامعيارية (2.73) في حين كانت درجاتهم منخفضة في مظهر العزلة الاجتماعية (01.83) . كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس . حيث تبين أن الذكور أكثر شعورا بالاغتراب . و وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذكور و الإناث في مظهر اللامعيارية . في حين لم تكن الفروق دالة إحصائية في مظهر العجز و العزلة الاجتماعية .

تعقيب : جاءت الدراسة تفصيلية لمظاهر الاغتراب عن طلبة جامعة ورقلة و تمحورت التوصيات حول إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى في حين كان الأحرى تعميق الدراسة لتعرف على الأسباب الحقيقية لمظاهر الاغتراب و كيفية تجاوزها أو بناء استراتيجيات طويلة المدى تساعد الطلبة على تغيير القيم و السلوكيات و التخفيف من مظاهر الاغتراب باعتبار الطلبة الطاقة التي تعتمد عليها الأمم في بناء صرحها .

2_دراسة د . عبد الحفيظ مقدم . أستاذ محاضر بمعهد علم النفس جامعة الجزائر 1982 دراسة حول القيم عند طلبة العلوم الاجتماعية :

_أهم الأهداف الرئيسية لهذا البحث هو الكشف عن القيم السائدة لدى طلبة العلوم الاجتماعية و قد جاء مصطلح القيم في البحث على أنه تلك التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص، أو الأشياء، أو المعاني، و هي مجموعة من الأهداف التي يحاول الفرد أن يحققها ، و ينظم السلوك الاجتماعي قيما معينة تعتبر هي الإطار المرجعي لهذا السلوك كما تعتبر محصلة لكثير من عمليات الانتقاد و التعميم التي تتبع اتساقا طويل المدى و تنظيما في سلوك الفرد ، منطلقا من ثقافة أفراد المجتمع الحالية مصبوغة بعدة أنواع من القيم تتفاوت في مستوياتها بين فرد و آخر و في الفرد الواحد ، و يعتبر طلبة الجامعة من أكثر فئات الشباب تعرضا لعمليات التغيير الاجتماعي و الحضاري، بالإضافة إلى أن هذه الفئة تعتبر من الفئات المتعلمة القادرة على إحداث التغيرات التي تسير أو تحقق أهداف المجتمع .

_ استخدم المؤلف اختبار القيم الذي أعده "البورث فيرنون" و "لندزي" و يتضمن 120 سؤال موزعة كالاتي:
- القيمة النظرية ، القيمة الاقتصادية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة السياسية ، و القيمة الدينية.
طبقت الدراسة على عينة تتكون من 50 طالب من طلبة السنة الأولى في معهد العلوم الاجتماعية موزعة على فروع علم النفس و علم الاجتماع و التاريخ و الفلسفة . وخلص الباحث إلى أن السلوك الاجتماعي للفرد الجزائري يتأثر بـ 03 عوامل هي :

أولا : التأثير بعملية التنشئة الاجتماعية و التي مازالت متأثرة بالعادات و التقاليد و قي مقابل ذلك نجد الآباء يحاولون تنشئة أبنائهم حسب قيمهم .
ثانيا : التأثير بعملية التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المتمثلة في التغيرات السياسية الثقافية و الاقتصادية و عملية الحراك الاجتماعي .
ثالثا : التأثير بالمؤثرات الصادرة عن الغرب سواء الصادرة من الغرب من الناحية العلمية و الأدبية أو من الناحية التكنولوجية و التي تتضمن قيما مختلفة .

- تعقيب :

تبين النتائج تفوقا ضعيفا للطلبة على الطالبات في القيم النظرية و السياسية و الدينية ، لكن هذا الفرق ليس له دلالة إحصائية مما يبين تقارب القيم بين الطلبة و الطالبات ، و هذا يعود إلى الإطار الثقافي و إلى الأهداف المشتركة عموما .

3 - دراسة ل هودي رواق : 2004 :

- انطلق الباحث من ملاحظته لعاملين مهمين أثرا مباشرة على وظيفة الجامعة في إتمام مهامها تربويا أو اجتماعيا .

- من جهة : الارتفاع التدريجي لعدد الطلبة .

- و من جهة أخرى تثبيت لطاقت التدریس و التأطیر .

إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التكوين التربوي للأساتذة ضروري من أجل ممارسة مهنة التدريس لابد أن نشير أيضا إلى مبادرات الطلبة الضرورية بهدف تحقيق ذواتهم و المساهمة في تكوينهم الجامعي من خلال الاستقلالية و القدرة على التعليم ، التكوين الذاتي ، التقويم الذاتي أي أن الطلبة لهم باع كبير في تحقيق فعالية هذا التدريس و هذا ما دفعنا إلى دمج هذه الدراسة في الدراسات السابقة في موضوعنا . انطلق الباحث من الفرضية التالية إن اختيارات استراتيجيات التعلم للطلبة تتأثر بإدراكهم لخصوصية التربية لكل منهم و نوع التعليم المتلقي و نظام التقويم المفروض عليهم . و الهدف الأساسي كان تصنيف مدركات الطلبة لتكوينهم منطلقا من سلوكياتهم خلال المرحلة التعليمية، و سلوكيات الأساتذة خلال العمليات التربوية المختلفة .

اعتمد الباحث تقنية الاستمارة على 550 طالب في السنة الأخيرة من تكوين في التخصصات المختلفة بجامعة قسنطينة و خضعت إجابات الاستمارة للتفريغ و التحليل الإحصائي لبرنامج "Stat Box" Version 2.5 .

أهم النتائج المتوصل إليها:¹

أسفرت نتائج الاستمارة أن الطلبة راضون عن تكوينهم ، و هذا لا ينفي مجموعة الانتقادات المقدمة حول نوعية التكوين حيث يركز التكوين حول النظري أكثر من التطبيقي مما يوسع الهوة بين الطالب و ميدان العمل

¹ - Sciences humaines – Université Mentouri constantine Algérie N° 22 Décembre 2004 P – 71 – 72

إن إعادة النظر في البرامج أو فترة التكوين و طبيعة الشهادة غير كافية لرفع المستوى، بل لابد من الاهتمام الفعلي بالأبعاد التربوية عند كل الفاعلين .

تعقيب :

كان لابد من الإشارة إلى الدور التكاملي لكل من الأستاذ و الطالب في تفعيل التكوين فكل منهما يؤثر على الآخر، فالتكوين الجيد للأستاذة و حرصهم على الانضباط و تحقيق الرقي للجامعة مرهون بإمكانيات و رغبات و مبادرات الطلبة في تحقيق ذواتهم في الإطار العلمي و الشخصي ، كل هذا ينطلق من توافق القيم بين الفاعلين بحيث تشترك أهداف الاتصال في تحقيق الارتقاء بالجامعة الجزائرية ، فالتكوين الجيد للأستاذ لا يؤدي وظيفته في ظل الانضباط و التسبب للملاحظ .

8-الدراسة النظرية:

لقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول نظرية ، ركز الفصل الأول " الأخلاق بين النظرية و التطبيق " على أن التغيرات الاجتماعية التي أصابت المجتمع الجزائري أصابت أوساطا عديدة و حتى الجماعات التي تتحكم فيها النظم التقليدية و تبدأ هذه التغيرات أكثر وضوحا في المدن حيث يأخذ الشباب غالبية تمثلات حياتهم من النماذج الحديثة ، هذه التمثلات تفتح مجالاً كبيراً لصراع القيم بين العراقة و التحديث ، بين المحظورات و الطموحات ، بين تحقيق ذات جديدة و الاحتفاظ بالقيم و الرموز القديمة المؤمنة لتوازي الأنا . إن ضرورة دراسة نظرية التحليل النفسي تعبر من الدينامية الداخلية لصراع القيم بحيث يعمل الشعور على تنظيم حركة التخلي عن القدم إلى الرغبة على التجديد الثقافي مما يسبب الإحساس بالذنب فيعمل الجهاز النفسي على تفعيل آليات الدفاع لتخفيف حدة الصراع و تحقيق التوازن البيثقافي . حيث تتوافق الإرادة الواعية مع الرغبة اللاواعية للحفاظ على المرجع التقليدي كضامن أو محدد للهوية الفردية و التميز الثقافي² .

إن التغير الذي حدث في الجزائر و الذي كان حتمياً لضرورة التطور أدى إلى " أفراق القيم التقليدية بالقيم الغربية ، إن لم يكن إلى وضعية المأزق الثقافي فعلى الأقل إلى " الفوضوية " التي نستنتج منها أسباب هذا المعاش الثقافي في التقاطب النمطي³ .

في حين عبر الفصل الثاني " السلوك في ظل قواعد الضبط الاجتماعي " على أنه لا يخلو مجتمع إنساني من وسائل الضبط الاجتماعي لأن وجوده هو تلك القوة الفعالة في تنظيم السلوك الاجتماعي و الثقافي ، و هذه الوسائل تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع نفسه و ظروفه الخاصة به ، و مدى تعقده، أو ببساطته و نوع الثقافة السائدة فيه .

² نور الدين طوالي الطقوس و الدين و التغيرات ، ترجمة وجيه البيحي ، منشورات عويدات ، بيروت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط

1 1983 ص 85

³ نور الدين طوالي المرجع نفسه ص 86

تأثر إدراكاتنا و ذاكرتنا و عواطفنا و دوافعنا و تصورنا للعالم المحيط بنا و العمليات المعرفية من خلال ما نمارسه من نشاط يعكس تأثرنا بالآخرين و بالبيئة الاجتماعية المحيطة بنا ، في حين تتعلق العمليات الاجتماعية بما تفرضه علينا الجماعات التي ننتمي إليها و علاقتنا الشخصية و تعاليم آباءنا و ثقافتنا . بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات و الاتجاهات و السلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم و لأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم² ، و منه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات و الممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم .

أما الفصل الثالث فخصص لـ "الجامعة و معايير الجودة" بحيث إن تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي يتطلب مجموعة من الخصائص التي تعبر بدقة و شمولية عن كفاءة أداء منظومة التعليم الجامعي بكل أبعاده من مدخلات و عمليات و مخرجات و تغذية راجعة بالإضافة إلى التفاعلات البيئية بما يحقق أهداف التنمية. إن ضمان تحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية يكون من خلال اهتمام بمطالبات تحقيق الجامعات لمستويات أداء متميز في المجالات الحيوية المختلفة ، و من خلال القدرة على التخطيط و تنفيذ برامج تعليمية تشبع حاجات و توقعات المستفيدين ، و تعديل وظائف الجامعة و نظم الدراسة بما ، و تنسيق الجهود بين كل العاملين بالجامعة ، و إتباع كل فرد للأهداف الموجهة للأداء الجامعي و جعل الجودة على رأس أولويات الإدارة الجامعية مع الاهتمام بالتغذية الراجعة لتصحيح الإجراءات بصورة دورية.

أبجرت الدراسة الميدانية في ثلاث فصول تتحرك في الحدود التالية :

*حدود الدراسة :

تتحرك هذه الدراسة في إطار الحدود التالية :

أ_ أهداف الدراسة :

- قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كمارسات في الوسط الاجتماعي انطلاقا من الممارسات اليومية بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- الكشف عن المعايير العامة التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي .
- الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح المسؤولية، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي و انتشار مظاهر العنف .
- محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطلاب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي .

² د.محمد السيد عبد الرحمان مرجع سابق ص 15

ب_ من حيث ميدان الدراسة :

يتم إجراء هذه الدراسة في رحاب جامعة " عبد الحميد بن باديس مستغاثم بمعهد التربية البدنية و الرياضية " ، و من ثم تتحدد إمكانية تعميم النتائج في إطار الجامعات المشابهة من حيث النشأة و الظروف .

— ملاحظة الممارسات اليومية للطلبة في الوسط الجامعي ، و في علاقتهم مع الفاعلين في محيطهم ، مع التأكيد على الابتعاد عن الأحكام القيمي .

— التأكيد على الملاحظة المباشرة .

— توخي الموضوعية في الأحكام .

ج_ من حيث وسائل جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على جمع البيانات بواسطة استمارات توزع على الأساتذة ، العمال و الطلبة بالإضافة إلى شبكة مقابلة حضرت خصيصا لدعم استمارة الطلبة .

د_ من حيث تحليل البيانات :

يعتمد تحليل البيانات على استخدام النسبة المئوية لمعدلات تكرار الاستجابات مع التوسع في المعالجة الإحصائية بهدف إضفاء طابع البحث الأكاديمي على الدراسة و تعميقها .

- من حيث عينة الدراسة : تمت الدراسة على :

1_ الطلبة :

مست الدراسة الكليات التالية : كلية التربية البدنية و الرياضية ، بتعداد طلبة قدر بـ 94 طالبا .

1* أداة الدراسة :

جاءت الاستمارة تشتمل على 04 محاور يشتمل كل منها على أسئلة معينة ، و يمثل الجدول المحاور التي تشكل نوعية الضوابط و الممارسات التي ترتبط به و التي جاءت في الاستمارة بشكل غير منظم ندرجها في الجدول كل ضابط حسب الممارسات المعيرة عنه .

و لقد تم مناقشة الاستمارة مع عدد من أساتذة الجامعة ، و عمداء الكليات، و تم تعديل بعض الأسئلة فيها ، و كما تم حذف 10 أسئلة منطلقا من الملاحظات المقدمة . و قد جاءت الاستمارة في 4 محاور : القانون ، الدين ، الأعراف و العادات ، الضوابط الدراسية .

محاور الاستمارة الخاصة بالطلبة

- تم توزيع الاستمارة على طلبة كلية التربية البدنية و الرياضية ، و بلغ عدد ما وزع منه عليها 15 و 11 ردا منها 94 إستمارة أي بنسبة 81,73 % ، لذلك كان لا بد من إعادة الطبع بهدف الوصول إلى العدد المطلوب و تمت متابعتها ، و اقترح في آخر الاستمارة سؤال مفتوح لترك الحرية للطلاب للتعبير عما بداخله و ما لم تتحه الأسئلة المغلقة ، و تم تحديد جداول لتفريغها عن طريق وضع مفاتيح للإجابة بهدف تكميم الإجابات حتى يتم تجنب الارتجالية في التحليل ، و هذه المفاتيح مثلت كلمة تصب فيها

إجابات مختلفة تصب في نفس السياق ، و قسمت شبكة المقابلة بالشكل التالي : الممارسات السلبية و الايجابية ، سبب التناقض بين الضوابط و الممارسة ، عوامل التغيير .

2* الأساتذة :

تم توزيع الاستمارة على 20 أستاذا بمعهد التربية البدنية و الرياضية و قد جاءت استمارة الأساتذة بهدف التعرف على نظرة الأساتذة كأهم الفاعلين في الواقع الجامعي للممارسات الأخلاقية للطلبة ، كما أن التفاعل المباشر بين الأساتذة و الطلبة يجعل أحكامهم صادقة و لو نسيباً ، و كانت محاور الاستمارة بالشكل التالي: الممارسات السلبية و الايجابية في الوسط الجامعي ، انتظارات الأستاذ من الطالب ، عوامل التغيير .

ملخص النتائج:

لم يظهر التناقض في أجوبة استمارة الطلبة إلا بنسبة 08,06% أي أن الذكور و الإناث لديهم قيم متوافقة و السلوكات الممارسة في الحياة اليومية للطلبة فالجنس لا يؤثر في الممارسات الأخلاقية ، و تظهر النتائج 45,23% من السلوكات غير متوافقة مع القيم لأسباب تتعلق بتأثير المحيط الخاص بالطالب و تظهر أكثر وضوحاً في ضابط الدين بحيث لا يربط الطلبة بين العقيدة و ما يوافقها من سلوكات في الحياة اليومية ، و كذا فيما يخص الضوابط الدراسية فحيث يتواجد الطالب بالجامعة لتحصيل العلم تتنافى الكثير من ممارساته مع هذه الغاية السامية من تكاسل و تقصير أو فوضى و إتلاف ، يظهر التوافق بنسبة أكبر فيما بين القيم و السلوك و علاقتها بالعادات و الأعراف فالطالب يراقب ممارساته أكثر ليوائم بينها و بين العادات و الأعراف .

1_ تحليل النتائج الخاصة بعمال المعهد و الحرم الجامعي :

إن الدور المنوط بمؤلاء العمال لنرى أن ما تقدمه الخدمات الجامعية و ما هو موجود حقا يدور في جو مختلف تماماً عما يجب أن يكون ، إن الخدمات التي تقدم في المعهد بعيدة عن معايير الخدمة الاجتماعية بل تقتصر على الأمن و سلامة الممتلكات ، و يدخل فيها الطلبة و العمال في شبكة من العلاقات غير المنظمة ، تخضع لمعايير خاصة من صنع الأفراد بداخل المؤسسة في الجامعة ، و تفتقد هذه التجمعات إلى وجود أخصائين اجتماعيين و نفسانيين رغم أن التركيبة البشرية بهذه التجمعات بحاجة إلى هذا النوع من المساعدة للتكيف مع الحياة الجديدة ، و الاستمرار فيها دون عوائق أو تدليل هذه العوائق، و من خلال الاستمارة و الملاحظة المباشرة من خلال الزيارات المتكررة للكلية تعرفنا بصورة قريبة على ما يحدث داخلها من تجاوزات مدركة و غير مدركة .

2_ الممارسات السلبية و الايجابية عند طلبة الكلية منطلقاً من رأي العمال :

من خلال ما تقدم بين العمال أن أغلب المشاكل التي يعانيها الطلبة هي مشاكل أخلاقية تظهر بنسب كبيرة في الكلية في مقابل المشاكل البيداغوجية التي تظهر بنسب أكبر عند عمال الجامعة و يرجع العمال ذلك إلى أن عوامل الضبط بالجامعة لا ترقى إلى المستوى المنشود ، حيث كانوا شديدي التحامل على الطلبة من حيث المشاكل الأخلاقية تمس الجهاز القيمي و تعمل على تصدع جهاز الضوابط الاجتماعية الذي يحفظ للمجتمع تماسكه و استقراره أيضاً من خلال ممارسات أكثر عمقا و نخراً في تماسك المجتمع .

3_ معطيات التغيير :

إن الطلبة بحاجة ماسة و فورية لصيغة شروط الالتحاق و شروط استمرار المداومة و هذه الشروط تحفظ قيم الطالب و تحميه من التشويش الفكري الذي يعانیه نتيجة رقاءء السوء ، و نتيجة فوضى الممارسات المحيطة به ، ليس التغيير مستحيلا في أي مجال و لكن المستحيل هو أن نكون غير قادرين على إيجاد حلول لمشاكل شبابنا و طلبتنا ، فالطالب هو من ينتج ثقافة الجامعة ، و هو في نفس الوقت نتاج لثقافتها ، فإذا عملنا على تغيير أفكاره نحو الإيجابية و توجيه طاقاته نحو الفعالية في إطار خطط قصيرة المدى تعتمد على الحلول الفورية و المتابعة ، و خطط بعيدة المدى نعمل من خلالها على بنا ثقافة جامعية جديدة رائدة بمعاهد التربية البدنية و الرياضية ، و من خلال عمل جماعي يشارك فيه كل الفاعلين فالعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما يختفي العمل الجماعي و تصبح المنافسة في تحقيق الذات الفردية و ليس البحث في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة ، فتنمية القيم الخلقية في العلاقات جوهر تجاوز العضلات المختلفة.

***مناقشة النتائج:**

من أول واجباتنا هو تصفية ثقافتنا بما فيها الإطار الخلقية الاجتماعي مما فيه من عوامل كائبة و معيقة حتى نفسح الطريق أمام العوامل الفعالة ، من خلال فكر متجدد يجعل الأخلاق فعلية في السلوك و ليس في المعرفة فقط . و قد حاولنا من خلال اختيارنا للعينة أن نجيب على التساؤلات في اشكالتنا السابقة ، و قد أسفرت النتائج عما يلي :

بالنسبة للفرضية الأولى نلاحظ أن الواقع الجامعي يتدخل بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ، فالطالب يتنقل من الثانوية إلى الجامعة بطاقة مهولة يكون قد كوثها و صقلها من خلال تجربته مع شهادة البكالوريا التي تعتبر بالنسبة له مفتاح الحياة الجديدة ، و لكن بمجرد وصوله إلى الجامعة يصطدم بثقافة جديدة من التعلم الحر ، و يكون الطالب غير مهياً لا معرفياً و لا نفسياً لتحقيق ذاته في مجال للمعرفة يجمع بين الحرية و تحقيق الذات ، فعليه أن يدرّب نفسه على الالتزام دون تدخل الوالدين و دون ضوابط المرحلة الثانوية ، و يتحتم عليه التكيف مع متطلبات المرحلة الآنية فيبحث عن جماعة مرجعية تحقق له الإشباع النفسي و الثقافي ، فيتبنى قيمها و مبادئها و يجد نفسه متقادا لما تفرضه هذه الجماعة و ثقافتها ، هذه الثقافة التي تتمحور عناصرها حول الاتكالية و التسبب في غالب الأحيان تحول الطالب من تلميذ بذل كل الجهد لتحصيل شهادة البكالوريا إلى طالب يريد تحصيل السنة بأقل التكاليف .

الطالب و منذ وصوله إلى المعهد يدخل في عملية من التكيف ، و التكيف هو السلوكيات التي يمارسها الفرد في محاولته التغلب على الصعوبات و العوائق بهدف تحقيق التوازن مع الظروف البيئية التي يعيش فيها (و هو

يتضمن تغيرات في السلوك الإنساني تتسم بالمرونة في مواجهة مطالب و ظروف المجتمع المتغيرة¹ بطريقة تخفف حدة الصراع بين الفرد و المحيط فعندما يجد الطالب نفسه محاصرا بمحيط تغلب عليه السلبية و الاتكالية عليه أن يتقاد ليتجنب هذا الصراع ، هذا لا ينفي أن طبيعة بعض تخصص الرياضة البدنية و طرق تفرغ الطاقة بطرق صحية و منظمة تفرض معايير و قيما أخرى من الجدية و المثابرة ؛و عدم التكيف معها أيضا يسبب صراعا لمن لديهم قيما مناقضة ، فتقافة المحيط الجامعي سواء كانت إيجابية أو سلبية تتدخل في ترتيب أولويات الطالب في علاقته بمعطيات الضبط الاجتماعي ، و بذلك فالطالب في معهد التربية البدنية و الرياضية يتكيف مع البيئة بإحداث التغيير و من خلال التغيير للسلب أو الإيجاب من خلال ثقافة المحيط الذي ينتمي إليه ، فهو يستطيع تجنب الصراع ، و التوافق و التوازن فيما بعد سواء مع ذاته أو في تفاعله مع الآخرين .

ليس هناك فروق دالة إحصائية بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي .فالتوافق واضح عند كلا الجنسين في تعاملهما مع قواعد الضبط الاجتماعي و التي سبق حصرها في القانون ، الدين ، العادات و الأعراف ، و الضوابط الدراسية .

فالذكور و الإناث يتوافقون في القيم و الممارسات في ظل قواعد الضبط الاجتماعي فيظهرون احتراماً أكبر للقانون خوفا من العقاب الفوري و لكنهم يميزون بين القوانين ذات المصدقية فيتعاملون إتجاهها بمجدية أكبر ، أما تلك القوانين التي تحدث فيها التجاوزات و تفقد مصداقيتها فهم قادرون على تجاوزها و عدم الامتثال لها ، أي أن الممارسات الأخلاقية غير مرهونة بالجنس بل هي مرهونة أكثر بمصدقية و فعالية القوانين من عدمها ،و العمل على جعل الضابط القانوني أكثر قابلية للمتابعة و البعد عن المحسوبة يجعل وقعه على الممارسات مهما بهدف إحداث التغيير، لأن التناقض حاضر بين أفكار الطلبة إتجاه القوانين و التمرد عليها في نفس الوقت .

كما يعتبر الدين ضابطا قويا و لكنه حاضر في أفكار الطلبة أكثر منه في سلوكياتهم ، و يرتبط بشكل كبير بالعبادات، أما تلك الأفكار المرتبطة بأن هذا الدين هو متجه متكامل للحياة ، و أن الحياة الدراسية أيضا جزء من تطبيق الدين فهذه الأفكار تظهر قاصرة و غير ناضجة عند الطلبة ، إن هذه الأفكار البناءة في الدين غير حاضرة بنضح عند الطلبة مما يجعل ممارستها صعبة فالسلوك أصله الفكرة ، و الفكرة هنا مشوشة تؤثر على السياق السلوكي عند الطالب منطلقا من الضابط الديني ، و منه فحن و من خلال النتائج المتوصل إليها نجد أن الممارسات الأخلاقية المرتبطة بالدين و الخاصة بالحياة الدراسية للطالب ترجع في الحقيقة إلى الفقر في الأفكار و شحها في هذا الجانب .

تظهر العادات و الأعراف ذات أثر واضح في حياة الطلبة و ممارساتهم اليومية فهم يتبعون ثقافة المحيط دون تميع للمعايير السلبية و الإيجابية ، و هذا يعني العمل على بناء ثقافة جديدة من الأفكار و العادات الإبداعية التي

¹ د. إيمانوس ميخائيل : التوافق و الصحة النفسية أستاذ في قسم الصحة النفسي منشورات جامعة دمشق كلية التربية ج 2005 -

تناسب و طبيعة تخصص التربية البدنية و الرياضية و الذي يضمن للطالب التوازن الجسمي و الصحي مما يساعد الولوج إلى التوازن في السلوك الانفعالي .

تظهر النتائج أن الضوابط الدراسية مفهومة في ذهن الطالب ، غير مدركة الغايات و المعالم ففكر الطالب ينحصر عند تحصيل السنة بمعدل 10 ، إن النجاح في عقل الطالب غير مرتبط بالتميز ، التفرد و التفوق بل طموحاته تقتصر على تحصيل شهادة في مدة زمنية معينة ، أما عن بناء خطة دراسية و مهنية مستقبلية فلا نجد إلا عند القليل من الطلبة ، فالطالب يدرس دون تصور شامل لهذه المرحلة الهامة من حياته ، أما تحقيق التفرد فهو مرتبط بشخصية الطالب منطلقا من قناعاته الذاتية و ليس من ثقافة الوسط الجامعي ، بل نجد هذا التميز يظهر عند جماعة من الأساتذة يحاولون بوسائلهم و إمكانياتهم الخاصة _ و ليس في إطار إستراتيجية متكاملة لتحقيق التغيير _ تغيير الواقع الجامعي إلى واقع مفعم بالبحث و الروح العلمية الجادين .

كما نلاحظ في الإجابة على التساؤلات الخاصة بالأساتذة أن الأستاذ يهتم بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية ، فمن خلال ما جاء في الدراسة الميدانية وجدنا أن الأساتذة أكثر حرصا على أن يكون الطالب جادا و متابرا ، و أن تتغير ممارساته إتجاه أهدافه بالجامعة من غش و تحايل و خنوع و لا مبالاة ، و أن يكون قادرا على رسم مسار دراسي و مهني يتلاءم مع إمكانياته و مع متطلبات الأوضاع الراهنة في ميدان العمل ، ورغم ما يلاحظ من ترددي في الممارسات الأخلاقية للطلبة يرى الأساتذة أنهم غير مسئولون عن هذا الترددي و يرجعونه لمراحل سابقة ، خاصة بالتنشئة الاجتماعية و غياب الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية ، فالتدريس له قواعد معينة كما أنه يستند إلى نتائج العديد و الجديد من نتائج البحث العلمي سواء في دراسة الطبيعة الإنسانية و استراتيجيات التعلم المناسب عند الفرد، أو في مجال دراسة استراتيجيات التعليم و أساليب تنمية القيم و الاتجاهات و المهارات.

تنحصر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية منه في الجامعة ككل ، و لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث و يمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة التخصص بشكل رئيسي.

أما من خلال الإجابات الخاصة باستمارة العمال فنجد أن الأنتى مازالت تمثل ذلك المقدس الذي لا يجب أن يندس في ضمير الرجل العربي و الجزائري ، و هذا ما ظهر من خلال استجابات العمال إتجاه الممارسات الأخلاقية ، في حين تظهر الممارسات المرفوضة لدى الذكور تخص العنف اللفظي و الجسدي، أما المعهد فيركز عماله على الممارسات الخاصة بسوء الآداب العامة ، إن مبدأ التقبل يهني جوا مناسباً من الثقة و التفاهم يقوم على تقبل العامل للطلبة ، و تقبل الطلبة للعامل في علاقة تبنى على الاعتدال و عدم المبالغة ، و السرية التي تعتبر مكسبا أخلاقيا و مهنيا هاما ، فالعامل بالجامعة لابد أن يكون مكونا تكويننا خاصا يساعد الأفراد على التمسك بقيود المجتمع الذي يعيش فيه " وبقيد المؤسسة و أن يمتثل إلى شروطها و قوانينها و فلسفتها و في حدود هذه القيود ، فخدمة الفرد على تدعيم قيم التضامن الاجتماعي و الإحساس بالأمن من الأفراد بما تقدمه

مؤسسات خدمة الفرد الحكومية من خدمات تشعر حتى غير المحتاجين بالاستقرار الذي يتعكس بطريقة غير مباشرة في زيادة ارتباطهم بالمجتمع و ولائهم كما أن خدمة الفرد تعمل على تنمية القدرات و الطاقات و القيم الدينية و الأخلاقية للعملاء . و هذا ما افتقدناه في تعاملنا مع العمال في الأحياء الجامعية و المعهد.

خاتمة

إذ نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير الإيجابية ووضع خطة للارتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة على المستوى الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و آداب السلوك العام من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ، و تنمية المحيط لإحداث التغيير في مؤسسات الجامعة المختلفة من معاهد و مدارس من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل ، بحيث لا يأخذ هذا التغيير في الممارسات و السلوكيات بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين بل من خلال المشاركة و التواصل ، و الحرص على أن تكون الخطوات الأولى ثابتة نحو الهدف المنشود حتى لا تضعيع الطاقات سدى آخذين بعين الاعتبار أن للتغيير تكلفته و اضطراباته و معارضيته .

المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم ، عقائد و آداب و أخلاق و عبادات و معاملات مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة توزيع المكتبة العصرية بيروت 1999
- 2 - أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان 1993 .
- 3 -د. أحمد الأنصاري : الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل ، الجمعية الفلسفية المصرية - 2 - ط 1 2003
- 4- أحمد فاروق محفوظ " إدارة الجودة الشاملة و الاعتماد للجامعة و مؤسسات التعليم العالي " المؤتمر الوطني المستوى الحادي عشر جامعة عين شمس 2004
- 5- أميل دور كاتم : التربية الأخلاقية - ترجمة د/ السيد بدوي مراجعة د/علي عبد الواحد وافي مكتبة مصر
- 6_ أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، دار احياء الكتب ، القاهرة ج 3
- 7- د. أحمد بن تعمان سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأثنوبولوجيا النفسية المؤسسة الوطنية للكتاب 1988
- 8- د. أحمد محمد الطيب : الإحصاء في التربية و علم النفس ن المكتب الجامعي الحديث ن الإسكندرية ، ط 1 1999

- 9_ إخلاص محمد عبد الحفيظ :، د. مصطفى حسين باهي :طرق البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المجالات النفسية و التربوية و الرياضية مركز الكتاب للنشر 2000
- 10_إسماعيل محمد عماد الدين : الشخصية و العلاج النفسي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1959
- 11_ د. آمال صادق،د.فؤاد أبو حطب :مناهج البحث و طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1991
- 12- حيدر حميد الدهوي : العولمة و القيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة و قيمها ، دار علاء الدين ط 1 2004
- 13- حسن الساعاتي : علم الاجتماع القانوني ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1960
- 14- حسين عبد الحميد أحمد رشوان مشكلات المدينة دراسة في غلم الاجتماع الحضري مؤسسة شباب الجامعة 2005
- 15_حسن محمد الشرقاوي نحو علم نفس اسلامي مؤسسة شباب الجامعة 1984
- 16_ عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط 02 1975
- 17_ د. مجدي أحمد عبد الله : السلوك الإجتماعي و دينامياته "محاولة تفسيرية" ، جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003
- 18- موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية دار القصة للنشر ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون 2004
- 19_د. نور الدين طوالي : الدين و الطقوس و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1 1988
- المراجع باللغة الفرنسية :

- 1-H. Bergson « Les deux sources de la morale et de la religion . Paris P.U.F 1948 58° éd.
- 2- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'observation directe » 2° éd ARMAND COLIN 2005
- 3- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « Le questionnaire » 2° éd ARMAND COLIN 2005
- 4- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'entretien collectif » 2° éd ARMAND COLIN 2005
- 5-MEBARKI Med ,Sauver l'université, Editions DAR EL GHARB ORAN 2003
- 6-GURRID Djamel, L'université aujourd'hui (acte de séminaire) édition CRASC, Mai 1998
- 7-LAOUISSET Djamel eddine : L'université : contraintes pédagogiques et impératifs de recherche ;Editions HOUMA Alger 2003
- 8- Benmeziane Thaalbi : L'identité au Maghreb –Casbah Algérie 2000
- 9-Bruyne J ,Hernane – Dynamique de la recherche en sciences sociales – Maison de Schouthete 1974



Université
AbdelHamid Ibn Badis
Mostaganem



Institut d'Education Physique et Sportive



REVUE

Scientifique S.T.A.P.S

Revue Scientifique Indexée



N° 07 – Décembre 2010

ISSN :1112 – 4032